

خزانة الأدب  
وقائمة الأرجاء

لأبي بكر بن علي بن عبد الله  
المعروف بابن حجة الحموي  
(٧٦٧-٨٢٧/١٣٦٦-١٤٣٤م)

دراسة وتحقيق  
الدكتورة كوكب دياب

دار صادر  
بيروت

خزائن الادب  
وغائب الارجاس



مرکز تحقیقات کمپیوتر علوم اسلامی



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

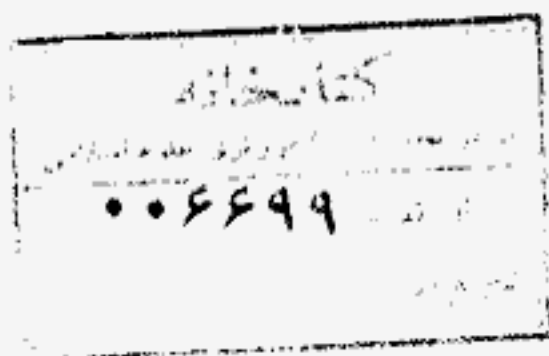
# خير ابننا الاديب وقايتنا الاربعة

لأبي بكر بن علي بن عبد الله المعروف بابن حجة الحموي

(٧٦٧-٥٨٣٧ هـ / ١٣٦٦-١٤٣٤ م)

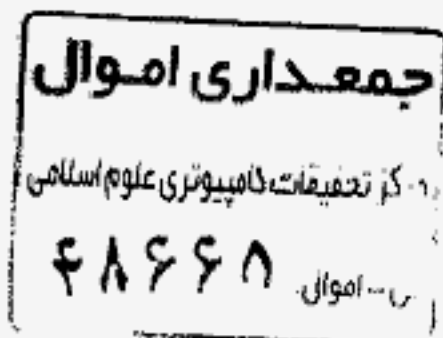


المجلد الرابع



دراسة وتحقيق

الدكتورة كوكتل دياب



طار طاهر

بيروت

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

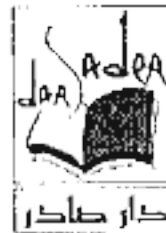
2001 م - 1421 هـ

الطبعة الثانية

2005 م - 1425 هـ



مركز بحوث كبيوتر علوم سعودي



تأسست سنة ١٨٦٣

ص.ب ١٠ بيروت ، لبنان

© DAR SADER Publishers

P.O.B. 10 Beirut, Lebanon

Fax: (961) 4.910270

e-mail: dsp@darsader.com

http: www.darsader.com

Khizānat al-Adab wa Ġāyat al-Arab 1/5

(Ibn Hījān al-Hamwīy - Dr. Kawkab Diyāb)

p. 248 - s. 17.5x25 cm

ISBN 9953-13-009-4

## المشاكلة (\*)

٧٢ - مَنِ اعْتَدَى فَبِعُدْوَانٍ يُشَاكِلُهُ لِحِكْمَةٍ هُوَ فِيهَا خَيْرٌ مُنْتَقِمٌ (١)

المشاكلة: في اللغة هي المماثلة، والذي تحرّر في المصطلح عند علماء هذا الفن أنّ المشاكلة هي ذكر الشيء بغير لفظه، لوقوعه في صحبته؛ كقوله تعالى: ﴿وَجَرَّوْا سِنْتَهُ سِنْتَهُ مِثْلَهَا﴾ (٢)؛ فالجزء عن السيئة في الحقيقة غير سيئة؛ والأصل: وجزاء سيئة عقوبة مثلها (٣)؛ ومثله (٤) قوله تعالى: ﴿تَعَلَّمْ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمْ مَا فِي نَفْسِكَ﴾ (٥)؛ والأصل: تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما عندك، لأنّ (٦) الحقّ، تعالى وتقدّس، لا يستعمل في حقّه لفظة «النفس» (٧)، إلا أنّها استعملت هنا مشاكلة لما تقدّم من لفظ «النفس»؛ ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَكْرُؤًا وَمَكْرَ اللَّهِ﴾ (٨)؛ والأصل: وأخذهم بمكره (٩)؛ ومنه قوله تعالى: ﴿فَمَنْ أَعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَأَعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا أَعْتَدَى عَلَيْكُمْ﴾ (١٠)؛ أيّ فعاقبوه، فعدل عن هذا لأجل المشاكلة اللفظية.

وفي الحديث (١١) قوله، (ﷺ) (١٢): «فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَمْلُ حَتَّى تَمْلُوا» (١٣). الأصل:

(\*) في ط: «ذكر المشاكلة».

(١) البيت في ديوانه ورقة ٥ب؛ وفيه: «غير»

منتقم»؛ وفتح الأزهاري ص ٢٣٩.

(٢) الشوزي: ٤٠.

(٣) «فالجزء عن... مثلها» سقطت من ط،

ك، وثبتت في هامشها مشاراً إليها بـ «صح».

(٤) في ب: «صلى الله عليه وآله وصحبه وسلّم».

(٥) في ب، د، و: «ومنه».

(٦) في ب: «صلى الله عليه وآله وصحبه وسلّم».

(٧) في ب: «صلى الله عليه وآله وصحبه وسلّم».

(٨) المائدة: ١١٦.

(٩) في ب: «فإن».

(١٠) في ب: «فإن».

(١١) في ب: «فإن».

فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى (١) لَا يَقْطَعُ عَنْكُمْ فَضْلَهُ حَتَّى تَمَلُّوا (٢) مِنْ (٣) مَسْأَلَتِهِ، فَوَضَعَ «لَا يَمَلُّ» مَوْضِعَ «لَا يَقْطَعُ [الثَّوَابِ]» (٤)، عَلَى جِهَةِ الْمَشَاكَلَةِ، وَهُوَ مِمَّا (٥) وَقَعَ فِيهِ لَفْظُ الْمَشَاكَلَةِ أَوَّلًا.

ومنه قول عمرو بن كلثوم في معلقته [من الوافر]:

أَلَا لَا يَجْهَلُنَّ أَحَدٌ عَلَيْنَا فَنجْهَلُ فَوْقَ جَهْلِ الْجَاهِلِينَا (٦)  
أَيُّ فَنَجْازِيهِ عَلَى جِهَلِهِ، فَجَعَلَ لِنَفْطَةِ «فَنَجْهَلُ» (٧) مَوْضِعَ «فَنَجْازِيهِ» لِأَجْلِ الْمَشَاكَلَةِ. وَمِنْهُ (٨) قَوْلُ الشَّاعِرِ، وَتَلَطَّفَ مَا شَاءَ (٩) [مِنَ الْكَامِلِ]:

قَالُوا: اقْتَرَحْ شَيْئًا نُجِدُّ لَكَ طَبْخَهُ قَلْتُ: أَطْبِخُوا لِي جُبَّةً وَقَمِيصًا (١٠)  
أَرَادَ «خَيْطُوا»، وَذَكَرَهُ (١١) / بِلَفْظِ (١٢) «أَطْبِخُوا» لَوْقَوْعِهِ فِي [صَحْبَةِ] (١٣) «طَبْخِهِ».

قَلْتُ: قَدْ (١٤) تَقَرَّرَ [أَنَّ] (١٥) هَذَا النَّوْعَ، أَعْنِي الْمَشَاكَلَةَ اللَّفْظِيَّةَ، أَنْ يَأْتِيَ الْمَتَكَلِّمُ فِي كَلَامِهِ بِاسْمٍ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْمَشْتَرَكَةِ فِي مَوْضِعَيْنِ، فَيَشَاكِلُ (١٦) إِحْدَى الْمَشَاكَلَتَيْنِ (١٧) اللَّفْظِيَّتَيْنِ (١٨) الْأُخْرَى فِي الْخَطِّ [وَاللَّفْظِ] (١٩)، وَمَفْهُومُهُمَا مُخْتَلَفٌ.

=الكبرى للبيهقي ١٠٩/٣، ١١٠؛ وكثر (٧) في ط: «الجهل».

العمال للمثنى الهندي ص ٢٩٧؛ (٨) في ط: «ومثله».

ومشكل الآثار للطحاوي ١/٢٧٢؛ وتلطف ما شاء سقطت من ب.

الباري لابن حجر ٤/٢١٣؛ وتفسير (١٠) البيت لأبي الروعق أحمد بن محمد  
القرطبي ١/٢٠٨، ١٩/٣٧؛ وتفسير  
الطبري ٢٩/٥٠، ٧٩.

(١) «تعالى» سقطت من ب، د، ط، و.

(٢) «الأصل: «فإن... تملوا» سقطت من

ك، وثبتت في هامشها مشارًا إليها بـ «مع

صح»؛ وفيها: «إن» مكان «فإن».

(٣) في ط: «عن».

(٤) من ط.

(٥) في ب: «ما».

(٦) البيت في ديوانه ص ٧٨؛ ولسان العرب

٣/١٧٧ (رشد)؛ وتحرير التحرير ص

١٠٢، ١٨٨؛ ونفحات الأزهار ص

٢٣٩؛ وجمهرة أشعار العرب ١/٣٠١.

(١١) في ط: «فذكر».

(١٢) في و: «بذكر».

(١٣) من ب، ط، و.

(١٤) في د، و: «وقد».

(١٥) من ط؛ وفي ب، د، و: «في».

(١٦) في ب، د، ط، و: «فتشاكل».

(١٧) «المشاكلتين» سقطت من ب، د، و.

(١٨) في د، ك، و: «اللفظيتين».

(١٩) من ب، د، ط، و.

ومن إنشادات التبريزي، في هذا الباب، قول أبي سعد<sup>(١)</sup> المخزومي لمن مجزوء الرمل]:

حَدَقُ الْأَجَالِ آجَالُ وَالنَّهْوَى لِمَسْرُءِ إِقْبَالِ<sup>(٢)</sup>  
فلنظة «الآجال» الأولى أسرابُ البقر الوحشيّة، والثانية<sup>(٣)</sup> منتهى الأعمار،  
وبينهما مشاكلة في الخطّ واللفظ<sup>(٤)</sup>. قال الشيخ زكي الدين<sup>(٥)</sup> بن أبي الأصبع في  
كتابه المسمّى بـ«تحرير التحبير»<sup>(٦)</sup>: هذا الشاهد وأمثاله داخل في باب التجنيس.  
قلت: قول الشيخ زكي الدين<sup>(٧)</sup> ظاهر ليس<sup>(٨)</sup> في صحته ستم؛ وهذا البيت الذي  
أنشده التبريزي من أحسن الشواهد على الجنس التام، ولو اعتمد البديعيون على  
المشاكلة المعنوية لخلصوا من هذا الاعتراض، وعلى كل تقدير فالمعارضة نفذت<sup>(٩)</sup>  
حكم الالتزام في نظم هذا النوع، أعني «المشاكلة اللفظية».

وبيت الشيخ صفّي الدين<sup>(١٠)</sup> الحلّي<sup>(١١)</sup> في بديعته، على هذا النوع، قوله عن  
النبي، (ﷺ)<sup>(١٢)</sup>:

يَجْزِي إِسَاءَةً بِأَغْيِهِمْ بِسَيِّئَةٍ وَلَمْ يَكُنْ عَادِيًا مِنْهُمْ عَلَى إِرْمِ<sup>(١٣)</sup>  
وبيت العميان [في بديعته، على هذا النوع، هو]<sup>(١٤)</sup>:

- (١) في النسخ جميعها: «أبي سعيد».
- (٢) في ب، د، ط، و: «قتال». والبيت في ديوانه ص ٤٨؛ وفيه: «قتال»؛ وتحرير التحبير ص ٣٩٣؛ وفيه: «قتال».
- (٣) في د، ك، و: «والثاني».
- (٤) في ط: «في اللفظ والخط».
- (٥) «الشيخ زكي الدين» سقطت من ب.
- (٦) في ب: «تحريره» مكان «كتابه»... التحبير».
- (٧) في ب: «ابن أبي الأصبع» مكان «الشيخ زكي الدين».
- (٨) في و: «وليس».
- (٩) في ط: «تعذت».
- (١٠) «الشيخ صفّي الدين» سقطت من ب.
- (١١) «الحلّي» سقطت من ط.
- (١٢) في ب: «صلى الله عليه وآله وسلّم»؛ وفي ط: «صلى عليه وسلّم».
- (١٣) البيت في ديوانه ص ٦٩٤ وفيه: «بسيئته»؛ وشرح الكافية البديعية ص ١٨١؛ ونفحات الأزهار ص ٢٣٩.
- (١٤) وإرم: والد «عاده الأولى، وقيل: «عاده الأخيرة، أو بلدتهم التي كانوا فيها؛ وأرم: أحد. (اللسان ١٥/١٢) (أرم). وفيه إشارة إلى الآيتين الكريمتين ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ﴾ ﴿إِرمَ ذَاتِ الْعِمَادِ﴾ (الفجر: ٦-٧).
- (١٤) من ب.



- سَقَاهُمْ الْغَيْثُ مَاءً إِذْ سَقَى ذَهَبًا      فغَيْرُ كَفِّيهِ إِنْ أُجْدِبْتَ (١) لَا تَسْمُ (٢)  
 وبيت الشيخ عزّ الدين (٣) الموصلي (٤) [في بديعته، على هذا النوع، هو] (٥):  
 يَجْزِي بِسَيِّئَةٍ لِلضُّدِّ سَيِّئَةٌ      معنى مشاكلة (٦) مِنْ خَيْرٍ مُنْتَقِمٍ (٧)  
 وبيت بديعتي أقول فيه عن النبي، (٨):  
 مَنْ اعْتَدَى فَبِعُدْوَانٍ يَشَاكِلُهُ      لحكمةٍ هُوَ فِيهَا خَيْرٌ مُنْتَقِمٍ (٩)



مركز تحقيقات كميونير علوم إسلامي

- (١) في ط: «أمحلت»؛ وفي و: «أجدبت». (٤) «الموصلي» سقطت من ط.  
 (٢) في ب: «لم يسم»؛ وفي ط: «لا تسم». (٥) من ب.  
 والبيت في الحلة السيرا ص ٩٦؛ وفيه: (٦) في د: «معنى مشاكلة». (٧) البيت في نفحات الأزهار ص ٢٣٩.  
 «أمحلت لا تسم». (٨) في ب: «صلى الله عليه وآله وصحبه  
 ولا تسم: لا تُرْعَ، ومنها: «السائمة» التي  
 ترعى الغيث حيث شاءت. (اللسان ١٢/ ٣١١ (سوم)).  
 (٩) البيت سبق تخريجه.  
 (٣) «عزّ الدين» سقطت من ب.

## الجمع مع التقسيم (\*)

٧٣ - جَمْعُ الأَعَادِي بِتَقْسِيمِ يُفَرِّقُهُ فالحَيُّ للأَسْرِ والأَمْوَاتُ للضَّرْمِ (١)

هَذَا النوع، أعني الجمع مع التقسيم، هو أن يجمع الناظم بين شيئين أو أكثر (٢)، ثم يتسم، كقول أبي الطيب المتنبي (٣) [من البسيط]:

أَلدَّهْرُ مُعْتَذِرٌ وَالسَّيْفُ مُنْتَظِرٌ (٤)

وَأَرْضُهُمْ لَكَ مُصْطَافٌ وَمُرْتَبَعٌ

لِلسَّبِي مَا نَكَحُوا وَالقَتْلُ مَا وُلِدُوا وَالنَّهْبُ مَا جَمَعُوا وَالنَّارُ مَا زَرَعُوا (٥)

وقد يتقدم التقسيم ويتأخر، كقول حسان بن ثابت، رضي الله عنه (٦) [من البسيط]:

قَوْمٌ إِذَا حَارَبُوا ضَرُّوا عَدُوَّهُمْ أَوْ حَاحَلُوا النِّعَ (٧) فِي أَشْيَاعِهِمْ نَفَعُوا (٨)

سَجِيَّةٌ لَكَ (٩) مِنْهُمْ غَيْرُ مُخَدَّنَةٍ إِنَّ الحَلَائِقَ فَأَعْلَمُ شَرَّهَا البِدْعُ (١٠)

الثاني في الإيضاح ص ٣٠٣؛ وهما في شرح الكافية البديعية ص ١٧١؛ ونفحات الأزهار ص ٢١٠.

(٦) «رضي الله عنه» سقطت من ط؛ وفي ب: «رضي الله تعالى عنه».

(٧) في و: «وَحَاحَلُوا النِّعَ»؛ وفي نسخة مطبوعة بشرح عصام شعيتو: «أَوْ حَالُوا»؛ ... هكذا وردت في الأصل، ونظن أنه سقط منها حرف الواو، وهي: «حَاحَلُوا».

(٨) في ط: «نَفَعُوا».

(٩) في ط: «تَلَكْ».

(١٠) البيتان في ديوانه ص ٢٣٢؛ والإيضاح =

(\*) «الجمع مع التقسيم» سقطت من ب، وثبتت في هامشها؛ وفي ط: «أذكر الجمع مع التقسيم».

(١) في ب: «يَجْزِي بِسَيِّئِهِ... من خير منتقم» شبه ممحوة، وفي هامشها: «جمع...».

للضرم». والبيت في ديوانه ورقة ٥ ب؛ وفيه: «للضرمي»؛ ونفحات الأزهار ص ٢١٨.

(٢) في ط: «فأكثر» مكان «أو أكثر».

(٣) بعدها في ب: «حيث قال».

(٤) في ط: «منتصر».

(٥) البيت الأول في ديوانه ص ٣١٥؛ والبيت

فالأوّل/ (١) أحسن وأوقع (٢) في القلوب، وعليه مشى أصحاب البديعيات.

وبيت الشيخ صفّي الدين (٣) الحلبيّ في بديعته [على هذا النوع] (٤) قوله:

أبادُهُمْ فَلَبَّيْتُ السَّالِ ما جمَعُوا والرَّوْحُ لِلسَّيْفِ والأجسادُ لِلرَّخِمِ (٥)

الشيخ صفّي الدين (٦) مسح في [نظم] (٧) هذا النوع (٨) قول أبي الطيّب المتنبّي (٩)

في بيته.

وبيت العسيان في بديعيتهم [على هذا النوع، هو] (١٠):

والمال (١١) والماء من (١٢) كَفَيْهِ قَدْ جَزَيَا هذا لِرَاجِ (١٣) وَذَا لِلجَيْشِ حِينَ ظَمِي (١٤)

وبيت الشيخ عزّ الدين (١٥) الموصلّي (١٦) في بديعته [على هذا النوع، هو] (١٧)

[قوله] (١٨):

عَلِمَ وَمَالَ على جمعِ يُتَسَمَّهُ (١٩) هذا لِغَمْرٍ وَهَذَا نَفْعُ مُغْتَرِمٍ (٢٠)

= ص ٣٠٣؛ ونفحات الأزهار ص ٢١٧؛ (٨) في ط: «الباب».

وفيها: «تلك» مكان «لك». وفي البيت (٩) «المتنبّي» سقطت من ب، د، ط، و.

الثاني إشارة إلى الحديث الشريف: «شر (١٠) من ب».

الأمور محدثاتها. (السرّ الكجويّ) (١١) في ب: «الماء».

للبيهقيّ ٢٠٧/٣؛ وكشف الخفاء (١٢) في ط: «في».

للعجلونيّ ٩/٩؛ وسجمع الزوائد (١٣) في و: «لراج».

للبيهقيّ (١٧١/١)؛ (١٤) البيت في الحملة السيرا ص ١٢٠.

(١) في ط: «فأوّل».

(٢) في ب: «وأرفع».

(٣) «صفّي الدين» سقطت من ب.

(٤) من ب.

(٥) من ب.

(٦) البيت في ديوانه ص ٦٩٣؛ وفيه: «فلبيت

السال ما ملكوا؛ و«والأشلاء للرخم»؛

وشرح الكافية البديعية ص ١٧١؛

ونفحات الأزهار ص ٢١٧.

(٧) في ب: «الحلبيّ» مكان «صفّي الدين».

(٨) صاحب الدّين. (اللسان ٤٣٦/١٢) (٩) (غرم) من ب، و.

(١٠) (غرم).

وبيت بديعيتي [على هذا النوع هو قولي]<sup>(١)</sup>:  
جمعُ الأعادي بتقسيم يُفرِّقُهُ      فالحيُّ للأسرِ والأُمواتُ للضمِّرم<sup>(٢)</sup>



مركز تحقيقات كميبيوتر علوم إرسدي

## الجمع مع التفريق (\*)

٧٤ - سناه كالبرقي إن أبدوا ظلامً وغى والعزم<sup>(١)</sup> كالبرقي في تفريق جمعهم<sup>(٢)</sup>

هذا النوع، أعني الجمع مع التفريق، هو أن يجمع الشاعر بين شيئين في حكم واحد ثم يفرق<sup>(٣)</sup> بينهما في ذلك الحكم، كقوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَاتٍ فَحَوَّنَا، آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً﴾<sup>(٤)</sup>؛ وكأنه<sup>(٥)</sup> يقول<sup>(٦)</sup>: الشمس والقمر كوكبان، [فهذا نهاري وهذا ليلي، فجمع بينهما إذ هما كوكبان]<sup>(٧)</sup>، ثم فرّق بأن<sup>(٨)</sup> هذا يضيء نهاراً وهذا يضيء ليلاً، فوقع الفرق في الشيء الذي وقع به الجمع.

واستشهدوا على هذا النوع بقول النخعي<sup>(٩)</sup> [وهو]<sup>(١٠)</sup> [من الطويل]:

تَشَابَهَ دُمَعَانَا غَدَاةً فَرَأَيْتَا مَشَابَهَةً فِي قِصَّةٍ دُونَ قِصَّةِ<sup>(١١)</sup>

فَوَجَّئْتُهَا تَكْسُورَ الْمَدَامِغِ حَمْرٌ مَعِي يَكْسُو<sup>(١٢)</sup> حُمْرَةَ اللَّوْنِ وَجَّئْتُ<sup>(١٣)</sup>

هذا الناظم جمع بين الدّمعين في الشبه، ثم فرّق بينهما بأن دمعها أبيض، فإذا

(\*) في ط: «ذكر الجمع مع التفريق».

(٦) في ب، د، و: «تقول».

(١) «والعزم» سقطت من ك، وثبتت في

(٧) من د، ط، و.

هامشها مشاراً إليها بـ «صح»؛ وفي ب:

(٨) «بأن» سقطت من ك، وثبتت في هامشها

«والعزم».

مشاراً إليها بـ «صح».

(٢) البيت في ديوانه ورقة ٥ ب؛ ونفحات

(٩) في ب: «العيسى» مكان «عيسى».

الأزهار ص ١٦١.

(١٠) من ب.

(٣) في ط: «يعرف».

(١١) في د: «قصتي».

(٤) الإسراء: ١٢.

(١٢) في ك: «تكسو».

(٥) في ب، د، و: «وكما»؛ وفي ط:

(١٣) البيتان بلا نسبة في نفحات الأزهار ص

١٦٠؛ وفيه: «فوجئته تكسي».

جری علی خدّھا صار أحمر بسبب حمرة<sup>(١)</sup> خدّھا، وأنّ دمعہ أحمر لأنه يبکی دماً،  
وخذّه<sup>(٢)</sup> من النحول أصفر، فإذا جرى علیہ الدمع صیره<sup>(٣)</sup> أحمر<sup>(٤)</sup>.

ومنه قول البُحتریّ [من الطویل]:

ولمّا التّفتینا والنّقا مؤعِدٌ لنا      تعجّبَ رائی الدُرّ مَنّا ولاقطه  
فمنّ لؤلؤٌ تجلّوه عند ابتسامها      ومِن لؤلؤٍ عند الحدیث تُساقطه<sup>(٥)</sup>

وبیت الشیخ صفیّ الدین<sup>(٦)</sup> الحلّیّ [فی بدیعته]<sup>(٧)</sup>، [علی هذا النوع، قوله عن  
النّبیّ صلی الله علیہ وآلہ وأصحابہ وأزواجه وتبّاعهم وسلّم]<sup>(٨)</sup>:

سناءُ کالبدر<sup>(٩)</sup> یجلّو کلّ مظلمةٍ      والبأس<sup>(١٠)</sup> کالنارِ یفنی کلّ مُجترِم<sup>(١١)</sup>

وبیت العمیان فی ترکیه قلق حیث قالوا:

فلذّ بمنّ کفه والبَحْرُ ما افترقا      إلاّ بکفّ وبحرٍ فی کلاؤمهم<sup>(١٢)</sup>

وبیت الشیخ عزّ الدین<sup>(١٣)</sup> الموصليّ<sup>(١٤)</sup> [فی بدیعته]<sup>(١٥)</sup> شنّ فیہ الغارة علی  
بیت الصّفيّ<sup>(١٦)</sup> بقوله:

وعزّمهُ النارُ فی جمعٍ یفرّقه      ووجههُ النورُ یجلّو ظلمةَ الغشم<sup>(١٧)</sup>

(١) فی ط: «احمرار».

(٢) فی ط: «وجسده».

(٣) «صیره» سقطت من ط.

(٤) فی ط: «حمرة».

(٥) البیتان فی دیوانه ٢/٦٦٨؛ وفيه: «حسنًا»

(٦) «صفيّ الدین» سقطت من ب؛ وفي ط:

(٧) «الشیخ صفيّ الدین».

(٨) من و.

(٩) فی ب، د، و.

(١٠) فی ب، ط: «کالبدر»؛ وفي د، و:

(١١) «الغشم» سقطت من ب؛ وفي ط:

(١٢) «الغشم» سقطت من ب؛ وفي ط:

(١٣) «الشیخ صفيّ الدین» سقطت من ب؛ وفي ط:

(١٤) «الشیخ صفيّ الدین» سقطت من ب؛ وفي ط:

(١٥) «الشیخ صفيّ الدین» سقطت من ب؛ وفي ط:

(١٦) «الشیخ صفيّ الدین» سقطت من ب؛ وفي ط:

(١٧) «الغشم» سقطت من ب؛ وفي ط:

وبيت بديعيتي أقول فيه/ <sup>(١)</sup> [عن النبي، (ﷺ)] <sup>(٢)</sup>:

سناه كالبرق إن أبدوا ظلاماً وعى والعزم كالبرق في تفريق جمعهم <sup>(٣)</sup>



مركز تحقيقات كميبيوتر علوم إسلامي

(١) «أقول فيه» سقطت من د، و.

(٢) البيت سبق تخريجه.

(٣) من ط.

## الإشارة (\*)

٧٥ - ومن إشارته في الحربِ كم فهم الـ أنصارُ معني (١) به فازوا ينصُرهم (٢)

هذا النوع، أعني الإشارة، ممّا فرّعه قدامة من ائتلاف اللفظ مع المعنى، وشرحه بأن قال: هو أن يكون اللفظ القليل مشتملاً على المعنى الكثير، بإيماء ولمحة تدلّ عليه، كما قيل في صفة البلاغة: هي لمحة (٣) ذالّة؛ وتلخيص هذا الشرح أنّه إشارة المتكلم إلى المعاني الكثيرة بلفظ يشبهه (٤) لتلته، واختصاره بإشارة اليد، فإنّ المشير بيده يشير دفعةً واحدة إلى أشياء، لو عبّر عنها بلفظ لأحتاج إلى ألفاظ كثيرة، ولا بدّ في الإشارة من اعتبار صحّة الدلالة وحسن البيان مع الاختصار، لأنّ المشير بيده إن لم يفهم المشار إليه معناه فأشارته معدودة من العبث.

وكان النبي (ﷺ) (٥) سهّل الإشارة كما كان سهّل العبارة، وهذا ضرب من البلاغة يمتدح (٦) به.

والإشارة قسمان: قسم للسان (٧) وقسم لليد. ومن شواهد الإشارة في الكتاب العزيز قوله تعالى (٨): ﴿وغيض الماء وقضى الأمر﴾ (٩)، فإنّه، سبحانه (١٠)، أشار بهاتين اللفظتين إلى انقطاع مادّة الماء من نبع الأرض ومطر السماء، وذهاب الماء الذي كان

(٥) في ط: «ذكر الإشارة»؛ وفي و: (٥) «النبي» سقطت من ب.

(٦) الإشارة مكررة. (٦) في ب، د، ك، و: «يتمدح».

(٧) في و: «معنى». (٧) في ك: «للشأن».

(٨) البيت في ديوانه ورقة ٥ ب؛ وفيه: «ومن» (٨) «تعالى» سقطت من ط.

(٩) إمارته؛ و«معنى»؛ ونفحات الأزهار ص (٩) هود: ٤٤. و«وقضى الأمر» سقطت من

ب، د، ط، و. ٢٢٢

(٣) «تدلّ عليه... هي لمحة» سقطت من و. (١٠) في ب: «سبحانه وتعالى».

(٤) في ب، د، ط، و: «يشبه».



حاصلاً على وجه الأرض قبل الإخبار<sup>(١)</sup>، إذ لو لم<sup>(٢)</sup> يكن كذلك<sup>(٣)</sup> لَمَا غَاضَ الماءُ؛  
ومنه قوله تعالى: ﴿وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَتَكْفُرُ الْأَعْيُنُ﴾<sup>(٤)</sup>، فَالْمَخُ أَيُّهَا الْمَتَّامِلُ  
كُلُّ مَا<sup>(٥)</sup> تميل النفوس إليه من اختلاف الشهوات، وملاذَّ الأعين في اختلاف  
المرئيات، لتعلم أن بلاغة هذا اللفظ القليل جداً، عبَّرت عن المعاني التي لا تنحصر  
عداً؛ ومنه قوله تعالى<sup>(٦)</sup>: ﴿فَأَوْحَىٰ إِلَيْكَ عَبْدِيهِ مَا أَوْحَىٰ﴾<sup>(٧)</sup>.

ومن المنظوم قول زهير لفي هذا النوع<sup>(٨)</sup> [من الوافر]:

فإنسي لو لقيتُك فأتجَّهنا      كان لكل مُكرِّة لقاء<sup>(٩)</sup>  
يعني: قابلت كل منكرة منك بكفتها<sup>(١٠)</sup>.

ومن أمثلة هذا النوع قول امرئ القيس [من الوافر]:

بِعِزِّهِمْ عَزَزْتَ فَإِنْ يَذَلُّوا<sup>(١١)</sup>      فذُلُّهُمْ أَنَا لَكِ مَا أَنَا<sup>(١٢)</sup>

فانظر كم تحت قوله «أنالك ما أنا» من أنواع الدل.

ومثله قوله [من الكامل]:

فَأَشْكُرَنَّ غَرِيبَ نِعْمَتِيهِ      حتَّى أموتَ وفضلُهُ الفضلُ

أنت الشجاع إذا هُم يُزَلُّوا      عند المَضيقِ وفعْلُكَ الفِعْلُ<sup>(١٣)</sup>

فألحظ كم تحت قوله «وفضله»<sup>(١٤)</sup> الفضل بعد إخباره بأنّه يشكر غريب نعمته

- (١) في و: «الإخبار».
- (٢) في ط: «ولم» مكان «إذ لو لم».
- (٣) في ب، د، و: «ذلك».
- (٤) في ب، د، ك، و: «تشتهي». الزخرف: ٧١.
- (٥) في د: «ما»؛ وفي ط: «كلما».
- (٦) في ك: «قولي».
- (٧) النجم: ١٠.
- (٨) من ب، د، ط، و؛ وفي ب، د، و: «في هذا النوع قول زهير».
- (٩) البيت في ديوانه ص ٢٧٧؛ وفيه: «فذلُّكم»؛ وتحريرو التحبير ص ٢٠٣.
- (١٠) البيت في ديوانه ص ٢٧٧؛ وفيه: «فذلُّكم»؛ وتحريرو التحبير ص ٢٠٣.
- (١١) البيت في ديوانه ص ٢٧٧؛ وفيه: «فذلُّكم»؛ وتحريرو التحبير ص ٢٠٣.
- (١٢) البيت في ديوانه ص ٢٧٧؛ وفيه: «فذلُّكم»؛ وتحريرو التحبير ص ٢٠٣.
- (١٣) البيت في ديوانه ص ٢٧٧؛ وفيه: «فذلُّكم»؛ وتحريرو التحبير ص ٢٠٣.
- (١٤) في ب، د، و: «وفضلك».
- «وإنني... فاجتسنا»؛ و... لكل

حتى يموت، من أصناف المدح، وترجيح فضله على الشكر، وفي قوله «غريب نعمته»<sup>(١)</sup> غاية المدح، إذ جعل نعمته غريبة لم يقع منها<sup>(٢)</sup> في الوجود، وكم تحت<sup>(٣)</sup> قوله: «وفعلك الفعل» بعد إخباره بنزول القوم عند المضيق الدال على صبرهم وشجاعتهم<sup>(٤)</sup>، وما في ذلك، من ترجيح شجاعته عليهم. ومنه قوله في صفة الفرس [من الطويل]:

على هَيْكَلٍ يُعْطِيكَ قَبْلَ سُؤَالِهِ أَفَانِينَ جَزِيٍّ غَيْرِ كَزٍّ وَلَا وَانِي<sup>(٥)</sup>  
فإنه أشار بقوله «أفانين» إلى جميع<sup>(٦)</sup> صنوف عدو<sup>(٧)</sup> الخيل المحمودة، والذي يدل على ذلك قوله قبل سؤاله، فإن الأفانين<sup>(٨)</sup> المحمودة كانت منه محمودة<sup>(٩)</sup> [عفواً]<sup>(١٠)</sup> من غير طلب ولا حث، وهذا كمال الوصف، ولو عُدَّت هذه المعاني بألفاظها الموضوعية لها لأحتج<sup>(١١)</sup> في العبارة [عنها]<sup>(١٢)</sup> إلى ألفاظ كثيرة، والله أعلم<sup>(١٣)</sup>.

وبيت الشيخ صفّي الدين<sup>(١٤)</sup> الحلبي<sup>(١٥)</sup> في بديعته [على هذا النوع، هو قوله]<sup>(١٦)</sup>:

يُولِي الْمُوَالِينَ مِنْ جَدْوَى شِفَاعَتِهِ مُلْكًا كَبِيرًا عَدَا مَا فِي نَفْسِهِمْ/ <sup>(١٧)</sup> ١٦٦ ب

- (١) «حتى يموت... نعمته» سقطت من ك، (٨) في ب، د، و: «الأفانين».
- (٢) وثبتت في هامشها إشارة إليها بـ «ص».
- (٣) سقطت من د؛ و«محمودة»
- (٤) في ب، د، ط، و: «مثلها».
- (٥) سقطت من ب، ط، و.
- (٦) في ب، د، و: «وكذلك»؛ وفي ك:
- (٧) (١٠) من ب، د، ط، و.
- (٨) في ط: «لاحتجت».
- (٩) (١١) في ب، د، و.
- (١٠) (١٢) «والله أعلم» سقطت من ط.
- (١١) (١٣) «صفّي الدين» سقطت من ب؛ وفي ب: «والله سبحانه وتعالى أعلم».
- (١٢) (١٤) «الحلبي» سقطت من ط.
- (١٣) (١٥) من ب.
- (١٤) (١٦) البيت في ديوانه ص ٢٩٨؛ وشرح الكافية البديعية ص ١٦١؛ وتحرير التحبير ص ٢٠٢؛ وفيها: «وان».
- (١٥) (١٧) البيت في ديوانه ص ٦٩٢؛ وشرح الكافية البديعية ص ١٦٠؛ ونفحات الأزهار ص ٢٢٢.
- (١٦) (١٨) والهيكل: الفرس الضخم. (اللسان ١١/ ٧٠٠ (هكل))؛ والكز: الصلب الشديد المنقبض. (اللسان ٥/ ٤٠٠ (كزز)).
- (١٧) (١٩) في ط: «جمع».
- (١٨) (٢٠) في ب، د، و: «عدد».

والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعيتهم .

وبيت الشيخ عز الدين<sup>(١)</sup> الموصلي في بديعته<sup>(٢)</sup> [هو]<sup>(٣)</sup> :

ما تستهي النفس يُهدى في إشارته يعطي فنوناً بلا من ولا سأم<sup>(٤)</sup>  
 وبيت بديعتي [أقول فيه عن النبي، (ﷺ)]<sup>(٥)</sup> :  
 ومن إشارته في الحرب كم فهم الـ أنصار معنى به فازوا بنصرهم<sup>(٦)</sup>



مركز بحوث كميبيوتر علوم إرسدي

(١) وفيه: «تهدى لي»؛ «والتعطي».

(٥) من ب.

(٦) البيت سبق تخريجه.

(١) «عز الدين» سقطت من ب.

(٢) «في بديعته» سقطت من ب.

(٣) من ب.

(٤) البيت في نفحات الأزهار ص ٢٢٢؛

## التوليد (\*)

٧٦ - توليدُ نُصْرَتِهِمْ يَبْدُو بِطُلْعَتِهِ ما السَّبْعَةُ الشُّهْبِ ما تَوَلِيدُ رَمْلِهِمْ (١)

قلتُ: هذا النوع، أعني التوليد، ليس تحته كبير أمر، وهو على ضربين من الألفاظ والمعاني، فالذي من الألفاظ تَرَكُّهُ أَوْلَى من استعماله، لأنه سرقة ظاهرة، وما ذاك إلا أن الناظم يستعذب لفظه من (٢) شعر غيره، فَيَغْتَصِبُهَا (٣) وَيَضْمَنُهَا (٤) غير معناها الأول في شعره، كقول امرئ القيس في وصف الفرس [من الطويل]:

وقد أعتدي والطيْرُ في (٥) وُكُنَاتِهَا بِسُجْرِدِ قَيْدِ الأوابِدِ هَيْكَلِ (٦)  
فاستعذب أبو تمام «قيد الأوابد»، فنقلها إلى الغزل وقال (٧) [من الطويل]:

لها منظرٌ قَيْدٌ (٨) الأوابدِ لم يزل يروح ويغدو في خفارتِه الحُبِّ (٩)

١٧٩؛ وشرح الكافية البدعية ص ٢١٥؛

وجسرة أشعار العرب ١/١٦٨.

والمنجرد: طويل السير ممتدّه وسهله.

(اللسان ٣/١١٧ (جرد))؛ وقيد الأوابد:

قيد الوحوش. (اللسان ٣/٦٨ (أبد)).

(٧) في ط: «فقال».

(٨) في د: «قيد».

(٩) البيت في ديوانه ١/١٤٠؛ وتحريرو

التحبير ص ٤٩٧؛ وشرح الكافية

البدعية ص ٢١٦؛ وفيها: «قيد

النواظر»؛ ونفحات الأزهار ص ١٧٩.

(\*) في و: «التوليد» مصححة عن «التوكيد»،

وفي هامشها: «التوليد س»؛ وفي ط:

«ذكر التوليد».

(١) البيت في ديوانه ورقة ٥ب؛ وفيه:

«تبدو»؛ ونفحات الأزهار ص ١٨٠؛

وفيه: «رحلهم».

(٢) في و: «في».

(٣) في ط: «فَيَغْتَصِبُهَا».

(٤) بعدها في ب، د، و: «معنى».

(٥) في ل: «من».

(٦) البيت في ديوانه ص ٢٥٢؛ وفي تحريرو

التحبير ص ٣٩٤؛ ونفحات الأزهار ص

والتوليد من المعاني هو الأجل والأستر<sup>(١)</sup>، وهو الغرض ههنا، وذلك أن<sup>(٢)</sup> ينظر الشاعر<sup>(٣)</sup> إلى معنى من معاني مَنْ تقدّمه، ويكون محتاجاً إلى من استعمله<sup>(٤)</sup> في بيت من قصيد له، فيورده<sup>(٥)</sup> ويولد بينهما<sup>(٦)</sup> معنى آخر، كقول القُطاميّ [من البسيط]:

قَدْ يُدْرِكُ الْمَتَانِي بَعْضَ حَاجَتِهِ وَقَدْ يَكُونُ مَعَ السُّتَعَجَلِ الزَّلْزَلُ<sup>(٧)</sup>  
وقال<sup>(٨)</sup> مَنْ بعده، ونقص الألفاظ وزاد<sup>(٩)</sup> تشيلاً وتذيلاً وتوكيداً<sup>(١٠)</sup> [من البسيط]:

عَلَيْكَ بِالصَّدْقِ<sup>(١١)</sup> فِيمَا أَنْتَ طَالِبُهُ إِنَّ التَّخَلُّقَ يَأْتِي دُونَهُ الْخُلُقُ<sup>(١٢)</sup>

- (١) في نسخة مطبوعة بشرح عصام شعيتو: «الأستر»: هكذا وردت، ونعتقد أنها «الأسير» أي الأكثر وجوداً في النظم.
- (٢) في و: «بأن».
- (٣) في ط: «الشاعر ينظر».
- (٤) في ب، د، ط، و: «استعماله» مكان «من استعماله».
- (٥) «فيورده» سقطت من د.
- (٦) في ط: «منه».
- (٧) البيت في ديوانه ص ٢٥؛ وتحرير التعبير ص ٣١٩؛ ٤٩٦، وشرح الكافية البديعية ص ٢١٧. وبعدها في هامش ط: كقول بعض الشعراء [من الخفيف]:  
لَا<sup>(٥)</sup> تَقُلْ فِي شَيْءٍ إِلَيَّ الْأَسْرُ  
وَأَقْتَصِدْ كَلَا طَرْفِيهِ<sup>(٥٥)</sup> زَمِيمٌ  
(حاشية).
- (٨) في ه ط: «ولا».
- (٩) في ه ط: «طرفي الأمر».
- (٨) في ب، د، و: «فقال».
- (٩) في ب، و: «وزاده».
- (١٠) في ط: «وتوكيداً وتذيلاً»؛ وبعدها في
- ب: «وهو»؛ وفي ك: «هو المتني».
- (١١) في ب، د، «بالقصد»؛ وفي ط، و: «بالصبر»؛ وفي ه ك: «بالقصد» ح، و«بالصبر» ح.
- (١٢) البيت لسالم بن وابصة الأسدي الرقي في شرح الكافية البديعية ص ٢١٧؛ وفيه: «بالقصد»؛ والبيان والبيان ١/٢٢٣؛ وفيه: «اعمد إلى القصد فيما أنت زاكبه...»؛ وتحرير التحرير ص ٤٩٦؛ وشرح ديوان الحماسة ١/٧١٠؛ وفيهما: «عليك بالقصد فيما أنت فاعله...»؛ وللمعرجي في ديوانه ص ٢٧٧؛ وفيه: «إرجع إلى الحق إنما كنت فاعله»  
إِنَّ التَّخَلُّقَ يَأْتِي دُونَهُ الْخُلُقُ  
والحيوان ٣/١٢٨؛ وفيه: إرجع إلى خبيك المعروف ديدنه...؛ وبلا نسبة في شرح الكافية البديعية ص ١٧٨-١٧٩؛ والعمدة ١/٣٩٨؛ وفيهما: «يا أيها المتحلّي غير شيمته إِنَّ التَّخَلُّقَ...»؛ ونفحات الأزهار ص ٢٨٤؛ وفيه: «يا أيها المتحلّي دون سيمته».

فمعنى صدر هذا البيت معنى بيت القطاميّ بكماله، ومعنى عجزه نوع التذييل، وما تقدّم ذكره، وهو مولّد.

وقال<sup>(١)</sup> الشيخ زكيّ الدين<sup>(٢)</sup> بن أبي الأصعب في «تحرير التحبير»<sup>(٣)</sup>: أغرب ما سمعتُ في التوليد قول بعض العجم [من الوافر]:

كَأَنَّ عِذَارَهُ فِي الْخَدِّ لَامٌ وَمَبْسِمَهُ الشُّهْيِيُّ الْعَذْبُ صَادٌ  
وَطَرَّةٌ شَعْرُهُ لَيْلٌ بِهِيمٌ فَلَا عَجَبٌ إِذَا سُرِقَ الرُّقَادُ<sup>(٤)</sup>

فإنّ هذا الشاعر ولّد من تشبيه العذار باللام وتشبيه النّم بالصاد لفظة<sup>(٥)</sup> «لصّ»<sup>(٦)</sup>، وولّد من معناها<sup>(٧)</sup> ومعنى تشبيه الطرّة بالليل ذكر<sup>(٨)</sup> «سرقة النوم»، فحصل في البيت توليد وإغراب وإدماج.

وبيت الشيخ صفّي الدين<sup>(٩)</sup> الحلبيّ، في بديعته، على هذا النوع، قوله<sup>(١٠)</sup>:

مَنْ سُبِّقِي لَا يُرَى سَوَاطُ<sup>(١١)</sup> لَهَا سَمَلًا<sup>(١٢)</sup> وَلَا حَدِيدًا<sup>(١٣)</sup> مِنَ الْأَرْسَانِ وَاللُّجْمِ<sup>(١٤)</sup>  
بيت الشيخ<sup>(١٥)</sup> صفّي الدين<sup>(١٦)</sup> الحلبيّ هنا غير صالح للتجريد، وقد تكرر [ذكر]<sup>(١٧)</sup> هذا النقد عليه<sup>(١٨)</sup> في كثير من الأبيات، فإنّ بيته لم يظهر له<sup>(١٩)</sup> معنى إنّ لم ينشد البيت الذي قبله، وهذا العيب سمّاه علماء هذا الفنّ «التضمين»، ويأتي

(١) في ط: «قال».

(٢) «الشيخ زكيّ الدين» سقطت من ب، ط؛

«جديد» ح.

(٣) البيت في ديوانه ص ٦٩٦؛ وشرح الكافية

البديعية ص ٢١٥؛ وفيهما: «جديد»؛

و«سَمَلًا»؛ ونفحات الأزهار ص ١٧٩؛

وفيه: «سَمَلًا».

(٤) «الشيخ» سقطت من ط.

(٥) «صفّي الدين» سقطت من ب.

(٦) «الحلبيّ» سقطت من د، ط، و.

(٧) من د.

(٨) في ط: «عليه هذا النقد».

(٩) في و: «لي».

(١٠) في ط: «قال».

(١١) «الشيخ زكيّ الدين» سقطت من ب، ط؛

ويعدها في و: «وهو» مشطوبة.

(١٢) في ب: «تحريره» مكان «تحرير التحبير».

(١٣) البيتان في تحرير التحبير ص ٤٩٤.

(١٤) سقطت من ط؛ وفي ب: «اللفظ».

(١٥) في ط: «لصًا».

(١٦) في ط: «معناه».

(١٧) في ب: «طرّة الليل وذكر».

(١٨) «صفّي الدين» سقطت من ب.

(١٩) «قوله» سقطت من ط.

(٢٠) في ب: «سوطًا»؛ وفي د: «سَوَاطُ».

الكلام عليه في موضعه، ولكن [هو] <sup>(١)</sup> أقبح ما يكون في البديعيات، لأن المراد من بيت البديعيات <sup>(٢)</sup> أن يكون بمجرد شأدها <sup>(٣)</sup> على النوع المذكور، ليس له تعلق بما قبله ولا بما بعده، ومعنى بيت <sup>(٤)</sup> الصفي <sup>(٥)</sup> مولد من قول [أبي عبدالله] <sup>(٦)</sup> ابن حجاج <sup>(٧)</sup> [سن الوافر]:

خَرَقْتَ صُنُوفَهُمْ بِأَقْبَ نَهْدٍ مُرَاحِ السُّوْطِ مَشْعُوبِ <sup>(٨)</sup> العِنَانِ <sup>(٩)</sup> ١١٦٧

والعميان/ <sup>(١٠)</sup> لم ينظموا <sup>(١١)</sup> في بديعيتهم هذا النوع <sup>(١٢)</sup>.

وبيت الشيخ عز الدين <sup>(١٣)</sup> الموصلي في بديعته <sup>(١٤)</sup>:

مَالِي بِتَوْلِيدِ مَذْحِي فِي سِوَاهُ هُدَى لِمَعْشَرٍ شَبَّهُوا النُّهْدِيَّ <sup>(١٥)</sup> بِالْجَلْمِ <sup>(١٦)</sup>

بيت الشيخ <sup>(١٧)</sup> عز الدين <sup>(١٨)</sup> هنا صالح للتجريد، فإن ضميره عائد إلى النبي، <sup>(١٩)</sup>، وأما قوله، غفر الله له <sup>(٢٠)</sup>:

لِمَعْشَرٍ شَبَّهُوا النُّهْدِيَّ <sup>(٢١)</sup> بِالْجَلْمِ \* <sup>(٢٢)</sup>



بديعيتهم.

(١) من ط.

(٢) في ب، د، و: «البديعية».

(٣) في ب: «شأدها بمجرد».

(٤) في ط: «وبيت» مكان «ومعنى بيت».

(٥) في ب: «الحلي»؛ وفي د: «الشيخ صفي

الدين»؛ وفي ط: «صفي الدين».

(٦) من ط.

(٧) في ط: «الحجاج».

(٨) في د: «متعوب».

(٩) البيت في شرح الكافية البديعية ص

٢١٨؛ ونفحات الأزهار ص ١٧٩.

وَأَقْبَ: من الخيل الضامر. (اللسان ١/

٦٥٩ (قب)).

(١٠) في ك: «والعميان» مكررة.

(١١) في ب، ط: «ما نظموا».

(١٢) في ب، د، ط، و: «وهذا النوع في

(٢٢) في و: «بالحكم». والشطر سبق تخريجه.

فإنه ذَكَرَ في شرحه أنه ولده من قول أبي الطَّيِّبِ المَتَنَّبِيِّ [وهو] <sup>(١)</sup> [من البسيط]:  
 فَالْعَيْسُ أَعْقَلُ مِنْ قَوْمِ رَأَيْتُهُمْ عَمَّا أَرَاهُ مِنَ الْإِحْسَانِ عُمِيَانَا <sup>(٢)</sup>  
 ثم قال في الشرح: ما يشبهه <sup>(٣)</sup> السيف بالمقص، إلا أعمى، قلت: ومن أين لنا  
 [أن] <sup>(٤)</sup> تشبيه السيف بالجلم <sup>(٥)</sup> مُولَد من بيت المتنبّي <sup>(٦)</sup>، وألفاظه ومعانيها ظاهرة  
 للمتأمل.

وبيت بديعيتي أقول فيه عن النبي، (ﷺ) <sup>(٧)</sup>، وعن أصحابه <sup>(٨)</sup>:

تَوَلِيدُ نَصْرَتِهِمْ يَبْدُو بِطَلْعَتِهِ مَا السَّبْعَةُ الشُّهُبِ مَا تَوَلِيدُ رَمْلِهِمْ <sup>(٩)</sup>  
 معنى هذا البيت ولذته من قول أبي تمام <sup>(١٠)</sup> [من البسيط]:

والنصر من <sup>(١١)</sup> شهب الأرماح لامعة يوم الخيسين لا <sup>(١٢)</sup> في السبعة الشهب <sup>(١٣)</sup>

ولكن ذكر «التوليد» هنا، الذي هو <sup>(١٤)</sup> اسم للنوع <sup>(١٥)</sup> البديعي، مع «النصرة» لا  
 يخفى <sup>(١٦)</sup> محاسنه على حذاق <sup>(١٧)</sup> الأدب، فإنه التوليد في التوليد، وذكر «الرمل» هنا  
 توليد آخر، وقد جمعت في صدر <sup>(١٨)</sup> هذا البيت وعجزه بين التوليد الذي هو المراد،  
 وبين <sup>(١٩)</sup> التورية <sup>(٢٠)</sup> في تسمية النوع، وبين التذييل بقولي بعد تمة الفائدة: «ما توليد

(١) من ب. (١١) في د، و: «في».

(٢) البيت في ديوانه ص ١٨٢؛ ونفحات الأزهار ص ١٧٩.  
 (١٢) في ط: «بين الخيسين علا» مكان «يوم الخيسين لا».

(٣) في ط: «شبه».

(٤) من ب، د، ط، و.

(٥) في و: «بالحكم».

(٦) في ب: «أبي الطيب».

(٧) في ب: «صلى الله عليه وآله وأصحابه

(١٧) في و: «خلاف»؛ وبعدها في ب:

«أحل».

(٨) «وعن أصحابه» سقطت من ب، د، ط؛

(٩) وفي د ب: «وعن صحابته رضوان الله عليهم».

(١٠) في د: «التورية» مصححة عن «التوليد».

(١١) بعدها في ب: «حبيب».



رملهم»، وبين مراعاة النظير بذكر<sup>(١)</sup> «التوليد» و«الرميل» و«المبعة الشهب» و«النصرة»، وجمعت بين قسَمَي التوليد في اللفظ<sup>(٢)</sup> والمعنى، والذي بينهما من توليد المحاسن الظاهرة الزائدة على [بيت]<sup>(٣)</sup> أبي تمام غير خاف عن<sup>(٤)</sup> المتأمل المنصف<sup>(٥)</sup>، والله أعلم بالصواب<sup>(٦)</sup>.



- (١) في و: «بين ذكر».
- (٢) في و: «في الألفاظ»، وفي هامشها: «في اللفظ س».
- (٣) من ب، د، ط، و.
- (٤) في ط: «على».
- (٥) في و: «والمنصف».
- (٦) «بالصواب» سقطت من د، ط، و؛ وفي ب: «والله سبحانه وتعالى أعلم».

## الكناية (\*)

٧٧ - قالوا: طويلُ نجادِ السيفِ، قلتُ: وَكَمْ لِنَارِهِ أَلْسُنٌ تُكْنِي عَنِ الْكَرَمِ<sup>(١)</sup>

الكناية: هي الإزداف بعينه عند علماء البيان، وإنما علماء البديع أفردوا الإزداف عنها؛ والكناية هي أن يريد المتكلم إثبات معنى من المعاني، فلا يذكره باللفظ الموضوع له في اللغة، ولكن يجيء إلى معنى هو رديفه<sup>(٢)</sup> في الوجود، فيومئ إليه ويجعله دليلاً عليه، مثال ذلك قولهم «طويل النجاد»، كثير الرماد، يعنون بذلك<sup>(٣)</sup> أنه طويل القامة كثير القرى<sup>(٤)</sup>، فلم يذكروا المراد بلفظه<sup>(٥)</sup> الخاص به، ولكنهم<sup>(٦)</sup> توصلوا إليه بمعنى آخر هو رديفه في الوجود، ألا ترى أن القامة إذا طالت طال النجاد، وإذا كثرت القرى كثرت الرماد؟ ومن أحسن الأمثلة، على هذا النوع، قول الشاعر [من الطويل]:

مركز تقيت كويتير علوم سوي

بعيدة مهوى القُرطِ إِمَّا لِنَوْفِلِ أبوها<sup>(٧)</sup> وإمَّا عَبْدُ شَمْسٍ وَهَاشِمٍ<sup>(٨)</sup>

أراد أن يذكر طول جيدها، فأتى بتابعه، وهو «بعيدة»<sup>(٩)</sup> مهوى القُرط. ومثله قول ليلي الأَخِيلِيَّة [من الكامل]:

- (\*) في ط: «ذكر الكناية».
- (١) البيت في ديوانه ورقة ٥ب؛ وفيه: «قلت لهم»: وَنَفْحَاتِ الْأَزْهَارِ ص ١٦٣.
- (٢) في ب، د، ط، و: «ردفه».
- (٣) «قولهم طويل... نجاد» سقطت من و.
- (٤) في د: «القرى» مصححة عن «القرية».
- (٥) في ط: «بذكره».
- (٦) في د: «لكنهم»: وفي ط: «ولكن».
- (٧) في هامش ط: «قوله: «أبوها»، كذا في النسخ بالرفع، وهو إن لم يكن محرفاً خيراً لمبتدأ محذوف. انتهى». (حاشية).
- (٨) البيت لعمر بن أبي ربيعة في ديوانه ٢/ ٢٢٧؛ وشرح الكافية البديعية ص ٢٠٢؛ وتحرير التعبير ص ٢١٢، ٣٣٧.
- (٩) في ط: «بعد».

وَمُخَرَّقٍ عَنْهُ التَّمِيصَ تَخَالُهُ وَسَطًا<sup>(١)</sup> الْبَيْوتِ مِنَ الْحَيَاءِ سَتِيمًا<sup>(٢)</sup>  
كُنْتُ عَنِ الْإِفْرَاطِ<sup>(٣)</sup> فِي الْجُودِ بِ«خَرَّقَ التَّمِيصَ»، لَجَذْبِ الْعِنَاةِ لَهُ عِنْدَ اِزْدِحَامِهِمْ  
عَلَيْهِ لِأَخْذِ الْعَطَاءِ.

وَالْأَبْلَغُ فِي هَذَا الْبَابِ وَالْأَبْدَعُ أَنْ يَكْتَبِيَ الْمَتَكَلَّمَ عَنِ اللَّفْظِ الْقَبِيحِ بِاللَّفْظِ الْحَسَنِ؛  
وَالْمَعْجَزُ فِي ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى / : ﴿كَأَنَّا يَا كَلْبَانَ أَلْطَمْنَا﴾<sup>(٤)</sup>، كِنَايَةٌ عَنِ الْحَدِيثِ، ١٦٧ ب  
[و] <sup>(٥)</sup> قَوْلُهُ جَلَّ جَلَالُهُ : ﴿وَقَدْ أَفْضَى بَبْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ﴾<sup>(٦)</sup>؛ يَرِيدُ بِذَلِكَ مَا يَكُونُ بَيْنَ  
الزَّوْجَيْنِ<sup>(٧)</sup>، وَعَالَى الْجَمَلَةِ لَا نَجْدًا<sup>(٨)</sup> مَعْنَى مِنْ هَذِهِ الْمَعَانِي [يَأْتِي] <sup>(٩)</sup> فِي الْكِتَابِ  
الْعَزِيزِ إِلَّا بِلَفْظِ الْكِنَايَةِ، لِأَنَّ الْمَعْنَى الْفَاحِشَ مَتَى عَبَّرَ<sup>(١٠)</sup> الْمَتَكَلَّمُ عَنْهُ بِلَفْظِهِ<sup>(١١)</sup>  
الْمَوْضُوعِ لَهُ كَانَ الْكَلَامُ مَعْيَاً مِنْ جِهَةِ فَحْشِ الْمَعْنَى<sup>(١٢)</sup>، وَلِهَذَا عَابَ قِدَامَةُ عَلَى  
أَثَرِي الْقَيْسِ قَوْلَهُ [مِنَ الطَّوِيلِ]:

فَمَثَلِيكَ حُبْلَى قَدْ طَرَقْتُ<sup>(١٣)</sup> وَمَرْضَعٍ فَأَلْهَيْتُهَا عَنْ ذِي تَمَائِمٍ مُخَوَّلٍ  
إِذَا مَا بَكَى مِنْ تَحْتِهَا انصَرَفْتُ لُدٍّ يَشُقُّ وَتَحْتِي شَقُّهَا لَمْ يُخَوَّلِ<sup>(١٤)</sup>  
وَقَالَ<sup>(١٥)</sup>، أَعْنِي قِدَامَةُ: عَيْبٌ هَذَا الشَّعْرُ مِنْ جِهَةِ فَحْشِ الْمَعْنَى،  
وَالْقُرْآنُ<sup>(١٦)</sup> سَنَرَةٌ عَنِ ذَلِكَ، وَلَوْ لَسْتَعَارَ أَمْرٌ الْقَيْسَ لِمَعْنَاهِ الْفَاحِشَ لَفِظَ الْكِنَايَةَ لَسَلِمَ

(١) فِي د: «وَسَطًا».

(١٠) فِي و: «عَبَّرَ» مَصْحُوحَةٌ عَنِ «غَيْرِهِ».

(١١) فِي ل: «بِلَفْظِهِ».

(٢) الْبَيْتُ فِي دِيْوَانِهَا ص ١١٠؛ وَتَحْرِيرُ

(١٢) فِي ب: «الْكَلَامِ».

التَّحْبِيرِ ص ٣٩٨؛ وَفِيهِ: «بَيْنَ الْبَيْوتِ».

(١٣) فِي و: «ظَنَرْتُ».

(٣) فِي و: «الْإِفْرَادِ».

(١٤) الْبَيْتَانِ فِي دِيْوَانِهِ ص ٢٤٧؛ وَفِيهِ:

(٤) الْمَائِدَةُ: ٧٥.

«وَمَرْضَعًا»: «مُعْتَلٌّ» مَكَانُ «مُخَوَّلٍ»؛

(٥) مِنْ ب، د، ط، و.

وَمِنْ خَلْفِهَا انصَرَفْتُ: «وَبَشَّرْتُ وَشَقُّ

(٦) النِّسَاءُ: ٢١.

عِنْدَنَا لَمْ» وَتَحْرِيرُ التَّحْبِيرِ ص ١٤٤.

(١٥) فِي ط: «وَقَالَ».

(٧) فِي هَامِشِ ل: «وَمِنَهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَقَالُوا

(١٦) «عَيْبٌ» مَقْطَعَةٌ مِنْ و، وَثَبَّتْ فِي هَامِشِهَا

لِيُجْلُوهُمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا﴾ (فَصَلَّتْ:

مَشَارَا إِلَيْهَا بِ «ص».

٢١)؛ السَّرَادُ بِهِ الْفَرْجُ، فَكَتَبَ بِهَا عَنْهَا،

وَاللَّهُ أَعْلَمُ». وَقَدْ كَتَبَ فَوْقَهَا «حَاشِيَةٌ».

(١٧) فِي ب: «وَالْقُرْآنُ الْكَرِيمُ».

(٨) فِي ب، د، ط، و: «لَا تَجِدُ».

(٩) مِنْ ب، د، و.

من العيب<sup>(١)</sup>، وهذا القدر ينتقد على مثله.

وفي السنة [الشريفة]<sup>(٢)</sup> النبوية من الكنايات ما لا [يكاد]<sup>(٣)</sup> يحصى، كقوله،  
 (عليه السلام)<sup>(٤)</sup>: «لا يضع العصا<sup>(٥)</sup> عن عاتقه<sup>(٦)</sup>؛ كناية عن كثرة<sup>(٧)</sup> الضرب أو كثرة  
 السفر. وحكى ابن المعتز أن العرب كانت تقول لمن به أئنة<sup>(٨)</sup>: «أنت تحتي<sup>(٩)</sup>  
 العصا<sup>(١٠)</sup>؛ وأنشد [من مجزوء الرجز]:

زَوْجُكَ زَوْجٌ صَالِحٌ لَكِنَّهُ تَحْتِي<sup>(١١)</sup> الْعَصَا<sup>(١٢)</sup>

ومن نخوة العرب وغيرتهم كانت كنايتهم عن حرائر النساء بـ«البيض»، وقد جاء  
 القرآن العزيز بذلك، فقال، سبحانه وتعالى<sup>(١٤)</sup>: ﴿كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكُونٌ﴾<sup>(١٥)</sup>.  
 وقال امرؤ القيس في معلقته [من الطويل]:

وَبَيْضَةَ خَدْرِ لَا يُرَامُ خِبَاؤُهَا تَمَّتُّ مِنْ لَهْرِ بِهَا<sup>(١٦)</sup> غَيْرَ مُعْجَلٍ<sup>(١٧)</sup>

أي رب<sup>(١٨)</sup> بيضة خدر، يعني<sup>(١٩)</sup> امرأة كالبيضة في صيانتها لا يرام خباؤها  
 لعزها<sup>(٢٠)</sup>. ومن لطائف الكنايات قول بعض العرب [من الوافر]:

أَلَا يَا نَحْلَةَ مِنْ ذَاتِ عَرَقٍ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ السَّلَامُ<sup>(٢١)</sup>

(١) في د: «العيوب». (١٢) في ب: «محتي»؛ وفي د، و: «تحيي»؛

وفي ط: «تحت».

(٢)(٣) من ب.

(٤) في ب: «صلى الله عليه وآله وسلم». (١٣) الرجز لم أقع عليه في ديوانه؛ وهو له في

تحرير التحبير ص ١٤٤؛ والبيان والتبيين

٥٦/٣؛ وفيهما: «يخيا».

(٦) الحديث عن أبي جهم في لسان العرب

٦٦/١٥ (عصا)؛ وتحرير التحبير ص

١٤٤.

(٧) «كثرة» سقطت من ط.

(٨) الأئنة: العيب. (اللسان ٤/١٣) (أين).

(٩) في ب: «محتي»؛ وفي د، و: «تحيي»؛

وفي ط: «تحت»؛ وفي ك: «تحتي».

(١٠) المثل في البيان والتبيين ٥٦/٣؛ وتحرير

التحبير ص ١٤٤؛ وبطريقة أخرى في

لسان العرب ٦٦/١٥ (عصا).

(١١) في ك: «روح».

سَأَلْتُ النَّاسَ عَنْكَ فَخَبَّرُونِي      هُنَا مِنْ (١) ذَاكَ تَكْرَهُهُ الْكِرَامُ  
وَلَيْسَ بِمَا أَحَلَّ اللَّهُ بِأَسْ      إِذَا هُوَ لَمْ يُخَالِطْهُ الْحَرَامُ (٢)  
فَإِنَّ هَذَا الشَّاعِرَ كَتَبَ بِ«النَّخْلَةَ» عَنِ الْمَرْأَةِ، وَبِ«الْهِنَاءِ» (٣) عَنِ الرَّفَثِ، فَإِنَّ الْعَرَبَ  
كَانَتْ تَكْتَبِي بِهَا عَنْ مِثْلِ ذَلِكَ؛ وَأَمَّا الْكِنَايَةُ بِ«النَّخْلَةَ» عَنِ الْمَرْأَةِ فَمِنْ أَلْطَفِ  
الْكِنَايَاتِ.

وَبَيْتُ الشَّيْخِ صَفِيِّ الدِّينِ (٤) الْحَلِيِّ فِي بَدِيعِيَّتِهِ (٥) عَلَى (٦) الْكِنَايَةِ [قَوْلُهُ] (٧):  
كُلُّ (٨) طَوِيلٍ نَجَادِ السَّيْفِ يُطْرِبُهُ      وَقَعُ الصَّوَارِمِ كَالْأَوْتَارِ وَالنَّغَمِ (٩)  
وَالْعَمِيَانِ مَا نَظَمُوا هَذَا النُّوعَ فِي بَدِيعِيَّتِهِمْ (١٠).  
وَبَيْتُ الشَّيْخِ عَزِّ الدِّينِ (١١) الْمَوْصِلِيِّ فِي بَدِيعِيَّتِهِ:  
دَاعٍ كَثِيرٌ رَمَادِ الْقَدْرِ إِنْ (١٢) وَصِفَتْ      كِنَايَةً بِطَنْسُهَا وَالظُّهْرُ بِالْدَسَمِ (١٣)  
قَوْلُ الشَّيْخِ عَزِّ الدِّينِ (١٤) «كَثِيرٌ رَمَادِ الْقَدْرِ» مَعْلُومٌ أَنَّهُ أَرَادَ بِذَلِكَ كِنَايَةً عَنِ (١٥)  
كَثْرَةِ الْقَرَى (١٦)، وَأَمَّا تَمَّةُ الْبَيْتِ، فَالِدَسَمُ الظَّاهِرُ (١٧) مِنَ الْقَدْرِ فِي ظَاهِرِهَا (١٨) تَعَاثُفُ  
الْأَنْفُسِ (١٩)، وَلَفْظَةُ «الدَّسَمِ» سَائِلَةٌ بَعِيدَةٌ عَنِ حَشْمَةِ الْأَلْفَاظِ.  
وَبَيْتُ بَدِيعِيَّتِي [قَوْلِي] (٢٠):

مَرَاتِحَاتُ كَثِيرٍ يَتَرَعَّبُونَ سُدًى

- (١) فِي ط: «هِنَاءٌ» مَكَانَ «هِنَا مِنْ».  
(٢) الْأَبْيَاتُ بِلَا نِسْبَةٍ فِي تَحْرِيرِ التَّحْيِيرِ ص ١٤٥-١٤٦، وَفِيهِ: «يَكْرَهُهُ».  
(٣) فِي ب: «وَبِالْهِنَاءِ»، وَكُتِبَ فَوْقَهَا: «الْهِنَاءُ» يَقْصِدُ: «وَبِالْهِنَاءِ».  
(٤) «الشَّيْخُ صَفِيُّ الدِّينِ» سَقَطَتْ مِنْ ب.  
(٥) «فِي بَدِيعِيَّتِهِ» سَقَطَتْ مِنْ ب.  
(٦) فِي ط: «عَنْ».  
(٧) مِنْ ب، د، ط، وَ.  
(٨) فِي وَ: «كَانَ».  
(٩) الْبَيْتُ فِي دِيْوَانِهِ ص ٦٩٥، وَشَرْحُ الْكَافِيَةِ الْبَدِيعِيَّةِ ص ٢٠١؛ وَنَفْحَاتُ الْأَزْهَارِ ص ١٨٥.  
(١٠) «فِي بَدِيعِيَّتِهِمْ» سَقَطَتْ مِنْ د، ط.  
(١١) «عَزِّ الدِّينِ» سَقَطَتْ مِنْ ط.  
(١٢) فِي ط: «الْكَرَمُ» مَكَانَ «كَثْرَةُ الْقَرَى».  
(١٣) فِي وَ: «ظَاهِرٌ».  
(١٤) «كِنَايَةً عَنِ» سَقَطَتْ مِنْ ط.  
(١٥) فِي ط: «الْأَنْفُسُ».  
(١٦) فِي ب، د، وَ: «ظَاهِرِهَا».  
(١٧) فِي ط: «الْأَنْفُسُ».  
(١٨) مِنْ ب، د، وَ.

قالوا: طويلُ نَجَادِ السَّيْفِ، قلتُ: وكمْ لِنَارِهِ ألسُنٌ تُكْنِي عَنِ الكَرَمِ<sup>(١)</sup>  
 تقدّم القول إنّ الناس كتّوا بـ«طول النجاد» عن طول القامة، وبـ«كثرة الرماد» عن  
 كثرة القرى، ولكنّ الكناية/ بـ«ألسن النار» [هنا]<sup>(٢)</sup> عن كثرة الكرم والقرى، لا يخفى ١٦٨ أ  
 ما في استعارتها<sup>(٣)</sup> التي كادت أن<sup>(٤)</sup> تقوم مقام<sup>(٥)</sup> الحقيقة من المحاسن الظاهرة<sup>(٦)</sup>.



مركز تحقيقات كميبيوتر علوم سعودي

- (١) البيت سبق تخريجه.  
 (٢) من ب، د، و.  
 (٣) في ط: «لا تخنى استعاراتها» مكان «لا  
 يخفى ما في استعارتها».  
 (٤) «أن» سقطت من ط.  
 (٥) في ب: «مقامة».  
 (٦) بعدها في د، و: «والله أعلم»؛ وفي ط:  
 «والله أعلم بالصواب».

## الجمع (\*)

٧٨ - آدَابُهُ وَعَطَايَاهُ وَرَأْفَتُهُ سَجِيَّةٌ ضَمَّنَ جَمْعَ فِيهِ مُلْتَنِمٌ (١)

هذا النوع، أعني الجمع، هو أن يجمع المتكلم بين شيئين أو أكثر (٢) في حكم واحد، كقوله تعالى (٣): ﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الدُّنْيَا﴾ (٤)، جمع، سبحانه وتعالى (٥)، «المال» و«البنون» في «الزينة»؛ ومنه قوله تعالى (٦): ﴿الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ﴿٦﴾ وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ ﴿٧﴾﴾ (٧)، فجمع [بين] (٨) «الشمس» و«القمر» في الحسبان، وجمع [بين] (٩) «النجم» و«الشجر» في السجود.

ومنه قوله، (بِسْمِ اللَّهِ) (١٠): «من أصبح آمناً في سربه معافى في بدنه، (ورؤي) (١١): في جسده)، عنده قوت يومه، فكأنما حوت له الدنيا بحذاقيرها» (١٢). فجمع «الأمين» و«المعافاة» (١٣) الجسد (١٤) و«قوت اليوم» في «حوز الدنيا بحذاقيرها»، وهي

(\*) في ط: «ذكر الجمع».

(١) البيت في ديوانه ورقة ٥ ب؛ وفيه: «إذا

بداه مكان «آدابه»؛ وفتحات الأزهار ص (١١) في ط: «ويروي».

(١٢) الحديث في سنن الترمذي ص ٢٣٤٦؛

وسنن ابن ماجه ص ٤١٤١؛ ومشكاة

المصابيح للثبريزي ص ٥١٩١؛ وأماله

الشجري ١٦١/٢؛ ومسند الحميدي ص

٤٣٩؛ وكشف الخفاء للعجلوني ٢/

٣١٥؛ والضعفاء للعقيلي ١٤٦/٢.

(١٣) في و: «ومعافاة» مصححة عن

«والمعافاة».

(١٤) في ط: «البدن».

(١٥) في ب: «تعالى» مشطوبة، وبعدها:

النواحي، وهو الواحد<sup>(١)</sup> حذفاً.

ومنه قول الشاعر (لأبي العتاهية)<sup>(٢)</sup> [من الرجز]:

إِنَّ الشَّبَابَ وَالْفَرَاعَ وَالسَّجْدَةَ مَفْسَدَةٌ لِلْمَرْءِ أَيِّ مَفْسَدَةٍ<sup>(٣)</sup>

فجمع بين<sup>(٤)</sup> «الشباب» و«الفراع» و«السجدة» في المفسدة.

وبيت الشيخ صفى الدين<sup>(٥)</sup> الحلبي في الجمع قوله [عن النبي، صلى الله عليه وآله وصحبه وأزواجه وتباعهم وسلم وشرف وكرم]<sup>(٦)</sup>:

أَرَأُوهُ وَعَطَايَاهُ وَنَقْمَتُهُ<sup>(٧)</sup> وَعَعْوُهُ رَحْمَةٌ لِلنَّاسِ كُلِّهِمْ<sup>(٨)</sup>

وبيت العميان في بديعيتهم [على هذا النوع، وهو الجمع، هو]<sup>(٩)</sup> قولهم<sup>(١٠)</sup>:

قَدْ أَحْرَزَ السَّبْقَ وَالْإِحْسَانَ فِي نَسَقِي الْعِلْمِ وَالْحِلْمِ قَبْلَ الدَّرَكِ لِلْحُلْمِ<sup>(١١)</sup>

وبيت الشيخ عز الدين<sup>(١٢)</sup> الموصلي في بديعيتته<sup>(١٣)</sup> [على هذا النوع، هو]<sup>(١٤)</sup>:

لِلْفَضْلِ وَالْفَضْلِ<sup>(١٥)</sup> وَالْإِلْطَافِ مِنْهُ<sup>(١٦)</sup> تَرَى<sup>(١٧)</sup> وَالْعِلْمِ وَالْحِلْمِ<sup>(١٨)</sup> جَمْعٌ غَيْرُ مَنَحْرِمٍ<sup>(١٩)</sup>

(١) في ب، د، ط، و: «الواحد».

(٢) «لأبي العتاهية» سقطت من د، ط، و؛ «وغيره» سقطت من ب؛ «هذا» وفي ب: «هذا» وفيه: «ونعمته».

(٣) الشاعر هو أبو العتاهية.

(٤) الرجز في ديوانه ص ٤٤٦؛ وفيه:

(٥) «للعقل» مكان «للمرء»؛ وشرح الكافية البديعية ص ١٦٦؛ والأغاني ٢٢/٤؛ «الأسر» مكان «السبق».

(٦) وبلا نسبة في نفحات الأزهار ص ١٤٨؛ والإيضاح ص ٣٠١.

(٧) «عز الدين» سقطت من ب.

(٨) «الموصلي في بديعيتته» سقطت من ب.

(٩) «من ب».

(١٠) «السجدة»: الترف واليسار، وقيل: الفضل. (اللسان ٤٤٥-٤٤٦/٣).

(١١) في ب، د، ط، و: «للفضل والفضل».

(١٢) في ب، د، ط، و: «يرى».

(١٣) في ب، د، و: «والعلم».

(١٤) البيت في نفحات الأزهار ص ١٤٨؛ وفيه: «للفضل والفضل... يرى...».

(١٥) في د: «ونعمته».

(١٦) «الفضل والفضل... يرى...».



قلت: حشو لفظة «تري»<sup>(١)</sup> في بيت الشيخ عز الدين<sup>(٢)</sup> «أذهب لطلاوة»<sup>(٣)</sup> الانسجام.

وبيت بديعتي أقول فيه عن النبي، (ﷺ)<sup>(٤)</sup>:

أدأبُهُ وَعَطَايَاهُ<sup>(٥)</sup> وَرَأْفَتُهُ سَجِيَّةٌ ضَمُنَ جَمْعٍ فِيهِ مُلْتَثِمٌ<sup>(٦)</sup>



مركز تحقيقات كميپوز علوم اسلامی

- (١) في ب، د، ط، و: «تري».
- (٢) في ب، ط: «الموصلي» مكان «الشيخ عز الدين».
- (٣) في ب، د، و: «أذهبت طلاوة» وفي ط: «أذهب طلاوة».
- (٤) «أقول...» (ﷺ) سقطت من ط؛ وفي ب: «صلى الله عليه وآله وأصحابه وأزواجه وسلم».
- (٥) في ب: «وعطايا».
- (٦) البيت سبق تخريجه.

## السُّلب والإيجاب (\*)

٧٩ - إيجابُهُ بِالْعَطَايَا لَيْسَ يَسْلُبُهُ وَيَسْلُبُ الْمَنُّ مِنْهُ سَلْبٌ مُحْتَشِمٌ (١)

هذا النوع، أعني السُّلب والإيجاب، ذكر الشيخ زكيّ الدين (٢) بن أبي الأصعب في «تحرير التحبير» (٣) أنه من مستخرجاته، ولكن رأيت لأبي هلال العسكري تقريراً حسناً على هذا النوع، وهو أن يبني المتكلم كلامه على نفي شيء من جهة وإثباته من جهة أخرى، والذي قرره ابن أبي الأصعب هو أن يقصد المادح أفراد (٤) ممدوحه بصفة لا يشرك (٥) فيها غيره، فينفيها في أول كلامه عن جميع الناس ويشتمها لممدوحه بعد (٦) ذلك، كقول الخنساء في أخيها [صخر] (٧) [من العلويل]:

وما بلغت كُفَّ امرئٍ مُتَنَاولاً (٨) من السجدِ إلّا والذي نلتَ أطولُ

ولا بلغ المهْدونَ للناسِ مدحةً (٩) وإلّ أطنبوا إلّا الذي فيك أفضلُ (٩)

قال الشيخ زكيّ الدين (١٠) بن أبي الأصعب: ويروى «متناولاً» بفتح الواو

- (\*) في ط: «ذكر السلب والإيجاب».
- (١) البيت في ديوانه ورقة ٥ب؛ ونفحات الأزهار ص ٣٠١؛ وفيه: «محترم» مكان «محتشم».
- (٢) «الشيخ زكيّ الدين» سقطت من ب، ط.
- (٣) في ب: «تحريره».
- (٤) في د: «أفراد».
- (٥) في ب، ط: «يشركه».
- (٦) في ب: «بعد بعد» مكان «بعد».
- (٧) من ب.
- (٨) في ط، ك: «متناولاً».
- (٩) البيتان في ديوانها ص ١٨٦؛ وفيه: فما بلغت كُفَّ امرئٍ مُتَنَاولٍ بها السجدِ إلّا حيثما نلتَ أطولُ وما بلغ المهْدونَ في القول مدحةً ولا صفةً إلّا الذي فيك أفضلُ وتحرير التحبير ص ٥٩٣؛ ونفحات الأزهار ص ٣٠٥.
- (١٠) «الشيخ زكيّ الدين» سقطت من ب، ط.

واللام<sup>(١)</sup> ونصبها على أنه<sup>(٢)</sup> مفعول به، وهو الأبلغ<sup>(٣)</sup>، وعلى هذه الرواية رسمنا<sup>(٤)</sup> هذا الشاهد، وأخذ أبو نواس معنى البيت الثاني، ولكن لم يتسكن/ منه إلا في بيتين، ١٦٨ ب ومع ذلك قصر عنه تقصيراً زائداً، وقال<sup>(٥)</sup> [من الطويل]:

إذا نحنُ أُنثِينَا<sup>(٦)</sup> عليكِ بصالحٍ فأنْتَ كما نُثني وفوقَ الذي نُثني  
وإنَّ<sup>(٧)</sup> جَرَّتِ<sup>(٨)</sup> الألفاظُ يوماً<sup>(٩)</sup> بِمدْحَةٍ لغيرِكَ إنساناً فأنْتَ الذي نَعني<sup>(١٠)</sup>

هذا كله عين قول<sup>(١١)</sup> الخنساء، ولكن فاته «وإن أظنوا» في بيت<sup>(١٢)</sup> الخنساء، وقولها «وما<sup>(١٣)</sup> بلغ المهدون»، وكل هذه المبالغات قصر عنها أبو نواس، والترك بين «وأنت<sup>(١٤)</sup> الذي نعني» وبين «إلا<sup>(١٥)</sup> الذي فيك أفضل»، ظاهر، وأعظم الشواهد على هذا النوع قوله تعالى: ﴿فَلَا تَقُلْ لِمَا أُوِي وَلَا تُنهرهما وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾<sup>(١٦)</sup>.

ومنه قول امرئ القيس [من الطويل]:

هَضِيمُ الحشَا لا يَمَلأُ الكَفَّ خَضْرُها وَيُسَلأُ مِنْها كُلُّ جَجَلٍ ودُمْلَجٍ<sup>(١٧)</sup>

- (١) «يفتح الواو واللام» سقطت من ط.  
(٢) في ط: «أنها».  
(٣) في ط: «وما هنا أبلغ».  
(٤) في د، ك، و: «وسمنا».  
(٥) في ط: «فقال».  
(٦) في د: «أنثيينا».  
(٧) في د: «فإن».  
(٨) في ب: «جرت».  
(٩) في ب، ط، و: «متا»؛ وفي د، ك: «منك»، وفي هامشها: «صوابه: «يوماً»».  
(١٠) البيتان في ديوانه ص ٦٤٧؛ وفيه: «متا»؛  
وتحرير التحبير ص ٥٩٣.  
(١١) في ك: «قول عين»؛ وفي ط: «عين كلام»؛ وفي و: «غير قول».  
(١٢) في و: «قول مشطوبة، وفوقها: «بيت»».
- (١٣) (١٣) في ب، د، ط، ك: «ولا»؛ وفي و: «وما».  
(١٤) في النسخ جميعها: «وأنت»، والصواب: «فأنت».  
(١٥) «إلا» سقطت من ط.  
(١٦) الإسراء: ٢٣.  
(١٧) البيت لم أقع عليه في ديوانه؛ وهو له في شرح الكافية البديعية ص ٢٤٠؛ ونشأت الأزهار ص ١٦٤؛ وللسماخ بن ضرار الأسدي في ديوانه ص ٥٧ (دار المعارف بسصر)، وحاشية تحرير التحبير ص ٣٧٩؛ وحاشية الكافية البديعية ص ٤١؛ وبلا نسبة في تحرير التحبير ص ٣٧٩، والججل: الخلال. (اللسان ١١/ ١٤٤ (ججل)).

- وبيت الشيخ صفى الدين<sup>(١)</sup> الحلبي<sup>(٢)</sup> في بديعته على هذا النوع قوله<sup>(٣)</sup> :
- أغرُّ لا يَمْنَعُ الرَّاجِينَ مَا طَلَبُوا وَيَمْنَعُ الْجَارَ مَنْ ضَمَّ وَمَنْ حُرِّمَ<sup>(٤)</sup>  
والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعيتهم.
- وبيت الشيخ عز الدين<sup>(٥)</sup> الموصلي في بديعته [على هذا النوع، يقول فيه عن  
النبي، صلى الله عليه وآله وأصحابه وأزواجه وسلّم]<sup>(٦)</sup> :
- إيجابُ إمداحِهِ بالحلمِ يَمْنَعُ مِنْ سَلْبِ النُّفُوسِ وَلَمْ يَمْنَعْ مِنَ الْكَرَمِ<sup>(٧)</sup>  
وبيت بديعيتي [أقول فيه عن النبي صلى الله عليه وآله وأصحابه وسلّم]<sup>(٨)</sup> :
- إيجابُهُ بِالْعَطَايَا لَيْسَ يَسْلُبُهُ وَيَسْلُبُ الْمَنْ مِنْهُ سَلْبَ مُحْتَشِيمِ<sup>(٩)</sup>



مركز تحقيقات كميونير علوم إسلامي

- (١) «الشيخ صفى الدين» سقطت من ب .
- (٢) «الحلبي» سقطت من ط .
- (٣) «قوله» سقطت من ب؛ وفي ب: «يقول فيه عن النبي، (ﷺ)» .
- (٤) في د: «حرم». والبيت في ديوانه ص ٦٩٧؛ وفيه: «ما سألوا»؛ وشرح الكافية البديعية ص ٢٤٠؛ ونفحات الأزهار ص ٣٠٦؛ وفيها: «حرم» .
- (٥) «الشيخ عز الدين» سقطت من ب .
- (٦) من ب؛ وفي ط: «قوله» .
- (٧) في ط:
- «لم ينف ذمًا بإيجاب السديح فتى  
إلا وعاقدت فيه الذم بالسلام»  
والبيت في نفحات الأزهار ص ٣٠٦ .
- (٨) من ب .
- (٩) البيت سبق تخريجه .

## التقسيم (\*)

٨٠ - هُدَاهُ<sup>(١)</sup> تَنْسِيمُهُ حَالِي بِهِ صَلَحَتْ حَيًّا وَمَيِّتًا<sup>(٢)</sup> وَمَبْعُوثًا مَعَ الْأُمَمِ<sup>(٣)</sup>

التقسيم: أول أبواب قدامة، وهو في اللغة مصدر «قسمت»<sup>(٤)</sup> الشيء إذا جزأته<sup>(٥)</sup>، وفي الاصطلاح اختلفت فيه العبارات، والكُلُّ راجع إلى مقصود واحد، وهو ذكر مُتَعَدِّدٍ ثم إضافة ما لكل إليه على التعيين، ليخرج اللَّفَّ والنَّشْرَ، هذه عبارة صاحب «التلخيص» [في «التلخيص»]<sup>(٦)</sup>، وذكرها بِفَتْحِهَا<sup>(٧)</sup> في «الإيضاح».

وقال السَّكَاكِي: هو أن يذكر المتكلم شيئاً ذا جزأين أو أكثر، ثم يضيف إلى كل واحد من أجزائه ما هو له [عنده]<sup>(٨)</sup> ومنهم من قال: هو أن يريد المتكلم متعدداً أو ما هو في حكم المتعدد، ثم يذكر لكل واحد من المتعددات حكمه على التعيين.

ويعجبني هنا<sup>(٩)</sup> بلاغة الشيخ<sup>(١٠)</sup> زكي الدين<sup>(١١)</sup> بن أبي الأصبع، فإنه قال: التقسيم عبارة عن استيفاء المتكلم أقسام المعنى الذي هو آخذ فيه، ومثل ذلك قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾<sup>(١٢)</sup>، وليس<sup>(١٣)</sup> في رواية<sup>(١٤)</sup> البرق غير الخوف من

- |  |   |
|--|---|
| <p>(٧) في ط: «وذكر بعضها»؛ وفي ز: «وذكرها بعضها».</p> <p>(٨) من ب، ط، و.</p> <p>(٩) هنا سقطت من ط.</p> <p>(١٠) «الشيخ» سقطت من ب، ط.</p> <p>(١١) «زكي الدين» سقطت من ب.</p> <p>(١٢) الرعد: ١٢.</p> <p>(١٣) في ط: «ليس».</p> <p>(١٤) في و: «رواية».</p> | <p>(*) في ط: «ذكر التقسيم».</p> <p>(١) في ب: «هُدَاهُ».</p> <p>(٢) في ك: «وَمَيِّتًا».</p> <p>(٣) البيت في ديوانه ورقة ٥ ب؛ ونفحات الأزهار ص ٢١٢.</p> <p>(٤) «قسمت» سقطت من ب، د، ك، و؛ وثبتت في هـ ك مشاراً إليها به.</p> <p>(٥) في ب: «جزأته».</p> <p>(٦) من ب، د، و.</p> |
|--|---|

الصواعق، والطمع في الأمطار، ولا ثالث لهذين القسمين. ومن لطيف ما وقع في هذه الجملة من البلاغة تقديم «الخوف» على «الطمع»، إذ كانت الصواعق لا يحصل فيها المطر في أول برقة، ولا يحصل إلا بعد تواتر البرقات<sup>(١)</sup>، فإن تواترها لا يكاد يكذب<sup>(٢)</sup>، ولهذا كانت العرب تعدّ سبعين برقة ثم تتجع، فلا تخطئ الغيث والكلا، وإلى هذا [المعنى]<sup>(٣)</sup> أشار المتنبّي بقوله [من الوافر]:

وَقَدْ أَرِدُ الْمِيَاةَ بِغَيْرِ هَادٍ سِوَى عَدِّي لَهَا بَرْقُ الْعَمَامِ<sup>(٤)</sup>

فلما<sup>(٥)</sup> أن<sup>(٦)</sup> كان الأمر المخوف من البرق يقع في أول برقة، أتى ذكر «الخوف» في الآية الكريمة أولاً، ولما كان الأمر المطمع إنما يقع من<sup>(٧)</sup> البرق/ بعد الأمر المخوف، أتى ذكر «الطمع» في الآية الكريمة ثانياً، ليكون الطمع ناسخاً للخوف لمجيء الفرج بعد الشدة؛ ومنه قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ﴾<sup>(٨)</sup>، فاستوفت الآية الكريمة جميع الهيئات الممكنات؛ ومنه قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ. وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ يُؤْذِنُ اللَّهُ﴾<sup>(٩)</sup>، فاستوفت الآية الكريمة جميع الأقسام التي يمكن وجودها، فإن العالم جميعه لا يخلو من هذه الأقسام الثلاثة. ومنه قوله تعالى: ﴿لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ﴾<sup>(١٠)</sup>، فالآية الشريفة<sup>(١١)</sup> جامعة لأقسام الزمان الثلاثة، ولا رابع لها، والمراد الحال والماضي والمستقبل، فله «ما بين أيدينا» المراد به المستقبل<sup>(١٢)</sup>، و«ما خلفنا» المراد به الماضي، و«ما بين ذلك» الحال.

وفي الحديث النبوي<sup>(١٣)</sup> قوله، (ﷺ): «ما لك من مالك إلا ما أكلت فأفئيت أو

- (١) في د: «الروايات».
- (٢) في ك: «تكاد تكذب».
- (٣) من ط.
- (٤) البيت في ديوانه ص ٤٨٢؛ وفيه: «فقد» (١٠) مريم: ٦٤.
- (٥) مكان «وقد»؛ وتحريير التحبير ص ١٧٣. (١١) في ب: «الكريمة».
- (٦) في ك: «فكما».
- (٧) «أن» سقطت من ب، د، ط، و. وثبتت في هامشها شارحاً إليها بـ «س».
- (٨) في و: «في».
- (٩) (١٣) في ب: «الشريف» مكان «النبوي».

لبست فأبليت أو تصدقت فأبليت»<sup>(١)</sup>. ومنه قوله، (ﷺ): «من أقام الصلاة كان مسلماً، ومن أتى الزكاة كان محسناً، ومن شهد أن لا إله إلا الله كان مخلصاً»<sup>(٢)</sup>. فإنه، صلوات الله عليه<sup>(٣)</sup>، استوعب الوصف الديني<sup>(٤)</sup> من الدرجات العليا والوسطى والسفلى.

ومنه<sup>(٥)</sup> قول<sup>(٦)</sup> علي بن أبي طالب<sup>(٧)</sup>: «أنعم على من شئت تكن أميره، واستغن عن شئت تكن نظيره، واحتجج إلى من شئت تكن أسيره»؛ فإنه، [رضي الله تعالى عنه]<sup>(٨)</sup>، استوعب أقسام الدرجات وأقسام أحوال الإنسان بين الفضل والكفاف<sup>(٩)</sup> والنقص.

ويُحكى أن بعض<sup>(١٠)</sup> وفود<sup>(١١)</sup> العرب قدم على عمر بن عبد العزيز، رضي الله عنه، وكان فيهم شاب، فقام وتقدم في المجلس، فقال<sup>(١٢)</sup>: يا أمير المؤمنين، أصابتنا سنون، سنة أذابت الشحم، وسنة أكلت اللحم، وسنة أنقت العظم، وفي أيديكم فضول أموال، فإن كانت لنا فعلايم تمنعونها<sup>(١٣)</sup> [عنا]<sup>(١٤)</sup>، وإن كانت لله فترقوها على عباده، وإن كانت لكم فتصدقوا بها علينا<sup>(١٥)</sup>، إن الله يجزي المتصدقين. فقال عمر بن العزيز: ما ترك لنا<sup>(١٦)</sup> الأعرابي في واحدة عذراً.

- (١) الحديث في مجمع الزوائد للهيثي ٥ / ١٢٣؛ وتفسير ابن كثير ٢ / ١٠٠؛ وتحرير التحبير ص ١٧٦؛ والدرر السنن للسيوطي ٦ / ٣٤٩؛ ومصنف ابن أبي شيبة ١٣ / ٢٣٠؛ والعمدة ٢ / ٣٤.
- (٢) الحديث في ائعلل المتناهي لابن الجوزي ١ / ١٧٩.
- (٣) في ب: «(ﷺ)» وفي و: «صلوات الله عليه وسلامه».
- (٤) في ط: «الذي».
- (٥) في ب، و: «ومثله».
- (٦) بعدها في د، و: «الإمام».
- (٧) «بن أبي طالب» سقطت من ب؛ وبعدها في ب: «رضي الله تعالى عنه»؛ وفي د،
- و: «رضي الله عنه»؛ وفي ط: «كرم الله وجهه».
- (٨) من ب.
- (٩) في و: «والأكفاف»؛ وفي هامشها: «والكفاف».
- (١٠) «وفود».. الألف بعد عدة صفحات سقطت من ب.
- (١١) في و: «فود».
- (١٢) في ط: «وقال».
- (١٣) في ط: «لا تمنعونا».
- (١٤) من د، و.
- (١٥) «بها علينا» سقطت من ط.
- (١٦) «لنا» سقطت من د.

ووقف أعرابي على حلقة الحسن البصري فقال: رحم الله من تصدق من فضله<sup>(١)</sup>، أو وасы من كفافه<sup>(٢)</sup>، أو أثر من قوت؛ قال<sup>(٣)</sup> الحسن:

ما ترك الأعرابي منكم أحداً<sup>(٤)</sup> حتى عمه بالسؤال<sup>(٥)</sup>.

ومن النظم في ذلك<sup>(٦)</sup> قول زهير بن أبي سلسى في معانته [من الطويل]:

وأعلم ما في اليوم والامس قبله ولكتني عن علم ما في غد عوي<sup>(٧)</sup>

ونقل أبو نواس [هذا التقسيم]<sup>(٨)</sup> من<sup>(٩)</sup> جد<sup>(١٠)</sup> زهير إلى الهزل، فقال [من

المنسرح]:

أمن<sup>(١١)</sup> غد أنت فيه<sup>(١٢)</sup> في لبس<sup>(١٣)</sup> وأمس قد فات فآله<sup>(١٤)</sup> عن أمس

وإنما<sup>(١٥)</sup> الشأن شأن يومك ذا فباكر الشمس بأبنة الشمس<sup>(١٦)</sup>

وقال ابن حيوس<sup>(١٧)</sup>، وأجاد في تقسيمه [من الطويل]:

ثمانية لم يفترقن<sup>(١٨)</sup> جمعتها<sup>(١٩)</sup> فلا افترق ما دب<sup>(٢٠)</sup> عن ناظر شفر<sup>(٢١)</sup>

(١) في د: «فضله».

(٢) في د، ط، و: «كفاف».

(٣) في د، و: «قال».

(٤) في و: «أحد».

(٥) في ط: «في واحدة عذرا» مكان «منك

أحداً... بالسؤال».

(٦) «في ذلك» سقطت من ط.

(٧) في ط: «عم». والبيت في ديوانه ص ٨٦؛

وفيه: «عم»؛ وتحريير التحبير ص ١٧٨؛

ونفحات الأزهار ص ٢٠٩؛ والإيضاح ص

١٦٧، ٣٠٤؛ وفيه: «علم اليوم» مكان «ما

في اليوم»؛ و«عم».

(٨) من د، و.

(٩) «من» سقطت من ط.

(١٠) «جد» سقطت من و.

(١١) في د: «أمن»؛ وفي ط، و: «أمر».

(١٢) سقطت من د؛ وفي ط: «منه».

(١٣) سقطت من د؛ وفي ط: «منه».

(١٤) سقطت من د؛ وفي ط: «منه».

(١٥) سقطت من د؛ وفي ط: «منه».

(١٦) سقطت من د؛ وفي ط: «منه».

(١٧) سقطت من د؛ وفي ط: «منه».

(١٨) سقطت من د؛ وفي ط: «منه».

(١٩) سقطت من د؛ وفي ط: «منه».

(٢٠) سقطت من د؛ وفي ط: «منه».

(٢١) سقطت من د؛ وفي ط: «منه».



(١٣) في و: «من».

(١٤) في د: «قاله».

(١٥) في و: «فإنما».

(١٦) البيتان لم أقع عليهما في ديوانه؛ وهما له

في تحرير التحبير ص ١٧٨؛ وفيه:

«أمر غد أنت سنه في...»

وأمس قد مر فأسئل...»؛

ونفحات الأزهار ص ٢٠٩؛ وفيه: «أمر».

وابنة الشمس: لعلها الخمرة الشسوس.

(اللسان ١١٤/٦ (شمس)).

(١٧) في ب، ك: «حيوش»؛ وفي و: «حوس».

(١٨) في د: «لم يفترق مذ»؛ وفي ك: «لم

تفترقن»؛ وفي و: «لم تفتقر إذ».

(١٩) في ط، و: «جميعها».

(٢٠) في ط: «ذب».

(٢١) في نسخة مطبوعة بشرح عصام شعيتو:

«شفر».



ضميرك والتتوي وكفك والندى ولفظك<sup>(١)</sup> والسعنى وسيفك والنصر<sup>(٢)</sup> ومثله<sup>(٣)</sup> قول الشيخ شرف الدين [عمر]<sup>(٤)</sup> بن الفارض، قدس الله روحه<sup>(٥)</sup>، [من الطويل]:

يَتَوَلَّنَ لِي صِفَتَهَا فَأَنْتَ بِوَصْفِهَا عَلِيمٌ<sup>(٦)</sup> أَجَلٌ عِنْدِي بِأَوْصَافِهَا عِلْمٌ  
صَفَاءٌ وَلَا مَاءٌ وَلَطْفٌ وَلَا هَوًا وَنُورٌ وَلَا نَارٌ وَرُوحٌ وَلَا جِسْمٌ<sup>(٧)</sup>  
وأُشَدُّ سَبِيوِيهِ فِي كِتَابِهِ<sup>(٨)</sup> بَيْتًا بَدِيعًا، عَلَى هَذَا الْبَابِ، وَهُوَ [قَوْلُهُ]<sup>(٩)</sup> [مِنَ الطَّوِيلِ]:

فَقَالَ فَرِيقٌ الْقَوْمِ: لَا، وَفَرِيقُهُمْ: نَعَمْ، وَفَرِيقٌ أَيْمَنُ اللَّهِ مَا نُدْرِي<sup>(١٠)</sup>  
ويعجبني قول الحماسي، في هذا الباب [من الطويل]:

وَمَبْهًا كَشِيءٍ لَمْ يَكُنْ أَوْ كِنَازِحٍ عَنِ الدَّارِ أَوْ مَنُ غَيْبَتِهِ المَقَابِرِ<sup>(١١)</sup>  
ويعجبني أيضاً من<sup>(١٢)</sup> قول أبي تمام في مجوسٍ أُحْرِقَ بِالنَّارِ [مِنَ الكَامِلِ]:

صَالِي لَهَا حَيًّا وَكَسَانٌ وَقَوْدًا نَيْتًا وَيَدْخُلُهَا مَعَ الفَجَّارِ/ <sup>(١٣)</sup>



(١) في و: «ولظنك».

(٢) البيتان في ديوانه ٢٤٢/١ وفيه: «والم»

تفترق سذ... ٤٠... و«يفينك والتتوي

وجودك والغنى» و«وعزمك والنصر»

ونفحات الأزهار ص ٢١١ وفيه: «لم

تفترق مذ» و«عن ناظري».

(٣) في ط: «ومنه».

(٤) من ط.

(٥) «قدس الله روحه» سقطت من و.

(٦) في ط: «خبير».

(٧) البيتان في ديوانه ص ١٤٢ ونفحات

الأزهار ص ٢١١ وفيها: «خبير».

(٨) «في كتابه» سقطت من ط.

(٩) من ط.

(١٠) البيت لتصيب في ديوانه ص ٩٤

(١١) البيت في ديوانه ٣٤٠/١ والإيضاح ص =

سقطت من و.

ومنه قول عمرو بن الأهتم<sup>(١)</sup> [من الخفيف]:  
 إشرَبَا مَا شَرِبْتُمَا فَهَذَا لِي مِنْ قَتِيلٍ أَوْ هَارِبٍ أَوْ أُسِيرٍ<sup>(٢)</sup>  
 وبيت الصفي<sup>(٣)</sup> الحلبي، في بديعته<sup>(٤)</sup>، [قوله وهو]<sup>(٥)</sup> مأخوذ من قول<sup>(٦)</sup> عمرو  
 ابن الأهتم المذكور<sup>(٧)</sup>:  
 أفنى جيوش العدى غزواً فلست ترى سوى أسيرٍ ومقتولٍ<sup>(٨)</sup> ومُتهزِمٍ<sup>(٩)</sup>  
 وبيت العميان في بديعتهم قولهم<sup>(١٠)</sup>:  
 غيثان: أما الذي من فيض أنمليه فدائمٌ والذي للمزّن لم يدم<sup>(١١)</sup>  
 وبيت الشيخ عز الدين الموصلّي في بديعته قوله<sup>(١٢)</sup>:  
 تقسيمه الدهر يوماً أمسُهُ كغدٍ في الحلم والجود والإيفاء للذم<sup>(١٣)</sup>  
 قلت: قد<sup>(١٤)</sup> تقدّم في<sup>(١٥)</sup> شرح هذا النوع وتقرّر أنّ الاثني في التقسيم لم<sup>(١٦)</sup>  
 يمكن أن يكون لهما ثالث، والثلاثة لا يجوز أن يكون لها رابع، وقد تقدّم في الاثني  
 قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ آيَاتِهِ وَيُخَوِّفُكُمْ وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُحْيِيَ بِهِ الْبَرْقَ إِلاَّ الْخَوْفَ مِنَ الصَّوَاعِقِ وَالطَّلَعِ فِي الْمَطَرِ، وَتَقَدَّمَ فِي تَقْسِيمِ الثَّلَاثَةِ قَوْلَ  
 النَّبِيِّ، (ﷺ): «لَيْسَ لَكَ مِنْ مَالِكَ إِلاَّ مَا أَكَلْتَهُ فَأَفْنَيْتَهُ أَوْ لَبَسْتَ فَأَبْلَيْتَ أَوْ تَصَدَّقْتَ

- ٣٠٥؛ وتحريير التحجير ص ١٧٧. (٩) البيت في ديوانه ص ٦٩٣؛ وشرح الكافية  
 البديعية ص ١٦٩؛ ونفحات الأزهار ص  
 ٢١١؛ وفيها: «قتيلٍ ومأسور».  
 (١٠) قولهم «سقطت من ط».  
 (١١) البيت في الحلة السّيرا ص ١١٧.  
 (١٢) «الموصلّي في بديعته قوله» سقطت من  
 ط.  
 (١٣) البيت في نفحات الأزهار ص ٢١١.  
 (١٤) في د، و: «و» مكان «قد».  
 (١٥) «في» سقطت من ط.  
 (١٦) في ط: «لا».  
 (١٧) الرعد: ١٢.  
 (١٨) في و: «رواية».  
 = ٣٠٥؛ وتحريير التحجير ص ١٧٧.  
 (١) في و: «عمرو بن أبي الأهتم».  
 (٢) في د: «هاربًا وأسيرًا». والبيت له في  
 تحريير التحجير ص ١٧٧؛ والعمدة ٢/  
 ٣٤؛ وفيهما: «وهاربٍ وأسير».  
 (٣) في د، و: «الشيخ صفيّ الدين»؛ وفي  
 ط: «صفيّ الدّين».  
 (٤) «في بديعته» سقطت من ط.  
 (٥) من د، و.  
 (٦) في و: «بيت».  
 (٧) «بن الأهتم المذكور» سقطت من د، و؛  
 و«المذكور» سقطت من ط.  
 (٨) في ط: «قتيلٍ ومأسور».

فَأَثْبِتُ<sup>(١)</sup>؛ ولا رابع لهذه الثلاثة.

ورأيت باب الزيادة في بيت الشيخ عزّ الدين مفتوحاً فإنه يحتمل الحلم والجود وإيفاء الذمم والشجاعة والصبر والقناعة والدين وهلمّ جرّاً.

وقد تقدّم<sup>(٢)</sup> أنّ بيت الشيخ<sup>(٣)</sup> صفيّ الدين<sup>(٤)</sup> مأخوذ من بيت عمرو بن الأهمّ<sup>(٥)</sup>، [وهو]<sup>(٦)</sup> [من الخفيف]:

إشرباً ما شربْتُما فهذيلٌ من قسيلٍ أو هاربٍ أو أسير<sup>(٧)</sup>  
فهذه الثلاثة لا تحتمل رابعاً، وكذلك بيت الشيخ<sup>(٨)</sup> صفيّ الدين فإنه مأخوذ من هنا. وبيت بديعيتي أقول فيه عن النبيّ، (ﷺ):

هُدَاهُ تَقْسِيمُهُ حَالِي بِهِ ضَلَّحْتُ حَيّاً وَمَيْتاً وَمَبْعُوثاً مَعَ الْأَمَمِ<sup>(٩)</sup>  
وهذه الثلاثة أيضاً لم<sup>(١٠)</sup> يمكن أن يكون لها رابع؛ وهذا النوع ليس في تحصيله

على واضعه<sup>(١١)</sup> مشقّة زائدة على حذاق الأدب، لا سيّما مثل الشيخ عزّ الدين<sup>(١٢)</sup> الموصليّ<sup>(١٣)</sup>؛ والذي أقوله: إنه لم تضق<sup>(١٤)</sup> عليه المسالك إلا بالتزام التورية في تسمية النوع البديعي<sup>(١٥)</sup>، والله أعلم.



مركز تحقيقات كميّات علوم إسلاميّة

- |                                      |                                      |
|--------------------------------------|--------------------------------------|
| (١) الحديث سبق تخريجه .              | (١) الحديث سبق تخريجه .              |
| (٢) في ط: «وتقدّم» .                 | (٢) في ط: «وتقدّم» .                 |
| (٣) «الشيخ» سقطت من ط .              | (٣) «الشيخ» سقطت من ط .              |
| (٤) بعدها في ط: «الحليّ» .           | (٤) بعدها في ط: «الحليّ» .           |
| (٥) «بن الأهمّ» سقطت من د، و .       | (٥) «بن الأهمّ» سقطت من د، و .       |
| (٦) من د، ط، و .                     | (٦) من د، ط، و .                     |
| (٧) البيت سبق تخريجه .               | (٧) البيت سبق تخريجه .               |
| (٨) «الشيخ» سقطت من ط .              | (٨) «الشيخ» سقطت من ط .              |
| (٩) «وفرد... الأمم»، قبل عدّة صفحات، | (٩) «وفرد... الأمم»، قبل عدّة صفحات، |

- سقطت من ب . والبيت سبق تخريجه .  
(١٠) في ط: «لا» .  
(١١) «على واضعه» سقطت من ب، ط .  
(١٢) «عزّ الدين» سقطت من ب .  
(١٣) «الموصليّ» سقطت من ط .  
(١٤) في ب: «لم يضق» .  
(١٥) «البديعيّ» سقطت من ب، ط .  
(١٦) «والله أعلم» سقطت من ب .

## الإيجاز (\*)

٨١ - أوجزُ وسلُ أوَّلَ الأبياتِ عنُ مدحٍ فيه وسلُ مَكَّةُ يا قاصدَ الحَرَمِ (١)

هذا النوع، أعني الإيجاز، اعتنت (٢) به فصحاء العرب وبلغاؤها كثيراً، فإنهم كانوا إذا قصدوا الإيجاز، أتوا بالفاظ استغنوا بواجدها عن ألفاظ كثيرة، كأدوات الاستفهام والشروط (٣) وغير ذلك، فقولك: «أين زيد؟» يُعني (٤) عن قولك «أزيد في (٥) الدار أم في المسجد؟»، إلى أن تستقري جميع الأماكن؛ وقولك: «من يقيم أقم معه»، يُعني (٦) عن «إن يقيم زيد أو عمرو أو فلان (٧) أقم معه»، و«ما بالدار من أحد»، يُعني (٨) عن قولك: «ليس فيها» (٩) زيدٌ ولا عمرو (١٠)؛ فاستغنى المتكلم بهذه الألفاظ عن كلام كثير (١١)، فغالب/ كلام العرب، لبلاغتهم (١٢)، مبنّي على الإيجاز ١١٧٠ والاختصار (١٣) وأداء المقصود من الكلام بأقل عبارة.

وهذا النوع على ضربين: إيجاز قصر وإيجاز حذف. فإيجاز القصر اختصار الألفاظ، وهو كقوله (١٤) تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوةٌ﴾ (١٥)؛ فهذا اللفظ الوجيز

- (\*) في ط: «ذكر الإيجاز».
- (١) البيت في ديوانه ورقة ب؛ وفيه: «وسل أوليات»؛ و«نفحات الأزهار ص ٢٨٤».
- (٢) في و: «اعتنت».
- (٣) في ب، د، و: «والشروط».
- (٤) في ط: «مُعْن».
- (٥) في د، و: «أفي» مكان «أزيد في».
- (٦) في ط: «مُعْن».
- (٧) «أو فلان» سقطت من ط.
- (٨) في ط: «مُعْن».
- (٩) في ب، د، و: «ما بها» مكان «قولك ليس فيها».
- (١٠) في ل: «الذي بها زيد أو عمرو» مكان «قولك... عمرو».
- (١١) «فاستغنى... كثير» سقطت من ط.
- (١٢) «لبلاغتهم» سقطت من ط.
- (١٣) في و: «والإخبار» دون «عجائب الباء».
- (١٤) في ل: «قوله».
- (١٥) في د: «حياة». البقرة: ١٧٩.

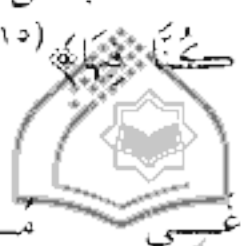
المعجز المختصر<sup>(١)</sup>، فيه<sup>(٢)</sup> الإيجاز والإيضاح والإشارة والكناية والطباق وحسن البيان والإبداع؛ ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايَ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾<sup>(٣)</sup>؛ فإنه، سبحانه وتعالى<sup>(٤)</sup>، أمر في أول الآية<sup>(٥)</sup> بكل معروف، ونهى بعد ذلك عن كل منكر، و<sup>(٦)</sup> وعظ في آخر<sup>(٧)</sup> ذلك أبلغ<sup>(٨)</sup> موعظة، وذكر باللفظ<sup>(٩)</sup> تذكرة، واستوعب جميع أقسام المعروف والمنكر، وأتى بالطباق اللفظي والمعنوي وحسن النسق والتسليم وحسن البيان والإيجاز واتتلاف اللفظ ومعناه والمساواة وصحة المقابلة وتمكين الفاصلة<sup>(١٠)</sup>.

ومن ذلك قول الشاعر [من البسيط]:

يا أيها المستحلّي دُونَ<sup>(١١)</sup> شَيْمَتِهِ إِنَّ التَّخَلُّقَ يَأْتِي<sup>(١٢)</sup> دُونَهُ الخُلُقُ<sup>(١٣)</sup>

وإيجاز الحذف عبارة عن حذف بعض لفظه لدلالة الباقي عليه، كقوله تعالى<sup>(١٤)</sup>: ﴿وَسَلِّ الْقُرْبَىَٰ الَّتِي كُنَّا فِيهَا﴾<sup>(١٥)</sup>؛ وكقول الشاعر<sup>(١٦)</sup> [من مجزوء الكامل]:

وَرَأَيْتُ زَوْجَكَ فِي الْبُوعَى مَثَقَّاداً سَيْفاً وَرُمَحاً<sup>(١٧)</sup>



مركز بحوث و توثيق علوم اسلامی

- (١) «المختصر» سقطت من ب، د، و.
- (٢) «فيه» سقطت من ط.
- (٣) النمل: ٩٠.
- (٤) «وتعالى» سقطت من د، ط، و.
- (٥) بعدها في ب: «الكريمة».
- (٦) «فإنه، سبحانه...» سقطت من ط.
- (٧) «آخر» سقطت من ط.
- (٨) في ط: «باللفظ».
- (٩) في و: «باللفظ».
- (١٠) «وتمكين الفاصلة» سقطت من و.
- (١١) في ب: «غير».
- (١٢) في د، ك: «بأبي».
- (١٣) البيت لسالم بن وابصة، وقد سبق تخريبه في باب «التوليد».
- (١٤) في ب: «تعالى وتبارك».
- (١٥) «التي كنا فيها» سقطت من ب، د، و. يوسف: ٨٢.
- (١٦) في ب: «القاتل».
- (١٧) البيت لعبد الله بن الزبير في حاشية شرح ديوان الحماسة ١١٤٧/٣؛ وحاشية شرح الكافية البديعية ص ١٧٩؛ وبلا نسبة في أمالي المرتضى ٥٤/١ والإنصاف ٦١٢/٢؛ والخصائص ٢/٤٣١؛ وشرح المفصل ٥٠/٢؛ ولسان العرب ٤٢٢/١ (رغب)، ٣٦٧/٣ (فرد)؛ والسنتضب ٥١/٢؛ وفيها: «يا ليت زوجك قد غدا...»، وشرح ديوان الحماسة ١١٤٧/٣؛ وفيه: «يا ليت =

أي ومعتقلاً [رمحاً]<sup>(١)</sup>، ومثله<sup>(٢)</sup> قول الشاعر [من الرجز]:

\* عَلَنُهَا تَبْنًا وَمَاءٌ بَارِدًا \*<sup>(٣)</sup>

أي «وسقيتها ماءً بارداً»<sup>(٤)</sup>.

وبيت الشيخ صفى الدين<sup>(٥)</sup> الحلبي<sup>(٦)</sup> في بديعته على الإيجاز<sup>(٧)</sup> قوله<sup>(٨)</sup>:

واستخدم الموت<sup>(٩)</sup> ينهأه ويأميره بعزمٍ مُغْتَنِمٍ في زيِّ مُغْتَرِمٍ<sup>(١٠)</sup>

تقديره «بعزم رجلٍ مغتنم»، ومثله «في زيِّ<sup>(١١)</sup> مغترم»؛ ولكنه ما تحته في<sup>(١٢)</sup>

بلاغة الإيجاز كبير أمر.

والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعيتهم.

وبيت<sup>(١٣)</sup> الشيخ عز الدين<sup>(١٤)</sup> الموصلي في بديعته قوله<sup>(١٥)</sup>:

وسلَّ<sup>(١٦)</sup> زمانك تَلَفَ<sup>(١٧)</sup> الكُتْبَ رَاوِيَةً إيجاز<sup>(١٨)</sup> معنى طويل الذكر مُرْتَسِمٍ<sup>(١٩)</sup>

= بملك قد غدا؛ ونفحات الأزهار من<sup>(٨)</sup> سقطت من ط؛ وفي و: «كفوله».

٢٨٣؛ وشرح الكافية البديعية ص ١٧٩. (٩) «الموت» سقطت من و؛ ومكانها فراغ.

(١) من ط. (١٠) البيت في ديوانه ص ٦٩٤؛ وشرح الكافية

(٢) في د: «ومثله». البديعية ص ١٧٨؛ ونفحات الأزهار ص

٢٨٤.

(٣) الرجز لذي الرمة في ديوانه ٣٣١/٢؛

(١١) «زيِّ» سقطت من ب، د، و. وصدرة:

(١٢) في ك: «في» كتبت فوق «تحته»؛ وفي و: \* لَمَّا حَطَطْتُ الرَّحْلَ عَنْهَا وَارِدًا\*

«أنحته من».

وهو في لسان العرب ٢٨٧/٢ (زجاج)،

(١٣) في ط: «وقول».

٣٦٧/٣ (قلد)؛ وشرح ديوان الحساسة

(١٤) «عز الدين» سقطت من ب.

للمرزوقي ١١٤٧/٣؛ وتاج العروس

(١٥) «الموصلي في بديعته قوله» سقطت من

(علف)؛ وأمالي المرتضى ٢٥٩/٢؛

ط؛ وفي بديعته قوله «سقطت من ب.

والدرر ٧٩/٦؛ وأوضح المسالك ٢/

(١٦) في د: «واسأل».

٢٤٥.

(١٧) في د: «تلف».

(٤) «أي... بارداً» سقطت من و.

(١٨) في ك: «إيجاز».

(٥) «صفى الدين» سقطت من ب.

(١٩) البيت في نفحات الأزهار ص ٢٨٤.

(٦) «الحلي» سقطت من ط.

(٧) «على الإيجاز» سقطت من ب.

الشيخ عز الدين<sup>(١)</sup> إيجازه في قوله<sup>(٢)</sup>: «وسل<sup>(٣)</sup> زمانك أي أهل زمانك»، وأما بقية البيت فلا أفهم له معنى، فإن البيت الذي قبله متعلق بمدح النبي، (ﷺ)<sup>(٤)</sup>، ماشٍ في أثر الأبيات التي قبله، وأما رواية الكتب لإيجاز هذا المعنى الطويل المرئسم، فإنه نوع من المَعَمَّيات<sup>(٥)</sup>، والله أعلم<sup>(٦)</sup>.

وأما بيت بديعتي، فهو قولي لمادح<sup>(٧)</sup> النبي، (ﷺ)<sup>(٨)</sup>:

أَوْجَزُ وَسَلُّ أَوَّلِ الْأَبْيَاتِ عَنْ مَدْحٍ فِيهِ وَسَلُّ مَكَّةَ يَا قَاصِدَ الْحَرَمِ<sup>(٩)</sup>  
الضمير في لفظة «فيه» عائد إلى النبي، (ﷺ)<sup>(١٠)</sup>، والإيجاز البديع الغريب<sup>(١١)</sup> البليغ<sup>(١٢)</sup> في قولي: «وسل أول الأبيات»، فإنه إشارة إلى أول بيت وضع للناس، والإيجاز الثاني في قولي: «وسل مكة» أي «وسل أهل مكة»، فهذا البيت المبارك فيه إيجازان بليغان، و[فيه]<sup>(١٣)</sup> التورية بتسمية النوع، وفيه المناسبة البديعية<sup>(١٤)</sup> بين «مكة» و«البيت» و«الحرم»، ومراعاة النظير أيضاً بين «الإيجاز» و«المدح»، و«الأبيات»<sup>(١٥)</sup>؛ وفي الأبيات تورية أخرى، ونوع التمكين في القافية ظاهر، والله أعلم<sup>(١٦)</sup>.



مركز تحقيقات كميبيوتر علوم إسلامي

- (١) «عز الدين» سقطت من ب.  
(٢) «في قوله» سقطت من ط.  
(٣) في ب، د، ط، و: «وَأَسْأَلُ».  
(٤) في ب: «صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم».  
(٥) في و: «العميان».  
(٦) في ب: «والله سبحانه وتعالى أعلم بالسرائر».  
(٧) في ط: «عن مكان «لمادح»».  
(٨) في ب: «صلى الله عليه وآله وأصحابه وسلم».  
(٩) البيت سبق تخريجه.  
(١٠) في ب: «صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم».  
(١١) سقطت من د؛ وفي ط: «الغريب».  
(١٢) من ب، د، ط، و.  
(١٣) في ط: «البديعة».  
(١٤) في ط: «والإنثاء».  
(١٥) «والله أعلم» سقطت من ط؛ وفي ب: «ظاهرة، والله سبحانه وتعالى أعلم».

## الاشتراك (\*)

٨٢ - بِالْحَجْرِ سَادَ فَلَا يَدُّ يُشَارِكُهُ حَجْرَ الْكِتَابِ الْمُبِينِ الْوَاضِحِ اللَّقْمِ / (١) ١٧٠ ب

هذا النوع، أعني الاشتراك، جعله ابن رشيق وابن أبي الأصبع ثلاثة أقسام: قسمان منها من العيوب والسرقات، وقسم واحد<sup>(٢)</sup> من المحاسن، وهو أن يأتي الناظم في بيته بلفظة مشتركة بين معنيين اشتراكاً أصلياً أو فرعياً<sup>(٣)</sup>، فيسبق ذهن<sup>(٤)</sup> سامعها إلى المعنى الذي لم يرده الناظم، فيأتي في آخر البيت بما يؤكد أن المقصود غير ما توهمه السامع، كقول كثير عزة [من الطويل]:

وَأَنْتَ الَّذِي حَبَّبْتَ<sup>(٥)</sup> كُلَّ قَصِيرَةٍ إِلَيَّ وَلَمْ تَعْلَمْ بِذَلِكَ الْقَصَائِرُ  
عَنِتُّ قَصِيرَاتِ الْجِجَالِ وَلَمْ أُرِدْ قِصَارَ الْخُطَا، شَرُّ النَّسَاءِ الْبَحَائِرُ<sup>(٦)</sup>  
فإنه أثبت في البيت الثاني ما أزال به وهم السامع، بأنه<sup>(٧)</sup> أراد القصار مطلقاً؛ وقد يلتبس الاشتراك بالتوهم على من<sup>(٨)</sup> لا يحققه، والفرق بينهما أن الاشتراك لا

٣٦٩؛ وفتحات الأزهار ص ٢٨٨؛  
وشرح الكافية البديعية ص ١٧٦؛  
وفيها: «وَأَنْتَ الَّتِي حَبَّبْتَ»؛ وتحرير  
التحبير ص ٣٣٩؛ وفيه: «وَأَنْتَ الَّتِي  
حَبَّبْتَ... ولم يشعر بذلك...»؛ ولسان  
العرب (٥/٩٩ قصر)؛ والعمدة ٢/  
١٥٨؛ وفيهما: «العمرى لقد حَبَّبْتَ...  
وما تدري بذلك...».

(\*) في ب، و: «المشاركة»؛ وفي ط: «ذكر  
المشاركة».

(١) البيت في ديوانه ورقة ٥ ب؛ وفتحات  
الأزهار ص ٢٨٩.

(٢) «واحد» سقطت من ط.

(٣) في ب، د: «أو عرفياً»؛ وفي و: «أجنيباً  
أو عرفياً».

(٤) في ك: «إلى ذهن».

(٥) في ب: «وَأَنْتَ الَّتِي حَبَّبْتَ»؛ وفي د، و:

(٦) «وَأَنْتَ الَّتِي حَبَّبْتَ».

(٧) في ط: «البحائر». والبيتان في ديوانه ص



يكون إلا باللفظة المشتركة، والتوهيم يكون بها وبغيرها من تحريف وتصحيف<sup>(١)</sup> أو تبديل<sup>(٢)</sup>، والفرق بينه وبين الإيضاح أن الإيضاح في المعاني خاصة، [لا تعلق له بالألفاظ]<sup>(٣)</sup>، وهذا النوع<sup>(٤)</sup> اشتراك اللفظة.

وبيت الشيخ صفى الدين<sup>(٥)</sup> الحلبي، في بديعته<sup>(٦)</sup>، على هذا النوع [قوله]<sup>(٧)</sup> :  
شيبُ المفارقِ يَرُوي الضُّرْبُ منْ دِمِهِمْ ذوائبُ البيضِ بيضِ الهندِ لا اللَّسَمِ<sup>(٨)</sup>  
هذا البيت الاشتراك فيه بين «البيض»، [وبيض الهند]<sup>(٩)</sup> فلولا «بيض<sup>(١٠)</sup> الهند» التي ترشح بها جانب السيوف بذكر «الهند»، لسبق ذهن السامع إلى أنه أراد الذوائب البيض، ولكن بيت الشيخ صفى الدين<sup>(١١)</sup> لم يخلُ من بعض عقادة. والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعيتهم.

وبيت الشيخ عز الدين<sup>(١٢)</sup> الموصلبي في بديعته<sup>(١٣)</sup> [يقول فيه عن النبي، صلى الله عليه وآله وأصحابه وأزواجه وسلم]<sup>(١٤)</sup> :  
وللغزاةِ تسليمٌ بهِ اشترَكَتْ معَ التي هي ترعى ترعى الظلم<sup>(١٥)</sup>  
هذا البيت يصلح أن<sup>(١٦)</sup> يعد من باب الإشارة في الجنس المعنوي، فإن الشيخ عز الدين<sup>(١٧)</sup> أضمر أحد الركنين وأظهر الآخر، وهذا حد<sup>(١٨)</sup> جناس الإشارة من

- (١) في ب، د: «من تصحيف وتحريف»؛ إليها ب «!!»  
وفي ط: «من تحريف أو تصحيف»؛ وفي و: «من تصحيف أو تحريف».  
(٢) في ط: «أو نذيل».  
(٣) من ط.  
(٤) في ط: «النوع».  
(٥) «الشيخ صفى الدين» سقطت من ب.  
(٦) «الشيخ صفى الدين» سقطت من ب.  
(٧) من ب، د، ط، و.  
(٨) البيت في ديوانه ص ٦٩٣؛ وشرح الكافية البديعية ص ١٧٥؛ ونفحات الأزهار ص ٢٨٩.  
(٩) «البيضة» سقطت من ب.  
(١٠) «البيضة» سقطت من ب.  
(١١) «البيضة» سقطت من ب.  
(١٢) «عز الدين» سقطت من ب.  
(١٣) «في بديعته» سقطت من ط.  
(١٤) من ب.  
(١٥) البيت في نفحات الأزهار ص ٢٨٩.  
(١٦) بعدها في ب: «يكون».  
(١٧) في ب: «الموصلبي» مكان «عز الدين».  
(١٨) في د: «أحد»  
(٩) سقطت من ب، وثبتت في هامشها مشارًا

المعنوي، فإنه ذكر «الغزاة» في أول البيت<sup>(١)</sup> وأضمر «الغزاة الشمسية» في الشطر الثاني، وهذا النوع تقدم تقريره، ولو صرح الشيخ عز الدين<sup>(٢)</sup> في الشطر الثاني بلفظ<sup>(٣)</sup> «الغزاة»، وذكر معها «الإشراق» و«النور» بحيث يزيل وهم السامع أن المراد<sup>(٤)</sup> «الغزاة الوحشية»، ولا يتحقق<sup>(٥)</sup> أن المراد «الغزاة الشمسية» أو بالعكس، كان نوع الاشتراك<sup>(٦)</sup> في بيته خالصاً مع ما فيه من النظر، وهو أن كلاً من الغزاتين سلم على النبي، (ﷺ)<sup>(٧)</sup>، ولكنه أضمر<sup>(٨)</sup> لفظ<sup>(٩)</sup> «الغزاة» الثانية، فتحتم أنه صار جناساً معنوياً، ولعمري إنه أحسن من بيته الذي استشهد به<sup>(١٠)</sup> على الجنس المعنوي في أول بديعته [وهو]<sup>(١١)</sup>:

وكافرٍ نَعَمَ الإحْسَانُ فِي عَدَلٍ كظلمةِ الليلِ عَنْ ذَا المَعْنَوِيِّ عَمِي<sup>(١٢)</sup>

فإنه أظهر في أول البيت لفظة «كافر»، والليل يسمّى «كافراً»، فأضمر لفظة «كافر» الذي هو «الليل»، وتالله إن بيته الذي نظمه شاهداً على نوع الاشتراك يستحقّ الجنس المعنوي استحقاقاً ذوقياً؛ وهو أسجَم من هذا البيت وأدق من<sup>(١٣)</sup> المعنى<sup>(١٤)</sup> وأوقع في الأسماع وأحلى في الأذواق

وبيت بديعتي أقول فيه عن النبي، (ﷺ)<sup>(١٥)</sup> :

بالحجرِ سادَ فلا نِدُّ يُشَارِكُهُ حَجْرَ الكِتَابِ المِيبِنِ الوَاضِحِ المَلَقَمِ/ <sup>(١٧)</sup> ١١٧١ أ

هذا البيت يجب أن يعتمد عليه في نظم<sup>(١٨)</sup> هذا النوع، فإن بيت الشيخ صفي

- (١) في ك: «بيت».
- (٢) في ب: «الموصلي» مكان «عز الدين».
- (٣) في ب، د، ط، و: «بلطفة».
- (٤) بعدها في ب، و: «غير».
- (٥) في ب، د، ط، و: «ويتحقق».
- (٦) في ب، و: «الإشارة».
- (٧) في ب: «صلى الله عليه وآله وسلم».
- (٨) في ط: «أظهر».
- (٩) في ب، د، و: «لفظة».
- (١٠) في ط: «فيه».
- (١١) من ب، د، و.
- (١٢) البيت سبق تخريجه.
- (١٣) في ب: «وأذوق في»؛ وفي د، و: «وأدق في»؛ وفي ط: «وأرق».
- (١٤) في ط: «للمعنى».
- (١٥) «وأحلى في الأذواق» سقطت من ط.
- (١٦) بعدها في ب: «ﷺ».
- (١٧) البيت سبق تخريجه.
- (١٨) «نظم» سقط من ط.

الدين الحلبي<sup>(١)</sup> لا يخفى على أهل الذوق السليم ما في تركيبه من العقادة<sup>(٢)</sup> والعميان<sup>(٣)</sup> ما نظموا<sup>(٤)</sup> في بديعيتهم .  
 وبيت الشيخ عز الدين<sup>(٥)</sup> الموصلي<sup>(٦)</sup> فقد<sup>(٧)</sup> تقرر أن الجنس المعنوي أحق به .  
 واشتراك بيتي في لفظة «الحجر» فإني قلت في أول البيت<sup>(٨)</sup> «بالحجر ساد»، وهذه اللفظة مشتركة بين «العقل» وبين<sup>(٩)</sup> «سورة الحجر»، فلما قلت في الشطر الثاني «حجر الكتاب المبين» زال الالتباس عن السامع، وعلم المراد، وترشح عنه جانب السورة المنزلة على السمدوح<sup>(١٠)</sup> [فيد]<sup>(١١)</sup>، (بتلخيص)<sup>(١٢)</sup>.



مركز تحقيقات كميونير علوم إسلامي

- (١) «فإن بيت . . . الحلبي» سقطت من ط؛ (٦) «الموصلي» سقطت من د، و .  
 و«الشيخ صفي الدين» سقطت من ب؛ (٧) «فقد» سقطت من ط .  
 و«الحلي» سقطت من د ؛ وبعدها في ط : (٨) في ط : «بيتي» .  
 «و» . (٩) في ط : «و» مكان «وبين» .  
 (١٠) في د : «السمدوح» مصححة عن «الممدوحة» .  
 (١١) من ط .  
 (١٢) في ب : «صلى الله عليه وآله وأصحابه وسلم» .  
 (٢) «من العقادة» سقطت من ط .  
 (٣) في و : «والعميان» مصححة عن «والمعنى» .  
 (٤) في ب : «ما نظموا هذا النوع» .  
 (٥) «الشيخ عز الدين» سقطت من ط ؛ و«عز الدين» سقطت من ب .

## التصريح (\*)

- ٨٣ - تصريحُ أبوابِ عدنٍ يَوْمَ بَعْثِهِمْ يَلْقَاهُ بِالْفَتْحِ قَبْلَ النَّاسِ كُلِّهِمْ<sup>(١)</sup>  
 هذا النوع، أعني التصريح، هو عبارة عن استواء آخر جزء في صدر البيت، وآخر  
 جزء في عجزه في الوزن والروي والإعراب، وهو أليق ما يكون بمطالع<sup>(٢)</sup> القصائد  
 وفي وسطها، ربّما تمجّه الأذواق<sup>(٣)</sup> والأسماع، وهذا وقع في معلّقة امرئ القيس،  
 فإنّه صرّح المطلع [بقوله]<sup>(٤)</sup> [من الطويل]:
- فَمَا نَبِّكَ مِنْ ذَكَرَى حَبِيبٍ وَمَنْزِلٍ بِسَقَطِ اللَّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلٍ<sup>(٥)</sup>  
 [قلت]<sup>(٦)</sup> وقال في أثناء هذه القصيدة<sup>(٧)</sup> [من الطويل]:
- أَلَا أَيُّهَا اللَّيْلُ الطَّوِيلُ أَلَا أَنْجَلِي بِصَبْحٍ وَمَا الْإِصْبَاحُ مِثْلُكَ<sup>(٨)</sup> بِأَمْثَلٍ<sup>(٩)</sup>  
 قلت: وعلى كلّ تقدير ليس في نوع التصريح كبير الأمر حتى يُعدّ من أنواع البديع،  
 ولكنّ القوم كلّما رغبوا في الكثرة تغالوا في الرخص<sup>(١٠)</sup>.
- وبيت الشيخ صفّي الدين<sup>(١١)</sup> الحلّي في بديعته<sup>(١٢)</sup> على التصريح<sup>(١٣)</sup>

- (\*) في ط: «ذكر التصريح».
- (١) البيت في ديوانه ورقة دب؛ وفيه: «يوم بغيهم تلقاه»؛ ونفحات الأزهار ص ٢٨٣.
- (٢) في و: «بسطلع».
- (٣) «الأذواق و» سقطت من ب، د، و.
- (٤) من ط؛ وفي ب، د، و: «وقال».
- (٥) البيت سبق تخريجه.
- (٦) من ب.
- (٧) في ب: «وفي أثناء هذه القصيدة قال».
- (٨) في د، ك، و: «فيك».
- (٩) البيت في ديوانه ص ٢٥٢؛ وفيه: «فيك»؛ وشرح الكافية البديعية ص ١٨٨؛ وجمهرة أشعار العرب ١/١٦٧؛ وتحرير التحبير ص ٣٠٦.
- (١٠) في ب، د، و: «الرّخيص»؛ وفي ط: «تغالوا في الرخص رغبوا في الكثرة».
- (١١) «صفّي الدين» سقطت من ب.
- (١٢) «في بديعته» سقطت من ب، ط.
- (١٣) «على التصريح» سقطت من ط؛ وفي ب: «على هذا النوع».

قوله<sup>(١)</sup>:

لا قَامُهُمْ بِكَمَاةٍ عِنْدَ ذِكْرِهِمْ<sup>(٢)</sup> عَلَى الْجِسْمِ دَرُوعٌ مِنْ قُلُوبِهِمْ<sup>(٣)</sup>  
وَالْعَمِيَانِ مَا نَفَسُوا هَذَا النَّوْعَ<sup>(٤)</sup>.  
وبيت الشيخ عزّ الدين<sup>(٥)</sup> الموصلي في بديعته<sup>(٦)</sup>، [على هذا النوع، قوله]<sup>(٧)</sup>:  
لا زَالَ بِالْعَزَمَاتِ الْعُرِّ وَالْهَيْسَمِ مُصْرَعٌ<sup>(٨)</sup> الضَّدَّ بِالتَّشْطِيرِ فِي الْقِمَمِ<sup>(٩)</sup>  
وبيت بديعتي أشير فيه إلى النبي، (ﷺ)<sup>(١٠)</sup> بقولي<sup>(١١)</sup>:  
تَصْرِيْعُ أَبْوَابِ عَدْنٍ يَوْمَ بَعَثَهُمْ يَلْقَاهُ بِالْفَتْحِ فَبَلَّ النَّاسَ كُلَّهُمْ<sup>(١٢)</sup>  
انظر أيها المتأمل المنصف إلى بديع التورية [في التصريح]<sup>(١٣)</sup> وترشيحها عند  
ذكر «الأبواب» بـ«الفتح» الذي<sup>(١٤)</sup> هو فتوح في هذا الباب، هذا<sup>(١٥)</sup> مع سهولة  
التركيب وحسن الانسجام وتمكين التافية.



مركز تحقيقات كميتر علوم إسلامي

- (١) «قوله» سقطت من ط .  
(٢) في ب، د، ط، و: «كرهم» .  
(٣) البيت في ديوانه ص ٦٩٤؛ وشرح الكافية  
البديعية ص ١٨٨؛ وفتوح الأزهار ص  
٢٨٣؛ وفيها: «عند كرمهم» .  
(٤) في ط: «نفسوه» مكان «نظموا هذا  
النوع» .  
(٥) «عز الدين» سقطت من ب .  
(٦) «في بديعته» سقطت من ط .  
(٧) من ب .  
(٨) في د: «مُصْرَعٌ» وفي ط: «بصرع» .  
(٩) البيت في نغمات الأزهار ص ٢٨٣؛  
وفيه: «بصرع» .  
(١٠) في ب: «صلى الله عليه وآله وأصحابه  
وأزواجه وسلم» .  
(١١) «بقولي» سقطت من ط، و .  
(١٢) البيت سبق تخريجه .  
(١٣) من ب، د، و .  
(١٤) «الذي» سقطت من ط .  
(١٥) «هذا» سقطت من ط؛ وفي ب: «هو» .

## الاعتراض (\*)

٨٤ - فلا اعْتِرَاضَ عَلَيْنَا فِي مَحَبَّتِهِ وَهُوَ الشَّفِيعُ وَمَنْ يَرْجُوهُ يُعْتَصِمُ (١)

هذا النوع، أعني الاعتراض، هو عبارة عن جملة تعترض بين الكلامين تفيد زيادة في معنى غرض المتكلم، ومنهم من سماه «الحشو»، وقالوا في المقبول (٢) منه «حشو اللوزينج»، وليس بصحيح، والفرق بينهما ظاهر، وهو أن الاعتراض يفيد زيادة في غرض المتكلم والناظم، والحشو إنما يأتي لإقامة الوزن لا غير.

وفي الاعتراض من المحاسن (٣) المكملة للمعاني المتصودة ما يتميز به على أنواع كثيرة؛ ومن معجزه في القرآن (٤) قوله تعالى (٥): ﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا ۗ ب ١٧١ فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ (٦)، ومنه قوله تعالى: ﴿فَلَا أُنسِئُ بِمَوْقِعِ الشَّجَرِ ﴿٧٥﴾ وَإِنَّهُ لَفَسُّ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ﴿٧٦﴾﴾ (٧) ومن الشواهد الشعرية قول الشاعر (٨) [من السريع]:

إِنَّ الثَّمَانِينَ، وَبُلِّغْتَهَا، قَدْ أَحْوَجَتْ سَمْعِي إِلَى تَرْجُمَانٍ (٩)

فقوله «وبلغتها» من الاعتراضات التي زادت المعنى فائدة في غرض الشاعر،

(\*) في ط: «ذكر الاعتراض».

(٦) البقرة: ٢٤.

(١) البيت في ديوانه ورقة ٥ ب؛ ونفحات الأزهار ص ٢٥٤.

(٨) في ط: «بعضهم».

(٢) في و: «المقلوب».

(٩) البيت لأبي المنهال، عوف بن مُحَلَّم

(٣) في ب: «محاسن».

السَّعْدِيُّ الشَّيْبَانِيُّ فِي شَرْحِ الْكَافِيَةِ

(٤) في د: «القرآن» مصححة عن «الأقران»؛

الهدية ص ٣٢١؛ وتحرير التحبير ص

وبعدها في ب: «الكريم».

٢٩٢، ٣٦٠؛ والعمدة ٧٢/٢؛ ونفحات

(٥) «قوله تعالى» سقطت من ط.

الأزهار ص ٢٥٣.

وهو الدعاء للمخاطب، وأمثلة هذا النوع<sup>(١)</sup> كثيرة.

وبيت الشيخ صفى الدين<sup>(٢)</sup> الحلبي في بديعته<sup>(٣)</sup> عليه<sup>(٤)</sup>، قوله<sup>(٥)</sup> عن النبي،  
(ﷺ)<sup>(٦)</sup>:

فإِنَّ مَنْ أَنْفَذَ الرَّحْمَنُ دَعْوَتَهُ، وَأَنْتَ ذَاكَ، لُدَيْهِ الْجَارُ لَمْ يُضْمِ<sup>(٧)</sup>  
فقوله «وأنت ذاك» هو الاعتراض هنا<sup>(٨)</sup> بعينه، فإنه زاد المعنى فائدة، وسمّاه  
قدامة «التبائن»، وهو قريب.

والعميان لم ينظموا هذا النوع في بديعتهم<sup>(٩)</sup>.

وبيت الشيخ عز الدين<sup>(١٠)</sup> الموصلبي<sup>(١١)</sup> في بديعته<sup>(١٢)</sup> على هذا النوع، يقول  
فيه عن النبي، صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم<sup>(١٣)</sup>:

فَلَا اعْتَرَضَ عَلَيْنَا فِي السَّوَالِ<sup>(١٤)</sup> بِهِ أَعْنِي الرَّسُولَ لَكِي أَنْجُو<sup>(١٥)</sup> مِنْ الضَّرْمِ<sup>(١٦)</sup>  
فقول الشيخ عز الدين<sup>(١٧)</sup> «أعني الرسول» هو الاعتراض الذي أراده.  
وبيت بديعتي أقول فيه عن النبي، (ﷺ)<sup>(١٨)</sup>:



- (١) في ط: «وأمثله» مكان «وأمثلة هذا النوع».
- (٢) «الشيخ صفى الدين» سقطت من ب.
- (٣) «في بديعته» سقطت من ب، ط.
- (٤) «عليه» سقطت من ط؛ وفي ب: «على».
- (٥) «هذا النوع».
- (٦) في ط: «يقول فيه».
- (٧) في ب: «صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم»؛ وفي ط: «صلى الله عليه».
- (٨) البيت في ديوانه ص ٧٠١؛ وشرح الكافية البديعية ص ٣٢٠؛ ونفحات الأزهار ص ٢٥٣.
- (٩) «هنا» سقطت من د، ط.
- (١٠) «أعني الرسول» مكان «الشيخ عز الدين».
- (١١) في ب: «الموصلبي» مكان «الشيخ عز الدين».
- (١٢) في ب: «صلى الله عليه وآله وأصحابه وأزواجه وتبائعهم وسلم».
- (١٣) «هنا» سقطت من د، ط.
- (١٤) في ط: «ما نظموه» مكان «لم ينظموا».

فلا اعترضنا علينا في محبته، وهو الشفيع، ومن يزجوه يعتصم<sup>(١)</sup>  
 فقولي بين الكلامين «وهو<sup>(٢)</sup> الشفيع»، هو الاعتراض البديع المتمكن، فإن في  
 قول الشيخ<sup>(٣)</sup> عز الدين<sup>(٤)</sup> «أعني الرسول» تكأة<sup>(٥)</sup> تدل على ضعف التركيب، وكذلك  
 قول الشاعر في مخلص مديحه، «أعني فلاناً» يدل على ضعف رويته وقلة تصريحه<sup>(٦)</sup>،  
 فإنهم عدوا ذلك من المخالص الواهية، ولم يحتج<sup>(٧)</sup> إليه إلا عوام أهل الأدب،  
 ومثل الشيخ عز الدين<sup>(٨)</sup> ينتقد عليه مثل<sup>(٩)</sup> ذلك<sup>(١٠)</sup>.



مركز تحقيقات كميپتر علوم اسلامی

- (١) في د: «لم يضم» مكان «يعتصم». والبيت سبق تخريجه.  
 (٢) في ط: «وهو».  
 (٣) «الشيخ» سقطت من ب، ط.  
 (٤) في ب: «الموصلي» مكان «عز الدين».  
 (٥) في ب: «تكاؤ»؛ وفي د: «تكافؤ»؛ وفي ط: «ركة».  
 (٦) في ط: «تصرفه».  
 (٧) في ب: «ولم تحتج»؛ وفي ط، و: «يجنح».  
 (٨) في ب: «الموصلي» مكان «الشيخ عز الدين».  
 (٩) «مثل» سقطت من ب، د، ط، و.  
 (١٠) بعدها في د، ط: «والله أعلم».



## الرجوع (\*)

٨٥ - وَمَا لَنَا مِنْ رُجُوعٍ عَنْ حِمَاهُ بَلَى لَنَا رُجُوعٌ عَنِ الْأَوْطَانِ وَالْحَشَمِ<sup>(١)</sup>  
 هذا النوع، أعني الرجوع، ذكره ابن المعتز وأبو هلال العسكري، وسماه بعضهم  
 استدراكاً واعتراضاً، وليس بصحيح، قال القاضي جلال الدين القزويني في  
 «التلخيص» وفي «الإيضاح»<sup>(٢)</sup>: هو العودُ على الكلام السابق بالنقض لنكتة<sup>(٣)</sup>؛  
 كقول<sup>(٤)</sup> زهير [من البسيط]:

قَفَّ بِالْدِيَارِ الشِّي لَمْ يَعْنُهَا الْقِدْمُ بَلَى وَغَسَّرَهَا الْأَرْوَاحُ وَالْدَيْمُ<sup>(٥)</sup>  
 والنكتة<sup>(٦)</sup> فيه: كأنه لما وقف بالديار غرته<sup>(٧)</sup> روعةً ذُهل بها عن رؤية ما حصل  
 لها من التغيير<sup>(٨)</sup>، فقال: «لم يعنها القدم»، ثم رجع إلى عقده<sup>(٩)</sup>، [وتحقق ما هي  
 عليه]<sup>(١٠)</sup> من الدروس، فقال: «بلى غسرتها» وعليه بيت الحماسة [وهو]<sup>(١١)</sup> [من  
 الطويل]:

أليس قليلاً نظرة<sup>(١٢)</sup> إن نظرتُها إليك؟ وكلاً، ليس منك قليل<sup>(١٣)</sup>

- (\*) في ط: «ذكر الرجوع».
- (١) البيت في ديوانه ورقة ٥ب؛ ونفحات الأزهار ص ١٦٤.
- (٢) في ط: «والإيضاح».
- (٣) في و: «لنكتة».
- (٤) في و: «كقول» مكررة.
- (٥) البيت في ديوانه ص ٩٠؛ ونفحات الأزهار ص ١٦٣.
- (٦) في و: «النكتة».
- (٧) في و: «غرته».
- (٨) في ط: «التغيير».
- (٩) في ب: «عقل».
- (١٠) من ب، د، ط، و.
- (١١) من ب، د، و.
- (١٢) في ك: «نظرة».
- (١٣) البيت ليزيد بن الطُّرَيْبة في شرح الكافية البديعية ص ٣٣٢؛ وفيه: «ولكن» مكان «وكلاً»؛ وأمسالي النحالي ١/١٩٦؛ =

ويعجبني هنا قول أبي البيداء [من الطويل]:

وما لي أنتصارٌ إن غداً الدهرُ جائراً عليّ، بلى إن كان من عندك النصرُ<sup>(١)</sup>

[قلت]<sup>(٢)</sup>: أمّا<sup>(٣)</sup> من سمى هذا النوع «استدراكاً» و«اعتراضاً» فتسميته غير

صحيحة، والذي أقوله<sup>(٤)</sup>: إن هذا النوع، أعني<sup>(٥)</sup> الرجوع، لا فرق بينه وبين<sup>(٦)</sup>

السُّلب والإيجاب، وقد تقدّم قول أبي هلال العسكري: إن السُّلب والإيجاب هو أن

يبني المتكلم كلامه على نفي شيء من جهة وإثباته من جهة أخرى. وقال القاضي

جلال الدين [القزويني]<sup>(٧)</sup> الرجوع هو العود على الكلام السابق بالنقض. فكلُّ<sup>(٨)</sup> من

التقريرين<sup>(٩)</sup> لا يثق بالنعين، / وللمتأمل أن ينظر في ذلك ليحسن<sup>(١٠)</sup> ذوقه ١١٧٢  
وتفطنه<sup>(١١)</sup>.

وبيت الشيخ صفي الدين<sup>(١٢)</sup> الحلبي في بديعته<sup>(١٣)</sup> قوله<sup>(١٤)</sup>:

أطلتُها ضيماً تَصْبِيرِي، فقامَ بها عُدْرِي، وهَيْهَاتَ إنَّ العُدْرَ لَمْ يَقُمْ<sup>(١٥)</sup>

وبيت العميان في بديعتهم، رحمه الله<sup>(١٦)</sup> [على هذا النوع، هو]<sup>(١٧)</sup>:

قَلُّوا ببدرٍ فَنَلُّوا غَرْبَ شانِبِهِمْ به وما قلَّ جمعُ بالرَّسُولِ حُمِي<sup>(١٨)</sup>

ولعباس بن قطن الهلالي في التنبية على أوهام أبي علي في أماليه ص ٦٠؛ وشرح ديوان الحماسة ٣/١٣٤١.

(١١) سقطت من ط؛ وفي ب، د، و:

«ويقلته»؛ وفي هـ ب: «ووفلته».

(١٢) «الشيخ صفي الدين» سقطت من ب.

(١٣) «في بديعته» سقطت من ب، ط.

(١٤) «قوله» سقطت من ط.

(١٥) البيت في ديوانه ص ٧٠٢؛ وشرح الكافية

البديعية ص ٣٣١؛ ونفحات الأزهار ص

١٦٤.

(١٦) «في بديعتهم رحمه الله» سقطت من ب،

ط؛ و«رحمهم الله» سقطت من د، و.

(١٧) من ب.

(١٨) البيت في الحلة السيرا ص ١٠٠.

وغرب شانِبِهِمْ: عزيمته وقوته وحدته.

(اللسان ٦٤١/١ (غرب)).

(١) البيت في نفحات الأزهار ص ١٦٤،

وشرح الكافية البديعية ص ٣٣٢.

(٢) من ب، د، و.

(٣) في ط: «وأما».

(٤) في ط: «أقول».

(٥) «النوع أعني» سقطت من ط.

(٦) في ط: «فيه بين».

(٧) من ب، د، و.

(٨) في ط: «وكلُّ».

(٩) في و: «التقديرين».

(١٠) في ب، د، ك، و: «بحسن».

وبيت الشيخ عز الدين<sup>(١)</sup> الموصلي، رحمه الله<sup>(٢)</sup>، [يقول فيه عن الرسول، (ﷺ)]<sup>(٣)</sup>:

رُمْتُ الرجوع<sup>(٤)</sup> عَنِ الْأَمْدَاحِ أَنْظُمُهَا سبْوى مديح<sup>(٥)</sup> سَدِيدِ<sup>(٦)</sup> الْقَوْلِ مُحْتَرَمِ<sup>(٧)</sup>

قُلْتُ: لَيْسَ فِي بَيْتِ الشَّيْخِ عَزَّ الدِّينِ<sup>(٨)</sup> رَجُوعٌ إِلَّا عَنْ حَشْمَةِ الْأَلْفَاظِ وَفَخَامَتِهَا

فِي مَدِيحِ النَّبِيِّ، (ﷺ)، فَإِنَّ<sup>(٩)</sup> قَوْلَهُ «سَدِيدِ<sup>(١٠)</sup> الْقَوْلِ مُحْتَرَمِ<sup>(١١)</sup>» دُونَ<sup>(١٢)</sup> مَقَامِ<sup>(١٣)</sup> مَنْ أَنْزَلَ اللَّهُ الْقُرْآنَ فِي أَوْصَافِهِ، [صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَسَلَّمَ]<sup>(١٤)</sup>.

ويعجبني قول الشيخ جمال الدين<sup>(١٥)</sup> بن نباتة في لاميته، التي عارض بها «بانة

سعاد»<sup>(١٦)</sup> [في مديح النبي، صلى الله عليه وآله وسلم]<sup>(١٧)</sup>، [من البسيط]:

مَاذَا عَسَى الشُّعْرَاءُ الْيَوْمَ مَادِحَةً مِنْ بَعْدِ مَا مَدَحَتْ حَمَّ تَنْزِيلِ<sup>(١٨)</sup>

وأيضاً فإنه كان يجب على الشيخ عز الدين<sup>(١٩)</sup> أن يقول في النوع البديعي الذي

هو الرجوع «رجعتُ عن الأمداح» حتى يقع<sup>(٢٠)</sup> النقص في الشطر الثاني، وإنما قال

«رُمْتُ» كأنه نوى<sup>(٢١)</sup> أن يرجع؛ وعلى الجملة فالبيت قاصر من كل وجه.

وبيت بديعيتي فيه أشير<sup>(٢٢)</sup> إلى النبي، (ﷺ)<sup>(٢٣)</sup>، بقولي<sup>(٢٤)</sup>:



(١) «عز الدين» سقطت من ب. (١٤) من ب.

(٢) «الموصلي رحمه الله» سقطت من د. (١٥) «الشيخ جمال الدين» سقطت من ب، ط.

و«رحمه الله» سقطت من ب، و. (١٦) «التي... سعاد» سقطت من ط.

(٣) من ب. (١٧) من ب.

(٤) في ل: «الرجوع». (١٨) البيت في ديوانه ص ٣٧٣.

(٥) في د: «مديح». (١٩) وهو حذر ﴿١﴾ تَرْبِيلٌ الآية الأولى وبداية

(٦) في و: «شديد». الثانية من السور التالية: فصلت،

(٧) البيت في نفحات الأزهار ص ١٦٤؛ والجانية، والأحقاف.

(٨) وفيه: «إلا مديح». (٢٠) في ب: «الموصلي» مكان «الشيخ عز

(٩) الدين»؛ وبعدها في و: «الموصلي».

(١٠) في ب: «أشير فيه». (٢١) في ط: «يرى».

(١١) في ب، د، ط، و: «أشير فيه». (٢٢) في ب: «شديد».

(١٢) في ب: «صلى الله عليه وآله وأصحابه وأزواجه وسلم».

(١٣) «محترم» سقطت من ط.

(١٤) «دون» سقطت من و.

(١٥) «مقام» سقطت من ط.

(١٦) «بقولي» سقطت من د.

وما لنا<sup>(١)</sup> من رُجوعٍ عن حِمَاهُ بَلَى<sup>(٢)</sup> لنا رجوعٌ عن الأوطانِ والحشمِ<sup>(٣)</sup>  
 هذا البيت<sup>(٤)</sup> لم يحتج إلى إطلاق عنان القلم في ميادين الطروس بوصف ما فيه  
 من المحاسن، إذ في مدح أهل الذوق من علماء هذا الفن ما يغني عن ذلك، والله  
 أعلم<sup>(٥)</sup>.



(١) «لنا» سقطت من و.

(٢) في ط: «بلا».

(٣) البيت سبق تخريجه.

(٤) في و: «النوع».

(٥) «والله أعلم» سقطت من ب.

## الترتيب (\*)

٨٦ - تُرْتَبُ الحَيَوَانَاتُ السَّلَامَ لَهُ والنَّبْتُ<sup>(١)</sup> حَتَّى جَمَادِ الصَّخْرِ فِي الأَكْمِ<sup>(٢)</sup>

هذا النوع، أعني الترتيب، من استخراجات النيفاشي، ذكره في كتابه وسماه بهذا الاسم، وقال: هو أن يجنح<sup>(٣)</sup> الشاعر إلى أوصاف شتى في موصوف<sup>(٤)</sup> واحد فيوردها في بيت واحد<sup>(٥)</sup>، أو في بيت وما بعده على الترتيب، ويكون ترتيبها في الخلقة الطبيعية، ولا يدخل الناظم فيها وصفاً زائداً عما يوجد علمه في الذهن أو في العيان، كقول مسلم بن الوليد [من البيط]:

هيفاء في فرعها ليل على قلم<sup>(٦)</sup> على قضيب على حقف الثقا الدهس<sup>(٦)</sup>

فإن الأوصاف الأربعة على ترتيب خلقة الإنسان من الأعلى إلى الأسفل.

وبيت الشيخ<sup>(٧)</sup> صفى الدين<sup>(٨)</sup> في بديعته<sup>(٩)</sup>:

البديعية ص ٢١٠؛ ونفحات الأزهار

ص ١٤٥؛ وفيه: «الدهش».

وحقف النفا: المصنوع من الرمل

والمستطيل. (اللسان ٥٢/٩ حقف)؛

والدهس: كل لين سهل، لا يبلغ أن يكون

رملاً وليس بتراب ولا طين. (اللسان ٦/

٨٩ دهس).

(\*) في ط: «ذكر الترتيب».

(١) في و: «والبيت».

(٢) البيت في ديوانه ورقة ٥ ب؛ وفيه: «رتب

من الحيوانات»؛ ونفحات الأزهار ص

١٤٦.

(٣) في و: «يجنح».

(٤) في ط: «موصوف».

(٥) «فيوردها في بيت واحد» سقطت من ط، (٧) «الشيخ» سقطت من ب، ط.

(٨) في ب: «الحلي» مكان «صفى الدين»؛

وبعدها في د، ط، و: «الحلي».

(٩) «في بديعته» سقطت من ب، ط.

(٦) في ب، د، ك، و: «الدهش». والبيت

في ديوانه ص ٣٢٥؛ وشرح الكافية



معلوم أنّ الموجودات ثلاثة، وهي حيوان ونبات وجماد، والثلاثة على ترتيب خلقة الإنسان من الأعلى إلى الأسفل، فإذا قلنا: «جسمٌ نام»<sup>(١)</sup>، خرج الجماد، لأنّه لا ينمو، وإذا قلنا: «جسم نام»<sup>(٢)</sup> متحرّك بإرادته، خرج النبات، وإذا قلنا: «جسم نام»<sup>(٣)</sup> متحرّك بإرادته ناطق، خرج [باقي] <sup>(٤)</sup>الحيوان، وهذا حدّ الإنسان<sup>(٥)</sup>.



مركز بحوث كميبيوتر علوم إسلامي

الإنسان»؛ وبعدها في ب: «والله سبحانه أعلم»؛ وفي د، و: «والله أعلم».

(١)(٢)(٣) في ب، د، ك، و: «نامي».

(٤) من ط.

(٥) في ط: «وبني الإنسان وهذا حدّه والله أعلم بالصواب» مكان «وهذا حدّ

## الاشتقاق (\*)

٨٧ - مُحَمَّدٌ أَحْمَدٌ<sup>(١)</sup> المحمودُ مَبْعَثُهُ<sup>(٢)</sup> كُلُّ مَنْ الْحَمْدُ تَبْيِينُ اشْتِقَاقِهِمْ<sup>(٣)</sup>

هذا<sup>(٤)</sup> النوع، أعني الاشتقاق، استخرجه [الإمام]<sup>(٥)</sup> أبو هلال العسكري، وذكره في آخر أنواع البديع<sup>(٦)</sup> من كتابه المعروف بـ«الصناعتين»، وعرفه بأن<sup>(٧)</sup> قال: هو أن يشتق المتكلم من الاسم العلم معنى في غرض يتصدده من مدح أو هجاء أو غيره، كقول ابن دُرَيْدٍ في نبطويه النحوي<sup>(٨)</sup> [من السريع]:

لَوْ أُوجِيَ السَّخْوُ إِلَى نَطْوِيَّةٍ مَا كَانَ هَذَا الْعِلْمُ يُعْزَى إِلَيْهِ

أَحْرَقَهُ اللَّهُ بِبِضْفِ اسْمِهِ وَصَيَّرَ الْبَاقِي<sup>(٩)</sup> صِيَاحًا عَلَيْهِ<sup>(١٠)</sup>

وهذا النوع ما ذكره القاضي جلال الدين القزويني في «التلخيص» ولا في «الإيضاح»، ولا ذكره الشهاب محمود في «جمل التوسل»، ولا نظمه<sup>(١١)</sup> العميان في بديعيتهم<sup>(١٢)</sup>، ولا نظمه<sup>(١٣)</sup> غيرهم من أصحاب البديعيات، غير الشيخ صفي

(١٠) البيتان في ديوانه ص ٩٢؛ والمزهر ١/

٩٣-٩٤؛ وفيهما:

«لَوْ أَنْزَلَ الْوَحْيُ عَلَيَّ نَطْوِيَّةً

لَكَانَ ذَلِكَ الْوَحْيُ سَخَطًا عَلَيْهِ

أَحْرَقَهُ اللَّهُ بِبِضْفِ اسْمِهِ

وَصَيَّرَ الْبَاقِي صَرَاحًا عَلَيْهِ»

ونفحات الأزهار ص ٢٤٥؛ وفيه:

«صَرَاحًا»؛ وشرح الكافية البديعية ص ١٨٧.

(١١) في ط: «نظمته».

(١٢) «في بديعيتهم» سقطت من ط.

(١٣) «نظمه» سقطت من ط.

(\*) في ط: «ذكر الاشتقاق».

(١) في و: «حمد».

(٢) في و: «بعثته».

(٣) البيت في ديوانه ورقة ٥ب؛ ونفحات الأزهار ص ٢٤٦.

(٤) بعدها في د: «المعنى» مشطوبة.

(٥) من ط.

(٦) في ك: «البديعي».

(٧) في ط: «بأنه».

(٨) «النحوي» سقطت من ط.

(٩) في ب، و: «الثاني».



الدين<sup>(١)</sup> الحلبي، فإنه ذكر<sup>(٢)</sup> أنه جمعها من سبعين كتاباً، وبيت بديعته<sup>(٣)</sup> [قوله]<sup>(٤)</sup>:  
 لم يلقَ مَرْحَبٌ<sup>(٥)</sup> منه مَرْحَباً ورأى ضداً أسدٍ عندَ هذ<sup>(٦)</sup> الجِصنِ والأطم<sup>(٧)</sup>  
 الشيخ صفّي الدين<sup>(٨)</sup> الحلبي<sup>(٩)</sup> اشتقَّ من اسم «مَرْحَب» «الترحاب»، حتى يقابله  
 بضده، وهذا هو الغرض الذي أرادَه الناظم.

وبيت الشيخ عزّ الدين<sup>(١٠)</sup> الموصلي<sup>(١١)</sup>، رحمه الله<sup>(١٢)</sup>، في المعارضة قوله [في  
 اسم «محمد»، صلى الله عليه وآله وصحبه وأزواجه وسلم]<sup>(١٣)</sup>:  
 ميمٌ وحاً في اشتقاقِ الإسمِ محوٌ عدوى والميمُ والمدالُ مندُ الخير<sup>(١٤)</sup> للأممِ<sup>(١٥)</sup>

هذا البيت يشقّ عليّ أن أشرح اشتقاقه، وأذكر ما فيه من التعسف والزيادة وعدم  
 القبول للتجريد، فإنه أراد أن يمشي فيه<sup>(١٦)</sup> على طريق ابن دريد في «الاشتقاق»، فلم  
 يأت بغير الشقاق، وما ذلك إلا أن اسم «نفظويه» سداسيّ قسمه الناظم في الاشتقاق  
 نصفين، جعل الشطر<sup>(١٧)</sup> الأوّل «نفظاً» والثاني «صياحاً»<sup>(١٨)</sup>، وهذا الاشتقاق صحيح  
 على هذا التفصيل. وقالوا<sup>(١٩)</sup>: وفي «محمد» وهو<sup>(٢٠)</sup> رباعيّ، من أين للشيخ عزّ

(١) «الشيخ صفّي الدين» سقطت من ب. (٩) «الحلبي» سقطت من د، ط، و.

(٢) في ب: «قال».

(٣) في ط: «وبيت بديعته التي ذكر أنه

جمعها من سبعين كتاباً» مكان «فإنه  
 ذكر... بديعته».

(٤) من ب، د، ط، و.

(٥) في ك: «مَرْحَبٌ».

(٦) في ب: «هذا».

(٧) البيت في ديوانه ص ٦٩٤؛ وشرح الكافية

البديعية ص ١٨٧؛ وفيهما: «مَرْحَبٌ»؛  
 ونسخت الأزهاري ص ٢٤٦.

ومَرْحَبٌ: الفارس اليهودي الذي قتله

الإمام عليّ، كرم الله وجهه، يوم خيبر.

(تاج العروس (وحب)).

(٨) «صفّي الدين» سقطت من ب.

(٩) «وهو» سقطت من ط.

الدين<sup>(١)</sup>، غفر الله له<sup>(٢)</sup>، [هذا]<sup>(٣)</sup>، حتى تصح<sup>(٤)</sup> معه لفظة «محو»؟ مع أنني راجعت<sup>(٥)</sup> شرحه، فوجدته قد<sup>(٦)</sup> قال: «الميم» و«الحاء» من اسم محمد، (ﷺ)، فيهما محو لأعدائه<sup>(٧)</sup>، وأيضاً فلم نجد أحداً استشهد في بيت من بيوت<sup>(٨)</sup> بديعته، وصدر بيته بقوله:

ميم ومحا<sup>(٩)</sup> في اشتقاق الاسم محو عدى\*<sup>(١٠)</sup>

إلا الشيخ عز الدين<sup>(١١)</sup>، فإن المراد من بيت البديعة أن يكون صالحاً للتجريد، خالياً من العنادة، ليصح الاستشهاد به على ذلك النوع.

وبيت بديعتي أقول فيه عن النبي، (ﷺ): /<sup>(١٢)</sup>

مُحَمَّدٌ أَحْمَدُ الْمَحْمُودُ مَبْعُوثُهُ كُلُّ مَنْ الْحَمْدُ تَبَيَّنُ اشْتِقَاقِهِمْ<sup>(١٣)</sup>

قد تقدم تقرير أبي هلال العسكري في هذا النوع، وهو أن يشتق المتكلم معنى لغرض يقصده، والغرض هنا أن كلاً من «محمد» و«أحمد» وصفتهما<sup>(١٤)</sup> «المحمودة» مشتق من «الحمد»، وشرف هذا الممدح ظاهر، والله أعلم<sup>(١٥)</sup>.



مركز بحوث ودراسات في العلوم الإسلامية

- (١) في ب: «الموصلية» مكان «عز الدين».
- (٢) «له» سقطت من و؛ وفي ك كتبت فوق «الله»؛ وفي ب: «لنا ولله».
- (٣) من ط.
- (٤) في ب، ك، و: «يصح».
- (٥) في ب: «أنني راجعت» مكررة.
- (٦) «قد» سقطت من ط.
- (٧) في ب، د، و: «لأعدائه».
- (٨) «بيوت» سقطت من ب، د؛ و«من بيوت» سقطت من و؛ وفي ك: «بيت».
- (٩) في ط: «وحاء».
- (١٠) الشطر سبق تخريجه.
- (١١) في ب: «الموصلية» مكان «عز الدين».
- (١٢) في ب: «صلى الله عليه وآله وأصحابه وأزواجه وتبائعهم وسلم»؛ وفي ط: «صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم».
- (١٣) البيت سبق تخريجه.
- (١٤) في ط: «وصفتها».
- (١٥) في ب: «والله سبحانه وتعالى أعلم».

## الاتفاق (\*)

٨٨ - وَوَصَفُهُ لِأَبْنَيْهِ قَدْ جَاءَ تَسْمِيَةً فَإِنَّهُ حَسَنٌ حَسَبٌ اتَّفَاقِهِمْ (١)  
الاتفاق: عزيز الوقوع جداً، وهو أن يتفق للشاعر واقعة وأسماء مطابقة لتلك (٢)  
الواقعة تُعَلِّمه العسل في نفسها، إنما بالمشاهدة أو بالسماع، فإن للسبقي (٣) إلى معاني

[البيت لأبي صخر الهذلي في الأغاني ٥/ ١٩٩؛ والدرر ٣/ ٧٩؛ وشرح أشعار الهذليين ٢/ ٩٥٧؛ ولسان العرب ٢/ ١٥٥ (رست)؛ والسقاصد النحوية ٣/ ٦٧؛ والإنصاف ١/ ٢٥٣؛ وبلا نسبة في نظم البديع في مدح خير شفيح ص ١٠٠]؛ حذف من الأول «انتفاضة العصفور» ومن الثاني «هزة»؛ وتقدير البيت: «وخاتم الرسل والأنبياء»؛ ولا بد من تقديره، لئلا يوهم أنه إن لم يكن بعده رسول، فيكون بعده نبي. لأنه أعم: «وغدا خير النبيين والرسل»، ولا بد منه لئلا يوهم أنه خير الأنبياء دون الرسل، لأنهم أجل؛ وما أحسن وقوع التورية في «احتباكهم». (شرح بديعة السيوطي، رحمة الله، [ص ٩٩ - ١٠٠]). (حاشية).

(١) البيت في ديوانه ورقة ٥ب؛ ونفحات الأزهار ص ٢١٩.

(٢) في ل: «كنلك».

(٣) في ط: «السبقي».

(\*) في ط: «ذكر الاتفاق». وقبلها حاشية في هامش د: «الاحتباك»:

«وَخَاتَمُ الرُّسُلِ وَهُوَ السُّنْدَا وَغَدَا

خَيْرُ النَّبِيِّينَ طُرًّا فِي أَحْبَابِكُمْ

\* الاحتباك لم يتعرض له أصحاب

البديعات، بل ولا أكثر أهل الفن،

وإنما وقع في شرح بديعة العسلي

استطراداً؛ وبسطت حاله في شرح

منظومتي في البيان؛ وهو: أن تحذف

من الأول ما أثبتت نظيره في الثاني،

وبالعكس، سواء كان متضاداً أم لا،

[الحلة السيرا ص ١١٥]؛ كتوله تعالى:

«وَيْتَنٌ مَّقْبِلٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى

كَافِرَةٌ» [آل عمران: ١٣]؛ حذف من

الأول «مؤمنة» نظير «كافرة» في الثاني؛

ومن الثاني «تقاتل في سبيل الشيطان» نظير

«في سبيل الله» في الأول؛ وقول الشاعر

[من الطويل]:

وَإِنِّي لَتَشْعُرُونِي لِبِذْكِرَالِكْ هَزَّةٌ

كما انتفض العصفور بثلثة المقطر

الوقائع التي<sup>(١)</sup> تشترك<sup>(٢)</sup> الناس في مشاهدتها وفي سماعها، فضلاً<sup>(٣)</sup> لا يجحد، وإن حصل للشاعر في ذلك قران سعادة، سارت الركبان بقوله وترنم به الحادي والملاح<sup>(٤)</sup>، كما اتفق للرَضِيّ بن أبي حصينة المصري في حسام الدين لؤلؤ حاجب<sup>(٥)</sup> الملك الناصر صلاح الدين<sup>(٦)</sup> يوسف، حين غزا الفرنج الذين قصدوا الحجاز من بحر القلزم، فظفر الحاجب بهم، فقال ابن أبي حصينة يخاطب الفرنج [من البسيط]:

عدوكم لؤلؤ والبحر مسكتهُ      والدُّرُّ في البحر لا يخشى من الغير<sup>(٧)</sup>  
وأحسن من ذلك وأبدع ما اتفق للشيخ شمس الدين الكوفي الواعظ في الوزير مؤيد الدين بن<sup>(٨)</sup> العلقمي، حيث قال [من الكامل]:

يا عُصْبَةَ الإسلام نُوحِي وأندبي<sup>(٩)</sup>      حُرْنَا على ما تمَّ للمستعصم<sup>(١٠)</sup>  
دَسْتُ الوزارة كان قبْلَ زمانه      لابن الفراتِ فصارَ لابن العَلْقَمِي<sup>(١١)</sup>

فاتفق أن المذكورين كانا وزيرين، وأن المورى بهما نهران معروفان، وقد طابقت الناظم بينهما «الفرات» الحلو و«العلقم» المر.

ومنه قول ابن الساعاتي، وقد قصد<sup>(١٢)</sup> الملك الناصر بيت يعقوب من حصون

(١) «التي» سقطت من ط.

(٢) في ب، ط: «يشترك».

(٣) في ط: «فضل».

(٤) في ط: «الحادي والملاح به».

(٥) في ط، و: «صاحب».

(٦) «صلاح الدين» سقطت من ط؛ وفي ك:

«الدين» كتبت فوق «صلاح».

(٧) في و: «العَيْن» مكن «الغَيْر». والبيت في

ديوانه ٧/١؛ وتحرير التعبير ص ٥٠٣؛

وأنوار الربيع ص ٦٣٢؛ وشرح الكافية

البديعة ص ٢٥٢.

(٨) «بن» سقطت من ط.

(٩) في ط: «والظمي».

(١٠) في ط: «حلّ بالمستعصم».

(١١) في ب، د: «العلقم(ئي)». والبيتان في

شرح الكافية ص ٢٥٣؛ وفيه:

«والظمي»؛ و«حلّ بالمستعصم»؛ وبلا

نسبة في البداية والنهاية ٢٤٩/١٣؛

وفيه:

«يا فرقة الإسلام نوحوا واندبوا

أسأنا على ما حلّ...»

وهنا في هجاء ابن العلقمي الوزير بعد

دخول هولاءكو بغداد سنة ٦٥٦هـ، وقبول

ابن العلقمي تولي الأمر فيها له.

والدست: صدر المجلس. (تاج العروس

دست).

(١٢) في ط: «حضر».

الشام مخاطباً للفرنج<sup>(١)</sup> [من الطويل]:

\* دَعُوا بَيْتَ يَعْقُوبَ فَتَدُجَاءُ يَوْسُفُ \*<sup>(٢)</sup>

ومنه قول زكي الدين<sup>(٣)</sup> بن أبي الأصبغ، وقد اجتمع الملك الأشرف موسى بالملك الظاهر، وهو الخضر بن يوسف بن أيوب [من الطويل]:

غَدَا مَجْمَعُ الْبَحْرَيْنِ شَاطِي فُرَاتِنَا أَلَمْ تَرَ سَوْسَى فِيهِ قَدْ لَقِيَ<sup>(٤)</sup> الْخِضْرَا<sup>(٥)</sup>

وأتفق لي مع مولانا السلطان الملك المؤيد، نور الله ضريحه وجعل من الرحيق المختوم غبوقه وصبوحة<sup>(٦)</sup>، ما يناسب هذه الاتفاقات<sup>(٧)</sup> البديعة<sup>(٨)</sup>، فإني أنشدته وقد كسر النيل في شهر سُرى، وبلغه في يوم الكسر أن نوروز [الفاجر]<sup>(٩)</sup> قد<sup>(١٠)</sup> وَصَلَ من الشام إلى غزّة، وقصد<sup>(١١)</sup> المشي إلى<sup>(١٢)</sup> الديار [المصريّة]<sup>(١٣)</sup>، حرسها الله تعالى<sup>(١٤)</sup>، [فقلت]<sup>(١٥)</sup> [من الطويل]:

أَيَا مَلِكَا بِنَا اللَّهِ صَارَ<sup>(١٦)</sup> مُؤَيِّدَا وَتُسْتَجِيبَا فِي مُلْكِهِ نَصَبَ تَمْيِيزِ كَسْرَتِ بُسْرَى نَيْلٍ بِمُضِرٍ وَتَنْقِضِي<sup>(١٧)</sup> وَحَقِّكَ بَعْدَ الْكُسْرِ، أَيَّامُ نَوْرُوزِ<sup>(١٨)</sup>

[قلت]<sup>(١٩)</sup>: الاتفاق الغريب البديع<sup>(٢٠)</sup>، في هذا البيت، أن كسر نوروز بعد



(١) في ط: «مخاطب الفرنج».

(٢) الشطر في ديوانه ٤٠٩/٢؛ وفيه: «ذروا بيت...» وتحرير التحبير ص ٥٠٣؛

صدره: «نصحتكم والنصح في الدين واجب».

(٣) «زكي الدين» سقطت من ب، ط.

(٤) «لقي» سقطت من و.

(٥) «الخدرا» سقطت من ب، د، ط، و.

(٦) من د، ط، و.

(٧) في ط: «الملك» مكان «مولانا».

(٨) «بديعة».

(٩) في ط: «نوروز». والبيتان لم أقع عليهما في ديوانه؛ وهما له في «ابن حجة الحسوي شاعراً وناقداً» ص ١٧؛ وفيه: «وينقضي».

(١٠) في و: «الاتفاقيات»، وفي هامشها: «الاتفاقيات».

(١١) في ط: «البديعية».

(١٢) من ب.

(١٣) في ط: «البديعية».

(١٤) من ب.

(١٥) في ط: «البديع الغريب».

(١٦) من ب.

كسر مُسْرَى، ويسمونه «المصريون الكسر التوروزي»<sup>(١)</sup>، ولم يبق بعده كسرٌ.  
 واتفق لي بنظير<sup>(٢)</sup> ذلك بالحضرة الشريفة<sup>(٣)</sup> المؤيدية، وهو أن المقرّ التاجي،  
 نائب السلطنة الشريفة، نُقِلَ عنه إلى<sup>(٤)</sup> المسامع الشريفة المؤيدية<sup>(٥)</sup> [كلام]<sup>(٦)</sup>، لما  
 ثبت<sup>(٧)</sup> فيه براءته، فأُنشِدَتْ<sup>(٨)</sup> بالحضرة الشريفة [المؤيدية]<sup>(٩)</sup> المشار إليها<sup>(١٠)</sup>، ما  
 حصل به للخواطر<sup>(١١)</sup> الشريفة الرضى الزايد، وهو [قولي]<sup>(١٢)</sup> [من مخّلع البسيط]:  
 سَبِّعُ وَجُوهُ لَتَاجِ بِصُرِّ      تقول<sup>(١٣)</sup>: ما في الوجود<sup>(١٤)</sup> شُبُهَي  
 وَعُنْدَنَا ذُو السُّجُوهِ يُهْجَى      وَأَنْتَ تَاجُ بِنَفْرَدِ وَجْهِ<sup>(١٥)</sup>  
 وبيت الشيخ صفي الدين<sup>(١٦)</sup> الحلي<sup>(١٧)</sup> في بديعته على هذا النوع<sup>(١٨)</sup> [يقول فيه  
 عن النبي، صلى الله عليه وآله وسلم]<sup>(١٩)</sup>:  
 وَمَنْ عَدَا أَسْمَ أُمَّهِ نَعْتًا لِأُمَّتِهِ      فَتَلِكْ أَمِنَةٌ مِنْ سَائِرِ النَّعْمِ<sup>(٢٠)</sup>

اتفق هذا البيت في اشتراك لفظي<sup>(٢١)</sup> «أمنة» و«أمتد»<sup>(٢٢)</sup>.  
 والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعتهم<sup>(٢٣)</sup>.  
 وبيت الشيخ عز الدين<sup>(٢٤)</sup> الموصلي في بديعته<sup>(٢٥)</sup> [يقول فيه عن النبي، صلى

- (١) في ط: «النيروزي».      مركز تحقيق التراث  
 (٢) في ب، د، ط، و: «نظير».      في ٥، ط: «الوجوه».  
 (٣) «الشريفة» سقطت من ط.      (١٥) البيتان لم أقع عليهما في ديوانه.  
 (٤) في و: «أن».      (١٦) «الشيخ صفي الدين» سقطت من ب.  
 (٥) «المؤيدية» سقطت من ط؛ وفي ك كتبت      (١٧) «الحلي» سقطت من ط.  
 فوق «الشريفة».      (١٨) «في بديعته على هذا النوع» سقطت من ب.  
 (٦) من ط.      (١٩) من ب.  
 (٧) في ب، د، و: «ما ثبت»؛ وفي ط: «ثبت».      (٢٠) البيت في ديوانه ص ٦٩٨؛ وشرح الكافية  
 (٨) في ط: «أُنشِدَتْ».      البديعة ص ٢٥٢؛ ونفحات الأزهار ص  
 (٩) من ط.      ٢١٩؛ وفيه: «نعنّا لِأُمَّتِهِ».  
 (١٠) «المشار إليها» سقطت من ط.      (٢١) في ط: «اللفظي».  
 (١١) في ب، د، و: «من الخواطر»؛ وفي ك:      (٢٢) في ب، د، ط، و: «وأمنة».  
 «الخواطر».      (٢٣) «في بديعتهم» سقطت من ب.  
 (١٢) من ب، ط.      (٢٤) «الشيخ عز الدين» سقطت من ب.  
 (١٣) في ب: «يقول».      (٢٥) «في بديعته» سقطت من ب.

الله عليه وسلم] (١) /:

مُحَمَّدٌ وَاسْمُهُ بِالِاتِّفَاقِ لَهُ وَصُفُّ يُشَارِكُهُ فِي اسْمِهِ الْعَلَمُ (٢)

وبيت بديعيتي أقول فيه عن النبي، (ﷺ)، وأذكر فيه وصفه الشريف لابنه الحسن (٣)، رضي الله تعالى (٤) عنه (٥) :

وَوَصَّفَهُ لِابْنِهِ قَدْ جَاءَ تَسْمِيَةً فَإِنَّهُ حَسَنٌ حَسَبٌ اتَّفَقَ عَلَيْهِمُ (٦)

اتفاق هذا البيت في اشتراك لفظتي (٧) «حسن» و«حسب» (٨)، والوصف (٩) هو أن

النبي، (ﷺ)، أشار إلى الحسن، رضي الله عنه (١٠)، وقال: «إنَّ ابني هذا سيّد، وسيصلح الله به بين فئتين عظيمين من المسلمين» (١١). انتهى.



مركز تحقيقات ودراسات في العلوم الإسلامية

(١) من ب؛ وفي ط: «قوله».

(٢) البيت في نفحات الأزهار ص ٢١٩؛

وفيه: «يُشَارِكُهُ».

(٣) يقصد به أخا الحسين، ابن علي بن أبي

طالب.

(٤) «تعالى» سقطت من ط.

(٥) في د، و: «عليه السلام».

(٦) البيت سبق تخريجه.

(٧) في ط: «لفظتي».

(٨) في د، ط، و: «وحسن».

(٩) في ط: «الوصف».

(١٠) في ب: «رضي الله تعالى عنه»؛ وفي د،

و: «عليه السلام».

(١١) الحديث في مسند أحمد بن حنبل ٥/

٤٤؛ والبداية والنهاية لابن كثير ٨/

٤٠٦؛ وشرح السنة للبخاري ١٢/٣٥١؛

والشفا للقاضي عياض ١/٦٧١؛ وتهذيب

تاريخ دمشق لابن عساكر ٤/٢٠٩.

## الإبداع (\*)

٨٩ - إبداع أخلاقه إبداع خالقه في زُخْرِفِ الشُّعْرَا فَاسْجَعُ بِهَا وَهَمٌ<sup>(١)</sup>

الإبداع: هو أن يأتي الشاعر في البيت الواحد بعدة أنواع، أو في القرينة الواحدة من النثر، وربما كان في الكلمة الواحدة ضربان من البديع، ومتى لم يكن كذلك فليس بإبداع، كقوله تعالى: ﴿وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَنَسَمَاءُ أَقْلِي وَغِيضَ الْمَاءِ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾<sup>(٢)</sup>.

هذه الآية الشريفة استخرج منها زكي الدين<sup>(٣)</sup> بن أبي الأصبع أنواعاً كثيرة من البديع، منها: المناسبة التامة بين «أقلى» و«ابلعي»<sup>(٤)</sup>، والمطابقة اللطيفة<sup>(٥)</sup> بذكر<sup>(٦)</sup> «الأرض» و«السماء»، والمجاز في قوله تعالى<sup>(٧)</sup>: ﴿وَنَسَمَاءُ﴾<sup>(٨)</sup>، ومُرَادُه لا مطر السماء؛ والاستعارة في قوله<sup>(٩)</sup>: ﴿وَأَقْلِي﴾<sup>(١٠)</sup>، والإشارة في قوله تعالى: ﴿وَغِيضَ الْمَاءِ﴾<sup>(١١)</sup>، فإنه<sup>(١٢)</sup> عبر بهاتين اللفظتين<sup>(١٣)</sup> عن معاني<sup>(١٤)</sup> كثيرة؛ والتشثيل في قوله [تعالى]<sup>(١٥)</sup>: ﴿وَقُضِيَ الْأَمْرُ﴾<sup>(١٦)</sup>، فإنه<sup>(١٧)</sup> عبر عن هلاك الهالكين ونجاة الناجين

- (\*) في ط: «ذكر الإبداع».
- (١) البيت في ديوانه ورقة ٥ب؛ ونسخت الأزهار ص ٢١٣. و«هم» من «الهيام».
- (٢) هود: ٤٤.
- (٣) «زكي الدين» سقطت من ب.
- (٤) في ط: «ابلعي وأقلى».
- (٥) في ب، د، و: «اللفظية».
- (٦) في ط: «بين».
- (٧) «تعالى» سقطت من ط؛ وفي ب: «سبحانه وتعالى».
- (٨) هود: ٤٤.
- (٩) بعدها في ب: «سبحانه وتعالى».
- (١٠)(١١) هود: ٤٤.
- (١٢) بعدها في ب: «تعالى».
- (١٣) في ط: «بهاتين اللفظتين عبر».
- (١٤) في ب، د، ك، و: «معاني».
- (١٥) من ب، ط.
- (١٦) هود: ٤٤.
- (١٧) بعدها في ب: «سبحانه».



بغير لفظ المعنى<sup>(١)</sup> الموضوع له؛ والإرداف<sup>(٢)</sup> في قوله [سبحانه وتعالى]<sup>(٣)</sup> : ﴿وَأَسْوَأَتْ عَلَى الْجُودِيِّ﴾، فإنه عبر عن استنرارها في المكان بلفظ قريب من لفظ المعنى؛ والتعليل، لأن [قوله تعالى]<sup>(٤)</sup> : ﴿وَعِضُّ الْمَاءِ﴾<sup>(٥)</sup> علة الاستواء؛ وصحة التقسيم، إذ قد<sup>(٦)</sup> استوعب، سبحانه<sup>(٧)</sup>، أقسام أحوال الماء حالة نقصه؛ والاحتراس، في قوله تعالى<sup>(٨)</sup> : ﴿وَقِيلَ بَعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾<sup>(٩)</sup>، إذ الدعاء عليهم يشعر<sup>(١٠)</sup> بأنهم مستحقون<sup>(١١)</sup> الهلاك، احتراساً من ضعيف يتوهم أن الهلاك شمل من يستحق ومن لا يستحق، فأكد بالدعاء على المستحقين؛ والمساواة، لأن لفظ الآية الشريفة لا تزيد<sup>(١٢)</sup> على معناها؛ وحسن النسق، لأنه، سبحانه وتعالى<sup>(١٣)</sup>، قصّ القصة وعطف بعضها على بعض بحسن ترتيب؛ واتلاف [اللفظ مع]<sup>(١٤)</sup> المعنى، لأن كل لفظ لا يصلح معها غيرها؛ والإيجاز، لأنه، سبحانه<sup>(١٥)</sup>، قصّ القصة بلفظه<sup>(١٦)</sup> مستوعبة<sup>(١٧)</sup> بأقصر<sup>(١٨)</sup> عبارة؛ والتسليم، لأن<sup>(١٩)</sup> أول الآية<sup>(٢٠)</sup> إلى قوله<sup>(٢١)</sup> ﴿أَقْلَبِي﴾<sup>(٢٢)</sup> يقتضي آخرها؛ والتهديب، لأن مرادات<sup>(٢٣)</sup> الألفاظ موصوفة بصفات الحسن، وعليها رونق الفصاحة لسلامتها<sup>(٢٤)</sup> من التعقيد والتقديم والتأخير؛ والتمكين، لأن الفاصلة مستترّة في قرأها، مطبّئة في مكانها؛ والانسجام، وهو تحذّر الكلام بسهولة كما ينسجم [الماء]<sup>(٢٥)</sup>؛ وباقي<sup>(٢٦)</sup> مجموع الآية الشريفة هو

(١) «المعنى» سقطت من ب.

(٢) في و: «والإرداف».

(٣) من ب؛ وفي ط: «تعالى».

(٤) من ط.

(٥) هود: ٤٤.

(٦) في ب، ك: «إذا» مكان «إذ قد»؛ وفي د،

و: «قد».

(٧) في ب: «سبحانه وتعالى».

(٨) «تعالى» سقطت من ط.

(٩) هود: ٤٤.

(١٠) في ط: «مشعر».

(١١) في ط: «مستحقون».

(١٢) في ب، د، ط: «يزيد».

(١٣) «وتعالى» سقطت من د.

(١٤) من ب، و.

(١٥) بعدها في ب، ط: «وتعالى».

(١٦) «بلفظه» سقطت من ط؛ وفي ب، د، و:

«بلفظها».

(١٧) «مستوعبة» سقطت من ط.

(١٨) في ب، د، و: «في أقصر».

(١٩) في ط: «لأنه من».

(٢٠) في ب: «الآية الشريفة».

(٢١) بعدها في ب: «سبحانه وتعالى».

(٢٢) هود: ٤٤.

(٢٣) في د: «مرادات»؛ وفي و: «مرادف».

(٢٤) في ب، و: «سلامتها».

(٢٥) من ب، د، ط، و.

(٢٦) في ب: «وباقي».

الإبداع الذي هو المراد ههنا<sup>(١)</sup> مع الذي تكرر<sup>(٢)</sup> من<sup>(٣)</sup> الأنواع البديعة<sup>(٤)</sup>؛ وسهوتُ عن تقديم حسن البيان، وهو أن السامع لا يتوقف في فهم<sup>(٥)</sup> معنى الكلام، ولا يشكل عليه شيء من هذا النظام<sup>(٦)</sup>، وهذا الكلام تعجز عنه قدرة البشر.

وبيت الشيخ صفّي الدين<sup>(٧)</sup> الحلّي في بديعته على نوع<sup>(٨)</sup> الإبداع [هو قوله]<sup>(٩)</sup>:

ذَلُّ التُّضَارِّ كَمَا عَزَّ النَّظِيرُ لَهُمْ بِالْفَضْلِ وَالبَدَلِ فِي عِلْمٍ وَفِي كَرَمٍ/ (١٠) ١١٧٤ أ

الشيخ صفّي الدين<sup>(١١)</sup> في بيته من أنواع البديع: التجنيس، والتسجيع، واللف والنشر، والكناية عن الكرم في قوله «ذَلُّ التُّضَارِّ»، واتتلاف المعنى<sup>(١٢)</sup> مع المعنى.

والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعيتهم.

وبيت الشيخ عزّ الدين<sup>(١٣)</sup> الموصليّ ذكر أن<sup>(١٤)</sup> فيه ستة عشر نوعاً [من أنواع البديع]<sup>(١٥)</sup> ما أمكن العبد استيعابها، فتركه<sup>(١٦)</sup> لحدّاق<sup>(١٧)</sup> الأدب، وهو [قوله]<sup>(١٨)</sup>:

كَمْ أَبَدَعُوا رَوْضَ عَدْلٍ بَعْدَ طَوْلِهِمْ وَأَثَرُ عُوا حَوْضَ فَضْلِ قَبْلَ قَوْلِهِمْ (٢٠)

وبيت بديعيتي أقول فيه عن النبي، (٢١)

إِبْدَاعُ (٢٢) أَخْلَاقِهِ إِبْدَاعُ خَالِقِهِ فِي رُخْفِ الشُّعْرَا فَأَسْجَعُ بِهَا وَهَم (٢٣)

(١) في ط: «هنا». (١١) في ب: «الحلّي» مكان «صفّي الدين».

(٢) في ط: «تكرار» مكان «الذي تكرر». (١٢) في ب، د، و: «اللفظ».

وفي و: «الذي يكرر». (١٣) في و: «صفّي» مشطوبة، وكتب فوقها «عزّ».

(٣) «من» سقطت من ط. (١٤) «عزّ الدين» سقطت من ب.

(٤) في ط، و: «البديعة». (١٥) «أن» سقطت من ط.

(٥) في ط: «معرفة». (١٦) من ب.

(٦) في ط: «النظائر». (١٧) في ط: «وتركته».

(٧) «صفّي الدين» سقطت من ب. (١٨) بعدها في ب: «أهل».

(٨) «نوع» سقطت من د، ط، و. (١٩) من ط.

(٩) في د، ط، و: «قوله». (٢٠) البيت في نفحات الأزهار ص ٢١٢.

(١٠) البيت في ديوانه ص ٧٠٠؛ وشرح الكافية

البديعية ص ٢٩٢؛ ونفحات الأزهار ص

٢١٢؛ وفيهما: «بالبدل والفضل».

(٢١) البيت سبق تخريجه.

الشطر الأول من هذا البيت مشتمل على التورية بتسمية النوع<sup>(١)</sup>، وعلى جناس التصحيف، وعلى الجناس المطلق، وعلى التصريح<sup>(٢)</sup>، والمماثلة، والتسجيع، وانتلاف اللفظ<sup>(٣)</sup> مع المعنى، والسهولة؛ والشطر الثاني فيه التورية، ومراعاة النظر، والاعتراض، والانسجام ظاهر في البيت بكماله، والإبداع الذي<sup>(٤)</sup> هو المراد هنا، والله أعلم<sup>(٥)</sup>.



- (١) «بتسمية النوع» سقطت من ط .  
 (٢) في ب: «التصريح» .  
 (٣) في ط: «المعنى» .  
 (٤) في ل: «الذي» مكررة .  
 (٥) «ظاهر في البيت... أعلم» سقطت من د؛ وفي ب: «والله سبحانه وتعالى هو السعير» مكان «والله أعلم» .

## المماثلة(\*)

٩٠ - فَالْخَيْرُ مَائِلُهُ وَالْعَنُورُ جَاوِرُهُ وَالْعَدْلُ جَانِسُهُ فِي الْحُكْمِ (١) وَالْحِكْمِ (٢)

هذا النوع، أعني المماثلة، هو أن تتماثل (٣) ألفاظ الكلام أو بعضها في الزنة دون التقفية، كقوله تعالى: ﴿وَالسَّمَاءَ وَالطَّارِقَ ۚ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ ۚ النَّجْمُ الثَّاقِبُ ۗ﴾ (٤) إِنَّ كُلَّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴿١﴾ (٥).

وقد تتأتى (٥) بعض ألفاظ المماثلة مقفأة من غير قصد، لأن التقفية في هذا الباب غير لازمة، كقول امرئ القيس [من المتقارب]:

كَأَنَّ الْمُدَامَ وَصَوْبَ الْغَمَامِ وَرَبِيعَ الْخُزَامِ (٦) وَنَشْرَ الْقَطْرِ (٧)

وأما الشاهد الذي هو على أصل هذا الباب في الزنة دون التقفية [فهو] (٨)

كقول (٩) الشاعر [من المتقارب]: *مركزية كويتية*

صَفْوَحُ كَرِيمٍ رَزِينٌ إِذَا رَأَيْتَ (١٠) الْعَقُولَ بَدَا طَيْشُهَا (١١)

والبيت في ديوانه ص ١٩٤؛ وتحبير

التحبير ص ٢٩٧؛ وفيهما: «الخزامي»؛

ونشحات الأزهار ص ١٦٥؛ وفيه:

«العطر». والقطر: العود الذي يتبخّر

به؛ والقطر: رائحة العود. (اللسان ٥/

١٠٧ (قطر)).

(٨) من ب، د، و.

(٩) في ب، د، و: «قول»؛ وفي ط:

«فكقول».

(١٠) في ط: «ما» مكان «رأيت».

(١١) البيت بلا نسبة في تحبير التحبير ص ٢٩٨ =

(\*) في ط: «ذكر المماثلة».

(١) في و: «الجلم».

(٢) البيت في ديوانه ورقة ٥ب؛ ونشحات

الأزهار ١٦٥.

(٣) في ب: «يتماثل».

(٤) «والسما والطارق» سقطت من ب، د،

ط، و. الطارق: ١-٤.

(٥) في ب: «تأتى»؛ وتحت الناء نقطتان؛

وفي د، و: «يأتي»؛ وفي ط: «تأتي».

(٦) في ط: «الخزامي».

(٧) في ط: «العطر»؛ وفي ل: «القطر».

والترق بين «المماثلة» و«المناسبة» توالي الكلمات المتزنات<sup>(١)</sup> في المماثلة<sup>(٢)</sup>،  
وتفريقها<sup>(٣)</sup> في المناسبة.

قلت: هذا النوع، أعني المسائلة، ما تستحق عقود أنواع البديع لسموها<sup>(٤)</sup> أن  
ينتظم [هذا]<sup>(٥)</sup> النوع السافل في أسلاكها، وما أعلم وجه الإبداع فيه ما هو، ولم<sup>(٦)</sup>  
ير<sup>(٧)</sup> من أسخرجه<sup>(٨)</sup> وعدّه بديعاً غير الكثرة، وقد<sup>(٩)</sup> حسن أن أنشد ههنا<sup>(١٠)</sup> [من  
الطويل]:

﴿ وَ(١١) كَثُرَ فَارْتَابَتْ وَلَوْ شَاءَ قَلَّلاً ﴾<sup>(١٢)</sup>

وتالله<sup>(١٣)</sup> ما اختلج في فكري من حين تأدبْتُ أن أرصعه<sup>(١٤)</sup> في قصيدة من  
قصائدي، ولكنَّ حكم المعارضة [بالالتزام]<sup>(١٥)</sup> أوجب ذلك.  
وبيت الشيخ صفى الدين<sup>(١٦)</sup> الحلبي عليه، قوله<sup>(١٧)</sup> [عن النبي، صلى الله عليه  
وعلى آله وصحبه وسلم]<sup>(١٨)</sup>:

سهلٌ خلائفُه صعبٌ عرائكُه جَمٌّ عجائبُه<sup>(١٩)</sup> في الحكم والحكم<sup>(٢٠)</sup>

« وشرح الكافية البديعية ص ١٩٥؛ وفيه بيان (١١) بعدها في و: «قَدْ» مشطوبة.

« رصين »؛ ونفحات الأزهار ص ١٦٥؛ وفي (١٢) الشطر لمهيار الدبلي؛ وقد سبق تخريجه

حاشية التحرير رجح المحقق أنه لابن أبي

الإصبع المصري.

(١) في ط: «المستزنة».

(٢) «في المسائلة» سقطت من ط، ك؛ وثبتت

في هـ ك مشارفاً إليها بـ «صح».

(٣) في ط: «وتفرقتها».

(٤) في ط: «بسموها».

(٥) من ب، و؛ وفي د: «في هذا».

(٦) في ط: «ولا»؛ وفي و: «وكم»، وفي

هامشها: «ولم».

(٧) في ب، د، و: «يرم»؛ وفي ط: «نرى».

(٨) في ط: «استخرجه».

(٩) في هـ و: «وقَدْ».

(١٠) في و: «هنا».

(١١) «خلائفه».

(١٢) «قَدْ» مشطوبة.

(١٣) «وتالله».

(١٤) «أرصعه».

(١٥) «بالالتزام».

(١٦) «صفى الدين».

(١٧) «قوله».

(١٨) «وعلى آله وصحبه وسلم».

(١٩) «جَمٌّ عجائبُه».

(٢٠) «في الحكم والحكم».

والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعيتهم<sup>(١)</sup>.  
 وبيت الشيخ عز الدين<sup>(٢)</sup> الموصلي في بديعته<sup>(٣)</sup> [يقول فيه عن النبي،  
 (ﷺ)]<sup>(٤)</sup>:

يُسْدي مُمَائلَةٌ يعطي مُناسبَةٌ يحوي<sup>(٥)</sup> مُجانسَةٌ في الكَلِمِ والكَلِمِ<sup>(٦)</sup>  
 وبيت بديعتي أقول فيه عن النبي، (ﷺ) /:<sup>(٧)</sup>  
 فالخَيْرُ مائلَةٌ والعَفْرُ جاوزَةٌ والعدْلُ جانسَةٌ في الحَكْمِ والحَكْمِ<sup>(٨)</sup>

١٧٤ ب



مركز تحقيقات كميته علوم اسلامي

- =والعريكة: السليقة والطبيعة. (اللسان (٤) من ب.  
 ٤٦٦/١٠ (عرك)).  
 (٥) في ط: «يجزي».  
 (١) «في بديعيتهم» سقطت من ب، ط؛ وفي (٦) البيت في نفحات الأزهار ص ١٦٥.  
 ط: «نظموه» مكان «نظموا...» (٧) «أقول...» (ﷺ) سقطت من ط؛ وفي  
 بديعيتهم». ب: «صلى الله عليه وآله وصحبه وتباعهم»  
 (٢) «عز الدين» سقطت من ب.  
 (٣) «في بديعته» سقطت من ب، ط. (٨) البيت سبق تخريجه.

## إلحاق الجزئي بالكلي (\*)

٩١ - الحق يحصر جميع الأنبياء به فالجزء يلحق بالكلي للعظم<sup>(١)</sup>

هذا النوع الغريب اخترعه الشيخ زكي الدين<sup>(٢)</sup> بن أبي الأصبع، وهو أن يأتي المتكلم إلى نوع، فيجعله بالتعظيم له جنساً بعد حصر أقسام الأنواع منه<sup>(٣)</sup> والأجناس، كقوله تعالى: ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾<sup>(٤)</sup>، [فإنه، سبحانه وتعالى، يعلم ما في البر والبحر]<sup>(٥)</sup> من أصناف الحيوانات<sup>(٦)</sup> والجماد، حاصر الجزئيات المولّدات، فرأى الاقتصار على ذلك لا يكمل به التمدح لاحتمال أن يظنّ ضعيف أنه، جلّ جلاله<sup>(٧)</sup>، يعلم الكلّيات دون الجزئيات، فإن المولّدات وإن كانت جزئيات بالنسبة إلى جملة العالم، فكل واحد منها<sup>(٨)</sup> ككلي بالنسبة إلى ما تحته من الأجناس والأنواع والأصناف، فقال سبحانه وتعالى<sup>(٩)</sup>، لكمال<sup>(١٠)</sup> التمدح: ﴿وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا﴾<sup>(١١)</sup>، وعلم، سبحانه وتعالى، أن علم ذلك يشاركه فيه كل ذي إدراك، فتمدح [سبحانه وتعالى]<sup>(١٢)</sup>

- (\*) في ب: «حصر الجزئي وإلحاقه بالكلي»؛ (٥) من ب، د، هـ، و،  
 في ط: «ذكر حصر الجزئي وإلحاقه» (٦) في د: «الحيوان».  
 بالكلي»؛ وفي و: «الحصر الجزئي» (٧) في و: «جلّ وجماله».  
 وإلحاقه بالكلي». (٨) في ب: «واحدة منها».  
 (١) البيت في ديوانه ورقة ٥ ب؛ وفيه: «الحق يحصر»، و«وللعظم»؛ ونفحات الأزهار ص ١٤٧.  
 (٢) «الشيخ زكي الدين» سقطت من ب.  
 (٣) في ط: «فيه».  
 (٤) الأنعام: ٥٩.  
 (٥) (١٢) من ب.

بما لا يشاركه فيه أحد، فقال عزّ من قائل<sup>(١)</sup>: ﴿وَلَا حَبَّوْا فِي ظُلُمَاتٍ الْأَرْضِ﴾<sup>(٢)</sup>، [ثمّ ألحق سبحانه<sup>(٣)</sup> هذه الجزئيات بالكليات حيث قال<sup>(٤)</sup>، سبحانه وتعالى]<sup>(٥)</sup>: ﴿وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾<sup>(٦)</sup>.

ومثاله<sup>(٧)</sup> من<sup>(٨)</sup> النظم قول الشاعر (المتنبّي)<sup>(٩)</sup> [من الطويل]:

إليك طوى عرض البسيطة عاجل<sup>(١٠)</sup>      قُصَارَى المطايا أن يلوخ لها<sup>(١١)</sup> القَصْرُ  
فكنتُ وعزّسي في الظلام وصارمي      ثلاثة أشباه كما أجمع التَّسْرُ  
فبشّرتُ آمالي بمَلِكٍ هو الوري      ودار هي الدنيا ويوم هو الدهر<sup>(١٢)</sup>

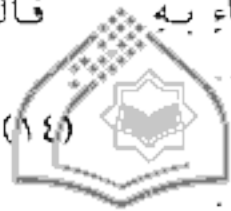
المراد من النوع البيت الثالث، فإنّ الشاعر قصد تعظيم الممدوح وتفخيم أمر داره التي قصده فيها، ومدح يومه الذي لقيته فيه، فجعل الممدوح جميع<sup>(١٣)</sup> الوري وجعل داره الدنيا ويومه الدهر، فجعل الجزء كلياً بعد حصر أقسام الجزئي. أمّا جعله الجزئي كلياً، فلأنّ الممدوح جزء من الوري، والدار جزء من الدنيا، واليوم جزء من الدهر. وأمّا حصر أقسام الجزئي فلأنّ العالم عبارة عن أجسام وظروف زمان وظروف مكان، وقد حصر ذلك، وهذا النوع صعب المسالك<sup>(١٤)</sup> في نطقه<sup>(١٥)</sup>، عزيز

- (١) في ب: «سبحانه وتعالى» مكان «عزّ من قائل».
- (٢) الأنعام: ٥٩.
- (٣) «سبحانه» سقطت من د، ط، و.
- (٤) في د، ط، و: «فقال» مكان «حيث قال».
- (٥) من ب، د، ط، و: «وَسَبْحَانَهُ وَتَعَالَى» سقطت من د، ط، و.
- (٦) الأنعام: ٥٩.
- (٧) في ط: «وأمثاله».
- (٨) في و: «في».
- (٩) «المتنبّي» سقطت من ب، د، ط، و.
- (١٠) في ب، د، ط، و: «جاعل».
- (١١) في و: «لها» كتبت فوق «يلوخ».
- (١٢) الأبيات لم أقع عليها في ديوانه؛ وهي
- لأبي الحسن محمد بن عبد الله السلامي  
في يثيمة الدهر ٤٤٧٣/٢؛ وفيه:  
«جاعل»؛ ونهاية الأرب ١٧٤/٧؛  
ونفحات الأزهار ص ١٤٧؛ وفيه:  
«جاعلاً»؛ و«بشّرتُ»؛ والمثل السائر  
٣٢٩/٢؛ وبديع القرآن ص ٣١٧؛ وبلا  
نسبة في تحرير التعبير ص ٦٠١؛ وفيه:  
«جاهل»؛ و«وكننتُ»؛ والبيت الثالث في  
شرح الكافية البدعية ص ٢٤٤؛ وفيه:  
«ربشّرت».
- (١٣) في و: «وجميع».
- (١٤) في د، و: «المسلك».
- (١٥) في ب، د، ط، و: «نطقه».



الوقوع، وهو<sup>(١)</sup> التحصيل. وقد<sup>(٢)</sup> فرَّ العميان من نظمه في بديعيتهم<sup>(٣)</sup>.  
 وبيت الشيخ<sup>(٤)</sup> صني الدين<sup>(٥)</sup> الحلبي<sup>(٦)</sup> فيه قوله<sup>(٧)</sup> [عن النبي، (ﷺ)]<sup>(٨)</sup>:  
 شخصٌ هو العالم الكلي<sup>(٩)</sup> في شرفٍ ونفسه<sup>(١٠)</sup> الجوهر القدسي في عظم<sup>(١١)</sup>  
 الشيخ صني الدين<sup>(١٢)</sup> جعل الجزئي كلياً فقط، وهو القسم الأول لكون أن<sup>(١٣)</sup>  
 البيت<sup>(١٤)</sup> الواحد لا يسع جميع القيود.  
 وبيت الشيخ عز الدين<sup>(١٥)</sup> الموصلبي، في بديعته<sup>(١٦)</sup>، قوله<sup>(١٧)</sup> [فيه، عن النبي،  
 صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم]<sup>(١٨)</sup>:  
 فألحق الجزء بالكلي منحصرأ إذ دینه الجنس للأديان كلهم<sup>(١٩)</sup>  
 هذا البيت ما وجدت [فيه]<sup>(٢٠)</sup> للكلام عليه<sup>(٢١)</sup> فسحة لأمر.  
 وبيت بديعيتي أقول فيه عن النبي، (ﷺ)<sup>(٢٢)</sup> لمن رام مديحه<sup>(٢٣)</sup>:

ألحق بحضر جميع الأنبياء به فالجزء يلحق بالكلي للعظم<sup>(٢٤)</sup>



- (١) في ب، د، ط، و: «و».  
 (٢) «وقد» سقطت من ب، د، ط، و.  
 (٣) «في بديعيتهم» سقطت من ب، د، ط، و.  
 (٤) «الشيخ» سقطت من ب، و.  
 (٥) «صني الدين» سقطت من ب.  
 (٦) «الحلبي» سقطت من ب، و.  
 (٧) «قوله» سقطت من و؛ وفي ب: «يقول»  
 (٨) «[عن النبي، (ﷺ)]» سقطت من ب.  
 (٩) «العالم الكلي» سقطت من ب.  
 (١٠) «نفسه» سقطت من و، وثبتت في هامشها  
 مشاراً إليها بـ «ص».  
 (١١) «الجوهر القدسي» سقطت من ب، و.  
 (١٢) «صني الدين» سقطت من ب، و.  
 (١٣) «أن» سقطت من ب، د، ط، و.  
 (١٤) «البيت» سقطت من ب، و.  
 (١٥) «عز الدين» سقطت من ب، و.  
 (١٦) «بديعته» سقطت من ب.  
 (١٧) «قوله» سقطت من ب، و؛ وفي ب: «يقول»  
 (١٨) «[فيه، عن النبي، صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم]» سقطت من ب، و.  
 (١٩) «فألحق الجزء بالكلي منحصرأ إذ دینه الجنس للأديان كلهم» سقطت من ب، و.  
 (٢٠) «هذا البيت ما وجدت [فيه] للكلام عليه» سقطت من ب، و.  
 (٢١) «فسحة لأمر» سقطت من ب، و.  
 (٢٢) «[عن النبي، (ﷺ)]» سقطت من ب، و.  
 (٢٣) «من رام مديحه» سقطت من ب، د، ط، و.  
 (٢٤) «ألحق بحضر جميع الأنبياء به» سقطت من ب، و.

النبي، (ﷺ)، صالح أن يكون هنا كلياً لعلو مقداره وعظمته<sup>(١)</sup>، وقولي<sup>(٢)</sup> عن<sup>(٣)</sup> الأنبياء<sup>(٤)</sup>:

« فالجزء<sup>(٥)</sup> يلحق بالكلي للعظم<sup>(٦)</sup> »

لا يخفى ما فيه من المبالغة والمغالاة في وصف الممدوح، صلوات الله<sup>(٧)</sup> وسلامه عليه<sup>(٨)</sup>؛ هذا مع تحرير هذا النوع الذي يدق على<sup>(٩)</sup> أفهام كثيرة وإيضاحه مع التورية باسمه وسهولة تركيبه وانسجامه/ وما أعلم له نظيراً في هذا الباب<sup>(١٠)</sup>، وما أوضحه وزاده طلاوة وحسناً إلا تشریفه بالمديح النبوي<sup>(١١)</sup>، (ﷺ)<sup>(١٢)</sup>.



مركز تحقيقات كميتر علوم اسلامی

- (١) بعدها في ب: «(ﷺ)».
- (٢) في ط: «فتولي».
- (٣) في و: «على» مشطوبة، وفوقها: «عن».
- (٤) بعدها في ب: «عليه وعليهم الصلاة والسلام».
- (٥) في ب، د: «والجزء»؛ وفي ك، و:
- (٦) «والجزئي».
- (٧) بعدها في ب: «تعالى».
- (٨) في ط: «ﷺ» مكان «صلوات... عليه».
- (٩) في ط: «عن».
- (١٠) في ط: «في هذا الباب نظيراً».
- (١١) في ب: «بمدحه» مكان «بالمديح النبوي».
- (١٢) سنطت من ط؛ وفي د، و: «وأنه أعلم».
- (٦) الشطر سبق تخريجه.

## الفرائد (\*)

٩٢ - وَشِيمٌ وَمِيضٌ بُرُوقٍ مِنْ فَرَائِدِهِ وَأَنْظَمٌ حَنَائِكُ (١) عَقْدًا (٢) غَيْرَ مُنْتَصِمٍ (٣)

الفرائد: نوع لطيف مختص بالفصاحة دون البلاغة، لأن المراد منه أن يأتي الناظم أو الناثر بلفظة فصيحة من كلام العرب العرباء، تنزل (٤) من الكلام منزلة الفريدة (٥) من العقد (٦)، وتدل (٧) على فصاحة المتكلم بها (٨)، بحيث أن تلك اللفظة لو سقطت من الكلام لم يسد غيرها مسدها، كقوله تعالى: ﴿أَجَلٌ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفْتُ إِلَىٰ نِسَائِكُمْ﴾ (٩)، قوله تعالى (١٠): ﴿الرَّفْتُ﴾ فريدة لا يقوم (١١) غيرها مقامها؛ وكقوله تعالى: ﴿هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِي﴾ (١٢)، فقوله، سبحانه (١٣): ﴿وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِي﴾ (١٤) فريدة يعز على الفصحاء الإتيان (١٥) بمثلها في مكانها.

ومنه قول (١٦) عترة في معلقته [من الكامل]:

- (\*) في ط: «ذكر الفرائد».
- (١) في و: «جنائيك».
- (٢) في و: «عقد».
- (٣) البيت في ديوانه ورقة ٥ ب؛ وفيه: «جنائيك» ونفحات الأزهار ص ٢٧٠.
- (٤) وشيم: انظر إلى سحابة البرق أين تسطر.
- (٥) اللسان ١٢ / ٣٣٠ (شيم).
- (٦) في ك: «يتنزل».
- (٧) في ط: «الفرائد».
- (٨) في ب: «الفرد».
- (٩) في ك: «ويدل».
- (٨) «بها» سقطت من ب.
- (٩) البقرة: ١٨٧.
- (١٠) في ب: «سبحانه وتعالى».
- (١١) في ب: «يقوم»؛ وفوق الياء نقطتان.
- (١٢) طه: ١٨.
- (١٣) في ب، ط: «سبحانه وتعالى».
- (١٤) طه: ١٨، و«بها على غنمي» سقطت من ب.
- (١٥) في ط: «أن يأتوا».
- (١٦) في ب: «قوله».

يا دارَ عبلةَ بالسجواءِ تكلمي وَعِومي صباحاً دارَ عبلةَ واسلمي<sup>(١)</sup>  
 ف«عِومي»<sup>(٢)</sup> صباحاً فريدة في بابها<sup>(٣)</sup>. وروي<sup>(٤)</sup> أن أبا ذرٍ [رضي الله تعالى  
 عنه]<sup>(٥)</sup> أتى النبي، (ﷺ)<sup>(٦)</sup>، فقال: انعم<sup>(٧)</sup> صباحاً، فقال<sup>(٨)</sup> النبي، (ﷺ): «إِنَّ الله  
 قد أبدلني منها<sup>(٩)</sup> ما هو خير منها»<sup>(١٠)</sup>. فقال له<sup>(١١)</sup> أبو ذرٍ<sup>(١٢)</sup>: ما هي؟ قال<sup>(١٣)</sup>:  
 «السلام»<sup>(١٤)</sup>.

وبيت الشيخ صفّي الدين<sup>(١٥)</sup> الحلّي في بديعته<sup>(١٦)</sup>، قوله<sup>(١٧)</sup> [فيه، عن النبي،  
 (ﷺ)]<sup>(١٨)</sup>:

وَمَنْ لَهُ حَاوَلُ الْجِدْعُ<sup>(١٩)</sup> الْيَبِسُ وَمَنْ يَكْفَهُ أَوْرَقَتْ عَجْزَاءُ مِنْ سَلَمٍ<sup>(٢٠)</sup>  
 الفريدة في بيت الشيخ صفّي الدين<sup>(٢١)</sup> هي «العجزاء»، و«العجزاء»<sup>(٢٢)</sup>

(١) البيت في ديوانه ص ١٨٤؛ وجمهرة الطبقات الكبرى لابن سعد ١/٤/١٤٧.

أشعار العرب ١١/٢. (١٥) «الشيخ صفّي الدين» سقطت من ب.

والسجواء: موضع، أو وادٍ في ديار عيس أو (١٦) «في بديعته» سقطت من ب، ط.

أسد في أسافل عدنة. (معجم البلدان ٢/١٧) «قوله» سقطت من ط؛ وفي ب: «يقول». (٢٠٢).

(١٨) من ب.

(٢) في و: «ففي»؛ وفي هامشها: «فعِومي» في ط في «جاور».

(٣) في ط: «مكانها».

(٤) في ب، د، و: «ويروي».

(٥) من ب.

(٦) في ب: «صلى الله عليه وآله وسلم».

(٧) في ط: «عم».

(٨) في ب، د، ك، و: «قال».

(٩) «منها» سقطت من ط.

(١٠) الحديث في الطبقات الكبرى لابن سعد ١/٤/١٤٧.

(١١) «له» سقطت من ب، ط.

(١٢) «أبو ذر» سقطت من ط؛ وبعدها في ب:

«رضي الله تعالى عنه».

(١٣) بعدها في ب: «صلى الله عليه».

(١٤) في ب: «السلام» مكررة. والحديث في

(٢٣) في ب، ط: «الحلي» مكان «الشيخ صفّي

الدين».

هي (١) العصا السعّدة.

والعميان ما نظموها هذا النوع.

وبيت الشيخ عزّ الدين (٢) قوله (٣) [فيه، عن النبي، صلى الله عليه وآله وسلم] (٤):  
 كم حَصَّحَصْنَ (٥) الحقُّ إذْ وافَتْ فرائدُهُ وفي الوطيسِ بدأ ثَبْتاً بلا بَرَمِ (٦)  
 الفريدة في بيت الشيخ عزّ الدين (٧) هي لفظة «الوطيس» وأما «برم» (٨) فما أبرم (٩)  
 فيها أسراً.

وبيت بديعيتي أقول فيه، وأنا مستمرّ على خطابي لمن رام مديح (١٠) النبي،  
 (ﷺ)، فَإِنِّي قَلْتُ لَهُ (١١) فِي الْبَيْتِ الَّذِي قَبْلَهُ:

أَلْحِقْ بِحَضْرٍ جَسِيْعِ الْأَنْبِيَاءِ بِهِ فَالْجِزْءُ يُلْحَقُ بِالْكَلْمِ لِلْعَظْمِ (١٢)  
 وقلت بعده في الفرائد:

وَشِمٌّ وَمَيْضٌ بِرُوقِ مَنْ فَرَاتِدِهِ وَأَنْظَمَ حَنَانِيكَ (١٣) عَقْدًا غَيْرَ مُنْقَصِمِ (١٤)  
 الفرائد في عقد (١٥) هذا البيت ثلاثاً وهي «شيم» و«حنانيك» (١٦) و«منقصم»،  
 و«الوميض» صالح [لذا] (١٧)، والله أعلم (١٨).

مركز تحقيقات كويتية للدراسات والبحوث

- (١) «هي» سقطت من و.  
 (٢) في ب: «الموصلية» مكان «عزّ الدين»؛  
 وبعدها في و: «الموصلية».  
 (٣) «قوله» سقطت من ط؛ وفي ب: «يقول».  
 (٤) من ب.  
 (٥) في د: «حَصَّصْنَ».  
 (٦) البيت في تفحات الأزهار ص ٢٧٠.  
 (٧) في ب: «الموصلية» مكان «الشيخ عزّ  
 الدين».  
 (٨) في د: «برم».  
 (٩) في د: «أبرم».  
 (١٠) في ب: «مديح».  
 (١١) «له» سقطت من ط، و.  
 (١٢) البيت سبق تخريجه.  
 (١٣) في و: «حنانيك».  
 (١٤) في ب: «غير منتظم». والبيت سبق  
 تخريجه.  
 (١٥) «عقد» سقطت من ط.  
 (١٦) في و: «حنانيك».  
 (١٧) من ط.  
 (١٨) «والله أعلم» سقطت من ب؛ وفي ط:  
 «والله أعلم بالصواب».

## التّرشيح (\*)

٩٣ - «يس» زادت على «لقمان» حكمته وبان ترشيحهُ في «نون والقلم»<sup>(١)</sup>

هذا النوع، أعني الترشيح، هو أن يأتي المتكلم بكلمة لا تصلح لضرب من المحاسن حتى يُؤتى بلفظة ترشحها وتؤهلها لذلك، كقول التهامي<sup>(٢)</sup> في مرثيته المشهورة [من الكامل]:

وَإِذَا رَجَوْتُ الْمَسْتَحِيلَ فَإِنَّمَا تَسْبِي الرِّجَاءِ عَلَى شَفِيرِ هَارٍ<sup>(٣)</sup>

فلولا ذكر «الشفير» لما كان في «الرجاء» تورية بـ«رَجَاءِ» البئر، ولكان من «رجوت الأمر» لقوله<sup>(٤)</sup> أولاً: «وإذا رجوت المستحيل»

قلت: وهذا النوع تقدم ذكره في باب التورية المرشحة، وقد تقدم<sup>(٥)</sup> أيضاً أن التورية أربعة أنواع: مجردة ومرشحة ومهيأة ومبيّنة<sup>(٦)</sup>؛ والمرشحة<sup>(٧)</sup> هي التي يذكر فيها لازم من لوازم المورى به قبل لفظ التورية أوبعده، وسميت مرشحة لترشيحها وتقويتها بذكر لازم المورى به، وتقدم هذا في باب التورية المرشحة، ولكن ذكروا

(\*) في ط: «ذكر الترشيح».

(١) البيت في ديوانه ورقة ٦٦؛ وفيه: «يسين

زادة»؛ وفتحات الأزهار ص ١٠٧. «يس

١١» (يس: ١).

ولقمان: اسم سورة؛ و«نون والقلم» بداية

الآية الأولى من «القلم».

(٢) في ب: «التهامي».

(٣) البيت في ديوانه ص ٣٠؛ وفي نسخة

أخرى ص ٤٦٢؛ وشرح الكافية البديعية

ص ١٦٥؛ والبداية والنهاية ١٢/٤٦٠؛

ونفحات الأزهار ص ١٠٦.

والرجاء: الأمل؛ والرجاء: ناحية البئر.

(اللسان ١٤/٣٠٩-٣١٠ (رجا)).

(٤) في ب، و: «كقوله».

(٥) في ب، د، و: «وتقدم».

(٦) في د: «ومبيّنة ومهيأة».

(٧) في ط: «فالمرشحة».

في تكرار (١) الترشيح هنا/ فائدة لولاها (٢) لم يكن لمكرره (٣) حلاوة. والفائدة (٤) إذا ١٧٥  
 قيل: ما الفرق بين «التورية» و«الترشيح»، وقد جعلت مثاليهما واحداً؟ [قلت] (٥):  
 فالفرق (٦) بينهما (٧) من وجهين، أحدهما [أن] (٨) من أنواع البديع ما لا يحتاج إلى  
 ترشيح، وهي التورية المجردة المحضة، والثاني أن الترشيح ما (٩) لا يختص بالتورية  
 دون بقية الأبواب، بل يعم المطابقة والاستعارة وغيرهما في كثير من الأبواب، ألا  
 ترى إلى قول أبي الطيب المتنبي، وهو (١٠) [من الكامل]:

وَحَفُوقُ قَلْبٍ لِمَوْ رَأَيْتَ لَهَيْبَهُ يَا جَنَّتِي لَفَنَنْتِ (١١) فِيهِ جَهَنَّمَا (١٢)  
 فإن قوله «يا جنّتي» رشحت لفظة «جهنم» للمطابقة، ولو قال مكانها «يامنّبي» لم  
 يكن في البيت مطابقة ألبتة (١٣).

وأما ترشيح الاستعارة فكقول بعض العرب [من الطويل]:

إِذَا مَا رَأَيْتَ النَّسْرَ عَزَى أَبْنِ (١٤) دَأْيَةَ وَعَشَعَشَ فِي وَكْرِيهِ طَارَتْ لَهُ نَفْسِي (١٥)  
 فإنه شبه الشيب بالنسر لأشتراكهما في البياض، وشبه (١٦) الشعر الأسود بأبن  
 دأية، وهو الغراب، لأشتراكهما (١٧) في السواد، وأستعار «التعشيش» من الطائر  
 له «الشيب» لما سماه «نسراً»، ورشّح به إلى ذكر «الطيران» الذي استعاره لنفسه من

مركزية تقييد علوم

- (١) في ط: «تكرير».
- (٢) «لولاها» سقطت من ط.
- (٣) في ط، و: «لمكررها».
- (٤) في و: «وهي».
- (٥) من ب، د، ط، و.
- (٦) في ب، ط، و: «الفرق».
- (٧) في ك: «بينهما» مصححة عن «بينهم».
- (٨) من ب، د، و.
- (٩) «ما» سقطت من د، ط، و.
- (١٠) «وهو» سقطت من ب، د، ط، و.
- (١١) في ط: «الرأيت».
- (١٢) البيت في ديوانه ص ١٥؛ وتحريير التحبير ص ١٢٩، ٢٧١؛ ونهاية الأرب ٧/
- (١٣) في د: «وشيب».
- (١٤) في ب: «الاشتراكها».
- (١٥) ١١٩؛ ونفحات الأزهار ص ١٠٦.
- (١٦) في ب: «ألبتة مطابقة».
- (١٧) في ط: «أبن».
- (١٨) البيت بلا نسبة في تحريير التحبير ص ٢٧٤؛ والشطر الأول منه في لسان العرب ٦٤٥/١ (غرب)؛ وفيه: «عزّ».
- (١٩) وابن دأية: الغراب. (اللسان ٦٤٥/١ (غرب)، ٩٢/١٤ (بني)، ٢٤٨ (دأى)؛ وثمار الفلوب ص ٢٦٦؛ والحيوان ٣/ ٤١٥؛ والسمرشع ص ١٤٢؛ وحياء الحيوان ١٧٢/٢).

الطائر، فقد رَشَحَ<sup>(١)</sup> بِأَسْتَعَارَةٍ إِلَى اسْتَعَارَةٍ؛ وَلَوْلَا خَشْيَةُ الْإِطَالَةِ لَذَكَرْتَ تَرْشِيحَ التَّشْبِيهِ<sup>(٢)</sup> وَتَرْشِيحَ غَيْرِهِ مِنَ الْأَنْوَاعِ.

وَبَيْتِ الشَّيْخِ صَفِيِّ الدِّينِ<sup>(٣)</sup> الْحَلِيِّ يَقُولُ<sup>(٤)</sup> فِيهِ عَنِ النَّبِيِّ، (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ):<sup>(٥)</sup>  
 إِنَّ حَلَّ أَرْضٍ أَنْاسٍ شَدَّ أَرْزُهُمْ بِمَا أَتَاخَ<sup>(٦)</sup> لَهُمْ مِنْ حَطِّ وَرْهِمْ<sup>(٧)</sup>  
 لَفْظَةُ «شَدَّ» فِي بَيْتِ<sup>(٨)</sup> الشَّيْخِ<sup>(٩)</sup> صَفِيِّ الدِّينِ<sup>(١٠)</sup> رَشَحَتْ لَفْظَةُ «حَلَّ» لِلْمُطَابَقَةِ،  
 وَلَوْ أَبْقَاهَا عَلَى حَالِهَا فِي مَعْنَى الْحُلُولِ<sup>(١١)</sup> لَمْ يَكُنْ فِي الْبَيْتِ مُطَابَقَةً أَلْبَتَّةَ.  
 وَالْعَمِيَانُ مَا نَظَمُوا هَذَا النَّوْعَ فِي بَدِيعَتِهِمْ<sup>(١٢)</sup>.

وَبَيْتِ الشَّيْخِ عَزِّ الدِّينِ<sup>(١٣)</sup> الْمَوْصِلِيِّ<sup>(١٤)</sup> [فِي بَدِيعَتِهِ]<sup>(١٥)</sup> [عَلَى هَذَا النَّوْعِ]<sup>(١٦)</sup>  
 قَوْلُهُ:

فِي الْفَتْحِ ضَمٌّ مِنَ الْأَنْصَارِ شَمَلَهُمْ جَبْرًا لَكَسْرٍ بِتَرْشِيحٍ مِنَ الرَّحِمِ<sup>(١٧)</sup>  
 التَّرْشِيحُ فِي بَيْتِ الشَّيْخِ عَزِّ الدِّينِ<sup>(١٨)</sup> ظَاهِرٌ، فَإِنَّهُ رَشَحَ «الْفَتْحُ» لِلتَّوْرِيَةِ  
 بِصَرِيحٍ<sup>(١٩)</sup> «الضَّمِّ»، وَرَشَحَ «الضَّمَّ»<sup>(٢٠)</sup> لِلتَّوْرِيَةِ بِذِكْرِ «الْكَسْرِ».

- (١) فِي ط: «تَرْشَحَ».
- (٢) فِي ب: «التَّشْبِيهِ».
- (٣) «الشَّيْخُ صَفِيُّ الدِّينِ» سَقَطَتْ مِنْ ب.
- (٤) فِي وَ: «بِقَوْلِهِ».
- (٥) فِي ب: «صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَأَزْوَاجَهُ وَتَبَاعَهُمْ وَسَلَّمَ».
- (٦) فِي ط، وَ: «أَبَاحٌ»؛ وَفِي ك: «أَبَاحٌ»؛ وَفَوْقَ الْبَاءِ نَقَطَتَانِ.
- (٧) الْبَيْتُ فِي دِيْوَانِهِ ص ٦٩٣؛ وَشَرْحُ الْكَافِيَةِ الْبَدِيعِيَّةِ ص ١٦٤؛ وَنَفْحَاتُ الْأَزْهَارِ ص ١٠٧؛ وَفِيهِ: «لِكْسِيرٍ».
- (٨) الْبَيْتُ فِي دِيْوَانِهِ ص ٦٩٣؛ وَشَرْحُ الْكَافِيَةِ الْبَدِيعِيَّةِ ص ١٦٤؛ وَنَفْحَاتُ الْأَزْهَارِ ص ١٠٦؛ وَفِيهِ: «أَبَاحٌ».
- (٩) فِي ط: «الْبَيْتِ».
- (١٠) فِي ط: «لِلشَّيْخِ».
- (١١) فِي د: «مِنَ الرَّحْمِ»؛ وَفِي ب: «الْحَلِيِّ» مَكَانَ «الشَّيْخِ صَفِيِّ الدِّينِ».
- (١٢) فِي وَ: «عَلَيْهِ السَّلَامُ».
- (١٣) فِي وَ: «أَبَاحٌ»؛ وَفِي ك: «أَبَاحٌ»؛ وَفَوْقَ الْبَاءِ نَقَطَتَانِ.
- (١٤) «الشَّيْخُ صَفِيُّ الدِّينِ» سَقَطَتْ مِنْ ب.
- (١٥) فِي وَ: «بِقَوْلِهِ».
- (١٦) فِي ب: «صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَأَزْوَاجَهُ وَتَبَاعَهُمْ وَسَلَّمَ».
- (١٧) الْبَيْتُ فِي دِيْوَانِهِ ص ٦٩٣؛ وَشَرْحُ الْكَافِيَةِ الْبَدِيعِيَّةِ ص ١٦٤؛ وَنَفْحَاتُ الْأَزْهَارِ ص ١٠٧؛ وَفِيهِ: «لِكْسِيرٍ».
- (١٨) الْبَيْتُ فِي دِيْوَانِهِ ص ٦٩٣؛ وَشَرْحُ الْكَافِيَةِ الْبَدِيعِيَّةِ ص ١٦٤؛ وَنَفْحَاتُ الْأَزْهَارِ ص ١٠٦؛ وَفِيهِ: «أَبَاحٌ».
- (١٩) فِي ط: «الْبَيْتِ».
- (٢٠) فِي ك: «لِلضَّمِّ».
- (٢١) فِي ب: «صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَأَزْوَاجِهِ وَتَبَاعَهُمْ وَسَلَّمَ»؛ وَفِي وَ: «عَلَيْهِ السَّلَامُ».



وبيت بديعيتي أقول فيه عن النبي، (ﷺ) (١):

«يس» زادت على «لقمان» حكسنة وبان ترشيحه في «نون والثلم» (٢)

فذكر «لقمان» رشح «يس» [اللتورية] (٣)، وذكر «نون والقلم» رشح «لقمان»

للتورية، والفرق بين قولي عن النبي، (ﷺ) (٤):

\* وبان ترشيحه في «نون والثلم» \* (٥)

وبين قول الشيخ عز الدين (٦) «بترشيح من الرحم»، ظاهر. وأما سهولة التركيب

وعذوبة الانسجام وتمكين التافية فلم أحتج معها (٧) إلى إقامة دليل، والله أعلم (٨).



مركز تحقيقات كميوتير علوم سعودي

(١) البيت سبق تخريجه.

(٢) من د، ط، و.

(٣) «عن النبي (ﷺ)» سقطت من ط.

(٤) الشطر سبق تخريجه.

(٥) في ب: «الموصائي» مكان «عز الدين».

(٦) في ب، و: «معهن»؛ وفي ط: «معهما».

(٧) سقطت من ب؛ وفي ط: «والله تعالى

أعلم».

## العُنْوَانُ (\*)

٩٤ - به العَصَا أَثْمَرَتْ عِزًّا لِصَاحِبِهَا موسى وَكَمْ قَدْ مَحَتْ عُنْوَانُ سِحْرِهِمْ<sup>(١)</sup>  
 هذا النوع [أعني العنوان]<sup>(٢)</sup>، هو أن يأخذ المتكلم في عرض له من وصف أو  
 فخر أو مدح أو ذم أو عتاب أو غير ذلك، ثم يأتي لقصد تكميله بالفاظ تكون<sup>(٣)</sup> عُثْوَانًا  
 لأخبار<sup>(٤)</sup> مُتَقَدِّمَةً وقصص سألقة<sup>(٥)</sup>، كتقول أبي تمام لأحمد ابن أبي دُوَادٍ<sup>(٦)</sup> [القاضي  
 المشهور]<sup>(٧)</sup> [من الوافر]:

تَثَبَّتْ أَنْ قَوْلًا كَانَ زُورًا      أتى النعمان قبلك عن زياد  
 فَأَثَرَ بَيْنَ حَيِّ بَنِي جُلَاحٍ      لظي<sup>(٨)</sup> حَرْبٍ وَبَيْنَ بَنِي مَصَادٍ  
 وَغَادَرَ فِي صُدُورِ الدَّهْرِ قَتْلِي      بني بدرٍ على ذات الإصَادِ/ <sup>(٩)</sup> ١١٧٦  
 فأتى بعنوان يشير إلى قصّة النابغة، حين وشى به الواشون<sup>(١٠)</sup> إلى النعمان، فجرّ  
 ذلك حروباً انطلوت عليها قطعة من الدهر، وذكر في البيت الثالث عنواناً آخر أشار  
 فيه<sup>(١١)</sup> إلى ما جرى بين بني عيس وبين بني<sup>(١٢)</sup> بدر على [غدير]<sup>(١٣)</sup> ذات الإصَاد.

- (\*) في ط: «ذكر العنوان» وفي و، هـ و: (٨) في ط: «الدي».
- (٩) الأبيات في ديوانه ٢١٦/١؛ وفيه: «العنوان».
- (١) البيت في ديوانه ورقة ١٦؛ ونشحات الأزهار ص ١٣٤.
- (٢) من ط.
- (٣) في ك: «يكون».
- (٤) في و: «عنوان الأخبار».
- (٥) في ط: «مبالغة».
- (٦) في ب: «دُوَادٍ».
- (٧) من ب.
- (٨) في ط: «الواشون».
- (٩) «فيه» سقطت من ب.
- (١٢) في د: «بجني».
- (١٣) من ط.

وبيت الشيخ صفى الدين<sup>(١)</sup> الحلبي<sup>(٢)</sup> في بديعته<sup>(٣)</sup> قوله<sup>(٤)</sup>:

والعاقبُ الخبِرُ في نُجْرانٍ لآخٍ له يُومُ السبَاهِلِ عُثْبَى زَلَّةِ القَدَمِ<sup>(٥)</sup>

الشيخ صفى الدين<sup>(٦)</sup> أشار بعنوانه إلى عبد المسيح عالم نصارى نجران<sup>(٧)</sup>، حين

قال لهم النبي، (ﷺ)، يوم المباهلة<sup>(٨)</sup>: ﴿تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ

وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾<sup>(٩)</sup> وكان قد خرج النبي،

(ﷺ)<sup>(١٠)</sup>، محتضناً<sup>(١١)</sup> الحسين آخذاً بيد الحسن، عليهما الصلاة<sup>(١٢)</sup> والسلام<sup>(١٣)</sup>،

وفاطمة تمشي خلفهما، سلام الله عليهم أجمعين<sup>(١٤)</sup>، فحين<sup>(١٥)</sup> رآهم العاقب<sup>(١٦)</sup>

قال<sup>(١٧)</sup> للتصاري: لا تباهلوا محمداً فإنني أراه وتمعن<sup>(١٨)</sup> وجوهها<sup>(١٩)</sup> لو أقسم على<sup>(٢٠)</sup>

[الله]<sup>(٢١)</sup> أن يزيل بها الجبال لأزالها، فأنصرفوا وقبلوا الجزية.

والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعيتهم.

وبيت الشيخ عز الدين<sup>(٢٢)</sup> الموصلي في بديعته<sup>(٢٣)</sup> [على هذا النوع]<sup>(٢٤)</sup>

قوله<sup>(٢٥)</sup> [فيه عن النبي، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم]<sup>(٢٦)</sup>:

(١) «صفى الدين» سقطت من ب. (١٢) «الصلاة» سقطت من د، ط، و.

(٢) في ب: «الموصلي»، وفي هامشها: (١٣) في ب: «رضي الله تعالى عنهما».

(٣) «الحلبي». (١٤) في ب: «رضي الله تعالى عنها تمشي».

(٤) «في بديعته» سقطت من ب. خلفتهما مكان «تمشي»... أجمعين».

(٥) «قوله» سقطت من ط. (١٥) «حين» سقطت من ب.

(٦) البيت في ديوانه ص ٦٩٧ وشرح الكافية (١٦) بعدها في ب: «المذكور».

البديعية ص ٢٤٧؛ ونفحات الأزهار ص (١٧) في ب: «فقال».

١٣٤. (١٨) في ط: «أرى معه».

(١٩) لو قال: «وجوه» لكان أصوب. (٢٠) في د، و: «علي».

(٢١) من ط. (٢٢) «عز الدين» سقطت من ب.

(٢٣) «في بديعته» سقطت من ب. (٢٤) «الغالبين»

(٢٥) «في بديعته» سقطت من ب. (٢٦) «متحضناً».

(٢٧) «عز الدين» سقطت من ب. (٢٨) «الغالبين»

(٢٩) «في بديعته» سقطت من ب. (٣٠) «علي».

(٣١) «في بديعته» سقطت من ب. (٣٢) «علي».

(٣٣) «علي» سقطت من ب. (٣٤) «علي».

(٣٥) «علي» سقطت من ب. (٣٦) «علي».

بشرى المسيح أنت<sup>(١)</sup> عُنوان دَعْوَتِهِ وَقَبْلَهُ كُلُّ هَادٍ صَادِقٍ قَدِمَ<sup>(٢)</sup>

وبيت بديعتي أقول فيه عن النبي، (ﷺ):

بِهِ الْعَصَا أَثْمَرَتْ عِزًّا لِصَاحِبِهَا مُوسَى وَكَمْ قَدْ مَحَتْ عُتْوَانَ سِحْرِهِمْ<sup>(٣)</sup>

هَذَا الْبَيْتَ عِنْوَانَهُ ظَاهِرٌ لَمْ يَحْتِجْ [فِيهِ]<sup>(٤)</sup> إِلَى شَرْحٍ، وَلَكِنَّ التَّوْرِيَّةَ فِي الْعِنْوَانِ

وَتَرْشِيحِهَا بِلَفْظَةِ «مَحَتْ» لَا يَخْفَى مَا فِيهَا مِنَ الْمَحَاسِنِ، لِأَنَّهَا اسْمُ النَّوْعِ الَّذِي هُوَ

الْقَصْدُ هُنَا<sup>(٥)</sup>، وَأَمَّا قَوْلِي «بِهِ الْعَصَا أَثْمَرَتْ» فَهِيَ مَنَاسِبَةٌ لَيْسَ لَهَا فِي الْحَسَنِ

مَنَاسِبٌ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ<sup>(٦)</sup>.



مركز تحقيقات كميپوز علوم اسلامي

(١) في د: «أنت».

(٤) من ط.

(٢) في ط: «القدم». والبيت في نفحات

(٥) في ط: «هنا».

الأزهار ص ١٣٤.

(٦) «والله أعلم» سقطت من ط؛ وفي ب:

(٣) البيت سبق تخريجه.

«والله سبحانه وتعالى أعلم».

## التسهييم (\*)

٩٥ - كَذَا الْخَلِيلُ بِتَسْهِيمِ الدَّعَاءِ بِهِ أَصَابَهُمْ وَنَجَا مِنْ حَرِّ نَارِهِمْ<sup>(١)</sup>  
 هَذَا النُّوعُ مَاخُودٌ مِنْ «الثَّوبِ الْمَسْهِمِ»، وَهُوَ الَّذِي يَدُلُّ<sup>(٢)</sup> [إِحْدَى]<sup>(٣)</sup> سَهَامِهِ  
 عَلَى الْآخِرِ الَّذِي قَبْلَهُ<sup>(٤)</sup>، لِكَوْنِ لَوْنِهِ يَمْتَضِي أَنْ يَلِيَهُ لَوْنٌ مَخْصُوصٌ لَهُ<sup>(٥)</sup> بِمَجَاوِرَةٍ<sup>(٦)</sup>  
 اللَّوْنِ الَّذِي قَبْلَهُ.

وَمِنَ الْمُؤَلَّفِينَ مِنْ جَعْلِ «التَّسْهِيمِ» وَ«التَّوْشِيحِ»<sup>(٧)</sup> شَيْئاً وَاحِداً، وَالْفَرْقُ بَيْنَهُمَا أَنْ  
 التَّوْشِيحَ<sup>(٨)</sup> لَا يَدُلُّ عَلَى غَيْرِ<sup>(٩)</sup> الْقَافِيَةِ، وَالتَّسْهِيمُ تَارَةً يَدُلُّ عَلَى عَجْزِ الْبَيْتِ وَتَارَةً يَدُلُّ  
 عَلَى مَا دُونَ الْعَجْزِ، وَتَعْرِيفُهُ: أَنْ يَتَقَدَّمَ مِنَ الْكَلَامِ مَا يَدُلُّ عَلَى مَا يَتَأَخَّرُ، تَارَةً  
 بِالْمَعْنَى وَتَارَةً بِاللَّفْظِ، كَأَثِيَّاتِ أُخْتِ عَمْرٍو ذِي الْكَلْبِ، فَإِنَّ الْحَدَّاقَ بِمَعَانِي الشَّعْرِ  
 وَتَأْلِيْفِهِ يَعْلَسُونَ مَعْنَى قَوْلِهَا، وَهِيَ<sup>(١٠)</sup> [مِنَ الْمَتَقَارِبِ]:

\* فَأَقْسِمُ يَا عَمْرُؤُ لَوْ نَبَّهْتُكَ \*<sup>(١١)</sup>

يَمْتَضِي أَنْ يَكُونَ تَمَامَهُ:

\* إِذَا نَبَّهْتُكَ<sup>(١٢)</sup> مِنْكَ دَاءٌ عُضَالًا \*<sup>(١٣)</sup>

- |  |   |
|--|---|
| <p>(٦) فِي ط: «لِمَجَاوِرَةٍ».</p> <p>(٧) فِي ط: «وَالْتَرْشِيحُ».</p> <p>(٨) فِي ط: «التَّرْشِيحُ».</p> <p>(٩) «غَيْرًا» سَقَطَتْ مِنْ ب.</p> <p>(١٠) سَقَطَتْ مِنْ ط: وَفِي ب: «وَهُوَ».</p> <p>(١١) فِي د: «بِنَهَاكَ» وَفِي ك: «بِنَهَاكَ» وَفِي و: «بِنَهَاكَ» دُونَ إِعْجَامِ. وَالشُّطْرِي يَأْتِي تَخْرِيْجَهُ.</p> <p>(١٢) فِي و: «بِنَهَا».</p> <p>(١٣) الْبَيْتُ لِحَنُوبِ أُخْتِ عَمْرٍو ذِي الْكَلْبِ فِي «</p> | <p>(١٥) فِي ط: «ذَكَرَ التَّسْهِيمَ».</p> <p>(١) «كَذَا... نَارِهِمْ» سَقَطَتْ مِنْ و، وَثَبَّتْ فِي هَامِشِهَا مَشَارًا إِلَيْهَا بِ«سَح». وَالْبَيْتُ فِي دِيْوَانِهِ وَرَقَةٌ ١٦؛ وَنَفْحَاتِ الْأَزْهَارِ ص ١٣٦.</p> <p>(٢) فِي ب: «يَدُلُّ»، وَفَوْقَ الْيَاءِ نَقَطَتَانِ؛ وَفِي ط: «يَدُلُّ».</p> <p>(٣) مِنْ ب، د، و؛ وَفِي ط: «أَحَدًا».</p> <p>(٤) فِي ب، د، و: «يَلِيَهُ».</p> <p>(٥) «لَهُ» سَقَطَتْ مِنْ ب؛ وَفِي ط: «بِهِ».</p> |
|--|---|

دون غيره من التوافي، لأنه لو قالت (١) مكان «داء عضالاً» «ليثاً» (٢) غضوباً أو «أفعى قنولاً» أو ما ناسب ذلك، لكان «الداء العضال» أبلغ [وأشد] (٣)، إذ كلُّ منهما ممكن (٤) مغالبتة والتوقّي منه، و«الداء العضال» لا دواء له، فهذا (٥) ممّا يعرف بالمعنى. وأمّا ما يدلُّ بالأوّل (٦) على الثاني دلالة لفظيّة (٧) فهو قولها بعده [من المتقارب]: /

١٧٦ ب

إِذَا نَبَّهَا لَيْثٌ عِرِّيْسَةٌ مُفِيْتًا (٨) مفيداً نفوساً ومآلاً (٩)  
فالحاذق بصناعة الكلام إذا سمع كلامها «مفيتها» (١٠) مفيداً، تحقّق أن هذا اللفظ يقتضي أن يكون تمامه «نفوساً ومآلاً» (١١).

وكذلك قولها [من المتقارب]:

وَحَرْقٍ تَجَاوَزَتْ (١٢) مجهولة (١٣)  
بِوَجْنَاءِ (١٤) حَرْفٍ (١٥) تَشْكِي الكَلَالَا  
فَكَنتَ النَّهَارَ بِهِ شَمْسُهُ (١٦)  
وَكنتَ دُجَى اللَّيْلِ فِيهِ الْهَلَالَا (١٧)  
المراد به هنا (١٨) البيت الثاني، فإن قولها (١٩):

= العمدة ٤٤٧/٢ وتحريم التحبير ص (٢٠) في ب: «مفيتها».

٢٦٣؛ ونهاية الأرب ١٤٢/٧؛ وديوان (١١) من ب، د، و.

الهدليلين ١٤٠/٣. (١٢) في د: «تجاوزت».

(١) في د، ط، ك، و: «قال».

(٢) «دون غيره... ليثاً» سقطت من ب،

وثبتت في هامشها؛ و«ليثاً» مكررة (في ب، د، هـ، ب).

(٣) من ب، د، و.

(٤) في ب، د، و: «يمكن».

(٥) في ط: «هذا».

(٦) «بالأوّل» سقطت من ط.

(٧) في ك: «لطيفة».

(٨) في ب، ط: «مفيتها».

(٩) البيت في تحرير التحبير ص ٢٦٤؛ والعمدة

٤٨/٢.

و«مفيتها نفوساً» يجعلها نفوت أي تذهب

عنه. (اللسان ٦٩/٢ فوت).

(١٨) في ب، د، و: «ها هنا».

(١٩) «المراد... قولها» سقطت من ط.

\* فَكُنْتَ النَّهَارَ بِهِ شُسُوءًا \* (١)

يقتضي أن يتلوه:

\* وَكُنْتَ دُجَى اللَّيْلِ فِيهِ الْهَلَالًا \* (٢)

ومنه قول البحتري [من الطويل]:

أَحَلَّتْ دَسِي مَنْ غَيْرِ جُرْمٍ وَحَرَّمَتْ      بِلا سَبَبٍ يَوْمَ اللَّقَاءِ كَلَامِي (٣)

\* فَلَيْسَ الَّذِي قَدْ حَلَلْتَ بِمُحَلَّلٍ \*

ومن هنا يعرف المتأدب أن تمامه:

\* وَلَيْسَ الَّذِي قَدْ حَرَّمْتَ بِحَرَامٍ \* (٤)

وبيت الشيخ صفي الدين (٥) الحلبي في بديعته (٦) قوله:

كَذَاكَ يُؤَنَّسُ نَاجِي رَبَّهُ فَتَجَا      مِنْ بَطْنِ حُوتٍ لَهُ فِي الْيَمِّ مُلْتَقِمٌ (٧)

والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعتهم (٨).

وبيت الشيخ عز الدين (٩) الموصلي في بديعته (١٠) قوله (١١) [فيه عن النبي،

(ﷺ)] (١٢):

مركز بحوث ودراسات إسلامية

تَسْهِيمُهُ فِي الْوَعْيِ حَسْمٌ لِمَتَّصِلٍ      تَسْلِيمُهُ فِي الرُّضَى وَصَلٌ لِمُنْحَسِمٍ (١٣)

(١) في د: «شُسُوءًا».

(٢) البيت سبق تخريجه.

(٣) البيت في ديوانه ١١١٢/٢؛ والإيضاح

ص ٢٩٥؛ ونهاية الأرب ١٤٣/٧؛

ونفحات الأزهار ص ١٣٥.

(٤) في ك: «بحرامي». والبيت في ديوانه ٢/

١١١٣؛ والإيضاح ص ٢٩٥؛ ونحرير

التحبير ص ٢٦٦؛ ونهاية الأرب ٧/

١٤٣؛ وفيها: «حَلَلْتَهُ» و«حَرَّمْتَهُ» مكان

«قد حللت» و«قد حرمت»؛ ونفحات

الأزهار ص ١٣٥.

(٥) «الشيخ صفي الدين» سقطت من ب.

(٦) «في بديعته» سقطت من ب.

(٧) البيت في ديوانه ص ٦٩٩؛ وشرح الكافية

البديعية ص ٢٦٨؛ وفيها: «تُون»؛

ونفحات الأزهار ص ١٣٦.

(٨) «في بديعتهم» سقطت من ب.

(٩) «عز الدين» سقطت من ب.

(١٠) «في بديعته» سقطت من ب.

(١١) في ط: «يقول».

(١٢) من ط.

(١٣) في ط: «المعششم». والبيت في نفحات

الأزهار ص ١٣٦.

قلتُ: بيت (١) الشيخ عزّ الدّين (٢) رماه «التسهيم» في «العكس»، فتشوّش إذ صار كلّ من النوعين يتجاذبه (٣).

وبيت بديعيتي أقول فيه عن النبيّ، (ﷺ)، بعد قولي:

به العَصَا أثمرتُ عزّاً لصاحبِها      موسى وَكَمْ قَدْ مَحَتْ عنوانَ سِحْرِهِمْ (٤)  
كذا الخليلُ بتسهيم الدّعاء به      أصابَهُمْ وَنَجَا مِنْ حَرِّ نارِهِمْ (٥)

لفظة «التسهيم» في هذا البيت انحصر فيها ثلاثة أنواع، أحدها تسمية النوع، والثاني الاستعارة البديعيّة، والثالث التورية المرشحة، فإنّ لفظة «التسهيم» ترشّحت للتورية (٦) بذكر «الإصابة»، وتحرير النوع ظاهر في دلالة الأوّل على الثاني (٧).



مركز تحقيقات كميوتير علوم سعودي

- (١) «بيت» سقطت من ط .  
 (٢) «عز الدين» سقطت من ب .  
 (٣) في ب، د، ك، و: «يجاذبه» .  
 (٤) «بعد قولي... سحرهم» سقطت من ط .  
 (٥) البيت سبق تخريجه .  
 (٦) في ط: «رشّحت التورية» .  
 (٧) بعدما في ب: «والله سبحانه وتعالى أعلم»؛ وفي د، و: «والله أعلم» .



## التطريز (\*)

٩٦ - شمالي بتطريز مَدْحِي فِيهِ مُنْتَظِمٌ يا طيبٌ مُنْتَظِمٌ يا طيبٌ مُنْتَظِمٌ<sup>(١)</sup>

هذا النوع، أعني التطريز، هو أن يتدئ المتكلم<sup>(٢)</sup> أو الشاعر بذكر جمل من الذوات غير مفصلة<sup>(٣)</sup>، ثم يخبر عنها بصفة واحدة من الصفات، مكررة بحسب العدد الذي قرره وقدره في تلك الجملة الأولى، وعدد الجمل التي وصفت بها الذوات<sup>(٤)</sup> عدد تكرر<sup>(٥)</sup> واتحاد لا عدد تغاير<sup>(٦)</sup>، كتقول ابن الرومي [من الوافر]:

قرونٌ في رؤوسٍ في وجوه<sup>(٧)</sup> صلابٌ في صلابٍ في صلاب<sup>(٨)</sup>

ومثله قوله<sup>(٩)</sup> [من الوافر]:

كأن الكأس<sup>(١٠)</sup> في يديها عتيقٌ في عتيقٍ في عتيق<sup>(١١)</sup>

ومثله قول ابن المعتز [من الوافر]:

فثوبسي<sup>(١٢)</sup> والممدامُ ولونٌ حدي شقيقٌ في شقيقٍ في شقيق<sup>(١٣)</sup>

- (\*) في ط: «ذكر التطريز».
- (١) البيت في ديوانه ورقة ١٦؛ ونفحات الأزهار ص ٢٥٩.
- (٢) في ب: «يتكلم» مكان «يتدئ المتكلم».
- (٣) في ط: «منفصلة».
- (٤) في ط: «بالذوات».
- (٥) في ب، د، و: «تكرار».
- (٦) في ط: «تغير».
- (٧) في د: «في وجوه في رؤوس».
- (٨) البيت في ديوانه ١/٥٤٠؛ وتحبير (٩) «ومثله قوله» سقطت من د.
- (١٠) في د: «الناس».
- (١١) البيت في ديوانه ٤/٦١٠؛ وتحبير (١٢) في د: «فنون».
- (١٣) البيت لم أقع عليه في ديوانه؛ وهو له في تحبير التحبير ص ٣١٥.

وأبدع من الجسيع وألطف، قولِي من قصيدتي الصغرة [من الوافر]:  
 لَنْ يُظْلِكَ وَالْمُقْبِلَةُ مَعَ نُظَيْمِي سُوْحَيْرٌ فِي سُوْحَيْرٍ فِي سُوْحَيْرٍ<sup>(١)</sup>  
 وبيت الشيخ صفِي الدين الحلِّي في [بديعته على]<sup>(٢)</sup> التطريز قوله<sup>(٣)</sup>:  
 فَالْجَيْشُ وَالْتُّعُ تَحْتَ الظِّلِّ مُرْتَكِمٌ فِي ظِلِّ مُرْتَكِمٍ فِي ظِلِّ مُرْتَكِمٍ<sup>(٤)</sup>  
 قلت: هذا البيت لا يخلو أن يكون فيه للعقادة<sup>(٥)</sup> بعض تراكم.

والعميان ليس في بديعيتهم تطريز.

وبيت الشيخ عز الدين<sup>(٦)</sup> الموصلي<sup>(٧)</sup>، في بديعته<sup>(٨)</sup> [على هذا النوع]<sup>(٩)</sup>  
 قوله: /

لِلدِّينِ<sup>(١٠)</sup> وَالنُّعِ<sup>(١١)</sup> تَطْرِيزٌ لِمُحْتَرَمٍ فِي نَصْرِ مُحْتَرَمٍ فِي حِفْظِ<sup>(١٢)</sup> مُحْتَرَمٍ<sup>(١٣)</sup>  
 هذا البيت لم أفهم منه غير لفظة «التطريز» التي هي<sup>(١٤)</sup> اسم النوع، والله  
 أعلم<sup>(١٥)</sup>.

وبيت بديعيتي أقول فيه عن النبي،<sup>(١٦)</sup>  
 شملي بتطريزٍ مدحني فيه منتظمٌ يا طيب منتظمٌ يا طيب منتظم<sup>(١٧)</sup>  
 هذا البيت بهجة التطريز ظاهرة على أولها، وقد جمعت<sup>(١٨)</sup> فيه بين التطريز



- (١) البيت في ديوانه ورقة ١٣٢.  
 (٢) من ط.  
 (٣) «قوله» سقطت من ط؛ وفي ب: «وبيت التطريز في بديعة الشيخ الحلِّي هو قوله:» وفي د، و: «وبيت التطريز في بديعة الشيخ صفِي الدين قوله:» وقبلها في و: «... الحلِّي قوله».  
 (٤) البيت في ديوانه ص ٦٩٥؛ وشرح الكافية البديعية ص ١٩٨؛ وفتح الأزهار ص ٢٥٩؛ وفيها: «تحت الجوز».  
 (٥) في ط: «للعقادة فيه».  
 (٦) «عز الدين» سقطت من ب.  
 (٧) بعدها في ط: «رحمه الله تعالى».  
 (٨) «في بديعته» سقطت من ب.  
 (٩) من ب.  
 (١٠) في ط: «الدين».  
 (١١) في ب، د، و: «والبيت».  
 (١٢) في ط: «نصر».  
 (١٣) البيت في فتحات الأزهار ص ٢٥٩؛ وفيه: «والبيت».  
 (١٤) في ط: «الذي هو».  
 (١٥) «والله أعلم» سقطت من ب، ط.  
 (١٦) في ب: «صلى الله عليه وعلى آله وسلم».  
 (١٧) البيت سبق تخريجه.  
 (١٨) في ط: «جمع».

الذي هو السراد، والتورية، والتشريح، والتوشيح<sup>(١)</sup>، والاستعارة، ومراعاة النظر، والسهولة، والانسجام، والجناس التام<sup>(٢)</sup>.



د، ط، و: «والله أعلم».

(١) في ط: «والترشيح».

(٢) بعدها في ب: «والله سبحانه أعلم»؛ وفي

## التنكيث (\*)

٩٧ - وَآلِهِ<sup>(١)</sup> الْبَحْرُ أَلٌ، إِنْ يُقَسَّنْ بِمَدَى كَنُوفِهِمْ، فَأَفْهَمُوا تَنَكَيْتَ مَدْحِهِمْ<sup>(٢)</sup>

هذا النوع، أعني التنكيث، يستحق لغرابته أن ينتظم في أسلاك البديع، ويُغار عليه أن يعدّ مع المسائلة والموازنة، ومع التصريح والتطريز<sup>(٣)</sup>، وقد تقدّم الكلام على سفالة هذه الأنواع.

والتنكيث: عبارة عن أن يقصد المتكلم شيئاً بالذكر دون أشياء كلها تسدّ مسدّه، لولا نكتة<sup>(٤)</sup> في ذلك الشيء المقصود، ترجح اختصاصه بالذكر. وعلماء هذا الفن أجسعوا [على]<sup>(٥)</sup> أنه لولا تلك النكتة<sup>(٦)</sup> التي انفرد بها، لكان القصد إليه دون غيره خطأ ظاهراً عند أهل النقد.

ومما جاء<sup>(٧)</sup> من ذلك في الكتاب العويّز قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشَّعْرَى﴾<sup>(٨)</sup>، فإنه، سبحانه<sup>(٩)</sup>، خصّ الشعري بالذكر دون غيرها من النجوم، وهو ربّ كلّ شيء، لأنّ من العرب من عبد الشعري، وكان يُعرف به ابن أبي كبشة<sup>(١٠)</sup>، ودعاً خلقاً إلى عبادتها فأنزل الله، سبحانه و<sup>(١١)</sup> تعالى: ﴿وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشَّعْرَى﴾<sup>(١٢)</sup>،

- (\*) في ط: «ذكر التنكيث».
- (١) في د: «وآله».
- (٢) البيت في ديوانه ورقة ١٦ وفيه: «وآله، البحر أَل في مكانهم وجاء في هل أتى تنكيث مدحهم» وفتحات الأزهار ص ١٧٤.
- (٣) في ط: «ومع التطريز والتصريح».
- (٤) في و: «نكتة».
- (٥) من ط.
- (٦) في و: «النكتة».
- (٧) في ط: «وجاء» مكان «ومما جاء».
- (٨) النجم: ٤٩.
- (٩) في ب: «سبحانه وتعالى».
- (١٠) في ب: «ابن أبي كبشة» وفي د، و: «ابن أبي كبشة».
- (١١) «سبحانه ولا سقطت من ط».
- (١٢) النجم: ٤٩.

التي <sup>(١)</sup> أَدْعِيَتْ فيها الربوبية دون سائر النجوم، وفي النجوم ما هو أعظم منها. ومنه قوله تعالى <sup>(٢)</sup>: ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ، وَلَكِنْ لَا تَقْضُونَ سُبْحَهُمْ﴾ <sup>(٣)</sup>، فإنه سبحانه <sup>(٤)</sup>، خصص «التفقيهن» دون «العالمون» لما في الفقه من الزيادة على العلم، والمراد الذي يقتضيه معنى هذا الكلام، التفقه <sup>(٥)</sup> في معرفة كنه التسييح من الحيوان البهيم <sup>(٦)</sup> والنبات <sup>(٧)</sup> والجماد الذي تسييحه بسجود وجوده الدال على قدرة مُوجده ومخترعه.

ومن الأمثلة الشعرية قول الخنساء [من الوافر]:

يُذَكِّرُنِي طُلُوعَ الشَّمْسِ صَخْرًا      وَأَذْكُرُهُ لِكُلِّ غُرُوبِ شَمْسٍ <sup>(٨)</sup>  
فَحَصَّصْتُ هَذَيْنِ الْوَقْتَيْنِ بِالذِّكْرِ      وَإِنْ كَانَتْ تَذْكُرُهُ <sup>(٩)</sup> فِي <sup>(١٠)</sup>  
كُلِّ وَقْتٍ، لَمَّا فِي هَذَيْنِ الْوَقْتَيْنِ مِنَ النِّكَّةِ <sup>(١١)</sup>      السَّطْوَةُ لِلْمَانِعَةِ فِي وَصْفِهِ بِالشَّجَاعَةِ  
وَالكِرْمِ، لِأَنَّ طُلُوعَ الشَّمْسِ وَقْتُ الْغَارَاتِ عَلَى الْعَدِيِّ، وَعَرُوبُهَا وَقْتُ وَقُودِ النَّيْرَانِ  
لِلْقُرَى.

وبيت الشيخ صفي الدين <sup>(١٢)</sup> الخليلي في بديعته على التكيت <sup>(١٣)</sup> قوله <sup>(١٤)</sup> [فيه،  
عن النبي، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ] <sup>(١٥)</sup>:  
وَأَلَّهُ أَمْنَاءُ اللهُ مَنْ شَهِدَتْ      لِقَدْرِهِ سُرُودُ «الْأَحْزَابِ» بِالْعِظَمِ <sup>(١٦)</sup>

- (١) في ك: «الذي».
- (٢) «تعالى» سقطت من و.
- (٣) الإسراء: ٤٤.
- (٤) في ب، ط: «سبحانه وتعالى».
- (٥) في ط: «الفقه».
- (٦) في ط: «البهيمي».
- (٧) في د: «والسببات» وفي و: «والحيوانات»!
- (٨) في ط: «بكل».
- (٩) البيت في ديوانها ص ١٩١، وتحريرو التحبير ص ٥٠٠، ونشحات الأزهار ص ١٧٣، وشرح الكافية البديعية ص ٢٧٥، ونضرة الإنعريف ص ٢٥، والمزهر ٢/
- (١٠) في د: «وَأَذْكُرُهُ» مكان «وَأَذْكُرُهُ».
- (١١) في د: «التكيت».
- (١٢) «صفي الدين» سقطت من ب.
- (١٣) «في بديعته على التكيت» سقطت من ب.
- (١٤) «قوله» سقطت من ط، وفي ب: «يقوله».
- (١٥) من ب.
- (١٦) البيت في ديوانه ص ٦٩٩، وشرح الكافية البديعية ص ٢٧٤، وفيه: «وَأَلَّهُ أَمْنَاءُ» ونشحات الأزهار ص ١٧٤.

الشيخ صني الدين<sup>(١)</sup> خصص «سورة الأحزاب» هنا بالذكر [دون غيرها]<sup>(١١)</sup> لأن فيها تصريحاً بمدح آل البيت، عليهم الصلاة و<sup>(٣)</sup>السلام، بقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾<sup>(٤)</sup>؛ ولولا هذا الاختصاص كانت كغيرها من السور.

والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعيتهم<sup>(٥)</sup>.

وبيت الشيخ عز الدين<sup>(٦)</sup> الموصلي<sup>(٧)</sup> [في بديعته]<sup>(٨)</sup> قوله<sup>(٩)</sup> [فيه] عن النبي ﷺ<sup>(١٠)</sup>:

ففي «براءة» تنكيت بمدحهم: معناه في الشرح يشفي داء ذي البكم<sup>(١١)</sup> / ١٧٧ ب

ذكر الشيخ عز الدين<sup>(١٢)</sup> في شرحه أن النكتة المتصودة في بيته في «سورة براءة» هي قوله تعالى: ﴿ثَانِيكٍ أَثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّكَ اللَّهُ مَعَنَا﴾<sup>(١٣)</sup>.

وبيت بديعتي أشير فيه إلى<sup>(١٤)</sup> النبي ﷺ<sup>(١٥)</sup>، وآله<sup>(١٥)</sup> وفرط كرمهم<sup>(١٦)</sup> [بقولي]<sup>(١٧)</sup>:

وآله<sup>(١٨)</sup>، البحر آل، إن يُنَسَّ بنسبهم، كقولهم: كذا آلهم، كقولهم: كذا آلهم، كقولهم: كذا آلهم<sup>(١٩)</sup>

التنكيت في هذا البيت بديع وغريب في بابه، فإني خصصت «الندى» بالذكر عند

- (١) في: «الحلي» مكان «صني الدين».
- (٢) من ب، و.
- (٣) «الصلاة» و«سقطت من ب، د، ط، و».
- (٤) الأحزاب: ٣٣.
- (٥) في بديعيتهم «سقطت من ب».
- (٦) الشيخ عز الدين «سقطت من ب».
- (٧) بعدها في ط: «رحمه الله».
- (٨) من و.
- (٩) قوله «سقطت من ط؛ وفي ب: «يقول».
- (١٠) من ب.
- (١١) في و: «البكم». والبيت في نجات
- الأزهار ص ١٧٤.
- وبراءة: سورة التوبة؛ والبكم: الخرس.
- مع غي وبله. (اللسان ١٢/٥٣ (بكم)).
- (١٢) في ب: «الموصلي» مكان «عز الدين».
- (١٣) التوبة: ٤٠.
- (١٤) بعدها في ب، د، و: «آل».
- (١٥) «وآله» سقطت من ب، د، ط، و.
- (١٦) «وفرط كرمهم» سقطت من ط.
- (١٧) من ب، د، و.
- (١٨) في د: «وآله».
- (١٩) البيت سبق تخريجه.

مقايسته بالبحر في قولي<sup>(١)</sup>: إِنَّ البحر عند ندى كنفوهم كآلآل، والآل هو الذي يحسبه الفلمآن ماء، ولو قلت: «أنهار كنفوهم» أو «جداول كنفوهم»، لسدّ كل واحدٍ منهما مسدّه بزيادة زائدة، ولكنّ في «الندى» نكتة<sup>(٢)</sup> ليست فيهما، وهي الغلوّ في أنّ البحر يصير عند هذا الندى سراياً، وهذا الذي أوجب تخصيص «الندى» بالذكر دون غيره، وقد اجتمع في هذا البيت التنكييت الذي هو القصد ههنا<sup>(٣)</sup>، والتورية، والغلوّ، ومراعاة النظير، والجناس<sup>(٤)</sup>.



(١) في د: «قولي» مصححة عن «قوله».

(٢) في و: «نكتة».

(٣) في ط: «هنا».

(٤) بعدها في ب، د، ط، و: «والله أعلم».

## الإرداف (\*)

٩٨ - وَفِي الْوَعْمَى رَادَفُوا لُسْنَ الْقَنَا سَكْنًا مَنِ الْعَدَى فِي مَحَلِّ التَّنْقِي بِالْكَلِمِ<sup>(١)</sup>  
 نوع<sup>(٢)</sup> الإرداف، قالوا: إنه هو والكناية شيء واحد، قلت: وإذا كان الأمر  
 كذلك فكان<sup>(٣)</sup> الواجب اختصارهما<sup>(٤)</sup>، وإنما أنمة البديع، كقدامة والحانمي<sup>(٥)</sup>  
 والرّماني، قالوا: إن الفرق بينهما ظاهر، والإرداف: هو أن يريد المتكلم معنى فلا  
 يعبر عنه بلفظه الموضوع له، بل يعبر عنه بلفظ هو رديفه<sup>(٦)</sup> وتابعه، كقوله تعالى:  
 ﴿وَأَسْوَتَ عَلَى الْجُودِيِّ﴾<sup>(٧)</sup>؛ فإن حقيقة ذلك «جسيت على السكان»، فعدل عن اللفظ<sup>(٨)</sup>  
 الخاص بالمعنى إلى لفظ هو رديفه<sup>(٩)</sup> [وليسما عدل عن لفظ الحقيقة]<sup>(١٠)</sup> لما في  
 الاستواء، الذي هو لفظ الإرداف، من الإشعار بجالس<sup>(١١)</sup> متمسك لا زبغ فيه ولا  
 ميل، وهذا لا يحصل من لفظه<sup>(١٢)</sup> «جسيت» و«قعدت».  
 ومن الأسئلة الشعرية على الإرداف قول<sup>(١٣)</sup> أبي عبادة<sup>(١٤)</sup> البحرني يصف طعنة  
 [من الطويل]:

فَأَوْجَزْتُهُ أُخْرَى فَأَحْلَلْتُ<sup>(١٥)</sup> نَصْلَهَا بِحَيْثُ يَكُونُ اللَّبُّ وَالرُّعْبُ وَالْحِقْدُ<sup>(١٦)</sup>

- (\*) في ط: «ذكر الإرداف».
- (١) البيت في ديوانه ورقة ٦٦؛ وفيه: «لسن النفا»؛ ونفحات الأزهار ص ٢٨٠.
- (٢) في و: «فرع».
- (٣) في ط: «كان».
- (٤) في ب، د، و: «اختصار أحدهما».
- (٥) في د: «والحارثي».
- (٦) في ب، د، و: «ردفه».
- (٧) هود: ٤٤.
- (٨) في د: «اللفظة»؛ وفي ط: «اللفظ».
- (٩) في ب، د، و: «ردفه».
- (١٠) في د: «فألت».
- (١١) البيت في ديوانه ص ٣٠٨/١؛ وفيه: =
- (١٢) في و: «بحارس».
- (١٣) في ب، د، و: «ردفه».
- (١٤) «أبي عبادة» سقطت من ب.
- (١٥) في د: «فألت».
- (١٦) البيت في ديوانه ص ٣٠٨/١؛ وفيه: =



ومرادده «القلب» فذكره بانفظ الإرداف، والفرق بين الإرداف وبين الكناية أن الإرداف لقد تقرر أنه عبارة عن تبديل الكلمة بردفها، والكناية هي العدول عن التصريح بذكر الشيء إلى ما يلزم<sup>(١)</sup>، لأن الإرداف<sup>(٢)</sup> ليس فيه انتقال من لازم إلى ملزوم، والسراد بذلك انتقال المذكور إلى المسترودك<sup>(٣)</sup>، كما تقول<sup>(٤)</sup>: فلان كثير الرماد، وسرادك<sup>(٥)</sup> نقاه إلى<sup>(٦)</sup> ملزومه، وهو<sup>(٧)</sup> كثرة الطمع للأضياف.

وبيت الشيخ صفى الدين<sup>(٨)</sup> على<sup>(٩)</sup> [نوع]<sup>(١٠)</sup> الإرداف [قرنه]<sup>(١١)</sup>:

بفتية<sup>(١٢)</sup> أسكتوا<sup>(١٣)</sup> أطراف سسرجهم من الكفاة منغل الطعن<sup>(١٤)</sup> والأضم<sup>(١٥)</sup>  
 الشيخ صفى الدين<sup>(١٦)</sup> زاحم البحري في بيته إلى أن نزع قلبه من صدره، بل<sup>(١٧)</sup>  
 جل قصده في إردافه هنا «القلب»، وكان الواجب العدول عنه لشهرته في هذا الباب عند أهل البديع.

والعسيان ما نظموا هذا النوع في بديعيتهم<sup>(١٨)</sup>.



- ١- فأتبعنها أخرى فأضللت<sup>(١٠)</sup> من ب.
- ٢- ونفحات الأزهار ص ٢٧٩ وفيه: (١١) من د، ط، و، ي، ب: «يقول فيه».
- ٣- فأوجرته<sup>(١٢)</sup> وشرح الكافية البديعية ص (١٢) في ب: «فتية» وفي نسخة مطبوعة ٢٠٠ وفيه: «فأوجرته» وشرح عصام شعيتو: «بفتية» وفيه: «فأضللت» وشرح الفصاحة ص حاشيتها: «الفتية».
- ٤- ٢٢٠ والمعصدة ١/٥٠٢ وفيه: (١٣) في ب: «أسكتوا».
- ٥- فأوجرته أخرى فأضللت ريشها... (١٤) في د، ط: «الضغن» وفي و: «الضغن».
- (١) في ب، د، و: «يلزمه».
- (٢) من ب، د، ط، و.
- (٣) في ب: «إلى المسترودك».
- (٤) في ط: «يقال».
- (٥) في ط: «ومرادده».
- (٦) في ب: «من إلى».
- (٧) في ط: «الوحي».
- (٨) في ب: «الحامى» مكان «صفى الدين» وبعدها في د، و: «الحامى» وفي ط: «رحمته الله تعالى».
- (٩) في و: «في».
- (١٠) البيت في ديوانه ص ٦٩٥ وشرح الكافية البديعية ص ١٩٦: ونفحات الأزهار ص ٢٧٩ وفيه: «متر الضغن».
- (١١) والأضم: الحقد والحسد والغضب. (اللسان ١٢/١٨ أضم).
- (١٢) (١٦) في ب: «الحامى» مكان «صفى الدين».
- (١٣) (١٧) في ب، د، و: «فإن».
- (١٤) (١٨) «في بديعيتهم» سقطت من ب، د، ط، و.

وبيت الشيخ عز الدين<sup>(١)</sup> الموصلي قوله<sup>(٢)</sup>:

لِلطَّعْنِ وَالضَّرْبِ<sup>(٣)</sup> إِرْدَافٌ يَحُلُّ<sup>(٤)</sup> بِهِ فِي مَوْضِعِ الْعَثَلِ يَحْكِيهِ ذُوو الْحِكْمِ<sup>(٥)</sup>  
وبيت بديعتي قلت قبله عن آل بيت<sup>(٦)</sup> النبي، (ﷺ)<sup>(٧)</sup>، مشيراً<sup>(٨)</sup> [في ذلك]<sup>(٩)</sup>  
إلى الغلو في كرمهم<sup>(١٠)</sup>:

وَأَلِيهِ<sup>(١١)</sup>، الْبَحْرُ آلٌ، إِنْ يُتَمَّنْ بِنَدَى كَفَوْفِهِمْ، فَافْتَهُمُوا تَنْكِيثَ مَدْحِهِمْ<sup>(١٢)</sup>

وأردفته بقولي في الشجاعة [، رضي الله تعالى عنهم، ورضي عنا بهم]<sup>(١٣)</sup> /: ١٧٨ أ

وفي الوغى رادفوا<sup>(١٤)</sup> لُسْنِ<sup>(١٥)</sup> التَّنَاسُكُنَا مِنْ الْعِدَى فِي مَحَلِّ التَّنَطُّقِ بِالْكَلِمِ<sup>(١٦)</sup>

انظر أيها المتأمل إلى<sup>(١٧)</sup> بديع هذا الإرداف الغريب، الذي ميّزته على أقرانه،

من البحترتي إلى الشيخ عز الدين<sup>(١٨)</sup>، بحسن مراعاة النظر الذي أسكنت<sup>(١٩)</sup> به

الألسنة في الأفواه<sup>(٢٠)</sup>، بقولي «في محلّ النطق بالكلم»، مع التورية بتسمية

النوع<sup>(٢١)</sup>.



مركز تحقيقات ودراسات في اللغة والأدب العربي

- (١) «الشيخ عز الدين» سقطت من ب؛ وفي (١١) في د: «وَأَلِيهِ»؛ وفي ك: «وَأَلٌ».
- (٢) «الشيخ صفى الدين».
- (٣) «الضرب واللعن».
- (٤) «سقطت من ط».
- (٥) في ب، د، و: «للضرب واللعن».
- (٦) في ك: «تحل».
- (٧) البيت في نحات الأزهار ص ٢٧٩.
- (٨) «بيت» سقطت من د، ط.
- (٩) في ب: «صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم».
- (١٠) في ب: «أشير».
- (١١) من ب.
- (١٢) بعدها في ب: «رضي الله عنهم».
- (١٣) البيت سبق تخريجه.
- (١٤) في ب، و: «أردفوا».
- (١٥) «لُسن» سقطت من د.
- (١٦) البيت سبق تخريجه.
- (١٧) في ط: «في».
- (١٨) في ب: «الموصلي» مكن «عز الدين».
- (١٩) في ب: «أسكنت».
- (٢٠) في ح: «بالأفواه».
- (٢١) بعدها في د، و: «والله أعلم»؛ وفي ط: «والله سبحانه أعلم».

## الإيداع والتضمين (\*)

٩٩ - وَأُودِعُوا لِلشُّرَى أَجْسَانَهُمْ فَشَكَتْ «شكوى الجريح إلى العُثبان والرَّحْم»<sup>(١)</sup>  
 لهذا النوع، أعني الإيداع، يغلب<sup>(٢)</sup> عليه التضمين، والتضمين غيره، فإنه محدود  
 من العيوب، والعيوب المسمى بـ«التضمين» هو أن يكون البيت متوقفاً في معناه على  
 البيت الذي بعده، كقول النابغة [من الوافر]:

وَهَمُّ أَصْحَابِ يَوْمِ عُكَاظِ إِنِّي      وَهَمُّ رَدُّوا الْجِنَارَ<sup>(٣)</sup> عَلَى تَمِيمٍ  
 شَهِدْتُ لِنُهُمُ مَوَاطِنَ صَادِقَاتٍ      أَتَيْتُهُمْ لِيُودَّ<sup>(٤)</sup> الصَّدْرَ مِنِّي<sup>(٥)</sup>  
 والإيداع، الذي نحن بصدد<sup>(٦)</sup>هنا هو أن يودع الناظم شعره بيتاً من شعر<sup>(٧)</sup> غيره،  
 أو نصف بيت، أو بعض نصف<sup>(٨)</sup>، بعد أن يوطن له توطئة. تناسبه بروابط متلازمة،  
 بحيث يقبل السامع أن<sup>(٩)</sup> البيت يتأخر عنه،

وأحسن الإيداع<sup>(١٠)</sup> ما صُرف عن معنى غرض الناظم الأول، ويجوز<sup>(١١)</sup> عكس

(٥) في ط: «ذكر الإيداع» وفي ب، و: (٥) البيتان في ديوانه ص ٨٢ وفيه:  
 «الإيداع».

(١) البيت في ديوانه ورقة ٦٦؛ ونشحات الأزهار  
 ص ٩١؛ والتضمين من قول المتنبي:

وَلَا تُشَكُّ إِلَيَّ خَلْقِي فَتُشَبِّهُ

شكوى الجريح إلى الغريان والرَّحْم  
 (ديوانه ص ٤٩٨).

(٢) في ب، د، و: «تغلب».

(٣) في ك: «ردوا الخفار» وفي ط: «وردوا  
 لجنار».

(٤) في ط: «أتيتهم يود».

(٥) في ب: «وقد يجوز».

البيت المضمّن بأن يجعل عجزه صدرًا وصدره<sup>(١)</sup> عجزاً، وقد تحذف صدور قصيدة<sup>(٢)</sup> بكمالها، وينظم لها المودع صدوراً لغرض اختاره، وبالعكس، وقد تقدّم وتقرّر أنّ الأحسن<sup>(٣)</sup>، في هذا الباب، أن يصرف الشاعر ما أودعه في شعره عن معناه الذي قصده ناظمه أولاً<sup>(٤)</sup>، ويجوز تضمين البيتين بشرط أن ينقلهما من معاهما الأول إلى صيغة أخرى، كما حكى أنّ الحيض بيض<sup>(٥)</sup> قتل جرّو كلب وهو سكران، فأخذ بعض الشعراء كلبه<sup>(٦)</sup> وعلق في رقبتها [ورقة فيها]<sup>(٧)</sup> قصّة، وأطلقها عند باب الوزير، فإذا فيها مكتوب [من البسيط]:

يا أهل بغداد إنّ الحيض بيض أتى  
أبدى شجاعته بالليل مجترناً  
فأشدت أمة من بعد ما احتسبت<sup>(٩)</sup>  
«أقول لالتفس تأساء»<sup>(١٢)</sup> وتعزية  
«كلاهما خلف من بعد صاحبه  
البيتان الأخيران لأمراة من العرب قتل أخوها الثألها»<sup>(١٤)</sup>، فقالت ذلك تسليّة<sup>(١٥)</sup>.  
ومنهم من أودع شعره بيتين، وكل بيت منهما لشاعر<sup>(١٦)</sup>، كتقول<sup>(١٨)</sup> التناضي

- (١) في ط: «أو صدره».  
(٢) في و: «قصده».  
(٣) في ب: «الأخر».  
(٤) في ط: «قصده صاحبه الأول».  
(٥) في د: «الحيض بيض».  
(٦) في د، ك: «كلباً».  
(٧) من ب.  
(٨) في ب: «جرّيو».  
(٩) في د: «احتسبت» (صح).  
(١٠) في و: «الأبليق»، وفي هامشها: «الأبليق»<sup>١</sup>؛ وفي نسخة مطبوعة بشرح عصام شعيتو: «الأبليق: هكذا في الأصل، ونظمتها من الأخطاء الطباعية، والأصحح: «الأبليق»<sup>٢</sup>، وفي هامشها: «البيتان»<sup>٣</sup>، ووردت في المتن سهواً قبل: «البيتان»<sup>٤</sup>... تسليّة<sup>٥</sup>؛ وفي و: «منها لشاعر» مكان «منها لشاعر».  
(١١) في ط: «الأحد».  
(١٢) في و: «تأساء».  
(١٣) الأبيات لابن قطان البغدادي في وفيات الأعيان ٢/٣٦٢، ٦/٥٥.  
(١٤) في ط: «ابنها».  
(١٥) بعدها في و: «البيتا» مشطوبة.  
(١٦) «بيت» سقطت من د.  
(١٧) «ومنهم... لشاعر» سقطت هنا من ك، وثبتت في هامشها مشاراً إليها بـ «ست»، ووردت في المتن سهواً قبل: «البيتان»<sup>٤</sup>... تسليّة<sup>٥</sup>؛ وفي و: «منها لشاعر» مكان «منها لشاعر».  
(١٨) بعدها في ب، د، و: «العلامة».

شهاب الدين [أبي الثناء]<sup>(١)</sup> محمود [وهو] <sup>(٢)</sup> [من الطويل]:

وَبَيْتُنَا عَلَى حَالِ <sup>(٣)</sup> الصَّبَابَةِ مَطْعَمِي  
وَحَلِّي يَعَاطِفِي كَسُورِي سَلَامِي  
«أَتَطْمَعُ مِنْ <sup>(٤)</sup> نَيْلِي بِوَصْلِي؟ وَإِنَّمَا  
«فَبِتُّ كَأَنِّي سَاوِرْتَنِي ضَمِيلِي»  
زفيري وأشجني ومُزبِي <sup>(٥)</sup> السداعُ  
وَيَنْشِدُنِي وَالنِّهْمُ لِلْقَلْبِ صَادِعُ  
تُطْمَعُ أَعْمَانِ الرَّجَالِ الْمَطَامِعُ  
مِنَ الرَّفْسِ فِي أَيْبَاهَا السُّمُّ نَاقِعُ <sup>(٦)</sup>

البيت الأخير <sup>(٧)</sup> للنابعة. قلت: غاية الأوائل أن يتقلوا بمعنى الأول في الإبداع إلى معنى آخر، إن كان في بيتين أو في <sup>(٨)</sup> بيت واحد أو نصف بيت، ولكن الفرقة التي مشيت تحت العلم الناضلي وتحلت بالقطر النباتي وهذم جرأ، لم ترض <sup>(٩)</sup> بنقله مجرداً من التورية أو ما يناسبها من أنواع البديع، ومما يؤيد لي <sup>(١٠)</sup> هذا قول القاضي جلال الدين / القزويني في «التلخيص»: وأحسنه ما زاد على الأصل بنكتة <sup>(١١)</sup>، كالنورية والتشيب <sup>(١٢)</sup>.

وممن أبدع في نقله إلى التورية علامة هذا الفن الشيخ جمال الدين بن نباتة، رحمه الله <sup>(١٣)</sup>، [بقوله] <sup>(١٤)</sup> [من الطويل]

أَتَانِي عَلِيُّ الْبَابِشِيِّ <sup>(١٥)</sup> الْمُرْتَجِيهِ بِرُؤْيِي لَكَ مِنْ شَعْرِ ثَقِيلٍ مُطْوَوٍّ

(١) (٢) من ب.

(٣) في ط: «حكيم».

(٤) في د: «وشرب».

(٥) في و: «في».

(٦) الآيات لم أفع عليها في ما عدت إليها

من مصادر.

والبيت ما قيل الأخير «أطمع...»

المطامع» تلعبت الهاشمي في أمالي

الثاني ١٩٦/١ ولسان العرب ١٣٨/٨

(ربيع)، ٢٧٨/٨ (تطمع)؛ وفصل المقال

ص ٤٠٨ وبلا نسبة في جبهة الأمثال

١/٢٧٧، والسنتفسي ٣٠/٢، والأمثال

والحكم ص ١٤٤؛ وفيها: «طمعت بليلى

أن تبيع وإنما...» والبيت الأخير للنابعة

في ديوانه ص ٥٣.

(٧) في ب: «البيتين الأخيرين»؛ وفي و:

«البيت الآخر»

(٨) «في» سقطت من ط.

(٩) في ط: «لم يرضوا».

(١٠) في ب، د، ط، و: «قولي» مكان «لي».

(١١) في و: «بنكتة».

(١٢) بعدها في ب، د، و: «انتهى».

(١٣) سقطت من ب، د، و؛ وفي ط: «رحمه

الله تعالى».

(١٤) من ب، د، ط، و

(١٥) في و: «الباباشي».

«مَكَرَّ مَثْرًا مُثْبِلًا مُدْبِرًا»<sup>(١)</sup> معاً كَجَلْمُودٍ صَخْرٍ حَطَلَهُ السَّيْلُ مِنْ عَلِيٍّ<sup>(٢)</sup>  
ومثله قولِي<sup>(٣)</sup> فِي مَلِيحٍ اسْمُهُ «حَبِيبٌ»، [وَهُوَ]<sup>(٤)</sup> [مِنَ الطَّوِيلِ]:

حَبِيبٌ حَبِيبُ الْقَلْبِ أَخْلَى مُثْبِلًا بِهِ كَانَ فِي عَرْسِ الْمَسْرُورَةِ يَنْجَلِي  
فِي صَاحِبِي الذُّكْرِ قَدْ لَدَّ بِالْبُكَاءِ «قَفَا نَبِيكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٌ وَمَنْزِلٌ»<sup>(٥)</sup>

[قَلْتُ]<sup>(٦)</sup> مَا شَأْنُ<sup>(٧)</sup> مَنْ عِنْدَهُ أَدْنَى<sup>(٨)</sup> ذَوْقُ أَنْ الْمَقْطُوعِينَ فِي الْإِيدَاعِينَ<sup>(٩)</sup> تَمَيَّزًا  
بِمَحَاسِنِ<sup>(١٠)</sup> التَّوْرِيَةِ، وَغَرِيبِ النُّقْلِ إِلَى غَرَضِ كُلِّ مِنَ النَّاطِسِينَ؛ وَكَذَلِكَ «تَقْطِيعُ  
أَرْقَابِ»<sup>(١١)</sup> الرِّجَالِ فِي إِيدَاعِ الشَّهَابِ مَحْمُودٍ، فَإِنَّهُمْ تَقْلُوهُ إِلَى «الصَّنْعِ»، وَجَاءَتْ  
تَوْرِيَتُهُ فِي غَايَةِ الْحُسْنِ، وَهَذَا هُوَ الْمَذْهَبُ الَّذِي انْتَهَتْ غَايَاتُ الْمَتَأَخِّرِينَ إِلَيْهِ.

وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الشَّيْخِ جَمَالِ الدِّينِ<sup>(١٢)</sup> بِنِ بِنَاتَةِ أَيْضًا، [وَهُوَ]<sup>(١٣)</sup> [مِنَ الْوَافِرِ]:  
أَقُولُ لِمَعْشَرَ جَلْدُوا وَلَا طُوا وَبَاتُوا عَاكِفِينَ عَلَى الْمَلَايحِ  
لَأَنْتُمْ<sup>(١٤)</sup> خَيْرٌ مَن رَكِبَ الْمَطَايَا «وَأَنْدَى الْعَالِسِينَ يُطَوْنُ رَاحٌ»<sup>(١٥)</sup>  
وقولِي [مِنَ الطَّوِيلِ]:

وَمَذْ كَلَّمْتُ قَلْبِي سَيْوْفٌ لِحَاظِهَا شَكَاةٌ إِلَيْهَا قَصَّتِي وَهِيَ تُبْسِمُ  
فَلَمْ أَرْ بَدْرًا ضَاكِكًا قَبْلَ وَجْهِهَا تَوْبِيحًا «وَلَمْ تَرُ قَبْلِي مَيْتًا يَتَكَلَّمُ»<sup>(١٦)</sup>  
وقال الشَّيْخُ جَمَالُ الدِّينِ<sup>(١٧)</sup> بِنِ بِنَاتَةِ [مَجُونًا]<sup>(١٨)</sup> [مِنَ الطَّوِيلِ]:

- (١) فِي ك: «مَدْبِرٌ مُثْبِلٌ». (٨) «أَدْنَى» سَقَطَتْ مِنْ ط.  
(٢) فِي ب، د، ط، و: «عَلِ». وَالْبَيْتَانِ فِي دِيْوَانِهِ ص ٤٢٢؛ وَفِيهِ: «الْبَالِسِيُّ بِشَعْرِهِ؟ وَ«مُثْبِلٌ» وَ«مَنْ عَلِ (تِي)». وَالْبَيْتُ الثَّانِي لَامِرِيُّ الْقَيْسِ فِي دِيْوَانِهِ ص ٢٥٢.  
(٣) فِي ط: «قَوْلُهُ». (٩) فِي و: «الْإِيدَاعِينَ». (١٠) فِي ط: «لِمَحَاسِنِ». (١١) فِي ط: «أَعْنَاقٌ»؛ وَفِي و: «رَقَابٌ». (١٢) «الشَّيْخُ جَمَالُ الدِّينِ» سَقَطَتْ مِنْ ب.  
(٤) مِنْ ط. (١٣) مِنْ ط.  
(٥) الْبَيْتَانِ فِي دِيْوَانِهِ وَرَقَةٌ ٧٩ ب؛ وَالشُّطْرُ الثَّانِي مِنَ الْبَيْتِ الثَّانِي لَامِرِيُّ الْقَيْسِ فِي دِيْوَانِهِ ص ٢٤٥.  
(٦) مِنْ ب.  
(٧) فِي ط: «وَمَا يَشَأْ». (١٤) فِي ط: «الْأَسْمُ». (١٥) الْبَيْتَانِ فِي دِيْوَانِهِ ص ١٢٠. (١٦) الْبَيْتَانِ سَبَقَ تَخْرِيجَهُمَا. (١٧) «الشَّيْخُ جَمَالُ الدِّينِ» سَقَطَتْ مِنْ ب.  
(١٨) مِنْ ب.

دَنُوتٌ<sup>(١)</sup> إِلَيْهَا وَهُوَ كَالْفَرِّخِ<sup>(٢)</sup> رَاقِدٌ  
 فَكَلْتُ أَمْعَكِيهِ بِالْأَنَامِلِ فَالْتَقَى  
 وَقَوْلِي<sup>(٣)</sup> [من الخفيف]:  
 طَاوَلَ السَّيْلَ بِالسُّؤَابَةِ قَيْسٌ  
 فَحَلَا لِي السُّهَادُ مَدُّ طَالَ لَيْلِي  
 وَقَالَ الشَّيْخُ جَمَالُ الدِّينِ<sup>(٧)</sup> [بن نباتة]<sup>(٨)</sup> [مجنوناً]<sup>(٩)</sup> [من الطويل]:  
 تَصَدَّقْتُ إِلَى أَيْرِي<sup>(١٠)</sup> فَكَلْتُ لَهُ: اتَّيِدُ  
 «رَأَيْتَ الَّذِي لَا<sup>(١١)</sup> كُلُّهُ أَنْتَ قَادِرٌ  
 [قلت]<sup>(١٣)</sup>: وَأَنْشَدَنِي مِنْ لَفْظِهِ لِنَفْسِهِ الْكَرِيمَةِ، مَوْلَانَا الْمَقَرَّ الْأَشْرَفِ<sup>(١٤)</sup>  
 الْمَرْحُومِي الْقَاضِي النَّاصِرِي مُحَمَّدُ بْنُ<sup>(١٥)</sup> الْبَارِزِيِّ الْجُهَنِّي الشَّافِعِي، صَاحِبُ  
 دَوَاوِينِ الْإِنْشَاءِ الشَّرِيفِ بِالسَّمَالِكِ الْإِسْلَامِيَةِ الْمَحْرُوسَةِ<sup>(١٦)</sup>، كَانَ، تَعَمَّدَهُ اللَّهُ  
 بِرَحْمَتِهِ<sup>(١٧)</sup>، مَا اِخْتَلَفَ هُوَ وَالشَّيْخُ جَمَالُ الدِّينِ بْنِ<sup>(١٨)</sup> نَبَاتَةَ فِي إِبْدَاعِهِ وَاتَّفَقَا  
 [في]<sup>(١٩)</sup> مَعْنَاهُ، وَالْمَعْنَى فِي الْبَيْتَيْنِ الْمَذْكُورَيْنِ<sup>(٢٠)</sup> أَعْلَاهُ<sup>(٢١)</sup>، وَأَمَّا التَّرْشِيحُ [في

- (١) في و: «دَنُوتٌ».
- (٢) في د: «كالفرخ».
- (٣) في ط: «خجلتي».
- (٤) البيتان في ديوانه ص ٤٢٤، ٤٢٥؛ وفيه: (١٣) من ب.
- (٥) «عاجز» مكان «راقد»؛ و«وقلت»؛ والشطر الثاني من البيت الثاني لامرئ القيس في ديوانه ص ٢٦٤.
- (٦) في ب، و: «وقلت».
- (٧) البيتان لم أقع عليهما في ديوانه.
- (٨) «الشيخ جمال الدين» سقطت من ب.
- (٩) من ب، ط.
- (١٠) من ب.
- (١١) في د: «أيري».
- (١٢) «لا» سقطت من ك، وثبتت في هامشها (٢١) في ط: «قبل».
- (١٣) «مجاناً».
- (١٤) (١٢) البيتان في ديوانه ص ٢٥٧؛ وفيه: «لو أبصرته».
- (١٥) (١٤) في ب: «الأشرفي».
- (١٦) (١٥) «بن» سقطت من ب.
- (١٧) (١٦) «السحروسة» سقطت من د.
- (١٨) (١٧) في ب: «رحمة الله»؛ وفي د: «تعمدته الله بالرحمة والرضوان»؛ وبعدها في و: «والرضوان».
- (١٩) (١٨) في ب: «هو وابن».
- (٢٠) (١٩) من ب، د، ط، و.
- (٢١) (٢٠) في د، و: «المذكورة».

الإيداعين<sup>(١)</sup> فعندي أن التورية في بيتي المتمرّ الناصري<sup>(٢)</sup> أرجح، وهما قوله<sup>(٣)</sup> [من الوافر]:

أقول وقد أبي عن أخذ أيري      وسألت من محاجر دموع:  
«إذا لم تستطع شيئاً فدعه      وجاوزه إلى ما تستطيع»<sup>(٤)</sup>

الذي ترشح<sup>(٥)</sup> عندي أن قوله «وجاوزه» أفعد من قول الشيخ جمال الدين<sup>(٦)</sup> «لا كله»، والذي أقوله: إن كلا منهما في بابيه بديع وغريب.

قال<sup>(٧)</sup> الشيخ جمال الدين<sup>(٨)</sup> بن نباتة [مضمناً]<sup>(٩)</sup> [من مجزوء الكامل]:

لم أنس موقفنا بكاظمة      والعيش مثل الدار مسود<sup>(١٠)</sup>  
والدمع ينشد في مسائله      «فل بالطلول يسائل رد»<sup>(١١)</sup>

ومثله قول<sup>(١٢)</sup> [مضمناً]<sup>(١٣)</sup> [من الكامل]:

قف وأستمع طرباً فليلى في الدجى      باتت معانقتي ولكن في الكرى  
وجرى لدنمي رقصة بخيالها      «أخرى درى ذاك الرقيب بما جرى»<sup>(١٤)</sup>

ومن إيداعاتي<sup>(١٥)</sup> الغريبة<sup>(١٦)</sup> قول<sup>(١٧)</sup> من أعجاز الملحّة [من الرجز]:

(١) من ب، د، و.

(٢) في ب: «الناصر».

(٣) بعدها في ب: «مجون».

(٤) البيت الأول لم أقع عليه في ما عدت إليه

من مصادر.

(٥) والبيت الثاني لعمرو بن معد يكرب في

ديوانه ص ١٤٥؛ والإعجاز والإيجاز ص

٩٥؛ وكتاب الصناعتين ص ٣٨٧؛ ونهاية

الأرب ٧٣/٣؛ ولأبراهيم بن هرمة في

ديوانه ص ١٣٩؛ ولعبد بن الطيب في

الأمثال والحكم ص ٧٧، وبلا نسبة في

المستطرف ص ٥٥؛ ووفيات الأعيان ٢/

٢٤٧؛ وفيها: «أمرأ» مكان «شيئاً».

(٦) في ط: «ترجح».

(٦) «ابن نباتة» مكان «الشيخ جمال الدين».

(٧) في ط: «وقال».

(٨) «الشيخ جمال الدين» سقطت من ب.

(٩) من ب.

(١٠) في د: «مسود».

(١١) البيتان في ديوانه ص ١٧٢.

(١٢) في ب: «وقلت مضمناً مثله».

(١٣) من ب.

(١٤) البيتان في ديوانه ورقة ٧٩ ب.

(١٥) في ب: «وقلت في الإيداع»؛ وفي و:

«ومن إيداعاتي».

(١٦) سقطت من ب؛ وفي د، و: «البدیعة».

(١٧) قول<sup>(١٧)</sup> سقطت من ب.



«تُنَكَّرُ الْخَالَ»<sup>(١)</sup> عَلَيْنَا عُنْدَمَا سَأَلَ عَلَيْهِ اعَارِضُ الْمُسَلْسَلُ  
فَعُنُّهُ سَلْسِي إِنْ تُرِدُ تَعْرِيفَهُ «فَائِدَةُ مُنَكَّرٍ يَا رَجُلُ»<sup>(٢)</sup>

ومما انفرد به الشيخ جمال الدين<sup>(٣)</sup> بن نباتة، رحمه الله<sup>(٤)</sup>، تضمين أعجاز  
المُلْحَمَةِ، والذي يؤيد انفراجه حَسُنُ تَخْلَصُ مِنَ<sup>(٥)</sup> الغزل، أو هو ماشٍ على سنن  
التضمين<sup>(٦)</sup>، إلى مدح قاضي القضاة<sup>(٧)</sup>، ولم يزل مستمراً على غرار المدائح الثلاثة  
بالقاضي، إلى حُسْنِ الختام.

وَصَمَّنَ / الشيخ زين الدين<sup>(٨)</sup> بن الوردِي نبذة من أعجاز السُلْحَةِ، ولم يفرغها في ١١٧٩  
غير قوالب الغزل، فَإِنَّ التَخْلَصُ مِنَ الغزل إلى السدح من الاستحيالات في هذا  
الباب، ولكن الشيخ جمال الدين<sup>(٩)</sup> بن نباتة، كان في ذلك لعصر نسيج<sup>(١٠)</sup> وحده،  
ومن المعلوم أَنَّ الجماعة مثل الشيخ زين الدين<sup>(١١)</sup> ابن الوردِي، والشيخ صلاح  
الدين<sup>(١٢)</sup> الصفدي، والشيخ برهان الدين<sup>(١٣)</sup> القيراطي، وغيرهم ممن عاصروه، ما  
منهم إِلَّا مَنْ<sup>(١٤)</sup> تَطَلَّلَ عَلَى مَوَائِدِ حَلَاوَاتِهِ<sup>(١٥)</sup> النباتية. وقد عَنَّ لِي أَنْ أورد هنا نبذة  
مِنَ التضمين<sup>(١٦)</sup> للشيخين<sup>(١٧)</sup>، وَأَجْعَلُ كَلِمَةً من أبيات الشيخين وفقاً مُحَبَّساً على  
أصحاب الذوق السليم.

قال الشيخ جمال الدين<sup>(١٨)</sup> بن نباتة في السطوع [من الرجز]:

«صَرَّفْتُ فَعَلِي فِي الْأَسَى وَقَوْلِي» بِحَمْدِ ذِي الطَّرِيقِ الشَّدِيدِ الْخَوَلِ<sup>(١٩)</sup>

- (١) في د، و: «الخال».  
(٢) الرجز في ديوانه ورقة ٧٩ ب.  
(٣) «الشيخ جمال الدين» سقطت من ب.  
(٤) سقطت من ب؛ وبعدها في د، ط، و: «تعالى».  
(٥) في د: «إلى».  
(٦) من د، ط، و.  
(٧) في د، و: «قضاة».  
(٨) «الشيخ زين الدين» سقطت من ب.  
(٩) «الشيخ جمال الدين» سقطت من ب.  
(١٠) في و: «نسيج».
- (١١) «الشيخ زين الدين» سقطت من ب.  
(١٢) «الشيخ صلاح الدين» سقطت من ب.  
(١٣) «الشيخ برهان الدين» سقطت من ب.  
(١٤) «من» سقطت من و.  
(١٥) في ب، د، و: «حلاوته».  
(١٦) في د، و: «التضمين».  
(١٧) «للشيخين» سقطت من ب، د، و.  
(١٨) «الشيخ جمال الدين» سقطت من ب.  
(١٩) «بن نباتة» سقطت من ط.  
(٢٠) الرجز في ديوانه ص ٥٨٢.

قال<sup>(١)</sup> الشيخ زين الدين<sup>(٢)</sup> في المطلع [من الرجز]:

«يا سائلي عن الكلام المنتظم» هو الذي من<sup>(٣)</sup> لفظ من أهوى قسم<sup>(٤)</sup>  
هذا المطلع من الإيداعات التي<sup>(٥)</sup> قصر فيها<sup>(٦)</sup> باع الشيخ زين الدين<sup>(٧)</sup> بن  
الوردى، فإنه صدر مطلقه بالصدر، وهو جائز، ولكنه غير المراد، فإن الشيخ جمال  
الدين<sup>(٨)</sup> تقدمه بتضمين الأعجاز، ونسخ<sup>(٩)</sup> إيداعه على هذا السنوال.  
ومن أغزال الشيخ جمال الدين<sup>(١٠)</sup> البديعة<sup>(١١)</sup>، في هذا الباب، قوله [من  
الرجز]:

أفدي غزالاً مثلاً جماله  
ما قال مُدُّ ملك رقي<sup>(١٢)</sup> واسترق  
للتمرين وجهه مطالع  
[الأخرف الحسن على خديه خط  
منها<sup>(١٤)</sup>] [من الرجز]:

منفرد بالوصل في دار الهنالك  
لا يخشي تلاعب الظنون كغير  
في خده التبري هان شسي  
«في مثل قد أقبلت الغزاة»  
«كقولهم: رب غلام لي أبق»  
«فهي ثلاث ما لهن رابع»  
«وقال قوم: إنها اللام فقط»<sup>(١٣)</sup>

(١) في ط: «وقال».

(٢) في ب: «ابن الوردى» مكان «الشيخ زين

الدين»؛ وبعدها في د، و: «ابن

الوردى»؛ وبعدها في ط: «رحمه الله

تعالى».

(٣) في ط: «في».

(٤) الرجز لم أقع عليه في ديوانه.

(٥) في ط: «الإيداع الذي».

(٦) في ط: «فيه».

(٧) «الشيخ زين الدين» سقطت من ب.

(٨) في ب: «ابن نبانة» مكان «الشيخ جمال

الدين»؛ وبعدها في د: «البد» مشطوبة.

(كان يريد كتابة «البديعة» من السطر

التالي).

(٩) في و: «ونسخ».

(١٠) في ب: «ابن نبانة» مكان «الشيخ جمال

الدين».

(١١) في د: «البديعة».

(١٢) في ب، ط، و: «قلبي».

(١٣) من ب، د، ط، و. والرجز في ديوانه

ص ٥٨٢.

(١٤) «منها» سقطت من ط؛ وفي ك: «منها»

كتبت فوق «منفرد».

«فَمَا عَلَى صَارِفِهَا مَلَامٌ»  
 «وَقِفْ عَلَى الْمَنْصُوبِ مِنْهُ بِالْإِلْفِ»  
 «وَأِنْ يَكُنْ (٣) بِاللَّامِ قَدْ عَرَّفْتَهُ»  
 «كَمَثَلِ مَا تَكْتَبُهُ لَا يَخْتَلِفُ»  
 «وَتَارَةً يَأْتِي بِمَعْنَى السَّلَامِ» (٦)

«مَفْعُولُهُ نَسَحَوْ سَقَى وَيَشْرَبُ»  
 «وَلَا سُكَيْرَانِ (٩) الَّذِي لَا يُنْصَرَفُ» (١٠)

«هِنَّ حُرُوفُ الْأَعْتِلَالِ الْمَكْتَنِفِ»  
 «إِنَّمَا لِأَهْوَانٍ وَإِنَّمَا لِصِغَرٍ»  
 «قَوْلِكَ يَا غَلَامُ يَا غَلَامِي» (١٤)  
 «وَلَا تَغْيِيرُ مَا (١٥) بَقِيَ مِنْ رَسْمِهِ»  
 «فَاعْطِفْ عَلَى سَائِلِكَ الضَّعِيفِ» (١٧)

فَاصْرَفْ عَلَيْهِ نَرْوَةً (١) تُسَامُ  
 وَإِنْ رَأَيْتَ الْقَدَمَ (٢) الْعَالِي فَصِيفُ  
 وَالْعَارِضُ الشُّونِيُّ مَا أَنْصَفْتَهُ  
 وَهَذَا لَهُ مِنْ حَرْفِ نُونٍ قَدْ عُرِفَ  
 يَأْتِي (٤) بِنَقْطِ الْخَالِ فِي الْإِعْجَامِ (٥)  
 مِنْهَا (٧) [مِنْ الرَّجْزِ]:

لِلْحُظِيهِ الْمُسْكِرِ فِعْلٌ يُطْرِبُ  
 وَلَا (٨) تَلَمٌ فِيهِ عُوَيْشِيًّا تَلِفُ  
 [مِنْهَا] (١١) [مِنْ الرَّجْزِ]:

جَسْمِي (١٢) وَذَلِكَ الْخَضِرُ وَالْجَنُّ الدَّنْفُ  
 فِيهَا مَلِيحاً عَنْهُ أَخْرَتْ (١٣) الْقَمَرُ  
 كَرَّرَ فَمَا أَحْلَى بِسَمْعِي السَّامِي  
 وَأَزْفِقُ بِمَضْنَاكَ فَمَا سَوَى اسْمِهِ  
 وَقَدْ حَكَى الْعِذَارَ بِالْوَقُوفِ (١٦)

(١) فِي د: «ثَوْرَةٌ».

(٢) فِي ب، د، ط، و: «قَدَّهُ».

(٣) فِي ب، د، ط: «تَكُنْ».

(٤) فِي و: «تَأْتِي».

(٥) فِي د، و: «إِعْجَامٌ».

(٦) الرَّجْزُ فِي دِيوَانِهِ ص ٥٨٢-٥٨٣؛ وَفِيهِ:  
 «مَلَاعِبُ الْقُلُونِ»؛ وَ«تَسَامٌ» مَكَانَ  
 «تَسَامٍ»؛ وَ«قَدَّهُ الْعَالِي»؛ وَالْعُقَارُ؛  
 وَ«تَكُنْ»؛ وَ«بِحَرْفِ نُونٍ».وَالنَّشْبُ: النَّصْبَةُ، وَالسَّالُ: (اللِّسَانُ ١/  
 ٧٥٧ (نَشْبُ)).

(٧) «مِنْهَا» سَقَطَتْ مِنْ ط؛ وَفِي ك: «مِنْهَا»

كُتِبَتْ فَوْقَ «مِنْهَا».

(٨) فِي ب، د، و: «فَلَا».

(٩) فِي د: «سَكْرَانٌ».

(١٠) الرَّجْزُ فِي دِيوَانِهِ ص ٥٨٣؛ وَفِيهِ: «مَثَلِ  
 سَقَى»؛ وَ«فَلَا تَلَمٌ».

(١١) مِنْ ب، د، و.

(١٢) فِي ب: «جَسْمٌ»؛ وَفِي و: «جَنِّي».

(١٣) فِي ب: «أَخْرَزَتْ».

(١٤) فِي د: «يَا غَلَامٌ»؛ وَفِي و: «يَا عَلَامِي»  
 مَكَانَ «يَا غَلَامِي».

(١٥) فِي د: «فَمَا».

(١٦) فِي ط: «فِي الْوَقُوفِ».

(١٧) فِي ك: «التَّضْعِيفُ».

«فِي كُلِّ مَا تَأْنِيثُهُ حَقِيقَتِي»  
 «وَجَاءَ فِي الْوَزْنِ مِثَالُ سَكْرِي»  
 «تَمَّ (٢) الْكَلَامُ عِنْدَهُ فَأَنْتَصِبِ (٣)»  
 «وَعَاصِرِ أَسْبَابِ الْهَوَى لَسَلْمَا»  
 «قَاضِي الْقَضَاةِ الطَّاهِرِ الثَّقِيِّ (٦)»  
 «فِي كَلِمِ شَتَى (٧) رَوَاهَا مَنْ رَوَى»  
 «إِذَا أَنْدَرَجْتَ قَائِلًا وَلَا تَقِفْ»  
 «نَحْوَ لَقِيْتُ الْقَاضِي الْمَهْدَبَا»  
 «وَهَكَذَا أَضْبَحَ ثُمَّ أَمْسَى (١١)»  
 «وَأَفْرَعُ إِلَى حَامِ حَمَاهُ مَانِعٌ (١٣)»  
 «وَمِثْلُهُ أَدْخُلْ وَأَنْبِطْ وَأَشْرَبْ وَكُلْ»  
 «تَقُولُ: كَمْ مَالٍ أَفَادْتَهُ يَدِي»  
 «وَمَا أَحَدٌ سَيَفُهُ حِينَ (١٥) سَطَا»  
 «وَقَامَ قَسٌّ فِي عُكَاظٍ خَاطِبَا»  
 «وَالْكَيْلِ وَالْوَزْنِ (١٦) وَمَذْرُوعِ (١٧) الْيَدِ»  
 «فَمَا لَهُ مُغَيَّرٌ بِحَالِ»

وَأَفْخَرُ بِمَعْنَى لَفْظِكَ (١) الْمَعْشُوقِ  
 يَا لَكَ لِحِظًا بِسَعَادِ أَرْزَى  
 يَا نَاصِبًا أَوْصَافَ ذِيكَ الصَّبِي  
 هِيَهَاتَ بَلْ (٤) دَعُ عُنْكَ مَا أَضْنَى وَمَا  
 وَخَيْرِ (٥) الْأَمْدَاحِ فِي عَلِيٍّ  
 بِكُلِّ مَعْنَى قَدْ تَنَاهَى وَأَسْتَوَى  
 بَادِرُ بِنَا ذَاكَ الْجَمَى الْعَالِي وَصَيْفُ  
 دُونَكَ (٨) وَالْمَدْحُ زَكِيًّا (٩) مُعْجَبًا  
 ذُو الْجُودِ (١٠) وَالْعَلْمُ عَلَيْهِ أَرْزَى  
 وَأَهْرَعُ (١٢) إِلَى قَارِ قِرَاهُ نَافِعُ  
 يَقُولُ لِلضَّيْفِ نِدَاءُ جُبِّ (١٤) وَجُلُّ  
 وَإِنْ ظَفَرْتَ عِنْدَهُ بِمَوْعِدِ  
 اللَّهُ مَا أَلَيْتُهُ عِنْدَ الْعَطَا  
 إِنْ قَالَ قَوْلًا بَيْنَ الْغَرَائِبَا  
 وَإِنْ سَخَا أَتَى عَلِيَّ ذِي الْعَدَدِ  
 مَعَطَّلُ السَّمْعِ عَنِ الْعُدَالِ

- (١٠) فِي ط: «فَالْجُودِ».  
 (١١) فِي ب: «وَأَهْرَعُ... مَانِعٌ م».  
 (١٢) فِي ب: «وَأَنْهَضُ».  
 (١٣) فِي ب: «ذُو الْجُودِ... أَمْسَى م».  
 (١٤) فِي د: «جُبِّ؟ وَفِي ب، وَ: «جُبِّ».  
 (١٥) فِي ط: «إِذَا».  
 (١٦) فِي ك: «وَالْوَزْنِ؟ وَفِي ب، د، وَ:  
 «وَالْوَزْنِ وَالْكَيْلِ».  
 (١٧) فِي ب: «وَمَذْرُوعِ».

- (١) فِي د، ط، وَ: «لِحِظِكَ».  
 (٢) فِي ب: «تَمَّ».  
 (٣) فِي ط: «فَلْتَنْصِبِ».  
 (٤) «بَلْ» سَقَطَتْ مِنْ ب، وَوُثِّبَتْ فِي هَامِشِهَا.  
 (٥) فِي ب: «وَحَيْرٌ؟ وَفِي ط: «وَكُورٍ».  
 (٦) فِي ط: «الثَّقِيِّ».  
 (٧) فِي وَ: «فِي كُلِّ شَتَى».  
 (٨) فِي ب: «ذَوِيكَ».  
 (٩) فِي وَ: «ذَكِيًّا».

الْفَضْلُ<sup>(١)</sup> جَنْسٌ بَيْنَهُ الْمُهَنَّا  
 سَامٌ<sup>(٢)</sup> بِهِ أَهْلُ الْعُلَا جَمِيعًا  
 وَإِنْ ذَكَرْتَ أَقْبَىٰ نَيْتٍ قَدْ نَمَا<sup>(٤)</sup>  
 منها، والبيت مضمّن بكماله<sup>(٧)</sup> [من الرجز]:

«بَيْتٌ نَظِيمٌ<sup>(٨)</sup> الْمَسْجِدِ وَالْعَلَاءِ  
 إِذَا اجْتَلَيْتَ فِي الْعَطَا جَبِينَهُ  
 «تَقُولُ: قَدْ خَلَّتْ الْهَيْلَالُ لَا يَحَا  
 كُمْ بِالْغَيْبِ عَنْهُ تَوْلَى رَاجِلُ<sup>(١٢)</sup>  
 قَالَ لَهُ الشَّرْعُ: امْضِ مَا تُحَاوِلُهُ  
 وَأَنْتَ يَا قَاصِدَهُ سِرٌّ فِي جَدِّدٍ  
 عِنْدَ جَسِيْعِ الْعَرَبِ الْعَرَبَاءِ»<sup>(٩)</sup>  
 «أَوْ اسْتَشْرَتْ<sup>(١٠)</sup> لِلرَّجَا يَمِينَهُ»<sup>(١١)</sup>  
 وَقَدْ وَجَدْتُ اسْتِشَارَ نَاصِحَا  
 «وَوَاقِفًا<sup>(١٣)</sup> بِالْبَابِ أَخْخَى سَائِلُ<sup>(١٤)</sup> / ١٧٩  
 «وَأَقْضِي قَضَاةً لَا يُرَدُّ قَائِلُهُ»  
 «وَأَسْعَ إِلَى الْخَيْرَاتِ لَقِيَتْ الرَّشْدُ»



مرکز تحقیقات کتب و اسناد اسلامی

- (١) في ب: «الفصل».  
 (٢) في د: «سام».  
 (٣) في ك: «والت... فع».  
 (٤) في د: «قديمًا».  
 (٥) في ط: «كوب».  
 (٦) بعدها في ب، د، ط، و: «بيت...».  
 والرجز في ديوانه ص ٥٨٣-٥٨٤؛ وفيه  
 «ويا مليحًا»؛ و«إنا لنهوان»؛ و«السمعي  
 السامي»؛ و«ولا لغير»؛ و«فقد حكى  
 العداة»؛ و«فأختر»؛ و«لحظك»؛ و«يا  
 واصفًا أوصاف»؛ و«الصبا... فلينصبا»؛  
 و«وحبر»؛ و«قد تناها»؛ و«باكر إلى ذلك  
 الحمى»؛ و«إذا درجت قائلًا ولم»؛  
 و«ذكيًا»؛ و  
 «فأصرع إلى قام لقاء نافع  
 واقرع إلى حامي حماه السانع»؛  
 و«حب وهل»؛ و«إذا ظفرت...»  
 يقول...؛ و«حين السطأ»؛ و«من
- العذال»؛ و«واذفع... ولا تفريعا»؛  
 و«يحوي السماء».  
 والمكتف: سحيط به. (اللسان ٩/  
 ٣٠٩-٣١٠ (تف)).  
 وجب وجل: من «جاب يجوب»، و«جال  
 يجول».  
 (٧) بعدها في ب، د، و: «إذا اجتليت...»؛  
 وبعدها في ط: «تقول قد خلت...».  
 (٨) في ط: «عظيم».  
 (٩) بعدها في ب، د، و: «منها، والبيت  
 مضمّن بكماله».  
 (١٠) في ط: «استشرت».  
 (١١) في د: «جبينه... يمينته»؛ وبعدها في ط:  
 «منها، والبيت مضمّن بكماله».  
 (١٢) في ب، د، و: «راجل».  
 (١٣) في ط: «ووانت».  
 (١٤) في ب، د، و: «السائل».

«كَانَ وَمَا أَنْفَكَ الْفَتَى وَلَمْ يَزَلْ»  
 «وَصَغَّرِ الْبَابَ وَقُلْ<sup>(٢)</sup> بُوَيْبُ»  
 «فَلَيْسَ يُحْتَاجُ لَهَا إِلَى خَبْرٍ»  
 «وَعُصَّتْ فِي الْبَحْرِ ابْتِغَاءَ الدَّرِّ»  
 «وَطَبْتُ نَفْسًا إِذْ قَضَيْتُ الدَّيْنَ»  
 «مَمْرُوجَةٌ بِمُلْحَةِ الْإِغْرَابِ»  
 «وَبَاتَ زَيْدٌ سَاهِرًا لَمْ يَنْمِ»  
 «وَإِنْ تَجِدُ عَيْبًا فَسُدَّ الْخَلْلًا»  
 «جَائِلَةٌ دَائِرَةٌ<sup>(٧)</sup> فِي الْأَلْسُنِ»  
 «فَلَيْسَ إِلَّا الْكَسْرُ وَالسَّلَامُ»<sup>(٨)</sup>

وَلَا تَقُلْ كَانَ غَمَامًا وَرَحَلُ<sup>(١)</sup>  
 بَابٌ سِوَاهُ أَهْجُرُ عِدَاكَ عَيْبُ  
 جُودٌ بِهِ أَنْسَى أَحَادِيثَ الْمَطَرِ  
 خَذَ بَحْرَ شَعْرِ جَشْتُهُ<sup>(٣)</sup> لِلذِّكْرِ  
 حَتَّى مَلَأَ عَيْنِي نِدَاءَهُ<sup>(٤)</sup> عَيْنًا  
 دُونَكَهَا مَعْسُولَةَ الْآدَابِ  
 مَضَى بِهَا اللَّيْلُ مُضِيَّ الْأَنْجُمِ  
 فَأَفْتَحَ لَهَا بَابَ الْقُبُولِ<sup>(٥)</sup> يُجْتَلَى<sup>(٦)</sup>  
 لَا زَلَّتْ مَسْمُوعَ الشَّنَا ذَا مِئْنِ  
 مَا لِعِدَاكَ رَايَسَةٌ تُقَامُ

قال<sup>(٩)</sup> الشيخ زين الدين<sup>(١٠)</sup> بن الوردي [من الرجز]:

فِي صُدْغِهِ لِلْحُسْنِ آيَاتٌ تَخْطُ «وَقَالَ قَوْمٌ: إِنَّهَا السَّلَامُ فَتَطُّ»<sup>(١١)</sup>  
 قُلْتُ: الشَّيْخُ جَمَالَ الدِّينِ<sup>(١٢)</sup> تَقَدَّمَ<sup>(١٣)</sup> فِي هَذَا [النَّوْعِ، وَهُوَ نَوْعٌ]<sup>(١٤)</sup>  
 الْإِبْدَاعِ<sup>(١٥)</sup>، وَهَذَا بَحْثٌ لَطِيفٌ، أَبْحَثُهُ مَعَ حَدَاقِ الْأَدَبِ، لَا أَظْلَمُ اللَّهُ لَهُمْ<sup>(١٦)</sup> ضِيَاءَ

(١) فِي د: «وَرَحَلُ» (ح).

(٢) فِي ب، د، و: «عَلَى» مَكَانَ «وَقُلْ».

(٣) فِي ب، د، و: «خَضَّتْ»؛ وَفِي ط: «جَشْتُهُ».

(٤) فِي ب: «نِدَاءَهُ عَيْنِي».

(٥) فِي ب، د، و: «قُبُولُ».

(٦) فِي ط: «يُجْتَلَى».

(٧) كَذَا وَرَدَتْ مَنْصُوبَةً فِي ك.

(٨) الرِّجْزُ فِي دِيْوَانِهِ ص ٥٨٤-٥٨٥؛ وَفِيهِ:

«رَاحِلُ»؛ «وَوَاقِفُ»؛ «وَالسَّائِلُ»؛

و«فَقُلْ بُوَيْبُ»؛ وَ

«وَبَحْرَ شَعْرِ خَضَّتْ لَذِكْرِهِ... دَرَّه»؛

و«حَتَّى مَلَأَ»؛ وَ«قَضَيْتُ الدَّيْنَ»؛ وَ«بَابُ

قُبُولِ»؛ وَ«وَلَيْسَ غَيْرَ الْكَسْرِ».

وَالجَدُّ: السَّيْرُ فِي الْأَرْضِ الصَّلْبَةِ،

وَقَبِيلٌ: الْمَسْتَوِيَّةُ. (اللسان ١٠٩/٣ جدد).

(٩) فِي ط: «وَقَالَ».

(١٠) «الشَّيْخُ زَيْنُ الدِّينِ» سَقَطَتْ مِنْ ب.

(١١) الرِّجْزُ لَمْ أَقِعْ عَلَيْهِ فِي دِيْوَانِهِ.

(١٢) فِي ب: «ابْنُ نَبَاتَةَ» مَكَانَ «الشَّيْخِ جَمَالَ الدِّينِ».

(١٣) «تَقَدَّمَ» سَقَطَتْ مِنْ ب.

(١٤) مِنْ ب.

(١٥) فِي ط: «الْبَيْتُ بِالْإِبْدَاعِ».

(١٦) فِي ك: «لَهُمْ» كَتَبْتُ فَوْقَ «اللَّهِ».

حسن<sup>(١)</sup>:قال الشيخ جمال الدين<sup>(٢)</sup> بن نباتة<sup>(٣)</sup>: [من الرجز]:\* لأحرفِ الحسنِ على خديهِ خطٌ<sup>(٤)</sup> \*ومراده بذكر الأحرف<sup>(٥)</sup> هنا مخالفة القوم له على أنها ليست بأحرف، وإنما هي حرف اللام فقط، وقال الشيخ زين الدين<sup>(٦)</sup> [من الرجز]:\* في خدو<sup>(٧)</sup> للحسن آياتٌ تخط<sup>(٨)</sup> \*فلم يبق لقول من خالفه [بقوله]<sup>(٩)</sup>:\* وقال [قوم]<sup>(١٠)</sup> إنها اللامُ فقط<sup>(١١)</sup> \*

موقع<sup>(١٢)</sup> ولا محل. وأين «الآيات» التي تخط من «اللام»؟ ولعمري إن هذا الإبداع على هذا التقدير يصير بينه وبين العجز من بيت الملحمة بعض مباينة، وكان الأليق بالشيخ<sup>(١٣)</sup> زين الدين<sup>(١٤)</sup> الاعراض عن إبداع هذا البيت بعد الشيخ جمال الدين<sup>(١٥)</sup>، فإنه لم يترك لغيره فيه<sup>(١٦)</sup> مجالاً<sup>(١٧)</sup>، والله أعلم<sup>(١٨)</sup>.

وقال الشيخ زين الدين<sup>(١٩)</sup> [ابن الوردي]<sup>(٢٠)</sup> [من الرجز]:

- (١) «لا أظلم... حسن» سقطت من ط؛ وفي (٩)(١٠) من ط.  
 ب: «حين» مكان «حسن»؛ وفي و: الرجز سبق تخريجه.  
 «حسن».  
 (١٢) في ط: «موضع».  
 (٢) «الشيخ جمال الدين» سقطت من ب.  
 (٣) «ابن نباتة» سقطت من د، و.  
 (٤) الرجز سبق تخريجه.  
 (٥) في ب: «بذكر أحرف»؛ وفي د: «بذا لأحرف»؛ وفي ط: «بذكر الحرف».  
 (٦) في ب: «ابن الوردي» مكان «الشيخ زين الدين».  
 (٧) في ب: «بها»؛ وفي د، و: «فيه لغيره».  
 (٨) في ب: «بها»؛ وفي ط: «مجالاً فيه».  
 (٩) في ب: «بها»؛ وفي د، و: «بها»؛ وفي ط: «مجالاً فيه».  
 (١٠) في ب: «بها»؛ وفي د، و: «بها»؛ وفي ط: «مجالاً فيه».  
 (١١) في ب: «بها»؛ وفي د، و: «بها»؛ وفي ط: «مجالاً فيه».  
 (١٢) في ب: «بها»؛ وفي د، و: «بها»؛ وفي ط: «مجالاً فيه».  
 (١٣) في ب: «بها»؛ وفي د، و: «بها»؛ وفي ط: «مجالاً فيه».  
 (١٤) في ب: «بها»؛ وفي د، و: «بها»؛ وفي ط: «مجالاً فيه».  
 (١٥) في ب: «بها»؛ وفي د، و: «بها»؛ وفي ط: «مجالاً فيه».  
 (١٦) في ب: «بها»؛ وفي د، و: «بها»؛ وفي ط: «مجالاً فيه».  
 (١٧) في ب: «بها»؛ وفي د، و: «بها»؛ وفي ط: «مجالاً فيه».  
 (١٨) في ب: «بها»؛ وفي د، و: «بها»؛ وفي ط: «مجالاً فيه».  
 (١٩) في ب: «بها»؛ وفي د، و: «بها»؛ وفي ط: «مجالاً فيه».  
 (٢٠) في ب: «بها»؛ وفي د، و: «بها»؛ وفي ط: «مجالاً فيه».

تعالى».

(٨) الرجز سبق تخريجه.

رُمانه<sup>(١)</sup> غَضْرُ<sup>(٢)</sup> فلا يَخْشَى فِرْطُ  
بَسَيْفِ جَفْنَيْهِ<sup>(٣)</sup> قَتَلْتُ نَفْسِي  
فِيَا غَزَالاً<sup>(٤)</sup> إِنْ أَبَيْتَ<sup>(٥)</sup> مَا اعْتَدَى  
قَلْتُ<sup>(٦)</sup> لِمَذْكَرٍ لَحَى: خَلَّ الْفَسْدُ

وهذا الإيداع أيضاً نسجه<sup>(٨)</sup> الشيخ زين الدين<sup>(٩)</sup> من قول الشيخ جمال الدين<sup>(١٠)</sup>، وسبكه في غير قلبه، وأين هذا من رونق<sup>(١١)</sup> قول الشيخ جمال الدين<sup>(١٢)</sup> في إشارته<sup>(١٣)</sup> إلى قاصد ممدوحه [من الرجز]:

وَأَنْتَ يَا قَاصِدَهُ سِرٌّ فِي جَدِّدٍ  
قال الشيخ زين الدين<sup>(١٥)</sup> [من الرجز]:

وَإِنْ يَكُنْ عَدْلُكَ فِي مَوْئِثٍ<sup>(١٦)</sup> «فَقُلْ لَهَا: خَافِي رِجَالِ الْعَبْثِ»<sup>(١٧)</sup>  
[منها]<sup>(١٨)</sup>، وَأَجَادَ [إِلَى الْغَايَةِ]<sup>(١٩)</sup> بِقَوْلِهِ<sup>(٢٠)</sup> [من الرجز]:

قَوَائِمُهُ أَشْبَهُ شَيْءٍ بِالْأَلْفِ «كَمَثَلِ مَا تَكْتُبُهُ»<sup>(٢١)</sup> لَا يَخْتَلَفُ<sup>(٢٢)</sup>

(١) في ط: «زمانه».

(٢) في ك، و: «حسن».

(٣) في ط: «جفنه».

(٤) في ط: «غزال».

(٥) في ب: «أبيت».

(٦) في د: «قل».

(٧) الرجز لم أقع عليه في ديوانه.

(٨) في ب، د، و: «نسخه»؛ وفي د: «نسجه أيضاً».

(٩) في ب: «ابن الوردية» مكان «الشيخ زين الدين».

(١٠) «ابن نباتة» مكان «الشيخ جمال الدين».

(١١) «رونق» سقطت من ط.

(١٢) «ابن نباتة» مكان «الشيخ جمال الدين».

(١٣) في ط: «إشارته».

(١٤) الرجز سبق تخريجه.

(١٥) في ب: «ابن الوردية» مكان «الشيخ زين

الدين».

(١٦) في ط: «المؤث».

(١٧) بعدها في ب: «وقال: يا خصره...

رجح».

(١٨) من د، ط، و.

(١٩) من ط.

(٢٠) سقطت من ط؛ وفي ب: «وقال» مكان

«منها... بقوله»؛ وفي د: «منها قوله

وأجاد»؛ وبعدها في د، و: «يا خصره...

رجح».

(٢١) في ب: «تكتبيه».

(٢٢) بعدها في ب، د، و: «تركيب هذا

البيت...».

والرجز لم أقع عليه في ديوانه.



[ومثله في الحسن قوله<sup>(١)</sup>] [من الرجز]:

يا خَصْرَهُ مِنْ رَدْفِهِ فَرُّ بِالْمَنْعِ «ولا تَسَلْ<sup>(٢)</sup> أحنف وزناً أم رَجَحْ»<sup>(٣)</sup>

تركيب هذا البيت غاية في هذا الباب، لأنه قدّم ذكر «الألف» في الأول، وقال في عجز بيت السلحة [من الرجز]:

«كمثل ما تكتبه لا يختلف<sup>(٤)</sup>»

بخلاف قوله في ذلك البيت «آيات»، وقوله في عجز [بيت]<sup>(٥)</sup> الملححة:

«[وقال قوم]<sup>(٦)</sup> إنها اللام فقط<sup>(٧)</sup>»

وقال [من الرجز]:

عذاره الرقيمُ فَرُّ بِأَسْمِهِ «ولا تغيّر ما بقني من رَسْمِهِ»<sup>(٨)</sup>

وهذا البيت أيضاً منسوخ من قول الشيخ جمال الدين<sup>(٩)</sup> [من الرجز]:

وَأَرْفُقْ بِمِضْنَاكَ فَمَا سِوَى أَسْمِهِ «ولا تغيّر ما بقني من رَسْمِهِ»<sup>(١٠)</sup>

ولكن مرسوم الشيخ جمال الدين<sup>(١١)</sup> أمثل؛ وأين قول الشيخ جمال الدين<sup>(١٢)</sup>:

«وَأَرْفُقْ بِمِضْنَاكَ [فَمَا سِوَى أَسْمِهِ]»<sup>(١٣)</sup>

الذي لم يبق منه غير الاسم<sup>(١٤)</sup>، حتى يقول بعد هذه<sup>(١٥)</sup> المتروطة:

(١) بعدها في د، و: «قوامه... يختلف».

(٢) في ب، د، و «ولا تبل».

(٣) من ب، د، ط، و؛ وبعدها في ب: «وقال: قوامه... يختلف»؛ وبعدها في

د، و: «ومثله في الحسن قوله: قوامه... لا يختلف». والرجز لم أقع

عليه في ديوانه. (٤) الرجز سبق تخريجه.

(٥)(٦) من ط.

(٧) الرجز سبق تخريجه.

(٨) الرجز لم أقع عليه في ديوانه.

(٩) والرقيم: المرقوم، وهو المعجم والمبين،

أو المسخبط والمنقش. (اللسان ١٢/

٢٤٨-٢٤٩ رقم).

(٩) في ب: «ابن نباتة» مكان «الشيخ جمال الدين».

(١٠) «وهذا البيت... رسمه» سقطت من د، ط. والرجز سبق تخريجه.

(١١)(١٢) في ب: «ابن نباتة» مكان «الشيخ جمال الدين».

(١٣) من ط. والرجز سبق تخريجه.

(١٤) «الذي... الاسم» سقطت من ط.

(١٥) «هذه» سقطت من ط.

«ولا تغيّر ما بقي من رَسْمِهِ»<sup>(١)</sup> \*

من قول الشيخ زين الدين<sup>(٢)</sup>:

«عذارُهُ الرَقِيمُ فُرُ بِأَسْمِهِ»<sup>(٣)</sup> \*

وقال الشيخ زين الدين<sup>(٤)</sup> بعد بيته<sup>(٥)</sup> الأوّل [من الرجز]:

تَقُولُ: فِيهِ خَضْرَاءُ يَسِيرَةٌ      «كَمَا تَقُولُ: نَارُهُ مُنِيرَةٌ»  
 دِينَارٌ وَجْهُهُ بِهِ شَحْحَةٌ      «وَكَمْ دُنْيُنِيرٍ بِهِ سَمَسْحَةٌ»  
 يَا لَيْتَهُ يَعْطِفُ بِالْوِصَالِ      «وَالْعَطْفُ قَدْ يَدْخُلُ فِي الْأَفْعَالِ»  
 لَمَا حَلَا لِي فِي هَوَاةِ الْعَذْلِ      «لِشَبِّهِ<sup>(٦)</sup> الْفِعْلِ الَّذِي يُسْتَقْبَلُ»<sup>(٧)</sup>  
 مِنْهَا، وَأَجَادُ<sup>(٨)</sup> [من الرجز]:

عَيْنَاهُ أَفْنَتْ أَكْثَرَ الْعَشَاقِ      «وَهَكَذَا تَفْعَلُ فِي الْبَوَاقِي»<sup>(٩)</sup>  
 فِي ثَغْرِهِ جَوَاهِرٌ غَوَالِي<sup>(١٠)</sup>      «جَلَوْتُهَا مِنْظُومَةُ السَّالِي»  
 صَوْرَتُهُ<sup>(١١)</sup> كَالْبَدْرِ فَوْقَ الْعُصْنِ      «فَانظُرْ إِلَيْهَا نَظَرَ الْمُسْتَحْسِنِ»

وَحَلَّ عُنْكَ يَا عَذُولُ<sup>(١٢)</sup> الْعَذْلَا      «وَإِنْ تَحَدَّ عَيْبًا فُسَدَّ الْخَلْلَا»<sup>(١٣)</sup> / ١١٨٠

وهذا البيت أيضاً منسوخ من إبداع الشيخ جمال الدين<sup>(١٤)</sup>، والبؤن بينهما بعيد،  
 فإنّ الشيخ جمال الدين<sup>(١٥)</sup> اعتذر للممدوح في آخر القصيدة عن تقصير<sup>(١٦)</sup>، كما

- (١) الرجز سبق تخريجه .  
 (٢) في ب: «ابن الوردي» مكان «الشيخ زين الدين» .  
 (٣) الرجز سبق تخريجه .  
 (٤) في ب: «ابن الوردي» مكان «الشيخ زين الدين» .  
 (٥) في د: «موته» .  
 (٦) في ب: «تشبه» وفي ط: «الشبه» وفي وا: «شبهه» .  
 (٧) في د، و: «يستقل» . والرجز لم أقع عليه في ديوانه .  
 (٨) «وأجاد» سقطت من ب .  
 (٩) في ب: «بالبواقي» .  
 (١٠) في ب: «عوالي» .  
 (١١) في ك: «صورته» .  
 (١٢) في و: «يا عدولي» .  
 (١٣) الرجز لم أقع عليه في ديوانه .  
 (١٤) (١٥) (١٦) في ب: «ابن نبانة» مكان «الشيخ جمال الدين» .  
 (١٦) في ب، د، و: «عن التقصير»؛ وفي ط: «في التقصير» .

جَرَتْ عادة الشعراء، بقوله [من الرجز]:

فافتح لها بابَ التبول<sup>(١)</sup> يُجثلى<sup>(٢)</sup> وإن تجد عيباً فسُدَّ الخُلالاً<sup>(٣)</sup>

هذا مع مطابقتة «الفتح» بـ«السد» في [هذا]<sup>(٤)</sup> الباب، وهذا غاية، وأما اعتذار الشيخ زين الدين<sup>(٥)</sup> للعاذل، وقوله له عن محبوبه:

\* وإن تجد عيباً فسُدَّ الخُلالاً<sup>(٦)</sup> \*

فالمحجوب عند محبته<sup>(٧)</sup> أجل من هذا التقدير<sup>(٨)</sup>، والله أعلم<sup>(٩)</sup>.

وختام تضمين<sup>(١٠)</sup> الشيخ زين الدين<sup>(١١)</sup> [بن الوردی<sup>(١٢)</sup> . رحمه الله، قوله]<sup>(١٣)</sup> [من الرجز]:

حسبي رثي<sup>(١٤)</sup> لي وألأن القولا «والحمد لله على ما أولسى»<sup>(١٥)</sup>

ولعمري إنني اختصرت من إيداع<sup>(١٦)</sup> الشيخ زين الدين<sup>(١٧)</sup> بن الوردی<sup>(١٨)</sup> جانباً لم أرضه له، والله أعلم<sup>(١٩)</sup>.

ومن الإيداعات التي برز فيها الشيخ زين الدين<sup>(٢٠)</sup> بن الوردی، رحمه الله تعالى<sup>(٢١)</sup>، قصيدته التي امتدح بها النبي (ﷺ)، وضمن فيها أعجاز قصيدة أبي العلاء المعرّي، وبعض صدورهما، وهي القصيدة الرائية التي امتدح بها أبو<sup>(٢٢)</sup>

(١) في ب، و: «قبول»؛ وفي د: «قبولي» . (١٢) في ب: «ابن الوردی!!»

(٢) في ط: «تجثلى» . (١٣) من ط .

(٣) الرجز سبق تخريجه . (١٤) في ب: «رثا» .

(٤) من ط . (١٥) الرجز لم أقع عليه في ديوانه .

(٥) في ب: «ابن الوردی» مكان «الشيخ زين الدين» . (١٦) في د: «جانب راع» مكان «إيداع» .

(٦) «الشيخ زين الدين» سقطت من ب . (١٧) «الشيخ زين الدين» سقطت من ب .

(١٨) «ابن الوردی» سقطت من د، و . (١٩) في ب: «مجيبته» .

(٢٠) في ب: «التقرير»؛ وفي ط: «القدر» . (٢١) «والله أعلم» سقطت من ب .

(٢٢) «الشيخ زين الدين» سقطت من ب . (١٠) «تضمين» سقطت من ط، و .

(١١) «الشيخ زين الدين» سقطت من ب . (٢١) «رحمه الله تعالى» سقطت من ب، ط .

(٢٢) في ك: «أبا» . (١٢) في ب: «ابن الوردی!!»

العلاء<sup>(١)</sup> ابن التُّصَيْصِي<sup>(٢)</sup>، ونقلها الشيخ زين الدين<sup>(٣)</sup> [بن الوردِي<sup>(٤)</sup>] إلى مُسْتَحْتَمَّهَا، صلوات الله<sup>(٥)</sup> وسلامه عليه<sup>(٦)</sup>، وقدَّ عنَّ لي أن أجمع هنا بين الأصل والإيداع<sup>(٧)</sup>؛ لتظهر<sup>(٨)</sup> مزية الشيخ زين الدين<sup>(٩)</sup>، فإنه أظهر في إيداعه العجائب، وأتى بالغرائب، ومطلع الشيخ زين الدين<sup>(١٠)</sup> خالٍ من الإيداع، وهو [من البسيط]:  
أدِرُّ أَحَادِيثَ سَلْعٍ وَالْحِمَى أَدِرُّ وَالْهَجَّ بِذِكْرِ اللَّوَى أَوْ بَانَةِ الْعَطْرِ<sup>(١١)</sup>  
ومطلع الشيخ أبي العلاء<sup>(١٢)</sup> المعرِّي [من البسيط]:

يَا سَاهِرَ الْبَرْقِ أَيْتَقُظُ رَاقِدَ السَّمْرِ لَعَلَّ بِالْجِرْعِ أَعْوَانًا عَلَى السَّهْرِ<sup>(١٣)</sup>  
قال الشيخ زين الدين<sup>(١٤)</sup> بعد المطلع [من البسيط]:

وَقِفْ عَلَى الْجِرْعِ وَأَذْكُرْنِي لِسَاكِنِهِ لَعَلَّ بِالْجِرْعِ أَعْوَانًا عَلَى السَّهْرِ<sup>(١٥)</sup>  
وقال في إيداع صدر مطلع أبي العلاء<sup>(١٦)</sup> [من البسيط]:

إِذَا تَبَسَّمَ لَيْلًا<sup>(١٧)</sup> قَلْ لِمُبَسِّمِهِ: يَا سَاهِرَ الْبَرْقِ أَيْتَقُظُ رَاقِدَ السَّمْرِ<sup>(١٨)</sup>  
وقال<sup>(١٩)</sup> أبو العلاء<sup>(٢٠)</sup> يخاطب البرق [من البسيط]:

وَإِنْ بَخِلْتِ عَلَى الْأَحْيَاءِ كُلِّهِمْ فَاسْبِي الْمَوَاطِرَ حَيًّا مِنْ بَنِي نَطْرِ<sup>(٢١)</sup>  
نقله الشيخ زين الدين إلى المديح السويدي، وقال<sup>(٢٢)</sup> [من البسيط]:

- (١) «بها أبو العلاء» سقطت من ب؛ وبعدها (١٣) البيت في سنن الرُّزْدِ ص ٥٦.  
في ب، ط: «المعرِّي».  
(٢) في ط: «ابن التُّصَيْصِي».  
(٣) «الشيخ زين الدين» سقطت من ب.  
(٤) من ب، ط.  
(٥) بعدها في ب: «سبحانه».  
(٦) في ط: «(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)».  
(٧) في ط: «والنوع».  
(٨) في ك: «ليظهر».  
(٩)(١٠) في ب: «ابن الوردِي» مكان «الشيخ زين الدين».  
(١١) البيت في ديوانه ص ٣٠١.  
(١٢) في ب: «المعرِّي» مكان «أبي العلاء».  
(١٣) البيت في سنن الرُّزْدِ ص ٥٦.  
(١٤) في ب: «نقله ابن الوردِي إلى مديح النبي، صلى الله عليه وآله وصحبه وسلَّم، فقال» مكان «نقله... وقال».  
(١٥) في ب: «المعرِّي» مكان «أبي العلاء».  
(١٦) في ب: «المعرِّي» مكان «أبي العلاء».  
(١٧) في ك: «الليل».  
(١٨) البيت في ديوانه ص ٣٠١.  
(١٩) في ب، ط، و: «قال».  
(٢٠) في ب: «المعرِّي» مكان «أبي العلاء».  
(٢١) البيت في سنن الرُّزْدِ ص ٥٦.  
(٢٢) في ب: «نقله ابن الوردِي إلى مديح النبي، صلى الله عليه وآله وصحبه وسلَّم، فقال» مكان «نقله... وقال».

ويا سحائبُ أغشى عَنكِ نائِلُهُ «فاسْتَيْي (١) الموطر حياً من بني مَطَرٍ» (٢)

قال (٣) أبو العلاء في قصر الليل على العاشق ليلة الوصل [من البسيط]:

يَوَدُّ أَنْ ظَلَامٌ (٤) اللَّيْلِ دَامَ لَهُ وَزَيْدٌ فِيهِ سَوَادُ الْقَلْبِ وَالْبَصْرِ (٥)

نقله الشيخ زين الدين إلى المديح، وأجاد إلى الغاية بقوله عن النبي، (٦)

[من البسيط]:

تَشَرَّفَ الرَّكْنُ إِذْ قَبَّلَتْ أَسْوَدَهُ «وزيدٌ فيه سوادُ القلبِ والبصرِ» (٧)

قال أبو العلاء [من البسيط]:

لَوْ اخْتَصَرْتُمْ مِنَ الْإِحْسَانِ زُرْتُكُمْ وَالْعَذْبُ يُهْجَرُ لِلْإِفْرَاطِ فِي الْخَصْرِ (٨)

نقله (٩) الشيخ زين الدين إلى المديح [النبوي] (١٠)، وأجاد إلى الغاية بقوله (١١)

عن النبي، (١٢) يخاطبه (١٣) [من البسيط]:

عَذَّبْتُ وَرَدًّا فَلَمْ تَهْجُرْ عَلَيَّ خَصْرٍ «والعذبُ يهْجُرُ للإفراطِ في الخصرِ» (١٤)

قال أبو العلاء يخاطب محبوبته [من البسيط]:

قَادْتُ كُلَّ نَهْأَةٍ عَمْدًا غَانِيَةً (١٥) وَفَزْتُ بِالشُّكْرِ لِي الْأَرَامَ وَالْعُفْرَ (١٦)

مركز توثيق ودراسات إسلامية

(١) في ب، د، و: «فاسْتَيْي».

٢٤٣ (خصر).

(٢) «نقله الشيخ... مطر» سقطت من ط، ك؛ (٩) في ط: «فقط».

وثبتت في هـ ك مشاراً إليها بـ «صح». والبيت

في ديوانه ص ٣٠١ وفيه: «بني مضر».

(٣) في ط، و: «وقال».

(٤) في و: «سواد».

(٥) البيت من سقط الزند ص ٥٦.

(٦) في ب: «نقله ابن الوردي وخاطب به

النبي (النبي)، (١٠) مكان «نقله».

بخاطبه» وفي د، و: «وقال مجيداً

بخاطب النبي (١١) مكان «وأجاد».

بخاطبه» وفي ط: «فقال بخاطب النبي

(١٢) مكان «وأجاد» بخاطبه».

(٧) البيت في ديوانه ص ٣٠٢.

(٨) البيت في ديوانه ص ٣٠٢.

(٩) «نقله الشيخ... اختصر» سقطت من د.

(١٠) في د: «غالية».

والبيت في سقط الزند ص ٥٦.

(١١) البيت في سقط الزند ص ٥٧.

والخصر: المبرد في الأطراف. (اللسان ٤/

نقله الشيخ زين الدين إلى المديح النبوي<sup>(١)</sup>، وما أحق المادح<sup>(٢)</sup> والمسدوح به فقال [من البسيط]:

إن الغزاة لما أن شفعت نجت «وفزت بالشكر في الآرام والعقر»<sup>(٣)</sup>  
قال الشيخ<sup>(٤)</sup> أبو العلاء [من البسيط]:

أقول والوخر ترميني بأعينها والطيّر تعجب<sup>(٥)</sup> متي كيف لم أطر<sup>(٦)</sup>  
نقله الشيخ زين الدين [إلى المديح النبوي]<sup>(٧)</sup>، وقال<sup>(٨)</sup> [من البسيط]:

ضمنت مدح رسول الله مبتهجاً «والطيّر تعجب<sup>(٩)</sup> متي كيف لم أطر»<sup>(١٠)</sup>  
قال أبو العلاء [من البسيط]:

في بلدة مثل ظهر الضب<sup>(١١)</sup> بث بها كأنني فوق روق الطيبي من حذر<sup>(١٢)</sup>  
نقله<sup>(١٣)</sup> الشيخ زين الدين [إلى المديح]<sup>(١٤)</sup>، وقال<sup>(١٥)</sup> [يخاطب نفسه]<sup>(١٦)</sup> [من البسيط]:

ولي ذنوب متى أذكر سوائفها كأنني فوق روق الطيبي من حذر<sup>(١٧)</sup>  
قال أبو العلاء يخاطب صاحبه<sup>(١٨)</sup> [من البسيط]:

لا تطوي السائر عني، يوم نائبة، في ذلك ذنب غير معتنر<sup>(١٩)</sup>

- (١) في ب: «نقله ابن الوردي إلى مديح النبي، <sup>بمقتضى</sup>».
- (٢) في و: «والسادح».
- (٣) البيت في ديوانه ص ٣٠٢.
- (٤) «الشيخ» سقطت من ب، و.
- (٥) في ب: «يعجب».
- (٦) البيت في سقط الزند ص ٥٧.
- (٧) من و.
- (٨) في ب: «نقله ابن الوردي إلى مديح النبي، <sup>بمقتضى</sup>، فقال».
- (٩) في ب: «يعجب».
- (١٠) «نقله... لم أطر» سقطت من د، ط، ك؛ وثبتت في هـ ك مشارفا إليها ب «صح».
- والبيت في ديوانه ص ٣٠٣.
- (١١) في ب، د، و: «الطيبي».
- (١٢) البيت في سقط الزند ص ٥٧ وفيه: «الطيبي» مكان «الضب».
- (١٣) البيت في سقط الزند ص ٥٨ وفيه: «السائر عني».
- (١٤) في ب: «نقله ابن الوردي فقال».
- (١٥) البيت في ديوانه ص ٣٠٣.
- (١٦) في ب، د، ط، و: «صاحبيه».
- (١٧) البيت في سقط الزند ص ٥٨ وفيه: «السائر عني».
- (١٨) في ب: «نقله ابن الوردي فقال».
- (١٩) البيت في سقط الزند ص ٥٨ وفيه: «السائر عني».

قال الشيخ زين الدين<sup>(١)</sup> بعد قوله «ولي ذنوب» [من البسيط]:

ومطمعي أنها لا شرك يشركها

قال أبو العلاء [من البسيط]:

يا زوعَ الله سَوَطِي، كَمَ أَرُوغَ بِهِ

فُوَادُ<sup>(٣)</sup> وَجِنَاءُ<sup>(٤)</sup> مِثْلُ الطَّائِرِ الْخَذِرِ<sup>(٥)</sup>

نقله/ الشيخ زين الدين وقال<sup>(٦)</sup> [من البسيط]:

ولي فُوَادُ مَتَى تَنْخَرُ سِوَى مُضَرٍ

قال أبو العلاء في المخلص بعد «روع الوجناء» [من البسيط]:

بَاخَتْ بِمَهْرَةٍ<sup>(٨)</sup> عَدْنَانَا فُقُلْتُ لَهَا:

لَوْلَا الْفُضَيْصِيُّ<sup>(٩)</sup> كَانَ الْمَجْدُ فِي مُضَرٍ<sup>(١٠)</sup>

قال الشيخ زين الدين<sup>(١١)</sup>، والله<sup>(١٢)</sup> ذَرَّةُ<sup>(١٣)</sup>! [من البسيط]:

وَاللَّهِ لَوْ أَنَّ أَهْلَ الْأَرْضِ قَاطَبَةٌ

قال أبو العلاء، مشيراً إلى مسدود<sup>(١٤)</sup> وأساء الأدب [من البسيط]:

وَقَدْ تَبَيَّنَ قَدْرِي أَنَّ مَعْرِفَتِي

مَنْ تَعَلَّمِينَ سَبْرُضِينِي عَنِ الْقَدْرِ<sup>(١٦)</sup>

نقله الشيخ زين الدين<sup>(١٧)</sup> [ابن الوردي]<sup>(١٨)</sup> إلى المديح النبوي، (١٩)

- (١) في ب: «ابن الوردي» مكان «الشيخ زين الدين».
- (٢) البيت في ديوانه ص ٣٠٣.
- (٣) في ك: «فُوَادُ».
- (٤) في د: «وَجِنَاءُ» وفي ك: «وَجِنَاءُ».
- (٥) البيت في سقط الزند ص ٥٨.
- (٦) في ب: «نقله ابن الوردي فقال».
- (٧) البيت في ديوانه ص ٣٠٣.
- (٨) في د، ك، و: «بمهره».
- (٩) في ط، و: «الفضيضي».
- (١٠) البيت في سقط الزند ص ٥٨.
- (١١) في ب: «ابن الوردي» مكان «الشيخ زين الدين».
- (١٢) في ط: «الله».
- (١٣) في و: «ذرة».
- (١٤) في د، ط، و: «الفضيضي».
- (١٥) البيت في ديوانه ص ٣٠٣.
- (١٦) البيت في سقط الزند ص ٥٨ وفيه: «سبرضيني».
- (١٧) «الشيخ زين الدين» سقطت من ب.
- (١٨) من ب، ط.
- (١٩) «سبرضي» سقطت من د، و؛ وفي ب: «إلى مديح النبي، صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم».

وقال بحق [من البسيط]:

يا نفسُ لا تُسأمي<sup>(١)</sup> يَوْمَ المَعَادِ فلي «مَنْ تَعْلَمِينَ سَيْرُضِيْنِي عَنِ القَدْرِ»<sup>(٢)</sup>

قال<sup>(٣)</sup> أبو العلاء وكذب عن الفصيصي<sup>(٤)</sup> في قوله [من البسيط]:

ولو تَقَدَّم في عَصْرِ مَضَى، نَزَلَتْ في وَصْفِهِ مُعْجَزُ الآيَاتِ وَالسُّوْرِ<sup>(٥)</sup>

نقله الشيخ زين الدين إلى المديح النبوي، والله ذرّه<sup>(٦)</sup>، حيث قال<sup>(٧)</sup> [من

البسيط]:

وأين شعري من الهادي الذي نزلت «في وَصْفِهِ مُعْجَزُ الآيَاتِ<sup>(٨)</sup> وَالسُّوْرِ»<sup>(٩)</sup>

قال<sup>(١٠)</sup> أبو العلاء يخاطب ممدوحه [من البسيط]:

وَافْتَتَهُمْ في اخْتِلَافٍ مِنْ زَمَانِكُمْ وَالْبَدْرُ في الوَهْنِ مِثْلُ البَدْرِ في السَّحْرِ<sup>(١٢)</sup>

نقله الشيخ زين الدين إلى المديح النبوي<sup>(١٣)</sup>، وقال يخاطب النبي، (ﷺ)،

وَسَلَبَ<sup>(١٤)</sup> العَقُولَ بقوله<sup>(١٥)</sup> [من البسيط]

وَأَنْتَ في القَبْرِ حَيٌّ مَا أَعْتَرَاكَ بَلَى «وَالْبَدْرُ في الوَهْنِ مِثْلُ البَدْرِ في السَّحْرِ»<sup>(١٦)</sup>

قال أبو العلاء يخاطب ممدوحه [من البسيط]:

(١) في ط: «تسأمي». النبي، (ﷺ)، فقال: مكان «نقله... قال».

(٢) البيت في ديوانه ص ٣٠٣. (٨) في ب، ط، و: «معجزات الآي».

(٣) في و: «وقال». (٩) البيت في ديوانه ص ٣٠٤.

(٤) في ب: «قال المعري عن النصيصي».

وكذب مكان «قال... الفصيصي»؛

وفي ط، و: «... الفصيصي»؛ وفي

د: «... في قوله عن الفصيصي»؛ وفي

و: «في قوله عن النصيصي».

(٥) البيت في سقط الزند ص ٥٨؛ وفيه:

«معجزات الآي».

(٦) في ط: «وقال: رحمه الله» مكان «ولله

ذرّه»؛ وفي و: «ولله ذرّه».

(٧) في ب: «نقله ابن الوردي إلى مديح

(١٦) البيت في ديوانه ص ٣٠٤.



أَعَادُ<sup>(١)</sup> مَجْدَكَ، عِنْدَ<sup>(٢)</sup> اللَّهِ، خَالِقُهُ مِنْ أَعْيُنِ الشُّهُبِ لَا مِنْ أَعْيُنِ الْبَشَرِ<sup>(٣)</sup>  
 هَذَا وَالْبَيْتِ<sup>(٤)</sup> نقله الشيخ زين الدين إلى المديح النبوي<sup>(٥)</sup> وضمته<sup>(٦)</sup> بكماله،  
 وَلَكِنَّهُ<sup>(٧)</sup> كَانَ فَارِسَ مِيدَانِهِ، وَقَاتَدَ عَنَانِهِ، وَكَأَنَّهُ [كَانَ]<sup>(٨)</sup> مَعْدًا لِقَصِيدَتِهِ، حَتَّى يَبْرُزَهُ  
 فِي مَحَلَّةٍ مِنْ مَدِيحِ النَّبِيِّ، (بِسْمِ اللَّهِ)<sup>(٩)</sup>، وَهُوَ [مِنَ الْبَسِيطِ]:

لِلَّهِ قَوْلِي لِغَيْبِ اللَّهِ وَاللَّهِ  
 «أَعَادُ<sup>(١١)</sup> مَجْدَكَ، عَيْدَ اللَّهِ، خَالِقُهُ مِنْ أَعْيُنِ الشُّهُبِ لَا مِنْ أَعْيُنِ الْبَشَرِ»<sup>(١٢)</sup>  
 قَالَ أَبُو الْعَلَاءِ يَخَاطِبُ مَمْدُوحَهُ [مِنَ الْبَسِيطِ]

سَافَرْتُ عَنَّا فَظَلَّ النَّاسُ كُلُّهُمْ يَرِاقِبُونَ إِيَابَ الْعَيْدِ مِنْ سَفَرِ<sup>(١٣)</sup>  
 نقله الشيخ زين الدين إلى المديح النبوي، و<sup>(١٤)</sup> قَالَ يَخَاطِبُ النَّبِيَّ، (بِسْمِ اللَّهِ)<sup>(١٥)</sup>  
 [مِنَ الْبَسِيطِ]:

كَمْ رَاقِبَتْ أُنْمَ مَسْكَ الْقَدُومِ كَمَا «يَرِاقِبُونَ إِيَابَ الْعَيْدِ مِنْ سَفَرِ»<sup>(١٦)</sup>  
 قَالَ<sup>(١٧)</sup> أَبُو الْعَلَاءِ يَخَاطِبُ الْمَمْدُوحَ [مِنَ الْبَسِيطِ]:  
 لَوْ غِيبَتْ شَهْرَكَ مَوْصُولًا تُتَابِعُ<sup>(١٨)</sup> وَابَتْ لِأَثْقَلِ «الْأَضْحَى» إِلَى صَفَرِ<sup>(٢٠)</sup>

مركز تحقيقات كويتية علوم إسلامية

- (١) فِي د، وَ: «أَعَادَ» وَأَصْحَابُهُ وَسَلَّمُوا.  
 (٢) فِي ب، د، ط: «عَيْدًا».  
 (٣) الْبَيْتُ فِي سَفْطِ الزَّنْدِ ص ٦٠؛ وَفِي «عَيْدِ اللَّهِ».  
 (٤) الْبَيْتَانِ فِي دِيْوَانِهِ ص ٣٠٥.  
 (٥) فِي ب: «نَقَلَهُ ابْنُ الْوَرْدِيِّ إِلَى مَدِيحِ النَّبِيِّ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَتَبَاعَهُمْ وَسَلَّمَ» مَكَانَ «الشَّيْخِ... النَّبِيِّ».  
 (٦) «وَضَمَّتْهُ» سَقَطَتْ مِنْ ط.  
 (٧) فِي ب، د، وَ: «هَذَا الْبَيْتُ»؛ وَفِي وَ: «وَالْبَيْتُ».  
 (٨) فِي ب: «نَقَلَهُ ابْنُ الْوَرْدِيِّ إِلَى مَدِيحِ النَّبِيِّ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَتَبَاعَهُمْ وَسَلَّمَ» مَكَانَ «نَقَلَهُ... وَسَلَّمُوا».  
 (٩) الْبَيْتُ فِي دِيْوَانِهِ ص ٣٠٨.  
 (١٠) فِي ب، ط: «فَضَّلَ».  
 (١١) فِي د، وَ: «أَعَادَ».  
 (١٢) الْبَيْتَانِ فِي دِيْوَانِهِ ص ٣٠٥.  
 (١٣) فِي ب، د، وَ: «هَذَا الْبَيْتُ»؛ وَفِي وَ: «وَالْبَيْتُ».  
 (١٤) «الشُّهُبِ» وَ«سَقَطَتْ مِنْ ط».  
 (١٥) فِي ب: «نَقَلَهُ ابْنُ الْوَرْدِيِّ إِلَى مَدِيحِ النَّبِيِّ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَتَبَاعَهُمْ وَسَلَّمَ» مَكَانَ «الشَّيْخِ... النَّبِيِّ».  
 (١٦) الْبَيْتُ فِي دِيْوَانِهِ ص ٣٠٨.  
 (١٧) فِي د، وَ: «أَعَادَ».  
 (١٨) فِي ب: «مَمْدُوحَهُ».  
 (١٩) فِي ط: «تَبَاعَهُ».  
 (٢٠) الْبَيْتُ فِي سَفْطِ الزَّنْدِ ص ٦٣؛ وَفِي: =

قال<sup>(١)</sup> الشيخ زين الدين، والله ذره<sup>(٢)</sup> من قائل، مشيراً إلى<sup>(٣)</sup> النبي<sup>(٤)</sup>، (صلى الله عليه وسلم) بقوله<sup>(٥)</sup> [من البسيط]:

«سَلُّ تُعْطُ وَأَشْفَعُ تُشْفَعُ» ما تُرْدُهُ يَكُنُ<sup>(٦)</sup> لو شِئْتَ «لَأَنْتَقَلَ الْأُضْحَى إِلَى صَفْرِ»<sup>(٧)</sup>

قال أبو العلاء في ختام قصيدته [من البسيط]:

ولا تزال بِكَ الْأَيَّامُ مُمْتَعَةً بِالْآلِ وَالْحَالِ وَالْعَلْيَاءِ وَالْعُمُرِ<sup>(٨)</sup>

قال الشيخ زين الدين<sup>(٩)</sup> في ختامه [من البسيط]:

وَأُرْتَجَى بِكَ مِنْ ذِي الْعَرْشِ عَاقِبَةٌ<sup>(١٠)</sup> «فِي الْآلِ وَالْحَالِ وَالْعَلْيَاءِ وَالْعُمُرِ»<sup>(١١)</sup>

[قلت]<sup>(١٢)</sup>: رحم الله الشيخ زين الدين<sup>(١٣)</sup>، هذه القصيدة معدودة [من محاسن شعره بل]<sup>(١٤)</sup> من محاسنه، ولولا خشية الإطالة لاستوعبتها بكمالها، فإنها بديعة في باب الإيداع. انتهى.

وأما أعجاز قصيدة امرئ القيس اللامية المعلقة، فإن جماعة من أهل الأدب تاهروا على تضمينها وتضمين البعض منها، وسبكوها في قوالب مختلفة الأنواع. كتب إلي مولانا قاضي القضاة صدر الدين بن الأدمي الحنفي، سقى الله ثراه،

«بتابعه». والبيت في ديوانه ص ٣٠٨. وسئل تعطف وأبى: من «آب»، أي رجع. (اللسان ١/ ٢١٧ (أوب)). ويقصد بـ«الأضحى»: عيد الأضحى.

- (١) في و: «وقال».
- (٢) سقطت من ط؛ وفي و: «ولله ذره».
- (٣) في ط: «يخاطب» مكان «من قائل مشيراً إلى».
- (٤) في ب: «قال ابن الوردي يخاطبه» مكان «قال... النبي».
- (٥) بقوله «سقطت من ط».
- (٦) في د: «ما ترد يكن» مكان «ما ترده يكن».
- (٧) «قال الشيخ زين الدين... صفر» سقطت من ك، وثبتت في هامشها بـ«صح صح».
- (٨) البيت في سقط الزند ص ٦٣؛ وفيه: «ولا تزال لك أزمان مستعة...».
- (٩) في ب: «ابن الوردي» مكان «الشيخ زين الدين».
- (١٠) في ب: «عاقبة».
- (١١) البيت في ديوانه ص ٣٠٩.
- (١٢) من ب.
- (١٣) في ب: «ابن الوردي» مكان «الشيخ زين الدين».
- (١٤) من ب.

من دمشق المحروسة<sup>(١)</sup> إلى حماة المحروسة<sup>(٢)</sup>، في صدر رسالته<sup>(٣)</sup> [من الطويل]:  
 أجنُّ إلى تلك السَّجَايا وإنْ نأتُ  
 وأهدِي إليها من سلامي معطرًا  
 [وأذكرُ ليلًا بكمُ قدْ نَصَرَمْتُ  
 شكوتُ إلى صبري اشتياقي فقال لي:  
 وقلْتُ له: إنِّي عليك مُعوَّلُ  
 فأجبتُه وصدَّرتُ الرِّسالة بقولي [من الطويل]:

سرتُ نَفْحَةً<sup>(٩)</sup> منكم إلي كَأَنها  
 فقلْتُ لليلي مَدُّ بدأ صُبْح طرْسِها:  
 جئتُ<sup>(١١)</sup> ما خلا ذوقًا فقلْتُ: تقربِي<sup>(١٢)</sup>  
 وَرَقَّتْ<sup>(١٤)</sup> فأشعارُ امرئِ التَّيسِ عندها  
 فقلْتُ: فَمَا نَضْحَكَ لِرِقَّتِها علي  
 وتطارح الشيخ جمال الدين<sup>(١٦)</sup> والشيخ صلاح الدين<sup>(١٧)</sup> الصفدي<sup>(١٨)</sup> قبلنا في  
 جانبٍ كبيرٍ<sup>(١٩)</sup> منها، ولكن الشيخ طيغري<sup>(٢٠)</sup> الدين<sup>(٢١)</sup> الحلبي<sup>(٢٢)</sup> تنازل فيها إلى

(١)(٢) «المحروسة» سقطت من ب.

(١٣) في ط: «عن».

(٣) «رسالته» سقطت من ب.

(١٤) في و: «ودنت».

(٤) «لا برِّيا الترننل... حبيب» سقطت من

(١٥) الأبيات في ديوانه ورقة ٤٦ ب؛ وفيه:

«الترننلي»؛ و«جناكي»؛ و«من علي»؛  
و«نكي».

(٥) من ب، ط، و.

(١٦) في ب: «ابن نبانة» مكان «الشيخ جمال

(٦) في د، و: «وتحمل».

الدين»؛ وبعدها في د، و: «ابن نبانة».

(٧) في ط: «رسم».

(١٧) «الشيخ صلاح الدين» سقطت من ب.

(٨) الأبيات لم أقع عليها في ما عدت إليه من

مصادر.

(١٨) «الصفدي» سقطت من ط.

(٩) في ط: «نسة».

(١٩) في ط: «كثير».

(١٠) في ط: «أنجلي».

(٢٠) في ط: «جمال».

(١١) في و: «جلت».

(٢١) «صنِّي الدين» سقطت من ب.

(١٢) في د: «بقربي».

(٢٢) «الحلي» سقطت من ط.

الغاية، [فقال] <sup>(١)</sup> [من الطويل]:

رأى فرسي إصطبل عيسى فقال لي: «قفا نبيك من ذكرى حبيب ومنزل» <sup>(٢)</sup>  
 فأما <sup>(٣)</sup> الشيخ صلاح الدين <sup>(٤)</sup> الصندي <sup>(٥)</sup>، فإنه كتب إلى الشيخ جمال الدين <sup>(٦)</sup>  
 في معنى العتب المفرط [من الطويل]:  
 أفي كل يوم منك عتب يسوءني  
 وترمي علي طول المدى متجنباً <sup>(٨)</sup>  
 فسأمتي بليل طال جنح ظلامه  
 وأعدو <sup>(٩)</sup> كأن القلب من وقدة الجوى  
 تطير شظاياها بصدري <sup>(١٢)</sup> كأنها  
 وسالت دموعي من همومي <sup>(١٣)</sup> ولوعتي  
 إذا عاين الأصحاب <sup>(١٥)</sup> ما بي من الجوى <sup>(١٦)</sup>  
 ترفق ولا تجزع علي فائت الوفا <sup>(١٨)</sup>  
 ولي فيك ودٌ باقياً <sup>(١٩)</sup> قد شدتني  
 «كجلمود صخر حطه السيل من عل» <sup>(٧)</sup>  
 «بسهميك في أعشار قلب مثتل»  
 «علي بأنواع الهموم ليبتلي»  
 «إذا جاش فيه حمية» <sup>(١٠)</sup> «علي مرجل» <sup>(١١)</sup>  
 «بأرجائه القصوى أنابيش عنصل»  
 «علي التخر حتى بل دوعي محملي» <sup>(١٤)</sup>  
 «يقولون: لا تهلك أسي وتجمل» <sup>(١٧)</sup>  
 «فما عند رسم دارس من مغول»  
 «بكراس كتان إلى صم جسدل»

- (١) من ط؛ وفي ب، د، و: «فقال».  
 (٢) البيت في ديوانه ص ٥٦٦؛ وفيه:  
 «اصطبل موسى»؛ ولابن الحلبي في  
 صفحات الأزهار ص ٨٨-٨٩.  
 (٣) في ط: «وأما».  
 (٤) صلاح الدين «سقطت من ب».  
 (٥) «الصندي» سقطت من ط.  
 (٦) في ب: «السياتي» مكان «جمال  
 الدين».  
 (٧) في د، ك: «علي».  
 (٨) في ب: «متجنباً».  
 (٩) في و: «وأعدو».  
 (١٠) في د، ط: «حمية».  
 (١١) في د: «مرجل».  
 (١٢) في ط: «بصدري».  
 (١٣) في ك: «همومي من دوعي».  
 (١٤) في ك، و: «محمل».  
 (١٥) في ط: «الأخوان».  
 (١٦) في ط: «الأسى».  
 (١٧) «إذا عاين... وتجمل» سقطت من ك،  
 وثبتت في هامشها مشارة إليها ب «صح  
 صح»؛ وفي د، و: «وتحمل».  
 (١٨) في ب: «مضى»، وفي هامشها:  
 «الوفى».  
 (١٩) في ب: «ثابت»؛ وفي ط: «طال ما»  
 مكان «باقياً»؛ وفي و: «باقي».

«صَبْحَنَ سَلافاً مِنْ رَحِيقِ مُنْفَلِّلٍ»  
«غذاها نميرُ الماءِ غيرَ مُحَلَّلٍ»  
«وَلَيْسَ فُزادِي عَنْ هَواها بِمُنْسَلِي»  
«متى ما ترقَّ الغَينُ فيها<sup>(١)</sup> تَسَهَّلِ»<sup>(٢)</sup>  
«بِمنسَجِرِدِ قَيدِ الأَوابِدِ هُيَكَلِ»  
«ترانِبُها مَضْتُولَةٌ كَالسَّجَنجَلِ»  
«وَإِنْ كُنْتَ قَدْ أَرَمْتَ صَرْمِي فَأَجْمِلِ»  
«لدى<sup>(٥)</sup> سَمُرَاتِ الحَيِّ نَاقِفِ حَنظَلِ»<sup>(٦)</sup>  
فأجابهُ الشَّيخُ جمالُ الدين<sup>(٧)</sup> متهكِّماً في المَطْلَعِ، والتَهَكُّمُ فيه غايَةٌ لا [تَكَاد]<sup>(٨)</sup>  
تَخْفَى على حَدَاقِ أَهْلِ<sup>(٩)</sup> الأَدبِ، بِقَوْلِهِ [مِنَ الطَّوِيلِ]:

فَطُسْتُ وَلا نِي ثُمَّ أَقْبَلْتُ عانِباً  
بِسُروِحِي أَلْفَاطُ تَعَرَّضَ عَثْبُها  
فَأَحْيَيْتُ وَدَأْ كَأَنَّ كَالرُّسْمِ عَافِياً  
تُعْفِي رِيأَحُ العَدْرِ<sup>(١١)</sup> مَنكَ رُقُومَهُ<sup>(١٢)</sup>  
نَعْمَ قُوضَتْ مَنكَ المودَةُ وانْقَضَتْ  
«أَفاطِمَ مَهْلاً بَعْضَ هَذَا التَّدَلِّلِ»  
«تَعَرَّضَ أَثناءِ الوِشاحِ المَنصَلِ»  
«بِسَفْطِ اللَّوى بَينَ الدَّخُولِ فَحومِلِ»<sup>(١٠)</sup>  
«لَمَّا نَسَجَتْها مِنْ جَنوبٍ وَشَمَالِ»  
«فَيا عَجَباً مِنْ رَحْلِها المُشَحَمَلِ»

الصَّبْحُ: الصَّخْرُ القَوِيّ. (اللسان ١٢٩/١١)

(جندل): والمراد بالسجنجل: المرأة. (اللسان

٣٢٧/١١) (سجنل).

(٧) في ب: «فأجاب ابن نباتة» مكان

«فأجابه... الدين».

(٨) من ط.

(٩) «أهل» سقطت من ب، د، ط، و.

(١٠) من ب، د، ط، و.

(١١) في و: «العدر».

(١٢) في د: «قوامه».

(١) في ب، د، و: «فيه».

(٢) في ب، ط: «يسهل».

(٣) في ب، ط: «الجنابة».

(٤) في ط: «منها».

(٥) في ب: «كذني».

(٦) القصيدة لم أقع عليها في ما عدت إليه من

مصادر.

والمرجل: القدر من الحجارة والنحاس.

(اللسان ٢٧٤/١١) (رجل): والعنصل:

البصل البرّي، وقيل: الكراث البرّي.

(اللسان ٤٨٠/١١) (عنصل): والجندل

«بنا بطن<sup>(١)</sup> خبب<sup>(٢)</sup> ذي قفاف<sup>(٣)</sup> عَمَّئِل<sup>(٤)</sup>»  
«بصبح وما الإصباح مني بأمثل<sup>(٥)</sup>»  
«بجيد مَعَمَّ في العشيروة مَحُول<sup>(٦)</sup>»  
«فأنزلت فيه<sup>(٧)</sup> العَصَم في كل منزل<sup>(٨)</sup>»  
«وإرخاء سرحان وتقريب تَنْفِيل<sup>(٩)</sup>»  
«تمتعت من لَهو بها<sup>(١٠)</sup> غير مُعَجَّل<sup>(١١)</sup>»  
«عذارى دُوار<sup>(١٢)</sup> في ملاء مَذِيل<sup>(١٣)</sup>»  
«علي وآلت حلفه<sup>(١٤)</sup> لم تحلل<sup>(١٥)</sup>»  
«أثيب<sup>(١٦)</sup> كفتو النخلة المُتَعَكِل<sup>(١٧)</sup>»  
«وقيعانها<sup>(١٨)</sup> كأنها<sup>(١٩)</sup> حب فُلنل<sup>(٢٠)</sup>»  
«على إثرنا<sup>(٢١)</sup> أذيال برط مَرَجَل<sup>(٢٢)</sup>»  
«ألا أيها الليل الطويل ألا أنجلي<sup>(٢٣)</sup>»

أَمْوَلَايَ لَا تَسْلُكُ مِنَ الظُّلَمِ وَالجَفَا  
وَلَا تَنْسَ مِنِّي صَحْبَةً تَصْدَعُ الدُّجَى  
صَحْبَتُكَ لَا أَلْوِي عَلَى صَاحِبِ عَطَا  
وَحَاوَلْتُ مِنْ إِذْنَاءِ وَدَّكَ مَا تَلِي<sup>(٣)</sup>  
بِقَلْبٍ إِلَى<sup>(٥)</sup> وَجَدِي لَهُ<sup>(٦)</sup> سَوْطُ<sup>(٧)</sup> سَاتِقِ<sup>(٨)</sup>  
فَكَمْ<sup>(١٠)</sup> خَدْمَةٍ عَجَّلْتُهَا وَمَحَبَّةٍ  
وَكَمْ أَشْطَرٍ مِنِّي وَمَثَلِكَ كَأَنَّهَا  
وَكَمْ نَاصِحٍ كَذَّبْتُ دَعْوَاهُ إِذْ غَدَتْ  
وَلَحِيحَةَ لَاحٍ غَاظَهَا ضَجْجِي عَلَى  
تَرَى بَعَرَ الآرَامِ فِي عَرَصَاتِهَا  
نَزَعْتُ لِسُكْرِي سَاحِبًا<sup>(١٨)</sup> مِنْ صَبَابَتِي  
وَقُلْتُ<sup>(٢١)</sup>: خَلِيلُ يَنْشُدُ الْوَدَّ هَمُّهُ

- (١) في ط: «بطن». (١٣) «وكم العطر... مذيال» سقطت من د؛  
(٢) في نسخة مطبوعة بشرح عصام شعيتو: «ويعدها في ط: «وقلب خليل... انجلي».  
«ويروي: حفاف، وهي الرمال المرتفعة». (١٤) في د: «جلفه».  
(٣) في ب: «ما يلي»؛ وفي ط: «نأى»؛ وفي د، و: «ثلي».  
(٤) في ب، و: «منه».  
(٥) في ط: «يقلب لي».  
(٦) في ط: «به».  
(٧) في ب: «سوط».  
(٨) في ب، د، و: «سابق».  
(٩) في هامش د: «التنفل: ولد الثعلب».  
(١٠) (فاموس) (حاشية).  
(١١) في ط: «وكم».  
(١٢) في و: «لهوبها».  
(١٣) في ط: «دراري».  
(١٤) «وكم العطر... مذيال» سقطت من د؛  
(١٥) في د: «أثيب»؛ وفي و: «أثيب».  
(١٦) في و: «غير حائنا وقيفانها» مكان «عرصاتنا وقيعانها».  
(١٧) في د، ط، و: «كأنه»؛ وفي الحاليين الوزن بها مكسور.  
(١٨) في و: «بسكري ساجمًا».  
(١٩) في ط: «إثرها».  
(٢٠) في ط: «مرجل»؛ ويعدها في ط: «إلى أن تبدى...».  
(٢١) في ط: «وقلب».  
(٢٢) في ب: «أنجل»؛ ويعدها في ط: «وكم ناصح...».

إلى أن تَبَدَّى عَذْرُهُ مُتَمَطِّسِيًا  
 فَلَاطَفْتُهُ فِي حَالَتَيْهِ وَلَمْ أَقْلُ  
 وَضُرَّ بِأَسْطَارٍ كَأَنَّ يَرَاعَهَا  
 وَيَقْرَعُ سَمْعِي مِنْ مَعَارِيضِ<sup>(١)</sup> لِنُظْمِهِ  
 وَعَدْنَا لِرُودِ يَمَلَأُ الْقَلْبَ عَوْذُهُ  
 أَعَدَّتْ صِلَاحَ الْبَدِينِ عَهْدَ مَوَدَّةٍ  
 فَدُونَاكَ عَثْبِي اللَّفْظِ<sup>(٢)</sup> لَيْسَ بِفَاجِحٍ  
 وَعَادَاتِ حُبِّ هُنَّ أَشْهَرُ فَيْكَ مِنْ

«وَأَزْدَفَ أَعْجَازًا وَنَاءَ بِكَلِّكَ»  
 «فُسُلِي ثِيَابِي مِنْ ثِيَابِكَ تُنْسَلِي»  
 «أَسَارِيْعُ ظُبِّي أَوْ مَسَاوِيْكَ إِسْجَلِي»  
 «مَدَاكَ عَرُوسٍ أَوْ صِلَابَةٍ<sup>(٣)</sup> حَنْظَلِي»  
 «بِشَحْمٍ كَهْدَابِ الدَّمَقْسِ الْمَفْتَلِي»<sup>(٤)</sup>  
 «بِكَلِّ مَغَارِ الْفُثْلِ شُدَّتْ بِيَذْبَلِي»  
 «إِذَا هِيَ نَصَّسَتْهُ وَلَا بِمَعَطَّلِي»  
 «فِيْنَا نَبِيْكَ مِنْ ذَكَرِي حَبِيْبٍ وَمَنْزَلِي»<sup>(٥)</sup>

(١) في و: «مناريض».

(٢) في نسخة مطبوعة بشرح عصام شعيتو:  
 «أو صلاية».

(٣) في و: «المعتل».

(٤) في ك: «اللفظ».

(٥) التصديده في ديوانه ص ٢٩٤-٢٩٣.

وفيه: «فأحيين»؛ و«مانأي» مكان «ما  
 تلي»؛ و«يقلب لي»؛ و«وجدني به»؛  
 و«فكانه حب»؛ و«سلوي» مكان  
 «لسكري»؛ و«عن صبابتي»؛ و«على  
 إثرها» و«ينشد الهَمَّ وَدَه»؛ و«في  
 الحاليتين ولم أقل»؛ و«يضن بأسطاري»؛  
 و«من معاريض نظمه»؛ و«إذا هي نظمت».

والرقوم: النقوش والخطوط. (اللسان  
 ٢٤٩/١٢ (رقم))؛ والخَبْتُ ما اتسع من  
 بطون الأرض، أو الوادي العميق.  
 (اللسان ٢٧/٢ (خبت))؛ والقفاف: ما  
 ارتفع من متون الأرض وصلبت حجارته.  
 (اللسان ٢٨٨/٩ (قنف))؛ والعنقل: ما  
 ارتكم من الرمل وتعقل بعضه ببعض، أو

الكثيب العظيم المتداخل الرمل. (اللسان

٤٦٣/١١ (عقل))؛ والمُعَمَّ: ذو الأعمام،

والمُخْوَل: ذو الأخوال؛ والإرْخَاء: شدة

العذو، وهو فوق التقريب. (اللسان ١/

٦٦٦ (قرب))؛ ٣١٥/١١ (رخاء))؛

والأثيث: الملتف الكثير. (اللسان ٢/

١١٠ (أثث))؛ والتمتعشكَل: الكثير

الشماريخ. (اللسان ٤٢٥/١١ (عشكَل))؛

والسرْط: كل ثوب غير مخيط. (اللسان

٤٠٢/٧ (مرط))؛ والمُرْجَل: فيه صور

كصور الرجال. (اللسان ٢٦٧/١١

(رجل))؛ والكلكل: الصدر. (اللسان

٥٩٧/١١ (كلكل))؛ والأساريع: ج

أسروع: عصابة تستبطن رجله ويده.

(اللسان ١٥٤/٨ (مرع))؛ والإسْجَل:

شجرة من شجر المساويك. (اللسان

٣٣١/١١ (سجل))؛ والمَدَاك: حجر

يسحق عليه الطيب. (اللسان ٤٣٠/١٠

(دوك))؛ والدَمَقْس: الدباج أو الحرير.

(اللسان ٨٨/٦ (دمقس))؛ ويذبل: اسم =

والذي أقوله إنَّ المهيِّع<sup>(١)</sup> الذي اخترعه الصاحب فخر الدين بن مكائس، ومشى عليه في تضمين هذه المعلّقة يعدّ من المعلّقات في بابه، فإنّه ضمّنها في مداعبة<sup>(٢)</sup> رجل من أصحابه، كان كبير الأنف، وأتى بما لا أختلج في صدر متأدّب، ولا سمع<sup>(٣)</sup> بعده المرقصُ والمطرِبُ<sup>(٤)</sup>، وهو قوله [من الطويل]:

تَأْنَفَ عَنْ وَصْفِ الْغِزَالِ تَغْزُلِي بِلَحِيَةِ أَنْفٍ «ذِي عَقَاصٍ وَمُرْسَلٍ»<sup>(٥)</sup>

انظر أيّها المتأمل<sup>(٦)</sup> ما أَلُطِفَ «تَأْنَفَ» هنا، وألطف منه قوله «بلحية أنف»، فإن «العقاص» جمع «عقيصة»، وهو ما جمع من الشعر، و«المرسل» الشعر المسرح، ومراده أنّ لحية هذا الأنف غزيرة<sup>(٧)</sup> الشعر مسرّحة<sup>(٨)</sup>؛ وقال/ مشيراً إليها [من ١٨١ب الطويل]:

مِنَ الْبَقِّ فِيهَا جَمَلَةٌ قَدْ تَعَرَّضَتْ «تَعَرَّضَ أَثْنَاءِ»<sup>(٩)</sup> الْوَشَاحِ الْمُنْتَصِلِ «فِيَا قُبَّحِ»<sup>(١٠)</sup> شَعْرٍ فَوْقَ أَنْفٍ مُعْرِقِبٍ<sup>(١١)</sup> «أَثَيْبٍ»<sup>(١٢)</sup> كَقَثْوِ النَّخْلَةِ الْمُتَعَثِّكِلِ<sup>(١٣)</sup>

[قلت]<sup>(١٤)</sup>: «الأثيب»<sup>(١٥)</sup> الشعر<sup>(١٦)</sup> الكثيف، و«المتعثكل» الذي دخل بعضه في بعض لكثرتِه وتَدَلَّى، وهكذا «قثو النخلة» الذي شَبَّه به الصاحب فخر الدين هذا الأنف، ولعمري إنّ هذا الإبداع [نوع]<sup>(١٧)</sup> من السّحر في نقله إلى هذه الصنفة<sup>(١٨)</sup> الغربية.



- = جبل بعينه في بلاد نجد. (اللسان ١١/ ٢٥٦ (ذبل))؛ ونص: رفع. (اللسان ٧/ ٩٧ (نصص))؛ والمعطل: لم يكن به حلي ولا زينة. (اللسان ١١/ ٤٥٣-٤٥٤ (عطل)).
- (١) المَهْيَعُ: الطريق الواضح الواسع البين. (اللسان ٨/ ٣٧٨-٣٧٩ (هيع)).
- (٢) في ب، د، ك: «مداعبة».
- (٣) في د، و: «يسمع».
- (٤) في ب، د، و: «ولا المطرب».
- (٥) البيت لم أقع عليه في ما عدت إليه من مصادر.
- (٦) من ب.
- (٧) في و: «الأثيب».
- (٨) «الشعر» سقطت من ط.
- (٩) من ب، و.
- (١٠) في و: «الصيغة».
- (١١) جبل بعينه في بلاد نجد. (اللسان ١١/ ٢٥٦ (ذبل))؛ ونص: رفع. (اللسان ٧/ ٩٧ (نصص))؛ والمعطل: لم يكن به حلي ولا زينة. (اللسان ١١/ ٤٥٣-٤٥٤ (عطل)).
- (١٢) المَهْيَعُ: الطريق الواضح الواسع البين. (اللسان ٨/ ٣٧٨-٣٧٩ (هيع)).
- (١٣) في ب، د، ك: «مداعبة».
- (١٤) في د، و: «يسمع».
- (١٥) في ب، د، و: «ولا المطرب».
- (١٦) البيت لم أقع عليه في ما عدت إليه من مصادر.
- (١٧) من ب، و.
- (١٨) في و: «الصيغة».



وقال بعده [من الطويل]:

وقالوا: اخْتَبَا فِي شَعْرِهِ فَكَأَنَّهُ «كَبِيرُ أَنْاسٍ فِي بَجَادٍ مُزْمَلٍ»<sup>(١)</sup>

[هذا التشبيه بالنسبة إلى كبر الأنف نوع من الغلو، وهو من المخترعات في باب، فإن امرأ التيس شبه به جبل ثبير<sup>(٢)</sup>، فقال<sup>(٣)</sup> [من الطويل]:

كَأَنَّ ثَبِيرًا فِي عَرَانِينٍ وَبُلْبُلِهِ<sup>(٤)</sup> كَبِيرُ أَنْاسٍ فِي بَجَادٍ<sup>(٥)</sup> مُزْمَلٍ<sup>(٦)</sup>

[هذا التشبيه غريب<sup>(٧)</sup> و«العرانين»<sup>(٨)</sup> جمع «عرنين»، وهو الأنف، و«الزومل» ما

عظّم من<sup>(٩)</sup> الشطر، و«البيجاد» كساء مخطوط<sup>(١٠)</sup> من الشعر الأبيض والأسود، فنقله<sup>(١١)</sup>

الصاحب فخر الدين<sup>(١٢)</sup> [هذا]<sup>(١٣)</sup> في إيداعه إلى الأنف، لما فيه من الشعر الأبيض

والأسود الذي اتّسج في أنفه كالبيجاد وشبهه، لما اختفى في ذلك الشعر الكثير<sup>(١٤)</sup>، ب:

«كَبِيرُ أَنْاسٍ فِي بَجَادٍ<sup>(١٥)</sup> مُزْمَلٍ»<sup>(١٦)</sup>

أي ملتب، وقد تقدّم قولي: إنه من المخترعات [من الطويل]:

[مقتلص<sup>(١٧)</sup> كاسنا الجانبيين كأنه «لَدَى سَشْرَاتِ الْحَيِّ نَاقِفُ حَنْظَلٍ»<sup>(١٨)</sup>

ولهذا التشبيه أيضاً من العجائب<sup>(١٩)</sup>، فإن هذا الأنف لم يبرح سائلاً فشبهه

الصاحب برجل ناقف حنظل، فإن ناقف الحنظل كثير الدمع لشدة حرارته، وقال [من

الطويل]:

(١) البيت لم أقع عليه في ما عدت إليه من

(٩) في ك: «المن».

مصادر.

(١٠) في ط: «مخطوط».

(٢) في و: «جبل ببير» دون إعجام، وفي

(١١) في ب، د، ك، و: «فنقل».

هامشها: «جبل بسبير».

(١٢) «فخر الدين» سقطت من ب.

(٣) في ب، د، و: «وقال».

(١٣) من ب، د، و.

(٤) في و: «وبلبل».

(١٤) «الكثير» سقطت من د، و.

(٥) في د: «مجاد».

(١٥) «وشبهه لما... بجاد» سقطت من ب.

(٦) من ب، د، ط، و. والبيت في ديوانه

(١٦) الشطر سبق تخريبه.

ص ٢٥٦؛ وفيه: «كَأَنَّ أَبَانًا فِي أَفَانِينَ

(١٧) في ب: «مقتلص».

وذوقه».

(١٨) البيت لم أقع عليه في ما عدت إليه من

مصادر.

(٧) من ب.

(١٩) من ب، د، ط، و.

(٨) في ب: «فإن العرانين».

تري القمّل والصّيبان في عرّصاته<sup>(١)</sup> وفي جوفه شعْرٌ طويلٌ كأنه  
 «وقيعانها»<sup>(٢)</sup> كأنه حبُّ فلفلٍ «بأزجائه القسوى أنابيشُ عُصْلٍ»  
 «يلوحُ كهُدَابِ الدَّمَسِ المَثَلِ»<sup>(٣)</sup> «علَيَّ بأنواعِ الهُمومِ ليَبْئَلِي»  
 «الآ أيها الليلُ الطويلُ ألا أنجَلِي»<sup>(٤)</sup> «أرْخَى ذوائبَ أنفه:»  
 [قلت]<sup>(٥)</sup>: الصاحبُ فخر الدين، رحمه الله تعالى<sup>(٦)</sup>، ضمّن هنا عجزاً وبيتاً  
 كاملاً بنصف بيتٍ واحدٍ، وفي هذا من الروية والقوة ما يزيد على الوصف. وأما  
 قوله بعدما<sup>(٧)</sup> «أرْخَى» هذا الرجل «ذوائبَ أنفه»:

«[ألا]<sup>(٨)</sup> أيها الليل الطويل ألا أنجَلِي»<sup>(٩)</sup> \*

فهذا<sup>(١٠)</sup> نوع من السّحر بل السّحر بعينه.

ومن المبالغة المفرطة في هذا الباب قوله [من الطويل]:

«تسِيمُ الصّبا جاءتُ بريّاً القَرْنُفَلِ»  
 «لَمَّا نَسَجَتْهَا مِنْ جَنُوبٍ وَشَمَالِ»  
 «فَهَلْ عِنْدَ رَبِّعٍ»<sup>(١١)</sup> «دَارِسٍ مِنْ مَعُولِ»  
 «تَوَلَّى بِأَعْجَازٍ وَنَاءٍ بِكُلِّ كَلِ»  
 «بِمَنْجَرِدٍ قَيْدِ الْأَوَابِدِ هَيْكَلِ»  
 «شِعْرَاتِ الْأَنْفِ سَدَّتْ خَدْوَةً»  
 «وَقَدْ دُرِسَتْ بِالْأَنْفِ آثَارُ وَجْهِهِ»  
 «كَأَنِّي بِمَوْلَانَا عَلِيٍّ وَصَفِ أَنْفِهِ»  
 «وَجَرْدٍ»<sup>(١٢)</sup> «شِعْرَ الْأَنْفِ مِنْهُ وَجَاءَنَا»

(١) في ب: «عرصاتها».

(٢) في ط: «وقيعانه»؛ ويبدو أنّ الوزن مكسور.

(٣) في ب: «كأنه»، وفي هامشها: «معظم».

(٤) من ب، د، ط، و.

(٥) في ط: «أنجل».

(٦) في ط: «منك».

(٧) في ط: «بأمثلي». والأبيات لم أقع عليها في ما عدت إليه من مصادر.

(٨) من ب.

(٩) سقطت من ب؛ وفي ط: «رحمه الله».

(١٠) في و: «بعده»، وفي هامشها: «بعد...».

ن

(١١) من ب، د، ط، و.

(١٢) في ط: «أنجل». والشطر سبق تخريجه.

(١٣) في ط: «فإن هذا».

(١٤) في ط: «رسم».

(١٥) في ب: «وحزّة».

«مَكْرٌ مَفْرٌ»<sup>(١)</sup> مُثْبِلٌ مُدْبِرٌ مَعَا كَجَلَسُودٍ صَحْرٍ حَطَّةُ السَّيْلِ مِنْ عَلِيٍّ<sup>(٢)</sup>  
 هذا الذي وقع عليه الاختيار<sup>(٣)</sup> من اختراع الصّاحب فخر الدين، تغمّده الله  
 برحمته ورضوانه<sup>(٤)</sup>، ولعصري إنّه [من]<sup>(٥)</sup> الاختراع الذي لم يُسبق إليه، ولا حامَ فُكْرُ  
 مَنْ قَبْلَهُ عَلَيْهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ<sup>(٦)</sup>.

وكان الأمير مجير<sup>(٧)</sup> الدين بن تميم يجنح إلى نوع الإبداع كثيراً، ولقد أتى<sup>(٨)</sup>  
 فيه بالعجائب والغرائب<sup>(٩)</sup>، وقال من شغفه بالتضمين [من الوافر]:

أَطَالَحُ كُلَّ دِيْوَانٍ أَرَاهُ      وَلَمْ أَزْجُرْ عَنِ التَّضْمِينِ طَيْرِي  
 أَضْمَنْ كُلَّ بَيْتٍ فِيهِ مَعْنَى      فَشُعْرِي نَضْمُهُ مِنْ شَعْرِ غَيْرِي<sup>(١٠)</sup>  
 فمن<sup>(١١)</sup> تضامينه البديعة قوله<sup>(١٢)</sup> [من الكامل]:

أَفْدِي الَّذِي أَهْوَى بِفِيهِ شَارِباً      مِنْ بَرَكَةِ رَاقَتِ وَطَابَتِ<sup>(١٣)</sup> مَشْرَعَا  
 أَبَدْتُ لِعَيْنِي وَجْهَهُ وَخِيَالَهُ      «فَأَرْتَنِي التَّمْسِرِينَ فِي وَقْتِ مَعَا»<sup>(١٤)</sup>  
 وقال [في شباية]<sup>(١٥)</sup> وأجاد<sup>(١٦)</sup> [من الطويل]:

وَشَبَابَةٌ قَدْ كُنْتُ أَهْوَى سَمَاعَهَا      وَقَدْ صُرْتُ مِنْهَا بَعْدَ مَا<sup>(١٧)</sup> تَبْتُ أَنْفُرُ

مركز تحقيق كويتية للدراسات والبحوث

- (١) في ك: «مَكْرٌ مَفْرٌ».
- (٢) (١٢) في ط: «ومن».
- (٣) الأبيات لم أقع عليها في ما عدت إليه من مصادر.
- (٤) في ب، و: «الاختيار عليه».
- (٥) تغمّده... ورضوانه» سقطت من ب؛ وفي و: «تغمّده الله تعالى برحمته ورضوانه».
- (٦) من ط.
- (٧) «والله أعلم» سقطت من ب، ط؛ وبعدها في ط: «انتهى».
- (٨) في و: «مجيد».
- (٩) في ط: «وأتى».
- (١٠) «والغرائب» سقطت من و.
- (١١) البيتان في الأدب في العصر المملوكي ١٩١/٢.
- (١٢) (١٧) في ب، د، و: «عندما».
- (١٣) (١٤) البيتان له في الأدب في العصر المملوكي ١٩٣/٢.
- (١٤) «فأرتني التمسرين في وقت معا» (ديوانه ص ١١٧؛ ومعني اللبيب ٢/٦٨٧).
- (١٥) (١٥) من ب.
- (١٦) «وأجاد» سقطت من ب؛ وفي ط: «وله أيضاً» مكان «وقال وأجاد».
- (١٧) (١٧) في ب، د، و: «عندما».

وَهَإِنَّا قَدْ فَارَقْتُهَا غَيْرَ نَادِمٍ «وَكَمْ مِثْلَهَا فَارَقْتُهَا وَهِيَ تَصْفِيرٌ»<sup>(١)</sup>  
 وأورد العميان في شرح<sup>(٢)</sup> بديعيتهم بيتين<sup>(٣)</sup> ذكروا أن تضمينهما<sup>(٤)</sup> لبعض  
 المتقدمين من المغاربة، وهما<sup>(٥)</sup> على [غير]<sup>(٦)</sup> طريقتهم<sup>(٧)</sup>، ولكن أعجباني<sup>(٨)</sup>  
 لأتھما<sup>(٩)</sup> على<sup>(١٠)</sup> طريق القوم<sup>(١١)</sup>، / وهما<sup>(١٢)</sup> [من الوافر]:

١١٨٢

وَفَرَعٍ كَانَ يُوعِدُنِي بِأَنْسِي<sup>(١٣)</sup> «وَكَانَ الْقَلْبُ لَيْسَ لَهُ قَرَارٌ»  
 فَنَادَى<sup>(١٤)</sup> وَجْهَهُ: لَا خَوْفَ فَأَسْكُنْ «كَلَامُ اللَّيْلِ يَمْحُوهُ النَّهَارُ»<sup>(١٥)</sup>  
 ومن التضمين البديعة قول العلامة<sup>(١٦)</sup> زكي الدين<sup>(١٧)</sup> بن أبي الأصبع، وقد  
 جعل مطلع أبي الطيب المتنبي<sup>(١٨)</sup> عجزين لبيتين<sup>(١٩)</sup> نظمهما<sup>(٢٠)</sup>، فلم يلحق فيهما،  
 فإنه نقلهما<sup>(٢١)</sup> من فخامة التحمس إلى زخارف الغزل، بقوله [من الطويل]:

إِذَا الْوَهْمُ أَبَدَى لِي لِمَاهَا وَتُعْرَهَا «تَذَكَّرْتُ مَا بَيْنَ الْعُذَيْبِ وَبَارِقِ»

(١) البيتان لم أقع عليهما في ما عدت إليه من مصادر.

والنظمين من قول تأبط شراً:

فَأَبْتُ إِلَى فِهْمٍ وَمَا كُنْتُ أَبْتَا «وَهُمَا» سَقَطَتْ مِنْ ط؛ وَفِي د، ك، وَ:  
 وَكَمْ مِثْلَهَا فَارَقْتُهَا وَهِيَ تَصْفِيرٌ «وَهِيَ»؛ وَبَعْدَهَا فِي ب: «كَالرَّبِيِّ» مَطْسُوسَةٌ.

(ديوانه ص ٩١؛ والخصائص ١/٣٩١؛ (١٣) في ب، د، ط، و: «بأسر».

والدرر ٢/١٥٠؛ وشرح ديوان الحماسة (١٤) في ب: «فناد».

(١٥) وفيه: «ولم أك أنبأ»؛ ولسان العرب ٣/٣٨٣ (كيد).

(٢) «شرح» سقطت من ب.

(٣) في ب: «بيتان»، وفي هامشها: «بيتين».

(٤) في د، ك، و: «تضمينها».

(٥) في ب، د، ك، و: «وهي».

(٦) من ب، د، و.

(٧) في ط: «طريقتهم».

(٨) في ب: «أعجبني»؛ وفي د، ك، و:

«أعجبيني».

(٩) في ب: «لأنه»؛ وفي د، ك، و: «لأتهما».

(١٠) «فإنه نقلهما» سقطت من و.

وَتُذَكِّرُنِي<sup>(١)</sup> مَنْ قَدَّهَا وَمَذَابِعِي «مَجْرَى عَوَالِينَا وَمَجْرَى السَّوَابِقِ»<sup>(٢)</sup>

ومن تضامين مجير الدين<sup>(٣)</sup> بن تميم البديعة<sup>(٤)</sup> قوله<sup>(٥)</sup> [من الكامل]:

عَايَنْتُ<sup>(٦)</sup> فِي الْحَمَامِ أَسْوَدَ وَائِبًا<sup>(٧)</sup> «مَنْ فَوْقَ أبيضَ كَالهلالِ الْمَسْفِيرِ»

فَكَأَنَّمَا هُوَ زَوْرَقٌ مِنْ فَضَّةٍ «قَدْ أَثْمَلْتُهُ حُمُولَةً مِنْ عُنْبَرٍ»<sup>(٨)</sup>

وقال في الفانوس [مضئًا]<sup>(٩)</sup>، وأجاد إلى الغاية<sup>(١٠)</sup> [من الطويل]:

يَقُولُ لِي الْفَانُوسُ حِينَ أَتَوْا بِهِ «وَفِي قَلْبِهِ نَارٌ مِنَ الْوَجْدِ تُسَعِّرُ»

خُذُوا بِيَدِي ثُمَّ اكْشِفُوا الثَّوْبَ تَنْظُرُوا<sup>(١١)</sup> «خَسِي جَسَدِي لِكُنِّي أُتَسَّرُ»<sup>(١٢)</sup>

وقال<sup>(١٣)</sup> [مضئًا]<sup>(١٤)</sup> [من الوافر]:

أَزْهَرَ الْأَوْزِ أَثَّتَ لِكُلِّ زَهْرٍ «مَنْ الْأَزْهَارِ يَأْتِينَا»<sup>(١٥)</sup> إِمَامٌ

«لَقَدْ خَسُنْتُ بِكَ الْإِيَّامُ حَتَّى كَأَنَّكَ فِي فَمِ الدَّهْرِ ابْتِسَامُ»<sup>(١٦)</sup>

وقال [مضئًا]<sup>(١٧)</sup> [من الكامل]:

لَوْ كُنْتُ إِذْ أَبْصَرْتُهَا فَوَارَةً<sup>(١٨)</sup> «لَشَمْسٍ فِي أَمْوَاهِهَا لِأَلَاءِ

(١) في ب، ط: «ويذكرني». مركز تحقيق كتب أمير المؤمنين

(٢) البيتان له في تحرير التحبير ص ٣٨٢. (١١) في د: «ينظروا».

(١٢) البيتان لم أقع عليهما في ما عدت إليه من والتضمين من قول السنتبي:

تَذَكَّرْتُ مَا بَيْنَ الْعَذِيبِ وَبَارِقِ

مَجْرَى عَوَالِينَا وَمَجْرَى السَّوَابِقِ

(ديوانه ص ٣٩٣).

(٣) «مجير الدين» سقطت من ب، ط.

(٤) «البديعة» سقطت من ب، ط.

(٥) قوله «سئمت من ط.

(٦) في ب: «عائيت».

(٧) في د: «وائبا».

(٨) البيتان لم أقع عليهما في ما عدت إليه من

مصادر.

(٩) من ب.

(١٠) في د: «فواراة».

(١٠) «وأجاد إلى الغاية» سقطت من ب، ط.

(١٢) البيتان لم أقع عليهما في ما عدت إليه من

مصادر.

(١٣) في ط: «وله».

(١٤) من ب.

(١٥) في و: «أتينا».

(١٦) البيتان لم أقع عليهما في ما عدت إليه من

مصادر.

والبيت الثاني للمنتبي في ديوانه ص

١٠٤؛ وفيه: «الأوقات حتى...»

و«فم الزمن».

(١٧) من ب.

لرأيت أعجب ما يرى<sup>(١)</sup> من بركة<sup>(٢)</sup> «سأل النُّضارُ بها وقامَ الماء»<sup>(٣)</sup>  
وقال [مضمناً]<sup>(٣)</sup> [غَيْرُهُ<sup>(٤)</sup>]، وسبكه<sup>(٥)</sup> في غير هذا القالب<sup>(٦)</sup> [من الكامل]:

لو كنتَ في الحَمَامِ والأحنا على  
لرأيتَ ما يُسبِّكُ منه بِقَامَةٍ  
وقال مضمناً ومكتفياً<sup>(٨)</sup> [من السريع]:

لَمَّا رَأَيْتُ البَدْرَ في سَاعِدِي  
أفنيْتُ رَشْفًا رِيقَ بَدْرٍ<sup>(٩)</sup> الدُّجَى  
ومثله قولِي بزيادة التورية<sup>(١٢)</sup> [من مجزوء الكامل]:

يا مَنْ يقولُ بأنَّ رَشْفَ  
وغدا يُسَعِّفُنِي<sup>(١٣)</sup> بِهِ

(١) في ب، ط، و: «ترى».

(٢) البيتان في نفحات الأزهار ص ٨٦؛ وفيه:

«مذ أبصرتها»؛ وفي أفواهاها<sup>(٧)</sup> وفي نفحات الأزهار ص ٨٦.

(٣) البيت الثاني اكتفاء ومثّل تقديره: «وقام

الماء على العود». والعود هنا هو ما جرى

فيه الماء من الشجر، وهو يكون للرطب

واليابس. (اللسان ٣١٩/٣ (عود)).

والتضمين من قول المتنبي:

وكذا الكريم إذا أقام ببلد

سأل النُّضارُ بها وقامَ الماء

(ديوانه ص ١٢٦). وقامَ الماء: إذا ثبت أو

جمد. (اللسان ٤٩٧/١٢ (قوم)).

(٣) من ب.

(٤) «غيره» سقطت من ب.

(٥) في ب: «وقد سبكه».

(٦) من ب، د، ط، و؛ وفي د، و: «وسبكه

في غير هذا القالب، وقال».

(٧) بعدها في ط: «وقال: لما رأيت =

(٨) بعدها في ط: «وقال: لما رأيت =

(٩) بعدها في ط: «وقال: لما رأيت =

(١٠) بعدها في ط: «وقال: لما رأيت =

(١١) بعدها في ط: «وقال: لما رأيت =

(١٢) بعدها في ط: «وقال: لما رأيت =

(١٣) بعدها في ط: «وقال: لما رأيت =

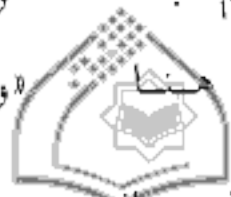
(١٤) بعدها في ط: «وقال: لما رأيت =

وقولي<sup>(١)</sup> [من الكامل]:

صُهْبَاءُ رِيْقَتُهُ لَثْمْتُ<sup>(٢)</sup> سُلَافُهَا      وَتَغَلَّبَتْ فَعَجَزْتُ أَنْ أَتَكَلَّمَا  
فَإِذَا<sup>(٣)</sup> سُئِلْتُ أَقْلُ لِمَنْ هُوَ سَائِلٌ      «إِنِّي لِأَفْهَمُ»<sup>(٤)</sup> مَا تَقُولُ وَإِنَّمَا<sup>(٥)</sup>  
[قلت]<sup>(٦)</sup>: ومن محاسن الشيخ سراج الدين<sup>(٧)</sup> الوراق في باب التضمين قوله<sup>(٨)</sup>  
[من الطويل]:

تَوَارَتْ مِنْ الْوَأَشِي بَلِيلِ ذَوَانِبٍ<sup>(٩)</sup>      لَهُ مِنْ جَبِينٍ<sup>(١٠)</sup> وَاضِحٍ تَحْتَهُ فَجْرُ  
فَدَلَّ عَلَيْهَا شَعْرُهَا بِظِلَامِهِ      «وَفِي اللَّيْلَةِ»<sup>(١١)</sup> الظُّلْمَاءِ يُفْتَقِدُ الْبَدْرُ<sup>(١٢)</sup>  
نقله الشيخ شمس الدين<sup>(١٣)</sup> بن الصائغ إلى المداعبة<sup>(١٤)</sup>، وزاده تورية بقوله [من  
الطويل]:

تَطَلَّبْتُ جُحْرًا فِي الظُّلَامِ فَلَمْ أَجِدْ      «وَمَنْ يَكْ مَثَلِي حَيَّةٌ دَأْبُهُ الْجُحْرُ»<sup>(١٥)</sup>  
فناداني البدرُ الأديبُ إلى هنا      «وَفِي اللَّيْلَةِ الظُّلْمَاءِ يُفْتَقِدُ الْبَدْرُ»<sup>(١٦)</sup>



= البدر... الضحى». والبيتان في ديوانه

باب التضمين».

ورقة ٤٠ ب.

في د: «ذوانب».

وفي البيت الثاني اكتفاء تقديره: «وذق

(١٠) في و: «جبين».

لمى الحبان».

(١١) «الليلة» سقطت من ب، وثبتت في

هامشها مشارًا إليها بـ «صح».

(١) سقطت من د؛ وفي ب: «وقلت منه»؛

وفي ط: «وقوله».

(١٢) البيتان لم أقع عليهما في ما عدت إليه من

مصادر.

(٢) في ب، د، ط، و: «رشفت».

والتضمين من قول عترة، أو أبي فراس

الحمداني، وقد سبق تخريجه.

(٣) في د، ط: «وإذا»؛ وفي ب، و:

«ومتى».

(١٣) «الشيخ شمس الدين» سقطت من ب.

(٤) في ب، ط: «لأعلم»؛ وفي د: «لا

أفهم».

(١٤) في ب، و: «المداعبة».

(١٥) في نسخة مطبوعة بشرح عصام شعيتو:

«الحجر».

(٥) البيتان سبق تخريجهما في باب الاكتفاء.

(٦) من ب.

(١٦) البيتان لم أقع عليهما في ما عدت إليه من

مصادر.

(٧) في ب: «السراج» مكان «الشيخ سراج

الدين».

والدأب: العادة والملازمة، ودأب: جد =

(٨) «قوله» سقطت من و؛ وفي ط: «قوله في

ويعجبني [من] <sup>(١)</sup> تضمين ابن أبي الأصبع [قوله] <sup>(٢)</sup> المنقول من الحماسة إلى الغزل، كما تقدّم له، وهو <sup>(٣)</sup> [من الطويل]:  
 له من ودادي ملء <sup>(٤)</sup> كفيه صافياً  
 ومن قدّه الزاهي ونبت عذاره  
 و[مثله] <sup>(٥)</sup> قوله <sup>(٦)</sup> [من الكامل]:  
 هذا الذي أنا <sup>(٧)</sup> قد سمحت بحبه  
 لا تحرموني <sup>(٨)</sup> ضم أسمر قدّه  
 ومن تضامين الشهاب <sup>(٩)</sup> محمود البديعة [قوله] <sup>(١٠)</sup> [من البسيط]:  
 من حاتم؟ عدّ عنه وأطرح فئه <sup>(١١)</sup>  
 لو مثل الجود سرحاً قال حاتمهم:  
 كرمأ بلؤلؤ <sup>(١٢)</sup> دمعِي المُننَّظَم  
 «ليس الكريم على القنا بمحرّم» <sup>(١٣)</sup>  
 في الجود لا يسواه يضرب المثل  
 «لا ناقة لي في هذا ولا جمل» <sup>(١٤)</sup>

موتعب. (اللسان ٣٦٨/١-٣٦٩) وفيها: «أو سلاسل».

(دأب)؛ والجحر: بيت الضبّ والحجة <sup>(٧)</sup> من د، و.

وكل ما يحترق في الأرض. (اللسان ٤/٨) «قوله» سقطت من د؛ وفي ب: «وقال

١١٧ (جحر)؛ وفقه اللغة ص ٣٦٨

(٩) في د: «أيا».

(١) من ط.

(٢) من ط؛ وبعدها: «وهو».

(٣) «وهو» سقطت من و؛ و«كما... وهو»

سقطت من ط.

(٤) في ط: «مثل».

(٥) في و: «أسرعت».

(٦) البيتان سبق تخريجهما.

والتضمين من قول جعفر بن علبة

الحارثي:

فقالوا لنا ثنتان لا بدّ منهما

صدور رماح أسرع وسلاسل

(الدرر ٦/١١٩؛ وشرح ديوان الحماسة

٤٥/١؛ وشرح شواهد المغني ٢٠٣/١

والتضمين من قول عترة:

فشككت بالرمح الأصم ثباته

ليس الكريم على القنا بمحرّم

(ديوانه ص ١٩٢).

(١٣) في ط: «الشيخ».

(١٤) من ب، ط، و.

(١٥) في ط، و: «فيه».

(١٦) البيتان له في الأدب في العصر المملوكي

٨٢/٢



ومن محاسن<sup>(١)</sup> تضامين شمس الدين محمد بن العفيف<sup>(٢)</sup> التلمساني<sup>(٣)</sup> البديعة<sup>(٤)</sup> قوله [من السريع]:

قالوا: غداً نندم عن<sup>(٥)</sup> لثمة  
فقال لي مبسمه: دعهم  
وقال [مضمناً]<sup>(٨)</sup>: [من الوافر]:

جلاً شغراً وأطالع لي ثنايا  
وأشدّ ثغرةً يبغي أفتخاراً  
يسوقُ بها المُجِيبُ إلى المنايا  
«أنا ابنُ جلا وطالِعُ الثنايا»<sup>(٩)</sup>

(٧) البيتان في ديوانه ص ١٥٧؛ وفيه: «يندم

من»؛ و«في ثغره». والمثل: «اليوم خمر

وغداً أمر» لامرئ التيس، قاله حين أخبر

بقتل والده، فقال: «ضيعني صغيراً،

وحملني دمه كبيراً، لا صحو اليوم ولا

شرب غداً، اليوم خمر وغداً أمر»،

فذهب قوله مثلاً يضرب في تنقل الدهر

وبحالاته. (أمثال العرب ص ١٢٧؛

والسيداني ٤١٧/٢؛ وتشال الأمثال ص

٣١٠؛ والمستقصى ٣٥٨/١؛ وجمهرة

الأمثال ص ٢٧٢؛ وجمهرة اللغة ص

٥٥٣، والعقد الفريد ١٢٠/٣؛ وكتاب

الأمثال ص ٣٣٣؛ وكتاب الأمثال

المجهول ص ٤٦.

(٨) من ب.

(٩) البيتان في ديوانه ص ٣٤٧؛ وفيه: «إلى

المحبّ بها»؛ ونشحات الأزهار ص ٨٨؛

والتضمين من قول سُخَيْمِ بْنِ وَثِيلِ

اليربوعي:

أنا ابنُ جلا وطالِعُ الثنايا

نسى أضع العمامةُ نَعْفُونِي =

= والتضمين من قول (من البسيط):

وما هجرتك حتى قلت مغلنة

لا ناقة لي في هذا ولا جمل

(ديوانه ص ١٩٨؛ وجمهرة الأمثال ٢/

٣٩١؛ وفصل المقال ص ٣٨٩؛ واللسان

٢٥٤/١٥ (لقا)؛ والمستقصى ٢/٢٦٧؛

والسيداني ٢/٢٢٠)؛ وهو مثل أصله

للحارث بن عباد حين قتل مجتمعة بين

مرةً كلياً، وهاجت الحرب بين الفريقين؛

ويضرب فيمن لا يعنيه شيء من الأمر.

(أمثال العرب ص ١٣١؛ وجمهرة الأمثال

٢/٣٩١؛ وفصل المقال ص ٣٨٨؛

وكتاب الأمثال ص ٢٧٥؛ واللسان ٢/

٣٤٧ (فلج)، ٢٥٤/١٥ (لقا)؛ وكتاب

الأمثال لمجهول ص ١٢٥).

(١) «محاسن» سقطت من ب.

(٢) في ب: «ابن الشيخ العفيف» مكان

«شمس... العفيف».

(٣) «التلمساني» سقطت من ب، ط.

(٤) «البديعة» سقطت من ب.

(٥) في و: «على».

(٦) في و: «وهذا».

ومن تضامين مجير الدين<sup>(١)</sup> بن تميم [التي تطفل الناس عليها بعده]<sup>(٢)</sup> قوله [من البسيط]:

إِنْ تَاءَ ثَغْرُ الْأَقَاحِي إِذْ تَشَبَّهَهُ<sup>(٣)</sup> «بِثَغْرِ حُبِّكَ وَأَسْتَوْلَى بِهِ الطَّرْبُ»  
فَقُلْ لَهُ عِنْدَمَا يَحْكِيهِ مُبَشِّمًا<sup>(٤)</sup>: «لَقَدْ حَكَيْتَ وَلَكِنْ فَاتَكَ الشَّنْبُ»<sup>(٥)</sup>

ومن تضامين [القاضي]<sup>(٦)</sup> محيي الدين بن عبد الظاهر [البديعة]<sup>(٧)</sup> التي تطفل الناس عليها بعده<sup>(٨)</sup>، قوله [في شبابة]<sup>(٩)</sup> [من الطويل]:

وَنَاطِقَةٍ بِالرُّوحِ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا تُعَبِّرُ عَمَّا عِنْدَنَا<sup>(١٠)</sup> وَتُسْرَجِمُ  
سَكْتَنَا، وَقَالَتْ لِلْقُلُوبِ فَأَطْرَبَتْ «فَنَحْنُ سَكُوتٌ وَالْهَوَى يَتَكَلَّمُ»<sup>(١١)</sup>

ومن تضامين الشيخ صلاح الدين<sup>(١٢)</sup> الصفدي<sup>(١٣)</sup> البديعة<sup>(١٤)</sup> قوله [من الطويل]:

مَلَكَتْ كِتَابًا أَخْلَقَ الدَّهْرُ رَسْمَهُ<sup>(١٥)</sup> «وَمَا أَحَدٌ فِي دَهْرِهِ بِمَخْلَدٍ»  
إِذَا عَايَنْتَ كُتُبِي الْجَدِيدَةَ جَلْدَهُ «يَقُولُونَ: لَا تَهْلِكُ أَسَى وَتَجْلَدُ»<sup>(١٦)</sup>

= (الأصمعيات ص ١٧؛ والدرّة الفاخرة<sup>(٨)</sup> التي تطفل... بعده) سقطت من ب،

٤٨٨/٢؛ وهو مثل في تمثال الأمثال ١/ د، ط، و.

٣١٤؛ واللسان ١٤/١٥٢؛ والدرّة (٩) من ب.

الفاخرة ٤٨٨/٢؛ والميداني ١/٣١. (١٠) في ب، ط؛ «عندها».

(١١) البيتان سبق تخريجهما. (١) «مجير الدين» سقطت من ب؛ وفي و:

«مجد الدين».

(٢) من ب، ط، و.

(٣) في هـ ك: «تشبهه».

(٤) «بثغر حبك... مبشما» سقطت من و.

(٥) «ومن تضامين... الشنب» سقطت من

د، ك؛ وثبتت في هـ ك مشارفا إليها ب «صح

صح». والبيتان لم أقع عليهما في ما

عدت إليه من مصادر.

(٦) من ب، ط، و.

(٧) من ب، د، ط، و.

(٨) ديوانه ص ٥١.

وقال [من الرجز]:

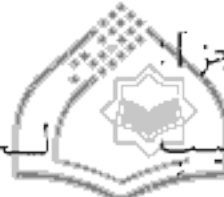
قُلْ لِلرَّقِيبِ يَسْتَرْخُ مِنْ عَذْلِي <sup>(١)</sup>      «ما أصبَحَ المعشوقُ عندي مُشْتَهَى» <sup>(٢)</sup>  
وَأَزْتَدُّ قَلْبِي عَنْ سَيْوِفِ جَنْفِيهِ <sup>(٣)</sup>      «وَكُلُّ شَيْءٍ تَبَعُ الحَدِّ انْتَهَى» <sup>(٤)</sup>

وقال مضمناً ومكتفياً [من المجتث]:

رَشْفُكَ رِيْفُكَ حُلُوءاً      فَأَلَمْ يَكُنْ لِي صَبْرُ  
وَسَوْفَ أَحْظَى بِوَصْلِي      «وَأَوَّلُ السَّغِيْبِ قَطْرٌ» <sup>(٥)</sup>  
ومن تضامين الشيخ عز الدين <sup>(٦)</sup> الموصلي البديعة <sup>(٧)</sup> قوله <sup>(٨)</sup> [في المجنون] <sup>(٩)</sup>  
[من الطويل]:

وعَلَى سَرَى <sup>(١٠)</sup> لِلتَّرْكِ <sup>(١١)</sup> فِيهِ تَحْمُسُ      يَتَوَدُّ عَلَيْهِ أَحَدٌ وَيُعَاشِرُهُ  
إِذَا جَاءَهُ التُّوْطِيُّ يَبْغِي وَصَالَهُ <sup>(١٢)</sup>      «لَتَنَى حُرْفَهُ نَحْوِ الحُسَامِ يُشَاوِرُهُ» <sup>(١٣)</sup>

وقال <sup>(١٤)</sup> [أيضاً] <sup>(١٥)</sup> [من الرجز]:  
حَادٍ لَنَا <sup>(١٦)</sup> كَالشَّادِنِ <sup>(١٧)</sup> الرَّبِيبِ      لِحُظَّتُهُ بِالسَّظْرِ المَرِيبِ



- (١) في ب، د، و: «رصدى». مركز بحوث ودراسات في اللغة والأدب، وتترجم: «وأسكتنا...»  
(٢) في ب، و: «يشتهى».  
(٣) في ط: «لحظه».  
(٤) الرجز لم أقع عليه في ما عدت إليه من مصادر.  
(٥) وفيه إشارة إلى السثل: «كل ما ازداد نقص». تمثال الأمثال ٥٢٥/٢؛ والحيوان ٥٠٢/٦.  
(٦) البيتان لم أقع عليهما في ما عدت إليه من مصادر.  
(٧) «البديعة» سقطت من ب، ط.  
(٨) «قوله» سقطت من ط؛ وبعدها في ك:  
(٩) من ب.  
(١٠) في ب: «بزي»؛ وفي د: «بذي»؛ وفي ط: «برى»؛ وفي و: «برى».  
(١١) في ب، د، و: «الترك».  
(١٢) في ط: «يطلب وصله».  
(١٣) البيتان لم أقع عليهما في ما عدت إليه من مصادر.  
(١٤) في ط: «وله».  
(١٥) من ط، وفي ب: «لته».  
(١٦) في ب، ط: «حادلنا»؛ وفي ك: «حاد لنا» (ح).  
(١٧) في ب، ك، و: «كالشاذن».

فَقَالَ فِي السَّكْرَةِ عِنْدَ نَوْمِهِ: «يَا رَبُّ سَلِّمْهَا مِنِّ الدَّيْبِ»<sup>(١)</sup>  
وقال [من الكامل]:

نَادَمْتُ قَوْمًا لَا خَلَقَ لَهُمْ وَلَا  
يَسْتَيْقِظُونَ إِلَى نَهْيِي حِمَارِهِمْ<sup>(٢)</sup>  
«وَتَنَامُ أَعْيُنُهُمْ عَنِ الْأَوْتَارِ»<sup>(٣)</sup>  
وقال وأجاد<sup>(٤)</sup> [من الكامل]:

لِحَدِيثِ نَبْتِ الْعَارِضِيِّنَ<sup>(٥)</sup> حَلَاوَةٌ  
فَإِذَا نَهَانِي الْمَرْدُ قَلْتُ: تَمَهَّلُوا،  
[قلت]<sup>(٧)</sup>: ومن تضامين الشيخ [برهان الدين]<sup>(٨)</sup> إبراهيم<sup>(٩)</sup> المعمار، التي أجاد  
فيها<sup>(١٠)</sup>، قوله [من الطويل]:

عَزَمْتُ عَلَى رُقْبَا<sup>(١١)</sup> مَحَاسِنٍ وَجْهِهِ  
فَلَمَّا بَدَأَ يَنْتَرُّ عَنِّي نَظْمِ نَعْرِهِ  
[قلت]<sup>(١٣)</sup>: ومن الغايات التي لم تذكر في هذا الباب<sup>(١٤)</sup>، ما كتب به<sup>(١٥)</sup>  
الشيخ<sup>(١٦)</sup> شرف الدين عبد العزيز الأنصاري [شيخ شيوخ حماة]<sup>(١٧)</sup> إلى شيخه

مركزية تقيير علوم

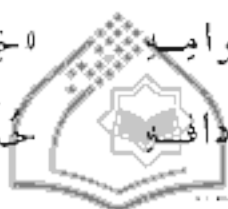
- (١) الرجز لم أقع عليه في ما عدت إليه من (٧) من ب.  
مصادر. (٨) من ط.  
(٢) في ط: «حميرهم».  
(٣) البيتان لم أقع عليهما في ما عدت إليه من (٩) «إبراهيم» سقطت من ط.  
مصادر. (١٠) «التي أجاد فيها» سقطت من ب.  
والتضمين من قول الفرزدق: (١١) في ب: «رق»؛ وفي د: «رؤيا»؛ وفي و:  
«رُقبًا».  
(١٢) البيتان لم أقع عليهما في ما عدت إليه من (١٣) من ب.  
مصادر. (١٤) «ومن... الباب» سقطت من ط.  
(١٥) في ط: «وكتب» مكان «ما كتب به».  
(١٦) في ب: «شيخ الشيوخ».  
(١٧) من و. (١٧) من و.  
مصادر.

السيف<sup>(١)</sup> الأمدّي [من البسيط]:

لئن تقدّم قوّم عصّر سيّدنا  
وإن يكنّ علمه فرعاً لعلّهم  
وإن أتت قبله كُتّب مزلفنة  
[قلت]<sup>(٢)</sup>: ومن الغايات أيضاً<sup>(٥)</sup>،  
الصاحب<sup>(٦)</sup> [من البسيط]:

لله يوم الرّفا والناس قد جمّعوا  
وللوفاء عسود من أصابعه  
[قلت]<sup>(٩)</sup>: ومما أجاد<sup>(١٠)</sup> به<sup>(١١)</sup> الشيخ برهان الدّين القيراطي في تضمينه  
قوله<sup>(١٢)</sup> [من الكامل]:

قل في أخضِرّار عذاره وقوامه  
«وأنشُر من الأغزال في أرذافسه»  
«خلع الرّبيع على غصون البان»  
«خللاً فواضِلها»<sup>(١٣)</sup> على الكُتبان»<sup>(١٤)</sup>



- (١) في ط: «الشيخ سيف الدين» مكان «الشيخ» (٥) «أغصان» سقطت من ط.  
السيف».
- (٢) «وإن يكنّ... العنب» سقطت من ب.
- (٣) الأبيات في ديوانه ص ٨٦-٨٧.
- والتضمين من قول المتنبي:  
وإن تكن تغلب الغلباء عَصْرها  
فإن في الخمر معنى ليس في العنب  
(ديوانه ص ٤٣٤ والأمثال السائرة من  
شعر المتنبي ص ٥٦ والأمثال والحكم  
ص ١٩٨). ومن قول أبي تمام:  
السيف أصدق إنباء من الكُتّب  
في حدّه الحدّ بين الجدّ واللعب  
(ديوانه ١/٩٦ والأمثال والحكم ص  
١٨٠ وديوان المعاني ٢/٧٧).
- (٤) من ب.
- (٥) «أغصان» سقطت من ط.
- (٦) في ب: «ابن الصاحب بدر الدين» مكان  
«الشيخ... الصاحب».
- (٧) في د: «يظفون».
- (٨) البيتان لم أقع عليهما في ما عدت إليه من  
مصادر.
- (٩) من ب.
- (١٠) في ط: «جاده».
- (١١) في و: «فيه».
- (١٢) «قوله» سقطت من ط؛ وفي ب: «ومنه  
قول القيراطي» مكان «ومما... قوله».
- (١٣) في ك: «فواضِلها»؛ وفي ط:  
«فواضِلها».
- (١٤) في د، ك، و: «الكُتبان». والبيتان لم أقع  
عليهما في ما عدت إليه من مصادر.

[قلتُ] <sup>(١)</sup>: ومن غايات الشيخ شهاب الدين بن أبي حجلة، في هذا الباب، قوله <sup>(٢)</sup> [من البسيط]:

قُلْ لِلْهَلَالِ وَغَيْمِ الْأَفْقِ يَسْتُرُهُ: «حَكِيَّتَ طُلْعَةَ <sup>(٣)</sup> مَنْ أَهْوَاهُ بِالْبَلَجِ»  
«لَكَ الْبَشَارَةُ فَأَخْلَعُ مَا عَلَيْكَ فَقَدْ ذَكَرْتَ ثُمَّ عَلَى مَا فِيكَ مِنْ عِوَجٍ» <sup>(٤)</sup>

[قلتُ] <sup>(٥)</sup>: ومن تضامين <sup>(٦)</sup> الشيخ <sup>(٧)</sup> علاء الدين بن أيك الدمشقي البديعة قوله <sup>(٨)</sup> [من الوافر]:

أَقُولُ وَقَدْ ظَمِئْتُ وَوَجَّهْتُ حَبِّي لَهُ عَرَقٌ عَلَى وَرْدِ الْخُدُودِ  
«أَرَى مَاءً وَبِي ظَمًا شَدِيدًا وَلَكِنْ لَا سَبِيلَ إِلَى الْوُرُودِ» <sup>(٩)</sup>

[قلتُ] <sup>(١٠)</sup>: ومن تضامين القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر البديعة <sup>(١١)</sup> قوله <sup>(١٢)</sup> [من الطويل]:

لَقَدْ قَالَ لِي إِذْ رَحْتُ مِنْ خَمْرِ رِيَّتِي أَحْتُ <sup>(١٣)</sup> كُؤُوسًا مِنْ أَلَدِّ مُقَبَّلِ  
«بَلِّشْمِ شَفَاهِي <sup>(١٤)</sup> بَعْدَ تَقْبِيلِ مَبْسَمِي تَقْفُلُ فَلَذَاتُ الْهَوَى فِي التَّنْقِيلِ» <sup>(١٥)</sup>

[قلتُ] <sup>(١٦)</sup>: وظريف، في هذا الباب <sup>(١٧)</sup>، قول الشيخ بدر الدين ابن <sup>(١٨)</sup>

(١) من ب. (١٢) في ب: «ومنه قول ابن عبد الظاهر أيضًا»

(٢) في ب: «ومنه قول ابن أبي حجلة» مكان

مكان «ومن... قوله».

«ومن... قوله».

(١٣)(١٤) في د: «أحت». وفي هامش ط:

«قوله: «أحت» كذا في النسخ التي

(٣) في د: «طرّة».

بأيدينا، ولم أقف له على معنى

(٤) البيتان في نفحات الأزهار ص ٨٩.

مناسب؛ وقوله: «بلشم شفاهي

(٥) من ب.

إلخ...»: لشم الشفاه هو تقبيل

(٦) في ب: «ومنه قول» مكان «ومن تضامين».

البسم، فلا معنى للبعدية. انتهى،

(٧) «الشيخ» سقطت من ط.

مصحح». (حاشية).

(٨) «البديعة قوله» سقطت من ب.

(١٥) البيتان لم أقع عليهما في ما عدت إليه من

(٩) البيتان له في نفحات الأزهار ص ٨٩.

مصادر.

والبيت الثاني بلا نسبة في الأمثال والحكم

(١٦) من ب.

ص ١٠٩.

(١٧) في ب: «هنا» مكان «في هذا الباب».

(١٠) من ب.

(١٨) «ابن» سقطت من ب.

(١١) «البديعة» سقطت من ط.

المنبجِي [من الطويل]:

وَلَمَّا خَلَوْنَا وَالْمَسْرَّةُ بَيْنَنَا  
«تَعْرُضُ كُلُّ بِالْحَشِيثِ عَنِ الطَّلَا  
[قلت] (٤): ومن تضامين الشيخ (٥)  
قوله (٧) [في فانوس] (٨) [من الكامل]:  
يَحْكِي مَنَا الْفَانُوسِ مِنْ بُعْدِ لَنَا  
«فَالنَّارُ مَا اشْتَلَمَتْ عَلَيْهِ ضَلُوعُهُ  
وقال فيه مضمناً (١٠) [أيضاً] (١١)، وأجاد (١٢) [من الكامل]:

أنا في الدُّجَى ألقى الهوى وبمُهْجَتِي  
«فكأنني (١٥) في اللَّيْلِ صَبٌّ مُعْرَمٌ (١٦)  
وقال وأجاد (١٨) [من الكامل]:

يا صاحٍ قد حَضَرَ الشَّرَابُ وَمُنْتَبِي  
«وَكَسَا الْعِذَارُ الْخَدَّ حَسَنًا فَاسْتَقْبَلِي بِرُوحِي  
وَحَظِيْتُ بَعْدَ الْهَجْرِ بِالْإِنْسَانِي  
وَأَجْعَلُ حَدِيثَكَ كَلَّةً فِي الْكَاسِي» (١٩)

(١) في ط: «عن».

(٢) في د: «يتيم».

(٣) البيتان لم أقع عليهما في ما عدت إليه من مصادر.

(٤) من ب.

(٥) «الشيخ» سقطت من ط.

(٦) «أيضاً» سقطت من ط.

(٧) في ب: «ومنه قول ابن أبي حجلة» مكان «ومن... قوله».

(٨) من ب.

(٩) البيتان لم أقع عليهما في ما عدت إليه من مصادر.

(١٠) «مضمناً» سقطت من ط.

(١١) من و.

(١٢) «وأجاد» سقطت من ط؛ وفي ب: «وقال  
أيضاً منه» مكان «وقال... وأجاد».

(١٣) في ك: «تذوب».

(١٤) في ب، د، و: «بها».

(١٥) في ط: «وكأنني».

(١٦) في ب، د، و: «مدنّف».

(١٧) البيتان لم أقع عليهما في ما عدت إليه من مصادر.

(١٨) في ب: «وقال منه أيضاً».

(١٩) في ب، و: «الكاس»؛ وفي د، ط:  
«الكاس (ي)». والبيتان لم أقع عليهما في ما عدت إليه من مصادر.

ما عدت إليه من مصادر.

- ومن تضامين الشيخ برهان الدين القيراطي قوله<sup>(١)</sup> [بهنجوا]<sup>(٢)</sup> [من السريع]:  
 تَجَمَّعَتْ مِنْ نُطْفِ ذَاتُهُ      حَتَّى بَدَأَ فِي قَالِبِ فَايِدِ  
 «وَلَيْسَ لِلَّهِ<sup>(٣)</sup> بِسْمُسْتُسْكَرٍ      أَنْ يَجْمَعَ الْعَالَمَ فِي وَاحِدٍ»<sup>(٤)</sup>  
 وَقَالَ مَضْمَنًا فِي قَطَائِفِ [من الطويل]:  
 لَقَدْ نَطَقْتُ زُهْرًا<sup>(٥)</sup> الثَّنَا بِقَطَائِفِ  
 «تَقُولُ: أَسْمَعُوا مِنِّي مَدَائِحَ مُرْسِلِي<sup>(٦)</sup>      تَخَيَّرْتُهَا فَاخْتَرْتُ لِنَفْسِكَ مَا يَحُلُو  
 وَقَالَ مَضْمَنًا<sup>(٩)</sup> فِي بَاذَهْنَجٍ، وَأَجَادَ<sup>(١٠)</sup> [من الطويل]:  
 بِرُوحِي أَفْدِي بَاذَهْنَجًا مُوَكَّلًا      «بِاطْفَاءٍ مَا تَلَقَّاهُ»<sup>(١١)</sup> مِنْ حُرْقِ الْجَوِي  
 «إِذَا فُتِحَتْ فِي الْحَرِّ مِنْهُ طَوَابِقُ»<sup>(١٢)</sup>      أَنَانِي هَوَاهَا قَبْلَ أَنْ أُعْرِفَ الْهَوَى»<sup>(١٣)</sup>  
 وَقَالَ أَيْضًا مَضْمَنًا<sup>(١٤)</sup> فِيهِ<sup>(١٥)</sup>، وَأَجَادَ<sup>(١٦)</sup> [من الطويل]:  
 أَيَا بَاذَهْنَجًا صَحَّ فِيهِ لَنَا<sup>(١٧)</sup> الْهَوَى<sup>(١٨)</sup>      «صِفَاتُكَ مَا وَفَى<sup>(١٩)</sup> لَهْنٍ»<sup>(٢٠)</sup> خِطَابُ  
 (١) «قوله» سقطت من ط؛ وفي ب: «ومنه» (٩) في ط: «وله» مكان «وقال مضمنا».  
 قول القيراطي أيضا» مكان «ومن...» (١٠) في ب: «وقال أيضا في باذهنج مضمنا»  
 قوله».  
 مكان «وقال... وأجاد».  
 (٢) من ب.  
 (٣) في ط: «على الله».  
 (٤) البيتان لم أقع عليهما في ما عدت إليه من مصادر.  
 (٥) «قوله» سقطت من ط.  
 (٦) في و: «مرسل».  
 (٧) في ط: «وكلي».  
 (٨) البيتان لم أقع عليهما في ما عدت إليه من مصادر.  
 (٩) «أجاد» سقطت من ب، ط.  
 (١٠) «أجاد» سقطت من ب، ط.  
 (١١) في د: «لنا» فيه».  
 (١٢) في و: «وقى».  
 (١٣) البيتان لم أقع عليهما في ما عدت إليه من مصادر.  
 (١٤) «أجاد» سقطت من ب، ط.  
 (١٥) في ب: «وقال فيه أيضا» مكان «وقال... فيه».  
 (١٦) «وأجاد» سقطت من ب، ط.  
 (١٧) في د: «لنا» فيه».  
 (١٨) في ب: «الهوة».  
 (١٩) في و: «وقى».  
 (٢٠) في ب، ط: «بهن».



«وَمَا شِئْتُ إِلَّا أَنْ أَدَلَ<sup>(١)</sup> عَوَاذِلِي عَلَى أَنْ زَأْبِي<sup>(٢)</sup> فِي هَوَاكَ<sup>(٣)</sup> صَوَابُ<sup>(٤)</sup>»

وقال فيه الشيخ شهاب الدين بن أبي حجلة<sup>(٥)</sup>، وأجاد<sup>(٦)</sup> [من الوافر]:

هَجَا الشَّعْرَاءَ جَهْلًا بِأَدَهْنَجِي لِأَنَّ نَسِيمَةَ أَبْدَأُ عَلِيلُ

فَقَالَ الْبَادَهْنَجُ وَقَدْ هَجَوُهُ «إِذَا صَحَّ الْهَوَى دَعَهُمْ يَقُولُوا»<sup>(٧)</sup>

ويعجبني من تضامين<sup>(٨)</sup> الشيخ برهان الدين القيراطي قوله<sup>(٩)</sup> [من الكامل]:

وَمَوْسُوسٍ عِنْدَ الطَّهَارَةِ لَمْ يَزَلْ أَبْدَأُ عَلَى الْمَاءِ الْكَثِيرِ مُوَظِّبًا

يَسْتَصْغِرُ الْبَحْرَ الْكَبِيرَ لَذُقْنِهِ «وَيَظُنُّ دَجَلَةَ لَيْسَ يَكْفِي<sup>(١٠)</sup> شَارِبًا»<sup>(١١)</sup>

ومن غاياته في هذا الباب قوله<sup>(١٢)</sup> [من الطويل]:

وَلَمَّا بَدَأَ وَاللَّيْلُ أَسْوَدُ فَاحِمٌ قَدِ انْتَشَرَتْ فِي الْخَافِقِينَ ذَوَائِبُهُ<sup>(١٣)</sup>

أضياءً بَدُرَ الثَّغْرِ عِنْدَ ابْتِسَامِهِ «دُجِيَ اللَّيْلُ حَتَّى نَظَّمَ الْجَزَعُ ثَاقِبُهُ»<sup>(١٤)</sup>

وقال بدر الدين حسن<sup>(١٥)</sup> الزغاري مضمناً<sup>(١٦)</sup>، [في سامري]<sup>(١٧)</sup> وأجاد<sup>(١٨)</sup> [من

(١) في ب، د، و: «أذل». (١٢) في ب: «ومن الغايات قوله في هذا

(٢) في ط: «عشتي». (١٣) في ب: «فبك» مكان «في هوالك». (١٤) في ط: «غيايبه».

(٣) في ب: «فبك» مكان «في هوالك». (١٤) البيتان لم أقع عليهما في ما عدت إليه من

(٤) البيتان لم أقع عليهما في ما عدت إليه من مصادر. (١٥) في ب: «ومنه قول ابن أبي حجلة فيه

(٥) في ب: «ومنه قول ابن أبي حجلة فيه أيضاً» مكان «وقال... حجلة».

(٦) «وأجاد» سقطت من ب. (٧) البيتان لم أقع عليهما في ما عدت إليه من

(٨) البيتان لم أقع عليهما في ما عدت إليه من مصادر. (٩) في ط: «قصائد».

(٩) في ب: «ومنه قول القيراطي في التضامين» مكان «ويعجبني... قوله».

(١٠) في ب، د، ط: «تكفي». (١١) البيتان لم أقع عليهما في ما عدت إليه من

(١١) البيتان لم أقع عليهما في ما عدت إليه من مصادر. (١٢) في ب: «ومنه قول القيراطي في

(١٢) في ب: «ومنه قول القيراطي في التضامين» مكان «ويعجبني... قوله».

(١٣) في ب، د، ط: «تكفي». (١٤) البيتان لم أقع عليهما في ما عدت إليه من

(١٤) البيتان لم أقع عليهما في ما عدت إليه من مصادر. (١٥) في ب: «ومنه قول القيراطي في

(١٥) في ب: «ومنه قول القيراطي في التضامين» مكان «ويعجبني... قوله».

(١٥) «بدر الدين حسن» سقطت من ب.

(١٦) «مضمناً» سقطت من ط.

(١٧) من ب.

(١٨) «وأجاد» سقطت من ب.



مركز بحوث ودراسات في اللغة والأدب العربي

الطويل]:

وبى سامريّ مرّ بي في عمامةٍ      وقد أكتسبت من وجنتيه أحمرارها  
 موردةٍ دارت بوجهه كأنما      «تناولها من<sup>(١)</sup> خده فأدارها»<sup>(٢)</sup>  
 ومثله قول الشيخ عزّ الدين<sup>(٣)</sup> الموصليّ [أيضاً فيه]<sup>(٤)</sup> [من البسيط]:  
 وسامريّ أعار البدر منه سنا      سمّوه نجماً وهذا النجم غرّارُ  
 تَهْتَرُ قائمته من تحت عمته      «كأنه عالم في رأسه نار»<sup>(٥)</sup>  
 ومن تضامين<sup>(٦)</sup> محيي الدين بن قرناص الحمويّ البديعة قوله<sup>(٧)</sup> [من الكامل]:  
 أفديه أغيد زارني تحت الدجى      وغاسيه من فرغيه ليل ساجي  
 والفرق بين الشعر فوق جبينه      «عريان يمشي في الدجى بسراجي»<sup>(٨)</sup>  
 وقال أيضاً<sup>(٩)</sup> [من الطويل]:

سقى الله روضاً قد تبدى لناظري      به أهيف<sup>(١٠)</sup> كالغصن يلهو ويمرّح  
 وقد نضحت<sup>(١١)</sup> خداه من ماء وزدها<sup>(١٢)</sup>      «وكل إناء بالذي فيه ينضح»<sup>(١٣)</sup>  
 ومن غياته التي لم تدرك<sup>(١٤)</sup>، في هذا الباب<sup>(١٥)</sup>، قوله في كاحل [من

- (١) في و: «في».  
 (٢) البيتان لم أقع عليهما في ما عدت إليه من مصادر.  
 (٣) في ب: «العز» مكان «الشيخ عزّ الدين».  
 (٤) من ب.  
 (٥) «ومثله... نار» سقطت من د. والبيتان لم أقع عليهما في ما عدت إليه من مصادر.  
 (٦) والتضمين من قول الخنساء، وقد سبق تخريجه.  
 (٧) في ب: «وقال» مكان «ومن تضامين».  
 (٨) «مضمّنا».  
 (٩) «أيضاً» سقطت من ب.  
 (١٠) في ط: «شادن».  
 (١١) في و: «فضحت».  
 (١٢) في ط: «وزده».  
 (١٣) البيتان لم أقع عليهما في ما عدت إليه من مصادر.  
 (١٤) وفي البيت الثاني إشارة إلى المثل: «كل إناء ينضح بما فيه». (تمثال الأمثال ٢/ ٥٢٢؛ وكتاب الأمثال لمجهول ص ٨٥ والمستقصى ٢/ ٢٢٤؛ والميداني ٢/ ١٦٢، ١٩٥).  
 (١٥) في ب: «لا تدرك»؛ وفي د: «ما تدرك»؛ وفي و: «ما تذكر».

الطويل]:

دَعُوا الشَّمْسَ مِنْ كَحْلِ الجَفُونِ فَكْفَهُ (١) الطَّرِيفِ الصَّحِيحِ الدَّوَاهِيَا  
فَكَمْ ذَهَبَتْ (٢) مِنْ نَاطِرٍ بِسَوَادِهِ «وَحَلَّتْ بِيَاضاً خَلَّتْهَا وَمَاقِيَا» (٣)  
وقال الشيخ شهاب الدين (٤) بن أبي حجلة [مضمناً أيضاً] (٥)، وأجاد (٦) [من  
الكامل]:

ومتى أمتعت من الكؤوس (٧) كسيتها  
«ومتى طرقت عشي أنس (٩) ذيرها  
قال (١١) الشيخ زين الدين (١٢) بن الوردى، رحمه الله (١٣): تعجبت من اشتهار  
بيتين ما أحكمهما بانبيهما ولا أعنى بمعانيهما، وهما [قول التائل] (١٤) [من الوافر]:  
مقامات الغريب بكل أرض  
يدوب الثلج تنهدم البنايا (١٥)  
كبيان القصور على الثلوج  
وقد عزم (١٦) الغريب على الخروج (١٧)  
فخلصتهما من «مقامات الغريب بكل أرض»، وأوقدت فكرتي، فذاب الثلج  
وانهدمت البنايا المستحقة للنقض (١٨)، وجعلت لهما اسماً في الأسماء (١٩)،

(١) «من غياته... الباب» سقطت من ط. (٩) في و: «أمشيت».

(٢) في و: «إليه» مشطوبة، وفي هامشها: (١٠) في ل: «عيسي أنس» وفي و: «عشي»  
«إلى» ن.

(٣) في ط: «أذهبت».

(٤) البيتان لم أقع عليهما في ما عدت إليه من (١١) البيتان لم أقع عليهما في ما عدت إليه من  
مصادر.

(١٢) في ط: «وقال».

(١٣) «الشيخ زين الدين» سقطت من ب، ط.

(١٤) «رحمه الله» سقطت من ب، ط.

(١٥) من ب.

(١٦) في د: «التنايا».

(١٧) في د: «قدم».

(١٨) البيتان في ديوانه ص ٣٢٤.

(١٩) «وأوقدت... للنقض» سقطت من د.

(٨) في ط: «الكؤوس».

ونقلتهما<sup>(١)</sup> من كثافة الأرض إلى لطافة السماء<sup>(٢)</sup>، فقلت [من الوافر]:

مليح ردُّفُهُ والسَّاقُ مئُهُ      «كبنيانِ القُصُورِ على الشُّلُوجِ» / ١٨٣ ب  
خُدُوا مِنْ خَدِّهِ القَانِي<sup>(٣)</sup> نصيباً      «فقد عَزَمَ الغريبُ على الخُروجِ»<sup>(٤)</sup>  
قلت<sup>(٥)</sup>، وقد<sup>(٦)</sup> سألتني بعض حدّاق الأدب [أن أضمن له]<sup>(٧)</sup> بيت ابن مطروح،  
الذي<sup>(٨)</sup> لم تصل أفواه البلغاء إلى لثم أعتابه، [ولا الحضور إلى جنبه]<sup>(٩)</sup>، ولا  
وجدوا طاقةً إلى الدخول إليه<sup>(١٠)</sup> من بابه، فضمّنته<sup>(١١)</sup> تضيئاً، لو سمعه ابن مطروح  
لأطرح<sup>(١٢)</sup> نفسه خاضعاً، وسلّم إليّ مفاتيح بيته طائعاً، وهو [قوله]<sup>(١٣)</sup> [من مجزوء  
المتقارب]:

ولمّا بخلع العذارِ      فكُنّا طويقَ الخَجَلِ<sup>(١٤)</sup>  
لبسنا ثيابَ العناقِ      مُزَرَّةً<sup>(١٥)</sup> بِالسُّبُلِ<sup>(١٦)</sup>  
[قلت<sup>(١٧)</sup> [من مجزوء المتقارب]:

ولمّا<sup>(١٨)</sup> خلعنا<sup>(١٩)</sup> العذارِ      فكُنّا طويقَ الخَجَلِ<sup>(٢٠)</sup>  
«لبسنا ثيابَ العناقِ      مُزَرَّةً<sup>(٢١)</sup> بِالسُّبُلِ»<sup>(٢٢)</sup>

- (١) في ط: «وجعلتهما أسمى من السماء» (١٣) في ط: «لطرخ».  
= مكان «وجعلت... الأسماء».  
(٢) في ك: «ونقلتها».  
(٣) «إلى لطافة السماء» سقطت من ط.  
(٤) في د: «الفاني».  
(٥) البيتان لم أقع عليهما في ديوانه.  
(٦) «قلت» سقطت من و.  
(٧) في ب، د، و: «و».  
(٨) من ب، د، و؛ وفي ط: «عن».  
(٩) في ب، ك: «التي».  
(١٠) من ط.  
(١١) في ط: «للدخول» مكان «إلى الدخول إليه».  
(١٢) في ب: «فضمّنت».  
(١٣) من ب، د، ط، و؛ و«لبسنا... بالقبيل» سقطت من د وفي ب: «إلخ...» مكان «مزرة بالقبيل». والبيتان لم أقع عليهما في ديوانه.  
(١٤) من ب، د، ط، و؛ و«لبسنا... بالقبيل» سقطت من د وفي ب: «إلخ...» مكان «مزرة بالقبيل». والبيتان لم أقع عليهما في ديوانه.  
(١٥) من ب، د، ط، و؛ و«لبسنا... بالقبيل» سقطت من د وفي ب: «إلخ...» مكان «مزرة بالقبيل». والبيتان لم أقع عليهما في ديوانه.  
(١٦) من ب، د، ط، و؛ و«لبسنا... بالقبيل» سقطت من د وفي ب: «إلخ...» مكان «مزرة بالقبيل». والبيتان لم أقع عليهما في ديوانه.  
(١٧) من ب، د، ط، و؛ و«لبسنا... بالقبيل» سقطت من د وفي ب: «إلخ...» مكان «مزرة بالقبيل». والبيتان لم أقع عليهما في ديوانه.  
(١٨) من ب، د، ط، و؛ و«لبسنا... بالقبيل» سقطت من د وفي ب: «إلخ...» مكان «مزرة بالقبيل». والبيتان لم أقع عليهما في ديوانه.  
(١٩) من ب، د، ط، و؛ و«لبسنا... بالقبيل» سقطت من د وفي ب: «إلخ...» مكان «مزرة بالقبيل». والبيتان لم أقع عليهما في ديوانه.  
(٢٠) من ب، د، ط، و؛ و«لبسنا... بالقبيل» سقطت من د وفي ب: «إلخ...» مكان «مزرة بالقبيل». والبيتان لم أقع عليهما في ديوانه.  
(٢١) من ب، د، ط، و؛ و«لبسنا... بالقبيل» سقطت من د وفي ب: «إلخ...» مكان «مزرة بالقبيل». والبيتان لم أقع عليهما في ديوانه.  
(٢٢) من ب، د، ط، و؛ و«لبسنا... بالقبيل» سقطت من د وفي ب: «إلخ...» مكان «مزرة بالقبيل». والبيتان لم أقع عليهما في ديوانه.

[قلت] <sup>(١)</sup>: ومن تضامين الشيخ زين الدين <sup>(٢)</sup> بن الوردّي الغريبة <sup>(٣)</sup>، ما <sup>(٤)</sup> ذكره <sup>(٥)</sup> في ديوانه أنه كان له صاحب يُدعى بالمجد، حصل له أذية مفرطة من زوجته وأبيها <sup>(٦)</sup> وجدها، فكتب إليه <sup>(٧)</sup> الشيخ [زين الدين بن الوردّي] <sup>(٨)</sup> [من الرجز]:

زوجةُ مجدِّ الدينِ والسَّداها      في ثَلْبِ عَرْفِ المَجْدِ أشْبَهَهاها  
«إِنَّ أَبَاهَا وَأَبَا أَبَاهَا      قَدْ بَلَّغَا فِي المَجْدِ غَايَتَاهَا» <sup>(٩)</sup>  
ومن تضاميني <sup>(١٠)</sup>، [التضمين] <sup>(١١)</sup> الذي ما حام فكر <sup>(١٢)</sup> من ضمن أعجاز الملحّة عليه، ولا سبّني جوادٌ من فحول العربية <sup>(١٣)</sup> إليه، وهو <sup>(١٤)</sup> قولِي <sup>(١٥)</sup> مداعباً <sup>(١٦)</sup> [من الرجز]:

نصبتُ أيري <sup>(١٧)</sup> إذ نحوّت تيلد <sup>(١٨)</sup>      وهو يريدُ رُفَعَهَا لِي ابتدا  
«وبعدَ ذا لندجرُ قد أضئتُه» <sup>(١٩)</sup>      وفي السضافِ ما يجرُّ أبداً» <sup>(٢٠)</sup>  
وأنشدني <sup>(٢١)</sup> من لفظه [الكريم] <sup>(٢٢)</sup> لنفسه الكريمة <sup>(٢٣)</sup>، [قاضي القضاة] <sup>(٢٤)</sup>



- (١) من ب.      مركز تحقيقات كميّات علوم القرآن في ب: «وقلت مضمتنا مكان «ومن... فكر».
- (٢) «الشيخ زين الدين» سقطت من ب.
- (٣) «الغريبة» سقطت من ط.
- (٤) «ما» سقطت من ب.
- (٥) في د، و: «ذكر».
- (٦) في ب: «وابنيها».
- (٧) «إليه» سقطت من ب.
- (٨) من ب.
- (٩) الرجز لم أقع عليه في ديوانه. والرجز الثاني لرؤية في ملحق ديوانه ص ١٦٨ وله أو لأبي النجم في الدرر ١/ ١٠٦ وشرح شواهد المعني ١/ ١٢٧؛ والمقاصد النحوية ١/ ١٣٣.
- (١٠) في ط: «تضميني».
- (١١) من و.
- (١٢) في ب: «فكر».
- (١٣) في د: «الغريبة».
- (١٤) «وهو» سقطت من ط.
- (١٥) «عليه ولا... قولِي» سقطت من ب.
- (١٦) في ب، د، ل، و: «مداعباً».
- (١٧) في د: «أثري».
- (١٨) في ط: «نيلد»؛ وفي و: «نعلد» دون إجماع.
- (١٩) في و: «نصبتة».
- (٢٠) الرجز لم أقع عليه في ديوانه.
- (٢١) في ب: «وأنشده».
- (٢٢) من ط.
- (٢٣) «لنفسه الكريمة» سقطت من ط.
- (٢٤) من ط.

مولانا الإمام العالم العلامة<sup>(١)</sup> الحافظ القدوة الشيخ<sup>(٢)</sup> شهاب الدين<sup>(٣)</sup> بن حجر الشافعي<sup>(٤)</sup>، فسح الله في أجله<sup>(٥)</sup>، من هذا الباب، بيتين، كان شيخنا<sup>(٦)</sup> قاضي القضاة علاء الدين<sup>(٧)</sup> بن القضاة<sup>(٨)</sup>، نور الله ضريحه<sup>(٩)</sup>، يترنم بهما في كل وقت، وهما<sup>(١٠)</sup> [من السريع]:

تبهُ فلانِ الدّينِ مسعُ فثَرِه  
لثوبِه بالصَّقلِ من فوقِه  
أقوى دليلِ أتَه جاهلُ  
فَعاقعُ ما تحثها طائِلُ<sup>(١١)</sup>  
وقال مضمناً<sup>(١٢)</sup> أيضاً في المجون<sup>(١٣)</sup> ومكتئباً<sup>(١٤)</sup> [من المنسرح]:

وشاعرٍ فاسقٍ أتى امرأة  
وقال إذ<sup>(١٥)</sup> عائبوه مُعتذراً:  
من خليفِ أذ سامةِ المليحِ قلى  
«تُلجى الضرورات<sup>(١٦)</sup> في الأمورِ إلى<sup>(١٧)</sup>»  
ومن تضاميني الغربية قولي<sup>(١٨)</sup> [من مخلع البسيط]:

حَضَيْتُ<sup>(١٩)</sup> عَزْمِي شَوْقاً<sup>(٢٠)</sup> إِلَيْكُمْ  
وجئتُ<sup>(٢١)</sup> لم أخطُ بالثلاقي  
«فلَمْ أطوُّ مُكثَّةً بأرضٍ»  
«فعايتي أن أُلومَ حَضِي<sup>(٢٢)</sup>»

- (١) «الإمام العام العلامة» سقطت من ب؛ مكان «وقال... المجون».
- (٢) «مولانا... الشيخ» سقطت من ط؛ «ومكتئباً» سقطت من ط.
- (٣) «شهاب الدين» سقطت من ب.
- (٤) «الشافعي» سقطت من ط.
- (٥) سقطت من ب، ط؛ وفي د، و: «فسح الله تعالى في أجله».
- (٦) «شيخنا» سقطت من ب.
- (٧) «علاء الدين» سقطت من ب.
- (٨) «بن القضاة» سقطت من ط.
- (٩) «نور الله ضريحه» سقطت من ب، ط.
- (١٠) «في كل وقت وهما» سقطت من ط.
- (١١) «البيتان سبق تخريبهما».
- (١٢) «مضمناً» سقطت من ط.
- (١٣) «وقال أيضاً من المجون مضمناً»
- (١٤) مكان «وقال... المجون».
- (١٥) «إذا».
- (١٦) «الضرورة».
- (١٧) «البيتان لم أقع عليهما في ديوانه» وفي البيت الثاني اكتفاءً تقديره: «إلى المتنوعات أو المحظورات».
- (١٨) «قولِي» سقطت من ط؛ وفي ب: «وقلت مضمناً» مكان «ومن... قولِي».
- (١٩) «حَضَيْتُ».
- (٢٠) «شَوْقاً»، ولو قال: «جَوِي» لاستقام الوزن.
- (٢١) «وجئتُ».
- (٢٢) «حَضِي».
- (٢٣) «وقال أيضاً من المجون مضمناً»

ومثله في الحسن قولي<sup>(١)</sup> [من الوافر]:

يقولُ معذَّبِي حَسَنٌ تَخَيَّرُ      سِوَايَ ففَلْتُ مُدًّا<sup>(٢)</sup> عَزَّ اضْطَبَارِي  
«وَكَمْ فِي النَّاسِ مِنْ حَسَنٍ وَلَكِنْ      عَلَيْكَ لَشَقَوْتِي وَقَعَّ اخْتِيَارِي»<sup>(٣)</sup>  
وأشدني<sup>(٤)</sup> السَّعْرُ المَرْحُومِي النَّاصِرِي<sup>(٥)</sup> مُحَمَّدُ بْنُ مَنهَالٍ [نَاصِرِ الدِّينِ]<sup>(٦)</sup>،  
عَيْنَ كِتَابِ الإِنشَاءِ الشَّرِيفِ<sup>(٧)</sup> بِالشَّامِ المَحْرُوسِ<sup>(٨)</sup>، بَيْتَيْنِ لِلشَّيْخِ زَيْنِ الدِّينِ بْنِ<sup>(٩)</sup>  
الْوَرْدِيِّ، وَقَالَ: لَا أَعْلَمُ لِهَمَا نَظِيرًا<sup>(١٠)</sup> فِي بَابِ التَّضْمِينِ<sup>(١١)</sup>، وَالْأَصْلُ لِلْحَرِيرِيِّ  
صَاحِبِ المَقَامَاتِ [وَهُمَا]<sup>(١٢)</sup> [مِنِ المَتَقَارِبِ]:

لِوَجْنَةٍ<sup>(١٣)</sup> صَيَادِكُمْ نَسَخَةٌ      حَرِيرِيَّةٌ مُلْحَسَةٌ فِي المُنَاحِ  
يقولُ<sup>(١٤)</sup> لَنَبَتِ العَذَارِ اجْتِهَدُ      «وَمُدُّ الشَّبَاكِ وَصِدٌّ مِّنْ<sup>(١٥)</sup> سَنَحِ»<sup>(١٦)</sup>  
فَنظَّمْتُ لَهُ<sup>(١٧)</sup> فِي ذَلِكَ المَجْلِسِ بَيْتَيْنِ، أَعْتَرَفْتُ لِهَمَا القُصُورَ العِوَالِي

(١) في ب: «وقلت منه» مكان «ومثله» (١٤) في ب، د، و: «تقول».

قولِي؟ وفي ط: «وقولي».

(١٥) في هـ و: «من» ن.

(٢) في ط: «قد».

(١٦) البيتان في ديوانه ص ٤٥١؛ وفتحات

(٣) البيتان في ديوانه ورقة ٨٠ ب مركز بحوث ودراسات إسلامية، الأزهري ص ٨٧؛ وفيه: «تقول».

(٤) في ط: «وأشدد».

(٥) «الناصرى» سقطت من ط.

(٦) من ط.

(٧) «الشريف» سقطت من ب.

(٨) «المحروس» سقطت من ب؛ وفي ط: (١٧) «له» سقطت من ط.

(٩) «السوقعين بدمشق السحروسة» مكان

«كتاب... المحروس».

(١٠) في ب، ط: «لاين» مكان «للشيخ زين

الدين بن».

(١١) في و: «نظير».

(١٢) «وقال: لا أعلم... التضمين» سقطت

من ط.

(١٣) من ب، د.

(١٤) في ك: «لوجه».

وطينا المددُ عليه فسُحَّ =

بالتقصّر<sup>(١)</sup>، وما شكّ أحدٌ من الحاضرين<sup>(٢)</sup> أنّ أبا بكر مقدّم على عمر<sup>(٣)</sup>، وهما<sup>(٤)</sup> [من المتقارب]:

غَدَا طَيْرٌ أَفْرَاحِنَا<sup>(٥)</sup> سَانِحاً      يَحُومُ عَلَيَّ وَرِدٌ عَذْبٌ<sup>(٦)</sup> الْقَدَحُ  
فَقُلْنَا لِدُرِّ الْحِسَابِ: اجْتَهْدُ      «وَمَدَّ الشِّبَاكَ وَصِيدٌ مِّنْ سَنَحٍ»<sup>(٧)</sup>

ومن تضاميني الغربية [ما ضمّته]<sup>(٨)</sup> قول<sup>(٩)</sup> عترة في معلقته [من الكامل]:

وَإِذَا سَكَّرْتُ فَبِأَنِّي مُسْتَهْلِكٌ      مَالِي وَعَرْضِي وَافِرٌ لَمْ يُكَلِّمْ<sup>(١٠)</sup>  
وَإِذَا صَحَّوْتُ فَمَا أَقْصَرُ عَنْ نَدَى      وَكَمَا عَلِمْتَ<sup>(١١)</sup> شِمَائِلِي وَتَكْرُمِي<sup>(١٢)</sup>  
فقلت [من مجزوء الكامل]:

جَادَ النَّسِيمُ عَلَى الرَّبَا<sup>(١٣)</sup>      بِنَدَى يَدِيهِ وَقَالَ لِي:

أَنَا «مَا أَقْصَرُ عَنْ نَدَى»      «وَكَمَا عَلِمْتَ شِمَائِلِي»<sup>(١٤)</sup>

وبيت الشيخ صفّي الدين<sup>(١٥)</sup> الحلبي<sup>(١٦)</sup> في هذا النوع<sup>(١٧)</sup>، قوله<sup>(١٨)</sup> [في بديعته]<sup>(١٩)</sup>:

إِذَا رَأَهُ الْأَعَادِي، قَالَ قَائِلُهُمْ:      «حَتَّامٌ نَحْنُ نُسَارِي النُّجْمَ فِي الظُّلْمِ»<sup>(٢٠)</sup> / ١١٨٤

=نَصَّبَ السَّاقِي عَلَى حَافَاتِهَا مَرْتَجِيَةً كَقَوْلِي \*لم يكلم\*.

شِبَاكَ الْفَضَّةِ فَاصْطَادَ التَّدَحُ» (١١) فِي لُك: «عَلِمْتَ».

(١٢) الْبَيْتَانُ فِي دِيْوَانِهِ ص ١٩٠؛ وَفِيهِ: «وَإِذَا شَرِبْتُ».

(١) «مِنَ الْحَاضِرِينَ» سَقَطَتْ مِنْ ط.

(٢) بِقَصْدِ ب «أَبِي بَكْرٍ» نَفْسَهُ (ابْنُ حَجَّه)؛ وَبِ

«عَمْرٍ» ابْنِ الْوَرْدِيِّ.

(٣) «وَهُمَا» سَقَطَتْ مِنْ ط.

(٤) فِي ط، وَ: «أَفْرَاحِنَا».

(٥) فِي ب، وَ: «عَذْبٌ وَرِدٌ».

(٦) فِي د: «وَصِدٌ».

(٧) الْبَيْتَانُ فِي دِيْوَانِهِ وَرَقَةٌ ١٧٩؛ وَنَفْحَاتُ

الْأَزْهَارِ ٨٧؛ وَفِيهِ: «عَذْبٌ وَرِدٌ».

(٨) مِنْ ط.

(٩) فِي ب، د، لُك، وَ: «قَالَ».

(١٠) الْبَيْتُ فِي دِيْوَانِهِ ص ٦٩٨؛ وَشَرْحُ الْكَافِيَةِ

الْبَدِيعِيَّةِ ص ٢٦٦؛ وَنَفْحَاتُ الْأَزْهَارِ ص

٩٠؛ وَفِيهَا: «قَالَ حَازِمُهُمْ».



الشيخ صفى الدين<sup>(١)</sup> ضمّن في بيته الشطر الأوّل من مطلع المتنبي، وشطره الثاني [من البسيط]:

﴿ وَمَا سُرَاهُ<sup>(٢)</sup> عَلَى خُفٍّ وَلَا قَدَمٍ<sup>(٣)</sup> ﴾

وبيت العميان [في بديعته] <sup>(٤)</sup> [يشيرون فيه إلى النبي ﷺ] وشرف وكرم<sup>(٥)</sup>:  
وَأَسْمَحُ بِنَفْسِكَ وَأَبْدُلُ فِي زِيَارَتِهِ «كَرَائِمَ الْمَالِ مِنْ خَيْلٍ وَمِنْ نَعَمٍ»<sup>(٦)</sup>  
والعميان ضمّنوا<sup>(٧)</sup> النصف<sup>(٨)</sup> الثاني من بيت الشريف الرضي وشطره الأوّل [من البسيط]:

﴿ ماضٍ مِنَ الْعَيْشِ لَوْ يُثَدِّي بِذَلَّتْ لَهُ<sup>(٩)</sup> ﴾

وبيت الشيخ عزّ الدين<sup>(١٠)</sup>:

وَأوردعوا<sup>(١١)</sup> الفضل في الأصحاب شرفهم «بَيْنَ الرَّجَالِ وَإِنْ<sup>(١٢)</sup> كَانُوا ذَوِي رَحِمٍ»<sup>(١٣)</sup>  
والشيخ عزّ الدين<sup>(١٤)</sup> الموصلّي<sup>(١٥)</sup> [أيضاً]<sup>(١٦)</sup> ضمّن شطراً ثانياً من قصيدة المتنبي<sup>(١٧)</sup> التي<sup>(١٨)</sup> ضمّن فيها<sup>(١٩)</sup> الشيخ صفى الدين<sup>(٢٠)</sup>، والشطر<sup>(٢١)</sup> الأوّل<sup>(٢٢)</sup> [من البسيط]:



- (١) في ب: «الحلي» مكان «صفى الدين» في قوله (١) في ب، د، ط، و: «إبداعه».
- (٢) في د: «سواه».
- (٣) (١٢) في ب: «ولو».
- (٤) البيت في ديوانه ص ٤٩٥؛ ونفحات الأزهار ص ٩١ وفيه: «إبداعه».
- (٥) من و.
- (٦) (١٤) «عزّ الدين» سقطت من ب.
- (٧) من ب.
- (٨) (١٥) «الموصلّي» سقطت من د، ط، و.
- (٩) (١٦) من ب، د، و.
- (١٠) (١٧) في ط: «الشطر الثاني من بيت المتنبي من قصيدته» مكان «شطرًا... المتنبي».
- (١١) (١٨) في و: «التي» مصححة عن «الذي».
- (١٢) (١٩) في ب، د، و: «سناها».
- (١٣) (٢٠) في ب: «السائي» مكان «صفى الدين»؛ وبعدها في و: «الحلي».
- (١٤) (٢١) في ط: «الشطر».
- (١٥) (٢٢) بعدها في و: «وهو قوله».
- (١٦) في ب: «الحلي» مكان «عزّ الدين»؛ وبعدها في و: «الموصلّي».

﴿ ولَمْ تَنْزَلْ قَلَسَةً الْإِنصَافِ قَاطِعَةً ﴾<sup>(١)</sup> ﴿

وبيت بديعيتي أنا<sup>(٢)</sup> مستمرٌّ فيه<sup>(٣)</sup> على مديح آل البيت<sup>(٤)</sup>، تابعٌ لقولي<sup>(٥)</sup>  
[وهو]<sup>(٦)</sup>:

وَأَلِيهِ<sup>(٧)</sup> الْبَحْرُ آلٌ<sup>(٨)</sup> إِنْ يُنْسَبُ بِنَدَى كَفَوْفِيهِمْ فَافْتَهَسُوا تَنْكِيَتَ<sup>(٩)</sup> مَدْحِهِمْ  
وَفِي الْوَعَى رَادَفُوا لُسْنَ الْقَنَا سَكْنَا مِنْ الْعِدَى فِي مَحَلِّ النُّطْقِ بِالْكَلِمِ<sup>(١٠)</sup>  
[وقلت بعدهما في بيت التضمين]<sup>(١١)</sup>:

وَأُوذِعُوا لِلثَّرَى أَجْسَامَهُمْ فَشَكَّتْ «شَكَوَى الْجَرِيحِ إِلَى الْعِثْبَانِ وَالرَّخْمِ»<sup>(١٢)</sup>  
وأيضاً أنا<sup>(١٣)</sup> ضَمَنْتُ فِي بَيْتِي شَطْرًا ثَانِيًا مِنْ مَيْسِيَّةَ<sup>(١٤)</sup> الْمَتْنَبِيِّ، وَالشُّطْرَ الْأَوَّلَ  
قَوْلُهُ<sup>(١٥)</sup> [مِنَ الْبَسِيطِ]:

﴿ وَلَا تَشْكُ إِلَى خَلْقٍ فَتُشْمِتَهُ ﴾<sup>(١٦)</sup> ﴿

ووجه الاستحقاق هنا سافرٌ لمستجلي محاسن هذا النوع، والله أعلم<sup>(١٧)</sup>.



مركز بحوث ودراسات في الدراسات الإسلامية

- (١) بعدها في ط: «بين الرجال وإن كانوا ذوي رحم»؛ والبيت في ديوانه ص ٤٩٧؛ ونفحات الأزهار ص ٩١؛ وفيه: «ولو كانوا».
- (٢) في و: «وأنا».
- (٣) «فيه» سقطت من ب.
- (٤) في ط: «المديح النبوي» مكان «مديح آل البيت».
- (٥) في و: «كقولي».
- (٦) من ط.
- (٧) في د: «وأله».
- (٨) «آل» سقطت من ك، وثبتت في هامشها.
- (٩) مشارفا إليها ب «صح».
- (١٠) البيت سابق تخريجها.
- (١١) من ب، و.
- (١٢) البيت سابق تخريجها.
- (١٣) في ب، د، ط، و: «وأنا أيضاً».
- (١٤) في ب: «كلام».
- (١٥) «قوله» سقطت من ط.
- (١٦) البيت في ديوانه ص ٤٩٨؛ ونفحات الأزهار ص ٩١.
- (١٧) «والله أعلم» سقطت من ب.

## التَّوْهِيمُ (\*)

١٠٠- وَالْبَيْضُ<sup>(١)</sup> مَاثُوا مِنَ التَّوْهِيمِ وَاطَّرَحُوا وَالسُّسْرُ قَدْ قَبَّلْتَهُمْ عِنْدَ مَوْتِهِمْ<sup>(٢)</sup>

قلت: هذا النوع، أعني التَّوْهِيمِ، وتقدمه بابُ التَّرشِيحِ، كان الأليقُ بهما أن ينتظما في سلك باب التورية، ويذكر التَّوْهِيمِ مع إيهامها، والتَّرشِيحِ مع المرشحة منها<sup>(٣)</sup>، وقد تفرَّرت كل من النوعين وتقدم في باب، والذي دسَّى عليه الشيخ صنِّي الدين<sup>(٤)</sup> في بديعته، ونظمه<sup>(٥)</sup> هنا<sup>(٦)</sup> هو إيهام التورية، وهو قوله:

حَتَّى<sup>(٧)</sup> إِذَا صَدَرُوا وَالْحَيْلُ صَاتِمَةٌ مِنْ بَعْدِ مَا صَلَّتِ<sup>(٨)</sup> الْأَسْيَافُ فِي الْقَمَمِ<sup>(٩)</sup>

فذكر<sup>(١٠)</sup> «صيام الخيل» هنا<sup>(١١)</sup> يوهم السامع أن السيوف<sup>(١٢)</sup> صلَّت من «الصلاة»؛ ومراده «الصَّليل»، وهو صوت الحديد.

وأعظم الشواهد على هذا النوع قوله تعالى: ﴿وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ﴾<sup>(١٣)</sup>، بعد<sup>(١٤)</sup> قوله<sup>(١٥)</sup>: ﴿الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ﴾<sup>(١٦)</sup>، فإن ذكر «الشمس والقمر»

- (\*) في ط: «ذكر التَّوْهِيمِ». (٨) في و: «حلت».
- (١) في ب، د، ط، و: «والبعض».
- (٢) البيت في ديوانه ورقة ١٦؛ وفتح الأزهار ص ٢٨٠؛ شرح الكافية البديعية ص ٢٢٨.
- (٣) «منها» سقطت من ط.
- (٤) في ب: «الحلي» مكان «صنِّي الدين»؛ وبعدها في د، و: «الحلي».
- (٥) في بديعته، ونظمه سقطت من ط؛ ونظمه سقطت من د.
- (٦) «هنا» سقطت من د.
- (٧) في د: «حتى».
- (٨) في و: «حلت».
- (٩) البيت في ديوانه ص ٦٩٧؛ وفتح الأزهار ص ٢٨٠؛ شرح الكافية البديعية ص ٢٢٨.
- (١٠) في د: «فذكر» مسخحة عن «فذكروا».
- (١١) في ب، د، و: «هنا».
- (١٢) في ب: «الأسياف».
- (١٣) الرحمن: ٦.
- (١٤) في د: «بين».
- (١٥) بعدها في ب، د، و: «تعالى».
- (١٦) في ط، ل: «والشمس» الرحمن: ٥.

هنا<sup>(١)</sup> يوهم السامع أن المراد بـ«النجم» أحد النجوم، والمراد به<sup>(٢)</sup> النبت الذي لا ساق له.

قال الشيخ زكي الدين<sup>(٣)</sup> بن أبي الأصبع: وقد يأتي التوهيم للمطابقة<sup>(٤)</sup>، كقول أبي تمام<sup>(٥)</sup> [من الطويل]:

تردّي ثياب السموت حُمراً فما أتى لها الليل إلا وهي من سندس خضر<sup>(٦)</sup>  
فإنه أوهم بالمطابقة بين «الأحمر» و«الأخضر»، وليس بطباق<sup>(٧)</sup> إذ «الأحمر» لا يضاد<sup>(٨)</sup> «الأخضر».

وفرّع منه ضرباً آخر وقال: هو<sup>(٩)</sup> أن يأتي المتكلم بكلمة توهم بما بعدها من الكلام أن المتكلم أراد تصحيحها، ومراده خلاف ذلك لما<sup>(١٠)</sup> يتوهمه السامع فيها<sup>(١١)</sup>، كقول أبي الطيب [من المتقارب]:

وإنّ القنّام<sup>(١٢)</sup> التي<sup>(١٣)</sup> حوله لستحسّد أرجلها الأزؤس<sup>(١٤)</sup>  
فإنّ لفظة<sup>(١٥)</sup> «الأرجل» أوهمت السامع أنّ لفظة «القنّام»<sup>(١٦)</sup> بالقاف، ومراد الشاعر «القنّام»<sup>(١٧)</sup> بالفاء، وهي الجماعات الكثيرة، فكذا روي هذا البيت، والمبالغة تقتضيه، فإنّ «القنّام» بالقاف يصدق على<sup>(١٨)</sup> أقلّ الجميع. انتهى.

- (١) في د: «ها هنا» .  
(٢) «به» سقطت من و .  
(٣) «الشيخ زكي الدين» سقطت من ب، ط .  
(٤) في ب، د، و: «في المطابقة» .  
(٥) بعدها في ب: «حبيب بن أوس»؛ وفي ط: «رحمه الله تعالى» .  
(٦) البيت في ديوانه ٣٠٤/٢؛ وتحريرو التحبير ص ٣٤٩؛ وأنوار الربيع ص ٣١٨؛ ونفحات الأزهار ص ٢٨٠؛ وشرح الكافية البدعيّة ص ٢٢٨ .  
(٧) «التي» صح .  
(٨) «اللفظة» سقطت من ط .  
(٩) في ط: «يقابن» .  
(١٠) في ب، د، و: «الذي»؛ وفي هـ ك: «التي» صح .  
(١١) البيت في ديوانه ٣٠٤/٢؛ وتحريرو التحبير ص ٣٥١؛ وفيه: «خضر»؛ والإيضاح ص ٢٩٠ .  
(١٢) «القنّام» .  
(١٣) في ط: «وهو» مكان «وقال هو» .  
(١٤) في ب، د، و: «خلاف ما» مكان «خلاف ذلك لما» .  
(١٥) «القنّام» .  
(١٦) في ط: «عليه» .

وبيت الشيخ صفى الدين<sup>(١)</sup> / في التوهيم تقدم.

والعميان ما نقلوا هذا النوع في بديعيتهم<sup>(٢)</sup>. وبيت الشيخ<sup>(٣)</sup> عز الدين<sup>(٤)</sup> الموصلي:

يا سائراً مُنرداً اُعْرَبْتَ لِحَنِّكَ فِي تَوْهِيمٍ مَنَعَ رِضَاعِ الشَّاءِ مِنْ حَلْمٍ<sup>(٥)</sup>  
 قلت: هذا البيت المبارك عجزت عن حل معناه، إذ ليس له تعلق بما بعده<sup>(٦)</sup> ولا  
 بما قبله<sup>(٧)</sup>، ولا بمدح النبي، (ﷺ)، ولم أزل في حيرة لمن أمر<sup>(٨)</sup> إلى أن وقفت  
 على<sup>(٩)</sup> شرح المصتقب، فوجدته قد قال: «الحلم» مشتق من «الحلمة» وهي رأس  
 الثدي، ويحصل<sup>(١٠)</sup> في جلد الشاة دوداً فتقول العرب «حلمت»، وحلم أديسها أي  
 وجد الدود في جلدها؛ ثم قال: ومعنى البيت: أتى<sup>(١١)</sup> أخاطب سائراً في الطريق  
 منفرداً بنفسه عن الناس لا يرغب في مرافقة أحداً<sup>(١٢)</sup>، فقلت له: وأنت توهم<sup>(١٣)</sup>  
 بتريك اجتماعك بالناس معنى لا تظهره<sup>(١٤)</sup>، كما يوهم<sup>(١٥)</sup> الراعي بمنع رضاع الشاة أن  
 جلودها حلمت، و«حلمت»<sup>(١٦)</sup> تورية<sup>(١٧)</sup> بين حلم الشاة<sup>(١٨)</sup> وحلم الأديب<sup>(١٩)</sup>؛  
 قلت: والله ما أزددت إلا حيرة في توريته<sup>(٢٠)</sup> هذا الشرح على هذا النوع<sup>(٢١)</sup>، والذي  
 أقوله: إن الشرح والنظم في العتادة وعذم العائدة كفرنسي رهان.

وبيت بديعيتي تقدمني<sup>(٢٢)</sup> قبله<sup>(٢٣)</sup> قولي<sup>(٢٤)</sup>، [وهو]<sup>(٢٥)</sup>:

- (١) في ب: «الحلي» مكان «صفى الدين»؛ (١٣) في ط: «توهيم».
- وبعدها في د، و: «الحلي».
- (٢) «وبيت الشيخ... بديعيتهم» سقطت من ط؛ و«في بديعيتهم» سقطت من ب.
- (٣) «الشيخ» سقطت من ط.
- (٤) «عز الدين» سقطت من ب.
- (٥) البيت في نفحات الأزهار ص ٢٨٠.
- (٦) في ط: «قبله».
- (٧) في ط: «بعده».
- (٨) من ب، د، و.
- (٩) في ب، د، و: «نظرت في».
- (١٠) في ب: «ويحصل»، و«فرق اليا» نفلتان.
- (١١) في ب، د، و: «أنتي».
- (١٢) في ب، د، ط، و: «أحد».
- (١٣) في ب: «لا يظهر».
- (١٤) في و: «توهم».
- (١٥) في ط: «وحلم».
- (١٦) «تورية» سقطت من ط.
- (١٧) في ط: «الشاة».
- (١٨) في ب: «الأديب».
- (١٩) في ط: «تفسير».
- (٢٠) «على هذا النوع» سقطت من ط.
- (٢١) في ط: «تقدم».
- (٢٢) في و: «قوله!».
- (٢٣) «قولي» سقطت من ط.
- (٢٤) من ط.

وأودعوا للثرى أجسامهم فشكت وأوقلت بعده في التوهيم<sup>(٢)</sup>؛  
 والشكوى الجريح إلى العقبان والرحم<sup>(١)</sup>  
 والبيض<sup>(٣)</sup> ما أتوا من التوهيم وأطرحوا<sup>(٤)</sup> والسمر قد قبلتهم عند موتهم<sup>(٥)</sup>  
 فذكر «الموت» في البيت يوهم<sup>(٥)</sup> السامع أن نساءهم<sup>(٦)</sup> السر<sup>(٧)</sup> قد أدارتهم<sup>(٨)</sup>  
 إلى جهة القبلة، كما هو المعهود، والتوهيم هنا في «التقبيل» و«في»<sup>(٩)</sup> «السمر»، فإن  
 المراد<sup>(١٠)</sup> به «السمر» الرماح، و«التقبيل» الطعن في الأفواه الذي<sup>(١١)</sup> تنزل<sup>(١٢)</sup> هنا  
 منزلة<sup>(١٣)</sup> القبل<sup>(١٤)</sup>، واستعارة «التقبيل» لـ«الرماح» في غاية الحسن، فإنهم شبهوا  
 [سنان]<sup>(١٥)</sup> الرمح باللسان، وشبهوا مواقع الطعن<sup>(١٦)</sup> بالثغور.  
 ويعجبني هنا قول الشيخ شمس الدين<sup>(١٧)</sup> [بن]<sup>(١٨)</sup> المزين [في الرمح]<sup>(١٩)</sup> [من  
 الكامل]:

أنا أسمر والراية البيضاء لي لا للسيوف<sup>(٢٠)</sup> وسل من<sup>(٢١)</sup> الشجعان  
 لم يحل لي<sup>(٢٢)</sup> عيش العداة<sup>(٢٣)</sup> لأنني  
 وإذا تغامت<sup>(٢٤)</sup> الكماة بجحفل كلستهم فيه بكل سينان<sup>(٢٥)</sup>

- مركز تحقيقات التراث العربي والاسلامى
- (١) البيت سبق تخريجه.  
 (٢) من ب، د، ط، و.  
 (٣) في ب، ط، و: «والبيض».  
 (٤) «والبيض»... موتهم سقطت من د.  
 (٥) البيت سبق تخريجه.  
 (٦) في ك: «توهيم».  
 (٧) في ك: «تساهم».  
 (٨) «السمر» سقطت من و.  
 (٩) في ب: «داروهم»؛ وفي د، و: «أداروهم»؛ وفي ك: «أرادوهم».  
 (١٠) من ب، ط، و.  
 (١١) في ط: «والمراد» مكان «فإن المراد».  
 (١٢) في ط: «التي».  
 (١٣) في ب: «ينزل».  
 (١٤) في ب: «بمنزلة».  
 (١٥) البيت سبق تخريجه.  
 (١٦) من ب، د، ط، و.  
 (١٧) «الشيخ شمس الدين» سقطت من ط.  
 (١٨) وفي ك: «الشيخ جمال الدين».  
 (١٩) من ط.  
 (٢٠) من ب، د، ط، و: «في المديح».  
 (٢١) في ط: «بالسيوف».  
 (٢٢) في و: «عن».  
 (٢٣) في ب، د، ط، و: «بي».  
 (٢٤) في ط: «العداة».  
 (٢٥) في ط: «تفاخست».  
 (٢٦) في ب، د، ط، و: «اللسان». والأبيات لم  
 أقع عليها في ما عدت إليه من مصادر.

## الإلغاز (\*)

١٠١- وَكَلَّمَا الْعَزُورَهُ حَلَهُ لَسُنُّ مَدْ ظَالٌ تَعْقِيدُهُ أَرْزَى بِفَهْمِهِمْ<sup>(١)</sup>

هذا النوع، أعني الإلغاز، يسمى «المحاجاة» و«التعسية»، وهي أعم أسمائه، وهي<sup>(٢)</sup>: أن يأتي السكلم بَعْدَهُ في<sup>(٣)</sup> ألفاظ<sup>(٤)</sup> مشتركة، من غير ذكر الموصوف، ويأتي بعبارات يدل ظاهرها على غيره، وباطنها عليه، وأبدع ما فيه أنه لم يسفر في أفق الجلي<sup>(٥)</sup> عن<sup>(٦)</sup> غير وجه التورية، وأما تعسف الفرقة التي ليس لها إمام بالتورية في الإلغاز فأمرهم مسلم<sup>(٧)</sup> إليهم، وأما علماء هذا الفرع فما<sup>(٨)</sup> قرّروا غير<sup>(٩)</sup> ما قرّروا، فمن ذلك قول أبي العلاء السعري<sup>(١٠)</sup> في «إبرة» [من الطويل]:

سَعَتْ ذَاتُ سُمِّ فِي قَمِيصِي فَعَادَتْ بِسَهْ أَثْرًا وَاللَّهُ شَافٍ مِنَ السُّمِّ

كَسَتْ قِيصِرًا ثَوْبَ الْجِسَالِ وَشَبَعًا وَكَيْسَى وَعَادَتْ وَهِيَ عَارِيَةُ الْجِسْمِ<sup>(١١)</sup>

ومثله قول<sup>(١٢)</sup> ابن حراز<sup>(١٣)</sup> في «خيمة» [من الطويل]:

(١) في ط: «ذكر الإلغاز»؛ وفي و، هـ و: (٩) «غير سقطت من و، وفي هامشها: «أعني».

«الإلغاز». (١٠) «السعري» سقطت من ط.

(١) البيت في ديوانه ورقة ١٦؛ ونفحات الأزهار ص ٢٣٥.

(٢) في ب، د، ط، و: «وهو».

(٣) في ب، ط، و: «بعده».

(٤) في ب: «ألفاظه».

(٥) في د، و: «الحل».

(٦) «عن» سقطت من ط.

(٧) في و: «سلم».

(٨) في ط: «فإنهم ما».

(٩) في ب: «ابن حراز»؛ وفي ك: «ابن جزّار».

ومضروبة<sup>(١)</sup> مَنْ غَيْرِ ذَنْبٍ أَتَتْ بِهِ إِذَا مَا هَدَى اللَّهُ الْأَنْسَامَ أَضَلَّتِ<sup>(٢)</sup>  
 قُلْتُ: لَعَزُ أَبِي الْعَلَاءِ وَلُعَزُ مَحْيِي الدِّينِ بْنِ حَرَازٍ<sup>(٣)</sup> لَمْ يَسْفِرْ<sup>(٤)</sup> فِيهِمَا الْوَجُوهَ  
 الْحَسَانَ إِلَّا مِنْ وَرَاءِ سِتُورِ التُّورِيَّةِ.  
 وَمِنْهُ قَوْلُ ابْنِ حَرَازٍ<sup>(٥)</sup> أَيْضًا<sup>(٦)</sup> فِي [مِنْ اسْمِهِ]<sup>(٧)</sup> «عَثْمَانُ» [وَهُوَ]<sup>(٨)</sup> [مِنْ  
 السَّرِيعِ]:

حُرُوفُهُ مَعْدُودَةٌ خَمْسَةٌ إِذَا مَضَى حَرْفٌ تَبَيَّنَى ثَمَانٌ/ <sup>(٩)</sup> ١١٨٥  
 وَمِنْ أَلْطَفِ مَا سَمِعْتُ فِي الْأَلْغَازِ الْمَسْفُورَةِ عَنِ التُّورِيَّةِ قَوْلُ بَعْضِهِمْ<sup>(١٠)</sup> فِي  
 «الْقَلَمِ» [مِنْ السَّرِيعِ]:

وَذِي خَضُوعٍ رَاكِعٍ سَاجِدٍ وَذَمُّعُهُ مِنْ جَنْبِهِ جَسَارِي  
 مُوَاطِبُ الْخَمْسِ لِأَوْقَاتِهَا مَنقَطَعٌ فِي طَاعَةِ<sup>(١١)</sup> الْبَارِي<sup>(١٢)</sup>  
 وَمِنْهُ<sup>(١٣)</sup> قَوْلُ الْقَاضِي مَحْيِي الدِّينِ<sup>(١٤)</sup> [عَبْدِ الظَّاهِرِ فِي شَرِبَةِ<sup>(١٥)</sup>] فِي «كُوزِ»  
 الْوَزِيرِ<sup>(١٦)</sup> [مِنْ مَجْزُوءِ الْوَافِرِ]:

وَذِي أَدْنٍ بِبَلَا سَمْعٍ كَمَا قَلْبٌ بِبَلَا قَسْبٍ  
 إِذَا اسْتَوْلَى عَلَى حُبِّ خَيْتِ كَيْتٍ مِمَّا سَمَّيْتُ فِي السَّصْبِ<sup>(١٧)</sup>

- (١) فِي ب: «ومضروبة».  
 (٢) فِي ب، د، ط، و: «أضلت». وَالْبَيْتُ فِي  
 شَرْحِ الْكَافِيَةِ الْبَدِيعِيَّةِ ص ٢١٢؛ وَفِيهِ:  
 «أضلت».  
 (٣) «ابن حراز» سَقَطَتْ مِنْ ط؛ وَفِي ب: «ابن  
 حَرَارٍ»؛ وَفِي ك: «ابن جَرَّازٍ».  
 (٤) فِي ب: «لم يسفر»، وَفَوْقَ الْبَاءِ نَقَطَتَانِ؛  
 وَفِي د، ط، و: «لم تسفر».  
 (٥) فِي ب: «محيي الدين بن حراز»؛ وَفِي  
 ك: «ابن جَرَّازٍ»؛ وَفِي و: «ابن حَوَازٍ».  
 (٦) «أَيْضًا» سَقَطَتْ مِنْ ط.  
 (٧) مِنْ ط؛ وَفِي ب: «اسم».  
 (٨) مِنْ ب.  
 (٩) الْبَيْتُ فِي شَرْحِ الْكَافِيَةِ الْبَدِيعِيَّةِ ص ٢١٣.  
 (١٠) فِي ط: «الْأَلْغَازُ» مَكَانَ «مَا سَمِعْتُ...»  
 بَعْضِهِمْ».  
 (١١) فِي ب، د، ط، و: «الخدمة».  
 (١٢) الْبَيْتَانِ بِلَا نَسْبَةٍ فِي نَفْحَاتِ الْأَزْهَارِ ص  
 ٢٢١؛ وَفِيهِ: «فِي خِدْمَةِ الْبَارِي».  
 (١٣) فِي ب، د، و: «ومثله»؛ وَفِي ط: «و».  
 (١٤) «الْقَاضِي مَحْيِي الدِّينِ» سَقَطَتْ مِنْ ب،  
 ط.  
 (١٥) سَقَطَتْ مِنْ و؛ وَفِي ط: «شربه».  
 (١٦) مِنْ ب، ط؛ وَفِي ب: «فِي كُوزِ  
 الْخَايِيَّةِ».  
 (١٧) الْبَيْتَانِ لَهُ فِي دِيْوَانِ الصَّبَابَةِ ص ٢٤.



ومن لطائف ما وقع في [باب] (١) الإلغاز (٢) أن الشيخ شرف الدين الأنصاري (٣)،  
شيخ شيوخ حماة (٤) السحروسة (٥)، كتب إلى والده ملغزاً في «باب»، [بقوله] (٦) [من  
مجزوء الرجز]:

مَا وَقَفْتُ بِالسَّخْرَجِ      يَذَمُّبُ طَوُوراً وَيَجِي  
لَسْتُ أَخَافُ شَرَّهُ      مَا لَمْ يَكُنْ بِمُرْتَجٍ (٧)

فكتب إليه والده في الجواب:

ذهاب ومجيء، وخوف وشر، هذا باب (٨) خصومة، والسلام.

وقال القاضي محيي الدين (٩) بن عبد الظاهر أيضاً (١٠) ملغزاً في «باب» [من  
الخبث]:

أَيُّ شَيْءٍ تَرَاهُ فِي الدُّورِ وَالْكُتُبِ      بِ مَجَازاً هَذَا وَذَلِكَ مُسَخَّرٌ  
هُوَ زَوْجٌ وَتَسَارَةٌ هُوَ فَرْجٌ      وَهُوَ فِي أَكْثَرِ الْأَحْيَانِ يُطْرَقُ  
وَطَائِقٌ فِي نَسْأَتَيْهِ وَلَكِنْ      سَحْلِيدٌ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ يُؤْتَقُ (١١)  
وَهُوَ فِي الْقَلْبِ يَسْتَوِي وَتَرَاهُ      بَانَ تَصْحِيفُهُ لَسُنُّ يَتَرَمَقُ  
فَأَجَبَنِي عَنْهُ بِتَيْتٍ مَطَاعاً      لَسْتُ فِي حَلْبَةِ النَّضَائِلِ (١٢) تُسَبِّحُ (١٣)

وقال الشيخ برهان الدين (١٤) القميراطي ملغزاً (١٥) في «بأذخج»، وأجاد (١٦) [من

- (١) من ط، و؛ وفي ب: «هذا الباب».
- (٢) «الإلغاز» سقطت من ب.
- (٣) «الشيخ... الأنصاري» سقطت من ب، ط.
- (٤) في ب: «شيخ الشيوخ» وفي ط: «شيخ  
الشيوخ بحماة».
- (٥) «السحروسة» سقطت من ب، ط.
- (٦) من ط.
- (٧) في د: «بمرتج (ي)». والرجز في ديوانه  
ص ٥٤١.
- (٨) «باب» سقطت من و.
- (٩) «محيي الدين» سقطت من ب.
- (١٠) «أيضاً» سقطت من ط.
- (١١) في ب: «ذلك مؤتق» وفي ط: «ذلك  
يؤتق».
- (١٢) في ط: «النضائل».
- (١٣) الأبيات لم تقع عليها في ما عدت إليه من  
مصادر.
- (١٤) «الشيخ برهان الدين» سقطت من ب.
- (١٥) «ملغزاً» سقطت من ط.
- (١٦) «وأجاد» سقطت من ب.

مجزوء الرجز]:

أهواؤنا المختلفة  
 في شامخٍ بأثفه  
 وذئ جناحٍ لم يطير  
 جناحه طول المدى  
 في الرّيح ضاع قول من  
 على الصّحح كم  
 وروحهُ لطيفة  
 عن قبلة الدين أرى  
 ولم تكن مع الهوى  
 هواه تحت طوعه<sup>(٢)</sup>  
 ما زال غير ساكن<sup>(٣)</sup>  
 وكأما أشرف<sup>(٤)</sup> في  
 أنفاسه كم أودعت  
 كم رتحت من غصن  
 معتلّه هو الصّحح  
 وقال القاضي<sup>(٨)</sup> محيي الدين<sup>(٩)</sup> بن عبد الظاهر<sup>(١٠)</sup> ملغزاً في «قمرّي» [من  
 مجزوء الخفيف]:

(٧) الأرجوزة لم أقع عليها في ما عدت إليه  
 من مصادر.

(٨) «القاضي» سقطت من ب، ط؛ وبعدها  
 في د: «حسين» مشطوبة.

(٩) «محيي الدين» سقطت من ب.

(١٠) «بن عبد الظاهر» سقطت من ط.

(١) «أعطافه منعطفه» سقطت من و.

(٢) «هواه تحت طوعه» سقطت من و.

(٣) في ط: «شاكر».

(٤) في ب، د، ط، و: «أسرف».

(٥) في د: «شكونا».

(٦) في ط: «تلطفه».

ما تُعْمَسِي ورَأْسُهُ<sup>(١)</sup> في عَسَدَاة<sup>(٢)</sup> المُطَيَّرِ<sup>(٣)</sup>  
 كُمْ لَهُ مِنْ مُشْرَجِمٍ كُمْ لَهُ مِنْ مُشْجَرِ<sup>(٤)</sup>  
 كُمْ خَسَافٍ لَهُ بَدَتْ لِأَلْتِمَاحِ<sup>(٥)</sup> السُّبْضِرِ  
 كَأَنَّهُ تُعْمَسَجِمُ وَإِنْ زَالَ بِسَعْفِ أَسْمِهِ قُرِي<sup>(٦)</sup>

وقال المقرئ المرحوم<sup>(٧)</sup> الأمين صاحب ديوان<sup>(٨)</sup> الإنشاء الشريف<sup>(٩)</sup> بدمشق  
 المحروسة، كان<sup>(١٠)</sup> ملغزاً<sup>(١١)</sup> في «فاخنة»<sup>(١٢)</sup> [من الطويل]:

وما طائرٌ يَنْهَوِي الرِّياضَ تَنْزُهاً وَيَسْرُحُ فِي أَفْنَانِها وَيُعَرِّدُ  
 هجاءِ اسْمِهِ خَمْسُ حُرُوفٍ تَعَدُّها وَبَعْدُها  
 وَبَعْدُها تُصْحِفُ باقِيهَ إِذْ تُرَدُّ بِياناً لَهُ<sup>(١٣)</sup> أَفْعَى تَبِينُ وَتَسْهَدُ  
 وَفِيهِ أَحْ إِذْ تُبَيِّنُ عَنْهُ فَأَخْبُرُ تَدُلُّ عَلَى ما فَدَّ عَنَيْتُ وَتَرْشُدُ<sup>(١٤)</sup>

هذا اللغز وَرَدَ إِلى الدِّيارِ المِصرِيَّةِ، وَحَلَّه بَقِيَّةُ السُّلْطِ الشَّيخِ زَيْنِ الدِّينِ بنِ  
 العِجْمِيِّ، وَأَجابَ عَنْهُ بِقَوْلِهِ [من الطويل]:  
 أَياً مَنْ لَهُ مَجْدٌ أَثِيْلٌ وَسُوْدٌ غَدَاً دُونَ مَرْمَأِ<sup>(١٥)</sup> سَمَاكَ وَقَرَقَدُ

- (١) في د، و: «رأيت» مكان «ورأسه».  
 (٢) في ب، د، ط، و: «عداد».  
 (٣) في و: «الطير».  
 (٤) في ب، و: «مسجر»؛ وفي ط: «مسحر».  
 (٥) في و: «اللتماع».  
 (٦) الأبيات لم أقع عليها في ما عدت إليه من مصادر.  
 والخوافي: ريشات إذا ضمَّ الطائر جناحيه خفيت. (اللسان ٢٣٦/١٤ (خفا)).  
 (٧) في ب، و: «المرحوم» وهو أمين الدين الحمصي، كما سيأتي.  
 (٨) في ط: «دواوين».  
 (٩) «الشريف» سقطت من ب.  
 (١٠) «كان» سقطت من ب، ط.  
 (١١) «ملغزاً» سقطت من د.  
 (١٢) «الفاخنة»: ضرب من الحمام المطلق؛ وقيل هي طائر الفلصل. (اللسان ٦٥/٢ (فخت)، وحياة الحيوان ١٩٦/٢؛ والحيوان ١٤٦/٣؛ والحيوان في الأدب العربي ٢٣٢/١).  
 (١٣) في د: «بباله» مكان «بياناً له».  
 (١٤) الأبيات لم أقع عليها في ما عدت إليه من مصادر.  
 (١٥) في ط: «مراقده».

وَيُسْرَاهُ مِنْ يُمْنٍ<sup>(٣)</sup> الغَمَامَةِ أُجُودُ  
 عَلَى عُوْدِهَا فِي الرُّوضِ تَشْدُو<sup>(٤)</sup> وَتَشْدُ  
 لِنَحْوِ التَّصَابِي لَا أَطِيقُ أَفْنَدُ  
 تَخَافُ<sup>(٥)</sup> الرَّدَى مَمَّنْ لَهَا يَتَرَصَّدُ  
 عَلَى الحَدْفِ<sup>(٦)</sup> خَافِ بَلْ يَلُوحُ وَيَشْهَدُ  
 لَنَا قَاهَ بِالمَعْنَى الَّذِي مِنْهُ<sup>(٧)</sup> يُقْصَدُ<sup>(٨)</sup>  
 وَأَفْ لَمَنْ بِالعَكْسِ<sup>(٩)</sup> مِنْ<sup>(١٠)</sup> ذَاكَ<sup>(١١)</sup> يَجْحَدُ  
 وَفِي مَفْرَقِ الجُوزَا لِوَاوُكُ يُعَمَّدُ<sup>(١٢)</sup>  
 وَقَلْتُ<sup>(١٣)</sup> مَلْغَزَا فِي «دُرَّة»<sup>(١٤)</sup> [من الخفيف]:

أَيُّ شَيْءٍ مِنْ الجَمَادَاتِ يَلْفَى<sup>(١٥)</sup> وَتَرَاهُ<sup>(١٦)</sup> مَنْ بَعْدَ ذَا حَيَوَانَا  
 وَتَرَى ذَلِكَ الجَمَادَ عَزِيزَا<sup>(١٧)</sup> غَالِبَا<sup>(١٨)</sup> مِنْهُ رَصَعُوا التَّيْجَانَا<sup>(١٩)</sup>



مصادر:

والسودد: الشرف والمجد. (اللسان ٣/ ٢٢٨ (سود))؛ والسماك والفرقد: نجمان، يقال: الفرقدان والسماكان. (اللسان ٣/ ٣٣٤ (فرقد)، ١٠/ ٤٤٣ (سماك))؛ والباذخ: كبير عالٍ شامخ. (اللسان ٣/ ٧ (بذخ))؛ والجوزا: مقصور من «الجوزاء»، نجم، أو برج من بروج السماء. (اللسان ٥/ ٣٢٩ (برج)).

(١٧) في ط: «وقال».  
 (١٨) «في دُرَّة» سقطت من ب؛ وفي و: «فيه في» و«فيه» مشطوبة.  
 (١٩) في د، ط، و: «يلفى».  
 (٢٠) في و: «وتراه» مكررة.  
 (٢١) في ك، و: «غالبًا».  
 (٢٢) في ط: «تيجانا».

تَفِيدُ<sup>(١)</sup> يَسَارَ المَقْتَرِينَ<sup>(٢)</sup> يَمِينُهُ  
 سَوَالِكُ عَنْ أُثَى طَرُوبٍ وَلَمْ تَزَلْ  
 وَتَجْدُبُنِي بِالطُّوقِ عِنْدَ نَشِيدِهَا  
 وَمُدَّ بَانَ مِنْهُ<sup>(٣)</sup> الطَّرْفُ<sup>(٤)</sup> أَمَسَتْ لِعَكْسِهَا  
 وَإِنْ حَدَفْتُ ثَانِي الأَخِيرِ قَائِنُهُ  
 وَأَوَّلِهَا<sup>(٥)</sup> مَعَ مَا يَلِيهِ وَطَرَفُهَا<sup>(٦)</sup>  
 وَحَرْفَانِ مِنْهَا فَرْدُ حَرْفِ لِنَاطِقِ  
 بَقِيَتْ بَقَاءَ الدَّهْرِ عَزُّكَ بِأَذْخِ  
 وَقَلْتُ<sup>(٧)</sup> مَلْغَزَا فِي «دُرَّة»<sup>(٨)</sup> [من الخفيف]:

أَيُّ شَيْءٍ مِنْ الجَمَادَاتِ يَلْفَى<sup>(٩)</sup> وَتَرَاهُ<sup>(١٠)</sup> مَنْ بَعْدَ ذَا حَيَوَانَا  
 وَتَرَى ذَلِكَ الجَمَادَ عَزِيزَا<sup>(١١)</sup> غَالِبَا<sup>(١٢)</sup> مِنْهُ رَصَعُوا التَّيْجَانَا<sup>(١٣)</sup>

(١) في ك: «تفيد».  
 (٢) في و: «المقترين».  
 (٣) في ط: «يمنى».  
 (٤) في ك: «تشدو».  
 (٥) في د، ط، و: «منها».  
 (٦) في و: «الطوق».  
 (٧) في ب: «بايخاف».  
 (٨) في ط: «العكس».  
 (٩) في ط: «فأولها».  
 (١٠) في ط: «وحرفها».  
 (١١) في ط: «فيه».  
 (١٢) في و: «تقصده».  
 (١٣) في د، و: «للعكس».  
 (١٤) في ط: «في».  
 (١٥) في د: «ذات».  
 (١٦) الأبيات لم أقع عليها في ما عدت إليه من

وَتَرَى الرُّوحَ مَثَّةً فِي حَيَّوَانٍ  
وَإِذَا مَا شَدَا<sup>(١)</sup> عَلَى الْعُودِ يَوْمًا  
أَوْ بَدَا فِي مَقْمَصٍ فَأَبْنُ بُرْدٍ  
كُلَّهُ طَائِرٌ وَفِي ثُلْثِيهِ  
كُلُّهُ عَاطِلٌ، بِهِ تَتَحَلَّى<sup>(٥)</sup>  
وَتَرَاهُ عِنْدَ الْمُلُوكِ عَظِيمًا  
[عَكْسُهُ فِي تَصْحِيفِهِ زِدْ بِنُقْصٍ  
وَإِذَا لَمْ تَذَرِ الثُّصَاحِيفَ<sup>(٨)</sup> ذَرَّهُ  
وَبِتَحْرِيفِهِ تَوَدَّبُ<sup>(١٢)</sup> مَنْ شئتُ  
ثُلْثَاهُ دَرٌّ نَخِيسٌ وَفِي فِيهِ  
لَكِنَّ الثُّلْثُ عِنْدَنَا<sup>(١٣)</sup> نَصْفٌ وَحَسْبُ  
وَهُوَ فِي الْبَرِّ نَافِرٌ وَإِذَا مَا  
فَأَقْتَرِسُهُ بِالْحَلِّ إِنْ كُنْتَ لَمُتًّا  
[قَلتُ]<sup>(١٥)</sup>: وَعَلَى ذِكْرِ الثُّمَرِيِّ وَالْفَاخْتِ<sup>(١٦)</sup> [وَمَا بَعْدَهُمَا]<sup>(١٧)</sup> فَيَحْسُنُ أَنْ

ذِي جَنَاحٍ وَيَأْلَفُ الطَّيْرَانَا  
فَوْقَ دُفٍّ يَحْرُكُ الْأَغْصَانَا  
عِنْدَ مَجْعَايِهِ<sup>(٢)</sup> يَصِيرُ<sup>(٣)</sup> مُهَانَا  
لَكَ ذُو أَرْبَعٍ عَكْسُنَاهُ<sup>(٤)</sup> بَانَا  
كُلُّ خَوْدٍ، وَتَسْتَقِيلُ الْجُمَانَا  
وَبِتَصْحِيفِهِ حَقِيرًا مُهَانَا / ١٨٥  
فَالسُّعْسَى<sup>(٦)</sup> مَنَا فَكُنْ يَقْظَانَا<sup>(٧)</sup>  
لِلَّذِي<sup>(٩)</sup> قَدْ<sup>(١٠)</sup> قَرَا<sup>(١١)</sup> وَيَذْرِي الْبَيَانَ  
تَ إِذَا كَانَ يَجْهَلُ الْعَرْفَانَا  
بِ إِذَا جَاءَ يَصْحَبُ الْمَرْجَانَا  
ذَبَّ عَنَّا تَصْحِيفُهُ مَا أَعْتَرَانَا  
حَضَرُوهُ قَدْ يَأْلَفُ الْإِنْسَانَا  
فَنَبِي لَعْرُ عَنْ فَضْلِهِ قَدْ أَبَانَا<sup>(١٤)</sup>  
[قَلتُ]<sup>(١٥)</sup>: وَعَلَى ذِكْرِ الثُّمَرِيِّ وَالْفَاخْتِ<sup>(١٦)</sup> [وَمَا بَعْدَهُمَا]<sup>(١٧)</sup> فَيَحْسُنُ أَنْ

- (١) في د، ك: «شدا».  
(٢) في ط: «أسجاعة»؛ وفي هـ د: «بيان»؛ «سجعاته».  
(٣) في و: «بغير».  
(٤) في ط: «مع العكس».  
(٥) في ب: «يتحلَّى».  
(٦) في ب، د، و: «والمعنى».  
(٧) من ب، د، ط، و.  
(٨) في د: «التصاحيف» مصححة عن «التصحيف».  
(٩) في و: «الذي».  
(١٠) في ك: «قد» كتبت فوق «الذي».  
(١١) في ط: «فيه فهو» مكان «قد قرا و».  
(١٢) في و: «يوذَّب».  
(١٣) في ط: «اعتده».  
(١٤) النصيحة في ديوانه ورقة ٦٩ب - ١٧٠؛ وفيه: «يلتى» مكان «يلغى»، و«عكسنا بانا»؛ و«السعسى هنا»؛ و«لم تدرى النظر حين»؛ و«أحضره قد يألو»؛ والبيت «كله عاطل... الجمانا» سقط من ديوانه.  
(١٥) من ب.  
(١٦) في د، ك، و: «والفاخت».  
(١٧) من ب، د، و.

أورد (١) هنا (٢) ما أَلْغَزْتُهُ في «التنصص»، وهو قولِي [من الخفيف]:  
 أَيُّ مَعْنَى (٣) أَعْوَادُهُ بَيْتٌ شَدُو (٤) مُرْقِصٍ مُطْرِبٍ وَبِالْقَلْبِ صَنْقُ  
 وَلِمَجْمُوعِهِ النَّبَاتِيِّ سَجْعٌ (٥) فَزْتُ مِنْ بَعْضِهِ بِسَجْعٍ (٦) الْمَطْوُوقُ (٧)  
 ونقل الشيخ كمال (٨) الدّين الدّميري (٩) في كتابه المسمّى بـ (١٠) «حياة الحيوان»،  
 لغزاً في «بجع»، وهو غريب في بابهِ (١١) [من مجزوء الرجز]:  
 مَا طَانِرٌ فِى قَلْبِهِ يَلُوحُ لِلنَّاسِ (١٢) عَجَبٌ  
 مَنَسَقَاؤُهُ كَبَطْنِهِ (١٣) وَالْعَيْنُ مَثُهُ فِى الذَّنْبِ (١٤)  
 [قلت] (١٥): وكتب علامة عصرنا (١٦) الشيخ بدر الدين [بن] (١٧) الدماميني،  
 فسح الله في أجله (١٨)، إلى الجناب المرحومي (١٩) المجدّي (٢٠) فضل الله بن  
 مكانس، ملغزاً في «قدح»، [فقال] (٢١): ما اسم حبيب إلى التنوس؟ شبيهة بالبدر  
 حليفت للشموس، إن قلب كان لقلبه من العين مكان [من] (٢٢) المتناسبة، أو سقط قلبه  
 مع هذا (٢٣) الفعل كان ضدّاً للأقوال الكاذبة، وإن صحف بعد العكس أنبا عن الذكاء  
 وهذا غاية الشرح، وإن غير ثانياً علم رب الكلام المحرّر أنه دال (٢٤) على الطرح (٢٥)،

- (١) في ط: «أوردت» مكان «فيحسن أن أورد» (١٤) الرجز بلا نسبة في حياة الحيوان ١ /  
 (٢) في ب: «ههنا» .  
 (٣) في ب، ط: «معنى» .  
 (٤) في و: «شدو» .  
 (٥) في ط: «حسن» .  
 (٦) في ك: «بسجع» .  
 (٧) البيتان لم أقع عليهما في ديوانه .  
 (٨) في ط: «جمال» .  
 (٩) بعدها في د، و: «رحمه الله تعالى» .  
 (١٠) «المسمى به» سقطت من ب، ط .  
 (١١) «وهو...» بابه سقطت من ب، ط .  
 (١٢) بعدها في ب: «في قلبه عجب» ؛ وبها  
 يكسر الوزن .  
 (١٣) في ب: «في بطنه» ؛ وفي ط: «في  
 وسطه» .  
 (١٤) من ب .  
 (١٥) من ب .  
 (١٦) «علامة عصرنا» سقطت من ب ؛ وفي ط :  
 «علامة العصر» .  
 (١٧) من ب، د، و .  
 (١٨) سقطت من ط ؛ وفي د، و: «فسح الله  
 تعالى في أجله» .  
 (١٩) «الجناب المرحومي» سقطت من ط .  
 (٢٠) بعدها في ب: «المرحومي» .  
 (٢١) من ط ؛ وفي ب: «وهو نثر» .  
 (٢٢) من ب، د، و .  
 (٢٣) «هذا» سقطت من ط .  
 (٢٤) في ب: «دل» .  
 (٢٥) في و: «ما اسم حبيب...» الطرح كتبت -

حاشيته مع التصحيف آلة للصيد، معينة على [المكر و] الكيد<sup>(١)</sup>، إن قُلع<sup>(٣)</sup> طرفه كان مزاج<sup>(٤)</sup> باقيه قواماً، أو<sup>(٥)</sup> عكس كان الطرب<sup>(٦)</sup> بتصحيفه مُداماً<sup>(٧)</sup>، أو<sup>(٨)</sup> زال<sup>(٩)</sup> أوله كان العكس عقاباً لمتعاطي إثمه، أو صحف اشتاقت الأفواه<sup>(١٠)</sup> إلى تقيله ولثمه<sup>(١١)</sup>، وربما كان الحد<sup>(١٢)</sup> عند تصحيفه الآخر منافياً لرسمه<sup>(١٣)</sup>، مابيناً في الحقيقة لحدّه ورسمه؟

فكتب الجنابُ المجدّي<sup>(١٤)</sup> الجواب، واللغز<sup>(١٥)</sup> في<sup>(١٦)</sup> «وَزِدْ» بقوله: يتبّل الأرض التي أطالت بالجناءِ حرمانه، وتداركته بعد إجراءِ دمونه فعضّمت في الحالين شأنه، وانتهى المملوك إلى اللغز الذي تمتع بمأجحه، وشرب بقدحه، فأبتهل شكراً<sup>(١٧)</sup>، ومالت أعطافه بالقدح الفارغ سُكراً<sup>(١٨)</sup>، فوجدته<sup>(١٩)</sup> كما قال مولانا حبيباً إلى النفوس، مجتهداً في التوصل بما حازه<sup>(٢٠)</sup> إلى الرؤوس.

وكتب في [هذا]<sup>(٢١)</sup> الجواب لغزاً، وخالف نفسه إذ قالت: لا تُتعبني<sup>(٢٢)</sup> في<sup>(٢٣)</sup> مجارة هذا الجواد لزاً<sup>(٢٤)</sup>، وهو: ما عاظّل يتحلّى<sup>(٢٥)</sup> به المُجالِس، ويتنكّه به<sup>(٢٦)</sup>



«على هيئة الشعر؛ وإزاءها في هاشمها» (١٥) في ب، د، ذ، و: «والغز».

«ظا» (١٦) في و: «فيه»

(١) من ط: «شكر»

(٢) في ب، و: «الكسر والمكيد».

(٣) في ط: «وإن قطع».

(٤) في ط: «صراح».

(٥) في ط: «وإن».

(٦) في ط: «على الطرف صار» مكان «كان»

الطرب».

(٧) في د: «مداماً».

(٨) في ط: «وإن».

(٩) «زال» سقطت من ب.

(١٠) في ط: «الشفاه».

(١١) «أو صحف... ولثمه» سقطت من د.

(١٢) في د: «الجد» وفي و: «السجد».

(١٣) في ب، د، ط، و: «لاسمه».

(١٤) يقصد به ابن مكناس.

(٢٥) في ب، ك: «تنحلّى» وفي د: «تنجلى».

(٢٦) «به» سقطت من ب، د؛ وفي ك: «به»

كسبت فوق «ويتنكّه».

واللغز: اللزوم واللصوق. (اللسان ٥/

٤٠٤-٤٠٥ (لرز)).

في (١) المَجَالِس، تحمرَّ وجنَّاته من الشَّرْب، وتُحْمَدُ آثاره في البُعْدِ والقُرْب، إن (٢) قلبته وجدته (٣) تاجاً، وإن تركته على حاله زادك (٤) أبتهاجاً، يُعَذَّبُ بالنارِ وغيره الجاني، ويُرِيكَ إن بدلت أوله برذ الأمانى، يُسْتَخْرَجُ وهو داخل، ويُرَى دمه من نار قلبه هاطل، لا تبرح به (٥) في غبطة (٦)، ولا تجد فيه مع أنهما له نقطة، وإن (٧) حذف أوله وحرفت باقيه وجدته أمراً بالشراب، وإن فعلت كذا في ثانيه رأيت ما بقي مولداً (٨) للمحبة بين الأحباب (٩)، وور (١٠) إن حذف آخره كمن ورى، وغصن في بحر الفكر (١١) على [عكس] (١٢) ثلثيه ليستخرج (١٣) ذراً، والمملوك يسأل الصفح فإنه لولا المحبة ما أجاب، ولا طرق بعد فقد أبيه هذا الباب.

فكتب [إليه] (١٤) الشيخ بدر الدين الجواب: يقبل الأرض وينهي ورود الجواب الذي شفى الصدور وروده (١٥)، و[اللغز الذي] (١٦) نسي (١٧) بورده (١٨) بأن الحمى و[طيب] (١٩) زروده (٢٠)، فوجده روض بلاغة (٢١) عدم العاتب والعائب (٢٢)، وتزعزع (٢٣) زهره حيث أمطرته من الأنامل [المجدية] (٢٤) خمس سحائب، فلو شاهده ابن الوردى لأحمرَّ خجلاً، أو صاحب «زهر الآداب» (٢٥) لتلون وجلاً، ثم

- (١) سقطت من د، و؛ وفي ب، د: «فيه». (١٦) من ب، د، ط، و.  
 (٢) «إن» سقطت من و.  
 (٣) في ب، و: «وجدت». (١٧) في و: «نسي».  
 (٤) في ب: «أراك». (١٨) في ط: «بورده».  
 (٥) في ب: «يرح فيه». (١٩) من ط.  
 (٦) في د: «غبطة». (٢٠) في ط: «وروده»؛ وفي و: «وروده» مكان «وروده».  
 (٧) في ب، و: «إن»؛ وفي ط: «فإن».  
 (٨) في د، و: «مؤكداً». (٢١) في ب: «وبلاغة».  
 (٩) في ب، د، و: «الأصحاب». (٢٢) في د: «والعائب».  
 (١٠) في و: «وود». (٢٣) في د، ط، و: «وتزعزع».  
 (١١) في و: «الذكر». (٢٤) من ب، د، ط، و.  
 (١٢) في ب، د، ط: «لستخرج». (٢٥) في ط: «الآداب».  
 (١٣) من ط.  
 (١٤) في ط: «القلوب بوروده»؛ وفي د: «ودوده» مكان «وروده».

«زهر الآداب وثمر الألباب» كتاب  
 للحصري المغربي القيرواني (إبراهيم بن  
 علي بن تميم). (معجم المطبوعات  
 العربية والمعربة ص ٧٧٨).



تأمل حلّ اللغز<sup>(١)</sup> فوجده قد كشف المشكل وجلى<sup>(٢)</sup>، وأعترف/ أنه لم يمر<sup>(٣)</sup> بذوقه  
أطيب من ذلك<sup>(٤)</sup> الحلّ ولا أحلى، وتحقّق أنّ مولانا أوسع السلوك في مقام الأدب  
بفضله إيناساً، وتناول منه قدحاً فأعاده<sup>(٥)</sup> بالنفاذه المسكرة كاساً.

وانتهى السلوك إلى اللغز المخدومي فقال [من الكامل]:

مولايّ مجدّ الدين<sup>(٦)</sup> يا مَنْ فضله يُروى وجودٌ كنفوفه تروي<sup>(٧)</sup> الصدى  
الغزّت في أسهمٍ عاطلٍ حلّيته فينا بدرّ النفضِ أو قطر الندى  
إنّ ورد<sup>(٨)</sup> التحريف في أنائه [قد]<sup>(٩)</sup> كان للشاني<sup>(١٠)</sup> هلاكاً أو ردّي<sup>(١١)</sup>

وقال [مجيباً لدا]<sup>(١٢)</sup> أيضاً [عن «الورد»]<sup>(١٣)</sup> [من البسيط]:

لله لغزك يا مؤلى فضائله قد عطر الكون منها طيب أنفاسي  
أتى بوردٍ فحياني على قدحي به<sup>(١٤)</sup> وأبهجني ما بين جلاسي<sup>(١٥)</sup>  
وقد أسا<sup>(١٦)</sup> جرح كسرى حين أقبل لي رُوحى الفداء لذاك<sup>(١٧)</sup> الورد والآسي<sup>(١٨)</sup>  
فاستحلى السلوك بالتحريف وردّه، وقد لَوِ أقتطف من أغصان حروفه وردّه،  
فردّه<sup>(١٩)</sup> [إلى]<sup>(٢٠)</sup> ذلّ التصور عارياً عن ملابس عزّه<sup>(٢١)</sup>، وأنشد<sup>(٢٢)</sup> قول ابن قلاقس

(١) في و: «الغز».

(٢) ثم تأمل... وجلى «سقطت من ب؛ (١٢)(١٣) من ط.

وفي ك: «وجلا»؛ وفي و: «وحلا».

(٣) في و: «يسير».

(٤) «ذلك» سقطت من د، ك؛ وثبتت في هـ ك

مشاراً إليها بـ «ست».

(٥) في ط: «أعاده».

(٦) في ط: «الله».

(٧) في ب، د، ط: «يروي».

(٨) في ط: «أورد».

(٩) من ط.

(١٠) في ب، د، ك، و: «الشانيك».

(١١) في ب، د، و: «وردّي»؛ وفي ك:

«وردّا». والأبيات لم أقع عليها في ما

عدت إليه من مصادر.

(١٢)(١٣) من ط.

(١٤) «به» سقطت من ب.

(١٥) في ب، د، ط، و.

(١٦) في ب: «أسى».

(١٧) في ط: «الذكر».

(١٨) في ب، د: «والآسي»؛ وفي ط:

«والآس(ي)». والأبيات لم أقع عليها

في ما عدت إليه من مصادر.

(١٩) في ط: «وردّه».

(٢٠) من ط.

(٢١) في و: «غيره».

(٢٢) في ب، و: «وأنشده».

وقد تقلّى (١) بنار عجزه [من الوافر]:

إِذَا مَنَعَتْكَ أَشْجَارُ الْمَعَالِي جَنَاحًا الْعَصْرَ فَأَقْنَعُ بِالشَّمِيمِ (٢)

فراج (٣) عليه (٤) بَهْرَجُ (٥) هذا الرأي الكاسد، وأقنع بالشميم على رغم أنف الحاسد، وعلم أن هذا الورد (٦) لا يحسن (٧) إلا من (٨) تلك الحضرة (٩)، وأن هذه الفاكهة لا يخرجها (١٠) إلا أغصان أقلام (١١) لها باليد (١٢) المخدومية بهجة ونضرة، وتمشى (١٣) المملوك من (١٤) هذا اللغز في بساتين الوزير على الحقيقة، ورأى كل وردة وأخت (١٥) الوجنات الحمر (١٦) فتحير، أهبي وردة أم شقيقة؟ وتفكّه به معجباً بشمار غرسه، منشداً لمن (١٧) كرّر النظر في صفحتي (١٨) طرسه [من البسيط]:

إِنْ كُنْتَ تَزَعُمُ مَا فِي خَدِّي عَجَباً قُمْ (١٩) فَأَنْظِرِ (٢٠) الْوَرْدَ فِي خَدِّيهِ مَثُوراً (٢١)

فلقد ظفرت من نفسه (٢٢) [الوردية] (٢٣) بالعنبر (٢٤) الورد، وعودته عند تبديل أول (٢٥) الثلاثة بالواحد الفرد، وتأملت بقصور (٢٦) قريحتي (٢٧) نكتة (٢٨) برد

- (١) في ب: «يقلى».
- (٢) البيت في ديوانه ٥١٦؛ وفيه: «بالشميم».
- (٣) في ب، د، ط: «فراج».
- (٤) في ط: «على».
- (٥) في و: «بهرج».
- (٦) في ط: «تلك الورد».
- (٧) في ط: «تخرج».
- (٨) في ب، د، و: «من غير».
- (٩) في ط: «الحضرة».
- (١٠) في ط: «تخرجها».
- (١١) في و: «أقلامه».
- (١٢) في و: «بأذن».
- (١٣) في ب: «ونظرت»؛ وفي و: «نظرت».
- (١٤) في د: «في».
- (١٥) في ط: «ورقة فأحمرت»؛ وفي و: «وردة».
- (١٦) في و: «نقشه».
- (١٧) في د: «لمن».
- (١٨) في ب، ط: «صحيفتي».
- (١٩) «قم» سقطت من ط.
- (٢٠) بعدها في ط: «إلى».
- (٢١) البيت لم أقع عليه في ما عدت إليه من مصادر.
- (٢٢) في و: «نقشه».
- (٢٣) من ط.
- (٢٤) في و: «العنبر».
- (٢٥) في ب: «أو» مكان «أول».
- (٢٦) في ب، د، و: «بفتور».
- (٢٧) في ط: «قريحتي».
- (٢٨) في و: «نكتة».

الأماني، فاعتقد لساني<sup>(١)</sup> بسحر [هذا]<sup>(٢)</sup> البيان<sup>(٣)</sup> ونفثات تلك المعاني<sup>(٤)</sup>، وتيمّنت أنه لا يقوى على فهم هذا البرد إلا كلّ حديد<sup>(٥)</sup> النفر، ووجدتُ تصحيف<sup>(٦)</sup> هذه الكلمة يا شمس الفضائل للعقول قمر، وعلستُ أنّ الفكر لا يجاري منْ بديهته منْ بحر الفضائل رويّة، وأنّ الحاضر<sup>(٧)</sup> لا يقوى على سلطان هذا اللغز لأنْ شوكته قويّة، وقلتُ للذهن: زدْ بغصّة لتنهّل<sup>(٨)</sup> شراباً سانغاً، ورُدّ<sup>(٩)</sup> تصحيفه ليكون<sup>(١٠)</sup> في التعريف بمعناه مبالغاً<sup>(١١)</sup>، وتستعُت من ورده بالمشموم، ثم تذكّرتُ البعد عن جناب<sup>(١٢)</sup> المخدوم، فاستقطر البيّن ماء الورْد من حدقي، ولمسولانا المنة في<sup>(١٣)</sup> الصنح عن مقابلة هذا الدرّ بالسقط<sup>(١٤)</sup>، وتمرّ شجر<sup>(١٥)</sup> بهذا الحشَف<sup>(١٦)</sup> الملتقط. قلت: وعلى ذكر «الورد» و«القدح»<sup>(١٧)</sup>، حَسُن أنْ نورد هنا<sup>(١٨)</sup> لغزاً في «المدام»، وقفت منه على<sup>(١٩)</sup> لغز الشيخ<sup>(٢٠)</sup> صلاح الدين<sup>(٢١)</sup> [الصفتي]<sup>(٢٢)</sup> بخطه [وهو قوله]<sup>(٢٣)</sup> [من الوافر]:

وما شيءٌ حَسَّاءٌ فيه داءٌ وأولاهُ وأخسرُهُ سواهُ  
إذا ما زال آخرُهُ فسجسجُ يكونُ الحدُّ فيه والمضاهُ<sup>(٢٤)</sup>



- (١) في ب: «يا لساني».
- (٢) من ب، د، و.
- (٣) في ط: «لسحر البيان لساني».
- (٤) «ونفثات تلك المعاني» سقطت من ط.
- (٥) في د: «جديد».
- (٦) في و: «لتصحيف».
- (٧) في ب، د، ط، و: «الخاطر».
- (٨) في ب، د: «رُدْ بعضه لتنهّل»؛ وفي ط، و: «رُدْ بعضه لتنهّل».
- (٩) في د، ط، و: «ورُدْ».
- (١٠) في ب، د: «لتكون».
- (١١) في و: «سالمغاً».
- (١٢) في ب: «جنات».
- (١٣) «المنة في» سقطت من ط.
- (١٤) السقط: الرديء من كل شيء. (اللسان ٣١٧/٧ سقط).
- (١٥) تمر هجر: هو أجود التمور، وهجر: قرية (هجر).
- (١٦) الحشَف: الرديء من التمور، أو اليابس الفاسد منه. (اللسان ٤٧/٩ حشَف).
- (١٧) في ط: «القدح والورد».
- (١٨) في ب: «ههنا».
- (١٩) «على» سقطت من ب؛ وفي ط: «عليه» مكان «منه علي».
- (٢٠) «الشيخ» سقطت من ب؛ وفي د: «لغز للشيخ»؛ وفي ط: «للشيخ».
- (٢١) «صلاح الدين» سقطت من ب.
- (٢٢) من د، ط، و؛ وفي ب: «الصفتي».
- (٢٣) من ب، د، و؛ و«قوله» سقطت من د، و.
- (٢٤) في و: «والضبا».

وإنْ أَهْمَمْتُ أَوْلَهُ فَنَعْلُ لَهُ بِالرَّفْعِ وَالتَّنْصِبِ أَعْتَنَاءُ<sup>(١)</sup>

قلت: ولا<sup>(٢)</sup> بدّ للمدام من [ماء<sup>(٣)</sup> من حيث<sup>(٤)</sup>] الممازجة.

وقفت<sup>(٥)</sup> بالديار المصرية على لغز لبقية السلف<sup>(٦)</sup>، الشيخ<sup>(٧)</sup> زين الدين بن<sup>(٨)</sup> العجمي، سقى الله ثراه<sup>(٩)</sup>، ألغزه في «الماء»<sup>(١٠)</sup>، فأعجبني، وهو [قوله]<sup>(١١)</sup>: سألتك، أعزك الله، عن سائل لا حظ له في الصدقة، وإن لم<sup>(١٢)</sup> يكن متصل النسب<sup>(١٣)</sup> بالأشراف، وتراه كثير الرجفان من غير أن يخاف، كم رد<sup>(١٤)</sup> سائله نهراً، وعفر وجهه فاقدته بالتراب<sup>(١٥)</sup> قسراً، مُدَّكر كثير الحيض، كثير<sup>(١٦)</sup> الانبساط سريع الفيض<sup>(١٧)</sup>، مطلق التصرف وعليه الحجر<sup>(١٨)</sup>، وطالما قبل العشاء أبدى لنا الفجر، يتشعب ويتكسر، ويتعوج<sup>(١٩)</sup> ويتدور، وتبدو<sup>(٢٠)</sup> له خمسون عيناً وأكثر، يحمل<sup>(٢١)</sup> القناطر<sup>(٢٢)</sup> المتنطرة، ويعجز عن حمل إبرة، سريع الاستحالة، قل أن يثبت على حالة، بعيد الغوص ليس له قرار، ويعاجل صفاء/ وزياده<sup>(٢٣)</sup> بالأكدار، يسكن<sup>(٢٤)</sup> في ١٨٦ ب تخوم الغبراء<sup>(٢٥)</sup>، وينم على أحوال السماء [نثراً، بعيد الغوص]<sup>(٢٦)</sup> رقيق القلب على

(١) الأبيات لم أقع عليها في ما عدت إليه من (١٢) في ط: «ولم».

مصادر.

والمضاء: التنفيذ، أو القطع. (اللسان) هامشها مشاراً إليها بـ «صح».

(١٤) في ب: «يرد».

(٢) في ط: «لا».

(٣) في ب، د، و: «الماء».

(٤) من ب، د، ط، و.

(٥) في ط: «وقفت».

(٦) «لبقية السلف» سقطت من ط.

(٧) في ط: «الشيخ».

(٨) «بن» سقطت من ك، وثبتت في هامشها

مشاراً إليها بـ «صح».

(٩) «سقى الله ثراه» سقطت من ط؛ وفي و:

«سقاها الله...».

(١٠) «ألغزه في الماء» سقطت من د.

(١١) من ب، ط.

(٢٦) من ط.

كلّ عديم، وكيف لا وهو الوليّ<sup>(١)</sup> الحسيم، وجود بأفخر الخُلّي، ولا يردّ من نداء مؤملاً، كم عمر سبيلاً، وقطع طريقاً وأخاف سبيلاً، كم<sup>(٢)</sup> طغى<sup>(٣)</sup> وأحترق، وأظهر الحقائق<sup>(٤)</sup> وهو كثير الملق<sup>(٥)</sup>، صقيل يجلو الصدا<sup>(٦)</sup>، ويظهر على شدة البرد تجلداً، قد جمع فيه الخوف والرّجاء، والكدر والصفاء، فسبحان من جمع فيه [هذه]<sup>(٧)</sup> الأضداد، وأرساه رحمةً للعباد.

ويعجبني فيه أيضاً<sup>(٨)</sup> قول أبي الفضل بن الخازن [من الطويل]:

وَخِلَّ<sup>(٩)</sup> صفاء زرتُهُ بعدَ هجرِهِ<sup>(١٠)</sup> فَأَلَمَيْتُ شَخْصِي فِي حِشَاهُ مُصَوِّراً  
وَأودَعْتُهُ سِرّاً<sup>(١١)</sup> فأفشاه للوزي  
أبوه حليفٌ للثريِّ وأمه  
سَطِيحٌ لَهُ جِسْمٌ بغيرِ جوارِح  
تَزُرُّ عَلَيْهِ الرِّيحُ ثوباً مُغَرِّداً<sup>(١٢)</sup>  
فألميتُ شخصي في حشاه مصوراً  
فيا حسن ما أفشى الغداة<sup>(١٣)</sup> وأظهراً  
به حاملٌ في بطنٍ مُتخفِضِ الشريِّ  
يباري الرِّياحَ الجارياتِ<sup>(١٤)</sup> إذا جرى  
وتكسوه<sup>(١٥)</sup> شهبُ الليلِ ثوباً مُدَنِّراً<sup>(١٦)</sup>

قلت: وعلى ذكر «الماء» فحسن<sup>(١٧)</sup> أن نورد هنا<sup>(١٨)</sup> لغزاً في «الغربة»، كتب الشيخ بدر الدين بن<sup>(١٩)</sup> الدماميني، فصح الله في أجله<sup>(٢٠)</sup>، إلى المقر السرحومي<sup>(٢١)</sup> الأميني [أمين الدين الحسني، كاتم السر بدستق<sup>(٢٢)</sup>، صاحب ديوان الإنشاء الشريف بالشام

مراجعة وتصحيح الأستاذ الدكتور محمد عبد السلام

- (١) في د، ط: «المولى».
- (٢) في ط: «وكم».
- (٣) في ب، ك: «طفا».
- (٤) في ط: «الجفا».
- (٥) السلق: النفاق والكذب والمرءاة. (اللسان ٣٤٧/١٠ (ملق)).
- (٦) في ب: «الصدى».
- (٧) من ط؛ وفي د: «بين».
- (٨) «أيضاً» سقطت من ط؛ وفي و: «أيضاً فيه».
- (٩) في د: «وخل».
- (١٠) في ط: «هجرة».
- (١١) في ط: «سري».
- (١٢) في و: «الغداة».
- (١٣) في ط: «الذاريات».
- (١٤) في ب، د، و: «متركا»؛ وفي ط: «موردا».
- (١٥) في ك: «ويكسوه».
- (١٦) في نسخة مطبوعة بشرح عصام شعيتو: «مدنرا». والأبيات لم أقع عليها في ما عدت إليه من مصادر. ورزّه: شد الأزرار عليه. (اللسان ٣٢١/٤ (زرر)).
- (١٧) في ب: «فيحسن»؛ وفي ط: «يحسن».
- (١٨) في ب، د، و: «ههنا».
- (١٩) «بن» سقطت من ط.
- (٢٠) سقطت من ط؛ وفي د، و: «فصح الله تعالى في أجله».
- (٢١) «المرحومي» سقطت من ط.
- (٢٢) من ط.

المحروس<sup>(١)</sup>، لغزاً في «قربة»، تزاحم سرب<sup>(٢)</sup> الأدب على الشرب منها، ولو عاش صريع الدلاء ود<sup>(٣)</sup> أن يكون<sup>(٤)</sup> راوية<sup>(٥)</sup> عنها، وهو [قوله]<sup>(٦)</sup> [من الطويل]:

أَكَاتِبُ سِرَّ الْمَلِكِ وَالْفَاضِلِ الَّذِي  
تَحَدَّثَ<sup>(٧)</sup> عَنْ سَهْلِ رِوَاةٍ كَلَامِهِ  
فَدَيْتُكَ مَا ذَاتُ أَطَالِ عُكْمٍ بِهَا  
تُشَدُّ<sup>(١٠)</sup> وَكُمْ فِي الْأَرْضِ قَارِ أَمَالِهَا  
وَمَا هِيَ فِي التَّحْقِيقِ رَاوِيَةٌ<sup>(١٢)</sup> وَكُمْ  
مَلِيحَةٌ سُكَلٍ يَأْلَفُ الْحَبَّ<sup>(١٣)</sup> صَبَّهَا  
وَيَبْلُغُ<sup>(١٤)</sup> مِنْهَا لِلْحِيَاضِ حَقِيقَةٌ<sup>(١٥)</sup>  
يَزِيدُ مَرِيدُوهَا إِذَا مَا تَصَوَّفَتْ<sup>(١٧)</sup>  
لَهَا أَرْبَعُ لَكِنْ بِسَاقٍ<sup>(٢٠)</sup> رَأَيْتُهَا  
لَوْ تَرَضَعُ أَحْيَانًا وَمَا حَانَ رَضْعُهَا<sup>(٢٢)</sup>  
وَتَحْمَلُ مَا فِيهِ الْحَيَاةَ لِرَبِّهَا  
ثَنَاهُ عَلَى الْأَفْكَارِ فَرَضُ مُرْتَبُ  
إِذَا مَا أَنَاهُ اللَّغْزُ يَرْوِيهِ مُصْعَبُ<sup>(٨)</sup>  
وَيُبْحَثُ فِي الْأَسْفَارِ عَنْهَا وَتُطَلَّبُ<sup>(٩)</sup>  
وَصِدْقٍ إِذَا مَا قِيلَ تُمَلَى وَتُكْتَبُ<sup>(١١)</sup>  
لَهَا خَبْرٌ فِي الذُّوقِ يَحْلُو وَيَعَذَّبُ  
زَمَانًا وَفِي وَقْتٍ لَهَا يَتَجَنَّبُ  
وَلَكِنْ رَأَيْنَا قَلْبَهَا<sup>(١٦)</sup> وَهُوَ طَيِّبُ  
وَيَشْكُرُهَا<sup>(١٨)</sup> أَهْلُ الزَّوَايَا وَيَطْنُبُوا<sup>(١٩)</sup>  
عَلَى السَّعْيِ فِي الْأَحْيَاءِ بِالنَّفْعِ تَذَابُ<sup>(٢١)</sup>  
وَكُمْ مِنْ<sup>(٢٣)</sup> فَتَى فِي<sup>(٢٤)</sup> حَمَلِهَا رَاحَ يَرْغَبُ<sup>(٢٥)</sup>

- (١) «الشريف» و«المحروس» سقطت من ب، ط.  
(٢) في ب، د، و: «شرب».  
(٣) في و: «رداً».  
(٤) في ب: «يكون»؛ وفوق الياء نقطتان.  
(٥) في ط: «راوية»؛ وفي و: «واوية».  
(٦) من ط.  
(٧) في ط، و: «يحدث».  
(٨) في و: «مغضب».  
(٩) في ب: «ويطلب»، وفوق الياء نقطتان.  
(١٠) في و: «فشد».  
(١١) في ب: «ويكتب»؛ وفوق الياء نقطتان.  
(١٢) في د: «راوية».  
(١٣) في د: «الحب».
- (١٤) في ط: «وتبلغ».  
(١٥) في د: «حقيقة».  
(١٦) في ب، د، و: «قلبه».  
(١٧) في د: «تصرفت»؛ وفي و: «تصوّفت».  
(١٨) في د، و: «وتشكرها».  
(١٩) في ب: «ويطيب»، وفوق الياء نقطتان؛ وفي د، و: «وتنطب».  
(٢٠) «بساق» سقطت من و.  
(٢١) بعدها في ط: «وما نال إثمًا... يعرب».  
(٢٢) في د، و: «وضعها».  
(٢٣) «من» سقطت من ب.  
(٢٤) في ب: «في» كتبت فوقها «من».  
(٢٥) من ب، د، ط، و.

وَتَرَسَلُهُ فَأَعَجَبَ لَهُ مِنْ مُسَلْسِلٍ  
 وَكَمْ مِنْ خَلِيعِ سَمْتِهِ<sup>(١)</sup> إِذْ تَعَتَّتْ<sup>(٢)</sup>  
 وَمَا نَالَ إِثْمًا فِي تَعَاطِيهِ بَعْدَمَا  
 وَشَمَّ<sup>(٤)</sup> فَمَهَا الْمَفْتُوحَ كَمْ رَاحَ سَائِلًا  
 وَكَمْ قَدْ<sup>(٧)</sup> تَعَيَّدْنَا<sup>(٨)</sup> بِتَحْرِيفِ لَفْظِهَا  
 وَتَضَجِيْفِهَا يَا جَبْهَةَ الدَّهْرِ بِلُدَّةٍ  
 وَتَوَجَّدُ<sup>(٩)</sup> فِي الْأَفْلَاكِ عَالِيَةً لَهَا<sup>(١٠)</sup>  
 فَيَا<sup>(١٤)</sup> مِنْ لَرَقِ الْفَضْلِ أُصْبِحَ مَالِكًا  
 تَلَقَّتْ لِأَعْزِ نَحْوِ بَابِكَ قَدْ أَتَى  
 وَقَالَ<sup>(١٦)</sup> بَعْضُهُمْ مَلْفَرًا<sup>(١٧)</sup> فِي «الْقُرْبَةِ» بِالسَّبَاحَةِ [مِنْ الطَّوِيلِ]:

- (١) في د، ط: «شسته»؛ وفي و: «شسته» (١٢) في ب، ط، و: «الجواري».
- (٢) في ب: «تعتت»؛ وفي د: «تعتت»؛ (١٣) في ب: «ويصحب»، وفوق الياء نقطتان؛ وفي و: «تعتت».
- (٣) في ب: «ويطرب» وفوق الياء نقطتان؛ (١٤) في ط: «ويا».
- (٤) في و: «وسم».
- (٥) في ب، ط: «نطقت»؛ وفي د، و: «نطقت».
- (٦) بعدها في ط: «وترضع أحيانًا... تعجب».
- (٧) «قد» سقطت من ب.
- (٨) في ب، د، ط، و: «تعبدنا».
- (٩) في ب: «ويوجد».
- (١٠) في د: «غالبية بها»؛ وفي و: «عالية بها».
- (١١) في ب، ط: «وبالفها».
- (١٢) في ب، ط، و: «ويصحب».
- (١٣) في ب: «ويصحب»، وفوق الياء نقطتان؛ وفي ط: «ويصحب».
- (١٤) في ط: «ويا».
- (١٥) القصيدة لم أقع عليها في ما عدت إليه من مصادر.
- وَتُمَلَّى: يقصد «تملاً»؛ وَتُكْتَبُ الْقُرْبَةُ: يشدّ فمها حتى لا يقطر منها من الماء شيء. (اللسان ٧٠١/١ (كتب)).
- والحديث المرسل: ما سقط إسناده كله، أو سقط الجزء الأخير منه، وَرُفِعَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ)، أو هو ما سقط من الصحابي، ورفعه التابعي إلى الرسول (ﷺ). (معجم لغة الفقهاء ص ٤٢١).
- (١٦) في ط: «قال».
- (١٧) «ملفراً» سقطت من د.

وَذَاتٍ فِيمِ طَوَّراً تُسَبِّحُ رَبَّهَا  
مَعَانِقَةُ الصَّبِيَانِ مَضْمَرُهُ الْهُوَى  
وَلَمْ تَكْتَسِبْ أَجْراً بِتَسْبِيحِهَا قَطُّ / ١١٨٧  
كَأَنَّ بَقَايَا قَوْمٍ لَوْطٍ<sup>(١)</sup> لَهَا رَهْطُ<sup>(٢)</sup>  
قُلْتُ: أَمَا لَغَزِ الشَّيْخِ بَدْرِ الدِّينِ<sup>(٣)</sup> فِي الْقُرْبَةِ فَنَسِيحِ<sup>(٤)</sup> وَحَدَهُ، وَمَا ذَلِكَ، إِلَّا أَنَّهُ  
لَمْ يَجْنَحِ<sup>(٥)</sup> فِيهِ، أَبَقَاهُ اللَّهُ تَعَالَى<sup>(٦)</sup>، إِلَى عَقَادَةِ مَنْ تَمَذَّهَبَ بِغَيْرِ مَذْهَبِنَا، وَلَمْ يَسْبِكْهُ  
فِي غَيْرِ قَوَالِبِ التَّوْرِيَةِ، وَقَدْ أَذْكَرْنِي، فَسَحَ اللَّهُ فِي أَجْلِهِ<sup>(٧)</sup>، لَغْزاً أَلْغَزْتَهُ فِي «قَصَبِ  
السَّكَّرِ» [وَهُوَ]<sup>(٨)</sup> بَطْرَابِلِسِ الْمَحْرُوسَةِ<sup>(٩)</sup>، وَقَدْ أُنْشِدُنِي [بَعْضُ الْمَخَادِيمِ، وَهُوَ]<sup>(١٠)</sup>  
الْمَقْتَرِ الْمَرْحُومِيِّ الشَّهَابِيِّ<sup>(١١)</sup> الدَّنَيْسَرِيِّ لَغْزاً فِي «قَصَبِ السَّكَّرِ» أَيْضاً<sup>(١٢)</sup>،  
[وَهُوَ]<sup>(١٣)</sup> [مِنَ الطَّوِيلِ]:

وَحَامِلَةٌ<sup>(١٤)</sup> دُرّاً<sup>(١٥)</sup> حَكَى الْخُمْرَ لَذَّةً  
تَعِيشُ إِذَا لَمْ يَبْدُ<sup>(١٧)</sup> فِيهَا<sup>(١٨)</sup> فَإِنْ بَدَأَ  
وَنَشْرَأُ<sup>(١٦)</sup> يُرَوِّي شَرْبَهُ وَيَقُوتُ  
فَمَهْجَتُهَا فِي إِثْرِ ذَلِكَ تَقُوتُ  
فَلَمْ تَرَ عَيْنِي مَرَضِعاً<sup>(١٩)</sup> فِي مِثَالِهَا  
مِنَ الْخَلْقِ تَسْقِي ذَرْهَا وَتَمُوتُ<sup>(٢٠)</sup>  
وَقَالَ بَعْدَ<sup>(٢١)</sup> الْإِنْشَادِ: لَا أَعْلَمُ فِي هَذَا الْبَابِ مِثْلَ هَذَا اللَّغْزِ، لِأَنَّهُ سَالِمٌ مِنَ  
[التَّعْقِيدِ وَ] <sup>(٢٣)</sup> تَعَسَّفَ<sup>(٢٤)</sup> التَّصْحِيفِ وَالتَّحْرِيفِ وَالعَكْسِ وَالحذفِ<sup>(٢٥)</sup> وَالإِبْدَالِ

- (١) «لوط» سقطت من ك، وثبتت في هامشها (١٢) «أيضاً» سقطت من د. مشارفاً إليها بـ «صح».
- (٢) (١٣) من ب، و، ط.
- (٣) البيتان لم أقع عليهما في ما عدت إليه من مصادر.
- (٤) (١٤) في د، و: «وحاملة».
- (٥) (١٥) في د: «دُرّاً».
- (٦) (١٦) في و: «ونشراً».
- (٧) (١٧) في د: «لم يبد».
- (٨) (١٨) في ب، ط: «منها».
- (٩) (١٩) في و: «مرضعها».
- (١٠) (٢٠) الأبيات لم أقع عليها في ما عدت إليه من مصادر.
- (١١) (٢١) «بعد» سقطت من و.
- (١٢) (٢٢) في ط: «ولا».
- (١٣) (٢٣) من ط.
- (١٤) (٢٤) «تعسف» سقطت من ب، ط.
- (١٥) (٢٥) «والحذف» سقطت من ب؛ وفي د، و: =
- (١٦) (١٧) في و: «الشهاب».



وعقادة الألفاظ<sup>(١)</sup>، فنظمتُ هذا اللغز في يوم الإنشاد، وهو [من الطويل]:

وَعَسَّالَةٌ تَبْدُو بِغَيْرِ أَسِنَّةٍ      وَلَا طَعْنَ فِيهَا وَهِيَ دَاخِلَةٌ الصَّدْرِ  
مَمَشَّتْهُ هَيْمَاءٌ حُلُو قَوَامُهَا<sup>(٢)</sup>      بِهِ يُطْرَحُ المَرَانُ فِي المَهْمَةِ<sup>(٣)</sup> القَفْرِ<sup>(٤)</sup>  
مُتَعَمَّةٌ لِقَاءً<sup>(٥)</sup> مَهْضُومَةٌ الحِشَا      تَكَادُ<sup>(٦)</sup> بَأَنَّ تَنْقَدَ<sup>(٧)</sup> مِنْ رِقَّةِ الخُضْرِ  
وَتَحْلُو<sup>(٨)</sup> عَلَى البَيْضِ الرَّشَاقِ شِمَانِلًا      إِذَا مَا تَشَنَّتْ فِي غَلَائِلِهَا الخُضْرِ  
يَلْدُ قُبَيْلَ العَصْرِ فِي الظَّهِيرِ رَشْفُهَا      وَبَرْدُ لِمَاهَا مِنْ أَلِيمِ الجَوَى يَبْرِي  
فِي<sup>(٩)</sup> سَقِيَتْ مَاءً سَفْتُكَ سُلَافَةٌ      بِطَيْبِ<sup>(١٠)</sup> مَزَاجٍ وَهِيَ طَيِّبَةُ التَّشْرِ  
وَيَنْبُتُ حَوْلَ<sup>(١١)</sup> الثَّغْرِ حُلُو نَبَاتِهَا<sup>(١٢)</sup>      فَتَرَشَّفُ<sup>(١٣)</sup> أَرْبَاقًا أَلْدَّ مِنْ الخُضْرِ  
وَإِنْ لَمَعَتْ فِي ثَغْرِهَا وَتَبَلَّجَتْ      دَعِ ابْنَ جَلَا<sup>(١٤)</sup> يَقْرَعُ ثَنَائِيَهُ فِي الثَّغْرِ  
عَلَى عُوْدِهَا كَمَّ لِلرَّبَابِ مَوَاقِعَ      وَمَوْصُولُهَا يُغْنِي عَنِ النَّايِ وَالزَّمْرِ<sup>(١٥)</sup>  
وَإِنْ قَطَعُوا<sup>(١٦)</sup> مَوْصُولُهَا شَبَّتَ بِهِ      أَوَّلُو الذَّرْقِ تَشْبِيبًا شَفَى غَلَّةَ الصَّدْرِ  
وَيُرْفَعُ<sup>(١٧)</sup> بَعْدَ التَّصْبِ وَالكَسْرِ جَرُّهَا<sup>(١٨)</sup>      فَتَجْزَمُ<sup>(١٩)</sup> مَا لِلْفَارِسِيِّ مِنَ الذَّكْرِ

مركز بحوث ودراسات إسلامية

(١٤) «أنا ابن جلا» مثل، وقد سبق تخريجه؛

وفي حاشية نسخة مطبوعة بشرح عصام  
شعيتو: «ابن جلا: الحجاج بن يوسف  
لقب به لقوله (من الوافر):

أنا ابن جلا وطلّاع الثنايا

متى أذبح العمامة تعرفوني»  
والصواب أنه قول سُخَيْمِ بْنِ وَثِيلِ.  
(الأصمعيات ص ١٧؛ والدرّة الفاخرة  
٤٨٨/٢).

(١٥) في د: «وللزمير».

(١٦) في ب: «قطنوا».

(١٧) في ب، د، ط، و: «وترفع».

(١٨) في د، و: «جبرها».

(١٩) في ب: «فيخرم».

«والحذف والعكس».

(١) «الألفاظ» سقطت من ط.

(٢) في ط: «مذاقها».

(٣) في ط: «المهمه».

(٤) في د: «القفر».

(٥) في ب: «مساء»؛ وفي و: «لقاء».

(٦) في ب: «يكاد»، وفوق الياء نقطتان.

(٧) في ب: «ينقدا».

(٨) في ب: «وتجلو».

(٩) في ب، د، ط، و: «وإن».

(١٠) في د: «بلطف».

(١١) في ط: «حلو».

(١٢) في و: «بناتها».

(١٣) في ط: «فيرشف».

إِذَا مَا أُمَيْلَتْ<sup>(١)</sup> جَائِزٌ لَكَ يَا مُثْرِي  
 وَتَضْرِمُ نِيرَانَ الْجَوَى وَهَيَّ فِي الْعَصْرِ  
 يَقُولُ الْوَرَى: هَذَا هُوَ السَّكَّرُ الْمَضْرِي  
 وَأَمَّا النَّبَاتِيُّ قَالَ: مَنْ هَاهُنَا قَطْرِي  
 كَسِيرًا<sup>(٢)</sup> وَكَمْ قَدْ أُوْرِدَتْهُ لَطَى الْجَمْرِ<sup>(٣)</sup>  
 وَفِي عُقْدِ<sup>(٤)</sup> الْأَلْغَازِ يَا نَافِثَ السَّحْرِ  
 حَلَاوَاتِهَا<sup>(٥)</sup> حَتَّى رَقَّتْ مُبِيرَ الشُّكْرِ<sup>(٦)</sup>  
 وَعَرَبِيَّتُهَا وَاللَّهِ قَدْ أَشْغَلَتْ فِكْرِي  
 فَلَا تَنْهَرُوهَا<sup>(٧)</sup> فَهَيَّ<sup>(٨)</sup> فِي جِيرَةِ الْبَحْرِ  
 وَأَحْمَدُ مِنْ أَوْلَى الْوَرَى بِأَبِي بَكْرِ  
 لِكُلِّ غَرِيبٍ جَاءَ حَتَّى مِنْ الشَّعْرِ<sup>(٩)</sup>  
 قَلْتُ: وَبَعْدَ «قَصَبِ السَّكَّرِ» يَحْلُو أَلْ نُوْرِدْ هُنَا شَيْئًا مِمَّا الْغَزْوَةُ فِي «الْعَسَلِ»، فَمِنْ ذَلِكَ

وَهَمْزَاتُهَا هَمْزَاتٌ وَصِلَ وَقَطَّعُهَا  
 وَفِي أَوَّلِ الْأَعْرَافِ تَرْوِي مِنَ الظُّمَأِ  
 وَمِنْ<sup>(١٠)</sup> حَلَّهَا إِنْ أَفْرَعْتَ فِي قَوَالِبِ  
 وَمَنْ أَجَلِ ذَا عَنُهَا ابْنُ سُكَّرَةٍ رَوَى  
 كَذَا ابْنُ الْحَلَاوِيِّ قَلْبُهُ مَعَهَا يَرَى  
 فَيَا مَنْ حَلَا ذَوْقًا وَحَلَّى<sup>(١١)</sup> بِدَائِعِي<sup>(١٢)</sup>  
 تَأَمَّلْتُ بَعْدَ الْحَلِّ كَيْفَ تَنْوَعَتْ  
 بُنْيَةُ<sup>(١٣)</sup> فِكْرٍ مِنْ حِمَاةٍ تَغْرَبْتُ  
 وَمَنْ شَطَّ<sup>(١٤)</sup> ذَلِكَ النَّهْرُ يَا بَحْرُ قَدْ أَتَتْ  
 سَعَتْ مِنْ أَبِي بَكْرِ لِأَحْمَدَ خَدَمَهُ  
 فَلَا زِلْتُ فِي حَلِّ وَظَعْنٍ مُؤَمَّلًا<sup>(١٥)</sup>  
 قَلْتُ: وَبَعْدَ «قَصَبِ السَّكَّرِ» يَحْلُو أَلْ نُوْرِدْ هُنَا شَيْئًا مِمَّا الْغَزْوَةُ فِي «الْعَسَلِ»، فَمِنْ ذَلِكَ

- (١) في و: «أسلت» مكان «ما أميلت» (١٥) العصبه في ديوانه ورقة ٤٣ ب-٤٤٤؛  
 (٢) في و: «وفي».  
 (٣) في ب: «كثيراً».  
 (٤) في و: «الخمر».  
 (٥) في ط: «وَحَلَّى».  
 (٦) في ب، و: «مدائعي».  
 (٧) في ك: «عقده».  
 (٨) في ب، ط: «حلاواتها».  
 (٩) في ب، ك: «السكَّر»؛ وفي و:  
 «الشكري».  
 (١٠) في و: «بينة».  
 (١١) في و: «شرط».  
 (١٢) في د: «فلا تنهزوها».  
 (١٣) «فهَيَّ» سقطت من و.  
 (١٤) في و: «مؤملاً».
- وفي: «ورقة الخصري»؛ و«وإن»؛  
 و«بلطف»؛ و«وترفع»؛ و«تبري من  
 الظلسا»؛ و«وفي عقدها»؛ و«حلاوتها»؛  
 والبيت «على عودها... والزمر» سقط  
 من الديوان.  
 والعسالة: الشورة التي تتخذ فيها النحل  
 العسل فتعسل فيه. (اللسان ١١/٤٤٤  
 (عسل))؛ ولفاء: ملتفة مكتنزة. (اللسان  
 ٩/٣١٨ (لف))؛ والغلائل: ج غلالة:  
 الثوب الذي يلبس تحت الثياب أو تحت  
 الدرع؛ أو الدروع. (اللسان ١١/٥٠٢  
 (غلل))؛ و«مُثْرِي»: مخففة من «مقري»؛  
 وقيل الإمالة: «مُثْرِي» أو «مُثْرًا».

ما كتب به الشيخ شرف الدين عيسى العالية، إلى سيدنا<sup>(١)</sup> الشيخ [الإمام]<sup>(٢)</sup> العالم العلامة<sup>(٣)</sup> بدر الدين بن الدماميني، فسح الله في أجله<sup>(٤)</sup>، [وهو]<sup>(٥)</sup> [من الكامل]:

يا أيها المولى الرئيس ومن له  
إسمع سمعت الخير أمراً مُحَكِّماً  
قالوا: من الأطيَّار حنَّاً أصله  
لكنه ما حاز منقاراً ولا  
من أين تعرف<sup>(٦)</sup> ما اسم شيءٍ رُبَّما<sup>(٧)</sup>  
ألفت مذحاً كالجواهر نظمهُ  
يمضي على الألغاز جمعاً حكُّمهُ  
أكرم به لغزاً يروِّقك طعمهُ  
ريشاً وأجنحةً ولست أذمهُ  
أكلته في بعضِ المجاعة أمه<sup>(٨)</sup>

فأجابه الشيخ بدر الدين [المذكور]<sup>(٩)</sup> بقوله [من الكامل]:

يا فاضلاً نثر المحاسن نظمهُ  
وتطرزت حُلَّ البديع بمنطقي  
شرف لأغراض<sup>(١١)</sup> البلاغة<sup>(١٢)</sup> سابق  
ألغزت في اسم عاطلِ خليته  
فإذا أضنت القلب منه لأضله  
وإذا عكست الأصل منه فهو إن  
قد كانت الأذهان منه خلية  
وروى<sup>(١٤)</sup> ابن سكرة حلاوة طعمه  
ولعزه<sup>(١٠)</sup> قد ذلَّ عجزاً خصمهُ  
منه علا بين الأفاضل رسمهُ  
ومن الفضائل قد توفَّر قسمهُ<sup>(١٣)</sup>  
بفيس دُرَّ صخَّ فينا يشمهُ  
قلنا بهذا الفعل قد وضح أسمهُ  
أعربت لحن ليس يُجهل حكُّمهُ  
فحوت به شهداً لذيذاً طعمهُ  
فقضى بتقطير<sup>(١٥)</sup> المرارة همهُ<sup>(١٦)</sup>

مصادر:

(١) «سيدنا» سقطت من ب.

(٩) من ب.

(٢) من ط.

(١٠) في ط: «وللعزه».

(٣) «العالم العلامة» سقطت من ب، د، و.

(١١) في ب، ط: «الأغراض».

(٤) «فسح الله في أجله» سقطت من ط؛ وفي

(١٢) في ط: «البدائع».

ب: «فسح الله تعالى في أجله».

(١٣) في ب، د، و: «سهمه».

(٥) من ط.

(١٤) في ط: «ورأى».

(٦) في ب، ط: «يعرف».

(١٥) في ط: «بتقطير».

(٧) في د: «أيما».

(١٦) في ط: «وهمه».

(٨) الأبيات لم أقع عليها في ما عدت إليه من

ورأى بعين<sup>(١)</sup> لثغرك الحلو الجنى  
وأعاده<sup>(٣)</sup> بجلى<sup>(٤)</sup> أمير النحل إذ  
فأصْفَحْ بفضلك عن جواب سافل

قلت: وعلى ذكر «العسل» يحلو أيضاً أن نورد ههنا<sup>(٦)</sup> ما ألغزوه في «القطر»  
و«السكر»، فمن ذلك<sup>(٧)</sup> ما ألغزه/ مولانا المقرء [الأشرف]<sup>(٨)</sup> المرحوم القاضى<sup>(٩)</sup>  
الناصرى محمد بن البارزى الجهنى الشافعى، [صاحب دواوين الإنشاء الشريف  
بالممالك الإسلامية المحروسة، كان تغمده الله برحمته ورضوانه]<sup>(١٠)</sup>، في «سكر  
نبات»، وكتب به إليّ، وهو [قوله]<sup>(١١)</sup> [من البسيط]:

يا قاضي الأدب<sup>(١٢)</sup> أحكم لي فذا أدبي  
وأقبل شهادة ما أهديتهُ تر من

ورسم [لي]<sup>(١٤)</sup> بالحل<sup>(١٥)</sup> والجواب، فالغزت مع الحل في الجواب<sup>(١٦)</sup> لغزاً  
زائد الحلاوة في «قطر»<sup>(١٧)</sup>، وهو [من البسيط]:

أهديت لغزاً حلاً ذوقاً مكرراً  
وفزت منه بشكر في مصحفي

تصحيف معكوسه من غير تزكية  
وَحَقِّكُمْ<sup>(١٩)</sup> ثابت<sup>(٢٠)</sup> عِنْدِي بِتَبْيِينِي<sup>(٢١)</sup>

(١١) من ب .

(١) في و: «وروى بغير» .

(١٢) في ب: «الأدب» .

(٢) في ط: «فهمه» .

(١٣) البيتان لم أقع عليهما في ما عدت إليه من

(٣) في ب: «وأعاده» .

مصادر .

(٤) في ط: «بعلى» .

(١٤) من ط .

(٥) القصيدة لم أقع عليها في ما عدت إليه من

(١٥) في ط: «بحلّ اللّغز» مكان «بالحل» .

مصادر .

(١٦) «في الجواب» سقطت من ط .

والدّر اليتيم: الفريد الذي لا ثاني له .

(اللسان ١٢/٦٤٦ (بشم)) .

(١٧) «في قطر» سقطت من ب .

(٦) في ب، ط، و: «هنا» .

(١٨) في ط: «منه بثان» .

(٧) ما ألغزوه... ذلك سقطت من ط .

(١٩) في ط: «وحكمه» .

(٨) من ب، د، و .

(٢٠) في ب: «بانت» .

(٩) في ط: «القاضي» .

(٢١) في ب، د، ط، و: «بتبيين» .

(١٠) من و .

حمأة مثبته لكن بمضرب له  
 فحل منه لنا لغزاً مجانسه<sup>(١)</sup>  
 يُرادف اسم رباب فهو يُطربني  
 حلورقيق<sup>(٢)</sup> بلا حشو لذائبه  
 فلا برحت بزغم الكسر تجبرني  
 قلت: وعلى ذكر «القطر» يحلو أيضاً<sup>(٧)</sup> أن نورد ههنا<sup>(٨)</sup> شيئاً من بديع ما<sup>(٩)</sup>  
 الغزوه في «الكنافة والتطائف»، فمن ذلك ما ألغزه الشيخ برهان الدين<sup>(١٠)</sup>  
 [إبراهيم]<sup>(١١)</sup> القيراطي في النوعين، وهو قوله<sup>(١٢)</sup> [من البسيط]:

هذان لغزان قد حلاً ببابك يا  
 إسمان كل خماسي إذا كتبت  
 تباينا<sup>(١٥)</sup> في الوري شكلاً إذا نظراً  
 هماً إلى الصين منسوب مقررهما  
 كذا<sup>(١٦)</sup> كنى وهو بين الناس ليس له  
 في البر يلقى وإن فتشت عنه تجديده  
 نبت أرى النار قد أبدت له ورقاً  
 قاضي البرية ما هذان خصمان  
 حروفه وهما<sup>(١٣)</sup> لا شك خندان<sup>(١٤)</sup>  
 وصورة وهما في الأصل مثلان  
 إن أخضرا في مكان بين إخوان  
 من كنية ما اتخى<sup>(١٧)</sup> في ذاك<sup>(١٨)</sup> إثنان  
 في لجة البحر يلقى<sup>(١٩)</sup> خمسه الثاني  
 فأعجب له ورقاً ينمو بنيران

(١) في ب، و: «مجانسة».

(٢) في ب: «أراضينا».

(٣) في د: «لذيذ».

(٤) في د، ط، و: «النباتي».

(٥) في ط: «ينسيني».

(٦) في ب، د، ط، و: «تحليني». والتقصيدة

في ديوانه ورقة ٤٣؛ وفيه: «بيان معناه

للأبداع يهديني» مكان «وجاء...»

بكتفيني؟» و«ويرضيني؟» والأبيات:

«تصحيف... الرياحين؟» و«فلا

برحت... يحليني» سقطت من الديوان.

(٧) أيضاً سقطت من د، ط.

(٨) في ط: «هنا».

(٩) في ب: «مما» مكان «من بديع ما».

(١٠) في ب: «قول» مكان «ما ألغزه... الدين».

(١١) من ط.

(١٢) «قوله» سقطت من ب.

(١٣) في ط: «فهما».

(١٤) في ط: «حرفان».

(١٥) في ب: «تباينا» مصححة عن «ما».

(١٦) في ب، د، ط، و: «لذا».

(١٧) في ب: «اتخى».

(١٨) في د، ط، و: «ذلك».

(١٩) في ط: «يلقى؟» وفي و: «يلقى».

وجادَهُ بِسَحَابٍ مِنْهُ هَتَّانِ  
 كثافَةٌ مِنْهُ فَأَسْتَرَهُ بِكُثْمَانِ  
 فِي آخِرِ الشَّهْرِ لَمْ تُمَحِّقْ بِنُقْصَانِ  
 بِالْبَرْقِ يَسْطُو عَلَيْهَا سَطْوَةُ الْجَانِي  
 لَمْ يَبْدُ مَثَلُهَا لَنَا بِالتُّطْقِ حَرْفَانِ  
 يَحْلُو<sup>(٦)</sup> الْمَدِيحُ لَنَا<sup>(٧)</sup> مِنْ كُلِّ بِلْسَانِ  
 وَالطِّيِّ وَالتَّشْرِ فِيمَا قِيلَ ضِدَّانِ  
 أَبْوَابُهَا فَتَلَقَّتْنَا بِإِحْسَانِ  
 وَالخَلُّ<sup>(٩)</sup> مَثَلُ<sup>(١٠)</sup> عَلَيْهَا بَعْدَ عُرْفَانِ  
 فِيهِ الْوَصَالُ حَرَامٌ عِنْدَ أَعْيَانِ  
 شَيْئاً يَجِيءُ بِإِيضَاحٍ وَتَبْيَانِ  
 صَدَقاً بِذِكْرِ أَسْمَافِ مِنْ غَيْرِ بُهْتَانِ  
 فِي مَكَّةَ يُرْتَجَى فَوْزاً<sup>(١٣)</sup> بِغُفْرَانِ  
 عَنْهَا وَمَا خَاطَرَ الْقَالِي لَهَا شَانِ<sup>(١٤)</sup>  
 وَلَا يَكُونُ بِجَوْفِ الشَّخْصِ قَلْبَانِ  
 جَهْرًا وَيُوصَفُ مَعَ هَذَا بِإِتْقَانِ

يَحْيَا إِذَا مَا سَنَاهُ الْقَطْرُ وَابِلَهُ  
 ذُو رَقَّةٍ<sup>(١)</sup> فَإِذَا صَحَّفْتَهُ ظَهَّرَتْ  
 وَكَمْ لَهُ مِنْ بُدُورٍ كَمَلٍ<sup>(٢)</sup> طَلَعَتْ<sup>(٣)</sup>  
 فَقَدَّهَا خَيْطُ فَجْرِ أبيضٍ عَجَلٍ  
 وَاللُّغْزُ الْآخِرُ<sup>(٤)</sup> فِي<sup>(٥)</sup> أَسْمِ ذَاتِ السِّنَةِ  
 يَا حُسْنَهَا أَلْسُنًا أَضَحَّتْ حَلَاوَتُهَا  
 بِالطِّيِّ وَالتَّشْرِ فِي حَالٍ قَدِ اتَّصَفَتْ  
 كَمْ سَكَّرَتْ فَفَتَحْنَا لِلدَّخُولِ<sup>(٨)</sup> بِهَا  
 حَسَنَاءُ أَجْمَعَ أَهْلُ الْعَقْدِ كُلُّهُمْ  
 وَصَالُهَا حَلٌّ بِالْإِجْمَاعِ فِي زَمَنِ  
 ثَلَاثًا ثَلَاثَةَ أَحْمَاسٍ لَهَا وَجِدَا  
 وَمَا ذَكَرْتُ مِنَ الْأَحْمَاسِ قَدْ<sup>(١١)</sup> نَطَقْتُ<sup>(١٢)</sup>  
 وَخَمْسُهَا جَبَلٌ لَكِنْ بَتَيْتُهَا  
 مَا مَلَّ رَاوٍ مِنَ الْقَالِي أَمَالِيهِ  
 فِي الْجَوْفِ مِنْهَا قَلُوبٌ جَمَّةٌ جُمِعَتْ  
 كَمْ ظَلَّ يَطْرَحُهَا مَنْ لَيْسَ ذَا شَرَفٍ<sup>(١٥)</sup>

- (٩) فِي ب، د، ط، و: «وَالجَلُّ».  
 (١٠) فِي ب، ط: «مِنْهَا».  
 (١١) فِي ب، و: «كَمْ».  
 (١٢) فِي و: «قَطَعْتُ».  
 (١٣) فِي ب: «نُورًا أَوْ».  
 (١٤) فِي ب: «ثَانِي»؛ وَفِي د، و: «شَانِي»؛  
 وَهِيَ مَخْتَفَةٌ مِنْ «شَانِي» بِمَعْنَى  
 «السَّبْغُض».  
 (١٥) فِي و: «سَرَفٍ».

- (١) فِي و: «رَقَّة».  
 (٢) فِي د، و: «كَمَلْتُ».  
 (٣) فِي ط: «هَذَا وَكَمْ مِنْ بُدُورٍ فِيهِ قَدْ  
 طَلَعَتْ».  
 (٤) فِي ب: «الْآخِر»؛ وَقَدْ سَهَلْتُ الْهَمْزَةَ  
 مِرَاعَاةً لِلْوِزْنِ.  
 (٥) «فِي» سَقَطَتْ مِنْ د.  
 (٦) فِي و: «تَجَلَّوْا».  
 (٧) فِي ط: «لَهَا».  
 (٨) فِي ط: «بِالدَّخُولِ».

بالحلِّ أُنْعِمَ سَقَى القَطْرُ المَواطِي (١) مِنْ أَقْدَامِ سَعْيِكَ مَي (٢) إِزْوَءِ ظَمْسَانِ (٣)

وكتب مولانا قاضي القضاة صدر الدين بن الأدمي الحنفي، سقى الله من غيث الرحمة ثراه (٤)، إلى علامة العصر، سيدنا (٥) [ومولانا] (٦) الشيخ بدر الدين بن الدماميني، فسح الله في أجله (٧)، ملغزاً في «لوزينج»، وأجاد إلى الغاية (٨) [وهو قوله] (٩) [من البسيط]:

يا مَنْ لَهُ في عَرُوضِ (١٠) النَّظْمِ أَيُّ يَدِ  
ما أَسْمُ دَوَابِرُهُ في نَظْمِها ائْتَلَفَتْ  
أَجْزَاؤُهُ مِنْ زَحَافِ (١٢) الحَشْرِ قَدْ سَلِمَتْ  
تَصحِيفُ مَعكُومِهِ لَفظُ يُرادِفُهُ  
والعَبْدُ مُتَظَرُّ مِنْ حَلِّهِ فَرَجاً  
فحلّه (١٥) المشار إليه، فسح الله في أجله (١٦)، وأجاد إلى الغاية، فالجواب (١٧)  
[من البسيط]:

يا مُرْسِلاً مِنْ شَهِي النَّظْمِ لِي كَما عَلِمَ (١٨) ابْنُ سَكْرَةَ قَدْ رَاحَ مَعْبُوناً

- (١) في ب: «المواطير».
- (٢) في ط: «من».
- (٣) التصديده لم أقع عليها في ما عدت إليه من مصادر.
- (٤) والخندان: الصديقان. (اللسان ١٣/١٣٩ (خدن))؛ والقالي: يقصد به صاحب الأمالي، أو المبغض.
- (٥) في ط: «رحمة الله» مكان «سقى»... ثراه».
- (٦) «سيدنا» سقطت من ب.
- (٧) من ط.
- (٨) في ط: «رحمة الله».
- (٩) «إلى الغاية» سقطت من ب، د، و.
- (١٠) من ب: وفي ط: «وهو».
- (١١) في ط: «علود».
- (١٢) في د: «والشَّيْء».
- (١٣) في د: «دحلة».
- (١٤) الأبيات لم أقع عليها في ما عدت إليه من مصادر.
- (١٥) في ب: «فحأنها».
- (١٦) في ط: «رحمة الله».
- (١٧) في ب: «وأجاب»؛ وفي د، ط، و: «والجواب».
- (١٨) في ط: «منها».

للهِ دُرُكٌ (١) صَدْرًا (٢) مِنْ حَلَاوَتِهِ  
 حَلَيْتَ لُغْرَكَ إِذْ أَبْهَمْتَهُ فَبِلَذَا (٥)  
 هَذَا وَكَمْ قَدْ رَأَيْنَا فِي دَوَائِرِهِ  
 وَلَيْسَ إِضْمَارُهُ مُسْتَحْسِنًا فَأَيْنُ  
 وَكُنْ لَنَا هَادِيًا صَوَّبَ الصَّوَابَ وَدُمَّ  
 وَاللهِ تَعَالَى يَمُنُّ عَلَيَّ (١٠) أَفْوَاهُ شَاكِرِيهِ بِمَا هُوَ أَشْهَى مِنَ اللُّوزَيْنِجِ وَأَحْلَى،  
 وَ[يَحْلِي] (١١) أَعْنَاقَ الْمُتَأَدِّبِينَ مِنْ كَلِمِهِ بِمَا هُوَ أَنْفَسُ مِنَ الدَّرِّ وَأَعْلَى.

وكتب الشيخ بدر الدين (١٢) المشار إليه (١٣) أيضاً لغزاً في «دواة»، وجهزه إلى  
 المقرّ المرحوم (١٤) الأمينيّ المقدم ذكره، وهو [قوله] (١٥) [من الطويل]:

كَتَبْتُ وَأَعْذَارِي إِلَيْكَ (١٦) تَقَرَّرُ  
 وَنَظَمِي بِهَا يَا كَاتِبَ السَّرِّ يَجْهَرُ  
 أَتَّكَ أَيْبَاتِ الْمَعَانِي فَرُضَّتْهَا  
 وَحَكَّتْ خَبِيرَ اللَّفْظِ فَهَوَّ (١٧) مَحْرَرُ (١٨)  
 وَحَلَيْتَ أَهْلَ الْفَضْلِ (١٩) إِذْ كُنْتَ خَاتِمًا  
 لَهُمْ فَعَلَيْكَ الْآنَ يُعْقَدُ خَنْصَرُ  
 وَمَا أَنْتَ إِلَّا الْبَحْرُ جَاشٌ عُبَابُهُ  
 وَلَكِنْ رَأَيْنَا مِنْكَ حُلْمًا (٢٠) يَجَسَّرُ  
 فَمَا كَلِمَةٌ أَفْدِيكَ دَامَ أَعْتِلَالُهَا  
 وَفِيهَا دَوَاءٌ (٢١) إِنْ عَرَاهَا تَغْيِيرُ  
 وَيَحْفَظُهَا ذُو السَّرِّ وَهِيَ الَّتِي وَشَّتْ  
 وَذَلِكَ مِنْ عَادَاتِهَا لَيْسَ يُنْكَرُ

(١١) من ط .

(١٢) بعدها في و: «ابن»!!

(١٣) «إليه» سقطت من ب .

(١٤) في ب: «المرحوم» .

(١٥) من ب؛ وفي ط: «هذا» .

(١٦) في و: «لديك» .

(١٧) في ط: «وهو» .

(١٨) في د: «محبر» .

(١٩) في ط: «العصر» .

(٢٠) في ط: «علنا» .

(٢١) في ب: «دواه» .

(١) في و: «درك» .

(٢) في ب: «صدرنا» .

(٣) في ب: «اللفظ» .

(٤) في د: «يحلينا» .

(٥) في و: «فكذا» .

(٦) في د: «بالإعجاز» .

(٧) بعدها في و: «عنها» مشطوبه .

(٨) في ط: «العقل» .

(٩) الأبيات لم أقع عليها في ما عدت إليه من

مصادر .

(١٠) في ب، د، و: «يحلّي» مكان «يمنّ علي» .



وَصَحَّفَ تَرَ<sup>(١)</sup> الْمُتَّصِدَ بِالنَّفْسِ يَظْهَرُ  
عَلَى الرَّأْسِ عَبَّاسِيَّةٌ حِينَ تَخْطُرُ  
وَيَحْسُنُ مَرَّأَهَا إِذَا مَا تَحْبِرُ<sup>(٥)</sup>  
عَهودَ الصِّبَا وَالشَّيْءُ بِالشَّيْءِ يُذَكِّرُ<sup>(٧)</sup>  
يَلْدُ بِهِ فِي الدَّوْقِ وَرَدُّ وَمُضْدَرُ  
فَعَادَتْ لَهَا الْجَهَالُ بِالْعَيِّ<sup>(٩)</sup> تُحْصِرُ  
وَإِنْ سَخَطَتْ<sup>(١٠)</sup> فَالْمَوْتُ لَا شَكَّ أَحْمَرُ  
فَتَنْهَلُ مِنْهَا مَوْرِدًا لَا يُكَدِّرُ  
بِذَلِكَ قَدْ جَاءَ الْكِتَابُ السَّطْرُ  
وَكَمْ ذِي غَنَى عَنْ قَصْدِهَا لَيْسَ يُقْتَرُ<sup>(١١)</sup>  
تَفَهُ بِسُؤَالٍ فَأَعْتَرَانَا التَّحْيِيرُ  
فَأَنْتَ بِهِ وَاللَّهِ أَجْدَى وَأَجْدَرُ  
عَلَى رَأْسِهَا طَوِيلُ الْمَدَى لَا تُقْصِرُ<sup>(١٥)</sup>  
فَكَتَبَ الْمُقْتَرُ الْمَرْحُومِيَّ الْأَمِينِيَّ<sup>(١٦)</sup> [الْجَوَابُ بَعْدَ أَيَّامٍ، وَهُوَ] قَوْلُهُ [الطَّوِيلُ]:  
وَرَوْضَةُ آدَابٍ بِنَهَا الْقَلْبُ يَجْبِرُ<sup>(١٨)</sup>

وَمَا مَسَّهَا إِلَّا وَجَادَتْ بِنَفْسِهَا  
وَتَحْمَلُ<sup>(٢)</sup> سُمْرُ<sup>(٣)</sup> الْخَطُّ رَايَاتٍ مُلْكُهَا  
كَحِيلَةَ طَرْفٍ تَعْشِقُ<sup>(٤)</sup> الْعَيْنُ شَكْلُهَا  
مَوْثَنَةٌ كَمْ ذَكَرْتَنَا<sup>(٦)</sup> بِلَوْنِهَا  
وَكَمْ قَدْ أَرَانَا رِيْقُهَا مِنْ مُسَلْسَلٍ  
وَكَمْ لَأَقَّتِ الْأَخْبَارُ<sup>(٨)</sup> مِنْهَا مُحَاسِنًا  
مُسَوْدَةٌ إِنْ تُرْضُ فَالْغَيْشُ أَخْضَرُ  
وَيُعَذِّبُ لِلْسُمْرِ الرَّقَاقِ رُضَابُهَا  
لَقَدْ أَحْكَمْتُ وَالنَّسْخُ مَا زَالَ دَأْبُهَا  
وَمَا هَمِّي إِلَّا ذَاتُ مَثْرَبَةٍ غَدَتْ  
وَلَسْنَا<sup>(١٢)</sup> نَرَاهَا غَيْرَ سَائِلَةٍ<sup>(١٣)</sup> وَلَمْ  
فَأَنْعَمَ بِحَلِّ اللَّغْزِ يَا خَيْرَ مُنْعَمٍ  
فَلَا زَالَتِ الْأَقْلَامُ تَسْعَى بِشُكْرِكُمْ<sup>(١٤)</sup>  
فَكَتَبَ الْمُقْتَرُ الْمَرْحُومِيَّ الْأَمِينِيَّ<sup>(١٦)</sup> [الْجَوَابُ بَعْدَ أَيَّامٍ، وَهُوَ] قَوْلُهُ [الطَّوِيلُ]:  
مَوَاقِعُ أَقْلَامٍ لَهَا الْفَضْلُ يُنْشَرُ

(١) في ب، د، ط، و: «تري».

(٢) في و: «وتحسر».

(٣) في د: «سمر».

(٤) في و: «بعشق».

(٥) في د: «تحبير».

(٦) في د: «كم قد ذكرتنا» مكان «كم ذكرتنا».

(٧) «الشيء بالشيء يذكر» مثل، وقد سبق تخريجه.

(٨) في و: «الأخبار».

(٩) في د: «بالعبي».

(١٠) في ط: «غضبت».

(١١) في ب، د، ط، و: «ينتر».

(١٢) في ب: «وليس».

(١٣) في و: «سائلة».

(١٤) في ط: «الشكر لكم» وفي و: «بشكرها».

(١٥) القسيمة لم أقع عليها في ما عدت إليه من مصادر.

والمتربة: السكنة والثقافة. (اللسان ٨)

٢٢٩ (توب))

(١٦) «الأميني» سقطت من ب، د، و.

(١٧) من ب، ط.

(١٨) في ب: «يجبر» وفي و: «يجبر».

تحرّزُ معنى حُسْنُهَا<sup>(١)</sup> نَسْجُ وَخَلْبِهِ  
 يطولُ<sup>(٢)</sup> على الأفهامِ شَقَّةُ شَأْوِهَا  
 أتتُ<sup>(٣)</sup> سهلةً الألفاظِ ممنوعةً الذُّرَا  
 تشيرُ إلى الخُبْلَى التي<sup>(٤)</sup> عَزَّ وَصَفُهَا<sup>(٥)</sup>  
 ينامونَ لا تغشاهمُ سنةُ الكرى  
 وإنْ أَرَشَفْتُهُ مِنْ زَلَالِ رُضَابِهَا  
 وأما إذا اعتمُوا السَّوَادَ فَكُلُّهُمْ  
 وَيَنْطِقُ عَنْ عِلْمٍ وَطُولِ نِبَاهَةٍ  
 تُطَاوِلُ<sup>(٨)</sup> سُمَرَ الخَطِّ أَنِّي تَشَامَخْتُ  
 وَكُلُّ بَنِي<sup>(١٠)</sup> الآدَابِ تَلَفَى<sup>(١١)</sup> بِيوتَهُمْ  
 فَأَكْرِمُ بِمَا قَدْ وَلَدْتُهُ وَأَنْشَأْتُ  
 تَحِيَّةً<sup>(١٦)</sup> فِكْرِي<sup>(١٧)</sup> إِنْ جَلَسْتُ وَوَجَّهْتُ  
 وَقَدْ فَتَحْتُ فَاها فَتَالَتْ وَقَصَّرْتُ

فِيَا حَبِّذَا الإِسْكَانِيَّ المَحْرَزُ  
 فَكَمْ مِنْ بَلِيغٍ عَنْ مَدَاهَا يُقْصِرُ  
 جَمَاهَا مِنَ العَلِيَاءِ لَا يُتَسَوَّرُ / ١٨٨ ب  
 فَأَحْشَاؤُهَا فِيهَا الأَجِنَّةُ تُقْبِرُ<sup>(٦)</sup>  
 فَإِنْ هَبَّ فَرْدٌ ظَلَّ يَسْعَى وَيُحْصِرُ<sup>(٧)</sup>  
 تَهَادَى بِهَا نَشْوَانٌ يَمْشِي وَيَعْتَرُ  
 خَطِيبٌ لَهُ فَوْقَ الأَنَامِلِ مَنْبَرُ  
 وَعَمَّا أَرَاهُ فِي المَسْنَمِ يُعْبِرُ  
 سُمُورًا وَمَعَ هَذَا عَلَى الطَّوْلِ تُقْصِرُ<sup>(٩)</sup>  
 تُتَمُّ بِهَا<sup>(١٢)</sup> بَيْنَ الأَنَامِ وَتَعْمُرُ<sup>(١٣)</sup>  
 وَرَبَّتْ<sup>(١٤)</sup> وَيَكْفِيهَا<sup>(١٥)</sup> بِذَلِكَ مَفْخَرُ  
 وَوَجَّهْتُ بِجَاهِي وَجَاهِي عِنْدَهَا لَيْسَ يَحْقُرُ  
 وَأَنِّي اسْتَقَالْتُ فَهِيَ فِي ذَاكَ تُعْذَرُ<sup>(١٨)</sup>

- (١) في ط: «حسنه».
- (٢) في ب، د، و: «يطول»؛ وفي ط: «تشق».
- (٣) في ب: «أنت».
- (٤) في و: «الذي».
- (٥) في ط: «وضعها».
- (٦) في د: «تفتت».
- (٧) في ط: «ويحضر».
- (٨) في ب، د، و: «يطاول»؛ وفي ك: «يطاول»، وفوق الياء نقطتان.
- (٩) في ب، د، و: «يقصر».
- (١٠) في و: «من».
- (١١) في ب، و: «تلتقى».
- (١٢) في ب، د، و: «تتأم به»؛ وفي ك: «مقام به».
- (١٣) في ك: «ويعمر»؛ وفي و: «وتعمر».
- (١٤) في ب: «وربتت».
- (١٥) في و: «بكتفيها».
- (١٦) في ب: «نجيبة»؛ وفي د، ط: «نجية».
- (١٧) في ط: «وجهي»؛ وفي و: «ذكرتي».
- (١٨) في د، و: «تغدر».

فلا زلتُم أذلَّ الجمالِ (١) وَجَبَرُكُمْ (٢)  
لذي (٣) النَّصْبِ مثلي مِنْهُ (٤) حَظُّ مَوْفَرٍ  
بِمَدْحِكُمُ الأَقْلَامُ بِضُحْكَ (٥) سِنِّهَا  
بِحَقِّ وَأَفْوَاهُ الذَّوَاهِ (٦) تُغَطِّرُ (٧)

[قَلْتُ] (٨): ويعجبي، من الإلغاز في التورية (٩)، قول شهاب الدين العزازي (١٠)  
[ملغزًا] (١١) في «قوس»، [وموزيًا] (١٢) [وهو] (١٣) [من الخفيف]:

ما عَجُوزٌ كَبِيرَةٌ بَلِغَتْ عُمُدُ  
وَلَهَا فِي البَنِينَ سُهُمٌ وَقَسَمٌ  
رَأَى (١٤) طَوِيلًا وَتَقْيَهَا الرِّجَالُ  
وَبَنُوهَا نَبَارٌ قَدْرٌ نَبَالٌ (١٥)  
ومن غريب (١٦) ما أعجبي، في  
[ملغزًا] (١٧)، [وهو] (١٨) [من السريع]:

يا أَيُّهَا العَطَّارُ أَعْرَبْ لَنَا  
تَنْظِرُهُ بِالْعَيْنِ فِي يَنْظَلِ  
عَنِ أَسْمِ شَيْءٍ قُلَّ فِي سَوْبِكَ (١٩)  
كَمَا تَرَى بِالمَقْلَبِ فِي نَوْبِكَ (٢٠)  
ومنه (٢١) قول الشيخ (٢٢) شمس الدين

(١) في ب، د، و: «الكمال».

(٢) في ب، ط: «وخيركم». مركزية تقيير علوم

(٣) في ط: «لذي».

(٤) في ط: «فهو».

(٥) في ب: «تضحك».

(٦) في ب: «الدوي»؛ وفي د، ك: «الدوي».

(٧) في ب، ط: «تنظر» والنسيده لم أفع

عليها في ما عدت إليه من مصادر.

والشأو: الهمة، والغاية والأمد والشوط

والسدى. (اللسان ٤١٧/١٤، ٤١٩

(شأن))؛ وَيُسَوِّرُ: يُسَأَلُ. (اللسان ٤/

٣٨٦ (سور)).

(٨) من ب.

(٩) «من الإلغاز في التورية» سقطت من ب؛

وفي د، و: «من الإلغاز بالتورية».

(١٠) في ط: «ومثله».

(١١) (٢٢) «الشيخ» سقطت من ط.

(١٢) (٢٣) «فسح الله في أجله» سقطت من ط.

(١٠) في ب: «شهاب الأعزازي»؛ وفي ط:

«شهاب الدين العزازي»؛ وفي و:

«شهاب الدين العزازي».

(١١) (١٢) من ب.

(١٣) من ط.

(١٤) في ط: «سنا».

(١٥) البيتان لم أفع عليهما في ما عدت إليه من

مصادر.

(١٦) في و: «غواب».

(١٧) (١٨) من ط.

(١٩) في و: «سوك».

(٢٠) البيتان لم أفع عليهما في ما عدت إليه من

مصادر.

(٢١) في ط: «ومثله».

(٢٢) «الشيخ» سقطت من ط.

(٢٣) «فسح الله في أجله» سقطت من ط.

«ورق»<sup>(١)</sup>، [وهو]<sup>(٢)</sup> [من الطويل]:

وَشَيْءٌ بِأَلَا جُرْمٍ يُصَلِّبُ تَارَةً  
وَمَنْ قَدِمَ قَبْدَ بَيْضِ اللَّهِ وَجْهَهُ  
وَمِنْ لَطَائِفِ الشَّيْخِ بَدْرِ الدِّينِ<sup>(٥)</sup> بِنِ الصَّاحِبِ فِي هَذَا الْبَابِ، قَوْلُهُ فِي «سَهْمٍ»  
[مِنْ مَجْزُوءِ الرَّجْزِ]:

لِللَّهِ مَمْلُوكٌ إِذَا  
لُكِّنَهُ فِيسِي لِسَحْظَةٍ<sup>(٦)</sup>  
مَا قَامَ فِي الشُّغْلِ أَعْتَرَضَ  
مُحَصَّلٌ لَكَ الْغَرَضُ<sup>(٧)</sup>

وقال الشيخ جمال الدين<sup>(٨)</sup> [بن نباتة]<sup>(٩)</sup>، ملغزاً<sup>(١٠)</sup> في «قلم» [من المنسرح]:

مَوْلَايَ مَا أَسْمُ لِسَانِجِلٍ<sup>(١١)</sup> ذَنْبٍ  
لِسَانَ قَوْمٍ فَإِنْ حَذَفْتَ وَإِنْ  
وَمَا بِهِ لَا أَدَى<sup>(١٢)</sup> وَلَا سَقَسَمُ  
صَحَّفْتَ بَعْضَ الْحُرُوفِ<sup>(١٣)</sup> فَهُوَ قَمٌ<sup>(١٤)</sup>

وقال ملغزاً<sup>(١٥)</sup> في [اسم]<sup>(١٦)</sup> «علي» [من المقارب]:

أَمْوَلَايَ مَا أَسْمُ جَلَسِي إِذَا  
لَكَ الْوَصْفُ مِنْ<sup>(١٨)</sup> شَخْصَةٍ<sup>(١٩)</sup> سَالِمًا  
فَمَرَّضَ عَنْ حَرْفِهِ<sup>(١٧)</sup> الْأَوَّلِ  
وَأَنْ قَلْبِي لَعْنَتْ عَيْنُهُ فَهُوَ لِي<sup>(٢٠)</sup>

(١) «في ورق» سقطت من ب، و.

(٢) من ط.

(٣) في و: «علي»، وفي هامشها: «عن».

(٤) في ب، ط، و: «القار(ي)»، والبيتان لم

أقع عليهما في ما عدت إليه من مصادر.

والجُرم: الذنب؛ والجُرم: الجسد.

(اللسان ١٢/٩٠، ٩٢ (جرم))؛ والقار:

يقصد به «الزفت»؛ وبالياء: من «القرى»:

أي إطعام الضيف.

(٥) في ط، ك: «شمس الدين».

(٦) في و: «لحظه».

(٧) الرجز له في نفحات الأزهار ص ٢٣١.

(٨) «الشيخ جمال الدين» سقطت من ب.

(٩) من ب، د، ط، و؛ وبعدها في ط:

«رحمه الله».

(١٠) «ملغزاً» سقطت من ب.

(١١) في د: «لناخل».

(١٢) في ط: «علنة» مكان «لا أدى».

(١٣) في د: «الحروف» (\*\*ح).

(١٤) البيتان في ديوانه ص ٤٦٦.

(١٥) «ملغزاً» سقطت من ب.

(١٦) من ب.

(١٧) في ب: «حروفه».

(١٨) في و: «عن».

(١٩) في د: «شخصة».

(٢٠) البيتان في ديوانه ص ٤١٣.

ويعجبني، من<sup>(١)</sup> هذا الباب، قول [الشيخ نجم الدين محمد بن أبي بكر  
السكّيني]<sup>(٢)</sup> بن المرجاني ملغزاً في «مشط» [وكتبهما لابن حجر]<sup>(٣)</sup>، [وهو]<sup>(٤)</sup> ! من  
الخفيف]:

يا إماماً سألتُ حِلَّ لَسْغِرٍ شَطَّ مَنَّهُ سَزَارُ أَهْلِ الذِّكَاةِ  
أَهْمِلِ التُّلُثَ بَاعْتِنَاءٍ وَقَلْبُ<sup>(٥)</sup> ثَرَهُ جَاءَ قَانِدُ<sup>(٦)</sup> الشُّعْرَاءِ<sup>(٧)</sup>

ويعجبني [أيضاً]<sup>(٨)</sup> قول الشيخ صلاح الدين<sup>(٩)</sup> الصفدي<sup>(١٠)</sup> ملغزاً في «قريشة»  
[من الخفيف]:

أَيُّ شَيْءٍ يَرُوقُ لِلنَّاسِ أَكْثَلُ ذُو بِيَاضٍ وَأَصْلُهُ مِنْ حَشِيئَةِ  
خَمْسِهِ أَثْقَلُ الْجِمَادَاتِ وَزُنَا فُتَعَجَّبُ لَهُ وَبَاقِيهِ رِيئَةٌ<sup>(١١)</sup>

ويعجبني لغز ابن منقذ<sup>(١٢)</sup> في «الضرس»، [وهو قوله]<sup>(١٣)</sup> [من البسيط]:

وَصَاحِبٌ لَا أَمَلُ الدَّهْرِ صُحْبَتُهُ نَشْتَى<sup>(١٤)</sup> لِنُفْعِي وَبِنُفْعِي سَعْيِي مُجْتَهِدٍ  
لَمْ أَلْقِهِ مُدَّ تَصَاحِبِنَا فَمُدُّ وَنَعْتٍ عَيْنِي عَلَيْهِ أَفْتَرَقْنَا فِرْقَةً<sup>(١٥)</sup> الْأَبَدِ<sup>(١٦)</sup>  
وَمِنَ الْغَايَاتِ الَّتِي لَمْ تَدْرِكْ<sup>(١٧)</sup> فِي هَذَا الْبَابِ، قَوْلُ قَاضِي الْقَضَاةِ<sup>(١٨)</sup> صَدْرُ

(١) في ط: «في».  
(٢)(٣) من ب، و

(٤) من ط.

(٥) في د: «وقلب».

(٦) في ب: «قلاتد»؛ وفي و: «ملس» دون

إعجام.

(٧) البيتان لم يقع عليهما في ما عدت إليه من

مصادر.

وفي هامش ب: «[من السريع]:

ظننتهم تصحيف مقلوبه

يَحْفَى وليس الظنُّ بالكاذب»

وقد أشير فوقها بـ «حش».

(٨) من ب، د، و.

(٩) في ب: «الصلاح» مكان «الشيخ صلاح  
الدين».

(١٠) «الصفدي» سقطت من ط.

(١١) البيتان له في نسخات الأزهار ص ٢٣٢.

(١٢) في د، ط، و: «منقذ».

(١٣) من ب؛ وفي ط: «وهو».

(١٤) في ط: «يسعى».

(١٥) في ط: «تفارقاً إلى».

(١٦) البيتان في ديوانه ص ١٥٣.

(١٧) «التي لم تدرك» سقطت من ب.

(١٨) سقطت من ب، وفي ط: «القاضي» مكان

«قاضي القضاة».

الدين<sup>(١)</sup> بن الأدمي، سقى الله عهده<sup>(٢)</sup>، ملغزاً<sup>(٣)</sup> / في «كُشْتَوَان»<sup>(٤)</sup> [من الخفيف]: ١٨٩  
 ما رَفِيقٌ وَصَاحِبٌ<sup>(٥)</sup> لَكَ تَلَقَّا هُ مُعِيناً عَلَى بَلُوغِ الْمَرَامِ<sup>(٦)</sup>  
 هُوَ لِلْعَيْنِ وَاضِحٌ وَجَلِيٌّ<sup>(٧)</sup> وَتَرَاهُ فِي غَايَةِ الْإِبْهَامِ<sup>(٨)</sup>  
 [قلت]<sup>(٩)</sup>: وأستظرف هنا<sup>(١٠)</sup> قول بعض الموالاة<sup>(١١)</sup> ملغزاً<sup>(١٢)</sup> في «بدره» [من  
 المواليا]:

مَحْبُوبَتِي وَجْهَهَا يُغْنِي عَنِ الْمُتَّعِبِاسِ وَأَسْمُهَا يَنْقُذُ الْعَاشِقَ مِنَ الْإِفْلَاسِ  
 إِنْ تَعَكَّسُوا تَجَدُّوا ضِدَّيْنِ فِي الْأَجْنَاسِ هَذَا نَعُورٌ وَهَذَا يَقْبَلُ الْإِنْسَانَ<sup>(١٣)</sup>  
 وسألني جماعة من فضلاء [أهل]<sup>(١٤)</sup> الأدب بالديار المصرية أن أنظم لهم لغزاً  
 في «كرمة»، وأطلق لهم عنان القلم في ذلك، فقلت [من الخفيف]:

أخبروني عن فاضلٍ بأصولٍ وفروعٍ تسمو<sup>(١٥)</sup> على كل فاضلٍ  
 أسبغ<sup>(١٦)</sup> الله ظِلَّهُ فَهُوَ ظِلٌّ سَبَّاحٌ<sup>(١٧)</sup> وافرٌ مديدٌ وكابِلٌ  
 وأبو محجن<sup>(١٨)</sup> يقول: أذفنوني تحتَهُ إِنْ أَتَانِي الْمَوْتُ عَاجِلٌ  
 كَمْ إِلَيْنَا قَدْ مَدَّ كَفًّا نَدِيئاً صَبَّرَ الْعَيْشَ أَخْضِراً فِي الْمَنَازِلِ

- (١) «صدر الدين» سقطت من ب.  
 (٢) سقطت من ب؛ وفي ط: «رحمه الله».  
 (٣) «ملغزاً» سقطت من ب.  
 (٤) الكشتوان: الكشتبان، وهو قبع يغطي طرف الإبهام ليقبه وخز الإبر. (المعجم الوسيط (الكشتبان)).  
 (٥) في ب: «صاحب».  
 (٦) في و: «المرام (ئي)».  
 (٧) في ب: «وحلي».  
 (٨) في ب: «الإبهام»؛ وفي و: «الإبهام (ئي)». والبيتان له في نفحات الأزهار ص ٢٣١؛ وفيه: «ظاهرٌ جلي».  
 (٩) من ب.  
 (١٠) «هنا» سقطت من ط.  
 (١١) في ط: «مواليا».  
 (١٢) «ملغزاً» سقطت من ب.  
 (١٣) البيتان لم أفع عليه في ما عدت إليه من مصادر.  
 (١٤) والشباس: شعلة النار. (اللسان ٦/١٦٧ (فيس)).  
 (١٥) من ط.  
 (١٦) في ب: «أسمو»؛ وفي ط: «يسمو».  
 (١٧) في ب: «سبغ».  
 (١٨) في و: «سابع».  
 (١٩) في و: «الحجن».

نَقَطُ الطَّلِّ (١) فَوْقَهُ أَوْضَحْتُهُ (٢)  
 مَا تَبَدَّى لَنَا بَعِينٍ (٤) وَلَكِنْ  
 فَرَأَيْنَا لِلتَّرْكِ فِيهِ أَسْمَ عَيْنٍ  
 إِنْ تُذَكِّرُهُ حَرَفٍ (٥) الْكُلُّ يُبَدِّي (٦)  
 أَوْ تُؤْتَتْهُ يَثْبَلِ الْهَاءُ فِي الْحَا  
 وَيَثْلُ شَطْرُهُ لِمَنْ عَابَهُ (٧) : مَهْ (٨)  
 هُوَ حُلُوٌّ وَفِيهِ مَرْكٌ يَبْدُو  
 وَبِلاَ أَوَّلٍ يُرَى فَغَسَلْ أَمْرٍ  
 وَهُوَ خَشْبٌ مُسْتَدَاتٌ وَلَكِنْ  
 وَمِنْ الْعَمْرِ (٩) جِسْمُهُ الْغَضُّ (١٠) يُدْنَى  
 وَإِذَا مَا فَرَطْتَ فِيهِ تَرَاهُ  
 ذُو (١٤) بِيَاضٍ وَحُمْرَةٍ وَلَدَا لِي  
 فَتَرَاهُ يَوْمًا عَتَمُودٌ بَلَّتْ خُشْبٌ  
 وَتَرَاهُ يَبْدُو عَقَمُودٌ جَمَانٍ

عِنْدَ تَوْقِيعِهَا وَهِيَ هُوَ (٣) عَاطِلٌ  
 حَرَفْتُهُ وَصَحَّفْتُهُ الْأَفَاضِلُ  
 بِنَتُورِ الْأَجْفَانِ جَاءَتْ تَغَازِلُ  
 كَسْرَماً وَالتُّدَى مِنَ الْكَفِّ هَاطِلٌ  
 لِي وَمِنْ بَعْدِ ذَا يُرَى وَهُوَ حَامِلٌ  
 لَكَ هَمٌّ بِالْعَكْسِ عُنْدِي حَاصِلٌ  
 عِنْدَ تَحْرِيفِ عَكْسِهِ الْمَتَمَاثِلُ  
 وَأَقْلَبِ الْفِعْلَ مِنْهُ فَالْأَمْرُ حَاصِلٌ  
 حَازَ نَجْلاً يَبْدُو رَقِيقُ الْعَلَانِ  
 وَتَرَاهُ مِنْ بَعْدِ ذَا (١١) وَهُوَ ذَابِلٌ (١٢)  
 لَمْ يَحُلْ عَنْكَ وَهُوَ (١٣) نِعَمَ الْخِصَائِلُ  
 فَرَحًا (١٥) مِنْ رَاحٍ (١٦) سَرَتْ (١٧) فِي الْمَفَاصِلُ  
 نُظِّمْتِ سَائِكَيْهَا بِغَيْرِ أَسْمَلِ  
 مَا لَهَا غَيْرٌ (١٨) تُغْرِ حَبِّي مُمَائِلُ

(١) في و: «نقطة الطل».

(٢) في ط: «أوضحته» وفي نسخة مطبوعة

بشرح عصام شعيتو: «أوضحته»، وبها

يكسر الوزن.

(٣) في ط: «به وهو».

(٤) في ب: «ما ساء التابعين» مكان «ما تبدى

لنا بعين».

(٥) في ط: «أحرف».

(٦) في ب، ط: «تبدى».

(٧) في ب: «عاب».

(٨) «مه» كلمة زجر ونهي، مبنية على

السكون، وهو اسم فعل أمر بمعنى:

أكتف. (اللسان ٥٤٢/١٣ مهه).

(٩) في ط: «العمر».

(١٠) في د: «الغضن».

(١١) في و: «بعداً» مكان «بعد ذا».

(١٢) في ل: «ذابل».

(١٣) في د، و: «رهي».

(١٤) في ل: «وذوه».

(١٥) في د: «فريخاً» دون إجماع.

(١٦) في د: «من راجح» وفي ط: «راح».

(١٧) في ط: «سارياً».

(١٨) في ب: «عز».

وَتَرَاهُ طَوْرًا سُلَافَةً رَاحٍ  
 وَعَلَى عُوْدِهِ يُغْتَى<sup>(١)</sup> عَلَيْنَا  
 لَكَ مِنْهُ فَوَاكِهِ وَشَرَابٌ  
 وَخَلَاوَاتُهُ بِهَا كُلُّ قَابٍ  
 وَضَلُّهُ<sup>(٤)</sup> فِي مَضْرٍ<sup>(٥)</sup> قَلِيلٌ وَلَكِنْ<sup>(٦)</sup>  
 وَتَرَاهُ بِذَاتِ عَرْفٍ مُقِيمًا  
 وَإِذَا قُلْتَ فِي الْمُخَيِّمِ بِالْعَوْرِ  
 وَلَقَدْ جَاءَنَا بِعَتَبٍ لَطِيفٍ  
 كَيْفَ لَا<sup>(١٠)</sup> وَالكِتَابُ عَنْ جَنَّتِيهِ<sup>(١١)</sup>  
 فَتَفَكَّهُ مِنْ حَلِّهِ فِي قَطُوفٍ<sup>(١٣)</sup>  
 وَأَقِيمْ تَحْتَ<sup>(١٤)</sup> ظِلِّهِ فَهُوَ لَعْرُزٌ  
 ثُمَّ دُمٌّ لِلْأَلْغَازِ فِي الْحَلِّ وَالْعَتَبِ  
 قلت: وَمِمَّا أَحَقُّوه بِالْأَلْغَازِ، مَا يَجِيءُ عَنْ [بَعْضِ]<sup>(١٦)</sup> وَلاةِ الطُوفِ بِبَغْدَادِ<sup>(١٧)</sup>،

- (١) فِي ب: «تَغْتَى».  
 (٢) فِي ط: «غَضْنَ».  
 (٣) فِي ط: «وَالكُسْرُ لِلْقَلْبِ».  
 (٤) فِي ط: «وَتَرَى وَصَلَهُ».  
 (٥) فِي ط: «بِمَضْرٍ».  
 (٦) فِي ط: «قَلِيلًا» مَكَانَ «قَلِيلٌ وَلَكِنْ».  
 (٧) فِي ط: «وَهُوَ».  
 (٨) فِي ط: «يُوَاصِلُ».  
 (٩) فِي د: «بِالْعَوْرِ» مَكَانَ «بِالْعَوْرِ».  
 (١٠) «لَا» سَقَطَتْ مِنْ ب.  
 (١١) فِي ب: «خَتْنِيهِ».  
 (١٢) فِي ط: «بِكَلِّ».  
 (١٣) فِي ط: «بِقَطُوفٍ».  
 (١٤) فِي ك: «بِقَطُوفٍ».  
 (١٥) التَّصِيدَةُ فِي دِيْوَانِهِ وَرَقَّةٌ ٦٩-٦٩ ب؛  
 وَفِيهِ: «يَسْمُو»؛ وَ«يَغَازِلُ»؛ وَ«رَمَنَ  
 الْعَمْرُ»؛ وَ«لَمَنَ هُوَ نَازِلٌ»؛ وَ«الْبَيْتِ  
 «وَتَرَاهُ يَبْدُو...» مَسَائِلُ «سَقَطَ مِنْ  
 الدِّيْوَانِ».  
 وَ«بِالْحُشْرِ»: لَعَلَّهُ نَوْعٌ مِنَ الْجَوَاهِرِ، وَلَمْ أَقْعُ  
 عَلَيْهِ فِي مَا عَدَدْتُ إِلَيْهِ مِنْ مَعَاجِمٍ. وَفِي  
 نَسْخَةِ مَطْبُوعَةِ بَشْرَحِ عَصَامِ شَعْبَتَوَا:  
 «الْحُشْرُ»: لَمْ نَعْرِفْ لَهَا عَلَيَّ مَعْنَى، وَرَبَّمَا  
 كَانَتْ اسْمًا لِلْحُرُوفِ أَوْ الْجَوَاهِرِ؛ ظَنَانًا أَنَّ  
 الْبَاءَ حَرْفٌ جَرٌّ، وَتَوَاقُوتُ كَذَلِكَ لِنَوْحِ  
 عَثُودًا قَبْلَهَا لِانْتِفَاءِ الْإِخْتِصَافَةِ.  
 (١٦) مِنْ ب، ط.  
 (١٧) فِي د، ك: «بِبَغْدَادِ».



أَنَّ بَعْضَهُمْ<sup>(١)</sup> جَاؤُوا إِلَيْهِ بِغُلَامَيْنِ يَغْلِِبُ عَلَيْهِمَا السَّكْرُ، فَقَالَ لِأَحَدِهِمَا: مَنْ أَبُوكَ؟  
فَقَالَ [مَنْشِدًا]<sup>(٢)</sup> [مَنْ الطَّوِيلُ]:

أَنَا ابْنُ الَّذِي لَا تَنْزِلُ<sup>(٣)</sup> الدَّهْرَ قِدْرُهُ وَإِنْ نَزَلَتْ يَوْمًا فَسَوْفَ تَعُودُ  
تَرَى النَّاسَ أَفْرَاجًا إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ فَبَيْنَهُمْ قِيَامٌ حَوْلَهَا وَقُعُودُ<sup>(٤)</sup>

فَأُطْلِقَهُ وَعَظَمُ<sup>(٥)</sup> فِي عَيْنِهِ، وَقَالَ: هَذَا أَبُوهُ مِنْ بَيْتِ كَبِيرٍ، وَقَالَ لِلْآخَرِ: مَنْ  
أَبُوكَ؟ فَقَالَ [مَنْشِدًا]<sup>(٦)</sup> [مَنْ السَّنْسِرِحُ]:

أَنَا ابْنُ مَنْ دَانَتْ الرِّقَابُ لَهُ مَا بَيْنَ مَسْحَرُوبِهَا وَهَاشِيبِهَا  
تَأْتِي إِلَيْهِ الْوَفُودُ خَاضِعَةً<sup>(٧)</sup> يَأْخُذُ مَنْ سَالَهَا وَمِنْ ذِمَّتِهَا<sup>(٨)</sup>

فَقَالَ الْوَالِي: مَا أَشْكُ أَنْ هَذَا أَبُوهُ كَانَ<sup>(٩)</sup> مَلِكًا شَجَاعًا، فَأَمَرَ بِإِطْلَاقِهِمَا<sup>(١٠)</sup>،  
فَلَمَّا أَنْصَرَفَا، كَانَ فِي الْمَجْلِسِ<sup>(١١)</sup> رَجُلٌ نَبِيَّةٌ فَقَالَ لِلْوَالِي: [أَعْلَمُ أَنَّ]<sup>(١٢)</sup> الشَّابَّ  
الْأَوَّلَ كَانَ أَبُوهُ نَوَالًا، وَالثَّانِي كَانَ أَبُوهُ حَجَامًا، فَأَعْجَبَ الْوَالِي مِنْهُمَا<sup>(١٣)</sup> ذَلِكَ،  
فَقَالَ<sup>(١٤)</sup> [مَنْ السَّنْسِرِحُ]:

كُنْ ابْنُ مَنْ شِئْتَ وَأَكْتَسِبْتَ لَهَا<sup>(١٥)</sup> عِلْمًا مِثْلَ مِثْلِي عَنِ النَّسَبِ  
إِنَّ الْفَتَى مَنْ يَقُولُ: هَا أَنَا إِذَا لَيْسَ الْفَتَى مَنْ يَقُولُ: كَانَ أَبِي<sup>(١٦)</sup>

(١) «أَنَّ بَعْضَهُمْ» سقطت من طه وفي ب: (٩) في ب، د، و: «كَانَ أَبُوهُ».

(١٠) في ب، د، و: «بِإِطْلَاقِهِمَا».

(١١) من ب: (١١) في ب، د، و: «بِالْمَجْلِسِ».

(١٢) في ب، ط، و: «بِأَنَّ».

(١٣) البيهقي لم أفع عليهما في ما عدت إليه من

(١٤) في ب: «وَأَنْشَدَ يَقُولُ» وفي د، و: «وَقَالَ».

(١٥) في ب، د، و: «وَقَدْ عَظَمُ».

(١٦) من ب: (١٥) في نسخة «بِسُوءَةِ بِنْسِرِحِ عَصَمِ شَعْبَرِي».

(٧) في د: «ثَابِتٌ بِالرَّغْمِ وَهِيَ صَاغِرَةٌ».

(٨) البيهقي لم أفع عليهما في ما عدت إليه من

د، و: «مَنْ سَالَهَا وَبَيْنَ ذِمَّتِهَا».

[قلت] (١): وبيتُ الشيخِ صفِيِّ الدِّينِ (٢) الحَلِّيِّ (٣) في بديعته على الإلغاز (٤) قوله (٥):

حَرَّانُ يَنْقَعُ (٦) حَرُّ الكَرِّ غُلَّتَهُ حَتَّى (٧) إِذَا ضَمَّهُ بَرْدُ المَقِيلِ ظَمِي / (٨) ١٨٩ ب

الشيخ صفِّي الدِّينِ (٩) أَلْغَزَ هنا في «السِّيف»، فإنه يروى في حَرِّ الكَرِّ بالدماء، وإذا دخل القراب الذي كَتَى به عن برد المقييل كان ظامناً.

والعميان ما نظّموا هذا النوع في بديعيتهم (١٠).

وبيت الشيخِ عَزِّ الدِّينِ (١١) الموصليِّ في بديعته (١٢) [على هذا النوع] (١٣) قوله (١٤):

إِنَّ المُنَافِقَ لَعَزَّ قَلْبُهُ زَغَلٌ (١٥) وَهُوَ المُعَمَّى كَمَثَلِ الأُرْزَةِ الرِّزْمِ (١٦)

قلت: الشيخ عَزِّ الدِّينِ (١٧)، غَفَرَ اللهُ لَهُ (١٨)، لم يأت في بيته بغير الجناس المقلوب في «لغز» و«زغل»، وأما التعمية «الأرزة الرزم» فما علمت ما السراد منها (١٩)، حتى نظرت في شرحه، فوجدته قد قال: «الرزم» القائم، و«الأرزة»

(١) من ب. (٩) في ب: «الحَلِّيِّ» مكان «صفِيِّ الدِّينِ».

(٢) «صفِيِّ الدِّينِ» سقطت من ب.

(٣) «الحَلِّيِّ» سقطت من ط.

(٤) في ب: «في نوع الإلغاز» مكان «في»...

الإلغاز؛ وفي ط: «على الإلغاز في

بديعته».

(٥) «قوله» سقطت من ط.

(٦) في ب: «ينفع».

(٧) «حَتَّى» سقطت من ب.

(٨) البيت في ديوانه ص ٦٩٦؛ وشرح الكافية

البديعية ص ٢١٢؛ ونفحات الأزهار ص

٢٣٥.

والمقيل: موضع القبيلة. (اللسان ١١/)

٥٧٧ (قيل)).

(١٧) في ب: «الموصليِّ» مكان «عَزِّ الدِّينِ».

(١٨) في ب: «لنا ولد».

(١٩) في ب، د، و: «بها»؛ وفي ط: «منهما».

شجرة<sup>(١)</sup> الصنوبر، فما أزددت في التعمية غير تعسية، والله أعلم<sup>(٢)</sup>.  
 وبيت بديعيتي أقول فيه<sup>(٣)</sup> عن [أعداء]<sup>(٤)</sup> النبي (ﷺ)<sup>(٥)</sup>، يوم الكر<sup>(٦)</sup>:  
 وكُلِّمَّا الْغَزْوَةَ حَسَلَهُ لَسَنٌ مَدُّ طَالٍ تَعْتِيْدُهُ أَرْزَى بِفَهْمِهِمْ<sup>(٧)</sup>  
 قد تقدّم وتقرّر أنّ أحسن التعمية في اللّغز ما أسفر بعد الحلّ، عن تورية بديعة<sup>(٨)</sup>  
 في بابها، وهذا البيت أيضاً بديع في هذا الباب، فإنّ اللّغز في «الرّمح»، والتورية في  
 «اللسن»<sup>(٩)</sup> لأنّ سنان<sup>(١٠)</sup> الرّمح لسانه<sup>(١١)</sup> القائل<sup>(١٢)</sup> في التورية للتكليم، وفي التعقيد  
 المشترك بين تعقيد اللّغز وتعقيد الرّمح، وأمّا<sup>(١٣)</sup> السانسة بين «الحلّ» و«التعقيد»<sup>(١٤)</sup>  
 و«الإزراء بالنهم» بعد<sup>(١٥)</sup> ذكر الإلغاز، فمحاسبتها لا تخفى على حدّاق أهل<sup>(١٦)</sup>  
 الأدب<sup>(١٧)</sup>.



مركز تحقيقات ودراسات في العلوم الإسلامية

- (١) في ك: «الشجرة».  
 (٢) سقطت من ط؛ وفي ب: «والله سبحانه وتعالى أعلم».  
 (٣) «فيه» سقطت من و.  
 (٤) من ب، و.  
 (٥) في ب: «صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وتابعيهم وسلّم».  
 (٦) «يوم الكر» سقطت من ب، ط؛ وفي و: «يوم المكر».  
 (٧) البيت سبق تخريجه.  
 (٨) في ط: «بديعية».  
 (٩) في ب، و: «اللسن»؛ وفي ك: «السن».  
 (١٠)(١١) في ط: «لسان».  
 (١٢) في د، و: «القائل».  
 (١٣) في ب: «وبين»؛ وفي و: «و».  
 (١٤) في ب: «والعند».  
 (١٥) «بعد» سقطت من ب.  
 (١٦) «أهل» سقطت من ب، د، ط، و.  
 (١٧) بعدها في ب: «والله سبحانه وتعالى أعلم»؛ وفي ط: «والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب».

## سلامة الاختراع (\*)

١٠٢- وَقَدُّهُ بِأَخْتِرَاعٍ سَالِمٍ الْفُفْ يَبْدُو بِتَرْوِيسِهِ<sup>(١)</sup> مِنْ رَأْسِ كُلِّ كَمِي<sup>(٢)</sup>

وهذا<sup>(٣)</sup> النوع، أعني سلامة الاختراع، هو أن يخترع الشاعر معنى لم يسبق إليه، كقول عنترة في وصف الذباب [من الكامل]:

وَخَلَا الذُّبَابُ بِهَا فَلَيْسَ بِبَارِحٍ<sup>(٤)</sup> غَرْدًا كَفَعَلِ الشَّارِبِ الْمَتْرَمِ  
هَزْجًا يَحُكُّ ذِرَاعَهُ بِذِرَاعِهِ فَعَدَحَ الْمُكَبِّ عَلَى الزَّنَادِ الْأَجْدَمِ<sup>(٥)</sup>

هذا المعنى إذا تأمله المتأدب وتخيَّله في<sup>(٦)</sup> فكره، يجده غريباً في بابه، فإنه قال: إنَّ هَذَا الذُّبَابَ لَمَّا خَلَا بِهِذِهِ الرُّوَصَةَ الَّتِي عَادَ<sup>(٧)</sup> الضَّمِيرُ إِلَيْهَا فِي قَوْلِهِ بِهَا، صَارَ هَزْجًا مَتْرَمًا، يَحُكُّ ذِرَاعَهُ بِذِرَاعِهِ مِمَّنْ الْفُفْفُفُ الَّذِي أُعْتَرَاهُ؛ فَشَبَّهَهُ عَنْتَرَةُ بِرَجُلٍ

(\*) في ط: «ذكر سلامة الاختراع».

(١) في ب: «بتورية».

(٢) البيت في ديوانه ورقة ١٦؛ و«نفعات

الأزهار ص ١٧٧.

وَأَلْفٌ: أَي كَالْأَلْفِ؛ وَيَقْصِدُ بِهِ الرَّمْحَ.

(٣) في ب، د، ط، و: «هذا».

(٤) في ط: «بنازح».

(٥) البيتان في ديوانه ص ١٨٦؛ وفيه:

فَتَرَى الذُّبَابَ بِهَا يُعْنِي وَحُدَّهُ

هَزْجًا كَفَعَلِ الشَّارِبِ الْمَتْرَمِ

غَرْدًا يَسْنُ ذِرَاعَهُ بِذِرَاعِهِ

فَعَلَّ الْمُكَبِّ عَلَى الزَّنَادِ الْأَجْدَمِ

(٦) في «سقطت من ب».

(٧) في ط: «أعاد».

ونفعات الأزهار ص ١٧٤؛ وفيه:

«بنازح»؛ و«كفعل الشارد»؛ والبيت

الثاني في تحرير التحبير ص ٤٧١.

وفي هامش ك [من الكامل]:

«فترى الذباب بها يغني وحده

هزجًا كفعل الشارب المترم

غردًا يسن ذراعه بذراعه

فعل المكب على الزناد الأعجم

هذا هو الأشهر مسا ذكره المصنف، رحمه

الله. وقد أشير فوقها بـ «حش».

(٦) في «سقطت من ب».

(٧) في ط: «أعاد».

أجذم<sup>(١)</sup> قاعد يندح ناراً<sup>(٢)</sup> بذراعيه، و«الأجذم» المنقطع اليد، والتقدير في البيت قدح المكب الأجذم<sup>(٣)</sup> على الزناد. انتهى.

ومنه قول ابن الرقاع في تشبيه قرن الخشيف [وهو]<sup>(٤)</sup> [من الكامل]:

تُرْجِي<sup>(٥)</sup> أَعْسَ كَسَانٌ إِسْرَةٌ رُوْقِيهِ قَلَمٌ أَصَابَ مِنَ الدَّوَاةِ مِدَادَهَا<sup>(٦)</sup>

وغدوا قول ابن الرومي من<sup>(٧)</sup> الاختراعات<sup>(٨)</sup> التي ما سبق<sup>(٩)</sup> إليها، فإنه قال في

تشبيه الرقاقة<sup>(١٠)</sup> حين يسطها الخباز [وهو]<sup>(١١)</sup> [من البسيط]:

ما<sup>(١٢)</sup> أَنَسَ لَا أَنَسَ<sup>(١٣)</sup> خَبَازٌ مَرَرْتُ بِهِ يَدْحُو الرُّقَاقَةَ وَشَكَ اللَّمْحَ بِالبَصْرِ

مَا بَيْنَ رُوَيْتِهَا فِي كُنْفِ كُرَّةٍ وَبَيْنَ رُوَيْتِهَا قُورَاءَ<sup>(١٤)</sup> كَالْقَمَرِ

إِلَّا بِسُذَارٍ مَا تُسَدِّحُ<sup>(١٥)</sup> دَائِرَةَ فِي صَنْحَةِ المَاءِ يَرْمَى<sup>(١٦)</sup> فِيهِ<sup>(١٧)</sup> بِالحَجَرِ<sup>(١٨)</sup>

وأجمعوا على<sup>(١٩)</sup> قول أبي العلي<sup>(٢٠)</sup> أنه [اخترعه، وهو]<sup>(٢١)</sup> من الاختراعات

التي ما سبق<sup>(٢٢)</sup> إليها، وهو [قوله]<sup>(٢٣)</sup> [من الطويل]:

(١) في ب: «أخدم». هـ ك: «بالأس» ح.

(٢) في ط: «زناداً». مركز بحوث كيميائية علوم (١٤) في د: «قوراء».

(٣) في ط: «الأجذم المكب». (١٥) في ب: «ينداح»، وفوق الياء نقطتان.

(٤) من ب. (١٦) في د: «يلقى».

(٥) في ب: «ترجي»؛ وفي ط: «يزجي». (١٧) في د: «فيه» بصححة عن «فيها».

(٦) البيت في ديوانه ص ٨٥؛ وتحرير التعبير (١٨) الأبيات في ديوانه ١/ ٣٨٠؛ وشرح

ص ٤٧١؛ ونهاية الأرب ١٦٤/٧. الكافية البديعية ص ٢١٩-٢٢٠؛

وَأَرْجِي: دافع بتأليل، وساقه ودفعه. والبيتان الأول والثالث في تحرير

التعبير ص ٤٧٣؛ وفيه: «لا أنس ما (اللسان ١٤/ ٣٥٤-٣٥٥ (زجا)).

أنس».

(٧) في و: «في».

(٨) في ط: «السخترعات».

(٩) في ط: «لم يسبق».

(١٠) في و: «الرقاقة» مصححة عن «الرقاع».

(١١) من ب.

(١٢) في ط: «لم».

(١٣) في ط: «بالأس» مكان «لا أنس»؛ وفي

خُلِّفْتُ أَلُوفًا لَوْ<sup>(١)</sup> رُدِدْتُ إِلَى الصَّبَا لَفَارَقْتُ شَيْبِي مُوجِعَ الْقَلْبِ بَاكِيًا<sup>(٢)</sup>

قلت: أما أبو الطيب فإنه شنَّ الغارات على معاني المتقدمين كثيراً، وما خفي ما أورده/ عليه الخاتمي في «الحاتمية»، وكان قد عنَّ لي أن أورد [في]<sup>(٣)</sup> هذا الشرح ١١٩٠ المبارك له ولمن تقدمه ولمن تأخر عنه<sup>(٤)</sup>، جملةً مستكثرة<sup>(٥)</sup> مما وقع لهم في<sup>(٦)</sup> معانيهم، من سلامة الاختراع بالنسبة إلى اطلاعي، فحُفْتُ<sup>(٧)</sup> أن يقع اختياري على معنى أعدّه لصاحبه من سلامة الاختراع، فيأتي من يتبحر<sup>(٨)</sup> في اطلاعه على [معنى له]<sup>(٩)</sup>، ويعدّه<sup>(١٠)</sup> لغيره ممن تقدمه، فأضربت عن ذلك، وحنَّحت إلى ذكر ما وقع لي من<sup>(١١)</sup> نظمي في<sup>(١٢)</sup> سلامة الاختراع التي لم أسبق إليها، ولا حام طائر فكرٍ غيري عليها، فمن ذلك قولي من قصيدة رائية [وهي]<sup>(١٣)</sup> [من البسيط]:

وحمره الخد<sup>(١٤)</sup> أبدت خيط عارضيه فخلت كأس<sup>(١٥)</sup> مدام وهو مشعور<sup>(١٦)</sup>  
و[قلت]<sup>(١٧)</sup> مثله منها<sup>(١٨)</sup> [من البسيط]:

ومد سرت<sup>(١٩)</sup> نسيمات الشعر باردة هذا باغضاء<sup>(٢٠)</sup> ذاك الجفن تكسير<sup>(٢١)</sup>  
وقلت منها في وصف القلم [من البسيط]:

له يراع سعيد في تفلن<sup>(٢٢)</sup> إن خط يخطأ أطاعته المقادير<sup>(٢٢)</sup>

- (١) في ط: «حلفت وقتاً إن»؛ وفي هـ ك: (١٠) «وبعدّه» سقطت من ط.  
«حلفت وقتاً إلخ...» مكان «خلفت» (١١) في ط: «في».  
ألوفاً...»؛ وفي و: «حلفت ألوفاً لو». (١٢) في ط: «من».  
(٢) البيت في ديوانه ص ٤٤٢؛ وفيه: «لو» (١٣) من ب.  
رجعت!؛ وشرح الكافية البديعية ص (١٤) في ب، د: «خد». ٢٢٠  
(١٥) في د: «كأس».  
(٣) من ب، د، ط، و. (١٦) البيت في ديوانه ورقة ٨ ب.  
(٤) في ب، د، و: «بعده».  
(٥) في ب: «مستكثرة».  
(٦) في ب: «من».  
(٧) في ط: «وقفت».  
(٨) في ب، ط، و: «تبحر».  
(٩) من ط. (٢٠) في د، و: «باغضاء».  
(١١) البيت في ديوانه ورقة ٨ ب.  
(١٢) البيت في ديوانه ورقة ١٩ أ.  
(١٣) من ط. (٢٢) البيت في ديوانه ورقة ١٩ أ.

[والمعنى المخترع فيه قولي] <sup>(١)</sup> [من البسيط]:

وأشقر يده البيضاء غرته له إلى الرزق فوق الطرس تسيير <sup>(٢)</sup>

بل أثمر عينه السوداء تلحظنا <sup>(٣)</sup> وهذب أجنابها تلك الشعاعير <sup>(٤)</sup>

ومثله قولي من القصيد <sup>(٥)</sup> [من البسيط]:

كذا محابره <sup>(٦)</sup> سود العيون فإن دانت <sup>(٧)</sup> أيادي قهي الأعين الحور <sup>(٨)</sup>

ومنه قولي من قصيدة <sup>(٩)</sup> ميمية <sup>(١٠)</sup> [من الخفيف]:

حين قابلت خده بدموعي أثرت <sup>(١١)</sup> خلت ثرب خز محتم <sup>(١٢)</sup>

ومنه قولي في وصف حماة من قصيدة طائفة <sup>(١٣)</sup> [من الطويل]:

تنظم <sup>(١٤)</sup> بالسطين در ثمارها عقود لها العاصي رأيناه كالسوط

ومد <sup>(١٥)</sup> مد ذاك النهر ساقاً مدملجاً وراح بنقش النبت يمشي على بسط

لؤينا خلاخيل التواعير فالكوث وأبدت لنا دوراً على ساقه السبط <sup>(١٦)</sup>

وقلت من قصيدة أخرى [من الطويل]:

وعاص رحيب الصدر قد خر طائفاً ودولاب كالعقب يخفق في الصدر <sup>(١٧)</sup>

- (١) من ب، د، و؛ وفي ط: «ومنها».
- (٢) في د: «تسير»؛ وفي ط: «تسيير».
- (٣) في ط: «يلحظها».
- (٤) في ط: «المشاعير». والبيتان في ديوانه ورقة ١٩.
- (٥) في ط: «القصيدة».
- (٦) في ب: «محابره»؛ وفي د: «محابره»؛ وفي و: «مخابره».
- (٧) في ط: «دنت».
- (٨) البيت في ديوانه ورقة ١٩.
- (٩) في د: «قصيد».
- (١٠) في ب: «البيت في ديوانه ورقة ٣٣؛ وفيه: «الصدري».
- (١١) في ب: «أثرت».
- (١٢) في ط: «محتم». والبيت في ديوانه ورقة ١٩ ب.
- (١٣) في ب، د، و: «من قصيدة طائفة في وصف حماة».
- (١٤) في ط: «تنظم».
- (١٥) في ط: «وقد».
- (١٦) في ب، ط: «ساقه الشط». والأبيات في ديوانه ورقة ٣٤؛ وفيه: «ساقه الشط». والسمط: العقد المنظوم. (اللسان ٧/ ٣٢٢ سمط).
- (١٧) «الصدر».

وقلت من قصيدة أخرى [من الكامل]:

وَهَزَزْتُ فِيهِ كُلَّ عُدٍ أَرَاكِيٍّ أَضْحَى بِهَاتِيكَ الشُّغُورِ مُطَيَّبًا<sup>(١)</sup>

والمعنى المخترع قولي بعده [من الكامل]:

وَدَخَلْتُ كُلَّ خَبَاءٍ زَهْرٍ قَدْ غَدَا بَدْمُوعِ أَجْفَانِ الْغَمَامِ مُطَيَّبًا<sup>(٢)</sup>

ومن أختراعاتي التي [لم أسبق إليها، و]<sup>(٣)</sup> سارت بها الركبان<sup>(٤)</sup> قولي في

المدائح المؤيِّدية<sup>(٥)</sup> [من الكامل]:

فَرِحَ<sup>(٦)</sup> عَلَى اللَّجُونِ<sup>(٧)</sup> نَظَّمَ عَسْكَرًا وَأَطَاعَهُ فِي النِّظْمِ بِسِحْرٍ وَافِرُ

فَأَبْتَتْ<sup>(٨)</sup> مِنْهُ زَحَافُهُ فِي وَقْفَةٍ<sup>(٩)</sup> يَا مَنْ بِأَحْوَالِ الْوَقَائِعِ شَاعِرُ

وَجَمِيعُ هَاتِيكَ الْبَغَاةِ<sup>(١٠)</sup> بِأَسْرِهِمْ دَارَتْ عَلَيْهِمْ مِنْ سَطَاكِ دَوَائِرُ<sup>(١١)</sup>

والمعنى المخترع قولي منها<sup>(١٢)</sup> [من الكامل]:

وَعَلَى ظُهُورِ السَّخِيلِ مَاتُوا خَيْفَةً فَكَأَنَّ هَاتِيكَ السُّرُوجَ مَقَابِرُ<sup>(١٣)</sup>

منها<sup>(١٤)</sup> في سلامة الاختراع قولي<sup>(١٥)</sup> [من الكامل]:

وَإِذَا مَدَدْتَ يِرَاعَ<sup>(١٦)</sup> رَمْحِكَ مَا لَهُ إِلَّا قَلُوبُ<sup>(١٧)</sup> الدَّارِعِينَ مُحَابِرُ

مركز بحوث وتطوير علوم

- (١) البيت في ديوانه ورقة ٣٥ ب.
- (٢) في ب، د، ط: «مطئبا». والبيت في ديوانه ورقة ٣٥ ب.
- (٣) من ط.
- (٤) في ط: «الركبان بها».
- (٥) في ب: «ومنه قولي في مديح الملك المؤيد» مكان «ومن... المؤيدية».
- (٦) في د، و: «فرح»؛ وفي ط: «فرح».
- (٧) في ط: «الملحون»؛ وفي نسخة مطبوعة بشرح عصام شعيبتو: «الملجون».
- (٨) في ب: «فأبتت»؛ وفي د، ط: «فأبتت».
- (٩) في ب: «الوقفة».
- (١٠) في ب: «البيغات».
- (١١) في ب: «البيغات».
- (١٢) في ب: «ومنها».
- (١٣) البيت في ديوانه ورقة ٥٨ ب؛ وفيه: «البيغات».
- (١٤) في ب: «ومنها».
- (١٥) في ب: «المعنى» مكان «سلامة... قولي».
- (١٦) في د: «يراع».
- (١٧) في ب: «قلوب» مصححة عن «القلوب».



ونعأل خيلك كالعيون<sup>(١)</sup> وَمَا لَهَا  
 ومنه قولي متغزلاً في ملبح مشطوب<sup>(٣)</sup> [من مجزوء الرجز]:  
 بِالصُّدُغِ أَبْدَى شَطْبَةً  
 مِنَ شَكْلِهِ مُخَوِّطٌ  
 سَأَلْتُهُ عَنْ أَمْرِكَا  
 فَتَالَ زَادَ اللَّغَطُ<sup>(٤)</sup>  
 قَلْتُمْ بَدَا لِي عَارِضٌ  
 مُشَكُّلٌ مُنْقَطٌ  
 جِئْتُ<sup>(٥)</sup> شَطْبْتُ فَوْقَهُ  
 وَقَلْتُ<sup>(٧)</sup> مِنْ قَصِيدَةٍ بَدِيعَةٍ<sup>(٨)</sup> شَتْمَةٌ عَلَى وَصْفِ مَنَزَّهَاتٍ<sup>(٩)</sup> حَمَاءَ  
 المحروسة<sup>(١٠)</sup> [من الكامل]:  
 وَالتَّبْتُ يَضْبُطُهَا بِشَكْلِ مُعْرَبٍ  
 لَمَّا يَزِيدُ الطَّيْرُ<sup>(١١)</sup> فِي التَّلْحِينِ<sup>(١٢)</sup>  
 والسعنى المخترع قولي بعده<sup>(١٣)</sup> [من الكامل]:  
 وَالغَصْنُ يَحْكِي النُّونَ فِي مَيْلَانِهِ<sup>(١٤)</sup> وَخِيَالُهُ فِي السَّمَاءِ كَالثَّوِينِ<sup>(١٥)</sup>  
 وَقَلْتُ<sup>(١٦)</sup> فِي مَطَّلَعِ قَصِيدٍ [من الخفيف]:  
 أَلِفُ الْقَدِّ مَدَّهَا لِي بِعَرَّةٍ  
 وَعَلَيْهَا مِنْ عَطْفَةِ الصُّدُغِ هَمَزَةٌ<sup>(١٧)</sup>  
 وَقَلْتُ مِنْ قَصِيدَةٍ فَائِيَةٍ<sup>(١٨)</sup> [من الطويل]:  
 وَعَارِضُهُ فِي<sup>(١٩)</sup> الْوَضْعِ لَامٌ وَصُدُغُهُ  
 إِذَا مَدَّهَا<sup>(٢٠)</sup> مِنْ فَوْقِهَا<sup>(٢١)</sup> تَكْوَفٌ<sup>(٢٢)</sup>

- (١) في ب: «كالغيوث».  
 (٢) البيتان في ديوانه ورقة ٥٩-٥٩ ب.  
 والدارعون: لايسر الدرع.  
 (٣) في ب: «قلت» مكان «ومنه... مشطوب».  
 (٤) «اللغَطُ» سقطت من ب، وثبت في هامشها.  
 (٥) في ب: «حيث».  
 (٦) الرجز لم أقع عليه في ديوانه.  
 (٧) في ط: «ولي».  
 (٨) في ب: «أبيات» مكان «قصيدة بديعة».  
 (٩) في ب، ط: «منزهات».  
 (١٠) «المحروسة» سقطت من ب.  
 (١١) في ك: «الطير».  
 (١٢) البيت في ديوانه ورقة ٣٨ أ.  
 (١٣) «والمعنى... بعده» سقطت من د.  
 (١٤) في ب، د: «ميلاته».  
 (١٥) البيت في ديوانه ورقة ٣٨ أ.  
 (١٦) في و: «قلت».  
 (١٧) البيت في ديوانه ورقة ٦٥ أ.  
 (١٨) في ب: «أخرى» مكان «قصيدة فائية».  
 (١٩) «في» سقطت من و.  
 (٢٠) في ب: «مدّه»؛ وفي د، و: «مدّه».  
 (٢١) في ط: «فوقه».  
 (٢٢) في و: «تكون». والبيت في ديوانه ورقة ٦٢ أ؛ وفيه: «مدّه»؛ «لايتكوف».

ولعمري إن الشرح قد طال، ولولا خشية الإطالة لأوردت<sup>(١)</sup> من هذا الباب قدراً وافياً،<sup>(٢)</sup> / بالنسبة إلى ما<sup>(٣)</sup> أدى إليه اجتهادي، وقلت: إني مخترعه، وبشهادة الله<sup>(٤)</sup> ما تظنلتُ بالنسبة إلى علمي على معني لغيري، اللهم<sup>(٥)</sup> إلا أن تكون<sup>(٦)</sup> أحكام السواردة قد حكمتُ عليّ، فالحكم لله العليّ الكبير.

وبيت الشيخ صفّي الدين<sup>(٧)</sup> الحلّي<sup>(٨)</sup> في بديعته<sup>(٩)</sup> على سلامة الاختراع<sup>(١٠)</sup> قوله:

كَادَتْ حَوَافِرُهَا تُدْمِي جَحَافِلَهَا      حَتَّى تَشَابَهَتِ الْأَحْجَالُ بِالرَّثْمِ<sup>(١١)</sup>  
«جحفلة» الفرس شفته العليا، و«الرّثم»<sup>(١٢)</sup> بياض شفته<sup>(١٣)</sup>، وكأته يقول: إن هذه الفرس لسرعة جريها تصل<sup>(١٤)</sup> أحجالها إلى شفتها فيتشابهان<sup>(١٥)</sup> في البياض. والعميان ما نظموا هذا<sup>(١٦)</sup> النوع في بديعيتهم<sup>(١٧)</sup>.

وبيت الشيخ عزّ الدين<sup>(١٨)</sup> الموصلي<sup>(١٩)</sup>، في بديعته [على هذا النوع]<sup>(٢٠)</sup> قوله:

- (١) في ط: «الذكرت».
- (٢) «وافياً» سقطت من و.
- (٣) «إلى ما» سقطت من ك، وثبتت في نسخة أخرى: «إلى ما» يكون في قوائم الفرس. (اللسان ١١/١٤٥ (حجل)).
- (٤) في ط: «إني».
- (٥) «اللهم» سقطت من و.
- (٦) في ب، ك: «يكون».
- (٧) «صفّي الدين» سقطت من ب.
- (٨) «الحلّي» سقطت من ط.
- (٩) «في بديعته» سقطت من ب.
- (١٠) في ب: «على هذا النوع» مكان «على سلامة الاختراع».
- (١١) البيت في ديوانه ص ٦٩٦؛ وشرح الكافية البديعية ص ٢١٩؛ ونفحات الأزهار ص ٢١٩.
- (١٢) وجحافل الخيل بمنزلة الشفة من الإنسان. (اللسان ١١/١٠٢ (جحفل))؛ والرّثم:
- (١٣) بياض في طرف أنف الفرس. (اللسان ١١/٢٢٦ (رثم)).
- (١٤) يتشابه في قوائم الفرس. (اللسان ١١/١٤٥ (حجل)).
- (١٥) «فتشابهها»؛ وفي و: «تشابهها»؛ ولعلّ الصواب ما أثبتته.
- (١٦) في ط: «هذه».
- (١٧) «في بديعيتهم» سقطت من ب.
- (١٨) «عزّ الدين» سقطت من ب.
- (١٩) بعدها في ط: «رحمه الله».
- (٢٠) من ب.

سلامة لأختراعي في علا هيسوي إسمي وفعلني كحرف عند رسيهم<sup>(١)</sup>

وقال في الشرح: اسمي «علا»، وفعلني «علا»، والحرف المشبه بهما، [على هذا المعنى]<sup>(٢)</sup>، «على»<sup>(٣)</sup> الذي هو معدود من حروف الجر. قلت: لو ألقوا الشيخ عز الدين<sup>(٤)</sup> ما قاله هنا بالإلغاز لكان أقرب وأيق، فإن سلامة الاختراع وغرابة المعنى عنه بمعزل.

وبيت بديعيتي تقدمه قولي في [بيت]<sup>(٥)</sup> الإلغاز<sup>(٦)</sup>: [إني ألقوا] <sup>(٧)</sup> في «الرمح»<sup>(٨)</sup> بقولي:

وكُلِّمَّا الْغَزْوَةَ حَلَّةُ لَسَنُ مَدُّ طَالٍ تَعْتِيدُهُ أَرَى بِفَهْمِهِمْ<sup>(٩)</sup>

ولم أخرج [عن]<sup>(١٠)</sup> «الرمح»، بل قلت مخترعاً فيه اختراعاً يُعَدُّ<sup>(١١)</sup> من السرقص والمطرب، وهو [قولي]<sup>(١٢)</sup> بعد بيت الإلغاز<sup>(١٣)</sup> [في الرمح]<sup>(١٤)</sup>:

وَقَدُّهُ بِأَخْتِرَاعِ سَالِمِ أَلْفٍ يَبْدُو بِتَرْوِيسِهِ<sup>(١٥)</sup> مِنْ رَأْسِ كُلِّ كَوْبِي<sup>(١٦)</sup>

تقدم قولي: إنه كان عن<sup>(١٧)</sup> لي أن أورد هنا، من سلامة الاختراع، للمتقدمين والمتأخرين جملة مستكثرة، ولم يصدني عن ذلك إلا الخيفة<sup>(١٨)</sup> من يتبحر<sup>(١٩)</sup> علي في المطالعة، فيورد ما أثبتته<sup>(٢٠)</sup> من المعنى المخترع لزيد، أنه مسبق إليه من عشرو، فأردت أن أخلص من هذا الاعتراض، وأورد<sup>(٢١)</sup> هنا نبذة من مخترعات ابن

(١) البيت في نحات الأزهار ص ١٧٧. (١٣) في ط: «بعد بيت الإلغاز وهو» مكان

(٢) من ط. (١٤) من ب، د، و.

(٣) بعدها في ل: «السعني» مشطوبة.

(٤) في ب: «الموصلي» مكان «عز الدين».

(٥) من ب، د، و.

(٦) البيت سبق تخريجه.

(٧) «الإلغاز» سقطت من ب.

(٨) في ب، د، و: «قد عن».

(٩) من ب، د، و.

(١٠) في د: «الخيفة».

(١١) في ط: «بالرمح».

(١٢) في ب: «يتخير» وفي د: «يتحد» وفي

(١٣) البيت سبق تخريجه.

(١٤) ط، و: «يتبحر».

(١٥) من ب، د، ط، و.

(١٦) في ط: «أثبت».

(١٧) «يُعدُّ» سقطت من و.

(١٨) في ط: «وأور».

(١٩) من ب، د، و.

حجاج، فإنه منوال ما نسج عليه غيره، وقد تقدم قول الشيخ جمال الدين<sup>(١)</sup> بن نباتة في ديباجة كتابه المسمى بـ«تلطيف المزاج من شعر ابن حجاج»<sup>(٢)</sup>: فأما<sup>(٣)</sup> أشعار أبي عبد الله الحسين<sup>(٤)</sup> بن حجاج<sup>(٥)</sup>، فإنها<sup>(٦)</sup> أمة غريبة<sup>(٧)</sup> تُبعثُ وخذها، وذرية<sup>(٨)</sup> غريبة<sup>(٩)</sup> تَبْلُغُ بِإِتْقَانِ اللَّهْوِ رُشْدَهَا؛ فمن ذلك قوله [من المجتث]:

يا ديمة الصَّنْعِ هُبِّي<sup>(١٠)</sup>  
وَأَنْتِ يَا رِيحَ بَطْنِي  
وَيَا قَنْهَاءَ<sup>(١١)</sup> تَقْتَدِمُ  
وَأَنْ صَنْعُكَ الْفَاءُ  
فَقَدْ<sup>(١٢)</sup> تَعَشَّقْتُ مَعْنَى<sup>(١٣)</sup>  
يَا لِحَيَّةٍ هِيَ عَنْ جَهْ  
قُومِي أَدْخُلِي<sup>(١٥)</sup> جَوْفَ بَطْنِي  
وَأَنْتَ عِنْدِي مَكَانَ السِّ

عَلَى قَفَا الْمُتَنَبِّي  
عَلَى عِذَارِيهِ هُبِّي  
وَأَقْعُدُ قَلِيلًا بِجَنْبِي  
فَلَا تَقُولَنَّ حَسْبِي  
طُرْطُورُكَ الْمَتَّعْبِي  
لِ شَيْخِنَا النَّذِلِ<sup>(١٤)</sup> تُثْبِي  
فَقَدْ وَقَعْتَ بِقَلْبِي  
سَوَادٍ مِنْ عَيْنِ صُلْبِي<sup>(١٦)</sup>

ومثله<sup>(١٧)</sup> قوله [من المنسرح]:

كَأْتَمَا<sup>(١٨)</sup> بَابُ سَوْرٍ<sup>(١٩)</sup> مَبْعَرَهَا  
كَأْتَمَا الْأَيْرُ<sup>(٢٠)</sup> فَوْقَ عُضْعُطِهَا  
عِشْقُودُ كَرَمٍ مُزَيَّبُ الْعَيْبِ  
رَاكِبٌ حِمَارَةً<sup>(٢١)</sup> عَلَى قَسْبِي<sup>(٢٢)</sup>

- (١) «الشيخ جمال الدين» سقطت من ب.  
(٢) في ب، د، ط، و: «الحجاج».  
(٣) في ب، د، و: «وأما».  
(٤) في ط: «الحسيني».  
(٥) «فأما أشعار... حجاج» سقطت من ك، وثبتت في هامشها مشارًا إليها بـ«صح».  
(٦) في ط: «فإنه».  
(٧) في ك: «عربية».  
(٨) في و: «وذرة» مكان «وذرية».  
(٩) «غريبة» سقطت من ط.  
(١٠) في ط: «صبي».  
(١١) في ب، هـ ب: «ويا قناه».  
(١٢) في ط: «وقد».  
(١٣) في د: «معنى».  
(١٤) في ك: «الندل».  
(١٥) في و: «اجلي».  
(١٦) التصيدة لم أقع عليها في ما عدت إليه من مصادر.  
(١٧) في ط: «لومنه».  
(١٨) في ب، د، ك، و: «كان».  
(١٩) في ب، د، و: «باسور باب» مكان «باب سور».  
(٢٠) في و: «العير».  
(٢١) في و: «جمازة».  
(٢٢) في ب، د، ط، و: «قنب» والبيتان لم أقع عليهما في ما عدت إليه من مصادر. =

ومنه قوله [من السريع]:

يُوْهِجُ حُمَى سُرْمِهَا الصَّالِبِ  
حَامِيٍّ وَقَدْ نَامَتْ عَلَيَّ (٣) جَانِبِي  
مَنْ عَرِقَ (٤) قَيْفَالٍ (٥) أَسْتَهَا الضَّارِبِ  
تَصْلُحُ لِلْقَاضِي أَبِي السَّائِبِ (٦)  
فَأَنْعَمْتُ لِلْخَاطِبِ الرَّاعِبِ (٧)  
يُعْطِي قُنَا مَبْعَرِهَا النَّاصِبِ (٨)

جَارِيَةٌ قَدْ سَبَطْتُ (١) فَيْشْتِي  
أَخَذْتُ فِي اللَّيْلِ مَجْسًا (٢) أَسْتَهَا الـ  
أَوْجَبَ إِيْخْسَرَاجَ دَمِ فِاسِدٍ  
لِبُظْرَهَا (٦) الْأَسْوَدِ (٧) دَبَّيْبَةٍ (٨)  
[خَطَبْتُ بِالْأَنْسِ عَلَيْهَا (١٠) أَسْتَهَا  
وَبَاتَ أَبِي رِزْقٍ رَافِضِي الْخُصْيِ  
وَقَالَ [أَيْضًا] (١٣) [مَنْ الْمَسْرُوحُ]:

أ١٩١ فَكُلُّ عَضْوٍ مِنْ أَسْتَهَا سُرْجٌ (١٤) /  
بِاللَّيْلِ فَوْقَ الْفَرَاشِ تَخْتَلِجُ (١٥)  
فَتَشْمُ بِالطَّلْوَلِ تَحْتَهُ أَرْجُ (١٦)  
طَوَّقَ سَحْلَى وَفَضُّهُ (١٩) سَبِجُ  
تَحْتِي وَبِالْبَيْضِ تُعْمَلُ (٢٠) الْعُجْجُ (٢١)

قَوْمُوا أَفْتَحُوا بَابَ سُرْمِهَا وَلِجُوا  
قَوْمُوا فَعَيْنُ أَسْتَهَا لِرُؤْيِكُمْ  
إِنْ لَمْ يَسْعَكُمْ (١٦) مَمْرٌ عَضُّعُصِهَا  
وَفِي أَسْتَهَا خَاتَمٌ لِلْوَلْبِ (١٨)  
إِذَا الْخُصْيَ صَافَحَ أَسْتَهَا جَرِيَتْ

مركز بحوث وتطوير علوم

=والفتب: إكاف البعير. (اللسان ١/ ٦٦٠) (١٢) الأبيات لم أقع عليها في ما عدت إليه من  
(فتب)).

- (١) في ب، د، و: «شيطت»؛ وفي ط: «سمطت».
- (٢) في و: «محسن».
- (٣) في ط: «إلى».
- (٤) في ط: «عين».
- (٥) في د، و: «قيفان».
- (٦) في ب، د، ك، و: «البضرها».
- (٧) في هـ د: «بيان: الأسود».
- (٨) في ب: «لنتنة»؛ وفي د، و: «دبينة»؛ وفي  
ط: «دبينة».
- (٩) في ب: «الفاسد»، وفي هامشها: «السائب».
- (١٠) في ب، د، و: «إليها».
- (١١) من ب، د، ط، و.
- (١٣) من ط.
- (١٤) في د: «سرج» مصححة عن «اسرج»؛  
وفي ط: «سرج».
- (١٥) في ك: «بختلج».
- (١٦) في ب: «يكن سعيكم» مكان «يسعكم».
- (١٧) في ب، د، ط، و: «أزج».
- (١٨) في و: «للوك».
- (١٩) في د: «وفضه»؛ وفي و: «وفضة».
- (٢٠) سقطت من و؛ وفي ب: «يعمل»، وفوق  
الياء نقطتان.
- (٢١) الأبيات لم أقع عليها في ما عدت إليه من  
مصادر.

وقال [أيضاً] <sup>(١)</sup> [من الخفيف]:

فأنا الدهرُ كلُّهُ في جهادٍ <sup>(٤)</sup>  
ج وَلَكِنَّ بَطْرَهَا <sup>(٥)</sup> مِنْ <sup>(٦)</sup> عَادِ  
بَوْسَةً بَرَّدَتْ غَسْلِيلَ فَوَادِي  
رِ بِيَاضاً وَعُضْعُصْنَ كَالْمَدَادِ  
فِيهِ سَمْتُ النَّسَاكِ وَالْعُبَادِي <sup>(٧)</sup>  
كَمْ <sup>(١٠)</sup> يَوْمَ أَنْحَدَارِهِ فِي السَّوَادِ  
بِعِضِّ أَصْحَابِنَا بَنِي حَمَادِ  
فِي خِرَاهَا بِمِثْلِ شَرْطِ الْفِصَادِ  
خُ تَرَى أَنْتَ كَافِرٌ بِالْمَعَادِ  
وَيُعْشِي <sup>(١٥)</sup> فِي أَرْضِهِ بِالْفَسَادِ  
ذَا أَيُّورَ الْأَبَاءِ وَالْأَجْسَادِ  
نَتَّ سِوْفَ الْخِصْيِ بِلَا أَعْمَادِ <sup>(١٦)</sup>  
وَمِنْ غَايَاتِهِ فِي هَذَا الْبَابِ قَوْلُهُ [مِنْ الْبَسِيطِ]:

بَابِي [مَنْ] <sup>(٢)</sup> تَمَكَّنْتُ مِنْ <sup>(٣)</sup> فَوَادِي  
قَدَّهَا فِي الْقِيَاسِ مِنْ قَوْمٍ يَأْجُو  
وَقَفَّتْ لِي فُبُسْتُهَا مِنْ قَعُودِ  
وَلَهَا شَعْرَةٌ وَلَا زَبْدُ الْبَحْرِ  
وَحَرِّ أَشْمَطِ الْعِدَارِينَ الْحَيِّ  
بَطْرَهَا <sup>(٨)</sup> فَوْقَهُ كَدَبِيْبَةٌ <sup>(٩)</sup> الْحَا  
مَا <sup>(١١)</sup> تَوَهَّمْتُهُ وَحَتَّكَ إِلَّا  
يَوْمَ حَامَلْتُهَا <sup>(١٢)</sup> فَلَمَّا أَحَسَّتْ  
جَذَبْتُ لِحْيَتِي وَقَالَتْ: أَيَا <sup>(١٣)</sup> شَيْءٍ  
أَنْتَ مِمَّنْ يَسْعَى <sup>(١٤)</sup> خِلَافاً عَلَى الدِّ  
قُلْتُ: كُنْفِي، إِنَّا وَجَدْنَا عَلَى هَذَا  
عَرَفَيْنِي وَخَبَّرِينِي مَتَى كَيْلَا  
وَمِنْ غَايَاتِهِ فِي هَذَا الْبَابِ قَوْلُهُ [مِنْ الْبَسِيطِ]:

حَتَّى الْقِيَامَةِ سَكْرَانٌ وَمَخْمُورٌ  
عَنِ الْخَمُورِ وَلَا لَلْسُنِّ تَوْقِيرٌ

مَوْلَايَ يَدْعُوكَ شَيْخٌ لَا وَقَارَ لَهُ  
مَا فِيهِ لِلشَّيْبِ إِكْرَامٌ فَيَزْجُرُهُ

(٩) في ب، د، و: «كدينية»؛ وفي ط: «كدينية».

(١٠) في و: «الخاكم».

(١١) في ب: «وما».

(١٢) في و: «جاملتها».

(١٣) في ط، ك، و: «يا».

(١٤) في ط: «يبغي».

(١٥) في ط: «ويسعى».

(١٦) القصيدة لم أقع عليها في ما عدت إليه من

مصادر.

(١) من ط.

(٢) من ب، د، ط، و.

(٣) في د: «في».

(٤) في ط: «اجتهاد».

(٥) في ب، د، ك، و: «بضرها».

(٦) في ط: «قوم» مكان «من».

(٧) «وحر... والعبادي» سقطت من د؛ وفي

ب، ط، و: «والعبادي».

(٨) في ب، د، ك، و: «بضرها».

يقول بالأمرد المصقول عارضه  
وبالفتاة<sup>(١)</sup> التي ثور<sup>(٢)</sup> مدخلها  
وبالعجوز التي في أصل عثيلها  
زباء<sup>(٤)</sup> زرع أستها يسقى بدالية  
لها حر أشمط قد شاب مفرقه  
كأنه شاعر قد جاء في<sup>(٧)</sup> حلب  
هذا الاستطراد في [هذا]<sup>(٩)</sup> البيت الأخير استطراد فيه إلى أبي الطيب المتنبّي<sup>(١٠)</sup>،  
وهو في غاية اللطف والظرف، وقد تقدّمت إشارته إلى طرطوره في الأبيات المتقدمة  
البائنة.

ومن اختراعاته المخترعة<sup>(١١)</sup>، في هذا الباب، قوله من قصيد<sup>(١٢)</sup> [من  
المستقارب]:

[أحب من الكسر تقبيله  
ويعجبني منه أشتي إذا  
وواسعة السرّم تشكو<sup>(١٤)</sup> أستها  
فتاة لدرب أستها حارس  
إذا كان في شفتيه لفس  
نقرت أنفه<sup>(١٣)</sup> بقمدي عطس  
إذا مسها النيك ضيق النفس  
يعلق من خصيته<sup>(١٥)</sup> جرس<sup>(١٦)</sup>] (١٧)

- (١) في و: «وبالقناة».  
(٢) في و: «كالسور».  
(٣) في ب: «إشوا».  
(٤) في ط: «زبال»؛ وفي و: «وباء».  
(٥) في د، ك، و: «وبضرها».  
(٦) في د، ك، و: «بضر».  
(٧) في ب، ط، و: «من».  
(٨) النصيدة لم أقع عليها في ما عدت إليه من مصادر.  
(٩) من ب، د، و.  
(١٠) «المتنبّي» سقطت من ط.  
(١١) «المخترعة» سقطت من ط، و؛ وفي ب، د: «المخرعة».  
(١٢) «من قصيد» سقطت من ط.  
(١٣) في ب: «أنفه».  
(١٤) في و: «يشكو».  
(١٥) في و: «خصيته».  
(١٦) في ب، د، و: «الجرس».  
(١٧) من ب، د، ط، و. والأبيات لم أقع عليها في ما عدت إليه من مصادر.

[ويعجبني قوله من قصيدة]<sup>(١)</sup> [من الخفيف]:

في أسبها سدره إذا نفضوها      جمعوا لي من تحبها كف نبق<sup>(٢)</sup>  
وهو نبق بلا نوى أسود اللو      ن إذا لكته تجعمص<sup>(٣)</sup> شذقي<sup>(٤)</sup>  
انتهى، والله أعلم<sup>(٥)</sup>.



مركز بحوث ودراسات في اللغة العربية

- (١) من ب، د، ط، و؛ وفي د، و: «قصيدة» (٤) البيتان لم أقع عليهما في ما عدت إليه من مكان «قصيدة».
- (٢) في هـ ك: «حمل نبق».
- (٣) في ط: «تجعمص»؛ وفي ك: (٥) «انتهى، والله أعلم».
- (٤) سقطت من ب، ط؛ وفي د، و: «انتهى».
- بشرح عصام شعيتو: «تخمض».



## التفسير (\*)

١٠٣- وَصَحْبُهُ<sup>(١)</sup> بِالْوُجُوهِ الْبَيْضِ يَوْمَ وَغَى كَمْ فَسَّرُوا مِنْ بُدُورٍ فِي دُجَى الظُّلَمِ<sup>(٢)</sup>

هذا النوع، أعني التفسير، من مستخرجات قدامة، وسمّاه قوم «التبيين»، وهو أن يأتي المتكلم أو الشاعر في بيت بسعنى لا يستقلّ التهم بمعرفة فحواه دون تفسيره، إمّا في البيت الآخر أو في بقية البيت، إن كان<sup>(٣)</sup> الكلام يحتاج إلى التفسير في أوله، والتفسير تارة<sup>(٤)</sup> يأتي بعد الشرط، وما هو في معناه، وبعد الجار والمجرور، وبعد المبتدأ الذي يكون تفسيره<sup>(٥)</sup> خبره، بشرط أن يكون المفسر مجملاً والمفسر مفصلاً.

فمن بديع التفسير الذي وقع في بيت واحد قول بعض المغاربة [من البسيط]:  
صَالُوا وَجَادُوا وَضَاؤُوا<sup>(٦)</sup> وَأَحْتَبُّوا فَهُمْ<sup>(٧)</sup> أَسَدٌ وَوُزْنٌ وَأَقْسَارٌ وَأَجْبَالٌ<sup>(٧)</sup>  
فإنّه أحسن الترتيب في عجز البيت كله، وجعل المفسر في الصدر، بحيث<sup>(٨)</sup> أتى كل قسم مستقلاً بنفسه.

ومثال ما وقع من<sup>(٩)</sup> التفسير بعد الحروف المتضمنة معنى الشرط قول الفرزدق [من الطويل]:

- |   |  |
|---|--|
| <p>(٤) «تارة» سقطت من ط .</p> <p>(٥) في ب: «يفسره» .</p> <p>(٦) في ط: «وضاؤا» .</p> <p>(٧) البيت في تحرير التحبير ص ١٩٢ وفيه: «صالوا وجالوا» .</p> <p>(٨) بعدها في ب: «إنه» .</p> <p>(٩) في و: «في» .</p> | <p>(*) في ط: «ذكر التفسير» .</p> <p>(١) في و: «وصحبه» .</p> <p>(٢) البيت في ديوانه ورقة ٦ أ؛ وفيه: «وصحبه كل إشكال بسلتنا قد بان تفسيره من فضل عليهم» ونفحات الأزهار ص ٢٨٨ .</p> <p>(٣) «كان» سقطت من ب؛ وفي و: «إذ كان» .</p> |
|---|--|

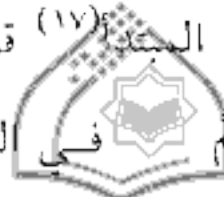
لَقَدْ جِئْتَ قَوْمًا لَوْ لَجَأَتْ إِلَيْهِمْ طَرِيدَ ذِمٍّ أَوْ حَامِلًا ثَقُلَ مَغْرَمٍ  
لَأَلْفَيْتَ مِنْهُمْ مُعْطِيًا أَوْ مُطَاعِنًا<sup>(١)</sup> وِرَاءَكَ شَزْرًا<sup>(٢)</sup> بِالْوَشِيحِ<sup>(٣)</sup> الْمَقْوَمِ<sup>(٤)</sup> / ١٩١ ب

والفرزدق ما راعى حسن الترتيب في بيته، فإنَّ عندهم عدم الترتيب مع حُسن الجوار وقرب الملائم لا ينقص حسن الكلام البليغ، ألا ترى إلى قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ أَشْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ﴾<sup>(٥)</sup>، ثم قال، سبحانه<sup>(٦)</sup>، بعد ذلك: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ أَبْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ﴾<sup>(٧)</sup>.

ومن الأمثلة الواقعة بعد الجار والمجرور، في باب التفسير، قول شرف الدين<sup>(٨)</sup> القيرواني [وهو]<sup>(٩)</sup> [من الطويل]:

لمختلفي<sup>(١٠)</sup> الحاجات جمع ببابه فَهَذَا لَهُ فَنٌّ وَهَذَا لَهُ فَنٌّ  
فَلِلْحَامِلِ الْعَلْيَا وَلِلْمَعْدَمِ<sup>(١١)</sup> الْغِنَى وَلِلْمُذْنِبِ الْعُقْبَى<sup>(١٢)</sup> وَلِلْخَائِفِ<sup>(١٣)</sup> الْأَمْنُ<sup>(١٤)</sup>

ومما<sup>(١٥)</sup> جاء في<sup>(١٦)</sup> التفسير بعد السند<sup>(١٧)</sup> قول ابن الرومي [من الكامل]:  
أرأؤكم ووجوهكم وسيوفكم في الحادثات إذا دجؤون نجوم



(١) في ط: «ومطاعنا».

(٢) في ب: «شزرا».

(٣) في ب، د، و: «بالوشيز»؛ وفي ب، د،

ك، و: «بالوشيح».

(٤) البيتان لم أقع عليهما في ديوانه؛ وهما له

في العسدة ٥٣/٢؛ وتحريير التحبير ص

١٨٥؛ ونهاية الأرب ١٢٩/٧؛ وأنوار

الربيع ص ٧٤٩؛ والسعة ص ٦؛ وفيها:

«ومطاعنا»؛ وفي نفحات الأزهار ص

٢٨٧.

والوشيح: شجر الرماح. (اللسان ٣٩٨/٢

وشح).

(٥) في ب، د، و: «بمثال ما».

(٦) في ب، د، ط، و: «من».

(٧) «بعد المبتدأ سقطت من ب.

(٨) آل عمران: ١٠٦.

(٩) بعد من ب، ط: «وتعالى».

(١٠) آل عمران: ١٠٧.

مركز تحقيق التراث  
مكتبة جامعة القاهرة

[منها معالمٌ لِّلْهُدَى وَمَصَابِحٌ تَجْلُو الدَّجَى وَالْأَخْرِيَاتُ رُجُومٌ] (١) قالوا: إِنَّ هَذَا أَبْلَغُ مَا وَقَعَ فِي بَابِ (٢) التفسير من الأمثلة الشعرية، فإنه راعى فيه الترتيب أحسن مراعاة؛ ومن بديع هذا النوع قول محمد بن وهيب (٣) في المعتصم [من البسيط]:

ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها شمسُ الضحى وأبو إسحاق والقمر (٤)  
ومثله في الحسن قول [شمس الدين] (٥) محمد بن شمس الخلافة [من الكامل]:  
شيئان (٦) حدثت بالقساوة عنهما قلبُ الذي (٧) يهواه (٨) قلبي والحجر  
وثلاثة بالجود حدثت عنهم البحرُ والملئكَ المُعظَّمُ والسطر (٩)

ومن معجز التفسير ما جاء في الكتاب العزيز، وهو قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَّاءٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ﴾ (١٠)، فذكر، سبحانه (١١)، الجنس الأعلى أولاً حيث قال «كل دابة»، فأستغرق أجناس كل ما دبَّ ودرج، ثم فسّر، سبحانه (١٢)، هذا الجنس بعد ذلك، بالأجناس المتوسطة والأنواع، حيث قال: «فمنهم»، «ومنهم»، «ومنهم»، مراعباً للترتيب، وذلك أنه [تعالى] (١٣) قدم ما يمشي على غير (١٤) آلة لكون أن (١٥) الآية سقت لبيان القدرة

- (١) من ب، ط، و؛ وفي و: «رجوم» (٦) في ب: «شيئان».  
مصححة عن «نجوم». والبيتان في ديوانه ٢٦١/٦؛ وتحرير التحرير ص ١٨٩؛ وشرح الكافية البديعية ص ٢٨٢؛ ونهاية الأرب ٣١/٧؛ وبلا نسية في المستطرف ٢٢٨/١؛ وفيه: «أراهم ووجوههم وسيوفهم...».  
(٢) «باب» سقطت من ط.  
(٣) في ب: «ابن وهيب محمد».  
(٤) البيت في تحرير التحرير ص ١٩٠؛ وأنوار الربيع ص ٥٠؛ ونفحات الأزهار ص ٢٨٦؛ والأغاني ٧٩/١٩، ٨١؛ وفيه: «ببهجتهم».  
(٥) من د.  
(٦) «باب» سقطت من ط.  
(٧) في ب: «الذي يهواه»، وفي هامشها: «العله: «الذي يهواه»».  
(٨) البيتان في نفحات الأزهار ص ٢٨٦، ٢٨٧.  
(٩) «ومنهم من يمشي على رجلين» سقطت من ب، النور: ٤٥.  
(١٠) (١١) (١٢) في ب: «سبحانه وتعالى».  
(١٣) من ب.  
(١٤) في ب، د، هـ: «بغير».  
(١٥) «أن» سقطت من ط.

وتعجب السامع، وما يمشي بغير آلة أعجب مما يمشي بآلة<sup>(١)</sup>، فلذلك كان تقديمه ملائماً لمقصود الآية الشريفة، ثم ثنى بالأفضل فالأفضل<sup>(٢)</sup>، فأتى بما<sup>(٣)</sup> يمشي على رجلين<sup>(٤)</sup>، وهو الآدمي والطير، لتمام خلق الإنسان وكمال صورته، ولما في الطير<sup>(٥)</sup> من عجب<sup>(٦)</sup> الطيران الذال على الخفة مع ما فيه من كثافة<sup>(٧)</sup> الأرضية، وثلث بما يمشي على أربع لأنه أحسن الحيوان البهيم<sup>(٨)</sup> وأقواه، فتضمنت هذه الكلمات<sup>(٩)</sup> التي هي بعض آية عذة من المحاسن، وهي: صحة التفسير، وصحة التقسيم، مع مراعاة الترتيب، والإشارة، وائتلاف<sup>(١٠)</sup> اللفظ مع المعنى، وحسن النسق.

والفرق بين «التفسير» و«الإيضاح» أن «التفسير» تفصيل الإجمال، و«الإيضاح» رفع الإشكال، لأن المفسر من الكلام لا يكون فيه إشكال.

وبيت الشيخ<sup>(١١)</sup> صفّي الدين<sup>(١٢)</sup> الحلّي<sup>(١٣)</sup> على التفسير قوله:

همُ النجومُ بهم يُهدى<sup>(١٤)</sup> الأنامُ ويُدُّ جابُ الظلامُ ويُهْمِي صَيِّبُ الدِّمِّ<sup>(١٥)</sup>

والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعيتهم<sup>(١٦)</sup>.

وبيت الشيخ عزّ الدين<sup>(١٧)</sup> الموصلي [على نوع التفسير]<sup>(١٨)</sup> قوله:

ذِكْرُ الإمامِ وإبْنَيْهِ يُفسِّرُهُ عَلِيٌّ وَالْحَسَنانِ أَكْرَمُ بِذِكْرِهِمُ<sup>(١٩)</sup>

- (١) «أن الآية سقت . . . بآلة» سقطت من ك، وثبتت في هامشها مشاراً إليها بـ «صح».
- (٢) «فالأفضل» سقطت من ط.
- (٣) بعدها في و: «هو».
- (٤) في د: «رجلين» مصححة عن «أرجلين».
- (٥) في و: «الطائر».
- (٦) في ط: «عجيب».
- (٧) في ط: «الكثافة».
- (٨) في ط: «البهيمي».
- (٩) في ب: «الآية»، وفي هامشها: «الكلمات».
- (١٠) في ب: «والائتلاف».
- (١١) «الشيخ» سقطت من ط.
- (١٢) «صفّي الدين» سقطت من ب.
- (١٣) «الحلّي» سقطت من ط.
- (١٤) في و: «تهدى».
- (١٥) «صَيِّبُ الدِّمِّ» سقطت من ب؛ وفي ك: «الدم». والبيت في ديوانه ص ٦٩٩؛ وشرح الكافية البدعية ص ٢٨١؛ ونفحات الأزهار ص ٢٨٨؛ وفيه: «تهدى».
- (١٦) «في بديعيتهم» سقطت من ب.
- (١٧) «عزّ الدين» سقطت من ب.
- (١٨) من ب.
- (١٩) البيت في نفحات الأزهار ص ٢٨٨.

الشيخ عز الدين<sup>(١)</sup> ما أفادنا في التفسير ههنا<sup>(٢)</sup> شيئاً.

وبيت بديعيتي أقول فيه عن الصحابة، رضوان الله عليهم<sup>(٣)</sup>:

وَصَحْبُهُ بِالْوَجْهِ الْبَيْضِ يَوْمَ وَعَى كَمْ فَسَّرُوا مِنْ بَدْوٍ فِي دُجَى الظُّلَمِ<sup>(٤)</sup>

هذا هو التفسير الذي لا يستقلّ الفهم بمعرفة فحواه في الشطر الأول من البيت

إلا بتفسيره<sup>(٥)</sup> من الشطر/ الثاني على الترتيب؛ وأما ذكر الإمام عليّ، رضي الله

عنه<sup>(٦)</sup>، وذكر ولديه، رضي الله عنهما<sup>(٧)</sup>، في بيت الشيخ عز الدين<sup>(٨)</sup>، [فإنه]<sup>(٩)</sup> غير

محتاج إلى تفسير<sup>(١٠)</sup>.



مركز بحوث كميبيوتر علوم سعودي

- (١) في ب: «الموصلية» مكان «عز الدين»؛  
وبعدها في ب: «قوله».
- (٢) في ط: «هنا»؛ وفي ب: «ههنا» في التفسير.
- (٣) في ب: «رضي الله تعالى عنهم أجمعين،  
ورضي عنا بهم، آمين يا رب العالمين»؛  
وفي د، و: «رضي الله عنهم»؛ وفي ط:  
«رضي الله عنهم أجمعين».
- (٤) البيت سبق تخريجه.
- (٥) في ب: «بتفسير».
- (٦) في ب: «رضي الله تعالى عنه»؛ وفي ط:  
«كرم الله وجهه».
- (٧) في ب: «رضي الله تعالى عنهما»؛ وفي  
د، ط، و: «عليهما السلام».
- (٨) في ب: «الموصلية» مكان «عز الدين»؛  
وبعدها في ط: «رحمه الله».
- (٩) من ط.
- (١٠) بعدها في ب، د، و: «انتهى»؛ وفي ط:  
«والله أعلم».

## حسن الاتباع (\*)

١٠٤- ذكراه تُطْرِبُهُمْ<sup>(١)</sup> وَالسَّيِّئُ يَنْهَلُ مِنْ أَجْسَادِهِمْ لَمْ يَثْبُرْ حُسْنَ اتِّبَاعِهِمْ<sup>(٢)</sup>

هذا النوع، أعني حسن الاتباع، هو أن يأتي المتكلم إلى معنى اخترعه الغير<sup>(٣)</sup> فيحسن اتباعه فيه<sup>(٤)</sup>، بحيث يستحقه بوجه من وجوه الزيادات<sup>(٥)</sup> التي تُوجب للمتأخرين<sup>(٦)</sup> استحقاق معنى التقدم<sup>(٧)</sup>، إما باختصار لفظة<sup>(٨)</sup>، أو قصر وزن، أو عذوبة لفظ، أو تمكين قافية، أو تميم نقص<sup>(٩)</sup>، أو تحلية من البديع تُوجب الاستحقاق، كاتباع أبي نواس جريراً في قوله [من الوافر]:

إِذَا غَضِبْتُ عَلَيْكَ بَنُو تَوْيِمٍ حَبِيبَتِ النَّاسِ كُلُّهُمْ غَضَاباً<sup>(١٠)</sup>  
فَنَقَلَ أَبُو نَوَاسٍ الْمَعْنَى مِنَ الْفَخْرِ إِلَى الْمَلْحِ بِقَوْلِهِ [من السريع]:

وَلَيْسَ لِلَّهِ بِمُسْتَشْكِرٍ تَكْرِيماً أَنْ يَرْتَجِعَ الْعَالَمَ فِي وَاحِدٍ<sup>(١١)</sup>

(\*) في ط: «حسن الاتباع».

(١) في ب، ط، و: «يطربهم».

(٢) البيت في ديوانه ورقة ١٦؛ وفيه:

«يطربهم»؛ و«أجسادهم»؛ ونفحات

الأزهار ص ٢٢٥؛ وفيه: «يطربهم».

(٣) «الغير» سقطت من ك، وثبتت في هامشها

مشاراً إليها بـ «ص»؛ وفي ب، د، و:

«غيره».

(٤) في ب: «فيه اتباعه».

(٥) في ط: «الوجوه الزائدة».

(٦) في د، و: «للمتأخرين».

(٧) في د، و: «المتقدم».

(٨) في ط: «اللفظه».

(٩) في د: «نقص».

(١٠) البيت في ديوانه ص ٨٥؛ وتحريير التحبير

ص ٤٧٨؛ ونهاية الأرب ١٦٦/٧؛

وشرح الكافية البديعية ص ٢٢١؛

والسئل السائر ٣٨٥/٢؛ ونفحات

الأزهار ص ٢٢٣؛ وفيه: «وجدت

الناس...»؛ ونظم الدر ص ٢٤٣.

(١١) في د: «العجز».

(١٢) البيت في ديوانه ص ٢١٨؛ وتحريير

التحبير ص ٤٧٨؛ ونهاية الأرب ١٦٦/

٧؛ وشرح الكافية البديعية ص ٢٢٢ =

فزاد على جرير زيادات منها: قصر الوزن، وحسن السبك، وإخراج كلامه من الظن إلى اليقين، وأيضاً فإن ذكر «العالم» أعم من ذكر «الناس» في بيت جرير.

وعدّوا من الشواهد الحسنة في حسن الاتباع قول منصور النميري في زينب أخت الحجاج وأترابها، [وهو] <sup>(١)</sup> [من الطويل]:

فَهُنَّ <sup>(٢)</sup> اللواتي إن برزُن قتلُنِي وإن غِبُن قطعن الحشا حُسرَات <sup>(٣)</sup>

فأحسن أتباعه ابن الرومي بقوله [من الكامل]:

ويلاهُ إن نظرتُ وإن هيَ أغرَضتُ ووقع السهم ونزعهنَّ أليم <sup>(٤)</sup>

قلتُ <sup>(٥)</sup>: «وقع السهم ونزعهن» بعد «ويلاه» في بيت ابن الرومي، تركت بيت النميري أطلالاً بالية.

وقال أبو عبادة البحتري [من الكامل]:

أخجلتني بندي يديك فسودت ما بيننا تلك اليد البيضاء

صلة غدث في الناس وهي قطيعة <sup>(٦)</sup> عجباً، وبرّ راح وهو جفاء <sup>(٦)</sup>

فأحسن <sup>(٧)</sup> أبو العلاء أتباعه <sup>(٨)</sup> وقال <sup>(٩)</sup> [من السسيط]:

= ونهاية الإيجاز في دراية الإعجاز ص

١٦٢؛ وفيه: «على الله» ونفحات

الأزهار ص ٢٢٣؛ وفيه: «ليس على

الله» مكان «وليس لله»؛ وحلية المحاضرة

٢٠٠/١؛ والمثل السائر ٢/٣٨٤.

النميري في ديوانه ص ١٨٥؛ وتحبير

التحبير ص ٤٨١؛ ونهاية الأرب ٧/١٦٦.

(٤) البيت في ديوانه ٦/٣٦٦؛ وتحبير

التحبير ص ٤٨١؛ وحلية المحاضرة ٢/

٨٧؛ ونهاية الأرب ٧/١٦٦.

(٥) «قلت» سقطت من ب.

(٦) البيتان في ديوانه ١٧/١؛ وفيه:

«أخسمتني»؛ ونفحات الأزهار ص

٢٢٣؛ وتحبير التحبير ص ٤٨١؛ وفيه:

«عجب».

(٧) في ط: «وأحسن».

(٨) «اتباعه» سقطت من ط.

(٩) في ب: «فقال».

(١) من ب، ط.

(٢) في ط: «وَمُنَّ».

(٣) البيت لمنصور النميري في شرح الكافية

البديعة ص ٢٢٣؛ وفيه: «زفرات» مكان

«حسرات»؛ ولم أفع عليه في ديوانه؛

ولمحمد بن عبد الله بن نسير الثقفي

(النميري) في العقد الفريد ٥/٣٢٤؛

والأغاني ٦/٢٠٣، ٢٠٩؛ ولأبي حنيفة

لَوْ أَخْتَصَرْتُمْ مِنَ الْإِحْسَانِ زُرْتُكُمْ وَالْعَذْبُ<sup>(١)</sup> يَهْجَرُ لِلْإِفْرَاطِ فِي الْخَصْرِ<sup>(٢)</sup>  
لأنه أستوعب معنى البيتين في صدر بيته، وأخرج العجز مخرج المثل السائر مع  
الإيجاز والإيضاح وحسن البيان.

وقال عنترة [من الكامل]:

إِنِّي أَمْرٌ مِنْ خَيْرِ عَبْسٍ مَنْصِباً شَطْرِي<sup>(٣)</sup>، وَأَحْمِي سَائِرِي بِالْمُنْصَلِ<sup>(٤)</sup>  
فأحسن اتباعه منصور الفقيه المصري<sup>(٥)</sup> في شريف سبه، وكان شريفاً<sup>(٦)</sup> من جهة  
أبيه دون<sup>(٧)</sup> أمه، [فقال]<sup>(٨)</sup> [من المجتث]:

مَنْ<sup>(٩)</sup> فَاتَّنِي بِأَبِيهِ وَلَمْ<sup>(١٠)</sup> يَنْصِفْ شَيْئاً بِأُمَّه  
وَرَامَ شَيْئِي ظُلماً سَكَتٌ عَنْ نَصْفِ شَيْئِهِ<sup>(١١)</sup>

فإن هذا الفقيه، رحمه الله<sup>(١٢)</sup>، أحسن غاية الإحسان من وجوه، أحدها الإيجاز،  
فإنه عمل معنى بيت<sup>(١٣)</sup> عنترة الذي جاء به في بيت من تام<sup>(١٤)</sup> الكامل، في بيت من  
المجتث، وأتى بالمطابقة المعنوية، وأما<sup>(١٥)</sup> قوله:

سَكَتٌ<sup>(١٦)</sup> عَنْ نَصْفِ شَيْئِهِ<sup>(١٧)</sup> شَيْئِهِ<sup>(١٨)</sup> ❖

ففيه من التأدب<sup>(١٩)</sup> الديني<sup>(٢٠)</sup> مع رسول الله، (ﷺ)، والاحتراس ما يزيد على  
الوصف.

مركز بحوث ودراسات إسلامية

- (١) في د: «العذب».
- (٢) البيت في سقط الزند ص ٥٦؛ وفي  
نفحات الأزهار ص ٢٢٣؛ وتحريير  
التحبير ص ٤٨٢.
- (٣) في و: «سَطْرِي».
- (٤) في د، و: «بِالْمُنْصَلِ». والبيت في ديوانه  
ص ١٤٧؛ وتحريير التحبير ص ٤٧٩.
- (٥) «المصري» سقطت من ط.
- (٦) «شريفاً» سقطت من ط.
- (٧) في ط: «لا من جهة» مكان «دون».
- (٨) من ب، د، و؛ وفي ط: «بقوله».
- (٩) في ط، و: «إن».
- (١٠) في ط: «فلم».
- (١١) البيتان له في تحرير التحبير ص ٤٧٩.
- (١٢) «رحمه الله» سقطت من ب، ط.
- (١٣) «بيت» سقطت من ب، د، ط، و؛ وفي  
ل: «بيت» كتبت فوق «معنى».
- (١٤) في ط: «تام من»؛ وفي و: «تام».
- (١٥) في ط: «فأما».
- (١٦) في: «سَكَتٌ».
- (١٧) في و: «نصفه».
- (١٨) الشطر سبق تخريجه.
- (١٩) في ب، د، و: «التأديب».
- (٢٠) في ل: «الذي».



وقال ابن الرومي [من الطويل]:

تَخَذْتُكُمْ دُرْعاً حَصِيناً لِتُدْفَعُوا  
وَقَدْ كُنْتُ أَرْجُو<sup>(٢)</sup> مِنْكُمْ خَيْرَ نَاصِرٍ  
فَإِنْ كُنْتُمْ لَمْ تَحْفَظُوا لِمَوَدَّتِي<sup>(٣)</sup>  
قِفُوا وَقِفَةَ الْمَعْدُورِ عَنِّي بِمَعَزَلٍ  
فأحسن ابن سنان الخفاجي أتباعه بقوله<sup>(٥)</sup> [من الكامل]:

أَعَدَدْتُكُمْ لِدِفَاعِ كُلِّ مُلَمَّةٍ  
وَتَخَذْتُكُمْ<sup>(٦)</sup> لِي جُنَّةً فَكَأَنَّمَا  
فَلَأَنْفُضَنَّ يَدَيَّ يَا سَأ<sup>(٨)</sup> مِنْكُمْ  
عَوْناً فَكُنْتُمْ عَوْنٌ كُلِّ مِلْمَتِي<sup>(٦)</sup>  
نَظَرَ الْعَدُوِّ سَقَاتِلِي مِنْ جُنَّتِي  
نُفِضَ الْأَنَامِلَ مِنْ تَرَابِ السَّيِّئِ<sup>(٩)</sup>

ويعجبني هنا قول القائل [من الوافر]:

وَإِخْوَانٍ حَسْبُهُمْ<sup>(١٠)</sup> دُرُوعاً  
وَخَلَسَتْهُمْ سَهَاماً صَائِبَاتٍ  
وَقَالُوا: قَدْ صَنَعْتَ مِنَّا قَبِيحاً بِيَدِ الرَّسُولِ  
وَكَأَنَّهُمَا<sup>(١١)</sup> وَلَكِنْ لِلْأَعَادِي  
فَكَأَنَّهُمَا وَنَسَكُنُ فِي فَوَادِي<sup>(١٢)</sup>  
قَدْ صَنَعْتَ مِنَّا قَبِيحاً بِيَدِ الرَّسُولِ

- (١) في ب، د، و: «نبالها»، وفي هـ ب: «نصالها».
- (٢) في ط: «وكنيت أرجي» مكان «وقد كنت أرجو».
- (٣) في ط: «لا تحفظون مودتي».
- (٤) الأبيات في ديوانه ١٩٠/٥؛ وفيه: «وثرسأ» مكان «حصينا»؛ و«فإن أنتم» مكان «فإن كنتم»؛ و«موقف» مكان «وقف»؛ و«والعدا» مكان «العدى»؛ وتحريير التحبير ص ٤٨٠؛ وفيه: «فإن أنتم».
- (٥) في ب، د، و: «فأحسن أتباعه ابن سنان الخفاجي بقوله».
- (٦) في ب، د، ط، و: «ملمة».
- (٧) أصلها: «أتخذتكم»، وقد حذف الهمز والتضعيف مراعاة للوزن.
- (٨) في د، هـ: «سأ».
- (٩) الأبيات له في تحرير التحبير ص ٤٨٠؛ وفيه: «ملمة» مكان «ملمتي».
- (١٠) في ب، د، و: «تخذتكم».
- (١١) في ب، د، و: «فكانوها».
- (١٢) بعدها في د: «وقال ابن الرومي».
- (١٣) بعدها في د: «سدا السداد».
- والأبيات لابن الرومي في ديوانه ٢/٦٥٩؛ وتحريير التحبير ص ٣٣١، ٤٨٠؛ ونهاية الأرب ١٥١/٧؛ وفيها: «تخذتكمو دروعاً».

وقال ابن الرومي<sup>(١)</sup> [من البسيط]:

سَدَّ السَّدَادُ فَمَا يُرِيْبُكُمْ لَكُنْ فَمُ الْحَالِ عَنِّي<sup>(٢)</sup> غَيْرُ مَسْدُودٍ<sup>(٣)</sup>

وأحسن<sup>(٤)</sup> زكي الدين بن أبي الأصبع أتباعه، وقال<sup>(٥)</sup> [من الكامل]:

هَبْنِي سَكْتُ<sup>(٦)</sup> أَمَا لِشَأْنٍ<sup>(٧)</sup> ضَرُورَتِي أَهْجَى لِكُلِّ مُتَّصِرٍ مِنْ<sup>(٨)</sup> مُنْطَلِقِي<sup>(٩)</sup>

وقال سليك [بن سلكة]<sup>(١٠)</sup> [من الطويل]:

وَتَبَسِّمَ عَنْ أَلْمَى اللَّثَاتِ<sup>(١١)</sup> مُفْلَجٍ خَلِيقِ الشَّايَا، بِالْعُدُوبَةِ وَالْبَرْدِ<sup>(١٢)</sup>

وَمَا ذَقْتُهُ إِلَّا بِعَيْنِي تَفْرُسًا كَمَا شِيمَ بَرَقُ فِي السَّحَابَةِ مِنْ بُعْدِ<sup>(١٣)</sup>

وقال نصيب [من الطويل]:

كَأَنَّ عَلَى أَنْيَابِهَا الْخَمْرَ شَجَّهَا<sup>(١٤)</sup> بِمَاءِ<sup>(١٥)</sup> النَّدى فِي آخِرِ اللَّيْلِ غَابِقُ<sup>(١٦)</sup>

وَمَا ذَقْتُهُ إِلَّا بِعَيْنِي تَفْرُسًا كَمَا شِيمَ فِي أَعْلَى السَّحَابَةِ بَارِقُ<sup>(١٧)</sup>

وأحسن<sup>(١٨)</sup> بشار بن برد أتباعهما<sup>(١٩)</sup>، وقال [من البسيط]:

(١) بعدها في د: «وقالوا قد صفت...»

(٢) في ب: «مئي».

(٣) البيت في ديوانه ٢٨٧/٢ وتحريروا

التحبير ص ٤٨٣ وفيهما: «مئي».

(٤) في ب، د، و: «فأحسن».

(٥) في ط: «فقال».

(٦) في د: «سكنت»؛ و«هبني سكت»

مشطوبة في ب.

(٧) في د، و: «أما لسان»؛ وفي ط: «فما

لسان».

(٨) في ط: «عن».

(٩) البيت في تحريروا التحبير ص ٤٨٣ وفيه:

«لسان»؛ و«من منطقي».

(١٠) من ط.

(١١) «هبني سكت... اللثات» سقطت من

ب، وثبتت في هامشها؛ وفي ب، هـ ب:

(١٢) في ب، د، و: «فأحسن».

(١٣) في ب: «اتباعه»؛ وفي و: «باتباعه».

يا أطيّب<sup>(١)</sup> الناس ريقاً غير مختبر  
إلا شهادة أشراف السساويك<sup>(٢)</sup>  
وقال السموءل [من الطويل]:

يقرّب حبّ انسوت آجالنا لنا  
وتكرّمه آجالهم فتطوّل<sup>(٣)</sup>  
[فأحسن بشار اتباعه بزيادة محاسن]<sup>(٤)</sup>، وقال<sup>(٥)</sup> [من البسيط]:

« أفناهم الصبر إذ أبقاكم<sup>(٦)</sup> الجزع<sup>(٧)</sup> »

وقال الأسود بن يعفر<sup>(٨)</sup> [من الكامل]:

يسعى لها<sup>(٩)</sup> ذو تومنين<sup>(١٠)</sup> كأنما  
قنات<sup>(١١)</sup> أنامله<sup>(١٢)</sup> بين الفرصاد<sup>(١٣)</sup>  
فأحسن<sup>(١٤)</sup> أبو نواس اتباعه بزيادة من المحاسن، وقال [من السريع]:

تبكي<sup>(١٥)</sup> فتدري الدمع من نرجس  
وتألمم الورد بعناب<sup>(١٦)</sup>

استوفى أبو نواس المعنى في نصف بيت، وأخذ الواو، الدمشقي من أبي نواس  
وزاد عليه زيادة عجيبة، بقوله [من البسيط]:

وأستمطرت<sup>(١٧)</sup> لؤلؤاً من نرجس فسفت  
ورداً وعضت على العناب بالبرد<sup>(١٨)</sup>



(١) في و: «طيب».

(٢) البيت في ديوانه ١٢٣/٤؛ وديوان الصباة ص ٦٦، ١٤٨.

(٣) البيت في ديوانه ص ٩١.

(٤) من ب، د، ط، و.

(٥) في ط: «فتال».

(٦) في د: «إذ أفناكم»؛ وفي ط: «إذ أفناهم»؛ وفي و: «إذا بقاهم».

(٧) الشطر لم أقع عليه في ديوانه.

(٨) في د: «يعفر».

(٩) في ب، د، ط، و: «بها».

(١٠) في ط، و: «تومين».

(١١) في ب: «قنات»؛ وفي د، ك: «قنات».

(١٢) في ك: «آماله».

(١٣) في د: «الفرصاد». والبيت في ديوانه «وأستمطرت»؛ و«سفت»؛ ونهاية الأرب

وقال مسلم بن الوليد [من البسيط]:

تجري محبتُها في قلبِ عاشقِها مَجْرَى المعافاةِ في أَعْضاءِ مُتَشَكِّسٍ<sup>(١)</sup>

فأحسن أبو نواس اتباعه، وقال<sup>(٢)</sup> [من المديد]:

فَتَمَسَّتْ في مَفْصَلِهِمْ كَتَمَشِي البُرءِ في السَّئِمِ<sup>(٣)</sup>

وجميع ذلك مأخوذ من قول بعض ملوك اليمن<sup>(٤)</sup> [من الكامل]:

مَنَعَ البقاءَ تَقَلُّبُ الشَّمْسِ وطلوعُها من حيث لا تُسَيِّ

تجري على كِبِدِ السَّمَاءِ كما يجري حمامٌ<sup>(٥)</sup> الموتِ في<sup>(٦)</sup> النفسِ<sup>(٧)</sup>

نقل أبو هلال العسكري في «الصناعتين» عن الصولي أنه قال: حدثني أبو بكر

ابن<sup>(٨)</sup> هارون بن عبد الله المهلب، قال: كنا في حلقة دعبل الشاعر، فجرى ذكر أبي

تمام، فقال دعبل: كان يتبع<sup>(٩)</sup> معانيي فيأخذها، فقال له رجل في مجلسه ما من

ذلك<sup>(١٠)</sup> أعزك الله؟ فقال: قلت [من الطويل]:

وَإِنَّ امْرَأً أُسْدِي إِيَّيْ بِشَافِعِ اليَوْمِ وَيَرْجُو الشُّكْرَ مِنِّي لِأَحْمَقٍ<sup>(١١)</sup>

فأخذه أبو تمام، وقال [من الكامل]:

وَإِذَا امْرُؤٌ أُسْدِي إِيَّاكَ صَنِيعٌ من جَاهِهِ فَكَأَنَّهَا من مَالِهِ<sup>(١٢)</sup>

فقال الرجل: أحسن والله! فقال دعبل: كذبت والله، فبحك الله! فقال الرجل:

إن كان سبق<sup>(١٣)</sup> بهذا المعنى وتبعته فما أحسنت<sup>(١٤)</sup>، وإن كان أخذه<sup>(١٥)</sup> منك لقد<sup>(١٦)</sup>

= ٤٤٦/٧ والعسدة ٤٤٦/١ وفيه: (٨) «بن» سقطت من ب، د، و.

«فأسبلت لؤلؤا» و«وسئت». (٩) في ب، ط: «يتبع».

(١) البيت في ديوانه ص ٣٢٥.

(٢) في ط: «فقال».

(٣) البيت في ديوانه ص ٥٣٧.

(٤) في ط: «الملوك باليمن».

(٥) في ط: «حمامات».

(٦) في ك: «في» كتبت فوق «الموت».

(٧) البيتان لم أقع عليهما في ما عدت إليه من

أجاد، فصار أولى به منك على الحالين؛ فغضب دعبل وقام.

وقال بشار [من البسيط]:

من راقب الناس لم يظفر بحاجته<sup>(١)</sup> وفاز بالطيبات الفاتك اللهج<sup>(٢)</sup>

فأحسن أتباعه فيه<sup>(٣)</sup> سلم الخاسر، وقال<sup>(٤)</sup> [من مخلع البسيط]:

من راقب<sup>(٥)</sup> الناس مات غمًّا وفاز بالندة الجسور<sup>(٦)</sup>

فلما سمع بشار هذا البيت قال: ذهب<sup>(٧)</sup> ابن الفاعلة بيبي<sup>(٨)</sup>.

ومن زاد على المتقدمين بحسن سبكه وعدوية لفظه ابن المعتز<sup>(٩)</sup>، بقوله [من

البسيط]:

ولاح ضوء هلال، كاذ يفضحه، مثل القلامه قد قذت من الظفر<sup>(٩)</sup>

وهو مأخوذ من قول الأول [من المتقارب]:

كان ابن ليلته جانحاً<sup>(١٠)</sup> فبيط<sup>(١١)</sup> لذا<sup>(١٢)</sup> الأفقي، من خنصر<sup>(١٣)</sup>

وقال أبو العتاهية [من الكامل]:

كم نعمة لا تستقل<sup>(١٤)</sup> بمكرها<sup>(١٥)</sup> طي السكاره كائنه<sup>(١٥)</sup>

فأحسن أبو تمام أتباعه، وقال<sup>(١٦)</sup> [من البسيط]:

(١) البيت في ديوانه ٧٥/٢.

يفضحنا.

(٢) «فيه» سقطت من ط.

(٣) (١٠) في ط: «جانح».

(٤) «من راقب...» وقال سقطت من ب، (١١) في هامش ب، وهامش د: «البيط:

وثبتت في هامشها؛ وفيه: «فقال».

(٥) في ب، هـ ب: «من راقب».

(٦) البيت في ديوانه ص ١٠٤.

(٧) في ط: «قد ذهب».

(٨) في و: «بسبي»، وفي هامشها: «بسبيتي» ن

ط.

(٩) بعدها في ط: «رحمه الله».

(١٠) البيت في ديوانه ص ٣٢٨ وفيه: «كاذ

(١١) (١٦) في ط: «فتان».

(١٢) في ط: «فتان».

(١٣) في ط: «فتان».

قَدْ يُتَعَمُّ اللهُ بِالْبَلْوَى وَإِنْ عَظَمَتْ وَيَبْتَلِي اللهُ بَعْضَ (١) النَّوْمِ بِالتَّعَمِّ (٢)  
 فزاد عليه، إلا أنه (٣) أتى بعكس المعنى؛ وما يعرف معنى للمتقدمين (٤) شريف  
 إلا نازعهم (٥) إياه المتأخرون (٦)، وطلبوا (٧) الشركة فيه معهم (٨) إلا قول عنتره [من  
 الكامل]:

❖ وخلا (٩) الذبابُ بها فليسَ بِبَارِحِ (١٠) ❖

فإنه ما نُوزِعَ في هذا المعنى على جودته، / وقد رآته بعض المجتهدين (١١) ١١٩٣  
 فأنتضح (١٢) قوله (١٣)، وتترر (١٤) ذلك في بيت (١٥) سلامة الاختراع.  
 وبيت الشيخ صفى الدين (١٦) الحلبي [في بديعته] (١٧) على حسن الاتباع (١٨)  
 قوله:

يُنَازِعُ السَّمْعُ فِيهَا الطَّرْفَ حِينَ جَرَتْ فَيَرْجِعَانِ إِلَى الْأَثَارِ فِي الْأَكْمِ (١٩)  
 بيت الشيخ صفى الدين (٢٠) مأخوذ من قول القائل [من الطويل]:  
 وَطَرَفٌ يَفُوتُ الطَّرْفَ فِي جَرِيَانِهِ وَلَكِنْ لِلْأَسْمَاعِ فِيهِ نَصِيبٌ (٢١)

- (١) في ط: «أدنى» مكان «بعض».
- (٢) البيت في ديوانه ١٤٨/٢.
- (٣) في ب، د، و: «لأنه».
- (٤) في ب، د، ط، و: «للمتقدمين معنى»؛ (١٥) «بيت» سقطت من ب.
- (٥) وفي هـ ب: «للمتقدم» مكان «للمتقدمين».
- (٦) في ب، د، ك، و: «نازعه».
- (٧) في ب، د، ك، و: «طلب».
- (٨) في ب، د، ك، و: «فيه معه»؛ وفي ط: «معهم فيه».
- (٩) في و: «وضلا».
- (١٠) في ط: «بنازح». والشطر سبق تخريجه في باب سلامة الاختراع.
- (١١) في ب: «المحدثين»؛ وفي د، و: «المجيدين».
- (١٢) (١٢) قوله: «فأنتضح» سقطت من ب، د، ط، و.
- (١٣) في د: «وتقرير».
- (١٤) (١٦) «صفى الدين» سقطت من ب.
- (١٥) من ب، د، و.
- (١٦) في ب: «على هذا النوع» مكان «على حسن الاتباع».
- (١٧) البيت في ديوانه ص ٦٩٦؛ وفيه: «يكابر السمع»؛ وفتحات الأزهار ص ٢٢٤؛ وشرح الكافية البديعية ص ٢٢١.
- (١٨) (٢٠) في ب: «الحلبي» مكان «الشيخ صفى الدين».
- (١٩) البيت في شرح الكافية البديعية ص ٢٢٤؛ وفيه: «نصيبا»؛ وفتحات الأزهار ص ٢٢٤؛ وفيه: «يفوق».

والعميان ما نظسوا هذا النوع في بديعتهم<sup>(١)</sup>.

وبيت الشيخ عز الدين<sup>(٢)</sup> الموصلي [في بديعته]<sup>(٣)</sup> قوله [عن النبي، ﷺ] وشرف  
وكرم وعظّم<sup>(٤)</sup>:

والجدع<sup>(٥)</sup> حنّ إليه بعد فرقتيه حسن اتّباع تلك الأربع الحرم<sup>(٦)</sup>  
ذكر الشيخ عز الدين<sup>(٧)</sup> في شرحه أنه اتّبع فيه قول الفرزدق<sup>(٨)</sup> في [مديح  
الإمام]<sup>(٩)</sup> زين العابدين [علي بن الحسين بن علي]<sup>(١٠)</sup>، وهو<sup>(١١)</sup> [هذا]<sup>(١٢)</sup> [من  
البيضا]:

هذا ابن من تعرّف البطحاء وطأته والركن يعرفه والبيت والحرم<sup>(١٣)</sup>  
وبيت بديعتي تقدّمه قلبي في [حق]<sup>(١٤)</sup> صحابة النبي<sup>(١٥)</sup>، (ﷺ)<sup>(١٦)</sup>:  
وصحبه<sup>(١٧)</sup> بالوجه البيض يوم وعى كم فسروا من بُدور في دجى الظلم<sup>(١٨)</sup>  
ثم إني قلت بعدة في حسن الاتّباع عن<sup>(١٩)</sup> الصحابة، رضي الله عنهم أيضاً<sup>(٢٠)</sup>  
[وهو]<sup>(٢١)</sup>:



- (١) «في بديعيتهم» سقطت من ب. (١٢) من ط.
- (٢) «عز الدين» سقطت من ب. (١٣) البيت لم أقع عليه في ديوانه؛ وهو له في  
نقحات الأزهار ص ٩١٩.
- (٣) من ط؛ وفي ب: «عليه».
- (٤) من ب.
- (٥) في د، ط: «والجذع».
- (٦) البيت في نقحات الأزهار ص ٢٢٤؛  
وفيه: «والجدع».
- (٧) في ب: «الموصلي» مكان «عز الدين».
- (٨) في ط: «الفرزدق في قوله».
- (٩) من ط؛ وفي ب: «السيد» مكان «مديح  
الإمام».
- (١٠) من ط؛ وفي ب: «ابن الحسين» مكان  
«علي بن الحسين بن علي»؛ وبعدها في  
ب: «رضي الله تعالى عنهم»؛ وفي ط:  
«عليهما السلام».
- (١١) «وهو» سقطت من ب.
- (١٢) من ب.
- (١٣) من ط.
- (١٤) في د، و: «وصحبه».
- (١٥) البيت سبق تخريجه.
- (١٦) في ب: «في».
- (١٧) (٢٠) سقطت من د، ط، و؛ وفي ب: «أيضاً  
رضي الله تعالى عنهم أجمعين، ورضي  
عنا بهم أمين».
- (٢١) من ب.

ذَكَرَاهُ يَطْرِبُهُمْ وَالسَّيْفُ يَنْهَلُ مِنْ أَجْسَامِهِمْ لَمْ يَشِينْ حُسْنَ اتِّبَاعِهِمْ<sup>(١)</sup>  
 هذا المعنى سبقني إليه الشيخ شرف الدين [عمر] <sup>(٢)</sup> بن الفارض <sup>(٣)</sup>، وكنت في  
 صغري <sup>(٤)</sup> أترنم به، وهو قوله [من الطويل]:

فَلِي ذِكْرُهَا يَحْلُو عَلَى كُلِّ صَيْغَةٍ وَلَوْ مَزْجُوهُ عُدْلِي بِخِصَامِ<sup>(٥)</sup>  
 الشيخ شرف الدين <sup>(٦)</sup> قرّر أنّ ذكر محبوبه <sup>(٧)</sup> يحلوه <sup>(٨)</sup>، ولو كان في محلّ  
 خصام من العُدال، وقولي أبلغ في حق الصحابة، رضوان الله عليهم أجمعين <sup>(٩)</sup>:

«إِنَّ<sup>(١٠)</sup> ذَكَرَ النَّبِيَّ، (ﷺ)، يَطْرِبُهُمُ وَالسِّيْفُ تَنْهَلُ مِنْ أَجْسَامِهِمْ». وأين «الطرب» في  
 هذا المقام؟ مِنْ<sup>(١١)</sup> «يحلوه» في ذلك المقام؟ وأين «المخاصمة بالألسن» <sup>(١٢)</sup> من  
 «التكليم بألسنة السيوف»؟ والزيادة التي ما على حسنها من <sup>(١٣)</sup> مزيد قولي «لم يشن  
 حسن اتباعهم»، فإنّ شدة الحرب وتكليم [النفوس ما شأن حسن] <sup>(١٤)</sup> السيوف،  
 وذهاب <sup>(١٥)</sup> [الأنفس ما شأن حسن] <sup>(١٦)</sup> اتباعهم للنبي، (ﷺ)، يوماً من الأيام؛  
 والتورية في حسن الاتباع الذي هو المراد من تسمية النوع فمحاسنها <sup>(١٧)</sup> لا تخفى



مركز تحقيقات كينيتور علوم إسلامي

- (١) البيت سبق تخريجه . وفي د، و: «رضي الله عنهم أجمعين»؛  
 (٢) من ب . وفي ط: «رضي الله عنهم» .  
 (٣) بعدها في ب: «رحمه الله تعالى» .  
 (٤) في ب: «من الصغرى»؛ وفي د، و: «من صغري»؛ وفي ط: «في صغري» .  
 (٥) البيت في ديوانه ص ١٦٢؛ وفيه: «وإن مزجوه»؛ ونفحات الأزهار ص ٢٢٥؛ وفيه: «مزجته» .  
 (٦) في ب: «الفارضي» مكان «شرف الدين» .  
 (٧) في د، و: «محبوبه» .  
 (٨) «له» سقطت من ط .  
 (٩) في ب: «رضي الله تعالى عنهم أجمعين»؛ وفي د، و: «رضي الله عنهم أجمعين»؛ وفي ط: «رضي الله عنهم» .  
 (١٠) «لأن» سقطت من ط .  
 (١١) «من» سقطت من د .  
 (١٢) في ب، د، و: «بالألسنة» .  
 (١٣) «من» سقطت من ب، د، و .  
 (١٤) من ط .  
 (١٥) «السيوف وذهاب» سقطت من ك، وثبتت في هامشها مشارة إليها ب «صح» .  
 (١٦) من ب، د، ط، و .  
 (١٧) في ط: «محاسنها» .  
 (١٨) في ب: «والله سبحانه وتعالى أعلم» .



## المواردة(\*)

١٠٥- كَأَنَّمَا الْبَهَامُ أَحْدَاقٌ<sup>(١)</sup> مُسَهَّدَةٌ ونومها وأزْدَتْهُ فِي سُيُوفِهِمْ<sup>(٢)</sup>  
هذا النوع، أعني المواردة، هو أن يتوارد الشاعران<sup>(٣)</sup> على بيتٍ أو بعض بيتٍ  
بلفظه ومعناه، فإن<sup>(٤)</sup> كان أحدهما أقدم من الآخر وأعلى رتبة في النظم، حكيم له  
بالسبق<sup>(٥)</sup>، وإلا فلكلٍّ منهما ما نظمه، كما جرى لامرئ القيس وطرفة<sup>(٦)</sup> بن العبد في  
البيت الذي في<sup>(٧)</sup> معلقتهما، وهو قول امرئ القيس [من الطويل]:

لوقوفاً بها صَحْبِي عَلِيٌّ مَطِيئُهُمُ  
يَقُولُونَ لَا تَهْلِكُ أَسَى وَتَحْمَلُ<sup>(٨)</sup>  
[فقال طرفة في معلقته الدالية<sup>(٩)</sup>] [من الطويل]:

وَقُوفًا بِهَا صَحْبِي عَلِيٌّ مَطِيئُهُمُ  
يَقُولُونَ: لَا تُفْلِكُ<sup>(١٠)</sup> أَسَى وَتَجَلِدُ<sup>(١١)</sup>

(\*) في ط: «ذكر السواردة» وفي و، هـ و: «السواردة».

(١) بعدها في و: «سمدنه» مشطوبة.

(٢) البيت في ديوانه ورقة ١٦؛ ونفحات الأزهار ص ٢٢٧.

والتهام: الرورس، أو الجباه. (اللسان ٦٢٤/١٢ (هـ)).

(٣) في ب، د: «الشاعرة».

(٤) في ب: «وإن».

(٥) في ب: «في السابق».

(٦) في ب، د، و: «ولطرفة».

(٧) «البيت الذي في» سقطت من ط.

(٨) من ب، د، ط، و؛ وفي ب، د، و: «وتحمل».

(٩) البيت في ديوانه ص ٢٤٦.

(١٠) البيت في ديوانه ص ٢٤٦.

(١١) البيت في ديوانه ص ٢٤٦.

فلما تنافسا في ذلك، أحضر<sup>(١)</sup> طرفة بن العبد خطوط أهل بلده في أيّ يوم نظم<sup>(٢)</sup> البيت، فكان<sup>(٣)</sup> اليوم الذي نظما فيه واحداً، وقد يقع مثل ذلك أو دونه في بيت يخالف الوزن<sup>(٤)</sup> [الأصلي]<sup>(٥)</sup>.

وبيت الشيخ صفّي الدين<sup>(٦)</sup> الحلّي في البديعية<sup>(٧)</sup> على [نوع]<sup>(٨)</sup> الموارد قوله:

تهوى الرقاب مواضيهم<sup>(٩)</sup> فتحسبها حديدها كان أغلالاً من القدم<sup>(١٠)</sup> / ١٩٣ ب

الشيخ<sup>(١١)</sup> صفّي الدين<sup>(١٢)</sup> ذكر في شرحه أنّه نظم بيتاً من جملة أبيات، وهو [من الكامل]:

تهوى مواضيك الرقاب كأنما من قبل كان حديدها أغلالاً<sup>(١٣)</sup>

ثمّ ذكر أنّه سمع بعد ذلك بيتاً لا يعلم قائله، وهو [من البسيط]:

تهوى الرقاب مواضيه فتحسبها

فأسقط البيت الذي له، ولما<sup>(١٥)</sup> تعددت عليه الأنواع في نظم البديعية، ووصل إلى الموارد، ألجأته الضرورة إلى نظمها، ليكون البيت المنظوم<sup>(١٦)</sup> منتظماً في سلك شواهد بديعيته بحيث لا تخلو<sup>(١٧)</sup> من هذا النوع.

- |  |   |
|--|---|
| (١) في ط: «وأحضر».   | وشرح الكافية البديعية ص ٢٠٥.  |
| (٢) بعدها في ب: «فيه».   | (١١) في ط: «وبيت الشيخ».  |
| (٣) في ط: «كان».   | (١٢) في ب: «الحلّي» مكان «صفّي الدين».  |
| (٤) في ط: «وزن البيت».   | (١٣) البيت لم أقع عليه في ديوانه؛ وهو له في نفحات الأزهار ص ٢٢٧؛ وشرح الكافية البديعية ص ٢٠٦. |
| (٥) من ط.  | (١٤) في ب: «أسرى»؛ وفي ك: «أسرا».   |
| (٦) «صفّي الدين» سقطت من ب.  | والبيت بلا نسبة في نفحات الأزهار ص ٢٢٧؛ وشرح الكافية البديعية ص ٢٠٦.                          |
| (٧) «الحلّي في البديعية» سقطت من ط.  | (١٥) في ط: «فلما».  |
| (٨) من ب.  | (١٦) في و: «المنظم».  |
| (٩) في د: «مواضيهم».   | (١٧) في و: «لا يخلو».   |
| (١٠) البيت في ديوانه ص ٦٩٦؛ وفيه: «الرقاب»، و«فحسبها»؛ و«كان أغلالاً»؛ و«نفحات الأزهار ص ٢٢٧». |   |

وبيت الشيخ عز الدين<sup>(١)</sup> الموصلي<sup>(٢)</sup> في بديعته<sup>(٣)</sup> [على الموارد]<sup>(٤)</sup> قوله<sup>(٥)</sup>  
[فيد، عن النبي، (ﷺ)، وهو]<sup>(٦)</sup> :

كُتِبَ<sup>(٧)</sup> السدائح نستوفي علاه ولو توازدت في نظام<sup>(٨)</sup> غير مُصَرِّم<sup>(٩)</sup>  
الشطر الأول من هذا البيت، ذكر الشيخ عز الدين<sup>(١٠)</sup> في شرحه، أنه توارد هو  
وأبو الطيب المتنبّي عليه.

والعميان ما ذكروا<sup>(١١)</sup> هذا النوع في بديعيتهم.

ومعنى الموارد في بيت بديعيتي أتى كنت قد<sup>(١٢)</sup> مدحت تمرينا الأفضلي،  
الشهير بـ«منطاش»، ورياحين الشبية في ذلك الوقت<sup>(١٣)</sup> غصّة، ونشوة<sup>(١٤)</sup> الابتداء  
تحت على<sup>(١٥)</sup> دور كاسات الأدب<sup>(١٦)</sup>، وكان المشار إليه إذ ذاك كافل<sup>(١٧)</sup> المملكة  
الشريفة<sup>(١٨)</sup> الحموية<sup>(١٩)</sup> بقصيد<sup>(٢٠)</sup> رائية<sup>(٢١)</sup> سارت بديع محاسنها الركبان،  
واخترعت فيها<sup>(٢٢)</sup> معاني لم أسبق إليها، وتمثلت في غضون<sup>(٢٣)</sup> نظمها بين يدي  
شيخي، وهو مولانا وسيدنا<sup>(٢٤)</sup> قاضي القضاة علاء الدين، عالم المسلمين<sup>(٢٥)</sup>،



- (١) «عز الدين» سقطت من ب. «في ذلك الوقت» سقطت من ط.  
(٢) «الموصلي» سقطت من ط. (١٤) في ب: «ونشوة».  
(٣) «في بديعته» سقطت من ب. (١٥) في ب: «على».  
(٤) من د، و. (١٦) في ب: «كؤ. س الأدب»، وفي هامشها:  
(٥) في ب: «يقول». «دور كاسات الأدب».  
(٦) من ب. (١٧) في و: «كاتب على» مكان «كافل».  
(٧) في ب، ط، و: «بيت»؛ وفي د: «كُتِبَ».  
(٨) في ط: «مديح».  
(٩) البيت في صفحات الأزهار ص ٢٢٧؛ وفيه: «بيت»؛ و«غير منضم».  
(١٠) في ب: «الموصلي» مكان «عز الدين».  
(١١) في ب: «ما نظموا»؛ وفي ط: «لم ينظموا».  
(١٢) «قد» سقطت من ط. (٢٠) في ب، د، ط، و: «بقصيدة».  
(١٣) «رائية» سقطت من ب. (٢١) «رائية» سقطت من ب.  
(٢٢) في ط: «واحتوت على».  
(٢٣) في ط، و: «غصون».  
(٢٤) «وسيدنا» سقطت من ب، ط.  
(٢٥) «عالم المسلمين» سقطت من ب، ط.

أبو<sup>(١)</sup> الحسن علي بن<sup>(٢)</sup> القضامي الحنفي، نور الله ضريحه<sup>(٣)</sup>، وقد علق بخاطري منها أبيات<sup>(٤)</sup>، فأنشدته في ذلك الوقت ما علق بخاطري، وهو قولي<sup>(٥)</sup> منها [من البسيط]:

له مُطالعةٌ في الحَرْبِ حينَ يرى  
إن راسَلَ القَوْمَ أنشأ في<sup>(٦)</sup> رسائلهِ  
كتابُهُ السَّيْفُ والخَطِي لهُ قَلَمٌ  
إن كانَ قد نَظَمَ الأعداءَ<sup>(٨)</sup> مَكِيدَتَهُمْ  
لأنهُ ببديعِ السيفِ<sup>(٩)</sup> لَفٌّ لَنَا  
وخطٌّ من فوقِ ألواحِ الصِّدورِ لَهُمْ  
وصارَ يكتبُ بالهندي وَيُعْجِمُ بأل  
تراهُ بالرُّمَحِ بَدْرًا حاملاً غَضناً  
إن جَسَّ عَوْذاً لِضَرْبِ مالٍ سامِعُهُ  
وصرتُ<sup>(١٣)</sup> كلما أنشدته<sup>(١٤)</sup> بيتاً من بيتي  
دمَ العِدَى فوقَ طرسِ الأرضِ قد سَطَرا  
سَجَعاتٍ<sup>(٧)</sup> ضَرْبُ بها الهاماتِ قد نثَرا  
والرُّسُلُ أسنُهُم حَتَّيبُ تُوَضِّحُ الخَبِرا  
فقل لَهُم: إنَّهُ من قِبلِهِم شَعَرا  
شمالاً ولَكِن لَأرْقابِ العِدَى نَشَرا  
باباً من الخَوْفِ في أحشائِهِم وَقَرا  
خَطِي فَعَلَ شَجَاجٍ قد قَرا وَذَرا  
وبالتريكة<sup>(١٠)</sup> غَضناً حاملاً قسراً  
والخيلُ يُرْقِصُها<sup>(١١)</sup> إن حَرَكَ الوَثَرا<sup>(١٢)</sup>  
بيتاً من بيتي  
يترنم كثيراً<sup>(١٥)</sup> ويرسم

- (١) في ب، د، و: «أبي».  
(٢) «بن» سقطت من ط.  
(٢) في ب، ط: «رحمه الله».  
(٤) في ب: «أبيانا».  
(٥) «وهو قولي» سقطت من و، ومكانها «وه...».  
(٦) في و: «أنساني» مكان «أنشأ في».  
(٧) في و: «سجعات».  
(٨) في ب: «الأعدى»؛ وفي د: «الأعداء».  
(٩) في ط: «الحسن».  
(١٠) في ط: «وبالتريسة».  
وفي هامش ل: «فائدة: التريكة حربة قصيرة» (حاشية).  
(١١) في و: «يرفضها».  
(١٢) (١٢) التصيدة في ديوانه ورقة ٢٦؛ وفيه: «سجعات»؛ و«وبالتريكة»؛ و«إن حسن العود ضرباً».  
والخطي: الرماح، أو الرمح المنسوب إلى الخط في «البحرين» (اللسان ٧/ ٢٩٠ (خفظ))؛ وقولاً: تسهيل «قرأ»؛ والتريكة: بيضة الحديد للرأس. (اللسان ١٠/ ٤٠٦ (ترك)).  
(١٣) في نسخة مطبوعة بشرح عصام شعيتو: «في الأصل: «صرت»».  
(١٤) في د: «أنشده».  
(١٥) «كثيراً» سقطت من د.

[لي] (١) بإعادته حتى أنتهيت إلى قولي [من البسيط]:

كأنا (٢) الهام أهداق (٣) أضراً بها سهداً وأسيفه في الحرب طيب كرى (٤)

فلما سمع هذا البيت لم يترجم [لده] (٥) كما ترجم للأبيات التي قبله، وقال: أبو الطيب هو أبو عذرة هذا المعنى، ولكن أحسنت الاتباع بقولك «أضراً بها سهداً»، وبقولك في الشعر الثاني «طيب كرى»، فإن (٦) فيهما (٧) زيادتين حسنتين، فالتزمت له بيمين أني (٨) ما ملكت ديوان المتنبي يوماً من الأيام، ولا طالعت عند الغير، وما كنت (٩) في ذلك الوقت [أطلع] (١٠) غير ديوان الشيخ جمال الدين (١١) بن نباتة، وديوان الشيخ صفى الدين (١٢) الحلبي، فتعجب مولانا قاضي القضاة من ذلك، وبالغ في الجبر (١٣) والثناء ولكني أسقطت البيت من التصيد (١٤) خوفاً من قدح حاسد، ١٩٤ فلما وصلت في (١٥) بديعتي إلى نوع الموازدة ألجأت الضرورة إلى نظمه في سلك أنواعها.

وبيت المتنبي الذي قد (١٦) سقطت به الموارد (١٧) قوله [من الوافر]:

كأن الهام في البیدا (١٨) عيون وقد طبعت سؤوفك من رقاد (١٩)

[وبيت بديعتي هو قولي] (٢٠):

- |  |  |
|--|--|
| (١) من ط.  | (١٢) «الشيخ صفى الدين» سقطت من ب.                                |
| (٢) في د: «كأنها».   | (١٣) في ب: «الحير».  |
| (٣) في د: «أهداق».   | (١٤) في ب: «التصيد».   |
| (٤) البيت في ديوانه ورقة ٢٢٦؛ وفيه: «سهداً»؛ ونفحات الأزهار ص ٢٢٧. | (١٥) «في» سقطت من ط.   |
| (٥) من ب، د، و.  | (١٦) «قد» سقطت من ب، د، ط، و.                                    |
| (٦) «فإن» سقطت من ب.   | (١٧) في ب: «فيه الموارد»؛ وفي ط: «الموارد به».                   |
| (٧) في ط: «فيها».  | (١٨) في ط: «الهيجا».   |
| (٨) في ب، ط، و: «أنني».  | (١٩) البيت في ديوانه ص ٨٦؛ وفيه: «الهيجا»؛ ونفحات الأزهار ص ٢٢٧. |
| (٩) بعدها في ب، د، و: «أملك».                                      | (٢٠) من ب، د، ط، و: «هو» سقطت من د، ط، و: «قولي» سقطت من ط.      |
| (١٠) من ط.   |  |
| (١١) «الشيخ جمال الدين» سقطت من ب.                                 |  |

كَأَنَّمَا السَّهَامُ أَحْدَاقٌ مُسَهَّدَةٌ      وَنَوْمُهَا وَارْدَتُهُ فِي سُيُوفِهِمْ<sup>(١)</sup>  
 والترشيح أيضاً ههنا<sup>(٢)</sup> ظاهر في قولي «مُسَهَّدَةٌ»، والترشيح في تورية الموارد  
 بتسمية النوع وزيادة المعنى بها على السابق<sup>(٣)</sup> فغير<sup>(٤)</sup> خاف على<sup>(٥)</sup> حدّاق<sup>(٦)</sup> النظر  
 من<sup>(٧)</sup> أهل الأدب<sup>(٨)</sup>، والله أعلم<sup>(٩)</sup>.



- (١) البيت سبق تخريجه.  
 (٢) في ط: «هنا».  
 (٣) «بها على السابق» سقطت من ط.  
 (٤) في ط: «غير».  
 (٥) في ب، د، و: «عن».  
 (٦) «حدّاق» سقطت من ط.  
 (٧) «النظر من» سقطت من ك، وثبتت في هاشها مشاراً إليها بـ «ص».  
 (٨) في و: «الأدب من أهل النظم» مكان «النظر من أهل الأدب».  
 (٩) سقطت من ط؛ وفي ب: «والله سبحانه وتعالى أعلم».

## الإيضاح (\*)

١٠٦- هَذَا وَتَزْدَادُ إِيْضَاحاً مَخَافَتُهُمْ فِي كُلِّ مُعْتَرِكٍ مِنْ بَطْشِ رَبِّهِمْ<sup>(١)</sup>

هذا النوع، أعني الإيضاح، هو أن يذكر المتكلم كلاماً في ظاهره لیس، فلا يفهم من أول وهلة حتى يوضحه في بقية كلامه، كقول الشاعر [من الطويل]:

يُذَكِّرُنِيكَ<sup>(٢)</sup> الْخَيْرُ وَالشَّرُّ كُلُّهُ وَفِيكَ الْخَنَا<sup>(٣)</sup> وَالْحِلْمُ<sup>(٤)</sup> وَالْعِلْمُ وَالْجَهْلُ

فَأَلْفَاكَ عَنْ مَكْرُوهِهَا مُتَسَرِّهاً وَأَلْفَاكَ فِي مَحْبُوبِهَا وَلَكَ الْفَضْلُ<sup>(٥)</sup>

معنى هذا<sup>(٦)</sup> البيت [الأول]<sup>(٧)</sup> كان ملتبساً<sup>(٨)</sup>، وما ذلك إلا أنه يقتضي المدح والذم، ولكنه أوضحه بقوله [من الطويل]:

(\*) في ط: «ذكر الإيضاح»؛ وفي و، هـ و: «الإيضاح».

فَأَلْفَاكَ عَنْ مَذْمُومِهَا مُتَسَرِّهاً

وَأَلْفَاكَ فِي سَحْمُودِهَا وَلَكَ الْفَضْلُ

والحماسة البصرية ٢٥٤/١؛ وفيه:

«يذكرنيك الحود والفضل والحجج...»

ونهاية الأرب ١٦٩/٧؛ وبلا نسبة في تحرير

التحبير ص ٥٥٩؛ والطرز ١٠٢/٣؛ وشرح

الكافية البديعية ص ٢١٤؛ وفيها: «وقيل الخنا والعلم والجهل».

والخنا: التبيح الفاحش من الكلام.

(اللسان ٢٤٤/١٤ (خنا)).

(١) «هذا سقطت من ط»

(٢) «هذا سقطت من ط»

(٣) «هذا سقطت من ط»

(٤) «هذا سقطت من ط»

(٥) «هذا سقطت من ط»

(٦) «هذا سقطت من ط»

(٧) «هذا سقطت من ط»

(٨) «هذا سقطت من ط»

فَأَلْتَقَاكَ عَنْ مَكْرُوهِيهَا مَتَنَزَّهًا وَأَلْتَقَاكَ فِي مَحْبُوبِيهَا وَتِلْكَ الْفَضْلُ<sup>(١)</sup>  
 وقد يكون الإيضاح في الوصف الذي لا يتعلق به مدح ولا هجاء، وذلك أن يخبر  
 المتكلم بخبر واحد عن شيء واحد يحصل فيه الإشكال، فيوضح ذلك الإشكال بما  
 يفهم منه كشف اللبس عن الخبر<sup>(٢)</sup> الأول، كقول ابن حيّوس [من الكامل]:  
 وَمُقَرَّطِي يُغْنِي النَّدِيمَ بِوَجْهِهِ عَن كَأْسِهِ الْمَلَأَى وَعَن إِبْرِيْقِهِ  
 فِعْلُ الْمُدَامِ وَلَوْئُهَا وَمَذَاقُهَا فِي مُقْلَاتِيهِ وَوَجْنَتِيهِ وَرِيْقِهِ<sup>(٣)</sup>  
 فإنه لو اقتصر على البيت الأول أشكل الأمر من جهة «الوجه»، فإنه وإن كان  
 حسناً لا يغني النديم عن الخمر، فأزال اللبس في البيت الثاني وأوضحه، وقد تقدم  
 وتقرر الفرق<sup>(٤)</sup> بين «الإيضاح» و«التفسير».

وبيت الشيخ صفى الدين<sup>(٥)</sup> [على نوع الإيضاح، هو]<sup>(٦)</sup> قوله:  
 قَادُوا الشَّوَاذِبَ<sup>(٧)</sup> كَالْأَجْبَالِ حَامِلَةً أَمْثَالَهَا، ثَبَتَتْ فِي كُلِّ مُصْطَطَمٍ<sup>(٨)</sup>  
 «الشواذب»: الضواير من الخيل، فأوضح «أمثالها» بقوله «ثبتت في كل  
 مصطدم»<sup>(٩)</sup>.

والعميان ما نظموا هذا النوع [في بديعته]<sup>(١٠)</sup>  
 وبيت الشيخ عز الدين<sup>(١١)</sup> الموصلي في بديعته<sup>(١٢)</sup> [على هذا النوع]<sup>(١٣)</sup> قوله:

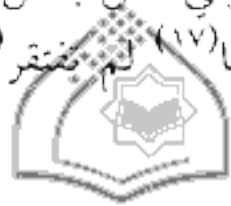
- (١) البيت سبق تخريجه.  
 (٢) في ط: «الحذ».  
 (٣) البيتان في ديوانه ٤٠٩/٢؛ وفيه: «وَمُؤَمَّنَطِي» وتحرير التحبير ص ٥٦٠؛ وفيه: «فِعْل» والطراز ١٠٣/٣.  
 ومقرطق: لابس القُرْطُق، وهو القباء الأبيض. (اللسان ٣٢٣/١٠ قرطوق).  
 (٤) في د: «والفرق».  
 (٥) في ب: «الحلي» مكان «صفى الدين»؛ (١٠) من ط.  
 (٦) وبمدها في د، و: «الحلي».  
 (٧) «عز الدين» سقطت من ب.  
 (٨) «عز الدين» سقطت من ب.  
 (٩) «الشواذب»: الضواير... مصطدم سقطت من ط؛ وفي و: «مصطرم» مكان «مصطدم».  
 (١٠) «عز الدين» سقطت من ب.  
 (١١) «عز الدين» سقطت من ب.  
 (١٢) «عز الدين» سقطت من ب.  
 (١٣) من ب.  
 (١) البيت سبق تخريجه.  
 (٢) في ط: «الحذ».  
 (٣) البيتان في ديوانه ٤٠٩/٢؛ وفيه: «وَمُؤَمَّنَطِي» وتحرير التحبير ص ٥٦٠؛ وفيه: «فِعْل» والطراز ١٠٣/٣.  
 ومقرطق: لابس القُرْطُق، وهو القباء الأبيض. (اللسان ٣٢٣/١٠ قرطوق).  
 (٤) في د: «والفرق».  
 (٥) في ب: «الحلي» مكان «صفى الدين»؛ (١٠) من ط.  
 (٦) وبمدها في د، و: «الحلي».  
 (٧) «عز الدين» سقطت من ب.  
 (٨) «عز الدين» سقطت من ب.  
 (٩) «الشواذب»: الضواير... مصطدم سقطت من ط؛ وفي و: «مصطرم» مكان «مصطدم».  
 (١٠) «عز الدين» سقطت من ب.  
 (١١) «عز الدين» سقطت من ب.  
 (١٢) «عز الدين» سقطت من ب.  
 (١٣) من ب.  
 (١) البيت سبق تخريجه.  
 (٢) في ط: «الحذ».  
 (٣) البيتان في ديوانه ٤٠٩/٢؛ وفيه: «وَمُؤَمَّنَطِي» وتحرير التحبير ص ٥٦٠؛ وفيه: «فِعْل» والطراز ١٠٣/٣.  
 ومقرطق: لابس القُرْطُق، وهو القباء الأبيض. (اللسان ٣٢٣/١٠ قرطوق).  
 (٤) في د: «والفرق».  
 (٥) في ب: «الحلي» مكان «صفى الدين»؛ (١٠) من ط.  
 (٦) وبمدها في د، و: «الحلي».  
 (٧) «عز الدين» سقطت من ب.  
 (٨) «عز الدين» سقطت من ب.  
 (٩) «الشواذب»: الضواير... مصطدم سقطت من ط؛ وفي و: «مصطرم» مكان «مصطدم».  
 (١٠) «عز الدين» سقطت من ب.  
 (١١) «عز الدين» سقطت من ب.  
 (١٢) «عز الدين» سقطت من ب.  
 (١٣) من ب.



للسُّخِيرِ وَالشَّرَّ إِيْضَاحٌ بِهِ فَبِذَا<sup>(١)</sup> أَمْرٌ وَعَنْ ذَاكَ نَهَى<sup>(٢)</sup> حُبُّ نُصَجِهِمْ<sup>(٣)</sup> الذي<sup>(٤)</sup> أقوله إنَّ الشيخَ عزَّ الدين<sup>(٥)</sup>، غفر الله له<sup>(٦)</sup>، لم يتَّضح لي<sup>(٧)</sup> في بيته غير الإشكال.

وبيت بديعيتي تقدّم قولِي قبله في وصف الصحابة، رضوان الله عليهم<sup>(٨)</sup> أجمعين<sup>(٩)</sup>، بحسن الاتِّباع والصبر والإقدام إلى أن قلتُ في [نوع]<sup>(١٠)</sup> الموارد: كأنَّما الهَامُ أَحْدَاقُ مُسَهَّدَةٌ ونومُها وَارْدَتُهُ في سُيُوفِهِمْ<sup>(١١)</sup> ثمَّ إنِّي<sup>(١٢)</sup> قلتُ بعده في [نوع]<sup>(١٣)</sup> الإيضاح:

هذا وتزدادُ إيضاحاً مخافتُهُمْ في كلِّ مُعْتَرِكٍ مِنْ بَطْشِ رَبِّهِمْ<sup>(١٤)</sup> / ١٩٤  
الإطناب والمبالغة في وصف الصحابة، رضي الله عنهم<sup>(١٥)</sup>، قد تقدّم بالشجاعة التي هي فوق الوصف، فلما قلتُ في هذا البيت: إنَّ مخافتَهُمْ تزدادُ إيضاحاً في كلِّ مُعْتَرِكٍ، ظهر اللَّبْسُ فأوضحته بقولي «من بطش ربهم»، والثورية بتسمية النوع الذي هو المطلوب ههنا<sup>(١٦)</sup>، فسحَّاسنها<sup>(١٧)</sup> لم يفتقر<sup>(١٨)</sup> إلى إيضاح<sup>(١٩)</sup>.



مركز تحقيقات كميتر علوم إسلامي

- (١) في د، ك: «فبذا».
- (٢) في ك: «نهى».
- (٣) البيت في نقحات الأزهار ص ٢٧٣؛ وكتب إزاءه في هـ ك: «الإيضاح» سهواً.
- (٤) في ط: «والذي».
- (٥) في ب: «الموصلي» مكان «عزَّ الدين».
- (٦) في ب: «لنا وله».
- (٧) «لي» سقطت من ط.
- (٨) في ب: «رضي الله تعالى عنهم»؛ وفي د، ط، و: «رضي الله عنهم».
- (٩) «أجمعين» سقطت من ب، د، و.
- (١٠) من ب.
- (١١) البيت سبق تخريجه.
- (١٢) «إنِّي» سقطت من و.
- (١٣) من ب.
- (١٤) البيت سبق تخريجه.
- (١٥) في ب: «رضي الله تعالى عنهم».
- (١٦) في ط: «هنا».
- (١٧) في ط: «محاسنها».
- (١٨) في د: «يفتقر».
- (١٩) في ط: «الإيضاح»؛ وبعدها في د، و: «والله أعلم»؛ وفي ط: «والله الموقن».

## التفريع (\*)

١٠٧- ما العودُ إن فاحَ نشراً أو شدّاً<sup>(١)</sup> طرباً<sup>(٢)</sup> يوماً<sup>(٣)</sup> بأطيبٍ من تفريع<sup>(٤)</sup> وضحهم<sup>(٥)</sup>

لهذا النوع، أعني التفريع<sup>(٦)</sup>، وهو ضدّ التأصيل، هو أن يُصدّر الشاعر أو المتكلم كلامه باسمٍ منفيٍّ بـ«ما» خاصّة، ثم يصف ذلك الاسم المنفيّ بأحسن أو صافه المناسبة للمقام، إمّا في الحسن<sup>(٧)</sup> أو<sup>(٨)</sup> في القبح، ثم يجعله أصلاً، يفرّع منه جملةً من جارٍ ومجرورٍ متعلّقة به تعلق مدح أو ذمٍّ و<sup>(٩)</sup> هجاءٍ أو فخرٍ أو نسيبٍ أو غير ذلك، ثم يخبر عن ذلك الاسم بأفعل التنضيل، لثمّ يُدخل «من» على المقصود بالمدح أو الذمّ أو غيرهما، ويعلّق المجرور بأفعل التنضيل، فتحصل<sup>(١٠)</sup> المساواة<sup>(١١)</sup> بين الاسم المجرور بـ«من» وبين الاسم الداخلة<sup>(١٢)</sup> عليه «ما» النافية، لأنّ حرف النفي قد نفى الأفضليّة فتبقى المساواة، مثال<sup>(١٣)</sup> ذلك أن تقول: «ما الزهر إذا بكى الغمام فضحك بأحسن من أخلاق زيد»، فالمساواة بين «الزهر» و«الأخلاق» هنا ثابتة بالشروط المذكورة.

ومن الأمثلة الشعرية<sup>(١٤)</sup> قول الأعشى [من البسيط]:

ما روضةٌ من رياضِ الحُسنِ<sup>(١٥)</sup> مُعشبةٌ غناءً جاداً عليها مُسبِلٌ<sup>(١٦)</sup> هَطِلٌ

(\*) في ط: «ذكر التفريع»؛ وفي و، هـ و: (٧) في ط: «وإما».

(٨) من ب.

(٩) في ب، د، ك، و: «شدّاً».

(١٠) في ب: «يوماً» مصححة عن «يوم».

(١١) في ط: «بأطرب».

(١٢) في و: «تفريع».

(١٣) البيت في ديوانه ورقة ١٦؛ ونفحات

الأزهار ص ٢٩٢؛ وفيه: «شدّاً».

(١٤) في و: «التفريع».

(١٥) في د: «الحزن».

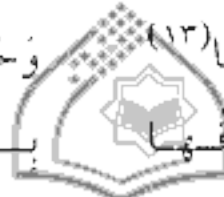
(١٦) في ك: «مسبيل».

يُضَاحِكُ الشَّمْسُ (١) مِنْهَا كَوَكَبٌ شَرِقٌ مُؤَزَّرٌ بِعَسِيمِ السَّمْبِتِ مُكْتَهِلٌ  
 يوماً بأطيبٍ منها طيبَ زائحةٍ وَلَا بأحسنٍ منها إذ ذنا الأصل (٢)  
 وقد يجيء الأصل والفرع (٣) في بيتٍ واحدٍ، وهو الأبلغ (٤)، كقول أبي تمام  
 [وهو] (٥) [من البسيط]:

مَا رَبُّعُ مِيَّةٌ مَعْمُوراً يُطَيِّفُ بِهِ غَيْلَانٌ أَبْنَى رُبَى مِنْ رَبْعِهَا الْخَرْبِ  
 وَلَا الْخَدُّودُ وَإِنْ أَدْمِينُ مِنْ خَجَلٍ أَشْهَى إِلَى نَاطِرِي مِنْ خَدَّهَا الشَّرْبِ (٦)  
 فذكر في البيت الأول «الأصل» و«الفرع» (٧) (٨)، وكذلك في البيت الثاني،  
 ف«الأصل» (٩) هو الاسم المنفي مع ما ذكر من أوصافه، و«الفرع» هو أفعال التنزيل  
 مع (١٠) ما يتعلق به.

ويعجبني، في هذا الباب، قول إبراهيم بن سهل الأشيباني من قصيد (١١)  
 [وهو] (١٢) [من الطويل]:

وَمَا وَجَدُ أَعْرَابِيَّةً بَانَ دَارُهَا (١٣) وَخَسَّتْ إِلَى بَانَ الْحِجَارِ وَرَزْدِهِ  
 إِذَا آنَسَتْ رُكْباً تَكْفُلُ شَوْفَهَا بِنَارِ قِرَاءِ وَالِدُوعِ بِوَرْدِهِ



- (١) في ط: «الزهر».
- (٢) الأبيات في ديوانه ص ٢٨٠-٢٨١؛ (٥) من ب.
- (٦) البيتان في ديوانه ٩٩/١؛ وفيها: «ناظر»؛  
 والطرز ١٣٣/٣؛ ونهاية الأرب ٧/  
 ٣٧٣؛ وتحرير التحرير ص ٣٧٤.  
 وغيلان: هو ذو الرمة الشاعر، ومبة  
 محبوبته ابنة مقال السقرية. (الاعلام  
 ١٢٤/٥).
- (٧) من ب، ط.
- (٨) في د، و: «الفرع والأصل».
- (٩) في و: «الأفضل».
- (١٠) في و: «منها».
- (١١) في ب: «أبيات».
- (١٢) من ط.
- (١٣) في ل: «ذاكرها».
- وفيه: «الحزن»، و«خضراء» مكان  
 «غناء»؛ و«نشر زائحة» وتحرير التحرير  
 ص ٣٧٣؛ والطرز ١٣٣/٣؛ ونهاية  
 الأرب ٧/١٦٠؛ وفيها: «الحزن»؛  
 ونسحات الأزهار ص ٢٩١؛ وفيه:  
 «النبت مشتعل»؛ والبيتان الأول والثالث  
 في شرح الكافية البديعية ص ٣٠٣؛  
 وفيه: «الحزن»؛ والبيت الأول في لسان  
 العرب ١١٣/١٣ (حزن)؛ وفيه:  
 «الحزن».
- والعسيم من النبت: السكتهل التام.  
 (اللسان ١٢/٤٢٥ (عسم)).
- (٣) في ط: «الفرع والأصل».

وَأِنْ أَوْقَدُوا<sup>(١)</sup> الْإِصْبَاحَ<sup>(٢)</sup> ظَنَّتَهُ<sup>(٣)</sup> بَارِقًا يَجِيءُ<sup>(٤)</sup> فَمَهَّشَتْ لِسْلَامٍ وَرَدَّوْهُ  
[بِأَعْظَمَ مِنْ وَجُدِي بِمُوسَى وَإِنَّمَا يَرَى أَنَّنِي أَذْنَبْتُ ذَنْبًا لِيُودُّوْهُ]<sup>(٥)</sup>

ومن إنشاء القاضي شهاب الدين محمود، في هذا الباب، قوله: وما أم طفل  
قدفها الزمن البعيد<sup>(٦)</sup>، ببعض<sup>(٧)</sup> اليد، في أرضٍ موجبة<sup>(٨)</sup> المسالك، قليلة السالك،  
قد لمع سرايبها، وتوقدت هضابها، وصرخ بومها، ونفر ظليها<sup>(٩)</sup>، وحضر  
سمومها<sup>(١٠)</sup>، وغاب نسيها، فلما خافت على ولدها من الظمأ الهالك<sup>(١١)</sup>، أجسلته  
إلى جنب كئيب هنالك<sup>(١٢)</sup>، ثم ذهبت في طلب الماء للغلام، لئلا يتضي عليه  
الأوام<sup>(١٣)</sup>، وأنتهى<sup>(١٤)</sup> بها المسير، إلى روضة وغدير، وآثار مطي بوارك، تدل<sup>(١٥)</sup>  
على أن<sup>(١٦)</sup> الطريق هنالك، فعادت إلى ولدها مسرعة، وكل أعضائها إليه عيون  
متطلعة، فلما شارفت جانب<sup>(١٧)</sup> الكئيب، رأت ولدها في غم الذيب<sup>(١٨)</sup> [من  
الطويل]:

بأكبر<sup>(١٩)</sup> متي حَسْرَةٌ وَتَاهُنَا وَأَعْظَمَ<sup>(٢٠)</sup> متي حَرْقَةٌ وَتَفْجَعَا<sup>(٢١)</sup>

- (١) في ك: «أوقد»، وكتبت فوقها «وا». «والهالك».
- (٢) في ب، د، ط، و: «المصباح». «الظنوه».
- (٣) في ط: «ظنوه».
- (٤) في ط: «يحيي».
- (٥) من ب، د، ط، و. والأبيات في ديوانه ص ١٢٤؛ وفيه: «ذنباً بودّه».
- (٦) في ب، د، ط، و: «العنيد».
- (٧) في ط: «في بعض».
- (٨) (١٣) الأوام: العطش، أو حره، أو شدته. (اللسان ٣٨/١٢ (أوم)).
- (٩) (١٤) في ب، د، ط، و: «فانتهى».
- (١٠) (١٥) في ب: «يدل».
- (١١) (١٦) «أن» سقطت من و.
- (١٢) (١٧) في ط: «جنب».
- (١٣) (١٨) «الذيب»: تسهيل لـ «الذنب من أجل السجع».
- (١٤) (١٩) في ب، د، ط، و: «بأكثر»؛ وفي د: «بأعظم».
- (١٥) (٢٠) في و: «وأعظم» مصححة عن «وأن عظم».
- (١٦) (٢١) في ط: «وتأسفا».
- (١٧) (١) في ك: «أوقد»، وكتبت فوقها «وا».
- (١٨) (٢) في ب، د، ط، و: «المصباح».
- (١٩) (٣) في ط: «ظنوه».
- (٢٠) (٤) في ط: «يحيي».
- (٢١) (٥) من ب، د، ط، و. والأبيات في ديوانه ص ١٢٤؛ وفيه: «ذنباً بودّه».
- (٢٢) (٦) في ب، د، ط، و: «العنيد».
- (٢٣) (٧) في ط: «في بعض».
- (٢٤) (٨) في ب، د، ط، و: «موحشة».
- (٢٥) (٩) الظليم: ذكر النعام. (اللسان ٣٧٩/١٢ (ظلم)؛ وحياة الحيوان ١٠٨/٢؛ وأدب الكاتب ص ٨٣؛ ونظام الغريب في اللغة ص ١٦٥).
- (٢٦) (١٠) السموم: الزيج الحارة؛ أو هو حرّ النهار. (اللسان ٣٠٤/١٢ (سمم)).
- (٢٧) (١١) في ب، د، ط: «الهالك»؛ وفي و:

وأعزَرَ دَمْعاً عِنْدَمَا قِيلَ لِي الَّذِي<sup>(١)</sup> كَلَّمْتُ بِهِ أَضْحَى عَلَى الْبُعْدِ مُرْمَعاً<sup>(٢)</sup> / ١١٩٥

وذكر صاحب «الإيضاح» للتفريع قسماً ثانياً، لم يذكره غيره ولا نسج على منواله أصحاب البديعيات [فألغيته أيضاً]<sup>(٣)</sup>، واخترع [الشيخ زكي الدين]<sup>(٤)</sup> ابن أبي الأصبع<sup>(٥)</sup> قسماً ثالثاً، ولكن وجدت [هذا]<sup>(٦)</sup> النوع الذي نَحْنُ بَصْدِيهِ أحلى في الأذواق، وأوقع في القلوب، وعلى سنته مشى أصحاب البديعيات، فألغيت أيضاً ما اخترعه ابن أبي الأصبع<sup>(٧)</sup>.

وبيت الشيخ صفى الدين<sup>(٨)</sup> الحلبي [في بديعته]<sup>(٩)</sup> على هذا النوع في وصف الصحابة<sup>(١٠)</sup>، قوله<sup>(١١)</sup>:

مَا رَوْضَةٌ وَشَعَّ الْوَسْوَسيُّ بُرْدَتَهَا يَوْمًا بِأَحْسَرٍ مِنْ آثَارِ سَعْيِهِمْ<sup>(١٢)</sup>

والعميان ما نَقَسُوا هذا النوع<sup>(١٣)</sup> في بديعيتهم.

وبيت الشيخ عز الدين<sup>(١٤)</sup> الموسلي<sup>(١٥)</sup> في بديعته<sup>(١٦)</sup> قوله:

- (١) في ب: «الَّذِي».
- (٢) البيتان لم أقع عليهما في ما عدت إليه من مصادر.
- (٣) من ط؛ وفي و: «الس...» دون إعجام، مع فراغ.
- (٤) من ط.
- (٥) في ط: «والشيخ زكي الدين بن أبي الإصبع اخترع».
- (٦) من ط.
- (٧) بعدها في ط: «رحمه الله».
- (٨) «صفى الدين» سقطت من ب.
- (٩) من د، و.
- (١٠) في ب: «قوله في وصف أصحاب النبي، ﷺ، ورضي الله تعالى عنهم، ورضي عنا بهم، آمين» مكان «في وصف الصحابة»؛
- وفي د: «قوله في وصف الصحابة، رضي الله عنهم أجمعين»؛ وفي و: «قوله في وصف الصحابة رضي الله تعالى عنهم»؛ وبعدها في ط: «رضي الله عنهم أجمعين».
- (١١) «قوله» سقطت من ط.
- (١٢) البيت في ديوانه ص ٧٠٠؛ وشرح الكافية البديعية ص ٣٠٣؛ ونفحات الأزهار ص ٢٩٢.
- وَالْوَسْوَسيُّ: مظهر الربيع الأول. (اللسان ٦٣٦/١٢ (رسم)).
- (١٣) في و: «التسم».
- (١٤) «عز الدين» سقطت من ب.
- (١٥) «الموسلي» سقطت من ط.
- (١٦) «في بديعته» سقطت من ب.

- ما الدَّوْحُ تَفْرِيعُهُ<sup>(١)</sup> بِالزَّهْرِ مُتَّسِقٌ نَظْمًا بِأَطْيَبِ مَنْ تَعْرِيفِ ذَكَرِهِمْ<sup>(٢)</sup>  
 وبيت بديعتي أقول فيه عن الصحابة<sup>(٣)</sup>، أيضاً<sup>(٤)</sup> :  
 ما العودُ إنْ فاحَ نشراً أو شذاً<sup>(٥)</sup> طَرَباً يوماً بِأَطْيَبِ مَنْ تَفْرِيعِ وَصْنِهِمْ<sup>(٦)</sup>  
 هذا البيت فيه نوع التفريع الذي هو القصد هنا، وفيه<sup>(٧)</sup> التورية بتسميته، وفيه<sup>(٨)</sup>  
 الاستخدام، وفيه<sup>(٩)</sup> مراعاة التظهير، وفيه<sup>(١٠)</sup> الانسجام والتسكين، والله أعلم<sup>(١١)</sup>.



مركز بحوث ودراسات في العلوم الإسلامية

- (١) في و: «تفريقه».  
 (٢) البيت في نفحات الأزهار ص ٢٩٢.  
 (٣) بعدها في ط: «رضي الله عنهم أجمعين».  
 (٤) «أيضاً» سقطت من ط؛ وبعدها في ب:  
 «رضي الله تعالى عنهم أجمعين».  
 (٥) في ب، د، ك، و: «شذاً».  
 (٦) البيت سبق تخريجه.  
 (٧) في ك: «فيه»؛ وفي ط: «و».  
 (٨)(٩) في ط: «و».  
 (١٠) في ب: «و».  
 (١١) «والله أعلم» سقطت من ب.

## حسن النسق (\*\*)

١٠٨- مَنْ ذَا يُنَاسِقُهُمْ مَنْ ذَا يَطَابِقُهُمْ مَنْ ذَا يُسَابِقُهُمْ فِي حَلْبَةِ الْكَرَمِ (١)  
 لهذا النوع، أعني حسن النسق، ويسمى «التسيق» (٢)، من محاسن الكلام، وهو  
 أن يأتي المتكلم بالكلمات من النثر والأبيات (٣) من الشعر، متتاليات متلاحمات  
 تلاحماً سليماً مستحسناً لا معيياً (٤) مُسْتَهْجِئاً (٥)، وتكون جملها ومفرداتها متسقة  
 متوالية، إذا أفرد منها البيت قام بنفسه واستقل معناه بلفظه، كقول شرف الدين (٦)  
 القيرواني [من البسيط]:

جَاوَزَ عَالِيًّا وَلَا تَحْفَلُ بِحَادِيَةٍ إِذَا أَدْرَعْتَ فَلَا تَسْأَلُ (٧) عَنِ الْأَسَلِ  
 سَلْ عَنْهُ، وَأَنْطِقْ بِهِ، وَأَنْظُرْ إِلَيْهِ تَجِدُ بِلَاءَ الْمَسَامِعِ وَالْأَفْوَاهِ وَالْمُسْقِلِ (٨)  
 فآلِحِظْ حَسْنَ النَّسْقِ وَصَحْفَةَ هَذَا الْقُرْآنِ (٩) فِيهِ، وَاسْتِعَابَ هَذَا التَّقْسِيمِ وَوَضُوحَ  
 هذا التفسير.

ومنه قول أبي نواس [من الكامل]:

وَإِذَا جَلَسْتَ إِلَى الْمَدَامِ وَشَرِبَيْهَا  
 وَإِذَا نَزَعْتَ عَنِ الْغَوَايَةِ، فَلْيَكُنْ  
 فَأَجْعَلْ حَدِيثَكَ كَلَّهُ فِي الْكَاسِ  
 لِلهِ ذَاكَ السُّنْبُ لَ لَلتَّاسِ (١٠)

(\*) في ط: «ذكر حسن النسق».

(٦) في ب، د، و: «ابن شرف».

(١) البيت في ديوانه ورقة ١٦؛ ونفحات

(٧) في و: «فلا تسأل».

الأزهار ص ٢١٦.

(٨) البيتان في تحرير التحبير ص ٤٢٧؛

(٢) في و، هـ، و: «التسيق».

ونفحات الأزهار ص ٢١٥؛ وفيه:

(٣) في ب: «أو الأبيات».

«المسامع»؛ ولم أفع عليهما في ديوانه.

(٤) «لا معيياً» سقطت من ط.

(٩) في ط: «التركيب».

(٥) في ط: «مستهجئاً».

(١٠) البيتان في ديوانه ص ٣٦٤؛ وفيه:

حسن النسق هنا لأمر<sup>(١)</sup> بين فئتين متضادتين في هذين البيتين، وهما المجنون والزهد، حتى صار<sup>(٢)</sup> كأنهما فنٌّ واحد.

وبيت الشيخ صفّي الدين<sup>(٣)</sup> الحلبي، في بديعته<sup>(٤)</sup>، قوله<sup>(٥)</sup> [فيه عن النبي، صلى الله عليه وآله وصحبه وسلّم وشرف وكرم، وهو]<sup>(٦)</sup>:

والذئبُ سلّم، والجئني أسلّم، والثُّ شُعبانُ كلّم، والأمواتُ في الرّجِم<sup>(٧)</sup> والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعيتهم<sup>(٨)</sup>.

وبيت الشيخ عزّ الدين<sup>(٩)</sup> الموصلي في بديعته<sup>(١٠)</sup> قوله<sup>(١١)</sup> [فيه عن النبي، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه، وسلّم وشرف وكرم وعظم]<sup>(١٢)</sup>:

فالضيقُ أذمبٌ والتوفيقُ سببٌ والثُّ تنسيقٌ رتبٌ في تصديقِ حُكْمِهِمْ<sup>(١٣)</sup> / ١٩٥ ب  
وبيت بديعيتي أنا فيه مستمر<sup>(١٤)</sup> على وصف الصحابة بقولي، رضي الله عنهم<sup>(١٥)</sup>:

مَنْ ذَا يَناسُتُهُمْ مَنْ ذَا يَطابُتُهُمْ مَنْ ذَا يَسابِقُهُمْ فِي حَلْبَةِ الكَرَمِ<sup>(١٦)</sup>  
[وقلت في نوع التعديد بعده، في وصف الصحابة، رضي الله تعالى عنهم، أيضاً بقولي]<sup>(١٧)</sup>:



مركز بحوث ودراسات التاريخ الإسلامي

«قالوا شططت، فتألت ما شططت يدي

عن أن تحت إلى فمي بالكاس

«إذا نرغمت...»؛ ٥٠٠؛ وتحرير التعبير ص

٤٣٨؛ والطرارز ٣/١٨١؛ ومعاهد

التنصيص ص ٢٥١؛ والبيت الثاني في

شرح الكافية البديعية ص ٢٤٩.

(١) في ط: «لأمرين».

(٢) في ب: «صار».

(٣) «صفّي الدين» سقطت من ب.

(٤) «في بديعته» سقطت من ب، ط.

(٥) في ب: «يقول».

(٦) من ب.

(٧) في ب: «الرّجِم». والبيت في ديوانه ص

٦٩٨؛ وشرح الكافية البديعية ص ٢٤٩؛

ونفحات الأزهار ص ٢١٦؛ وفيها:

«الرّجِم».

(٨) «في بديعيتهم» سقطت من ب.

(٩) «عزّ الدين» سقطت من ب.

(١٠) «في بديعته» سقطت من ب.

(١١) في ب: «يقول».

(١٢) من ب.

(١٣) البيت في نفحات الأزهار ص ٢١٦.

(١٤) في ب، د، ط، و: «مستمرّ فيه».

(١٥) في ب، د، و: «رضي الله عنهم بقولي»؛

وفي ط: «رضوان الله عليهم بقولي».

(١٦) البيت سبق تخريجه.

(١٧) من ب.



## التعديد (❖)

١٠٩- تَعْدِيدُ فَضْلِهِمْ يُبَدِي لِسَامِعِهِ عِلْمًا وَذَوْقًا وَشَوْقًا عِنْدَ ذِكْرِهِمْ<sup>(١)</sup>

هذا النوع، أعني التعديد، ذكره الإمام فخر الدين الرازي وغيره، وسماه قوم «الأعداد»، وهو عبارة عن إيقاع أسماء مفردة<sup>(٢)</sup> على سياقي واحد، فإن روعي في ذلك ازدواج أو مطابقة أو تجنيس أو مقابلة، فذلك الغاية في حسن هذا النوع<sup>(٣)</sup>، مثاله قوله تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾<sup>(٤)</sup>.

ومن الأمثلة الشعرية قول أبي الطيب المتنبي<sup>(٥)</sup> [من السببط]:

الخيل والليل والبيداء تعرفني والسيف والرمح<sup>(٦)</sup> والقرطاس والقلم<sup>(٧)</sup>  
وبيت الشيخ صفى الدين<sup>(٨)</sup> الحلي<sup>(٩)</sup> في بديعته<sup>(١٠)</sup>، عنى هذا النوع [عن النبي  
ﷺ]<sup>(١١)</sup> قوله:

يا خاتم الرُّسُلِ يا مَنْ عِلْمُهُ عِلْمٌ وَالْعَدْلُ وَالْفَضْلُ وَالْإِيْفَاءُ لِلذَّمَمِ<sup>(١٢)</sup>

- (❖) في ط: «ذكر التعديد»؛ وفي و، هـ و: (٧) البيت في ديوانه ص ٣٣٢؛ ونفحات التعديد.
- (١) البيت في ديوانه ورقة ١٦؛ ونفحات الأزهار ص ٢١٤.
- (٢) في ط: «مفردة».
- (٣) في ب: «الحسن من هذا النوع»؛ وفي ط: «النسق» مكان «هذا النوع».
- (٤) البقرة: ١٥٥.
- (٥) «المتنبي» سقطت من ب، د، و.
- (٦) في د: «والطعن والضرب».
- (٧) البيت في ديوانه ص ٣٣٢؛ ونفحات الأزهار ص ٢١٣؛ وفيه: «فالخيل»؛ وشرح الكافية البديعية ص ٣٠٦؛ وفيه: «والضرب والطعن والقرطاس...».
- (٨) «صفى الدين» سقطت من ب.
- (٩) «الحلي» سقطت من ط؛ وفي د: «الحلي» (مع).
- (١٠) في «بديعته» سقطت من ب.
- (١١) من ب.
- (١٢) في ب: «بالذمم». والبيت في ديوانه ص =

والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعيتهم<sup>(١)</sup>.  
 وبيت الشيخ<sup>(٢)</sup> عزّ الدين<sup>(٣)</sup> الموصلي<sup>(٤)</sup> في بديعته<sup>(٥)</sup> قوله<sup>(٦)</sup> [فيه عن  
 الصحابة، رضي الله تعالى عنهم أجمعين، ورضي عنا بهم، آمين آمين آمين]<sup>(٧)</sup>:  
 تعديد أوصافهم في المدح يُعجزنا أهل التقي والثقا والمجد والهيم<sup>(٨)</sup>  
 وبيت بديعتي أنا مستمرّ فيه على مدح الصحابة، رضوان الله عليهم<sup>(٩)</sup>  
 أجمعين<sup>(١٠)</sup>، بقولي<sup>(١١)</sup>:  
 تعديد فضلهم<sup>(١٢)</sup> يُبدي لسامعه  
 [وقلت بعده في نوع التعليل]<sup>(١٤)</sup>:



مركز بحوث ودراسات  
 التاريخ الإسلامي

٧٠١؛ ونفحات الأزهار ص ٢١٤؛ (٨) البيت في نفحات الأزهار ص ٢١٤.  
 وشرح الكافية البديعية ص ٣٠٦؛ وفيه: (٩) في ب، د، ط: «رضي الله عنهم»؛ وفي  
 «بالدم».

- (١) «في بديعيتهم» سقطت من ب.  
 (٢) «الشيخ» سقطت من ط.  
 (٣) «عزّ الدين» سقطت من ب.  
 (٤) «الموصلي» سقطت من ط.  
 (٥) «في بديعته» سقطت من ب.  
 (٦) في ب: «يتول».  
 (٧) من ب.  
 (٨) سقطت من ب، و.  
 (٩) سقطت من ب؛ وفي و: «بقولي»  
 مصححة عن «بقوله».  
 (١٠) في ط: «أوصافهم».  
 (١١) البيت سبق تخريجه.  
 (١٢) من ب.  
 (١٣) من ب.  
 (١٤) من ب.

## التعليل (\*)

١١٠- نَعَمْ وَقَدْ طَالَ<sup>(١)</sup> تَعْلِيلُ النَّسِيمِ لَنَا لِأَنَّهُ مَرَّ فِي آثَارِ تُرْبِهِمْ<sup>(٢)</sup>

هذا النوع، أعني التعليل، هو أن يريد المتكلم ذكر حكم واقع أو متوقع، فيقدم<sup>(٣)</sup> قبل ذكره علة<sup>(٤)</sup> وقوعه، لكون رتبة العلة تتقدم<sup>(٥)</sup> على المعلول، كقوله تعالى: ﴿لَوْلَا كِتَابٌ مِّنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾<sup>(٦)</sup>؛ «فالسبق الكتاب من الله تعالى»<sup>(٧)</sup> علة النجاة من العذاب. وكقوله، (عليه السلام): «لولا<sup>(٨)</sup> أن أسقوا على أمّتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة»<sup>(٩)</sup>، «فخوف المشقة على الأمة»<sup>(١٠)</sup> هو العلة<sup>(١١)</sup> في التخفيف عنهم من الأمر بالسواك عند كل صلاة.

ومن أمثله الشعرية قول البحراني [من المتقارب]:

وَلَوْ لَمْ تَكُنْ<sup>(١٢)</sup> سَاخِطًا لَمْ أَكُنْ بِرِجَالِهِمْ أَكْبَرُ وَأَشْكُو الْخُطُوبَا<sup>(١٣)</sup>

- (\*) في ط: «ذكر التعليل».
- (١) في ط: «طاب».
- (٢) البيت في ديوانه ورقة ١٦؛ وفيه: «طاب»؛ و«لنا» تيسم من آثار نشرهم؛ ونفحات الأزهار ص ١٦٨؛ وفيه: «طاب».
- (٣) في ب: «فتقدم».
- (٤) في و: «علة» مصححة عن «علية».
- (٥) في ب، و: «أن تتقدم».
- (٦) الأنفال: ٦٨.
- (٧) «تعالى» سقطت من و.
- (٨) بعدها في ب، و: «أخاف».
- (٩) الحديث في صحيح البخاري ٥/٢، ٣/ (١٣) البيت في ديوانه ٤٧/١؛ وتحريير التعبير =
- ٤٠، ١٠٦/٩: وموطأ مالك ص ٦٦
- وسنن أبي داود ص ٤٦، ٤٧؛ وسنن الترمذي ص ٢٢، ٢٣؛ وسنن النسائي ١٢/١؛ وسنن ابن ماجه ص ٢٨٧؛ ومسنند أحمد بن حنبل ٢٢١/١، ٢٢١/٢؛ وفتح الباري لابن حجر ٢/٣٧٤؛ ومناهل الصفح ص ٢١؛ ومصنف ابن أبي شيبة ١/١٦٨، ١٦٩؛ وتاريخ بغداد للخليفة البغدادي ٤/٢٥٥.
- (١٠) «على الأمة» سقطت من د.
- (١١) في ط: «علة».
- (١٢) في ب: «لم يكن».

فوجود «سخط الممدوح» هو العلة<sup>(١)</sup> في شكوى الشاعر .

ومنه قول ابن هانئ الأندلسي [من الطويل]:

وَلَوْ لَمْ تُصَافِحْ رَجُلَهَا صَفْحَةَ الشَّرَى لَمَّا<sup>(٢)</sup> صَحَّ عِنْدِي عِلَّةٌ لِلتَّيْمَمِ<sup>(٣)</sup>

وفي رواية:

«لما كنت أدري علة للتيمم»<sup>(٤)</sup>

وعلى كلا الروايتين، في<sup>(٥)</sup> الغلو قبح وإساءة أدب، كيف أنه<sup>(٦)</sup> لم يدر علة للتيمم<sup>(٧)</sup> إلا بما ذكر، وقد علمت صحة التيمم من نص الكتاب والسنة؟

ولقد أحسن ابن رشيح القيرواني في<sup>(٨)</sup> / تعليل<sup>(٩)</sup> قوله، (ص ١١٠): ١١٩٦  
«وجعلت<sup>(١١)</sup> لي الأرض مسجداً وطهوراً»<sup>(١٢)</sup>؛ حيث قال [من الوافر]:

سَأَلْتُ الْأَرْضَ لِمَ جُعِلَتْ مُصَلًّى وَلِمَ كَانَتْ لَنَا طُهُراً وَطَيْباً

فَقَالَتْ غَيْرَ نَاطِقَةٍ: لَا تَبِي خَوَّيْتُ لِكُلِّ إِنْسَانٍ حَبِيباً<sup>(١٣)</sup>

فتخلص مما وقع فيه ابن هانئ لكون أنه ذكر أنه<sup>(١٤)</sup> سأل الأرض عن العلة،

= ص ٣٠٩؛ وشرح الكافية البديعية ص ٩٤. وفي د: «تعليل» (ع).

٢٨٣؛ ونهاية الأرب ٣/٣٦٣؛ وسر (١٠) في د، و: «عليه السلام».

النصاحة ص ٢٦١. (١١) في ط: «جعلت».

(١) في ط: «علة».

(٢) في ب: «لما».

(٣) البيت في ديوانه ص ٤٨٢؛ وتحبير

التحبير ص ٣١٠؛ وفيه: «لما كنت أدري

علة»؛ وسر النصاحة ص ٣٢٧؛ والطرز ٣/١٣٩.

(٤) «علة للتيمم» سقطت من ط.

(٥) في ط: «ففي».

(٦) «أنه» سقطت من ط.

(٧) في د، و: «التيمم».

(٨) في ك: «في» مكررة.

(٩) في ط: «لكونه» مكان «لكون أنه ذكر أنه».

وتعلّفت في استخراج علّة مناسبة لإخراج علّته<sup>(١)</sup> في إيرادها، وقد يتقدّم<sup>(٢)</sup> المعلول على العلّة في هذا الباب، وعلى هذا السنوال نسج ابن رشيّق بيته<sup>(٣)</sup>.

وبيت الشيخ صفّي الدين<sup>(٤)</sup> الحلّي في بديعته على التعليل<sup>(٥)</sup> قوله [عن الصحابة، رضي الله عنهم]<sup>(٦)</sup>:

لَهُمْ أَسَامٍ سَوَامٍ غَيْرُ خَافِيَةٍ      مِنْ أَجْلِهَا صَارَ يُدْعَى الْإِسْمُ بِالْعَلَمِ<sup>(٧)</sup>  
وبيت العميان [على هذا النوع]<sup>(٨)</sup>:

لَمْ تَبْرُقِ السُّحْبُ إِلَّا أَنَّهَا فَرِحَتْ      إِذْ ظَلَلْتَهُ فَأَبْدَتْ حُسْنَ مُبَسِّمِ<sup>(٩)</sup>  
وبيت الشيخ عزّ الدين<sup>(١٠)</sup> الموصلي<sup>(١١)</sup> [على هذا النوع هو]<sup>(١٢)</sup> [قوله]<sup>(١٣)</sup>:

تَعْلِيلٌ طَيِّبٌ نَسِيمِ الرَّوْضِ حِينَ سَرَى      بَأَنَّهُ نَالَ بَعْضاً مِنْ ثَنَائِهِمْ<sup>(١٤)</sup>  
وبيت بديعتي أقول فيه عن الصحابة، رضوان الله عليهم أجمعين<sup>(١٥)</sup>:

نَعَمْ وَقَدْ طَالَ<sup>(١٦)</sup> تَعْلِيلُ النَّسِيمِ لَنَا      لِأَنَّهُ نَمَرَ فِي آثَارِ تُرْبِهِمْ<sup>(١٧)</sup>  
[وقلت بعده، عنهم، رضي الله عنهم، في نوع التعطف، وهو]<sup>(١٨)</sup>:



مركز تحقيقات كويتية لدراسات اللغة والأدب العربي

- (١) في ب، د، ط: «لا حرج عليه».
- (٢) في ب: «تقدّم».
- (٣) سقطت من ط؛ وفي ب: «بيته».
- (٤) «الشيخ صفّي الدين» سقطت من ب.
- (٥) «في بديعته على التعليل» سقطت من ب.
- (٦) من ب.
- (٧) البيت في ديوانه ص ٦٩٩؛ ونشحات الأزهار ص ١٦٨؛ وشرح الكافية البديعية ص ٢٨٣.
- (٨) من ب.
- (٩) البيت في ديوانه ص ٦٩٩؛ ونشحات الأزهار ص ١٦٨؛ وشرح الكافية البديعية ص ٢٨٣.
- (١٠) في ب، د، ط، و: «طاب».
- (١١) البيت سبق تخريجه.
- (١٢) البيت في الحلة السيرا ص ١٢٩؛ وفيه: (١٨) من ب.
- (١٣) «وجه مبسم».
- (١٤) «عزّ الدين» سقطت من ب.
- (١٥) «الموصلي» سقطت من ط.
- (١٦) من ب.
- (١٧) «رضوان الله عليهم أجمعين» سقطت من ط؛ وفي ب: «رضي الله عنهم»؛ وفي د، و: «رضي الله عنهم أجمعين».
- (١٨) في ب، د، ط، و: «طاب».
- (١٩) البيت سبق تخريجه.
- (٢٠) من ب.
- (٢١) البيت في الحلة السيرا ص ١٢٩؛ وفيه: (١٨) من ب.
- (٢٢) «وجه مبسم».

## التعطف (\*)

١١١- تَعَطَّفَ الْجَبْرِ (١) كَمْ أَبَدُوا لِمُذْنِبِهِمْ وَالْجَبْرِ (٢) مَا زَالَ فِي أَبْوَابِ صَفْحِهِمْ (٣)  
 التَّعَطَّفَ شبيه بالترديد في إعادة اللفظة بعينها في البيت، والفرق بينهما أن  
 «التعطف» شرطه أن تكون (٤) إحدى كلمتيه في مصراع والأخرى في مصراع آخر.  
 قلت: وهذا النوع (٥) أيضاً من الأنواع التي تقدّمت وقرّرت أن ليس تحتها كبير  
 أمر، وإن رتبة البديع أعلى من هذه الأنواع (٦) السافلة، ولكن قد (٧) تقدّم قلبي: إنَّ  
 القوم كلما طلبوا الكثرة تغالوا (٨) في الرّخيص، والشروع (٩) في المعارضة ملزم، وقد  
 استشهدوا على هذا النوع، أعني التعطف، بقول أبي الطيّب المتنبّي [من الطويل]:  
 فساق إليّ العُرف (١٠) غير مكدر وسنت إليه المدح غير مُذمّم (١١)  
 وبيت الشيخ صفّي الدين (١٢) الحلّي على هذا النوع الرخيص قوله [عن  
 الصحابة، رضي الله عنهم] (١٤):

- (\*) في ط: «ذكر التعطف»؛ وفي و، هـ و: (٧) «قد» سقطت من د، ط، و.  
 «التعطف».  
 (٨) في ب: «تغالوا».  
 (٩) في ب: «والشروع».  
 (١٠) في و: «العرف».  
 (١١) البيت في ديوانه ورقة ١٦؛ وفيه: «والخير»  
 ما زال؛ ونفحات الأزهار ص ٣٢٩.  
 (١٢) البيت في ديوانه ورقة ١٦؛ وفيه: «والخير»  
 ما زال؛ ونفحات الأزهار ص ٣٢٩.  
 (٤) في ب: «يكون»، وفوق الياء نقلتان؛  
 وفي و: «يكون».  
 (٥) في ب: «هذا النوع وهذا النوع».  
 (٦) «التي تقدّمت... هذه الأنواع» سقطت  
 (١٢) «صفّي الدين» سقطت من ب.  
 (١٣) «الحلّي» سقطت من د، ط.  
 (١٤) من ب.

وَصَحْبُهُ مَنْ لَهُمْ فَضْلٌ <sup>(١)</sup> إِذَا أَفْتَخَرُوا مَا إِنْ يُقْصَرُ عَنْ غَايَاتِ فَضْلِهِمْ <sup>(٢)</sup>  
والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعيتهم <sup>(٣)</sup>.

وبيت الشيخ عز الدين <sup>(٤)</sup> الموصلي في بديعته <sup>(٥)</sup> قوله:

تَعَطَّفُوا بِرَضَى أَحْبَابِهِمْ وَعَالَى أَعْدَائِهِمْ عَطَّفُوا بِالصَّارِمِ الْخَدِيمِ <sup>(٦)</sup> / ١٩٦  
وبيت بديعيتي أنا مستمرّ فيه على مدح <sup>(٧)</sup> الصحابة، رضوان <sup>(٨)</sup> الله عنهم  
أجمعين <sup>(٩)</sup>، بقولي:

تَعَطَّفَ الْجَبْرِ <sup>(١٠)</sup> كَمْ أَبَدُوا لِمَذْنِبِهِمْ وَالْجَبْرِ <sup>(١١)</sup> مَا زَالَ فِي أَبْوَابِ صُنُجِهِمْ <sup>(١٢)</sup>  
وقلت بعده [في نوع الاستبّاع] <sup>(١٣)</sup> مشيراً إليهم، رضي الله عنهم <sup>(١٤)</sup>:



مركز تحقيقات ودراسات علوم إسلامية

- (١) في ط: «فخر».
- (٢) البيت في ديوانه ص ٧٠٠؛ وشرح الكافية البديعية ص ٢٨٥؛ ونفحات الأزهار ص ٣٢٨.
- (٣) «في بديعيتهم» سقطت من ب.
- (٤) «عز الدين» سقطت من ب.
- (٥) «في بديعته» سقطت من ب.
- (٦) في و: «الخدم». والبيت في نفحات الأزهار ص ٣٢٨؛ وفي هامش ك: «أي: القاطع». (حاشية).
- (٧) في ب: «مدح»؛ وفي ط: «وصف».
- (٨) سقطت من و؛ وفي ب، د، ط: «رضي الله عنهم».
- (٩) سقطت من و؛ وفي ب: «... الله تعالى عنهم، ورضي عنا بهم، أمين»؛ وفي د، ط: «... الله عنهم».
- (١٠) في ط: «الخبر».
- (١١) في ط: «والخير».
- (١٢) البيت سبق تنزيجه.
- (١٣) من ب.
- (١٤) «رضي الله عنهم» سقطت من د، ط، و؛ وفي ب: «رضي الله تعالى عنهم أيضاً».

## الاستبعا (\*)

١١٢- يحسُونَ مُسْتَبْعِينَ العَفْوَ إِنْ ظَفَرُوا<sup>(١)</sup> ويحفظونَ وَفَاهُمْ حَفْظَ دِينِهِمْ<sup>(٢)</sup>  
 الاستبعا: هو أَسْتَفْعَال<sup>(٣)</sup> من «تَبَعَ»<sup>(٤)</sup> الرَّجُلُ: إِذَا أَقْتَنَى أَثَرَهُ، وفي الاصطلاح:  
 هو أن يذكر الناظم أو الناثر معنى مدح أو ذم أو غرض من أغراض<sup>(٥)</sup> الشعر، فيستبعا  
 معنى آخر من جنسه يقتضي زيادة في<sup>(٦)</sup> وصف ذلك الفن، كقول أبي الطيب المتنبّي  
 [من الطويل]:

نَهَبْتُ مِنَ الأَعْمَارِ مَا لَوْ حَوَيْتَهُ لَهَبَّتِ الدُّنْيَا بِأَنَّكَ خَالِدٌ<sup>(٧)</sup>  
 فَإِنَّهُ مَدَحُهُ<sup>(٨)</sup> بِالشَّجَاعَةِ عَلَى وَجْهِ السَّبْعِ مَدْحُهُ بِكُونِهِ سَبِيحاً لِصَلَاحِ<sup>(٩)</sup> الدُّنْيَا،  
 حيث جعلها مهتأة بخلوده، ومثله قوله [من الطويل]:  
 إِلَى كَمْ تَرُدُّ الرُّسُلَ عَمَّا<sup>(١١)</sup> أَتَوَابِعُ<sup>(١٠)</sup> كَأَنَّهُمْ فِيمَا وَهَبْتَ مَلَامٌ<sup>(١٢)</sup>

- (\*) في ط: «ذكر الاستبعا»؛ وفي و، هـ و: التنصيص ٣٩/٢؛ والإيضاح ص ٣١٣؛  
 «الاستبعا».  
 (١) في ك: «ظهروا».  
 (٢) البيت في ديوانه ورقة ١٦؛ ونفحات الأزهار ص ٢٩٥.  
 (٣) في ب: «الاستقبال».  
 (٤) في ب، د، ك، و: «تبع».  
 (٥) في ب: «الأغراض في».  
 (٦) «في» سقطت من ب، و.  
 (٧) البيت في ديوانه ص ٣٩١؛ وتحبير  
 التحبير ص ٢١٠، ٤٤٤؛ وشرح الكافية  
 البديعية ص ٢٨٨؛ ونفحات الأزهار ص  
 ٢٩٥.  
 (٨) في د: «فإنه مدحه» مصححة عن «فإنه  
 مدح».  
 (٩) في ط: «إصلاح».  
 (١٠) «قوله» سقطت من و.  
 (١١) في ط: «فيما».  
 (١٢) البيت في ديوانه ص ٣٩١؛ وتحبير  
 التحبير ص ٢١٠، ٤٤٤؛ وشرح الكافية  
 البديعية ص ٢٨٨؛ ونفحات الأزهار ص  
 ٢٩٥.  
 (١٣) «أتوابع» مصححة عن «أتوابع».



فمدّحه بالشجاعة أيضاً<sup>(١)</sup>، وألغز<sup>(٢)</sup> في ردّ الرّسل<sup>(٣)</sup> عمّا أتوا به، وصدّهم عن مطلوبهم، والتهاون بمرسلهم، واستبّع في باقي<sup>(٤)</sup> البيت مدّحه بالكرم لعصيان الملام في الهبات.

ويعجّبي هنا قول أبي بكر الخوارزمي [من الكامل]:

سمحُ البديهة ليسَ يُمسكُ لفظه<sup>(٥)</sup> فكأنّما النّاطقة من ماله<sup>(٦)</sup>  
فإنه مدّحه بذلاقة اللسان على وجه استبّع الكرم.

وبيت الشيخ<sup>(٧)</sup> صفّيّ الدين<sup>(٨)</sup> الحلبيّ<sup>(٩)</sup> في بديعته<sup>(١٠)</sup> على هذا النوع قوله:  
ألباذلو النّسب بذلّ الزاد<sup>(١١)</sup> يومَ قرى والصّائر العرّض صونَ الجارِ والعزم<sup>(١٢)</sup>  
وبيت العميان:

تجري دماء الأعادي من سيوفهم مثل المواهب تجري من أكتفهم<sup>(١٣)</sup>  
وبيت الشيخ عزّ الدين<sup>(١٤)</sup> الموصليّ<sup>(١٥)</sup>، [على هذا النوع، هو قوله]<sup>(١٦)</sup>:

يسْتَشْبِعونَ بِبَدَلِ العَلمِ بذلّ ندى ويحفظونَ المعالي حفظَ عرضهم<sup>(١٧)</sup>  
وبيت بديعتي:

يحسونَ مستبعينَ العنوّ الذّخيرة ويحفظونَ وفاهمَ حفظَ دينهم<sup>(١٨)</sup>  
[وقلت بعده في نوع الطاعة والعصيان]:

- |  |   |
|--|---|
| (١) في ط: «إيساه».   | (١١) في د: «الزاد».   |
| (٢) في ب، و: «والعز».  | (١٢) البيت في ديوانه ص ٧٠٠، وفتوحات الأزهار ص ٢٩٥، وشرح الكافية البديعية ص ٢٨٨. |
| (٣) في د، ك: «الرسائل».  | (١٣) في ط: «كفوفهم». والبيت في الحلة السيرة ص ١٤٠.                              |
| (٤) في ط: «آخر».   | (١٤) عزّ الدين: سقطت من ب.  |
| (٥) في د، و: «اللفظة».   | (١٥) «الموصليّ» سقطت من د، ط، و.  |
| (٦) البيت في ديوانه ص ٣٨١، وفيه: «وكأنّما»: وفتوحات الأزهار ص ٢٩٥. | (١٦) من ب.  |
| (٧) «الشيخ» سقطت من و.   | (١٧) البيت في فتوحات الأزهار ص ٢٩٥.   |
| (٨) «صفّيّ الدين» سقطت من ب.                                       | (١٨) البيت سبق تخريجه.  |
| (٩) «الحلبيّ» سقطت من ط، و.  |   |
| (١٠) «في بديعته» سقطت من ب، و.                                     |   |

## الطاعة والعصيان (\*)

١١٣- طَاعَاتُهُمْ تَقْهَرُ الْعَصِيَانَ قَدْرَهُمْ لَهُ الْعَلُوُّ فَجَانِسُهُ بِمَدْحِهِمْ<sup>(١)</sup>  
 هذا النوع، أعني الطاعة والعصيان، استنبطه أبو العلاء المعري عند نظره في شعر  
 أبي الطيب المتنبّي<sup>(٢)</sup>، وشرحه الذي سماه «معجز أحمد» من قوله<sup>(٣)</sup> [من الطويل]:  
 يَرْدُ يَدَا عَنْ ثَوْبَيْهَا وَهُوَ قَادِرٌ وَيَعْصِي النَّهْيَ فِي طَيْفِهَا وَهُوَ رَاقِدٌ<sup>(٤)</sup> / ١١٩٧  
 وسماه «الطاعة والعصيان»، وقال: إنما أراد أبو الطيب أن يقول «يردّ يدا عن ثوبها  
 وهو مستيقظ»، بحيث تطيعه المطابقة في قافية البيت بقوله «وهو»<sup>(٥)</sup> راقدا فلم يطعه  
 الوزن في ذلك، ولما عصاه الوزن عدل إلى لفظة «قادر»، وجعلها مكان<sup>(٦)</sup> «مستيقظ»  
 لما فيها من معنى اليقظة وزيادة، فأطاعه التحسين المقلوب بين «قادر» و«راقدا»<sup>(٧)</sup>،  
 وعصته المطابقة بين «راقدا» و«مستيقظا» فلم يخل بيته من<sup>(٨)</sup> نوع<sup>(٩)</sup> بديعي.

(\*) في ط: «ذكر الطاعة والعصيان».

(١) البيت في ديوانه ورقة ١٦؛ وفيه:

«طاعاتهم تقهر العصيان باغضهم

يرى مطابقتة البغضا بجبرهم»

ونفحات الأزهار ص ٢٩١.

وفي هامش ك: «فلو قال المصنّف، رحمه

الله:

طَاعَاتُهُمْ تُذْهِبُ الْعَصِيَانَ مَمَّنْ غَدَا

بَعْلُو مَدْحَتِهِمْ يَعْطُو عَلَى الْأَتَمِّ

حصل له الجناس الذي أراده، ولم يعصيه

الوزن، ولكن... انتهى» (حاشية).

(٢) «المتنبّي» سقطت من ب.

(٣) في ط: «في شرحه الذي سماه معجز

أحمد عند نظره في شعر أبي الطيب، وهو

قوله «مكان «عند نظره... من قوله».

(٤) البيت في ديوانه ص ٣١٨؛ وشرح الكافية

البديعية ص ٣٠١؛ وتحرير التحبير ص

٢٩٠؛ ونهاية الأرب ٧/١٤٦؛ ونفحات

الأزهار ص ٢٩٠؛ وأنوار الربيع ص

٧١١؛ وبديع القرآن ص ١١٠.

(٥) من ب.

(٦) في ب، د، و: «عوضاً عن».

(٧) في و: «بين قادر وقادر».

(٨) في ط: «عن».

(٩) في ط: «معنى».

وقيل: إنَّ هذا النوع لم يسمع له مثال قبل أبي العلاء ولا بعده، في سائر كتب البديع، لقلة وقوعه وتعدُّر اتفاقه، وإنَّما وقع للمتنبّي نادراً.

قلت: أنا تابع في<sup>(١)</sup> هذا النوع مذهب<sup>(٢)</sup> علامة هذا العلم، وهو الشيخ زكيّ الدّين بن أبي الأصبع، تغمّده الله برحمته ورضوانه<sup>(٣)</sup>، فإنّه كشف [فيه]<sup>(٤)</sup> عن وجه الإشكال، وأرشد من كان متعلّقاً بحبال المحال، فإنّ القوم أضربوا عن النظر في<sup>(٥)</sup> هذا النوع<sup>(٦)</sup>، وهو ظاهر، لأنّ الشيخ زكيّ الدّين<sup>(٧)</sup> قال: إضرابهم عن النظر فيه<sup>(٨)</sup> إمّا لحسن ظنّهم بالمعريّ وموضعه من الأدب واعتقادهم فيه العصمة من الخطأ والسّهو، وإمّا أن يكون مرّ عليهم ما مرّ عليه في هذا البيت، إذ ليس في البيت شيءٌ أطاع الشاعر ولا شيءٌ غصاه، ودليل ذلك قول المعريّ: إنّ السنّبيّ أراد «مستيقظاً» ليُحصل بينها وبين<sup>(٩)</sup> لفظة «راقد» طباقاً<sup>(١٠)</sup>، فعصته<sup>(١١)</sup> لفظة «مستيقظ» لامتناعها من الدخول في هذا الوزن، وهذا محال، لأنّ<sup>(١٢)</sup> السنّبيّ لو أراد أن يقول [من الطويل]:

✽ يردُّ<sup>(١٣)</sup> بدأً عن ثوبها وهو ساهر<sup>(١٤)</sup> ✽

لحصل له غرضه من الطباق، ولم يعصه الوزن، وإنّما السنّبيّ قصد أن يكون في بيته طباق وجناس، فعُدل عن لفظة «ساهر» إلى لفظة<sup>(١٥)</sup> «قادر»<sup>(١٦)</sup> لأنّ «القادر» ساهر وزيادة، وحصل بين «راقد» و«قادر» الطباق المعنويّ<sup>(١٧)</sup> وجناس عكس<sup>(١٨)</sup>، لأنّ الطباق أنواع، منه المعنويّ، كما أنّ الجناس أنواع، منه العكس، ومذهب السنّبيّ

- (١) بعدها في ب: «في هذا المذهب و» . (٩) في ب، د، و: «منها ومن» .  
 (٢) بعدها في ب: «العلامة» . (١٠) في ب، د، و: «طباق» .  
 (٣) سقطت من ب؛ وفي و: «تغمّده الله تعالى برحمته ورضوانه» . (١١) في و: «عصته» .  
 (٤) من ب، د، و . (١٢) في ب، د، و: «فإن» .  
 (٥) «النظر في» سقطت من ط . (١٣) في ب، د، و: «تردّد» .  
 (٦) في ب، د، و: «في هذا النوع عن النظر فيه» . (١٤) الشطر سبق تخريبه .  
 (٧) في ب، د، و: «في هذا النوع عن النظر فيه» . (١٥) «لفظة» سقطت من ط .  
 (٨) في ب، د، و: «راقد» . (١٦) في د: «راقد» .  
 (٩) في ب: «ابن أبي الأصبع» مكان «الشيخ زكيّ الدّين» . (١٧) في ب، د، و: «قادر وراقد طباق معنوي» .  
 (١٠) «فيه» سقطت من د، و . (١٨) في ط: «العكس» .

ترجيح المعاني على الألفاظ، لا<sup>(١)</sup> سيما وبالعدول عن الطباق اللفظي، حصل في البيت الطباق<sup>(٢)</sup> والجناس معاً، وما كان فيه الطباق والجناس معاً أفضل ممّا ليس فيه سوى الطباق فقط<sup>(٣)</sup>، ولو عدل المتنبّي إلى ما ذكره المعرّي لفاته هذا الفضل، والله أعلم<sup>(٤)</sup>.

فقد<sup>(٥)</sup> ثبت من هذا البحث، أنّ بيت المتنبّي لا يصلح أن يكون شاهداً على هذا الباب، لأنّه لم يعصده فيه شيء ولم يطعه فيه<sup>(٦)</sup> غيره.

وكذلك بيت الشيخ صفّي الدين<sup>(٧)</sup> الحلبي<sup>(٨)</sup> في بديعيته<sup>(٩)</sup>، وهو قوله:

لَهُمْ تَهْلُلُ وَجْهٍ بِالْحَيَاءِ كَمَا مَقْصُورُهُ مُسْتَهْلٌ مِنْ أَكْثَرِهِمْ<sup>(١٠)</sup>

[فإنّه ذكر في شرحه أنّه أراد الجناس بين<sup>(١١)</sup> «الحياء» و«الحيا»، فلم يطعه الوزن<sup>(١٢)</sup>، ولمّا<sup>(١٣)</sup> عصاه الوزن وتعدّر التجنيس عدل إلى لفظة «مقصوره»، وهو ردف لفظة «الحيا» فأطاعه الجناس المعنوي بإشارة ردفه إليه. انتهى.]<sup>(١٤)</sup>

قلت: والذي قرره الشيخ صفّي الدين<sup>(١٥)</sup> الحلبي<sup>(١٦)</sup> أيضاً محال، ولو قال [من البسيط]:

لَهُمْ تَهْلُلُ وَجْهٍ بِالْحَيَاءِ كَمَا تَهْلُلُ بِهَذَا الْحَيَاءِ مُسْتَهْلٌ مِنْ أَكْثَرِهِمْ<sup>(١٧)</sup>

لحصل له ما أراد من الجناس، وظهر<sup>(١٨)</sup> من ثقل «مقصوره»، وحصل<sup>(١٩)</sup> لبيته

- (١) في ط: «ولا».
- (٢) «الطباق» سقطت من و.
- (٣) «فقط» سقطت من ط.
- (٤) في ب: «الله سبحانه وتعالى أعلم».
- (٥) في ط: «وقد».
- (٦) «فيه» سقطت من ب، د، ط، و.
- (٧) «صفّي الدين» سقطت من ب.
- (٨) «الحلبي» سقطت من ط.
- (٩) «في بديعيته» سقطت من ب.
- (١٠) البيت في ديوانه ص ٧٠٠؛ ونفحات الأزهار ص ٢٩١؛ وشرح الكافية البديعية ص ٣٠١.
- (١١) في و: «من».
- (١٢) «فلم يطعه الوزن» سقطت من ط.
- (١٣) في و: «لمّا».
- (١٤) من ب، ط، و.
- (١٥) «صفّي الدين» سقطت من ب.
- (١٦) «الحلبي» سقطت من ط.
- (١٧) البيت سبق تخريجه.
- (١٨) في ب، د، ط، و: «وخلص».
- (١٩) في ب: «ولحصل».

حلاوة<sup>(١)</sup> في الأذواق، وخلا من العقادة، وتحقق التأمل أن عصيان الوزن ههنا<sup>(٢)</sup> محال.

وكذلك بيت الشيخ عز الدين<sup>(٣)</sup> الموصلي في بديعيته<sup>(٤)</sup>، وهو [قوله]<sup>(٥)</sup>:

أطاعه وعصاه المؤمنون ومن ناءى كذا<sup>(٦)</sup> الفرق بين الإنس والتعم<sup>(٧)</sup> فإنه ذكر في شرحه أنه أراد الطباقي بين<sup>(٨)</sup> «المؤمنين» و«الكافرين»، فعصاه الوزن، وتعدرت المطابقة، فأتى بلنظة «ناءى»<sup>(٩)</sup>، وأطاعته<sup>(١٠)</sup> المطابقة [في «أطاعه»]<sup>(١١)</sup> وعصاه<sup>(١٢)</sup>.

قلت: والذي قرره الشيخ عز الدين<sup>(١٣)</sup> أيضاً هاهنا<sup>(١٤)</sup> محال، فإن الوزن لم يعصه<sup>(١٥)</sup>، ولو قال [من البسيط]:

أطاعه وعصاه المؤمنون وجمّح الكافرين ولم يحنل بجمعهم<sup>(١٦)</sup> لحصل [له]<sup>(١٧)</sup> ما أراد من المطابقة بين «المؤمنين» و«الكافرين»، وخلص<sup>(١٨)</sup> من ثقل «ناءى»<sup>(١٩)</sup> وتجشم «الأنس والتعم» التي زلزلت أركان بيته، وأما قوله: [وأطاعته المطابقة في]<sup>(٢٠)</sup> «أطاعه وعصاه» فهذه المطابقة تحصيل الحاصل، لأنها<sup>(٢١)</sup> تسمية النوع الذي هو المراد ههنا<sup>(٢٢)</sup>، وجل القصد أن عصيان الوزن<sup>(٢٣)</sup> في بيت أبي

مركزية كويتية

- |                                     |   |
|-------------------------------------|---|
| (١) في ط: «حلاوة».                  | (١١) من ب، د، و.                        |
| (٢) في ط: «هنا».                    | (١٢) بعدها في ط: «الوزن».               |
| (٣) «عز الدين» سقطت من ب.           | (١٣) في ب: «الموصلي» مكان «عز الدين».   |
| (٤) «الموصلي» في بديعيته سقطت من ط؛ | (١٤) في و: «هو» مكان «ها هنا».          |
| و«في بديعيته» سقطت من ب.            | (١٥) «فإن الوزن لم يعصه» سقطت من ط.     |
| (٥) من ب.                           | (١٦) البيت سبق تخريجه.                  |
| (٦) في ب، د، و: «ناهى كذا»؛ وفي ط:  | (١٧) من ب، ط.                           |
| «ناوى لذي»؛ وفي نسخة مطبوعة بشرح    | (١٨) في و: «وخلص».                      |
| عصام شعيتو: «ناواه ذا».             | (١٩) في ب، د، و: «نافى»؛ وفي ط: «ناوى». |
| (٧) البيت في نحات الأزهار ص ٢٩١؛    | (٢٠) من ب، د، و.                        |
| وفيه: «نافى كذا».                   | (٢١) في ط: «لأنهما».                    |
| (٨) في و: «من».                     | (٢٢) في ط: «هنا».                       |
| (٩) في ط: «ناوى».                   | (٢٣) «الوزن» سقطت من ك، وثبتت في        |
| (١٠) في ط: «أطاعته».                | هاشها مشاراً إليها بـ «صح».             |

الغليّب [وبيت الشيخ صفّي الدين]<sup>(١)</sup> وبيت الشيخ عزّ الدين<sup>(٢)</sup> محال، والله أعلم<sup>(٣)</sup>.  
 وبيت بديعتي أقول فيه عن الصّحابة، رضوان الله عليهم<sup>(٤)</sup> أجسعين:  
 طاعاتهم تُقَهَّرُ العصيانَ قَدْرُهُمْ لَهُ الْعُلُوُّ فَجَانِسُهُ بِمَدْحِهِمْ<sup>(٥)</sup>  
 هذا البيت أردتُ أنْ أجانس فيه بين «العلوّ» و«الغلوّ» فلم يطع فيهما الوزن، ولَمَّا  
 تعذّر<sup>(٦)</sup> ذلك، عدلتُ إلى لفظة «جانسه»<sup>(٧)</sup>، فحصل الجناس المعنويّ بإشارة  
 رديفة<sup>(٨)</sup> إليه، فهذا البيت مشتمل على «الطاعة والعصيان» حقيقةً، فإنّ الناظم أراد فيه  
 جناس التصحيف فعصاه لعصيان<sup>(٩)</sup> الوزن، وأطاعة<sup>(١٠)</sup> الجناس المعنويّ.  
 والعصيان ما نظموا هذا النوع<sup>(١١)</sup> في بديعتهم<sup>(١٢)</sup>.



مركز تحقيقات كميّات علوم إسلاميّة

- (١) من ب، د، ط، و؛ وفي ب: «الحلّي»  
 مكان «صفّي الدين».  
 (٢) في ب: «الموصلّي» مكان «عزّ الدين».  
 (٣) سقطت من ط؛ وفي ب: «والله سبحانه  
 وتعالى أعلم».  
 (٤) في ب: «رضي الله تعالى عنهم»؛ وفي د،  
 ط، و: «رضي الله عنهم».  
 (٥) البيت سبق تخريجه.  
 (٦) في ط: «فلَمَّا عصى».  
 (٧) في ك: «جانسته».  
 (٨) في ب، د، ط، و: «ردفه».  
 (٩) «العصيان» سقطت من ط.  
 (١٠) بعدها في و: «التصحيف» مضموسة.  
 (١١) في ط: «ما نظموه».  
 (١٢) بعدها في ب، د، ط، و: «والله أعلم».

## المدح في معرض الذم<sup>(\*)</sup>

١١٤- في معرض الذم إن رُمّت المديح قتل: لا عيب فيهم سوى إكرام وقد هم<sup>(١)</sup>  
 هذا النوع، أعني المدح في معرض الذم، من أنواع ابن المعتز، وهو<sup>(٢)</sup> أن  
 ينفي<sup>(٣)</sup> صفة ذم ثم يستثني<sup>(٤)</sup> صفة مدح، كقولك: «لا عيب في زيد إلا<sup>(٥)</sup> أنه يكرم  
 الضيف»؛ وأعظم الشواهد على هذا النوع قوله تعالى: «وَلَا تَسْمَعُونَ فِيهَا لِقَاءً وَلَا تَأْيِماً ﴿٢٥﴾  
 إِلَّا قِيلًا سَلَامًا سَلَامًا ﴿٢٦﴾»<sup>(٦)</sup>.

ومن الشواهد الشعرية قول النابغة الذبياني [من الطويل]:

ولا عيب فيهم غير أن سؤوفهم  
 بهن فلول من<sup>(٧)</sup> قراع الكتائب<sup>(٨)</sup>  
 ومثله<sup>(٩)</sup> قول الشاعر<sup>(١٠)</sup> [من الطويل]:

ولا عيب فيكم غير أن ضيقتكم  
 من تحتكم بغير عيون بسوى

- (\*) في ط: «ذكر المدح في معرض الذم».
- (١) البيت في ديوانه ورقة ٦ب؛ ونفحات الأزهار ص ٧٠.
- (٢) «وهو» سقطت من و.
- (٣) في ب، و: «تثني».
- (٤) في ب، و: «ثم تستثني».
- (٥) في ط: «سوى».
- (٦) الواقعة: ٢٥-٢٦.
- (٧) في د: «عن».
- (٨) البيت في ديوانه ص ١٠؛ وتحرير التحبير ص ١٣٢؛ والإيضاح ص ٣١١؛ وكتاب التبديع ص ٦٢؛ وشرح الكافية البديعية ص ٧٠.
- ص ٣٠٥؛ ونفحات الأزهار ص ٦٩؛ ونضرة الإبريق ص ١٢٨؛ ونهاية الأرب ٢٣/٧؛ والضراز ١٣٦/٣؛ والمستطرف ٢٢٦/١؛ والعسدة ٧٧/٢؛ وسر النصيحة ص ٢٥٧.
- (٩) في ط: «ومثله».
- (١٠) في هامش ط: بيت من الشعر مغموس، يبدأ ب:
- «ولا عيب فيه غير أنه لم... ههنا»
- (١١) البيت بلا نسبة في نفحات الأزهار ص ٧٠.

ومنه (١) [أيضاً] (٢) قول الشاعر [من الطويل]:

ولا عيبَ في هذا الرشاً غيرَ أنه له مَعَطِفٌ لَدُنْ وَخَدٌّ سَنَعَمٌ (٣)

وبيت الشيخ صفى الدين (٤) الحلبي [على هذا النوع، قوله] (٥):

لا عيبَ فيهم سيوى أنَّ النزِيلَ بِهِمْ يَسْأَلُو عَنِ الْأَهْلِ وَالْأَوْطَانِ وَالْحَشَمِ (٦)

وبيت العميان في بديعيتهم (٧):

لا عيبَ فيهم سيوى أن لا ترى لَهُمْ ضَيْفًا يَجُوعُ وَلَا جَارًا يَمْتَهَضُ (٨)

قلت (٩): بين (١٠) قول الشيخ صفى الدين (١١) عن الضيف إنه:

\* يسألو عن الأهل والأوطان والحشم (١٢) \*

وبين قول العميان عن الضيف إنه (١٣) «لا يجوع» بؤن عظيم (١٤).

وبيت الشيخ عز الدين (١٥) الموصلي قوله (١٦) [فيه] (١٧):

في معرضِ الذمِّ إن قيلَ (١٨) المديحُ فهُمُ لا عيبَ فيهم سيوى الإعدامِ للنعَمِ (١٩)

وبيت بديعيتي:

في معرضِ الذمِّ إن رُمِتَ المديحُ فقبلَ لا عيبَ فيهم سيوى إكرامِ وفديهم (٢٠) / ١١٩٨

مركز بحوث ودراسات إسلامية

- (١) في د: «ومثله».
- (٢) من ط.
- (٣) البيت بلا نسبة في نفحات الأزهار ص ٦٩.
- (٤) «صفى الدين» سقطت من ب.
- (٥) من ب.
- (٦) البيت في ديوانه ص ٧٠٠؛ ونفحات الأزهار ص ٧٠؛ وشرح الكافية البديعية ص ٣٠٥.
- (٧) «في بديعيتهم» سقطت من ب.
- (٨) في ط: «بمتهضم». والبيت في الحلة السيراء ص ١٣٦؛ وفيه: «بمتهضم».
- (٩) في ب: «قلت» مكانها فراغ.
- (١٠) «بين» سقطت من د.
- (١١) «صفى الدين» سقطت من ب.
- (١٢) الشطر سبق تخريجه.
- (١٣) في و: «يسألو عن... إنه» مكررة.
- (١٤) في ط: «بعيد».
- (١٥) «عز الدين» سقطت من ب.
- (١٦) «الموصلي قوله» سقطت من ط؛ وفي ب: «يقول» مكان «قوله».
- (١٧) من ب.
- (١٨) في ط: «رُمِتَ».
- (١٩) البيت في نفحات الأزهار ص ٧٠.
- (٢٠) البيت سبق تخريجه.



## البسط (\*)

١١٥- هُمْ مَعْشَرٌ بَسَطُوا جُوداً سَقَاهُ حَيًّا فَأَخْضَرُ العَيْشِ فِي أَكْنَافِ أَرْضِهِمْ<sup>(١)</sup>

هذا النوع، أعني البَسَطُ، من مستخرجات ابن أبي الأصبغ، «والبَسَطُ» بخلاف «الإيجاز»، لكونه عبارة عن بسط الكلام، لكن شرطه<sup>(٢)</sup> زيادة الفائدة، كقول النبي، (ﷺ): «إِنَّ<sup>(٣)</sup> الدين النصيحة»<sup>(٤)</sup>، فقيل: لمن يا رسول الله؟ قال: «الله ولكتابه ولنبيه»<sup>(٥)</sup> ولأنمة المسلمين وعائتهم»<sup>(٦)</sup>. فبسط هذه اللفظة الجامعة ليفرد الأئمة بالذكر من جملة<sup>(٧)</sup> المسلمين، ولم يسكن<sup>(٨)</sup> الاختصار على الأئمة لأجل نقص المعنى، إذ تمامه لا يكون إلا بذكر عاقبة المسلمين؛ يأتي<sup>(٩)</sup> بذلك البسط ليفيد تسميم المعنى بعد تخصيص من يجب<sup>(١٠)</sup> تخصيصه بالذكر.

ومن الأمثلة الشعرية المشتملة على البسط قول البحراني في الخيري، وهو السثور الأصفر [من المنسرح]:

قَدْ نَقَضَ<sup>(١١)</sup> العاشتونَ ما صَنَعَ الـ هَجْرُ بِالْوَابِسِمْ عَلَى وَرْقَةٍ<sup>(١٢)</sup>

(\*) في ط: «ذكر البسط».

(١) في ب: «هم... أرضهم». والبيت في ديوانه ورقة ٦ب؛ وفيه: «بسطوا برأ»؛ ونسخت الأزهري ص ١٨٤.

(٢) في ط: «شرطه».

(٣) «إِنَّ» سقطت من ط.

(٤) الحديث في تحرير التحبير ص ٥٤٨

والكامل في الضعفاء لابن عددي ٢/ ٨٠١؛ وشرح الكافية البديعية ص ٢٣٧.

(٥) في و: «الرسوله»، وفي هامشها: «لنبيه».

(٦) الحديث في تحرير التحبير ص ٥٤٨

(٧) البيت لم أفع عليه في ديوانه؛ وهو لابن

فإنَّ حاصلَ هذا المعنى<sup>(١)</sup> الإخبارُ بصفرةِ الخيريِّ، فبسطَ هذا<sup>(٢)</sup> اللَّفْظَ الَّذِي لَوْ أَقْتَصَرَ عَلَيْهِ [لَمَّا]<sup>(٣)</sup> حَصَلَ<sup>(٤)</sup> بِهِ الْمُرَادُ لِمَا فِي الْبَسْطِ مِنْ حَسَنِ إِدْمَاجِ الْغَزْلِ فِي الْوَصْفِ بِغَيْرِ لَفْظٍ تُشْبِهُهُ<sup>(٥)</sup> وَلَا قَرِينَةَ، إِذْ مَفْهُومُ اللَّفْظِ أَنَّ صَفْرَةَ الْمَشْوَرِ تُشْبِهُ أَلْوَانَ الْمَهْجُورِينَ<sup>(٦)</sup>.

وَبَيْتُ الشَّيْخِ صَفِيِّ الدِّينِ<sup>(٧)</sup> الْحَلَّيِّ فِي بَدِيعَتِهِ<sup>(٨)</sup> [عَلَى هَذَا النُّوعِ]<sup>(٩)</sup> قَوْلُهُ<sup>(١٠)</sup> :  
سَهْلُ الْخَلَائِقِ سَمَّحُ الْكُفِّ بِاسْطِهَا      مَنْزَرَةٌ لَفْظُهُ<sup>(١١)</sup> عَنْ لَأَ وَلَنْ وَلَمْ<sup>(١٢)</sup>  
وَالْعَمِيَانِ مَا نَظَّمُوا هَذَا النُّوعَ<sup>(١٣)</sup> فِي بَدِيعَتِهِمْ<sup>(١٤)</sup>.

وَبَيْتُ الشَّيْخِ عَزِّ الدِّينِ<sup>(١٥)</sup> الْمَوْصِلِيِّ فِي بَدِيعَتِهِ<sup>(١٦)</sup> قَوْلُهُ<sup>(١٧)</sup> :  
ذُو بَسْطٍ كَفٌّ وَخُلِقَ زَانَهُ خُلُقٌ      أَشَى عَلَيْهِ إِلَهُ الْعَرْشِ بِالْعِظَمِ<sup>(١٨)</sup>  
وَبَيْتُ بَدِيعَتِي أَنَا مَسْتَمِرٌّ فِيهِ عَلَى مَدْحِ الصَّحَابَةِ<sup>(١٩)</sup> بِقَوْلِي<sup>(٢٠)</sup> :

هَمْ مَعْشَرٌ بَسَطُوا جُوداً سَقَاءُ حَيًّا      فَأَخْضَرُ الْعَيْشِ فِي أَكْنَافِ أَرْضِهِمْ<sup>(٢١)</sup>  
[وَقَلْتُ بَعْدَهُ فِي نَوْعِ الْإِتْسَاعِ، وَالْقَوْلُ فِي وَصْفِهِمْ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ]<sup>(٢٢)</sup> :

=المعترِّ في ديوانه ص ٥١٣؛ وفيه: البديعية ص ٢٣٧؛ ونفحات الأزهار ص  
«الهجر» مكان «الدهر»؛ وتحرير التحبير ١٨٤.

- ص ٥٤٨ (١٣) في ط: «نظموه» مكان «نظَّمُوا هذا النوع».
- (١) في ط: «الكلام».
- (٢) «هذا» سقطت من ط.
- (٣) من ط.
- (٤) في ب: «لحصل».
- (٥) في ب، د، ط، و: «التشبيه».
- (٦) في ب: «المحبين».
- (٧) «صفيِّ الدين» سقطت من ب.
- (٨) «في بديعته» سقطت من ب.
- (٩) «بقولي» سقطت من ب، ط.
- (١٠) «قوله» سقطت من ط.
- (١١) «قوله» سقطت من ط.
- (١٢) في ط: «قوله».
- (١٣) البيت في ديوانه ص ٦٩٧؛ وشرح الكافية

البديعية ص ٢٣٧؛ ونفحات الأزهار ص ١٨٤.

(١٣) في ط: «نظموه» مكان «نظَّمُوا هذا النوع».

(١٤) «في بديعته» سقطت من ب.

(١٥) «عزَّ الدين» سقطت من ب.

(١٦) «في بديعته» سقطت من ب، و.

(١٧) «قوله» سقطت من ط.

(١٨) البيت في نفحات الأزهار ص ١٨٤.

(١٩) بعدها في ب: «رضي الله عنهم»؛ وفي

ط: «رضي الله عنهم أجسعين».

(٢٠) «بقولي» سقطت من ب، ط.

(٢١) البيت سبق تخريجه.

(٢٢) من ب.

## الآتساع (\*)

١١٦- نورُ القبائلِ ذو الثورينِ ثالثُهم <sup>(١)</sup> وللسعالي <sup>(٢)</sup> آتساعٌ في عليهم <sup>(٣)</sup>  
 هذا النوع، أعني الآتساع، يتسع فيه التأويل على فذُرِ قِيوى الناظر <sup>(٤)</sup> فيه،  
 وبحسب ما تحتمل ألفاظه من السعاني، كقول امرئ القيس أسن الطويل:]

إذا فامتًا <sup>(٥)</sup> تَضَوَّعَ <sup>(٦)</sup> المِسْكُ منهما نَسِيمَ الصِّبَا جَاءَتْ بِرِيًا القَرْنُفَلِ <sup>(٧)</sup>

فإن هذا البيت آتسع <sup>(٨)</sup> النقد في تأويله، فمن قائل: [تَضَوَّعَ المِسْكُ منهما بنسيم  
 الصبا] <sup>(٩)</sup>، [ومن قائل: «تَضَوَّعَ نَسِيمَ الصِّبَا منهما»] <sup>(١٠)</sup>، [ومن قائل: «تَضَوَّعَ المِسْكُ  
 منهما تَضَوَّعَ نَسِيمَ الصِّبَا»] <sup>(١١)</sup>، [ومذهب الشيخ زكي الدين <sup>(١٢)</sup> بن أبي الأصبع أن  
 هذا الوجه أنورُ الوجود] <sup>(١٣)</sup>؛ [ومن قائل] <sup>(١٤)</sup>: «تَضَوَّعَ المِسْكُ منهما (بفتح السيم،  
 يعني الجلد) بنسيم الصبا»، وهو أصحُّ الوجود <sup>(١٥)</sup>.

- (\*) في ط: «ذكر الآتساع».
- (١) في و: «وللسعاني».
- (٢) البيت في ديوانه ورقة ٦ب؛ ونفحات الأزهار ص ١٧٢؛ وفيه: «وللسعاني».
- (٣) في ط: «الناظم».
- (٤) في و: «قلنا».
- (٥) في ب: «يضووع»؛ وفي ك: «تضووع».
- (٦) البيت في ديوانه ص ٢٤٩؛ وجمهرة أشعار العرب ١/١٥٦؛ وفيهما:  
 «إذا التنتت نحوي تضووع ريحها...»  
 وتحرير التحبير ص ٤٥٤؛ وعبار الشعر ص ٢٦؛ وشرح الكافية البدعية ص
- (٧) بعدها في د: «فيه».
- (٨) من ب، د، ط، و.
- (٩) من ب، د، و.
- (١٠) من ب، د، ط، و.
- (١١) «الشيخ زكي الدين» منقلبت من ب.
- (١٢) من ب، د، و.
- (١٣) من ب، د، ط، و.
- (١٤) بعدها في ط: «والوجه الثاني مذهب ابن أبي الأصبع، وهو أنور الوجود».
- (١٥) الوجه الثالث بعد الزيادة من النسخ الأخرى.

ومن ذلك فواتح السور التي أقسم الله تعالى<sup>(١)</sup> بها، فإنهم اتسعوا في تأويلها، ولم يترجح من ذلك إلا أنها أسماء للسور<sup>(٢)</sup>.

وبيت الشيخ صني الدين<sup>(٣)</sup> الحلبي في بديعته قوله<sup>(٤)</sup>:

بيضُ المفارقِ لا عارَ<sup>(٥)</sup> يُدَنِّسُهُمْ شَمُّ الأنوفِ طِوَالِ الباعِ وَالْأَمَمِ<sup>(٦)</sup>  
والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعيتهم<sup>(٧)</sup>.

وبيت الشيخ عز الدين<sup>(٨)</sup> في بديعته<sup>(٩)</sup> قوله [في الصحابة، رضي الله عنهم]<sup>(١٠)</sup>:

بأن اتساع المعاني<sup>(١١)</sup> في الصحابة كأل فاروقٍ ثم شهيد الدارِ ذي الحُرْمِ<sup>(١٢)</sup> / ١٩٨ ب

وبيت بديعتي أنا مستمرّ فيه على مدح الصحابة، رضوان الله عليهم<sup>(١٣)</sup>  
أجمعين<sup>(١٤)</sup>، بقولي إنهم<sup>(١٥)</sup>:

نورُ القبائلِ ذو النورَيْنِ ثالِثُهُمْ وَلِلمَعَالِي اتساعٌ في عَلِيهِمْ<sup>(١٦)</sup>  
[وقلت بعده في نوع المسمى بـ«الجمع السؤلف والمختلف»]<sup>(١٧)</sup>:



مركز بحوث ودراسات في العلوم الإسلامية

- (١) سقطت من ط؛ وفي ب: «سبحانه الدين».
- (٢) وفي د: «للسور».
- (٣) «الشيخ صني الدين» سقطت من ب، ط.
- (٤) في ب: «فيه» مكان «في بديعته قوله».
- (٥) في ب، د، و: «عاب».
- (٦) البيت في ديوانه ص ٦٩٩؛ وشرح الكافية البديعية ص ٢٧٨؛ وفيهما: «عاب»؛ ونشجات الأزهار ص ١٧١؛ وفيه: «لا عيب».
- (٧) «في بديعيتهم» سقطت من ب، د، و.
- (٨) في ب، ط: «الموصلي» مكان «الشيخ عز الدين».
- (٩) «في بديعته» سقطت من ب.
- (١٠) من ب.
- (١١) في ط: «المعالي».
- (١٢) البيت في نشجات الأزهار ص ١٧١؛ وفيه: «المعالي»؛ و«كالحزم» مكان «ذي الحرم».
- (١٣) ويقصد بـ«الفروق» عمر بن الخطاب، رضي الله عنه؛ وبـ«الشهيد الدار» عثمان بن عفان، رضي الله عنه.
- (١٤) في ب، د، ط، و: «رضي الله عنهم».
- (١٥) «أجمعين» سقطت من ب، و.
- (١٦) «بقولي إنهم» سقطت من ب، ط.
- (١٧) البيت سبق تخريجه.
- (١٨) من ب.

## الجمع المؤلف والمختلف (\*)

١١٧- جُمِعَتْ مؤْتَلِفًا فِيهِمْ وَمُخْتَلِفًا مَدْحًا وَقَصُرَتْ عَنْ أَوْصَافِ شَيْخِهِمْ (١)

هذا النوع، أعني الجمع (٢) المؤلف والمختلف، قال (٣) المؤلفون فيه أقوالاً كثيرة غير سديدة، ومثله بأمثلة غير مطابقة، ولم يحرروه بمطابقة الأمثلة (٤) الصحيحة اللاتفة [بها] (٥) غير الشيخ زكي الدين (٦) بن أبي الأصبع، والذي تحرر عنده، أنّ هذا النوع عبارة عن أن يريد (٧) الشاعر التسوية بين مسدوحين، فيأتي بمعانٍ (٨) مؤتلفة في مدحهما، ويروم بعد ذلك ترجيح أحدهما على الآخر بزيادة فضل لا ينتص بها مدح الآخر، فيأتي لأجل الترجيح بمعانٍ (٩) تخالف معنى (١٠) التسوية، كقوله تعالى: ﴿وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يُمَاطِنَانِ فِي الْحَرْبِ إِذْ نَفَسَتْ فِيهِ غَمُّ الْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ ﴿٧٨﴾ فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكُلًّا ءَاتَيْنَاهُمْ حُكْمًا وَعِلْمًا ﴿٧٩﴾﴾ (١١)، [فساوى بينهما في أهلية الحكم، ثم رجح سليمان فقال تعالى (١٢): ﴿فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ﴾ (١٣)، ثم راعى حتى الوالد فقال: ﴿وَكُلًّا ءَاتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا﴾ (١٤) [١٥]، فحصلت المساواة في الحكم والعلم.

(\*) في ط: «ذكر جمع...».

(٧) في د: «يزيد».

(١) البيت في ديوانه ورقة ٦ ب؛ ونفحات

الأزهار ص ١٥٥.

(٢) في ط: «جمع».

(٣) في ط: «ذكر».

(٤) في ب، د، ط، و: «ولم يحرره وبطابقته

بالأمثلة».

(٥) من ب، د، و.

(٦) «الشيخ زكي الدين» سقطت من ب.

(١١) الأنبياء: ٧٨-٧٩؛ وبعدها في ط:

«فحصلت المساواة بين الحلم والعلم».

(١٢) «تعالى» سقطت من د، ط، و.

(١٣)(١٤) الأنبياء ٧٩.

(١٥) من ب، د، ط، و.

وكقول<sup>(١)</sup> الخنساء في أخيها وقد أرادت<sup>(٢)</sup> مساواته بأبيها مع مراعاة حقّ  
 الوالدين<sup>(٣)</sup> بزيادة مدح<sup>(٤)</sup> لا ينقصُ به مدح<sup>(٥)</sup> الولد<sup>(٦)</sup> [وهو]<sup>(٧)</sup> [من الكامل]:  
 جازى أباه فأقبلاً وهما  
 وهما وقد<sup>(٨)</sup> برزا كأنهما  
 حتى إذا نرت<sup>(٩)</sup> القلوبُ وقد  
 وغلا هتاف<sup>(١٢)</sup> الأرضي<sup>(١٣)</sup>: أيهما<sup>(١٤)</sup>؟  
 برقت صفيحةً وجهه والديه  
 أولى فأولى أن يساويه  
 وبيت الشيخ صفى الدين<sup>(١٧)</sup> الحلبي<sup>(١٨)</sup> في بديعته<sup>(١٩)</sup> [على هذا النوع]<sup>(٢٠)</sup>  
 قوله<sup>(٢١)</sup>:

هُمُّ هُمْ فِي جَمِيعِ التَّضَلُّلِ مَا عَدُمُوا  
 سوى الإخاء<sup>(٢٢)</sup> ونصّ الذّكر والرّجيم<sup>(٢٣)</sup>

- (١) في ب، د، ك، و: «كقول».  
 (٢) في ك: «زادت».  
 (٣) في د، ط، و: «الوالد».  
 (٤) في ب، د، و: «فضل».  
 (٥) في ط: «حق».  
 (٦) في ب، ك: «الوالد».  
 (٧) من ب.  
 (٨) في ك: «قد».  
 (٩) في ط: «على».  
 (١٠) في ب: «نرت».  
 (١١) في ب: «الغدر بالغدر».  
 (١٢) في ب: «ضياف»؛ وفي ط: «طباق».  
 (١٣) في و: «الناس».  
 (١٤) في ط: «أيهما».  
 (١٥) في ب: «علوائه».  
 (١٦) في د: «وللكبر»؛ والأبيات لم تقع عليها  
 في ديوانها؛ وهي لها في أنيس الجلسة
- (شرح ديوان الخنساء) ص ٤٣؛ ونهاية  
 الأرب ١٥٢/٧؛ وأنوار الربيع ص ٧٣٠؛  
 وتحرير التخبير ص ٣٤٤؛ وفيه: «ملاءة  
 الحضرة»؛ و«هتاف الناس»؛ ونفحات  
 الأزهار ص ١٥٣؛ وفيه: «ملاءة  
 الفجر»؛ و«على وكر»؛ و«كرت هناك»؛  
 و«مناف الناس».  
 (١٧) «صفى الدين» سقطت من ب.  
 (١٨) بعدها في ط: «رحمه الله».  
 (١٩) «في بديعته» سقطت من ب.  
 (٢٠) من ب.  
 (٢١) «قوله» سقطت من ب، د.  
 (٢٢) في ط: «الإخاء».  
 (٢٣) البيت في ديوانه ص ٧٠٠؛ وفيه: «فضل  
 الإخاء»؛ ولعله الأصوب؛ وشرح الكافية  
 البديعية ص ٢٨٦؛ ونفحات الأزهار ص  
 ١٥٤.

قلت: الحَلِّيّ أساء الأدب في نظم هذا البيت، وكان<sup>(١)</sup> يجب<sup>(٢)</sup> أن يؤدّب على نظمه، فإنّه بخسر<sup>(٣)</sup> فيه حقّ صحابة رسول الله، (ﷺ)<sup>(٤)</sup>. وكذب في الثلاثة التي استثناهما، وقال: إنّ الصحابة، رضي الله<sup>(٥)</sup> عنهم، عدّموها، وقوله «هم هم في جميع الفضل» لا يفهم منه مدح، لأنّه سلبهم النضل في الشطر الثاني من البيت، ولهذا قال الشيخ عزّ الدين<sup>(٦)</sup> في بديعته مشيراً إلى هذا البيت:

هم هم في جميع الفضل ما عدّموا ما قاله الرافضي التذلل في الكليم<sup>(٧)</sup>  
وعلى هذا التركيب<sup>(٨)</sup> الفاسد فما أجمع في بيت الصفي<sup>(٩)</sup> غير المختلف، لأنّ المؤلف عنه بمعزل.

والعسيان ما نظموا هذا النوع في بديعتهم<sup>(١٠)</sup>.

وبيت الشيخ عزّ الدين<sup>(١١)</sup> الموصلي<sup>(١٢)</sup> في بديعته<sup>(١٣)</sup> [على هذا النوع هو]<sup>(١٤)</sup> قوله:

جسّع لمؤتلف فيهم<sup>(١٥)</sup> ومختلف في العلم والعلم مع تقديم ذي قدم<sup>(١٦)</sup>  
وبيت بديعتي يجب أن لا يستشهد على هذا النوع بغيره، فإنني<sup>(١٧)</sup> قلت فيه عن الصحابة، رضي الله<sup>(١٨)</sup> عنهم أجمعين<sup>(١٩)</sup>:

جسّع مؤتلفاً فيهم ومختلفاً مدحاً وقصرت عن أوصاف شيخهم<sup>(٢٠)</sup>

- |                                       |                                      |
|---------------------------------------|--------------------------------------|
| (١) في و: «وقد كان».                  | (١١) «عزّ الدين» سقطت من ب.          |
| (٢) بعدها في و: «عليه».               | (١٢) «الموصلي» سقطت من ط.            |
| (٣) في د: «بحسن».                     | (١٣) «في بديعته» سقطت من ب.          |
| (٤) بعدها في ب: «ورضي عنهم».          | (١٤) من ب.                           |
| (٥) بعدها في ب: «تعالى».              | (١٥) في د، و: «منهم».                |
| (٦) في ب: «الموصلي» مكان «عزّ الدين»؛ | (١٦) في د: «ذي رجم». والبيت في نثحات |
| وبعدها في و: «الموصلي».               | الأزهار ص ١٥٤، وفيه: «منهم».         |
| (٧) البيت في نثحات الأزهار ص ١٥٤.     | (١٧) في ط: «فإني».                   |
| (٨) في ط: «الترتيب».                  | (١٨) بعدها في ب: «تعالى».            |
| (٩) في ب: «الحلّي».                   | (١٩) «أجمعين» سقطت من ب، ط.          |
| (١٠) «في بديعتهم» سقطت من ب.          | (٢٠) البيت سبق تخريجه.               |

## التعريض (\*)

١١٨- تعريضٌ مَدْحٌ أَبِي بَكْرٍ يَتَقَدَّمُنِي فِي سَبْقِ حَلِّيهِمْ مَعَ مُؤَصِّلِيهِمْ<sup>(١)</sup> / ١١٩٩ أ

هذا النوع، أعني التعريض، نوع لطيف في بابه، وهو عبارة عن أن يكتفي المتكلم بالشيء<sup>(٢)</sup> [عن آخر]<sup>(٣)</sup> ولا<sup>(٤)</sup> يصرِّح به ليأخذه<sup>(٥)</sup> السامع لنفسه، ويعلم المقصود منه، كقولك لإنسان<sup>(٦)</sup>: «ما أقبح البخل!»، فيعلم أنك أردت أن تقول له: «أنت بخيل»؛ وكقول بعضهم لآخر<sup>(٧)</sup>: «لم تكن أمي زانية»، يعرض أن<sup>(٨)</sup> أمه زانية.

والتعريض نوعٌ من الكناية، ومن أمثله الشعرية قول الحجاج يعرض بمن تقدمه من الخلفاء<sup>(٩)</sup> [من الرجز]:

لَسْتُ بِرَاعِي إِبِلٍ وَلَا غَنَمٍ وَلَا بِجِزَارٍ عَلَى ظَهْرٍ وَضَمٍّ<sup>(١٠)</sup>

والشواهد على هذا النوع كثيرة، ولكن أردت أن أجعل العمدة فيه على بيتي المنتظم في سلك بديعيتي، فإنه من الأمثلة البديعة، وليس في هذا النوع له مثال، ولكن نبدأ بيت الشيخ صفى الدين<sup>(١١)</sup> الحلبي<sup>(١٢)</sup>، لأجل الترتيب، وهو:

- (\*) في ط: «ذكر التعريض».
- (١) البيت في ديوانه ورقة ٦ب؛ ونفحات الأزهار ص ٢٧٩.
- (٢) في ط: «بشيء».
- (٣) من ط.
- (٤) في ط: «لا».
- (٥) في ب، د، ك، و: «ليأخذها».
- (٦) في ط: «كقول القائل»؛ وفي ك: «كقول الإنسان».
- (٧) في ط: «لآخر».
- (٨) في ب، د، ط، و: «بأن».
- (٩) في ط: «الأمراء».
- (١٠) الرجز له في نفحات الأزهار ص ٢٧٨؛ وشرح الكافية البديعية ص ٢٥١؛ وشرح ديوان الحماسة ١/٣٥٥؛ وفيه: «الوضم»؛ والعقد الفريد ٤/١٢٠.
- (١١) «صفى» سقطت من ب.
- (١٢) «الحلبي» سقطت من ط؛ وبعدها في ط: «رحمه الله».



وَمَنْ أَتَى سَاجِدًا لِّلَّهِ سَاعَتَهُ وَغَيْرُهُ سَاجِدًا<sup>(١)</sup> فِي الْعُمَرِ لِلصَّنَمِ<sup>(٢)</sup>  
 وَالْعَمِيَانِ مَا نَظَمُوا هَذَا النُّوعَ فِي بَدِيعَتِهِمْ<sup>(٣)</sup>.  
 وَبَيْتَ الشَّيْخِ عَزَّ الدِّينَ<sup>(٤)</sup> الْمَوْصِلِيَّ<sup>(٥)</sup>، قَوْلُهُ:  
 تَطْوِيلُ تَعْرِيفِ شَانِيهِمْ<sup>(٦)</sup> يُعَظِّمُهُمْ وَالرَّفْضُ أَقْبَحُ شَيْءٍ مُّوجِبٍ<sup>(٧)</sup> الْأَضْمَ<sup>(٨)</sup>  
 وَبَيْتِي الَّذِي أَطْنَبْتُ فِي [مَدْحِهِ وَ] <sup>(٩)</sup> وَصْفِهِ هُوَ قَوْلِي بَعْدَ:  
 جَمَعْتُ مَوْتَلِفًا فِيهِمْ<sup>(١٠)</sup> وَمَخْتَلِفًا مَدْحًا وَقَصَّرْتُ عَنْ أَوْصَافِ شَيْخِهِمْ  
 تَعْرِيفُ مَدْحِ أَبِي بَكْرٍ يُقَدِّمُنِي فِي سَبْقِ جَلِيَّتِهِمْ مَعَ مَوْصِلِيَّتِهِمْ<sup>(١١)</sup>



مركز تحقيقات وکتابتیں اسلامیہ

- (١) في ط: «ولم يكن ساجدا».
- (٢) البيت في ديوانه ص ٦٩٨؛ وشرح الكافية البدعية ص ٢٥٠؛ وفتح الأزهار ص ٢٧٩؛ وفيهما: «ولم يكن ساجدا».
- (٣) «في بديعتهم» سقطت من ب، د، و.
- (٤) «عز الدين» سقطت من ب.
- (٥) بعدها في ط: «رحمه الله».
- (٦) في ط: «شانهم».
- (٧) في ل: «موجب».
- (٨) في ب، د، ل، و: «الأضم». والبيت في نفعات الأزهار ص ٢٧٩.
- (٩) والأضم: الحقد والحسد والغضب. (اللسان ١٢/١٨ أضم).
- (١٠) من ب.
- (١١) في ط: «فيه».
- (١٢) البيتان سبق تخريجهما.

## الترصيع (\*)

١١٩- نَعَمْ تَرْصَعُ شِعْرِي وَأَعْتَلْتُ هِمَمِي وَكَمْ تَرْفَعُ قَدْرِي وَأَنْجَلْتُ غَمَمِي (١)

هذا النوع، أعني الترصيع، هو عبارة عن مقابلة كل لفظة من صدر البيت أو فقرة النثر بلفظة على وزنها وزويها، وهو مأخوذ من مقابلة ترصيع (٢) العقد، ومن أمثله الشريفة (٣) في الكتاب العزيز قوله، تعالى: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴿١٣﴾ وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ ﴿١٤﴾﴾ (٤)، ومثله قوله تعالى: ﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ ﴿٢٦﴾﴾ (٥). ومنه قول الحريري في المقامات: «يطبع (٦) الأسجاع (٧) بجواهر لفظه، ويقرع الأسماع بزواجر وعظه».

وإن كان مع الترصيع زيادة بديع كطباق أو مقابلة أو جناس كان ذلك زيادة في حسنه (٨).

ومن أمثله الشعرية قول أبي فراس (٩) [من الطويل]:

وَأَفْعَالُنَا (١٠) لِلرَّاعِبِينَ كَرِيمَةٌ (١١) وَأَمْوَالُنَا لِلطَّالِبِينَ نِهَابٌ (١٢)

ومنه قول الشاعر [من الطويل]:

- |   |  |
|---|--|
| (٧) في د: «الأسجاع».  | (٥) في ط: «ذكر الترصيع».                           |
| (٨) في ط: «حسنه» مكان «في حسنه».                                  | (١) البيت في ديوانه ورقة ٦ب؛ ونفحات الأزهار ص ١٦٩. |
| (٩) في ب: «أبي نواس».   | (٢) قبلها في و: «و» مشطوية.                        |
| (١٠) قبلها في د: «وأفعد...» مشطوية.                               | (٣) في و: «الشعرية».                               |
| (١١) في ط: «كرامة».   | (٤) الانفطار: ١٣-١٤.                               |
| (١٢) البيت في ديوانه ص ٤٧؛ وفيه: «وأمواله»؛ ونفحات الأزهار ص ١٦٨. | (٥) الغاشية: ٢٥-٢٦.                                |
|   | (٦) في و: «تطبع».                                  |

فيا يَوْمَها كَمْ مِنْ مُنَافٍ مُنَافِقٌ ويا ليلَها كَمْ مِنْ مُوافٍ مُوافِقٌ<sup>(١)</sup>  
 والمبرز، في هذا النوع، هو الذي يخلي<sup>(٢)</sup> نظم بيته من الحشو، والحشو<sup>(٣)</sup> فيه  
 عبارة عن تكرار الألفاظ التي ليست من الترصيع، بحيث لا يأتي في صدر بيته لفظة<sup>(٤)</sup>  
 إلا ولها أخت تقابلها في العجز، حتى في العروض والضرب، كقول ابن النيه  
 [القاضي كمال الدين]<sup>(٥)</sup> [من الكامل]:

فحريقٌ حُمرَةٌ<sup>(٦)</sup> سيفه للمعتدي ورحيقٌ حُمرَةٌ سَيْبُه للمُعْتَنِي<sup>(٧)</sup>  
 فهذا البيت وقع الترصيع في جميع ألفاظه، ف«حريق» قبالة<sup>(٨)</sup> «رحيق»<sup>(٩)</sup>،  
 و«حُمرَةٌ»<sup>(١٠)</sup> و«سيفه»<sup>(١١)</sup> و«سَيْبُه»<sup>(١٢)</sup>، و«المعتدي»<sup>(١٣)</sup> و«المُعْتَنِي»<sup>(١٤)</sup>  
 وأبو فراس بيته خالٍ من ترصيع العروض والضرب، والشاهد الثاني  
 كرّر فيه ناظمه<sup>(١٥)</sup> حرف النداء، فدخل عليه الحشو.

وبيت الشيخ صفّي الدين<sup>(١٦)</sup> الحَلّي على<sup>(١٧)</sup> الترصيع<sup>(١٨)</sup> / [قولنا]<sup>(١٩)</sup>:

بِئْسَ حاسِرٌ بَغْرارِ العَضْبِ مُلْتحِبٌ أو<sup>(٢٠)</sup> سافرٌ بَغْبَارِ الحَرْبِ مُلْثِمٌ<sup>(٢١)</sup>



(١) البيت بلا نسبة في نضجات الأزهار ص ١٦٨.

(٢) في ب: «تحلّي».

(٣) في ب: «الحشو» سقطت من د.

(٤) في ط: «بالنظرة».

(٥) في د: «وسيبه» و«ي» و: «وشيبه».

(٦) في ط: «ويعين».

(٧) في د، و: «ناظمه فيه».

(٨) البيت في ديوانه ص ٢٠١ ونضجات الأزهار ص ١٦٨ وفيه: «سيفه»

(٩) في ط: «في».

(١٠) في ب: «هذا النوع» مكان «الترصيع».

(١١) من ب، د، ط، و.

(١٢) في ط: «و».

(١٣) البيت في ديوانه ص ٦٩٤ وشرح الكافية

البدعية ص ١٩٠ ونضجات الأزهار ص

١٦٩.

(١٤) (اللسان ٧٥/١٥ (عنا)).

(١٥) في و: «قابله».

(١٦) في ط: «فإنّ المقابلة فيه حاصلة بين

«حريق» و«رحيق» مكان «فحريق قبالة

الشيخ<sup>(١)</sup> صفيّ الدين<sup>(٢)</sup> فآته في نظم<sup>(٣)</sup> هذا البيت ترصيع العروض والضرب، وقد سامحوا<sup>(٤)</sup> فيهما، ولكنّ الغاية ما قرّرت في نظم هذا النوع، وأيضاً فإنّ الشيخ صفيّ الدين<sup>(٥)</sup> غير عاجز عن ذلك، فإنه أتى في بيته بالحشو مع عدم ترصيع العروض والضرب. وناهيك أنّ العميان تبصّروا له ونظموه في<sup>(٦)</sup> بديعيتهم، [وهو]<sup>(٧)</sup>:

فَهَجْرُ رُبْعِي لَذَاكَ الرَّبْعِ مُعْتَنَمِي وَنَثْرُ جَمْعِي لَذَاكَ الْجَمْعِ مُعْتَصِمِي<sup>(٨)</sup>

هذا البيت استشهد<sup>(٩)</sup> به العميان على الترصيع الواقع<sup>(١٠)</sup>، في الواقع، في [جميع]<sup>(١١)</sup> ألفاظ<sup>(١٢)</sup> البيت، ولكنّ «ذاك» في مقابلة «ذاك»، اعتذر عنها<sup>(١٣)</sup> الشيخ شهاب الدين أبو جعفر الشارح، وقال: إنّ معانها مختلف، فإنّ الإشارة الأولى لـ«الرّبع» والثانية لـ«الجمع»، وعلى كلّ تقدير فللتنظر فيهما مجال صحيح<sup>(١٤)</sup>.

وبيت الشيخ عزّ الدين<sup>(١٥)</sup> الموصليّ في بديعيتة<sup>(١٦)</sup> [على هذا النوع]<sup>(١٧)</sup> قوله:

كَمْ رَضَعُوا كَلِمًا مِنْ دُرٍّ لَشَطِّهِمْ كَمْ أَبَدَعُوا حِكْمًا فِي سِرِّ عَلَمِهِمْ<sup>(١٨)</sup>

الشيخ عزّ الدين<sup>(١٩)</sup> رَضَعَ، حتى في العروض<sup>(٢٠)</sup> والضرب، ولكن كرّر في بيته لفظة «كم»، ودخل عليه الحشو، [وهو]<sup>(٢١)</sup> «من»<sup>(٢٢)</sup> و«في»، والكمال لله، سبحانه<sup>(٢٣)</sup>.

مركز بحوث ودراسات إسلامية

- |  |   |
|--|---|
| (١) «الشيخ» سقطت من ط.                     | (١٣) في ط: «عنهما».                               |
| (٢) في ب: «الحليّ» مكان «صفيّ الدين».      | (١٤) «صحيح» سقطت من ط.                            |
| (٣) «نظم» سقطت من ط.                       | (١٥) «عزّ الدين» سقطت من ب.                       |
| (٤) في ط: «تسامحوا».                       | (١٦) «في بديعيتة» سقطت من ب.                      |
| (٥) في ب: «الحليّ» سقطت من ب.              | (١٧) من ب.  |
| (٦) في ب، د، و: «وبيت» مكان «في».          | (١٨) في ب: «حكهم». والبيت في نثحات الأزهار ص ١٦٩. |
| (٧) من ط.                                  | (١٩) «الموصليّ» سقطت من ب.                        |
| (٨) البيت في الحلة السيرا ص ٥٩.            | (٢٠) في و: «العروض».                              |
| (٩) في ب، و: «استشهدوا».                   | (٢١) من ط.  |
| (١٠) «في الواقع» سقطت من ب، د، ط، و.       | (٢٢) في ب، د، و: «بمن».                           |
| (١١) من ب، د، ط، و.                        | (٢٣) «سبحانه» سقطت من ب، د، ط، و.                 |
| (١٢) في ب: «الألفاظ التي في» مكان «الفاظ». |   |

وبيت بديعيتي أقول فيه، بعد قولي في بيت التعريف، عن الصحابة<sup>(١)</sup>، وبعد<sup>(٢)</sup> المختلف والمؤتلف<sup>(٣)</sup>، حيث قلت:

جمعت مؤتلفاً فيهم ومختلفاً مدحاً وقصرت عن أوصاف شيخهم  
تعريف مدح أبي بكرٍ يقدمني في سبقي حلّيتهم مع موصليهم<sup>(٤)</sup>  
نعم ترصع شعري وأعتلت هموي وكم ترفع قدري وأنجلت غموي<sup>(٥)</sup>

التنبيه<sup>(٦)</sup> في<sup>(٧)</sup> محاسن هذا البيت [كالتنبيه<sup>(٨)</sup> على [محاسن<sup>(٩)</sup> بيت ابن النبي، فإن ناظمه وقى حقوق هذا النوع في نظمه، وأما الجساعة المذكورون معه فدا منهم إلا من<sup>(١٠)</sup> بخسه بعض حقه لما<sup>(١١)</sup> أدخله في<sup>(١٢)</sup> بيته، وقد تميز بيتي على بيت ابن النبي [أيضاً]<sup>(١٣)</sup> في ترصيع نظمه بزيادة جوهرتين، فإني<sup>(١٤)</sup> قابلت فيه خمسة بخسة، وابن النبي وبقية القوم قابلوا أربعة بأربعة، والزيادة على ابن النبي أيضاً في تسمية النوع الذي هو الترصيع، ولعمري إنها تورية ما رُصع بي العقود نظيرها، وهذا البيت مشتمل على الترصيع، والتورية، والجناس اللاحق، واللزوم، والتمكين، والترصيع<sup>(١٥)</sup>، والموازنة<sup>(١٦)</sup>، ومراعاة الظير، والسهولة، والانسجام؛ والله أعلم<sup>(١٧)</sup>.

مركز تحقيقات كويت علوم إسلامي

- (١) «عن الصحابة» سقطت من ب؛ وبعدها (٨)(٩) من ط.  
في ب: «رضي الله تعالى عنهم».  
(٢) بعدها في ب: «نوع المجتمع».  
(٣) في ب، د، و: «المؤتلف والمختلف».  
(٤) «عن الصحابة... موصليهم» سقطت من ط.  
(٥) في ب، ط: «فإني».  
(٦) الأبيات سبق تخريبها.  
(٧) في هـ و: «التنبيه» ن.  
(٨) في ب: «والله سبحانه أعلم».  
(٩) في ب، ط: «والترصيع».  
(١٠) في د: «والموازنة».  
(١١) في ب: «والله سبحانه أعلم».

## السجع (\*)

١٢٠- سجعي ومنتظمي قد أظهرًا حكمي وصرّت كالعلم<sup>(١)</sup> في العُرب والعجم<sup>(٢)</sup>

السجع: مأخوذ من «سجع الحمام»، وأختلف فيه، هل يقال في فواصل القرآن<sup>(٣)</sup> أسجاع أم<sup>(٤)</sup> لا، فمنهم من منعه، ومنهم من أجازته، والذي منع تمسك بقوله تعالى<sup>(٥)</sup>: ﴿كَذَّبُ فُضِّلَتْ ءَايَاتُهُ﴾<sup>(٦)</sup>، فقال قد سماه «فواصل»، فليس<sup>(٧)</sup> لنا أن نتجاوز<sup>(٨)</sup> ذلك.

والسجع ينقسم أربعة أقسام: المطرف، والموازي، والمشطر، والمرضع<sup>(٩)</sup>.

النسب الأول: المطرف: وعلى منواله نسج نظام البديعيات، وهو أن يأتي المتكلم في أجزاء كلامه أو في بعضها بأسجاع غير متزنة بزنة عروضية، ولا محصورة في عدد معين، بشرط أن يكون روي الأسجاع روي القافية، كقوله تعالى: ﴿مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴿١٤﴾ وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ﴿١٥﴾﴾<sup>(١٠)</sup>، وكتولهم: «جنابه محطّ الرّجال<sup>(١١)</sup>»،<sup>١٢٠٠</sup> ومخيّم الآمال.

ومن الأمثلة<sup>(١٢)</sup> الشعرية قول أبي تمام [من الطويل]:

- |   |                            |
|---|----------------------------|
| (*) في ط: «ذكر السجع».  | (٥) في ب: «سبحانه وتعالى». |
| (١) «كالعلم»: يبدو بها الوزن مكسوراً، إلا إذا أشبعت السيم.          | (٦) فضلت: ٣.               |
| (٢) البيت في ديوانه ورقة ٦ب+ وفيه: «والشجع من كلمي بالرجع في الدّيم | (٧) في ط: «وليس».          |
| يلدّ للفهم من عرب ومن عجم»  | (٨) بعدها في و: «عن».      |
| ونفحات الأزهار ص ١٨٣.   | (٩) في و: «والمرضع».       |
| (٣) في ب: «القرآن الكريم».  | (١٠) نوح: ١٣-١٤.           |
| (٤) في ط: «أو».   | (١١) في و: «الرجال».       |
|   | (١٢) في ب، د، و: «أمثله».  |

تَجَلَّى بِهِ رُشْدِي وَأَثَرْتُ بِهِ يَدِي وَفَاضَ بِهِ ثَمْدِي وَأَوْزَى بِهِ زُنْدِي<sup>(١)</sup>

الثاني: الموازي: وهو أن تتفق اللفظة الآخرة<sup>(٢)</sup> من القرينة مع<sup>(٣)</sup> نظيرها<sup>(٤)</sup> في الوزن والروي، كقوله تعالى: ﴿فِيهَا سُرٌّ مَرْفُوعَةٌ ﴿١٣﴾ وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ ﴿١٤﴾﴾<sup>(٥)</sup>.

ومنه قوله<sup>(٦)</sup>، (ﷺ)<sup>(٧)</sup>: «اللَّهُمَّ اعْطِ مَنْتَقًا خَلْفًا، وَأَعِدْ مَمْسَكًا تَلْفًا»<sup>(٨)</sup>.

ومنه قول الحريري [في المقامات]<sup>(٩)</sup>: «ألجاني حكم دهر قاسط، إلى أن<sup>(١٠)</sup> أتجمع أرض واسط» وقوله: «وأودى<sup>(١١)</sup> بي الناطق والصاست، ورثي لي الحاسد والشامت».

ومن أمثله الشعرية قول أبي الطيب المتنبي [من البسيط]:

فَنَحْنُ فِي جَدَلٍ<sup>(١٢)</sup> وَالرُّومُ فِي وَجَلٍ وَالْبَرُّ فِي شُغْلٍ وَالْبَحْرُ فِي خَجَلٍ<sup>(١٣)</sup>

التسم الثالث: السجع<sup>(١٤)</sup> المشطر: وهو أن يكون لكل نصف من البيت قافيتان متغايرتان<sup>(١٥)</sup> لقافيتي النصف الآخر<sup>(١٦)</sup> وهذا التسم مختص بالنظم، كقول أبي تمام [من البسيط]:



(١) البيت في ديوانه ٤٢٧١/١ ونحوه (٨) الحديث في الترغيب والترهيب للمندرجي التحرير ص ٢٩٩، ٣٠٠ وفيه: «وطاب به ثمدي»؛ وشرح الكافية البديعية ص ١٩٤؛ والإيضاح ص ٣٢٧.

والتمد: الماء القليل الذي لا ماد فيه.

(اللسان ١٠٥/٣) (تمد): والزند: العود.

الذي يُقْتَدَحُ بِهِ النَّارُ. (اللسان ١٩٥/٣)

(زند).

(٢) في ب، ط، و: «الآخيرة».

(٣) «مع» سقطت من و.

(٤) في ب، د، ط، و: «نظيرتها».

(٥) «فيها» سقطت من ط.

الغاشية: ١٣-١٤.

(٦) في ط: «قول النبي».

(٧) في ب: «صلى الله عليه وعلى آله وسلم».

المستقن للزيدي ٣٧٢/٩.

(٩) من ب، د، ط، و.

(١٠) بعدها في و: «قال» مشطوبة.

(١١) في ب: «وأوزى».

(١٢) في ط: «جدل».

(١٣) البيت في ديوانه ص ٣٣٧؛ ونفحات

الأزهار ص ١٨٢؛ ونحوه التحرير ص

٢٩٩ وفيه: «جدل».

(١٤) «السجع» سقطت من ط.

(١٥) في ب، د، ط: «متغايرتان».

(١٦) في ط: «الآخيرة».

تُدْبِيرُ مُعْتَصِمٍ بِاللَّهِ مُنْتَقِمٍ      اللَّهُ مُرْتَقِبٌ فِي اللَّهِ مُرْتَغِبٌ<sup>(١)</sup>  
 الرابع<sup>(٢)</sup>: التَّرْصِيعُ<sup>(٣)</sup>: وقد تقدّم الكلام عليه.

قلتُ: وإذا<sup>(٤)</sup> كنتُ منشئ ديوان<sup>(٥)</sup> الإنشاء الشريف بالممالك الإسلامية المحروسة، فتعيّن<sup>(٦)</sup> أن أورد هنا لكتاب الإنشاء الشريف<sup>(٧)</sup>، [أنشأت جميع<sup>(٨)</sup>] ما يحتاجون إليه من الفوائد التي أخذتها عن علماء هذا الفن، فإنهم قالوا<sup>(٩)</sup>: قصر الفقرات<sup>(١٠)</sup> يدلّ<sup>(١١)</sup> على قوّة المنشئ، وأقلّ ما يكون من كلّتين، كقوله تعالى: ﴿بَيِّنَاتٍ لِّلْمُذْتَبِرِينَ ۖ كُرْهُنَّ أَكْبَرُ ۚ ذٰلِكَ مَن يَخْشَىٰ ۚ وَرَبُّكَ فَكَّرٌ ۚ وَرَبُّكَ فَطَّيَّرُ ۚ﴾<sup>(١٢)</sup>، وأمثال ذلك كثيرة في الكتاب<sup>(١٣)</sup> العزيز، لكنّ الزائد على ذلك هو الأكثر. وكان بديع الزمان يكثر من ذلك كقوله: «كُمَيْتٌ نَهْدٌ<sup>(١٤)</sup>، كأنّ راكمه في مهدي، يلطم الأرض بزُبُرٍ<sup>(١٥)</sup>، وينزل من السماء بخبرٍ»؛ لكن قالوا: التذاذ السامع بما زاد على ذلك<sup>(١٦)</sup> أكثر، لتشوِّقه إلى ما يرد<sup>(١٧)</sup> منه متزايداً على سمعه.

وأما الفقر المختلفة، فالأحسن أن تكون<sup>(١٨)</sup> الثانية أزيد من الأولى بقدر غير كثير، لئلاّ يبعد على السامع وجود القافية، فنذهب اللذة، وإن<sup>(١٩)</sup> زادت القرائن على

- (١) في ط: «مرتعب». والبيت في ديوانه ١/١ (٩) في ط: «فإن» مكان «فإنهم قالوا».  
 ١٠٠؛ وفيه: «مرتعب» مكان «مرتعب»؛ (١٠) في و: «الفقران».  
 والإيضاح ص ٣٢٧؛ وتحريير التحبير ص (١١) في ك: «تدلّ».  
 ٣٠٨؛ وفيهما: «الله مرتغب في الله (١٢) المدثر: ١-٤.  
 مرتقب».  
 (١٣) في ط: «القرآن».  
 (١٤) التهد: السريع الجسيم المشرف القوي. (اللسان ٤٢٩/٣ (نهد)).  
 (١٥) الزُّبُر: هي قطع الحديد، ج الزُّبُرَة؛ وقيل: هي الصُّدْرَة من كلِّ دابة. (اللسان ٣١٦/٤ (زبر)).  
 (١٦) «ذلك» سقطت من و.  
 (١٧) في ط: «ورد».  
 (١٨) في ك: «يكون».  
 (١٩) في ب، د، و: «فيتعيّن».  
 (٢٠) «بالممالك الإسلامية... الشريف» سقطت من ط، ك؛ وثبتت في هـ ك مشارفاً إليها بـ «صح»؛ و«الشريف» سقطت من ب، د، و.  
 (٢١) من ط.



اثنتين، فلا يضرّ تساوي القرينتين الأوليين<sup>(١)</sup> وزيادة الثالثة عليهما<sup>(٢)</sup>، وإن زادت<sup>(٣)</sup> الثانية على الأولى يسيراً<sup>(٤)</sup>، والثالثة على الثانية، فلا بأس، لكن لا<sup>(٥)</sup> يكون أكثر من المثل، ولا بدّ من الزيادة في آخر القرائن.

مثاله في القرينتين [قوله تعالى]<sup>(٦)</sup>: ﴿وَقَالُوا أَخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا ۗ لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِذَا ۗ نَكَادُ السَّمَوَاتُ يَنْفَطَرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًا ۗ﴾<sup>(٧)</sup>، فالثانية أطول من الأولى. ومثاله في الثالثة<sup>(٨)</sup> قوله [تعالى]<sup>(٩)</sup>: ﴿وَأَعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا ۗ إِذَا رَأَتْهُمْ مِنْ مَكَّانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغِيظًا وَزَفِيرًا ۗ وَإِذَا أُلْفُوا مِنْهَا مَكَّانًا ضَيْقًا مُقَرَّبِينَ دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُورًا ۗ﴾<sup>(١٠)</sup>.

ومن فوائد<sup>(١١)</sup> الإنشاء أن تكون<sup>(١٢)</sup> كل فاصلة مخالفة لنظيرتها في المعنى، لأن اللفظ إذا كان من القرينة بمعنى نظيره من الأخرى لم يحسن<sup>(١٣)</sup>، كقول الصاحب بن عباد يصف منهزمين: «طاروا واقين بظهورهم صدورهم، وبأصلاهم نحورهم». ف«الظهور» بمعنى الأصلاب، و«الصدور» بمعنى النحور، ومنه قول الصابئ: «يسافر رأيه»<sup>(١٤)</sup> وهو دان لا ينزح<sup>(١٥)</sup>، و«يسير» وهو ثاو<sup>(١٦)</sup> لا يبرح<sup>(١٧)</sup>، ف«ينزح» و«يبرح»<sup>(١٨)</sup> بمعنى واحد، و«يسافر» و«يسير» كذلك.

مركزية تقيير علوم

- (١) في ب، د، و: «الأوليين». (٨) في د، و: «الثلاثة».
- (٢) «وإن زادت» سقطت من ك، (٩) من ب، د، ط، و.
- (٣) «وإن زادت» سقطت من ط، وثبتت في هامشها مشارًا إليها بـ «صح».
- (٤) «وإن زادت» سقطت من ط، وثبتت في هـ ك مع ما سبقها وما يليها.
- (٥) «وإن زادت» سقطت من ك، وثبتت في هامشها مع ما سبقها مشارًا إليها بـ «صح».
- (٦) في و: «مشيرًا».
- (٧) في ط: «ولا» مكان «لكن لا».
- (٨) من د.
- (٩) في ب، د، ك، و: «ينفطرن». مريم: ٩٠-٨٨.
- (١٠) في ب، د، و: «ينفطرن». مريم: ٩٠-٨٨.
- (١١) في د: «ثاو»؛ وفي و: «ثاو».
- (١٢) في ب، ط: «ينزح».
- (١٣) في ب: «يبرح وينزح»؛ وفي ط: «ويبرح وينزح».

ومن فوائد الإنشاء التي يطول بها باع المنشئ أن السجع مبني على الوقف، وكلمات الأسجاع<sup>(١)</sup> موضوعة على أن تكون<sup>(٢)</sup> ساكنة الأعجاز موقوفاً عليها، لأن الغرض أن يجانس المنشئ بين القرائن ويزاوج، ولا يتم له ذلك<sup>(٣)</sup> إلا بالتوقيف<sup>(٤)</sup>، إذ لو ظهر الإعراب لفات ذلك الغرض، وضاق [ذلك]<sup>(٥)</sup> المجال على قاصده، ألا ترى أنهم لو بينوا الإعراب في مثل قولهم<sup>(٦)</sup>: «ما أبعد ما فات، وما أقرب ما هو آت!»، للزم أن تكون التاء الأولى مفتوحة والثانية مكسورة منوَّنة، فيفوت غرض الاتفاق؟

٢٠٠ ب

ومن ذلك أن السجع مبني على التغيير فيجوز أن تغتير لفظة<sup>(٧)</sup> الفاصلة<sup>(٨)</sup> لتوافق أختها<sup>(٩)</sup>، فيجوز<sup>(١٠)</sup> فيها حالة الازدواج ما لا يجوز فيها حالة الانفراد، فمن ذلك: الإمالة<sup>(١١)</sup>، فقد يكون<sup>(١٢)</sup> في الفواصل ما هو من ذوات الياء، وما هو من ذوات الواو، فتمال<sup>(١٣)</sup> التي هي من ذوات الواو وتكتب بالياء، حملاً على ما هو من ذوات الياء لأجل الموافقة، نحو قوله تعالى: ﴿وَالضُّحَىٰ ﴿١﴾ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ﴿٢﴾﴾<sup>(١٤)</sup>، أميلت<sup>(١٥)</sup> «الضحى» وكتبت بالياء حملاً على ما في السورة<sup>(١٦)</sup> من ذوات الياء<sup>(١٧)</sup> لأجل الموافقة<sup>(١٨)</sup>، وكذلك [سورة]<sup>(١٩)</sup> ﴿وَالشَّمْسِ ﴿١﴾ وَضَعَهَا ﴿٢﴾﴾<sup>(٢٠)</sup>، أميلت فيها ذوات الواو وكتبت بالياء حملاً على ما فيها<sup>(٢١)</sup> من ذوات الياء؛ ومن ذلك حذف

- (١) في د: «الأسجاع».
- (٢) في ب: «يكون»، وفوق الياء نقطتان.
- (٣) «ذلك» سقطت من ب.
- (٤) في ط: «بالوقف».
- (٥) من ط.
- (٦) في ط: «مثل قولك».
- (٧) في د، و: «لفظ».
- (٨) في هـ د: «بيان: الفاصلة».
- (٩) في و: «أختها».
- (١٠) بعدها في و: «أن تغتير لفظ الفاصلة» مشطوية.
- (١١) في ك: «الأمثلة».
- (١٢) في ب: «يكون»، وفوق الياء نقطتان.
- (١٣) في هـ ك: «فتمثال».
- (١٤) (١٤) «والليل إذا سجي» سقطت من ب، د، ك. الضحى: ١، ٢.
- (١٥) بعدها في ط: «و».
- (١٦) في ط: «وهي» مكان «في السورة».
- (١٧) «وما هو من ذوات الواو... الياء» سقطت من ك، وثبتت في هامشها مشارفاً إليها بـ «صح صح».
- (١٨) «نحو قوله تعالى... الموافقة» سقطت من و.
- (١٩) من ب، د، و.
- (٢٠) في ب: «الشمس». الشمس: ١.
- (٢١) في ط: «هي».

المفعول نحو قوله تعالى: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾<sup>(١)</sup>، الأصل «وما قلاك»، حذفت الكاف لتوافق الفواصل؛ ومن ذلك صرف ما لا ينصرف: كقوله تعالى: ﴿قَوَّارِبًا قَوَّارِبًا﴾<sup>(٢)</sup>، صرفه بعض القراء السبعة لتوافق<sup>(٣)</sup> فواصل السورة الكريمة. ولو تتبع المتأمل ذلك في الكتاب العزيز لوجده كثيراً.

ومما جاء من ذلك في<sup>(٤)</sup> الحديث<sup>(٥)</sup> قوله، (بفتح الهمزة): «أعيذه من الهامة والسامة، ومن كل عين لائمة»<sup>(٦)</sup>؛ الأصل<sup>(٧)</sup> «عين مائمة» لأنه من «الم» ولكنه<sup>(٨)</sup> لأجل الموافقة قيل «لائمة»، ومنه قوله، (بفتح الهمزة): «أرجعن مأزورات، غير مأجورات»<sup>(٩)</sup>، الأصل «موزورات»<sup>(١٠)</sup> بالواو، لأنه من «الوزر»، ولكن همز<sup>(١١)</sup> لتوافق<sup>(١٢)</sup> «مأجورات»<sup>(١٣)</sup>؛ ومنه قوله، (بفتح الهمزة): «دعوا الحبشة»<sup>(١٤)</sup> ما ودعوكم<sup>(١٥)</sup>، وأتركوا الترك ما تركوكم<sup>(١٦)</sup>، [الأصل «ما وادعوكم» ولكن حذف<sup>(١٧)</sup> الألف ليحصل

- (١) الضحى: ٣.  
 (٢) سقطت من وا وفي ب: «قوارير». الإنسان: ١٥-١٦.  
 (٣) في ب، د، ط، و: «ليوافق».  
 (٤) «ذلك في» سقطت من ط. مركز بحوث ودراسات إسلامية.  
 (٥) في ب: «الحديث الشريف».  
 (٦) الحديث في مسند أحمد بن حنبل برواية أخرى ١/٢٣٦، ٢٧٠؛ وسنن أبي داود ص ٤٧٣٧؛ وسنن الترمذي ص ٢٠٦٠؛ ومستدرک الحاكم ٣/١٦٣؛ والمعجم الكبير للطبراني ١١/٤٤٨؛ والمعجم الصغير للطبراني ١/٢٥٧؛ والأسماء والصفات للبيهقي ص ١٨٤.  
 (٧) في ط: «والأصل».  
 (٨) في ب، د، و: «ولكن».  
 (٩) الحديث في سنن ابن ماجه ص ١٥٧٨؛ والسنن الكبرى للبيهقي ٤/٧٧، ٦/١٧٦؛ وشرح السنة للبخاري ٥/٤٦٥، ٨/٢٩٦؛ وكنز العمال للمصنوع للهندي ص ٤٢٥٨١؛ والترغيب والترهيب للمسندري ٤/٣٥٩؛ وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٦/٢٠١؛ وكشف الخفاء للمعجلوني ١/١١٧.  
 (١٠) في ب: «موزرات».  
 (١١) «همز» سقطت من ط.  
 (١٢) في ب، د، ط، و: «ليوافق».  
 (١٣) في و: «مأجورات».  
 (١٤) في هـ و: «الحبشة» ن.  
 (١٥) في و: «وما ودعوكم»، و«ودعوكم مصححة عن «ودعوكم».  
 (١٦) في و: «ما تركوا». والحديث في سنن أبي داود ص ٤٣٠٢؛ وسنن النسائي ٦/٤٤؛ ومشكاة المصابيح للثبريزي ص ٥٤٣٠؛ والسلسلة الصحيحة للألباني ٢/٤١٦؛ وتفسير القرطبي ١/١٣١؛ واللآلئ المصنوعة للسيوطي ١/٢٣٢؛ وكشف الخفاء للمعجلوني ١/٤٨٩.  
 (١٧) في ب، د، و: «حذفت».

الاتفاق مع «تركوكم»<sup>(١)</sup>.

وسمعت أنّ بعض علماء الإنشاء صنع مؤلفاً في أحكام الفواصل، ومن ذلك أنّ المراد من علم الإنشاء البلاغة في المقاصد، والبلاغة هي أن يبلغ المتكلم بعبارة كثة مراده مع إيجاز بلا إخلال، وإطالة من غير إملال، والفصاحة خلوص الكلام من التعقيد، وقيل: البلاغة في المعاني والفصاحة في الألفاظ، فيقال<sup>(٢)</sup> معنى بليغ ولفظ فصيح<sup>(٣)</sup>؛ والفصاحة خاصّة تقع في المفرد، يقال: كلمة فصيحة، ولا يقال: كلمة بليغة، وأنت تريد المفرد، فإنّه يقال للقصيدة<sup>(٤)</sup>: «كلمة»، كما قالوا: «كلمة لبيد»، ففصاحة المفرد خلوصه من تناثر الحروف؛ والفصاحة أعمّ من البلاغة، لأنّ الفصاحة تكون صفةً للكلمة والكلام<sup>(٥)</sup>، يقال كلمة فصيحة، وكلام فصيح؛ والبلاغة لا يوصف بها إلاّ الكلام<sup>(٦)</sup>، فيقال [كلام بليغ، ولا يقال كلمة بليغة، واشتركا في وصف المتكلم بهما فيقال: <sup>(٧)</sup> متكلم فصيح بليغ.

فمن الإنشاء الفصيح البليغ<sup>(٨)</sup> [البديع]<sup>(٩)</sup> قول الصاحب<sup>(١٠)</sup> ابن عبّاد، وقد قيل له: «ما أحسنُ السجع؟ فقال<sup>(١١)</sup>: ما خُفّ على السمع، قيل<sup>(١٢)</sup>: مثل ماذا؟ قال: مثل هذا».

مركز تحقيقات كويتية للدراسات والبحوث

ومنه ما كتب به عبد الحميد عند ظهور الخراسانية بشعار السواد: «فأثبُتوا ريشما تنجلي به<sup>(١٣)</sup> هذه الغمرة<sup>(١٤)</sup>، وتصحو هذه السكرة<sup>(١٥)</sup>، فسينصب<sup>(١٦)</sup> السيل<sup>(١٧)</sup>، وتمحي آية الليل».

- |  |  |
|--|--|
| (١) من د، ط، و.                                    | (١٠) «الصاحب» سقطت من ط.                 |
| (٢) في و: «يقال».                                  | (١١) في ب، د، و: «قال».                  |
| (٣) في ط: «لفظ فصيح ومعنى بليغ».                   | (١٢) في ط: «فقيل».                       |
| (٤) في ط: «للقصيدة».                               | (١٣) «به» سقطت من ب، د، و.               |
| (٥) في ب، د، و: «وللكلام».                         | (١٤) في د، و: «الغمرة».                  |
| (٦) في هـ، ذ: «صوابه: «المتكلم»».                  | (١٥) في و: «السكرة».                     |
| (٧) من د، ط، و.                                    | (١٦) في ب، د، و: «فينصب» وفي ط: «فينصب». |
| (٨) «البليغ» سقطت من د، وفي ب، و: «البليغ الفصيح». | (١٧) في ب: «سيل».                        |
| (٩) من ب، د، و.                                    |  |

ومنه قول أبي نصر العُتبيّ: «دبّ النشل في تضاعيف<sup>(١)</sup> أحشائهم، وسرى الوهل<sup>(٢)</sup> في تفاريق أعضائهم، فجيوب الأقطار عنهم مزروزة<sup>(٣)</sup>، وذبول الخذلان<sup>(٤)</sup> عليهم مجروزة».

ومنه قول الصّابيّ: «نزع<sup>(٥)</sup> به شيطانه، وامتدّت [به]<sup>(٦)</sup> في الغيّ أشطانه»<sup>(٧)</sup>.  
ومنه قول بديع الزمان: «كتابي إلى البحر وإن لم أزه. فقد<sup>(٨)</sup> سمعت خبره، والليث وإن لم ألقه، فقد تصوّرت خلقه، ومن رأى من السيف أثره، فقد رأى أكثره».

ومنه قول القاضي الفاضل، رحمه الله<sup>(٩)</sup>: «ووافينا قلعة نجم وهي نجم في سحاب، وعُتاب في عتاب، وهامة لها الغمام<sup>(١٠)</sup> عمامة، وأنملة إذا خضبت<sup>(١١)</sup> [أيدي]<sup>(١٢)</sup> الأصيل كان الهلال لها<sup>(١٣)</sup> قلامة».

ويعجبني في هذا الباب من إنشاء للشهاب محمود قوله في وصف مقدم سرية كشف<sup>(١٤)</sup>: «لا زال في مقاصده أخف من وطأة ضيف، وفي مطالبه<sup>(١٥)</sup> أخفى من زورة طيف، وفي تنقله<sup>(١٦)</sup> أسرع من سحابة صيف، وأربع<sup>(١٧)</sup> للعدى من سلّة سيف».

مركز تحقيقات كويتية للدراسات والبحوث

ومثله في الحسن قوله في صدر مثال شريف سلطانيّ: «أصدرناها و السيوف قد أنفت من الغمود/، ونفرت من قربها، والأستة قد ظممت إلى موارد القلوب، ٢٠١

- (١) في د، ك، و: «تضاعف».  
(٢) في ط: «الوشل».  
(٣) وفي هامش د: «الوهل أيضاً: الفزع».  
(٤) (قاموس) (حاشية).  
(٥) مزروزة: مشدودة أزرارها أي متفلة.  
(٦) (اللسان ٣٢١/٤ زرر).  
(٧) في ط: «الخذلان».  
(٨) في و: «نزع».  
(٩) من د.  
(١٠) الأشطان: سج شطن، وهو الحبل. (اللسان ٢٣٧/١٣ شطن).  
(١١) في و: «نزع».  
(١٢) من د.  
(١٣) الأشطان: سج شطن، وهو الحبل. (اللسان ٢٣٧/١٣ شطن).  
(١٤) في و: «كثيف».  
(١٥) في د: «مطالبة».  
(١٦) في و: «تنقلها».  
(١٧) في و: «وأروح».

وتشوّقت<sup>(١)</sup> إلى الأرتواء من قلبها، والسيوف قد أضربت الحميّة<sup>(٢)</sup> للذّين<sup>(٣)</sup> نارَ غضبها<sup>(٤)</sup>، وغدا هاجر<sup>(٥)</sup> الإشفاق على ثغور المسلمين، فأعرضت عن برد الثغور وطيب شنبها، والحمأة ما منهم إلا من استظهر بإمكان قوّته وقوّة إمكانه، والأبطال ليس<sup>(٦)</sup> فيهم من يسأل عن عدد عدوّه<sup>(٧)</sup> بل عن مكانه.

قلت: ما أدزت<sup>(٨)</sup> كأس<sup>(٩)</sup> الإنشاء هاهنا إلا ليطيب<sup>(١٠)</sup> المتأمل<sup>(١١)</sup> بتنقله<sup>(١٢)</sup> من شطوط البحور، إلى التنزه<sup>(١٣)</sup> في رياض المشور. فمن ذلك ما أنشأته في تقليد مولانا المقرّ الأشرف المرحوم القاضوي<sup>(١٤)</sup> الناصريّ محمد بن البارزيّ الجهنّي<sup>(١٥)</sup> الشافعيّ بصحابة دواوين الإنشاء الشريف بالممالك الإسلامية المحروسة، وهو [قولي]<sup>(١٦)</sup>: «وقد أوصلناه إلى رتب<sup>(١٧)</sup> استحقاقه من رتب السعالي، ورقيناه إلى درجات الكمال، علماً أن الكمال ما خرج<sup>(١٨)</sup> عن بيته العالي، فإنّه المنشئ الذي ما لابن الصاحب<sup>(١٩)</sup> دخول إلى ديوانه، ولا لابن عبد الظاهر بلاغته وقوّة سلطانه، ولا للشهاب محمود إن باهي<sup>(٢٠)</sup> كماله في طارقه<sup>(٢١)</sup> وتليده، ولا للقاضي الفاضل شرف [بن]<sup>(٢٢)</sup> البارزيّ وتبويره، ولو بالغ في كثرة شهوده، ما نشر<sup>(٢٣)</sup> في كمام طرسه زهرة<sup>(٢٤)</sup> إلا وأزانا<sup>(٢٥)</sup> ذبول<sup>(٢٦)</sup> زهر<sup>(٢٧)</sup> المشور، ولا قرع

(١) في ط: «تشوّقت». (١٤) في ب، د، و: «القضاني».

(٢) في ب: «الحميّة» مصححة عن «الحميّة».

(٣) في د: «الذّين». (١٦) من ط.

(٤) في ب: «غضبها». (١٧) سنطت من ب، د، و؛ وفي ط: «رتبة».

(٥) في ب: «وغدت من حرّ»؛ وفي د، ط، و: «وعداها حرّ».

(٦) في ط: «ما».

(٧) في ط: «العدوّ».

(٨) في ط، و: «ما أوردت».

(٩) في ط: «كثيراً من مكان كأس».

(١٠) في ط: «لأن يطيب».

(١١) في ط: «للمتأمل»؛ وفي و: «التأمل».

(١٢) في ط: «تنقله».

(١٣) في د: «النثرة».

(١٤) في ب، د، و: «أرانا».

(١٥) في و: «ذبول».

(١٦) في د: «زهرة».

أبواب المصطلح إلا فتحت ودخل<sup>(١)</sup> بيوتها من غير<sup>(٢)</sup> دسيرة، ولا تسئم منبراً إلا جاد<sup>(٣)</sup> بالناظ كأن<sup>(٤)</sup> مزاجها من تسنيم<sup>(٥)</sup>، وقالت<sup>(٦)</sup> البلغاء لفصاحته<sup>(٧)</sup> المحمديّة: [به]<sup>(٨)</sup> ما ثمّ إلا الرضى والتسليم.

ومنه ما أنشأته في تقليد ولده، وهو مولانا السقر الأشرف الكمالى، عظم الله تعالى<sup>(٩)</sup> شأنه، بصحابة دواوين الإنشاء الشريف بالممالك الإسلامية المحروسة، وهو<sup>(١٠)</sup> [قولي]<sup>(١١)</sup>: «فإنه من البيت الذي وهبه الله شرف [هذا]<sup>(١٢)</sup> العلم، ورحم منه كل ميت، فقل لكل من مشايخ الإسلام: ناشدتك الله هل تنكر هبة الله لهذا البيت؟ وما خفي أن إمامكم الأعظم أول من رعى<sup>(١٣)</sup> حقوقه، ويادر إلى رفع مثاله، وشرع في رفع قواعده وتشيد كماله، ولهم هذا الفرع الذي زكت أصوله، وسقيناه ماء القرب فأثمر، وقد أنبت الله نباتاً حسناً، والنبات الحسنى حسنة<sup>(١٤)</sup> لا يُنكر، غاب نيرة الأكبر فأبدر بعده، وهذا البدر في كماله ما أبهت، ولجأ إلى الله وإلينا<sup>(١٥)</sup> فزاده الله كمالاً وعلمنا أن الكمال لله، وسلكناه في حياة والده فكان لسشيختنا الشريفة نعم المرید، وأخذ عنا الأدب فأجاد<sup>(١٦)</sup> نظمها وها هو [اليوم]<sup>(١٧)</sup> في البيوت البارزية بيت القصيد، والكتابة دون كماله، ومحاسنة تجل أن تقابل بمثال، وإن كان الكمال زها بحاشيته فحاشيتنا زهت بهذا الكمالى، وكان والده عقداً أفرط<sup>(١٨)</sup> فيه الزمان<sup>(١٩)</sup> ولكن استدرك [به]<sup>(٢٠)</sup> فارطه، وقد نظمناه في عقده سلكننا<sup>(٢١)</sup> الشريف إلى أن صار [به]<sup>(٢٢)</sup>

- (١) بعدها في د، و: «إلى».
- (٢) في ط: «بيوتها بغير» مكان «بيوتها من غير».
- (٣) في ب: «جاد»، وفي ط: «أجاد».
- (٤) سقطت من ب؛ وفي ط: «كان».
- (٥) التسنيم: عين في الجنة. (اللسان ١٢/٣٠٧ (سنم)).
- (٦) في د: «وقال».
- (٧) في ط: «الفصاحته».
- (٨) من و.
- (٩) «تعالى» سقطت من ب، ط، و.
- (١٠) «وهو» سقطت من ب، د، و.
- (١١) من ط.
- (١٢) من و.
- (١٣) في ب: «رعى» وفي ط: «رعى».
- (١٤) «حسنة» سقطت من ك، وثبتت في هامشها مشاراً إليها «حسنة».
- (١٥) في ط: «ثم إلينا» وفي ب، د، و: «إلينا وإلى الله».
- (١٦) في ط: «فجاد».
- (١٧) من ب.
- (١٨) في ب، د، ط، و: «أفرط».
- (١٩) في ب: «فيه تزيادة».
- (٢٠) من ب، د، و.
- (٢١) في د، و: «سلكننا».
- (٢٢) من ب، د، و.

نعم الواسطة، وأمتدت ألسنُ الأقلام إلى ثغور المحابر، فقَبَلتْها، وأنشِرت صدور الأوراق وعُلِّقَ فيها<sup>(١)</sup> عَنابِر [سَطوره فحملتها]<sup>(٢)</sup>، وقالت لِحُمْر أقلامه: أهلاً بالعربيات التي ليس لها إلا الأيدي الجهيئية<sup>(٣)</sup> غرر<sup>(٤)</sup>، ومرحِباً<sup>(٥)</sup> بعد التوبة<sup>(٦)</sup> بتهوة الإنشاء، فإنَّ شباب الزمان قد عاد، وزهر المثنور قد أزهَرَ<sup>(٧)</sup>، وجاء الإمام الذي إنَّ كتب تقليداً، قالت البلغاء: هذا الإمام الذي يجب تقليده، وهذا هو الخليفة على السرِّ الشريف وأمينه<sup>(٨)</sup> ومأمونه ورشيدته، إنَّ تحمَّس في إنشائه قال الجبان: لا أقعد الجبن عن الهيجاء، أو استطرَدَ إلى وصف روضٍ ممرج<sup>(٩)</sup> زاد الناس<sup>(١٠)</sup> هُرْجاً ومرْجاً، أو ترسل غرامياً فما حديقة<sup>(١١)</sup> زهير عند/ زهر<sup>(١٢)</sup> مثنوره، أو كتب عَنَّا تهديداً أسال<sup>(١٣)</sup> بجامد الصخر، ولو<sup>(١٤)</sup> سَمَعَتِ الجوزاء حديثه [لسقطت]<sup>(١٥)</sup> مع الحصى عند خريره، فإنَّه المنشئ الذي ما اعتقل رمح قلمه بيمينه<sup>(١٦)</sup> وهزّه هزّة، إلا قال كلُّ منشئ: دخلت أصبع قلمي من دواتي تحت رزّة<sup>(١٧)</sup>، ولا حرّك من دوح<sup>(١٨)</sup> أقلامه فرعاً إلا تساقط منه<sup>(١٩)</sup> بين الأوراق ثمرات شهية، ولو أدركها [ابن]<sup>(٢٠)</sup> الصاحب لقدّمها، وأخر الفواكه البدرية، ولو ناسبه الفتح لقاتله المؤمنون بالقتال، وكان والده قد أترف بكماله، وهذا التقليد [هو]<sup>(٢١)</sup> لبوت ذلك الاعتراف إسجال<sup>(٢٢)</sup>، فإنَّه الأمين الذي إنَّ تصرّف في مزرتنا<sup>(٢٣)</sup> الشريفة، فقد ثبت أن توثيق العرى<sup>(٢٤)</sup> لبيته العالي، أو

- (١) في ب: «عليها».  
(٢) من ب، د، و؛ وفي ط: «سطور فحملتها».  
(٣) في ب: «الجهيئية».  
(٤) سقطت من و؛ وفي ب: «عثر».  
(٥) «ومرحباً» سقطت من و، ومكانها فراغ.  
(٦) في ط: «التوبة».  
(٧) في ط: «زهر».  
(٨) في و: «وأمنه».  
(٩) في د: «ممرج».  
(١٠) «الناس» سقطت من ط.  
(١١) في ب: «حديقة».  
(١٢) في د: «زهرة».  
(١٣) في ط: «أسال».  
(١٤) في ب، د، و: «وسمعت».  
(١٥) من ط.  
(١٦) «بيمينه» سقطت من و.  
(١٧) «الرزّة: الحديدية التي يدخل فيها القتل»؛ أو الطلعة الثابتة في القرباس. (اللسان ٣٥٤/٥ (رزز)).  
(١٨) في ب: «مزدوح» مكان «من دوح».  
(١٩) «منه» سقطت من ط.  
(٢٠) (٢١) (٢٠) من ب، د، و.  
(٢٢) الإسجال: إطلاق، أو إرسال أو إحكام وإثبات. (اللسان ٣٢٦/١١ (سجل)).  
(٢٣) في ب: «مزرتنا»؛ وفي ط: «مزرتنا».  
(٢٤) «العرى» سقطت من د.



أملى في ديواننا الشريف كانت أماليه أمالي السحب لا أماني القالي». ولولا خشية الإطالة لأوردت هذا التقليد الشريف بكساله فإنه<sup>(١)</sup> في صناعة الإنشاء لنسج<sup>(٢)</sup> وحده.

ومنه ما أنشأته عن مولانا السلطان الملك<sup>(٣)</sup> المؤيد، سقى الله من غيث الرحمة ثراه<sup>(٤)</sup>، جواباً عن مكاتبته<sup>(٥)</sup> الملك الناصر<sup>(٦)</sup> صاحب اليمن، وهو: «لا زال جناس<sup>(٧)</sup> مجده سعيد الحركة بين اليمن واليمن، وسيفه اليماني لم يرض بمجانسة<sup>(٨)</sup> سيف ابن ذي يزن، والأمة بأحمدها تهناً بجناب عدن في عدن، ولا برحت صنائعه بصنعاء محبرة<sup>(٩)</sup> حتى في سطور الطروس، وأقلام الثناء سود اللسم بمدحه<sup>(١٠)</sup>، ولو تركته<sup>(١١)</sup> لأعترها شيب في الرؤوس<sup>(١٢)</sup>، وتحياته السكرمة مخصوصة منا بشرف التسليم، وبدور مؤدته سافرة في ليالي سطورها بين بديعي التكميل والتتيم<sup>(١٣)</sup>، أصدرناها وشاهد المؤدّة قد وضع رسم شهادته وكتب، وأثبت مقدمات الإخلاص فحكم له قاضي المحبة بالموجب، وأودعناها من السلام ما تَعَمُّه رحمة الله وبركاته، ومن طيب الثناء ما يتأرجح<sup>(١٤)</sup> بين أدواح<sup>(١٥)</sup> ذلك السندل<sup>(١٦)</sup> الرطب نفحاته، ومن خالص المؤدّة ما نظم بغير مخلص، ولكن له<sup>(١٧)</sup> من طيب أعراقه<sup>(١٨)</sup> حسن الختام، ومن سجعات<sup>(١٩)</sup> الأشواق<sup>(٢٠)</sup> كل مصونة ليس لها غير سواد النفس<sup>(٢١)</sup> زمام<sup>(٢٢)</sup>،

- (١) في ط: «لأته».
- (٢) في ب، د، و: «نسج».
- (٣) «الملك» سقطت من ك، وثبتت في هاشبها مشاراً إليها ب «صح».
- (٤) في ب: «رحمة الله» مكان «سقى» . . . ثراه؛ وفي ط: «سقى الله ثراه من غيث الرحمة».
- (٥) في ب، د، ط، و: «مكاتبته».
- (٦) «الملك الناصر» سقطت من ب.
- (٧) في هـ و: «العله: «جناب»».
- (٨) في ب، و: «بمجانسته».
- (٩) في و: «محبرة».
- (١٠) في ب، د، و: «مدحه».
- (١١) في ط: «تركت».
- (١٢) في ب، د، و: «الرؤوس».
- (١٣) في ك: «التتيم» والتكميل».
- (١٤) في ب، د، و: «يتأرجح».
- (١٥) في ط: «أدواح».
- (١٦) السندل: عود الطيب الذي يتبخّر به، أو هو العود الرطب (اللسان ١١/٦٥٤ نذل).
- (١٧) في ط: «يفسّم به بعد حسن السخلص» مكان «نظم» . . . له».
- (١٨) في ط، و: «أعراقه».
- (١٩) في د: «سجعات».
- (٢٠) في ب، د، و: «الشوق».
- (٢١) في ب، د، و: «أسود النفس».
- (٢٢) في ط: «لثام».

وتبدى لعلمه<sup>(١)</sup> وُرود المثال العالي بطيب تلك المعادن التي ود<sup>(٢)</sup> التسييم أن يقيد<sup>(٣)</sup>ها  
ويحتبس<sup>(٤)</sup>، ولقد رافقها لاكتساب<sup>(٥)</sup> اللطف<sup>(٦)</sup> ولكن سرق من طيب<sup>(٧)</sup> عرفها  
وتكلم بنفس، فأكرم به مثلاً أرانا خفر الملك على كل قرينة لها من حجب البلاغة  
مشور<sup>(٨)</sup>، وخذامها من سواد<sup>(٩)</sup> سطورها، ويض طروسها عنبر وكافور، ورذ  
سيف<sup>(١٠)</sup> الصفاء صقيلة فتمثل فيها، وأظهر من<sup>(١١)</sup> أوراقه ثمرات المودة ونحن بيد  
القبول نجنيها، وقدم من ذلك الحزم<sup>(١٢)</sup> الأحمدي فكان أكرم وافد<sup>(١٣)</sup> قوبل منا  
بالإكرام، وفتح أبواب الدخول إلى السلام فسلمنا وقلنا لخواصنا<sup>(١٤)</sup>: ﴿أَدْخُلُوهَا  
يَسْكُرِي﴾<sup>(١٥)</sup>، ولقد ثملنا بكأس إنشائه<sup>(١٦)</sup> وهو بحضرتنا الشريفة دائر، وعلمنا أن هذا  
الإنشاء لا يصدر إلا من<sup>(١٧)</sup> فاضل، والفاضل لا ينسب إلا إلى الناصر، وتغزلنا في  
محاسنه بحيرة<sup>(١٨)</sup> اليمن بعد التغزل<sup>(١٩)</sup> بحيرة<sup>(٢٠)</sup> العلم، ورأينا<sup>(٢١)</sup> تحمس<sup>(٢٢)</sup>  
بلاغته، فقلنا هذا لا يصدر إلا من رب سيف وقلم، وود كل دوح أن يملأ طروس  
أوراقه بريحان سطوره، وتطفل كل روض أريض عند وروده على زهر مشوره، وقالت  
فصاحته وتلك البلاغة التي جاءت بسحر البيان: هل يُفتى لنا بصدق المحبة؟ فقال  
لهما القلب: ﴿قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ﴾<sup>(٢٣)</sup>، فهذا نفس طيب عرفنا معدن  
طيبه فلم نقل من أين، وهذه سلافة إنشاء دارت سلطانيتها<sup>(٢٤)</sup> فأنشأت

- (١) في ب، د، و: «لكريم علمه».  
(٢) في د: «ورد».  
(٣) في ب: «يقيدها»، وفوق الياء نعتلتان؛ وفي  
د، و: «يقيد بها».  
(٤) في ط: «وتحتبس».  
(٥) في ط: «الاكتساب»؛ وفي «و» مصححة  
عن «الاكتساب».  
(٦) في ط: «اللطف».  
(٧) «طيب» سقطت من ب، د، و.  
(٨) في ب، د، ط، و: «ستور».  
(٩) في ب، د، ط، و: «سود».  
(١٠) في ب، ط: «صحف»؛ وفي د، و: «وصحف».  
(١١) «من» سقطت من و.  
(١٢) في ب: «سلطانيتها»؛ وفي د، و:  
«سلطانيتها»؛ وفي ط: «سلطانيتها».

[أهل] (١) الخافقين (٢)، وهذا/ سحر صدقت عزائمه في العطف والقبول بين ٢٠٢  
 الملّكين، وأبطل هذا السحر الحلال ما حُرّم ببابل من سحر الملّكين (٣)، واشتمل  
 على نظم ونثر رأينا شعار السلطنة عليهما (٤) عياناً، كأن (٥) البلاغة قالت لهما قديماً:  
 سنجعل لكما سلطاناً (٦)، فيا له من مثال تدرّع زرد ميماته فقلنا: لا طعنَ فيك لطاعن،  
 وشرّع (٧) طباق بديعه فكانت على أكتاف النيل من أنزه (٨) المساكن (٩)، وأطرب  
 بأنفاس علمنا أنها من يراع ما برح بالسعادة موصولاً، وطاف في حضرتنا الشريفة  
 بكأس يمانية ﴿كَانَ بِرَأْسِهَا زُجْجِيلاً﴾ (١٠)، ولقد أكثر هذا المقال (١١) في كتابه المبين (١٢)  
 من إيناس الخطاب، وقضت به الوحشة أجلها فقلنا: ﴿لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ﴾ (١٣).

وهذا الجواب أيضاً لولا خشية الإطالة لاستوعبته بكماله. فإن اليمن ما دخل إليها  
 من الديار المصرية نظيره، والله أعلم (١٤).

ومنه ما أنشأته عن مولانا السلطان الملك المؤيد، سقى الله ثراه (١٥)، جواباً عن  
 مكاتبة وردت من صاحب تونس، وهو المتوكل على الله أبو فارس (١٦) عبد (١٧)  
 العزيز، جمل الله الوجود بوجوده (١٨)، وهو (١٩): «لا زالت سيوف عزائمه (٢٠) في  
 الجهاد ماضية العُرب (٢١)، ولا برح جوده وإقدامه متطابقين في السلم والحرب،

(١) من ب، د، ط، و. مركز حقيقته كقوتيه عليه السلام

(٢) الخافقان: المشرق والمغرب. (اللسان)

(٣) (١٠/٨٣ (خفق)). (١١) في ب، د، و: «المثال».

(٤) هنا إشارة إلى الملّكين في الآية الكريمة: (١٢) «المبين» سقطت من و.

(١٣) الرّعد: ٣٨. ﴿وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَنُ وَلَكِنَّ الشَّاطِرِينَ كَفَرُوا

(١٤) في ب: «وأنه سبحانه وتعالى أعلم».

(١٥) في و: «عقد الله عنه»، وفي هامشها: ﴿بِبَابِلَ هَارُونَ وَمَرْوَةَ﴾ (البقرة: ١٠٢).

(١٦) في ك، و: «عليها».

(١٧) في و: «فإن».

(١٨) السلطان: قدرة الملك وقوته. (اللسان)

(١٩) في ط: «سلط»). (٢٠) في ط: «رحمه الله».

(٢١) في ط: «وشرّع»؛ وفي و: «وشرح».

(٢٢) في ط، و: «أثره».

(٢٣) في ط: «مساكن»؛ وفي و: «الساكن».

[نخصته] <sup>(١)</sup> بسلام هو لنار الشوق برد وسلام، وسقاية وداٍ ما زمزم <sup>(٢)</sup> [تسليم] <sup>(٣)</sup> قبولها إلا تعالى <sup>(٤)</sup> ذلك المقام، وتحيات تطلق <sup>(٥)</sup> بها عند [المواظبة] <sup>(٦)</sup> مواظبة الخمس <sup>(٧)</sup> السنة الأقسام، وثناء يتلذ <sup>(٨)</sup> بخالصة <sup>(٩)</sup> عقوده جيد الزمان، وينسى <sup>(١٠)</sup> قلائد العتيان <sup>(١١)</sup>، ومحبة يقمر <sup>(١٢)</sup> صدقها في ذلك الأفق الغربي ويشمس <sup>(١٣)</sup>، ويُرزِل <sup>(١٤)</sup> وحشة من سلا عن غيرها في المغرب <sup>(١٥)</sup> وتونس...».

منها: «وأستطردت مفاوضتكم إلى الوصية بحاج المغرب <sup>(١٦)</sup> فبادرنا <sup>(١٧)</sup> إلى قبول ذلك، [فإن هذا قد <sup>(١٨)</sup> يتبرك <sup>(١٩)</sup> من النجب السائرة به بالمبارك، وقد أعدناه مصحوباً بالسلامة وحدثاته <sup>(٢٠)</sup> تطرب بنغمتها الحجازية، وتهيم <sup>(٢١)</sup> أشتياقاً عند تشبيهاً <sup>(٢٢)</sup> بذكر الطلعة المتوكلية، وأعدنا جواب ذلك] <sup>(٢٣)</sup> على يد رسولكم الذي لم يقابل منا بغير القبول، ليكون خالص وُدنا [إن شاء الله] <sup>(٢٤)</sup> متمسكاً بالكتاب والرسول».

ومنه <sup>(٢٥)</sup> ما كتبه جواباً عن مكاتبة وردت من الجنب العالي الناصري محمد بن

- (١) من ط. (١٣) في و: «ويشمر».
- (٢) في و: «ود أو ما زمزم» مكان «وداٍ ما» (١٤) في ب: «ويزيل»، وفوق الياء نقطتان؛ زمزم».
- (٣) من ط؛ وفي ب، د، و: «نسيم».
- (٤) في ب، د، و: «العالي».
- (٥) في ط: «تنطق».
- (٦) من ب.
- (٧) يقصد بها: الصلوات الخمس.
- (٨) في ك: «نتلذ».
- (٩) في ط: «بخالص».
- (١٠) في و: «وينسى».
- (١١) العتيان: ذهب ينبت نباتاً، وليس مما يستذاب ويحصل من الحجارة؛ وقيل: هو الذهب الخالص. (اللسان ٨١/١٥ عتاً).
- (١٢) في و: «يشمر».
- (١٣) في ب، د، و: «ويشمر».
- (١٤) في ب، د، و: «ويشمر».
- (١٥) في ب، د، و: «ويشمر».
- (١٦) في ب: «يتبرك»، وفوق الياء نقطتان؛ وفي د: «تبرك».
- (١٧) في و: «وحدثاته».
- (١٨) في ب: «وتهيم».
- (١٩) في و: «وتهيم».
- (٢٠) من ب، د، ط، و.
- (٢١) من ب، د، و.
- (٢٢) في و: «وفيه».

أبي يزيد بن عثمان، وهو: «لا زالت تحيَّاته مخصوصةً منا بشرف التسليم، وسيره»<sup>(١)</sup> العثمانيّ مخلوطاً<sup>(٢)</sup> في بيعة المودة بالتقديم، وشعراء<sup>(٣)</sup> الإخلاص في كل بيت<sup>(٤)</sup> من معاني محبته تهيم، وفروض الجهاد بسيوفه المسنونة في كل وقت تُقام، وبإلاده الإسلامية محروسة بالجناب المحمديّ عليه السلام، وهمزات عوامله بصدور الكفار موصولة، [وألسنُ سيوفه بثغور بلادهم من رشف<sup>(٥)</sup> أرياق دمانهم مبلولة]<sup>(٦)</sup>، ولا برح يجاهد<sup>(٧)</sup> في سبيل الله<sup>(٨)</sup> برأً ويتخذ في البحر سبيله، فإنه من البيت<sup>(٩)</sup> الذي علا بمحمّد مقامه، وأنسجَم بالخلف<sup>(١٠)</sup> العثمانيّ نظامه، وآتقَى بشيختنا المؤيدية والنجح في هذا الاقتداء له شريك، وساعدته تورية السعادة لما تمسك<sup>(١١)</sup> بقول من قال: «ولا بد من شيخ يريك»، ولم يبق بعد الاقتداء بهذه المشيخة إلا الفتوحات المقبولة، والمشاركة<sup>(١٢)</sup> في حُسن<sup>(١٣)</sup> السلوك<sup>(١٤)</sup> على ما يرضي الله ورسوله، صدرت هذه المناوضة إلى الجناب المحمديّ تتأرجح بطيب السلام عليه، وتنتسِم<sup>(١٥)</sup> نسمات<sup>(١٦)</sup> القبول من أخبارها الطيبة ما تنتقله إليه، وحمّلتنا ثناء أطلقنا عنان كميت القلم وهو غرّة في جبهته، وتوجّهت<sup>(١٧)</sup> وجوه<sup>(١٨)</sup> الأقلام قبل ركوعها إلى قبيلته، ومن الإنشاء السلوكي ما أطلق به فصيح العلم لسانه، وخضر<sup>(١٩)</sup> الشباب على عوارض يُنسيه<sup>(٢٠)</sup> ومحاسن سجعاته<sup>(٢١)</sup> فيوقال<sup>(٢٢)</sup> الناصر: هذا الإنشاء الذي ما

- (١) في ك: «وسيره». إليه.  
(٢) في ب، د، و: «مخلوطاً»؛ وفي ط: (١٣) «حسن» سقطت من ط. «مخلوطاً».  
(٣) في د، و: «وشعراء».  
(٤) في ب، و: «وايه».  
(٥) في و: «رشيف».  
(٦) من ب، د، ط، و.  
(٧) في و: «مجاهد».  
(٨) «سبيل الله» سقطت من و.  
(٩) «البيت» سقطت من ط.  
(١٠) في ب، ط، و: «بالخلف».  
(١١) «لما تمسك» سقطت من ب.  
(١٢) في ب: «والمشار له»؛ وفي و: «والمشار إليه».  
(١٣) «حسن» سقطت من ط.  
(١٤) في ط: «القبول».  
(١٥) في د: «وتنتسِم»؛ وفي ط: «وتنتسِم».  
(١٦) في ط: «نسمات».  
(١٧) في ك: «وتوجّهت».  
(١٨) في ط: «رؤوس».  
(١٩) في ط: «وخضر».  
(٢٠) في ب: «نفسه»؛ وفي ك: «نفسه»، مشأراً فوقها بـ «صح».  
(٢١) في و: «سجعاته».  
(٢٢) في ط، و: «الفاضل».

خرس لسان قلمه ولا شابت لمة دواته<sup>(١)</sup>، وتبدى لعلمه الكريم ورود ما أهده من  
تمر<sup>(٢)</sup> المودة يانعا في أوراقه، مختالا في شعار<sup>(٣)</sup> الإخلاص<sup>(٤)</sup> فعلنا<sup>(٥)</sup> أنه عنوان/ ٢٠٢ ب  
لعهوده<sup>(٦)</sup> وميثاقه، وقد أتحف من نبات الإيناس ما غرس بأكتاف النيل المبارك<sup>(٧)</sup>  
فحلا نباته، [ودنت قطوف أنسه وظهر<sup>(٨)</sup> في فروع المحبة ثمراته]<sup>(٩)</sup>، فأقتطفنا<sup>(١٠)</sup>  
زهر المنشور من رياضه عند الورود<sup>(١١)</sup>، وتغزلنا في<sup>(١٢)</sup> رقم سطوراه على بياض  
طروسه بين العوارض والحدود، وطالعنا مجموع محاسنه الذي<sup>(١٣)</sup> لم يُسن،  
فعلمنا<sup>(١٤)</sup> أنه للملوك<sup>(١٥)</sup> تذكرة، وتبصرنا فيما أدهش من حكمه<sup>(١٦)</sup> فرأينا  
المدهش<sup>(١٧)</sup> في التبصرة، وقلنا: هذه لمعة لو أدركها السراج لتصر لسانه، وقال:  
سراج الملوك حرمة قوية، أو القاضي السعيد، لقال: ما لسان السالك بهجة عند  
[هذه]<sup>(١٨)</sup> الأنوار المحمدية . . . .

منها: «وقد تيمّلت عيون عزّمتنا الشريف للجهاد، وعن قريب تهجر مُقل السيوف  
أجنانها، وتتجرّد لقتال المشركين وقد تكتى لها النصر بأبيه<sup>(١٩)</sup> وأيد<sup>(٢٠)</sup> سلطانها،  
فإذا<sup>(٢١)</sup> قدحت سيوف الدولتين في عباب البحر على الكفار نارا، تلا [لها]<sup>(٢٢)</sup> لسان  
النصر: ﴿رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكُفْرِينَ دياراً﴾<sup>(٢٣)</sup>.  
ومن إنشاء [القاضي]<sup>(٢٤)</sup> الفاضل عن الناصر [هنا]<sup>(٢٥)</sup> ما يحسن أن نشئ<sup>(٢٦)</sup>

- |                                     |                                 |
|-------------------------------------|---------------------------------|
| (١) في ب: «له ذؤابة».               | (١٥) في ب، و: «الملوك».         |
| (٢) في ب، و: «تمر»؛ وفي ط: «ثمرات». | (١٦) في د: «حكمة».              |
| (٣) بعدها في د، و: «من».            | (١٧) في و: «الدهش».             |
| (٤) في و: «إخلاص».                  | (١٨) من ط.                      |
| (٥) في ب: «علمنا»؛ وفي و: «تعلمنا». | (١٩) في ب: «بانيه».             |
| (٦) في ط: «لعهده».                  | (٢٠) في ط: «فأيد».              |
| (٧) المبارك «سقطت من ط».            | (٢١) في ط: «وإذا».              |
| (٨) في ب، د، و: «وظهرت».            | (٢٢) من د.                      |
| (٩) من ب، د، ط.                     | (٢٣) «رب» سقطت من ط. نوح: ٢٦.   |
| (١٠) في ب: «واقتطفنا».              | (٢٤) من ب.                      |
| (١١) الورود: من «ورذ».              | (٢٥) من ب، د، ط، و.             |
| (١٢) في ب، و: «من».                 | (٢٦) في ط: «يشئ»؛ وفي و: «نشئ». |
| (١٣) في و: «التي».                  |                                 |
| (١٤) في و: «فعلنا».                 |                                 |

به<sup>(١)</sup> سَمِعَهُ الْكَرِيمَ، فَإِنَّهُ عَنْ أَبِي الْفَتْوحَاتِ الَّذِي<sup>(٢)</sup> مَشَى عَلَى هَذَا الصَّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ، وَهُوَ: «إِذَا كَانَ اللَّهُ قَدْ<sup>(٣)</sup> أَعْطَانَا الْبِلَادَ، وَهِيَ آلَةُ الْمَقِيمِ الرَّاتِبِ<sup>(٤)</sup>، وَأَعْطَاهُمْ الْمَرَائِبَ وَهِيَ آلَةُ الظَّاعِنِ الْهَارِبِ، فَقَدْ عَلَّمَنَا لِمَنْ عُثِبَى الدَّارَ، وَمَنْ يَنْقَلَهُ اللَّهُ<sup>(٥)</sup> انْتَقَالَ قَوْمَ نُوحٍ مِنَ الْمَاءِ إِلَى النَّارِ، فَالْجَنَابُ يُوطِّنُ نَفْسَهُ عَلَى حَسَنِ الْمَالِ فِي الْحَالِينَ، وَيَعْلَمُ أَنَّهُ مِنَ الْمُكْرَمِينَ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى<sup>(٦)</sup>، فِي الدَّارِينَ<sup>(٧)</sup>، وَقَدْ تَلَمَّظْتَ أَلْسِنَ سَيُوفِنَا شَوْقًا<sup>(٨)</sup> لِحَلَاوَةِ نَصْرِهِ، وَتَحَرَّكَتْ عِيدَانُ رِمَاحِنَا<sup>(٩)</sup> طَرِبًا<sup>(١٠)</sup> عِنْدَ سَمَاعِ ذِكْرِهِ، وَنَفَضَتْ جَوَارِحُ سَهَامِنَا رِيَشَ أَجْنَحَتِهَا لِأَقْتِنَاصِ<sup>(١١)</sup> تِلْكَ الْغُرَبَانِ، وَهَامَتْ فَرَسَانَا الْمُؤَيَّدِيَّةَ إِلَى مَنَازِلِهِ الَّتِي هِيَ<sup>(١٢)</sup> مَنَازِلُ الْأَحْبَابِ، لِتَرْبِيَةِ مَنْ أَعْدَانَهُ مَقَاتِلِ الْفَرَسَانِ، فَإِنَّهُ السِّجَاهُ الَّذِي [حَفَظَ<sup>(١٣)</sup>] بَنِي الْأَصْفَرِ فِي الْبَحْرِ<sup>(١٤)</sup> الْأَزْرَقِ مِنْ بِيضِ سَيُوفِهِ اسْوَدَّ، وَكَمْ<sup>(١٥)</sup> أَذَاقَهُمُ الْمَوْتَ الْأَحْمَرَ، وَكَسَالَ التَّدْبِيحِ<sup>(١٦)</sup> يَقُولُ<sup>(١٧)</sup> [مَنْ الْكَامِلُ]:

﴿ أَهْلًا بِعَيْشِ الْخَضِرِ يَنْجَدُّ<sup>(١٨)</sup> ﴾

وَتَتَوْلَدُ نَصْرَتُنَا عِنْدَهُ بِرَفْعِ رَايَةِ الْفَرَسِ فِي كُلِّ وَقْتٍ عَلَيْهِ مَبْرُكٌ، وَتَتَأَيَّدُ<sup>(١٩)</sup> بِعِزِّ<sup>(٢٠)</sup> نَصْرِنَا السُّؤْيَدِيِّ حَتَّى يَقُولَ لَهُ لِسَانُ الْحَالِ: «عَزَّ اللَّهُ أَنْصَارُكَ، فَتَقْدِيمُهُ الْعُثْمَانِيَّ مِنْ جِهَةِ<sup>(٢١)</sup> الْأَسْتَحْقَاقِ قَدْ ثَبَتَ عِنْدَنَا وَتَقَرَّرَ» وَهُوَ الْيَوْمُ إِيمَمِ الْمَجَاهِدِينَ، الَّذِي مَا

- (١) بعدها في و: «إلا».
- (٢) في ل: «التي».
- (٣) «قد» سقطت من و.
- (٤) الراتب: المقيم الدائم الثابت. (اللسان ٤١٠/١ رتب).
- (٥) بعدها في ط: «تعالى».
- (٦) «تعالى» سقطت من ب، و؛ وإِنْ شَاءَ اللَّهُ تعالى «سقطت من ط».
- (٧) «الدارين»: يقصد الدنيا والآخرة.
- (٨) «شوقًا» سقطت من و.
- (٩) في ب: «رياحنا»؛ وفي د: «برماحننا».
- (١٠) «طربًا» سقطت من د.
- (١١) في د: «الاقتناص».
- (١٢) «منازله التي هي» سقطت من ط.
- (١٣) في ب: «حفظ».
- (١٤) في ب: «بحره».
- (١٥) من ب، د، ط، و.
- (١٦) في و: «التدبير».
- (١٧) في ب: «ينوله».
- (١٨) الشعر ورد فيما بعد، عند ابن حجة في ديوانه ورقة ٧٧ ب؛ وصدوره: ﴿ وَالْيَوْمَ تَنْشُدُ مَدَّ حَلَلَتْ بِرَبْعِهَا ﴾
- (١٩) في ب، د، ط، و: «وتأيد».
- (٢٠) في و: «بغير».
- (٢١) في ب، د، و: «وجه».

صَلَّتْ<sup>(١)</sup> سيوفه في محراب [القتال]<sup>(٢)</sup> إِلَّا قَالَ مُرَقِّي النِّصْر: اللهُ أَكْبَرُ، وَاللهُ،  
تعالى<sup>(٣)</sup>، يَجْرِيهِ عَلَى أَجْمَلِ الْعَوَائِدِ مِنْ هَذَا «النَّصْر»، لِيَصِيرَ «الْكَافِرُونَ» فِي «زَلْزَلَةٍ»  
مِنْ «قَارَعَةٍ» سِيوفِهِ بِهَذَا «العصر» . . . . .

ومنه: ما كتبه<sup>(٤)</sup> جواباً عن مولانا السلطان الملك المؤيد، سقى الله عهده، عن  
مثال كريم وَرَدَ مِنْ قَرَى<sup>(٥)</sup> يوسف، صاحب العراقين، وهو: «أَعَزَّ اللهُ أَنْصَارَ الْمُقَرَّرِ  
الْكَرِيمِ الْعَالِي الْجَمَالِيِّ الْيُوسُفِيِّ، لَا زَالَتْ زُورَاءُ<sup>(٦)</sup> الْعِرَاقِ فِي أَيَّامِهِ الْقَوِيْمَةِ مُسْتَقِيْمَةً  
الْجَانِبِيْنَ، وَحَلَّتْهَا الْفِيْحَاءُ عَالِيَةَ الْمَنَارِ، وَشَمِلَ الدِّينَ مَجْتَمِعاً بِهَا<sup>(٧)</sup> فِي الْجَامِعِيْنَ،  
وَعِرَاقِ<sup>(٨)</sup> الْعَرَبِ وَالْعَجْمِ بَارِزِيْنَ، مِنْ مَحَاسِنِ الْيُوسُفِيَّةِ فِي حَلَّتِيْنَ، فَلَامِيَّةٌ<sup>(٩)</sup> الْعَرَبِ  
تَقُولُ [مِنَ الطَّوِيلِ]:

وَلَوْلَا اجْتِنَابُ الْعَارِ<sup>(١٠)</sup> لَمْ يُلْفَ مَشْرَبٌ يُعَاشُ بِهِ إِلَّا لِدَيْهِ<sup>(١١)</sup> وَمَأْكُلٌ<sup>(١٢)</sup>  
وَلَامِيَّةُ الْعَجْمِ تَقُولُ [مِنَ الْبَسِيطِ]:

حُلُوُ الْفِكَاهَةِ مَرُّ الْجَدِّ قَدْ مُزِجَتْ

فَأَكْرَمَ بِهِمَا لَامِيْنَ دَارًا عَلَى وَجِنَاتِ الطَّرُوسِ لِكِسَالِ<sup>(١٣)</sup> الْبَاسِ بِنُهُ رِقَّةُ الْغَزَلِ<sup>(١٤)</sup>  
وَفَتَحَتْ لَهَا السِّيَمَاتُ أَفْوَاةَ الشُّكْرِ لِأَنَّهَا مِنَ الْأَحْرَفِ الْمُؤَيَّدِيَّةِ، أَصْدَرْنَاهَا إِلَى الْمُقَرَّرِ  
وَسَوَّاجِعُهَا تُغَرَّدُ/ بِالثَّنَاءِ بَيْنَ أَوْرَاقِهَا، وَالسُّنُّ الْأَقْلَامِ قَدْ أَوْدَعَتْ صَدُورَ<sup>(١٥)</sup> طُرُوسِهَا ٢٠٣ أ

(١) فِي د: «صَلَب».

(٢) مِنْ ط.

(٣) «تعالى» سَنَطَتْ مِنْ ط.

(٤) فِي د، و: «مَا كَتَبَ بِهِ».

(٥) فِي د، ط، و: «قَرَى».

(٦) زوراء العراق: مدينة ببيداد في الجانب

الشرقي؛ وقيل: هي مدينة أبي جعفر

السنصور في الجانب الغربي منها.

(معجم البلدان ٣/١٧٥).

(٧) فِي ط: «مَجْتَمِعاً بِهَا».

(٨) فِي و: «وَعِرَاف».

(٩) فِي ب: «لَامِيَّة».

(١٠) فِي ط: «الذَّم».

(١١) فِي ط: «الذِّي».

(١٢) الْبَيْتُ لِلشُّفْرِي فِي دِيْوَانِهِ ص ٦٣؛ وَشَرَحَ

لَامِيَّةَ الْعَرَبِ ص ٣٣؛ وَلَامِيَّةَ الْعَرَبِ ص

٣٤؛ وَالْأَشْبَاهَ وَالنِّظَائِرَ ١/١٩٣؛ وَفِيهَا:

«الذَّمُّ»؛ وَ«الذِّي».

(١٣) فِي ط: «بَشْدَةٌ»؛ وَفِي و: «بِقُوَّة».

(١٤) الْبَيْتُ لِلطُّغْرَاثِيِّ فِي دِيْوَانِهِ ص ٥٤.

(١٥) فِي هـ: «لِجَمَال».

(١٦) فِي و: «سَطُور».



سرَّ أشواقنا عند انطلاقها، فإنها الصدور التي تعرب من نثاتها<sup>(١)</sup> عن ضمائر  
 الأشواق، وإذا أطلقت من قنص<sup>(٢)</sup> الختم خفقت أجنحتها بذلك الشاء على الإطلاق،  
 وتبدى<sup>(٣)</sup> لكريم علسه وروود البشير<sup>(٤)</sup> بالقرب اليوسني، وقد حلَّ بالأسماع قبل رؤيته  
 تشتت<sup>(٥)</sup>، وهبت نسسات قبوله<sup>(٦)</sup> فأطنأت ما في القلوب من التلهف، وضاع  
 نشرها<sup>(٧)</sup> اليوسني، فقال شوقنا اليعتوبي: ﴿إِنِّي لِأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ﴾<sup>(٨)</sup>، وتأملنا  
 كريم مثاله فوجدناه قد مدَّ أطناب المحبة وخيم على معاني<sup>(٩)</sup> المودة، [وحام عليه  
 صادي<sup>(١٠)</sup> الأشواق فوجدته منهلاً<sup>(١١)</sup> قد أعذب الله في سناهل الصفاء ورْدَةً]<sup>(١٢)</sup>،  
 وأوهض البرق في الظلماء<sup>(١٣)</sup> من رقم سظوره فما شككنا أنه رقم<sup>(١٤)</sup> برْدَةٍ، وهو<sup>(١٥)</sup>  
 مثال يوسني، ولكن ظهر السرِّ الداودي<sup>(١٦)</sup> من فصل خطابه، وصدّقنا رسوله لما  
 جاءنا<sup>(١٧)</sup> بكريم كتابه، والتفتت من كناس طروسه<sup>(١٨)</sup> آرام إيناس فأقتنصنا منها ما  
 هو عن الغير<sup>(١٩)</sup> شاردا، وأثنت القلوب على الولاء، فسرّبت الأعداء من جماد  
 الحسد<sup>(٢٠)</sup> في حديد بارد، وأمسك نجلة<sup>(٢١)</sup> وأنبيل لأستراجهما بسلاف المحبة  
 كالماء الواحد<sup>(٢٢)</sup>، وهذه ألفة<sup>(٢٣)</sup> خولنا في نعم الله وزمم الأخوة تنقاد<sup>(٢٤)</sup> إينا،  
 وقد تعين على المتمر أن يقول: ﴿أَنَا يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا﴾<sup>(٢٥)</sup>،

مركزية تخطيطية علوم إسلامية

- |   |                              |
|---|------------------------------|
| (١) في و: «نثاتها».                                 | (١٣) في ط: «الفلسات».        |
| (٢) في ط: «قنص».                                    | (١٤) في ط: «نظم».            |
| (٣) في ط: «وتبدى».                                  | (١٥) في ط: «فجر».            |
| (٤) في و: «البشير»، وفي هامشها: «البشير».           | (١٦) في ب: «الداودي».        |
| (٥) في ب: «بشتت».                                   | (١٧) في ك: «جاء».            |
| (٦) في و: «قوله».                                   | (١٨) في ط: «سظوره».          |
| (٧) ضاع نشرها: تصوع وانتشر. (اللسان ٨/ ٢٢٩ (تصوع)). | (١٩) في ط: «العين».          |
| (٨) يوسف: ٩٤.                                       | (٢٠) في ط: «الحسد».          |
| (٩) في ب: «معاني».                                  | (٢١) في ط: «النجلة».         |
| (١٠) في ط: «صاري».                                  | (٢٢) في ط: «الراكدة».        |
| (١١) في ط: «لنتها».                                 | (٢٣) في و: «ألفه».           |
| (١٢) من ب، د، ط، و.                                 | (٢٤) في ب، د، ط، و: «منقاد». |
|   | (٢٥) يوسف: ٩٠.               |

وسرّتنا الإشارة الكريمة بالتمكين في<sup>(١)</sup> أرض الأعداء ومطابقة الطول بالعرض،  
وعلمنا أنّ هذا الاسم الكريم<sup>(٢)</sup> شملته [العناية]<sup>(٣)</sup> قديماً بقوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ  
مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ﴾<sup>(٤)</sup>؛ وأما قرى<sup>(٥)</sup> عثمان فمُتَمَّلٌ سيوفنا ما غمضت عنه في  
أجفانها، وأنامل أسننا ما<sup>(٦)</sup> ذكرت نوبته إلا شرعت في جسّ عيدانها، وجوارح  
سهاينا ما برحت تنفض ريش<sup>(٧)</sup> أجنحتها للطيران إليه، وإن كان معني<sup>(٨)</sup> سافلاً فلا  
بد<sup>(٩)</sup> لأجل الغرض اليوسفي أن نخيم<sup>(١٠)</sup> عليه، وننزل<sup>(١١)</sup> سلطان قهرنا بأرضه  
ونغرس<sup>(١٢)</sup> فيها عوامل المران، وإن كانت من الأسماء التي ما أنزل الله بها من  
سلطان، ولم نهمل<sup>(١٣)</sup> إلا لاشتغال الدّولتين بالدخول في تطهير الأرض من  
الخوارج، وإيقاع الضرب الداخل بعد جسّ العيدان في كل خارج، وقد آن شيله<sup>(١٤)</sup>  
لئلا يكون بين المحبّ والمحبوب رقيباً، ولا بدّ أن يجانسه العكس ويرى ذلك<sup>(١٥)</sup>  
قريباً، ويذهمه من أبي النصر أبناء حرب شرف في أنساب الوقائع جدّهم، وردّ<sup>(١٦)</sup>  
الجموع الصّحيحة إلى التفسير فردّهم<sup>(١٧)</sup>، وإذا كثرت الخدود وتورّدت بالدماء  
غرّدت<sup>(١٨)</sup> بورق<sup>(١٩)</sup> الحديد الأخضر مردّهم<sup>(٢٠)</sup>، وإذا امتدّوا إلى أمديّ تلا لهم  
حصنها<sup>(٢١)</sup> في<sup>(٢٢)</sup> سورة الفتح قبل القتال<sup>(٢٣)</sup>، فإنهم يريدون ولهم شيخ منحه الله

مرآة حقيقتك في تفسير علوم سدي

- (١) في ب: «من» .  
(٢) بعدها في ط: «قد» .  
(٣) من ب، د، ط، و .  
(٤) يوسف: ٢١ .  
(٥) في د، ط، و: «قرا» .  
(٦) «ما» سقطت من و، وثبتت في هامشها مشارفاً إلينا بـ «صح» .  
(٧) في ب: «ريح»، وفي هامشها: «ريش» .  
(٨) في ب: «معنى» .  
(٩) في ك: «بل» .  
(١٠) في ب، د: «يخيم»؛ وفي و: «نحتم» .  
(١١) في ب، د، و: «وينزل» .  
(١٢) في ب، د، و: «ويغرس» .  
(١٣) في ب، د، ط، و: «يهمل»؛ وفي هـ ك: «سهل» .  
(١٤) (١٤) في ط: «سأله» .  
(١٥) في و: «ويرى» مكان «ويرى ذلك» .  
(١٦) في د: «ودّ» .  
(١٧) في و: «فيردهم» .  
(١٨) في ب: «عذّرت»؛ وفي و: «غذّدت» .  
(١٩) في و: «بوارق» .  
(٢٠) من ب، د، ط، و .  
(٢١) في ط: «حصنهم» .  
(٢٢) «في» سقطت من ط .  
(٢٣) «القتال»: لعلها يقصد سورة محمّد، لقوله تعالى: ﴿فَإِذَا أَنْزَلْتُمْ سُورَةَ تُحْكَمَةَ وَاذْكُرْ فِيهَا الَّذِينَ رَأَيْتُمُ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُنظَرُونَ إِلَيْكَ تَقْتُلُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَأُولَئِكَ لَهُمْ﴾ (محمد: ٢٠) .

بكثرة التُّنُوح والإقبال، وإذا صرفوا الهمم المؤيِّدِيَّة لم تكن<sup>(١)</sup> لهم<sup>(٢)</sup> خصومة<sup>(٣)</sup> عند ذلك الصرف مانعة، ولم تسمع<sup>(٤)</sup> لسكانها<sup>(٥)</sup> مجادلة<sup>(٦)</sup> إذا صَدُّوا بالحديد<sup>(٧)</sup> وتُلت<sup>(٨)</sup> تلك الحصون في<sup>(٩)</sup> الواقعة<sup>(١٠)</sup>، وإن كانت السابيا غابت عنه مدَّة كلمته السن<sup>(١١)</sup> سيوفهم وقالت<sup>(١٢)</sup>: حضرت<sup>(١٣)</sup>، وإذا<sup>(١٤)</sup> طرق بروجهم منهم «طارق»<sup>(١٥)</sup> رأى ساء تلك «البروج»<sup>(١٦)</sup> قد انقطرت، وما خفي عن كيم علمه ما جمعه الناصر من الجموع التي مزقتها الله أيدي «سبا»<sup>(١٧)</sup>، وكم سائل<sup>(١٨)</sup> سأل<sup>(١٩)</sup> وقد رَأَهُمْ في «النازعات»<sup>(٢٠)</sup> عن ذلك «النبا»<sup>(٢١)</sup>، وقد أشار بعض شعراء دولتنا الشريفة إلى ذلك بتصيدٍ كاملٍ، بحرهما مديد، ولكنَّ القصد هنا من أبيات تلك القصيد [من الكامل]:

يا حاميَ الحرَمينِ والأقصى وَسَنُ      لولاهُ لَمْ يَسْمُرْ بِسَكَّةِ سامرُ  
واللهِ إِنْ اللهُ نَحْنُوكَ نَاطِرُ      هَذَا وما في العالمينَ مُناظرُ  
فَرَجُ<sup>(٢٢)</sup> عَلَى اللَّجُونِ<sup>(٢٣)</sup> نَظَمَ عَسْكَرُ      وَأَطَاعَهُ فِي النُّظْمِ بِحَرِّ وافرُ  
فَأَبْتَتْ<sup>(٢٤)</sup> مِنْهُ زَحَافُهُ<sup>(٢٥)</sup> فِي وَقْفَةِ<sup>(٢٦)</sup>      يا مَنْ بِأَحْوالِ الوَقَائِعِ شاعِرُ  
وجَمِيعُ هاتيكِ البَغاةِ بِأسْرِهِمْ      دارَتْ عَلَيْهِمْ مِنْ سَطَاكِ دوائرُ

- (١) في ب، د: «تكن».
- (٢) سقطت من ب؛ وفي د، و: «لهم».
- (٣) في ب، و: «حصونه»؛ وفي ط: «حصونهم».
- (٤) في ب، د، ط، و: «يُسمع».
- (٥) في ط: «لسكانها».
- (٦) هنا إشارة إلى سورة المجادلة.
- (٧) الحديد: اسم سورة.
- (٨) في ب، د، ط، و: «وتلت».
- (٩) «في» سقطت من ط.
- (١٠) الواقعة: اسم سورة.
- (١١) في ط: «السنة».
- (١٢) في و: «وقال».
- (١٣) في ب، ط: «حضرت».
- (١٤) في و: «وإن».
- (١٥) هنا إشارة إلى سورة الطارق.
- (١٦) البروج: اسم سورة.
- (١٧) هنا إشارة إلى سورة سبا.
- (١٨) في د: «وكم سأل سائل»؛ وفي و: «ولم يسأل سائل».
- (١٩) النازعات: اسم سورة.
- (٢٠) هنا إشارة إلى سورة النبا.
- (٢١) في ب: «فرج».
- (٢٢) اللجون: اسم موضع، وقد سبق شرحه.
- (٢٣) في د، ط: «فأبتت».
- (٢٤) في ك: «زحافه».
- (٢٥) في ط: «وبعته».

وعلى ظهور الخيل ماثوا خيفةً فكان<sup>(١)</sup> هاتيك السروج مقابر<sup>(٢)</sup>

وما خفي عن كريم علمه<sup>(٣)</sup> أمر الذين نقضوا بيعتنا بعد الناصر، فأشتروا الضلالة بالهدى، ودعوا سيوفهم الصقيلة لما حاق بهم المكر السيئ فأجابهم الصدا، ولم تكن حرارة<sup>(٤)</sup> عزمنا الشريف عند عصيانهم البارد فترة<sup>(٥)</sup>، حتى أظهرنا تلون<sup>(٦)</sup> الشام من دمائهم على تدييح الدروع ألوان البصرة<sup>(٧)</sup>، وأخذوا سريعاً بشيان<sup>(٨)</sup> حرب ما شابت عوارضهم إلا بغبار الوقائع، وحكم برؤسدهم ولم يخرجوا من تحت حجر المعامع<sup>(٩)</sup>، وقد أسبغ الله<sup>(١٠)</sup> ظلال الملك وختم<sup>(١١)</sup> [به]<sup>(١٢)</sup> على الدولتين، ولم تظهر<sup>(١٣)</sup> لمحراپ بهجة إلا بهاتين القبيلتين<sup>(١٤)</sup>، ولو صلت السيوف لغيرهما ما قبلت، أو صرفت العوامل للإعراب عن سواهما ما عملت، وقد فهمنا كريم الأثنيات إلى أن تدار كؤوس الإنشاء بيننا [ممزوجة]<sup>(١٥)</sup> بصافي السودة، وعلمنا أنها<sup>(١٦)</sup> أحكام صحيحة في شرع الأخوة<sup>(١٧)</sup> ولهذه<sup>(١٨)</sup> الأحكام عندنا عمدة، وتالله لقد سبق الغرض<sup>(١٩)</sup> اليوسفي بسهام<sup>(٢٠)</sup> مراده إلى الغرض، وقضى حاجة في نفس يعقوب المحبة<sup>(٢١)</sup> ليس عنها عوض، ولم يبق إلا اتصال شمل الأوصال بكل رسالة سطور الأخوة في رقاعها محققة، وتصديق ما نقصه<sup>(٢٢)</sup> في الجواب، فإن القصة<sup>(٢٣)</sup>

- (١) في ب، د، ك: «وقعة».
- (٢) الأبيات في ديوانه ورقة ٥٨ ب.
- (٣) في ط: «علمه الكريم».
- (٤) في ب، د، و: «يكن في حرارة»؛ وفي ط: «يكن لحرارة».
- (٥) فترة: الضعف والانكسار. (اللسان ٥ / ٤٣ (فتر)).
- (٦) في ب، د: «بلوان»؛ وفي و: «بلوان».
- (٧) في ط: «النصرة».
- (٨) في ط: «شيان».
- (٩) في ط: «المعامع».
- (١٠) والمعامع: شدة الحرب والجذ في القتال وهيح الفتن والتهاب نيرانها. (اللسان ٨ / ٣٤٠ (مع)).
- (١١) في ب، د، ط، و: «يقصه».
- (١٢) في ب: «العصبة».
- (١٣) بعدها في ب، و: «تعالى».
- (١٤) في ب، د، ط، و: «وخيم».
- (١٥) من ب، ط، و.
- (١٦) في ب، د، ط، و: «يظهر».
- (١٧) في ط: «القبيلتين».
- (١٨) من ب، د، ط، و.
- (١٩) في و: «أنهما».
- (٢٠) في و: «الأخرة».
- (٢١) في ط: «وهذه».
- (٢٢) في ب، د، ط، و: «القصه».
- (٢٣) في و: «بسام».
- (٢٤) «السحبة» سقطت من ط.

اليوسفية ما برحت مصدقة، والله تعالى يسع الأبصار والأسماع<sup>(١)</sup> بمشاهدة أمثله وطيب أخباره، ويفكهننا من بين أوراقها بشهبي ثماره».

ومما أنشأته بالديار المصرية، وحصل إجماع الأمة على أنه من الأفراد تقليد مولانا قاضي القضاء جلال الدين شيخ الإسلام البلقيني، نور الله ضريحه، بعد عزله الهزوتي ويوم قرأته بالجامع المؤيدي أرخه المؤرخون وذكروا أنه لم يتفق<sup>(٢)</sup> بملك مصر يوم نظيره، وهو:

«الحمد لله الذي أبان فضل العرب على العجم في الكتاب والسنة، وأظهر جلال سراجهم السنيير فأوضح [لهم]<sup>(٣)</sup> بحسن تدريره طريق الجنة، وأزال [الظلم]<sup>(٤)</sup> ظلم الجهل بنور هذا الجلال، فله الحمد على هذه السنة، ونكّر حمده على نصره أصحاب الشافعي وعود جبرته إلى منازلها العالية، ونشكره<sup>(٥)</sup> على نيل الغرض بسهام ابن إدريس، ممن<sup>(٦)</sup> جهل أحكام القضاء، وأست<sup>(٧)</sup> عليه قاضيه، ونشهد<sup>(٨)</sup> أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة يستعين بحسن آدابها<sup>(٩)</sup> على القضاء والقدر، ونشهد أن محمداً عبده ورسوله الذي من<sup>(١٠)</sup> قابل شريعته المظهرة بدنس الجهل فقد كفر<sup>(١١)</sup>، صلى الله عليه<sup>(١٢)</sup> وسألي الله [وأصحابه]<sup>(١٣)</sup> الذين<sup>(١٤)</sup> أزالوا بفصاحتهم العربية كل عجسه، وتسيروا على العجم بقوله تعالى: ﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا﴾<sup>(١٥)</sup>، وهذا التمييز نصبه مرفوع على كل أمه، صلاة نس<sup>(١٦)</sup> بها سيوف السنة على من تسربل بدروع<sup>(١٧)</sup> ضلاله، وتقيم<sup>(١٨)</sup> حدودها على من بدن حديث النبي، (ﷺ)،

(١) في ط: «الأسماع والأبصار».

(١١) «فقد كفر» سقطت من و.

(٢) في و: «يق».

(١٢) بعدما في ب: «وسلم».

(٣) من ب، د، و.

(١٣) من ب، د، ط؛ وفي و: «وعلى أصحابه»

(٤) من ب.

مكان «وعلى آل وأصحابه».

(٥) في ب: «نشكره»، وتحت النون نقطتان.

(١٤) في و: «الذي».

(٦) في ط: «فمن».

(١٥) الزخرف: ٣.

(٧) في ط: «أست».

(١٦) في د، و: «نس».

(٨) في ب: «وينشهد».

(١٧) في د، ك: «بدروع».

(٩) في ب، ط: «أدتها».

(١٨) في ب، ط: «وتقيم» وفي د: «وتقيم».

(١٠) «من» سقطت من و.

وجهل أسماء رجاله، وسلّم تسليمًا كثيرًا، أمّا بعد:

فألهاء بنصرة هذا الدين القيم [بين هذه الأمة] (١) مشترك، وكيف لا وقد ظهر جلاله (٢) متمراً؟ وأنشدوا [من مجزوء الرجز]:

يَا لَيْلُ طُلُّ أَوْ لَا تَطُلْ فَلَيْسَ نَزَعِي قَمَرَكَ (٣)

وقد (٤) حَلَا (٥) مكرّر الحمد/ بنشر الأعلام المؤيدية على أئمتنا الأعلام (٦)،

وحلت أيضاً مواقع (٧) التورية بنصرة شيخ الإسلام [لشيخ الإسلام] (٨)، فهو اللبث ١٢٠٤ الذي كان لظلم العلماء إلى إمامهم نعم العوث والعيث، حتى تأيدوا بمؤيديهم، وأعز الله أنصارهم بالشافعي والليث، حجبناه عن (٩) غيوم العزل (١٠)، وقلنا (١١) وقد (١٢) ساعدنا (١٣) رأينا الشريف في إظهاره [من البسيط]:

أصالة الرأبي صانتنا (١٤) عن (١٥) الخطلِ وَحَلِيَّةُ الْفَضْلِ زَانَتْهُ (١٦) لَدَى الْعَطَلِ (١٧)

وولى غيره فأنشد كل عالم أظلم (١٨) ضوء نهاره [من البسيط]:

مَا كُنْتُ أَوْثَرُ أَنْ يَمْتَدَّ (١٩) بِي زَمَنِي حَتَّى أَرَى دَوْلَةَ الْأَوْغَادِ (٢٠) وَالسَّفَلِ (٢١)

(١) من ب، ط، و: وفي ب: «من هذه» (١٢) في ك، و: «لقد».

الأمة».

(٢) في ب: «هالاهم»؛ وفي و: «جلالهم».

(٣) الرجز لم أقع عليه في ما عدت إليه من (١٤) في ب، ط: «صانتي».

(٤) الرجز لم أقع عليه في ما عدت إليه من (١٥) في ب: «على».

(٦) مصادر.

(٧) في د: «ولقد».

(٨) في ب: «حكى».

(٩) المصادر.

(١٠) في د: «ولقد».

(١١) في ب: «حكى».

(١٢) في و: «موانع».

(١٣) من د، و.

(١٤) في ب، د، و: «في».

(١٥) في و: «الغزل».

(١٦) في د: «وقلبا».

(١٧) في د: «وقلبا».

(١٨) في د: «وقلبا».

(١٩) في د: «وقلبا».

(٢٠) في د: «وقلبا».

(٢١) في د: «وقلبا».

واعتلت كتب العلم فقالت، وعيون سطورها باكية [من البسيط]:  
 لعلَّ إمامةً بالسجدعِ ثانيةً يدبُّ منها نسيمُ البرءِ في عجلي (١)  
 وأنشد لسان حال شيخ الإسلام، وقطوف (٢) قربه دائية [من البسيط]:  
 تَقَدَّمَ ثَنِي (٣) رجالٌ كانَ شَوَظُهُمْ (٤) وراءَ خَطُوبِي إِذْ (٥) أمشي على مهلٍ (٦)  
 وأشار إلينا وقال، وخواطرنا الشريفة بإشارته راضية [من البسيط]:  
 لعلَّه إنَّ بدأ فضلي ونقَّصُهُمْ لَعْيِبَةٍ (٧) نامَ عَنْهُمْ أو تَنَبَّهَ لي (٨)  
 فتنبَّهنا له، وقلنا لضده، وقد أهبطناه من تلك الرتبة (٩) العالية [من البسيط]:  
 فإنَّ جنحتَ (١٠) إليها (١١) فاتخذُ نَفَقًا في الأرضِ أو سلماً في الجوّ فأعترل (١٢)  
 وكيف يطلب (١٣) من نار خامدة هدى، أو يجعل (١٤) السراب (١٥) ماءً، وإذا  
 دعونا الرئي (١٦) جاؤبنا الصدى، وبأبي الله أن يطابق سحبان بياقل (١٧)، أو يجاري  
 فارسَ العلم برأجل [من السريع]:  
 وَمَنْ يَنْقُلُ لَلْمُسْكَ أَيْسَ الشِّذَا كذَّبَهُ في الحجابِ مَنْ شَمَّا (١٨)

- (١) البيت لم أقع عليه في ما عدت إليه من (١١) في ط: «إليه».  
 مصادر.  
 (٢) في و: «وقوفظوف»؛ و«قو» مشطوبة.  
 (٣) في و: «تقدمني».  
 (٤) في و: «سوطهم».  
 (٥) في ط: «لو».  
 (٦) البيت لم أقع عليه في ما عدت إليه من (١٦) في و: «الرأي».  
 مصادر.  
 (٧) «سحبان: هو سحبان وائل الذي يضرب به المثل في الخطابة والبلاغة والفضاحة والبيان والنطق؛ وبأقل: يضرب به المثل في شدة العني؛ وقد سبق التعريف بهما.  
 (٨) البيت لم أقع عليه في ما عدت إليه من (١٨) في ب: «الرتب».  
 مصادر.  
 (٩) في ل: «الجنحت».

وَتَاللَّهِ لَقَدْ زَادَنَا بِحُبِّهِ فِي غَيُومِ الْعِزْلِ<sup>(١)</sup> عِلْمًا بَعَلَوْ مَقْدَارَهُ، وَكَانَ عِزْلًا<sup>(٢)</sup> أَظْلَمَتْ بِسَبَبِهِ الدُّنْيَا إِلَى أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ بِإِبْدَارِهِ، وَقَالَتِ الْأُمَّةُ: ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِي وَاسْتَوْفَى كُلَّ عَالَمٍ شُرُوطَ الْمَسْرَةِ<sup>(٣)</sup> وَاسْتَوْعَبَ، وَعَلِمْنَا أَنَّ الْحَكْمَ الْعَدْلَ حَكْمَ لِتَقْدِيمِ<sup>(٤)</sup> هَذَا الْإِمَامَ بِالْمَوْجِبِ [مِنَ الْمُتَقَارِبِ]:

أَنْلُنَا وَظَيَّفْتَهُ غَيْرَهُ فَزَلَزَلْتِ<sup>(٥)</sup> الْأَرْضُ زَلْزَالَهَا وَقُلْنَا: يَخْفُ عَلَى قَلْبِنَا فَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا<sup>(٦)</sup>

وأظهرنا جلال العرب فأطلقوا أعتة بلاغتهم في ميادين الفصاحة، وما أحققهم هنا بقول الفاضل: وتناجذت<sup>(٧)</sup> أهل نجد فكلُّ صاح يا<sup>(٨)</sup> صباحة، وعلمنا أنَّ هذا فضل<sup>(٩)</sup> رفل به أبناء العرب في حُلل التقديم، وأنَّ الفضل بيدِ الله يؤتیه من يشاء، والله ذو الفضل العظيم، وامتلاً صحن جامع القلعة بحلاوة هذه البشري، وهلل مؤذنه<sup>(١٠)</sup>، وذكروا طلعتة الجلالية، فكبروا وأنشدوا<sup>(١١)</sup> [من الكامل]:

وَلَوْ<sup>(١٢)</sup> أَنْ مَشْتَقًا تَكَلَّفَ فَوْقَ مَا فِي وَسْعِهِ لَسَعَى إِلَيْكَ الْمَنْبِرُ<sup>(١٣)</sup>

وأزهرت هذه البشري في ربيع ولكنه ربيع الأبرار، الذي نزه الله روحه وريحانه عن كلِّ نمام، وصان فيه<sup>(١٤)</sup> المسلمين ممن يأكل أموال الناس بالباطل، ويُدلي بها إلى الحكام، ونشر<sup>(١٥)</sup> [الله]<sup>(١٦)</sup> أعلام كتب العلم، وزاد الله بالسيف المؤيدي

- (١) في و: «العزل». (٧) في و: «تناجذت».
- (٢) في ب: «تحجبا»؛ وفي د، و: «محجبا». (٨) في ب: «فساء» مكان «يا»؛ وفي و: «فسا»، وإزاءها في هـ و: «ظا».
- (٣) وعزلاً: غائباً مُنْحَى. (اللسان ١١/٤٤٣ (عزل)).
- (٤) في ط: «المحبة». (٩) في و: «أفضل من».
- (٥) في ط: «بتقديم». (١٠) في و: «مذنه».
- (٦) في د: «فترزلت». (١١) «وأنشدوا» سقطت من ب، د، و.
- (٧) البيتان لم أقع عليهما في ما عدت إليه من مصادر.
- (٨) البيت لم أقع عليه في ما عدت إليه من مصادر.
- (٩) وفيهما إشارة إلى الآيتين الكريمتين: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ۖ وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا﴾ (الزلزلة: ١-٢).
- (١٠) في و: «في».
- (١١) في ب، د، ك، و: «ونشرت».
- (١٢) من ط.



إسعافها، وكانت ستور الجهل قد أسبلت على التناسير فأظهر السرّ الإلهي<sup>(١)</sup> كشافها؛  
 و[أما]<sup>(٢)</sup> القراءات<sup>(٣)</sup> فهي في قري شيخ الإسلام، وفضله فيها عاصم<sup>(٤)</sup> من الجهل  
 نافع<sup>(٥)</sup>، و[أما]<sup>(٦)</sup> الحديث فهو<sup>(٧)</sup> مجلي مبهمات بنور<sup>(٨)</sup> جلاله الساطع، و[أما]<sup>(٩)</sup>  
 العربية فقد ظهر بعد وعر العجم تسهيلها، وشرّعت<sup>(١٠)</sup> ببيت العرب لشواهدنا  
 وإكرام<sup>(١١)</sup> نزيلها، و[أما]<sup>(١٢)</sup> السعاني فقد أظهر الله بيانها [رجليت بها]<sup>(١٣)</sup> عروس  
 الأفراح، واهتدينا بنور جلالها ففتحت لنا أبوابها<sup>(١٤)</sup> بغير منسح، و[أما]<sup>(١٥)</sup> المنطق  
 فمقدمات منطقته العذب أرثنا نتائج<sup>(١٦)</sup> يقيناً، و[أما]<sup>(١٧)</sup> العقليات فما رأينا لمن  
 ناظره بها<sup>(١٨)</sup> في هذه المدّة عقلاً، ولولا الحيا لقلنا: ولا ديناً، وما هو<sup>(١٩)</sup> قد نبّه  
 الفقه تشبيه<sup>(٢٠)</sup> من سينة الغنلة بعدما أمره<sup>(٢١)</sup> الجهل عيونه وأزفد، / والحاوي أظهر  
 ما حواه<sup>(٢٢)</sup> من العلم بعدما<sup>(٢٣)</sup> [كان]<sup>(٢٤)</sup> هلك<sup>(٢٥)</sup> أسى وتجلد، والرّوضة أزهرت  
 في حدائق هذه المسرة<sup>(٢٦)</sup> بين أوراقها وأينعت<sup>(٢٧)</sup>، ومدّت الشافعية أصول دوحتها  
 ففتّرت، وظهرت رفعة الرافعي في أفق كماله، ونور الله ضريح الشافعي بنور سراج  
 وبهجة جلاله.



- (١) في ب، د، و: «الآلي»؛ وفي ط: «الآلي» (١٣) في و: «به».
- (٢) «و» سقطت من ط.
- (٣) من ط.
- (٤) سقطت من ط.
- (٥) في ب، د، ط، و: «نافع».
- (٦) من ط.
- (٧) سقطت من ط؛ وفي و: «والقراء».
- (٨) في ب، د، ط، و: «ونافع». وهنا إشارة إلى عاصم ونافع، وهما من القراء السبعة المشهورين. (الأعلام ٣/ ٢٤٨، ٥/ ٨).
- (٩) من ط.
- (١٠) بعدها في و: «في».
- (١١) في ب، و: «من» مكان «بنور».
- (١٢) من ط.
- (١٣) «مبهمات»... وشرّعت» سقطت من ط، وثبتت في هامشها مشاراً إليها بـ «سج سج».
- (١٤) في ط: «وأكرم».
- (١٥) من ط.
- (١٦) «ها هو» سقطت من ب؛ وفي و: «هو».
- (١٧) «تبيه» سقطت من ط.
- (١٨) في ط: «فيها».
- (١٩) (٢٠) (٢١) (٢٢) (٢٣) (٢٤) (٢٥) (٢٦) (٢٧)
- (٢٠) «تبيه» سقطت من ط.
- (٢١) في ط: «أمرس».
- (٢٢) في ب، و: «ما حوله».
- (٢٣) في ب: «بعده».
- (٢٤) من ط.
- (٢٥) «هلك» سقطت من ب.
- (٢٦) في و: «المسرة».
- (٢٧) في ط: «فأينعت».

ولما كان الجنابُ الكريمُ الجلالِيّ هو<sup>(١)</sup> الذي ناظرناه بالغير، فقال نُورُ الشريعة، وهو أشهر من نارٍ على علم [من البسيط]:

وما انتِفَاعُ أخي الدنيا بناظرِهِ إذا استَوَتْ عندهُ الأنوارُ والظُلْمُ<sup>(٢)</sup>

فعلمنا أنه حجةٌ للشافعي<sup>(٣)</sup> الذي<sup>(٤)</sup> منه على<sup>(٥)</sup> الاستقصاء<sup>(٦)</sup> عنه<sup>(٧)</sup>، وإليه منتهى السؤل<sup>(٨)</sup> والسؤال<sup>(٩)</sup>، وما أبدر في أفقِ درسٍ إلا أزال ظلام<sup>(١٠)</sup> الشكِّ بأنواره، وأسفر إبدازه<sup>(١١)</sup> عن التّمّة والإكمال، وهو أبو العلماء<sup>(١٢)</sup> الذي ولّد من الأم<sup>(١٣)</sup> أفرأحهم<sup>(١٤)</sup>، وأبو المهمّات الذي شهر من العُدّة الكاملة<sup>(١٥)</sup> في ميدان الفرمان سلاحهم، وإليه انتهت الغاية فإنّه ما برح يأتينا في وجيز تقرّيبه بالعُجاب<sup>(١٦)</sup>، ويغنيننا<sup>(١٧)</sup> عن موضح التّشيريّ فإنّه يغدّينا في إبانته باللّباب.

اقتضت آراؤنا الشريفة أن نُعيده إلى منازل شرفه بعد التّحجّب، وها هو قد ظهر، ويتسلسل في أيامنا الشريفة<sup>(١٨)</sup> بعد<sup>(١٩)</sup> الرواة حديث ابن عمر، فلذلك رسم بالأمر الشريف العالي المولوي السلطاني الملكي المؤيدي السيفي<sup>(٢٠)</sup> لا زالت الشافعية في أيامهم<sup>(٢١)</sup> الشريفة بجلالهم في<sup>(٢٢)</sup> ترشيح هجته وإبتهاج، وثبت الله القواعد وأقامها في ملكه على التحرير، ومشى الرعية فيها على أوضح منهاج، أن تفوّض<sup>(٢٣)</sup> إلى

مركزية كويتية

- (١) في و: «وهو».
- (٢) البيت للسّنيّ في ديوانه ص ٣٣٢؛ (١٢) في د: «العلماء».
- (٣) والأمثال السائرة من شعر السّنيّ ص ٤٤؛ والأمثال والحكم ص ٥٢.
- (٤) في و: «الشافعي».
- (٥) «الذي» سقطت من د.
- (٦) «على» سقطت من ب، د، ط، و.
- (٧) في د: «الاستقصاء».
- (٨) «عنه» سقطت من ب، د، ط، و؛ وفي
- (٩) «السؤل» سقطت من ب، د، ط، و.
- (١٠) «والسؤال» سقطت من ك، وثبتت في هامشها مشارًا إليها بـ «صح».
- (١١) في د: «الظلام»؛ وفي ط: «ظلم».
- (١٢) في و: «إبداؤه».
- (١٣) في د: «الأم».
- (١٤) في د، ط، و: «أفراحهم».
- (١٥) بعدها في و: «وأسفر إبدازه عن» مشطوبة.
- (١٦) في و: «بالعجائب».
- (١٧) في و: «وتغنيننا».
- (١٨) من ب، د، ط، و.
- (١٩) في ب، د، و: «مع»؛ وفي ط: «عند».
- (٢٠) «السيفي» سقطت من ب، د، و.
- (٢١) في د، ط، و: «أيامه».
- (٢٢) «في» سقطت من و.
- (٢٣) في ب، و: «يفوّض».

الجناب<sup>(١)</sup> المشار إليه وظيفة كذا وكذا، وقد<sup>(٢)</sup> رفع<sup>(٣)</sup> التورية في الفروق بينه وبين الغير عند أهل التبصرة والهداية، وهو المطلب ونهاية المطالب وعيون المسائل وتاج رؤوسها<sup>(٤)</sup>، والمهذب<sup>(٥)</sup> الذي تهذيبه في أدب القاضي<sup>(٦)</sup> كناية، وهو البحر<sup>(٧)</sup> الذي ما دخل لنا<sup>(٨)</sup> بسيطه المبسوط إلا قالت التورية: إنه في البسيط كامل، ولا نظرنا إلى حلته الجلالية إلا غنينا<sup>(٩)</sup> عن<sup>(١٠)</sup> المصباح<sup>(١١)</sup> بنوره الشامل، وقد ميزناه عن<sup>(١٢)</sup> مناظريه لما أقرؤا به<sup>(١٣)</sup> بالتعجيز، وقرت عين<sup>(١٤)</sup> ابن البارزني، نور الله ضريحه<sup>(١٥)</sup>، بهذا التمييز، والغبنا ذكر علوم يجل قدره عن نسبتها إليه، ولكن تغور سيناتها تبسم عند ذكره، وأفواه<sup>(١٦)</sup> ميماتها تكثر الثناء عليه، فليتلق ذلك، فإنه العزيز عندنا والمبتغى<sup>(١٧)</sup> لهذا الشريف الذي هو دياجة<sup>(١٨)</sup> رقبه، وإذا ذكرنا الأصول فأصوله محفوظة، وهو السعتمد عليه في التمهيد والمستصفي بديع عليه، ولو عاش [ابن الحاجب]<sup>(١٩)</sup> ما تغزل في رفع حاجبه، وخفض له جانبه، وعلم أن جلالنا عين الإسلام فلم يرفع<sup>(٢٠)</sup> على العين حاجبه<sup>(٢١)</sup>، والوصايا كثيرة، ولكن جواهر ذخائرنا<sup>(٢٢)</sup> تلتقط من إملانه وأماله، وهو جامع مختصراتها، ومظهر زوايدها، ببيان ومعانيه، لا زال حديث فضله يتسلسل مع الرواة ويسند، ولا برح أجل من أوضح الرسالة في مسند محمد وأحمد بسمه وكرمه<sup>(٢٣)</sup>

- (١) في ب، د، و: «الجناب».
- (٢) في ب، د، و: «لقد».
- (٣) في ط: «وقع».
- (٤) في د، ط: «رؤوسها».
- (٥) في ط: «والمهذب».
- (٦) في ب، د، و: «القضاء».
- (٧) «البحر» سقطت من و.
- (٨) في ب، د، ط، و: «دخلنا» مكان «دخل لنا».
- (٩) «غنينا» سقطت من و، ومكانها فراغ.
- (١٠) في ب، د، و: «على».
- (١١) «عن المصباح» سقطت من ك، وثبتت في هاشمها مشارًا إليها بـ «صح».
- (١٢) في ط: «علي».
- (١٣) في ب، د، ط، و: «له».
- (١٤) في ط، و: «عيون».
- (١٥) في ب: «رحمه الله».
- (١٦) في و: «وأفواه» مصححة عن «وأفهام».
- (١٧) في ب، د، ط، و: «السنقي».
- (١٨) في ب: «دياج».
- (١٩) من ط، وفي ب، د، و: «السبكي».
- (٢٠) في ط: «نرفع».
- (٢١) «وخفض له جانبه... حاجبه» سقطت من و.
- (٢٢) في ب، و: «ذخائرها».
- (٢٣) «بسمه وكرمه» سقطت من ب، ط، و.

[قلت] (١): ورسم لي في الأيام الشريفة المؤيدية، سنة تسع عشرة (٢) وثمانية مئة، أن أنشئ بشاره (٣) بوفاء النيل المبارك لم أسبق إليها، ولا حام طائر فكر عليها، وأحضر مولانا المقتدر (٤) الأشرف القاضوي الناصري محمد بن البارزي الجهني الشافعي، صاحب دواوين الإنشاء الشريف بالممالك (٥) الشريفة (٦) الإسلامية المحروسة (٧)، [كان] (٨) تغمده الله بالرحمة والرضوان (٩)، قطعة من إنشاء القاضي الفاضل بوفاء النيل، وقرئت على المسامع الشريفة المؤيدية، وحدثت (١٠) من التعرض إلى شيء من ألفاظها ومعانيها، فأنشأت رسالة حُكِمَ لأبي بكر بها على كل فاضل بالتقديم، وإن كان لسان القلم قد طال [فأنا أقطه] (١١) ها هنا (١٢) تأديبا (١٣) / مع ١٢٠٥ الفاضل (١٤) عبد الرحيم، وقد أوصلت (١٥) هنا (١٦) شمل (١٧) القطعتين، ليتفكك (١٨) المتأمل في «جنى الجنتين»، وينزه (١٩) نظره في حدائق الروضتين، ويظرب بسجع (٢٠) حمام (٢١) الدوحتين.

قال القاضي الفاضل (٢٢): «نعم الله، سبحانه وتعالى، من أضوائها (٢٣) بزوغا (٢٤)، وأضفاها (٢٥) سبوغا، وأضفاها ينبوغا، وأسناها منبوغا، وأمدها بحر

- (١) من ب . (١٣) في و: «دبا»، وقبلها فراغ .  
 (٢) في و: «عشر» . (١٤) الفاضل سقطت من ط .  
 (٣) في ط: «رسالة» . (١٥) في ب، د، و: «وصلت»؛ وفي ط:  
 «وصلنا» . (١٦) في ط: «ها هنا» .  
 (٤) في و: «الملك» . (١٧) في و: «إلى شمل» .  
 (٥) «الشريف بالممالك» سقطت من و . (١٨) في و: «ليتفكك» .  
 (٦) «الشريفة» سقطت من ب، ط . (١٩) في ط: «وينزه» .  
 (٧) «المحروسة» سقطت من ط . (٢٠) في ب، د، ط، و: «السجع» .  
 (٨) من ب، ط . (٢١) في ب: «رحمه الله تعالى» .  
 (٩) في ك، و: «وحددت» . (٢٢) بعدها في د: «رحمه الله» .  
 (١٠) من ب، ط . (٢٣) في د: «أضواها»؛ وفي ط: «أضويها»؛  
 ولعل الصواب: «أضواها» . (٢٤) «بزوغا» سقطت من ب .  
 (١١) في ب، د: «ههنا أنا أقطه» مكان «فأنا أقطه ها هنا»؛ وفي و: «وههنا أنا»،  
 وبعدها فراغ . (٢٥) في و: «وأصناها» .

مواهب، وأضمنها حُسن عواقب، النعمة<sup>(١)</sup> بالنيل المصري الذي يسط الآمال  
ويقبضها مده وجزره<sup>(٢)</sup>، ويربِّي النبات حجره، ويجري على سواد الأرض بفضته  
البيضا، وتنهأ بيد<sup>(٣)</sup> الخصب<sup>(٤)</sup> نُقْب<sup>(٥)</sup> الجذب<sup>(٦)</sup> من الجري، ويحيي مقلعه أنواع  
الحيوان، ويجني ثمرات الأرض ﴿صِنَوَانٌ وَغَيْرُ صِنَوَانٍ﴾<sup>(٧)</sup>، وينشر<sup>(٨)</sup> مطوي  
حريرها<sup>(٩)</sup> وينشر<sup>(١٠)</sup> مواتها، ويوضح<sup>(١١)</sup> معنى قوله [تعالى] ﴿وَنَزَّلْنَا فِيهَا فَدْرًا  
فِيهَا أَقْوَاتَهَا﴾<sup>(١٢)</sup>، وكان<sup>(١٣)</sup> [وفاء النيل المبارك في تاريخ] كذا وكذا<sup>(١٤)</sup>، فأسفر  
وجه الأرض وإن كان قد تنثب، وأمن يوم بشراه<sup>(١٥)</sup> من كان خائفاً يترقب،  
[فأرأينا]<sup>(١٦)</sup> الإبانة عن لطائف الله، سبحانه وتعالى، وقد حثقت الفنون، ووفت  
بالرزق المضمون]<sup>(١٧)</sup>، ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾<sup>(١٨)</sup>، وقد أعلستك لتوفي  
حقه من الإذاعة، وتبعده من الإضاعة، وتتصرف فيه على ما تصرفك<sup>(١٩)</sup> [فيه]<sup>(٢٠)</sup>  
من الطاعة، وتشهر ما أورده البشير من البشري بإبانتته، وتمده بإيصال رسمه إليه على  
عادته.

فقلت<sup>(٢١)</sup> بعد الفاضل: «ونبدي<sup>(٢٢)</sup> لكريم<sup>(٢٣)</sup> علمه<sup>(٢٤)</sup> ظهور [آية]<sup>(٢٥)</sup> النيل



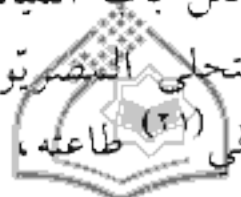
- (١) في د: «الشمعة».
- (٢) في ط: «وجزره»؛ وفي و: «وحريره».
- (٣) في ط: «وينهأ بيده»؛ وفي و: «وتنهأ».
- (٤) في ب، د، و: «الخصب»؛ وفي ط: «الخصبية».
- (٥) في و: «نقْب».
- (٦) في ط: «الجرب».
- (٧) في ب، د، و: «صنواناً» الرعد: ٤.
- (٨) في ب: «وتنشر»؛ وفي هـ و: «وينثر».
- (٩) في ب: «حريرها».
- (١٠) في ب: «ونشر»؛ وفي د: «وتنشر».
- (١١) في ل: «وتوضح».
- (١٢) من ب، ط.
- (١٣) فصلت: ١٠.
- (١٤) في د: «فكان».
- (١٥) من ب، د، ط، و.
- (١٦) «وكذا» سقطت من ب، د، و.
- (١٧) في و: «تشرأه».
- (١٨) في ب: «ورأينا».
- (١٩) من ب، ط، و.
- (٢٠) النحل: ٧٩؛ والنمل: ٨٦؛ والروم: ٣٧.
- (٢١) في ط: «يصرفك».
- (٢٢) من ب.
- (٢٣) في ب، و: «أملت».
- (٢٤) في د، و: «ونبدي».
- (٢٥) سقطت من ب؛ وفي ب: «لكرم».
- (٢٦) في ط: «العلم».
- (٢٧) من ب، ط، و.

المبارك<sup>(١)</sup> الذي<sup>(٢)</sup> عاملنا<sup>(٣)</sup> الله فيه بالحسنى وزيادة، وأجراه لنا في طرق الوفاء على أجمل عادة، وخلق<sup>(٤)</sup> أصابعه ليزيل<sup>(٥)</sup> الإبهام فأعلن المسلمون بالشهادة، كُسر بِسُرى<sup>(٦)</sup> فأصبح كل قلب بهذا الكسر مجبوراً، وأتبعناه بنوروز<sup>(٧)</sup>، وما برح هذا الاسم بالسعد المؤيديّ مكسوراً، دق قفا السودانِ فالرّاية البيضاء من كل قلع<sup>(٨)</sup> عليه، وقبّل ثغور الإسلام وأرشفها ريقها<sup>(٩)</sup> الحلو فمالت بأعطاف غصونها إليه، وشبّب خريره في الصّعيد بالقصب، ومدّ سبائكه الذهبية إلى جزيرة الذهب، فضرب الناصريّة واتصل بأمّ دينار، وقلنا: إنه صُبح بنوّة<sup>(١٠)</sup> لَمَّا جاء وعليه<sup>(١١)</sup> ذلك<sup>(١٢)</sup> الأحمرار، وأطال الله عمر زيادته فتردد [الناس]<sup>(١٣)</sup> إلى<sup>(١٤)</sup> الآثار، وعمته البركة فأجرى سواقي مكة إلى أن غدث جنة<sup>(١٥)</sup> تجرى من تحتها الأنهر<sup>(١٦)</sup>، وحضن<sup>(١٧)</sup> مشتهى الروضة في صدره وحنا عليه «حنو المرضعات على الفطيم»<sup>(١٧)</sup> [من الوافر]:  
وأرشفه على ظمأ زلالاً      الذّ من السمدامة للثديم<sup>(١٨)</sup>

وراق مديد بحره لما انتظمت عليه تلك الأبيات، وستى الأرض سلافته  
الخمريّة، فخدمته بحلو النبات، وأدخله<sup>(١٩)</sup> إلى جئات النخيل والأعناب فالق النوى

- (١) «المبارك» سقطت من ب، د، و «مركز حقيقت كوتبوز علوم» يصححونها. (اللسان ١٦٦/١٥ (فوا)).  
(٢) في و: «الذي» مصححة عن «التي».  
(٣) في د: «عالمنا».  
(٤) في ط: «وخلق».  
(٥) في ب، د، و: «ليزول».  
(٦) في و: «بكسرى»، وفي هامشها: «بمسرى»<sup>٣</sup>.  
(٧) النوروز، والنيروز: رأس السنة الفارسية، وهو عيد الربيع عندهم، وقد سبق شرحه.  
(٨) القلع: الذي لا يثبت على الخيل؛ وشرع السفينة. (اللسان ٢٩٠-٢٩٢ / ٨ (قلع)).  
(٩) في ب، د، ط، و: «ريقه».  
(١٠) في د، ط، و: «بنوّة».  
(١١) والنوّة: عروق نبات يستخرج من الأرض
- (١١) في و: «وعليه» مكان «واعليه».  
(١٢) «ذلك» سقطت من ط.  
(١٣) من ط.  
(١٤) في ط: «على».  
(١٥) البقرة: ٢٥؛ وآل عمران: ١٣٦.  
(١٦) في ب: «وحصر»؛ وفي ط: «وحصن».  
(١٧) هنا إشارة إلى البيت (من الوافر):  
نزلنا دوحه فحنا علينا  
حنو المرضعات على الفطيم  
وهو لحسدة الأندلسية، وقد سبق تخريجه في باب «اللف والنشر».  
(١٨) البيت لم أقع عليه في ما عدت إليه من مصادر.  
(١٩) في ب، و: «وأدخلته».

والحبّ، فأرضع جنين النبت وأحيا له<sup>(١)</sup> أمهات العصف والآب<sup>(٢)</sup>، وصافحته كقوف الموز فختمها بخواتيمه<sup>(٣)</sup> العقيّية، ولبس الورد تشريفه وقال: أرجو أن تكون شوكتي في أيامه قويّة، ونسى<sup>(٤)</sup> الزهريّ بحلاوة لقائه مرارة النوى، وهامت به الشعراء<sup>(٥)</sup> فأرخت<sup>(٦)</sup> صفائر فروعها عليه من شدّة الهوى، واستوفت الأشجار ما كان لها في ذمّة الريّ من الديون، ومازج الحوامض بحلاوته فهام الناس بالسكّر والليمون، وانجذب إليه الكُبَاد<sup>(٧)</sup> وامتدّ، ولكن قوى<sup>(٨)</sup> قوسه لما حظي منه بنصيب سهم لا يُردّ، ولبس شربوش<sup>(٩)</sup> الأترج وترفع إلى أن لبس بعده التاج، وفتح منشور الأرض لعلامته بسعة الرزق وقد نفذ أمره وراج، فتناول معالم الشنبر<sup>(١٠)</sup> وعلم بأقلامها ورسم لمحجوس كلّ سدّ بالإفراج، وسرّح<sup>(١١)</sup> بطائق السفن فخفقت بمخلّق<sup>(١٢)</sup> بشائره، وأشار بأصابعه إلى قتل<sup>(١٣)</sup> المحلّ<sup>(١٤)</sup> فيادر الخصب إلى امثال أوامره، وحظي بالمعشوق وبلغ من كلّ مُنية<sup>(١٥)</sup> مناه، فلا سكن على البحر إلا تحرك ساكنه للمطالعة بعد/ ما تنقّه وأتقن باب المياه، ومدّ شفاه أمواجه إلى تقبيل فم<sup>٢٠٥</sup> الخور<sup>(١٦)</sup>، وزاد بسرعة<sup>(١٧)</sup> فاستحلى المنصريّون زائده<sup>(١٨)</sup> على النور، ونزل<sup>(١٩)</sup> بركة الحبش فدخل التكرور<sup>(٢٠)</sup> في<sup>(٢١)</sup> طاعته، وحمل على الجهات البحرية فكسر



- مركز تحقيقات كينيزولوجيا وبيولوجيا الفخوخ. (اللسان ٢٦٧/٤ (خير)، ٤٣٠)
- (١) في ط: «وأحيي لها».
- (٢) في و: «والآدب».
- (٣) في ب، د، و: «بخواتمه».
- (٤) في ب: «ونسي».
- (٥) في ب: «الشعراء».
- (٦) في و: «فما أرخت».
- (٧) في و: «الكبار».
- (٨) في ب: «قوي».
- (٩) الشربوش: لعلها لغة في الطربوش، وهو قلنسوة الرأس الطويلة. (معرب) (معجم المعرّبات الفارسيّة).
- (١٠) شُنْبَر: يقال: خيار شُنْبَر ضرب من الخروب، شجره مثل كبار شجر
- (١١) في و: «وسرّح».
- (١٢) في و: «بمخلّق».
- (١٣) في ب: «قبل».
- (١٤) في: «المحلّ (سج)».
- (١٥) في ط: «أمنية؛ وفي و: «منة».
- (١٦) في ب، ط، و: «الخور».
- (١٧) في ط: «بسرعته».
- (١٨) في ب: «زيادته».
- (١٩) في هـ ب: «ونزل».
- (٢٠) التكرور: لقب حاكم الحبشة حينئذ؛ أو هو من قواد السند. (اللسان ٩٢/٤ (تكر)).
- (٢١) في ط، و: «تحت».

المنصورة وعلا على الطويلة بشهامته، وأظهر في مسجد الخضر عين الحياة، فأقر الله عينه، وصار أهل دمياط<sup>(١)</sup> في برزخ بين المالح وبينه، وطلب المالح رده بالصدر وطعن في حلاوة شمائله، فما شعر إلا وقد ركب عليه ونزل في ساحله<sup>(٢)</sup>، وأمست واوات دوائره على وجنات الأرض عاطفة، وثقلت أردافه على خصور الجواري فاضطربت كالخائفة، ومال إليه<sup>(٣)</sup> بسق<sup>(٤)</sup> النخيل<sup>(٥)</sup> فلثم [ثغر]<sup>(٦)</sup> طلعه وقبل سالفه<sup>(٧)</sup>، وأمست سود السفن كالحسنات في حمرة وجناته، وكلما زاد<sup>(٨)</sup> زاد الله في حسناته، فلا فقير سدد إلا حصل<sup>(٩)</sup> له من فيض<sup>(١٠)</sup> نعمائه فتوح<sup>(١١)</sup>، ولا ميت خليج إلا عاش به ودبت فيه الروح، ولكنه احمرت عينونه<sup>(١٢)</sup> على الناس بزيادة وترفع، فقال له المقياس: عندي قبالة كل عين أصعب، فنشر النيل أعلام قلوعه<sup>(١٣)</sup> وحمل وله من ذلك الخريز زمجرة، ورام أن يهجم على غير بلاده<sup>(١٤)</sup> فبادر إليه عزمنا المؤيدي وكسره<sup>(١٥)</sup>، وقد آثرنا<sup>(١٦)</sup> المقر بهذه البشرية التي عم فضلها برأ وبحراً، وحدثناه عن البحر ولا حرج وشرحنا له حالاً وصدراً، ليأخذ حظه<sup>(١٧)</sup> من هذه البشارة<sup>(١٨)</sup> البحرية بالزيادة الوافرة، وينشق<sup>(١٩)</sup> من طيبها<sup>(٢٠)</sup> شراً فقد حملت له من طياب<sup>(٢١)</sup> ذلك النسيم أنفاساً عاطرة، والله تعالى يوصل بشارتنا الشريفة لسمعه الكريم، ليصير بها

- (١) «دمياط» سقطت من ب، وثبتت في (١١) في ط: «الفتوح».  
هامشها.  
(٢) في و: «الساحله»؛ وفي د: «رقد نزل عليه»  
وركب في ساحله» مكان «وقد...»  
ساحله».  
(٣) «إليه» سقطت من د.  
(٤) في ب، د: «شيق»؛ وفي ط: «باسق»؛  
وفي و: «شبق».  
(٥) في ط: «النخل».  
(٦) من ب، د، و.  
(٧) في ط: «سوالفه».  
(٨) بعدها في د: «الله».  
(٩) في ط: «وحصل».  
(١٠) «فيض» سقطت من و، ومكانها فراغ.  
(١١) في ب، ط: «طيات»؛ وفي و:  
«طيات».



في (١) كلّ وقتٍ مشتتاً، ولا برح من نيلنا المبارك وإنعامنا الشريف (٢) على كلا الحالين في وفاً.

ومما انفردت بإنشائه «رسالة السكّين»، فإنّ الشيخ جمال اندين بن نباتة سبق إلى «رسالة السيّف والقلم»، وتقدّمه أبو طاهر إسماعيل بن عبد الرزّاق الأصفهانيّ إلى «رسالة القوس»، وكتاب الإنشاء لا بدّ لهم من سكّين قلت (٣):

«وينهي وصول السكّين التي قطع المملوك بها أوصال الجنّ، وأضافها إلى الأدوية فحصل بها البرء والشفاء، وتالله ما غابت إلّا وصلت الأقلام من تعبيرها (٤) إلى الجفأ، زرقاء (٥) وكم (٦) ظهر للبيض منها ألوان، خرساء (٧) ومن العجائب (٨) أنّها لسان كلّ (٩) عنوان، ما شاهدتها موسى إلّا سجد في محراب النصاب، وذو بعد ما (١٠) خضعت له الرؤوس والرقاب، كم أيقظت طرف القلم بعدما خطّ، وعلى الحقيقة ما رُئي (١١) مثلها قطّ، وكم (١٢) وجدّ بها الصاحب في المضائق نفعاً، وحكم بنحسن صحبتها (١٣) قطعاً، ماضية العزم قاطعة السنّ، فيها حدّة الشباب من وجهين، لأنّها بالتاب والنصاب مُعلّسة (١٤) الطرفين؛ أنسلة (١٥) صبح تفتّحت (١٦) بسواد الدجى، فعوذتها بالضحى، والليل إذا سجا (١٧)، ولسان براق (١٨) أمّدت في ظلمات (١٩) الليل، فتنكرت أشعة الأنجم وما عُرف منها سهيل (٢٠)، هذا وتقطيعها موزون إذ لم يتجاوز (٢١) في عروض ضربها الحدّ، ومعلوم أنّ السيّف والرّمح، لم يعرفا غير الجزر (٢٢) والمذ [من الرجز]:

- (١) «في» سقطت من ب، و.  
 (٢) في ب، و: «الشريفة».  
 (٣) في ب، د، ط، و: «قلت».  
 (٤) في ط: «تعبرها».  
 (٥) في و: «زرقاء».  
 (٦) في ط: «كم».  
 (٧) في و: «خرساء» مصححة عن «خرسها».  
 (٨) في ب، د، و: «العجب».  
 (٩) في ب، د، و: «لكلّ».  
 (١٠) في ط: «أن».  
 (١١) في ب، د، ط، و: «رؤى».  
 (١٢) «وكم» سقطت من و.  
 (١٣) في ب: «صحبها».  
 (١٤) بعدها في ب، د، و: «من».  
 (١٥) في ط: «وأندانة» وفي و: «إنه».  
 (١٦) في و: «اللمع».  
 (١٧) هنا إشارة إلى بداية سورة الضحى:  
 ﴿وَالضُّحَىٰ ﴿١﴾ وَالشُّعْرَىٰ ﴿٢﴾ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ﴿٣﴾﴾ (الضحى: ١-٢).  
 (١٨) في ب، د، ط، و: «برق».  
 (١٩) في ب، د، و: «النهوات».  
 (٢٠) سهيل: نجم، وقد سبق شرحه.  
 (٢١) في و: «تتجاوز».  
 (٢٢) في ط: «الجزر».

مَنْ أَجْلُنَا<sup>(١)</sup> تَدْخُلُ فِي مَضَائِقَ لَيْسَ لِسَيْفٍ<sup>(٢)</sup> قَطُّ<sup>(٣)</sup> فِيهَا مَدْخُلٌ  
وَكُلَّمَا تَفَعَّلَهُ تُوَجِّزُهُ<sup>(٤)</sup> وَالرَّمْحُ فِي تَعْتَمِيدِهِ يُطَوَّلُ<sup>(٥)</sup>

إن هجعت بجفنها كانت أمضى من الطيف، وكم لها من خاصة جازت بها<sup>(٦)</sup>  
الحدّ على السيف، تُنْسِي<sup>(٧)</sup> حلاوة العَسَالِ<sup>(٨)</sup> فلا يَظْهَرُ لطوله طائل، وتغني<sup>(٩)</sup> عن  
آلة الحرب بإيقاع ضربها الداخِلِ<sup>(١٠)</sup>، إن مرّت بشكلها المحلّى تركت المعادن  
عاطلة، ولم يُسمع للحديد في هذه الواقعة مُجَادَلَةً، شهد الرّمح بِعَدَالَتِهِ<sup>(١١)</sup> أنّها أقرب  
منه إلى الصّواب، وحكم/ [لها]<sup>(١٢)</sup> بصحّة ذلك قبل أن يتكّمّل له<sup>(١٣)</sup> النّصاب، ما  
طال في رأس القلم شعرة إلا سَرَّحَتْهَا<sup>(١٤)</sup> بإحسان، ولا طالعت كتاباً إلا أزال غلطه  
بالكشط من رأس اللسان<sup>(١٥)</sup>، تعتد عليها الخناصر لأنّها عِدَّةٌ<sup>(١٦)</sup> وَعُدَّةٌ، وتالله ما  
وقعت<sup>(١٧)</sup> في قبضة إلا أطالت لسانها وكلمت<sup>(١٨)</sup> بحدّة، إن<sup>(١٩)</sup> أدخلت إلى التراب  
كانت قد سبكت<sup>(٢٠)</sup> على الدّخول، أو أبرزت من غَيْمِهِ كان على طلعتها<sup>(٢١)</sup>  
الهلالية<sup>(٢٢)</sup> قبول، تطرّف بأشعتها الباهرة عين الشمس، وبقامتها الحدّ واضطت<sup>(٢٣)</sup>  
الأقلام على مواظبة الخمس<sup>(٢٤)</sup>، وكم لها من عجائب صار بها جدول السيف في بحر

- (١) في ط: «أجل ذاك مكان «أجلنا». (١٣) وفي ص، د، و: «يتكّمّل لها»؛ وفي ط:  
(٢) في ط: «للسيف». «تستكمل».  
(٣) في ط: «فيها قطاً». (١٤) في و: «سرحها».  
(٤) في د: «توخره». (١٥) في هـ ك: «العدّة: «البنان»».  
(٥) في ط: «مطول». والرجز لم أقع عليه في  
ما عدت إليه من مصادر. (١٦) في ب: «عدّة».  
(٦) في و: «به».  
(٧) في و: «تنسي».  
(٨) العَسَال: الرّمح، وهي صفة له. (اللسان  
٤٤٦/١١ (عسل)). (١٧) في ب: «ويغني».  
(٩) في ب: «الداخِل» مصححة عن  
«الدليل». (١٠) في ب: «بعد آليته».  
(١١) من ب، د، ط.

غمده كالغريق، ولو سمع بها من<sup>(١)</sup> قبل ضربه ما حمل التطريق<sup>(٢)</sup>، فلو عارضها<sup>(٣)</sup> أبو طاهر<sup>(٤)</sup> لعرك من قوسه الأذنين، وقال له: جحدت رسالتك يا ذا الترنين، فإن جذبت إلى مقاومتها وكان لك<sup>(٥)</sup> يد تمتد، ووصلت<sup>(٦)</sup> السكين إلى العظم وصار عليك قطع، وأنتهى أمرك إلى هذا الحد، وهل يعاند<sup>(٧)</sup> السكين صورة ليس لها من تركيب النظم، إلا ما حصلت ظهورها<sup>(٨)</sup> أو الحوايا أو ما أختلط بعظم<sup>(٩)</sup>. ولو لمعها القاضل تحقق<sup>(١٠)</sup> قوله إن خاطر سكينه كل، أو أدركها ابن نباتة ما أقر برسالة السيف وقيل<sup>(١١)</sup>، وقال لتعلم<sup>(١٢)</sup> رسالته<sup>(١٣)</sup>: أطلق لسانك بشكر مواليك، وأخلص الطاعة لباريك، ولم يقصد<sup>(١٤)</sup> المملوك الإيجاز في رسالة هذه<sup>(١٥)</sup> السكينة<sup>(١٦)</sup> ونظمها، إلا لتكون مختصرة كحجمها، لا زالت صدقات مهديها تتحف<sup>(١٧)</sup> بما يذبح نحر فقري، ويأتي<sup>(١٨)</sup> بما<sup>(١٩)</sup> يشفي وإيهام التورية يقول ويبري<sup>(٢٠)</sup>.

قلت: «الذي أوردته ههنا من إنشائي وإنشاء الغير كان من الواجب، لأن الباب الذي تحتم<sup>(٢١)</sup> عليّ شرحه<sup>(٢٢)</sup> وبيانه وإيضاحه باب «التسجيع» وهو عبارة عن علم الإنشاء، وقد تقدم تقرير<sup>(٢٣)</sup> السجع وأقسامه<sup>(٢٤)</sup>، وعلم أنها أربعة أقسام، وهي:

- (١) «من» سقطت من ط. (١٠) في ب، ط، و: «لحقق».
- (٢) في و: «الغريق». مركزية كتيبة تيرتور (١١) في د: «ومل»: وفي ب، ط، و: «وقل».
- والتطريق: نشوب الولد في البطن (١٢) في و: «القلب».
- وصعوبة خروجه؛ وجحد الحقوق، (١٣) في و: «رسالته».
- والاختضاب إثر الضرب. (اللسان ١٠ / ٢٢٣ طرق).
- (١٤) في ط: «وما قصد».
- (١٥) «هذه» سقطت من ط.
- (١٦) في ط: «السكين».
- (١٧) في ب: «بتحف»، وفوق الياء نقطتان.
- (١٨) في ب، ط: «وتأتي».
- (١٩) في و: «بها».
- (٢٠) في ب، د، و: «وتبري»؛ وبعدها في ب، و: «انتهى».
- (٢١) في ب: «يختم».
- (٢٢) في و: «شرح» مصححة عن «شعره».
- (٢٣) في د: «وتقرر».
- (٢٤) في و: «وأحكامه»، وكتب فوقها: «فأس» =
- (٣) في ب، د، و: «عاصرها».
- (٤) أبو طاهر: السندبل الذي تنشف به اليد. (المرصع ص ٢٠٠).
- (٥) في و: «لك» مصححة عن «ذلك».
- (٦) في ب، د، ط، و: «وصلت».
- (٧) في ب، ط، و: «تعاند».
- (٨) في النسخ جميعها: «ظهورها»؛ وفي الآية «ظهورها». (الأنعام: ١٤٦).
- (٩) «إلا ما حصلت... بعظم» اقتباس من الآية المشار إليها سابقاً.

المطرّف، والموازي، والمشطّر، والمرصّع، وذكرت فيه الفوائد التي منها أحكام الفواصل وأوردت المباحث في الإنشاء الذي فيه نظر بالنسبة إلى الحالة التي هي المطلوب، وأوردت من بديع الإنشاء وغريبه هذه النبذة التي هي من إنشائي وإنشاء الغير. ولولا خشية الإطالة لأوردت من ذلك ما يذبل<sup>(١)</sup> عنده زهر المنشور، ويفرط<sup>(٢)</sup> في قلائد النحور، ومن أراد البحث عن صحّة ذلك فعليه بمصنفي المسمّى بـ«قهوة الإنشاء»، فإنه خمس مجلّدات، منها مجلّد أنشأته بالبلاد الشاميّة، قبل أن أستقرّ منشئ ديوان<sup>(٣)</sup> الإنشاء الشريف بالديار المصريّة والممالك الإسلاميّة، وثلاث مجلّدات أنشأها<sup>(٤)</sup> عن مولانا السلطان الملك المؤيد، سقى الله ثراه<sup>(٥)</sup>، ومجلّد أنشأته عن الملك المظفر والملك الظاهر<sup>(٦)</sup> والملك الصالح، وعن مولانا السلطان الملك الأشرف، خلّد الله ملكه<sup>(٧)</sup>، وعن مولانا أمير المؤمنين المعتضد بالله، زاد<sup>(٨)</sup> الله شرفه<sup>(٩)</sup> تعظيماً. انتهى.

[قلت]<sup>(١٠)</sup>: والفرق بين «التسجيع» و«التجزئة» اختلاف زنة أجزائه ومجيئه على قافية واحدة من غير عدد معيّن محضور،  
وبيت الشيخ صفّي الدين<sup>(١١)</sup> الحلبيّ في بديعيته<sup>(١٢)</sup> على التسجيع<sup>(١٣)</sup> [هو]<sup>(١٤)</sup> قوله:

فعالٌ مُنتظِمُ الأحوالِ، مُنتجِمُ الـ أهوالِ، مُلتزمٌ باللهِ، مُعتصمٌ<sup>(١٥)</sup>

- = يقصد: «أقسامه».
- (١) في د: «يذبل»؛ وفي و: «يذّل».
- (٢) في ط: «ويفرط».
- (٣) في ط: «دواوين».
- (٤) في ك: «أنشأ بها».
- (٥) في ب: «سقى الله سبحانه من غيث الرحمة ثراه»؛ وفي د، و: «سقى الله من غيث الرحمة ثراه».
- (٦) في ك: «الظاهر».
- (٧) في ب: «خلّد الله سبحانه ملكه».
- (٨) في ط، و: «زاده».
- (٩) في ط، و: «شرفاً و».
- (١٠) من ب.
- (١١) «الشيخ صفّي الدين» سقطت من ب.
- (١٢) «في بديعيته» سقطت من ب.
- (١٣) في ب: «على هذا النوع».
- (١٤) من ب.
- (١٥) البيت في ديوانه ص ٦٩٥؛ ونفحات الأزهار ص ١٨٣؛ وشرح الكافية البدعية ص ١٩٤.

وبيت العميان:

مَنْ لِي بِسُسْتَسْلِمِ لِلْبَيْدِ<sup>(١)</sup> مَعْتَصِمٍ بِالْعَيْسِ لَا مُسْتَمِ يَوْمًا وَلَا سَنِم<sup>(٢)</sup> / ٢٠٦  
وبيت الشيخ عزّ الدين<sup>(٣)</sup> الموصليّ قوله<sup>(٤)</sup>:

كَمْ قَاتِلٍ بِصَسِيمِ<sup>(٥)</sup> الْجَمْعِ مَقْتَحِمٍ وَقَائِلٍ لِنَظْمِ السَّجْعِ مُلْتَزِمِ<sup>(٦)</sup>

قلت: الذي يظهر لي أنّ الشيخ عزّ الدين<sup>(٧)</sup> لم يشش في نظم بديعته مشي محقّق<sup>(٨)</sup>، لأنه تقرّر عنده وعند الجماعة في شروحيهم، أنّ التسجيع هو أن يأتي المتكلم في أجزاء [بيته أو]<sup>(٩)</sup> كلامه أو في بعضها، بأسجاع غير مترنّد، والشيخ أتى في شطر بيته الأول بأسجاع قابل<sup>(١٠)</sup> كلاً<sup>(١١)</sup> منها في الشطر الثاني بوزنه [ورويّه]<sup>(١٢)</sup> مثل: «قاتل» و«قائل»، و«صميم» و«نظيم»<sup>(١٣)</sup>، و«جمع» و«سجع»، و«مقتحم» و«ملتزم»، وهذا هو الترصيع بعينه، فإنّ الترصيع من شرطه أن تُقابل<sup>(١٤)</sup> كلّ لفظة من<sup>(١٥)</sup> البيت بوزنها ورويّها، وليته نقل هذا البيت إلى الترصيع، فإنّ بيته في الترصيع ناقص بالذي أظهره، من<sup>(١٦)</sup> قصر باعه فيه من الحشو، وهو:

كَمْ رَصَّعُوا كَلِمًا مِنْ دُرِّ لَفْظِهِمْ كَمْ أَبَدَعُوا حِكْمًا فِي سِرِّ عَلَيْهِمْ<sup>(١٧)</sup>  
مع أنّه نظر بيت العميان و«مقتحم» بيت الشيخ صفيّ الدين<sup>(١٨)</sup> الحلبيّ<sup>(٢٠)</sup>، [وهو:

- (١) في ط: «بستسلم لليد».  
(٢) البيت في الحلة السبأ ص ٥٨.  
(٣) «عزّ الدين» سقطت من ب.  
(٤) «قوله» سقطت من ب.  
(٥) في ب، د، و: «الصميم».  
(٦) البيت في نفحات الأزهار ص ١٨٣ وفيه: «كم قابل لصميم...»  
(٧) «عزّ الدين» سقطت من ب.  
(٨) في و: «المحقّق».  
(٩) من ط.  
(١٠) في ب: «قاتل»، وتحت التاء نقطة.  
(١١) في و: «كلّ».
- (١٢) من ب، د، و: «سجّع».  
(١٣) في و: «وقفظم».  
(١٤) في ب، د، و: «يقابل».  
(١٥) في و: «في».  
(١٦) في ط: «مع».  
(١٧) البيت سبق تخريجّه.  
(١٨) «بيت العميان» سقطت من ب، د، ط، و: «بيت العميان» سقطت من ك، وثبتت في هامشها مشارًا إليها بـ «صح».  
(١٩) «صفيّ الدين» سقطت من ب.  
(٢٠) «الحلبيّ» سقطت من د.

فِعَالٌ مُنْتَظِمٌ الْأَحْوَالِ، مُتَّحِمٌ الـ أَهْوَالِ، مُلْتَزِمٌ بِاللَّهِ، مُعْتَصِمٌ<sup>(١)</sup>  
 [ورأى اختلاف الوزن فيه بين «فعال» و«أحوال» ونظر في بيت العميان]<sup>(٢)</sup>،  
 ورأى اختلاف الوزن [فيه]<sup>(٣)</sup> بين «مُسْتَسْلِمٌ»<sup>(٤)</sup> و«معتصم»<sup>(٥)</sup>.  
 وبيت بديعيتي قولي<sup>(٦)</sup>:

سَجْعِي وَمُنْتَظِمِي قَدْ أَظْهَرَ حَكْمِي      وَصِيرْتُ كَالْعَلْمِ فِي الْعُرْبِ وَالْعَجْمِ<sup>(٧)</sup>



مركز تحقيقات كميبيوتر علوم سعودي

(٥) بعدها في ب، و: «انتهى».

(٦) في ط: «أقول فيه».

(٧) البيت سبق تخريجه.

(١) من ط. والبيت سبق تخريجه.

(٢)(٣) من ب، د، و.

(٤) في ط: «ملتزم».

## التسميط (\*)

١٢١- تَسْمِيطُ جَوْهَرِهِ يَلْفِي بِأَبْخَرِهِ وَرَشْفٌ كَوَثْرُهُ يُرَوَى<sup>(١)</sup> لِكُلِّ ظَلْمِي<sup>(٢)</sup>

هذا النوع، أعني التسميط، هو أن يجعل الشاعر كل بيت بسْمَطِهِ<sup>(٣)</sup> أربعة أقسام، ثلاثة منها على سجع واحد بخلاف قافية البيت، كقول مروان بن أبي حفصة [من الطويل]:

هُمُ الْقَوْمُ إِنْ قَالُوا أَصَابُوا وَإِنْ دُعُوا أَجَابُوا وَإِنْ أَعْطُوا أَطَابُوا وَأَجْزَلُوا<sup>(٤)</sup>

والفرق بين «التسميط» و«التسجيع»<sup>(٥)</sup> كون أجزاء التسميط غير ملتزمة<sup>(٥)</sup> أن يكون<sup>(٦)</sup> على روي البيت، وكون أجزاءه متزنة، فيكون عددها محصوراً؛ والفرق بين «التفويف»<sup>(٦)</sup> وبينه، تسجيع بيت التسميط، وقال<sup>(٧)</sup> ابن أبي الأصبع: ما خالفوا بين قافية البيت وأسجاع التسميط إلا لتكون القافية كالتسمط<sup>(٨)</sup>، والأجزاء<sup>(٩)</sup> المسجعة بسنزة حبّ العقد، لأنّ التسمط يجمع حبّ العقد، والمراد بأجزاء التسميط بعض أجزاء التقطيع، ويسمى «تسميط التبعض»، ومن التسميط نوع آخر يسمى «تسميط التقطيع»، وهو أن تُسَجَّع<sup>(١٠)</sup> جميع أجزاء التفعيل على روي<sup>(١١)</sup> يخالف روي القافية،

(\*) في ط: «ذكر التسميط». الشعر ص ٦٧؛ والأغاني ١١٢/١٠.

(١) في ب، ك: «يُروى». (٥) في ط: «ملتزم».

(٢) في د: «ظلم (ي)»؛ وفي ط: «ظلم». (٦) في ب، د، ط: «تكون».

والبيت في ديوانه ورقة ٦ب؛ وفيه: (٧) في ط: «قال».

«التي بأبجره»؛ ونفحات الأزهار ص (٨) في د: «كالتسميط».

١٣٣. (٩) في و: «فالأجزاء».

(٣) في ب، د، ط، و: «بسمطه». (١٠) في ب: «يسجع».

(٤) البيت في تحرير التعبير ص ٢٩٥؛ وعيار (١١) «روي» سقطت من ط.

كقول ابن أبي الأصعب [من البسيط]:

وَأَسْمِرُ مُثْمِرٍ مِنْ بَمُزْهَرٍ<sup>(١)</sup> نَضِيرٍ  
فجاءت جميع أجزاء التفعيل من هذا البيت<sup>(٢)</sup>، من سباعيتها<sup>(٤)</sup> وخماسيتها،  
مسجعة<sup>(٥)</sup> على خلاف سجعة الجزء<sup>(٦)</sup> الذي هو قافية البيت.

وبيت<sup>(٧)</sup> صفّي الدين<sup>(٨)</sup> الحلبي في بديعته على التسميط قوله<sup>(٩)</sup>:

فَالْحَقُّ فِي أَفْقٍ وَالشُّرْكُ فِي نَفَقٍ  
وَالكُفْرُ فِي فَرَقٍ وَالذِّينُ فِي حَرَمٍ<sup>(١١)</sup>  
والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعيتهم<sup>(١١)</sup>.

وبيت الشيخ عز الدين<sup>(١٢)</sup> الموصلي في بديعته<sup>(١٣)</sup> قوله<sup>(١٤)</sup>:

تَسْمِيطُ ذِي عَجَبٍ<sup>(١٥)</sup> تَنْظِيمُ ذِي أَرْبٍ  
تحقيقُ ذِي غَلَبٍ بِالنَّصْرِ مَلْتَزِمٌ<sup>(١٦)</sup> / ٢٠٧

وبيت بديعيتي أشرت فيه<sup>(١٧)</sup> [في بيت التسجيع]<sup>(١٨)</sup> إلى أن<sup>(١٩)</sup> نظمي ونثري  
ترقعا بمدح النبي، (ﷺ)، وصحابته، رضي الله<sup>(٢٠)</sup> عنهم أجمعين<sup>(٢١)</sup>، بقولي:

سَجْعِي وَمُنْتَظَمِي قَدْ أَظْهَرَ حَكْمِي  
وَقَلْتُ بَعْدَهُ مَشِيرًا إِلَى النَّظْمِ:  
وَصَفْرَتُ كَالْعَلَمِ فِي الْعُرْبِ وَالْعَجْمِ<sup>(٢٢)</sup>

تَسْمِيطُ جَوْهَرِهِ يُلْفَى بِأُبْحَرِ قَيْتِ كَيْتٍ وَشَمْسٍ كَثْرِهِ يُرَوَى لِكُلِّ ظَمِي<sup>(٢٣)</sup>

(١) في ط: «من مزهر»؛ وفي و: «المزهر».

(٢) البيت في تحرير التحبير ص ٢٩٦.

(٣) «من هذا البيت» سقطت من ب.

(٤) في ط: «سباعها».

(٥) في و: «سجعة».

(٦) في و: «الخبر».

(٧) بعدها في ب، د، ط، و: «الشيخ».

(٨) «صفّي الدين» سقطت من ب.

(٩) «قوله» سقطت من ط.

(١٠) البيت في ديوانه ص ٦٩٥ وشرح الكافية

البديعية ص ١٩٦ ونفحات الأزهار ص

١٣٢.

(١١) «في بديعيتهم» سقطت من ب.

(١٢) في د، و: «ظم(ئي)»؛ وفي ط: «ظم».



التورية في التسميط ههنا<sup>(١)</sup> منتظمة في سالك الجواهر، وقد تقرر أن السمط هو الذي يجمع حبب العقد، ولهذا قلت «تسميط جوهرة»، والمناسبة البديعة [حاصلة]<sup>(٢)</sup> بقوئي «يلقى بأبحره»، فمحاسنه<sup>(٣)</sup> غير خفية<sup>(٤)</sup> بعد ذكر «الجوهرة»، ومثل ذلك «الرشف» لـ «الكوثر»، و«الري» لـ «الظامي»، وتمكين القافية ظاهر، والله أعلم<sup>(٥)</sup>.



مركز تحقيقات كميوتور علوم رسدي

ذوالبيت سبق تخريجه .

(١) في ط: «هنا» .

(٢) من ط .

(٣) في ب، و: «محاسنها» .

(٤) في ط: «خافية» .

(٥) والله أعلم «سقطت من ب .

## الالتزام (\*)

١٢٢- لأن مدح رسول الله مُلتزمي فيه ومدح سواه ليس من لزمي<sup>(١)</sup>  
 هذا النوع [الذي]<sup>(٢)</sup> سماء قوم<sup>(٣)</sup> «الالتزام» و«لزوم ما لا يلزم»، ومنهم من سماه  
 «الإعانت»<sup>(٤)</sup> و«التضييق»، وهو في الاصطلاح<sup>(٥)</sup>: أن يلتزم<sup>(٦)</sup> النائر في نثره أو  
 الناظم في شعره<sup>(٧)</sup> بحرف قبل حروف<sup>(٨)</sup> الروي أو بأكثر من حرف، بالنسبة إلى  
 قدرته مع عدم التكليف<sup>(٩)</sup>، وقد جاء ذلك<sup>(١٠)</sup> في الكتاب العزيز [في]<sup>(١١)</sup> مواضع  
 تجل عن الوصف، كقوله تعالى: ﴿فَلَا أَقِيمُ بِالْحَسَنِ ۝ الْجَوَارِ الْكُنُوسِ ۝﴾<sup>(١٢)</sup>،  
 وكقوله تعالى: ﴿مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْتُونٍ ۝ وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَسْنُونٍ ۝﴾<sup>(١٣)</sup>،  
 ومثله قوله تعالى: ﴿وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ ۝ وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ ۝﴾<sup>(١٤)</sup>.

وأما الشعراء فأبو العلاء كان أكثرهم في نظم<sup>(١٥)</sup> هذا النوع التزاماً حتى أنه صنع  
 كتاباً وسماه «اللزوميات»، جاء فيه بأشياء بديعة إلا أن فيه<sup>(١٦)</sup> عشرات لسانه

- (\*) في د: «لزوم ما لا يلزم»؛ وفي ط: «ذكر  
 الالتزام»؛ وفي و، هـ: «الالتزام».  
 (١) البيت في ديوانه ورقة ٦ب؛ وفيه: «من  
 لزوم»؛ ونضحات الأزهار ص ٣١٨.  
 (٢) من ط.  
 (٣) في ب، د، و: «البديعيون».  
 (٤) في ب: «الإعانت».  
 (٥) في د: «اصطلاح».  
 (٦) في د: «أن يلزم».  
 (٧) في ط: «نظمه».  
 (٨) في ب، د، ط، و: «حرف».  
 (٩) في ط: «التكلف».  
 (١٠) «ذلك» سقطت من ط؛ وفي ب، د، و:  
 «من ذلك».  
 (١١) من ط.  
 (١٢) في ك، و: «الجواري»؛ وفي و:  
 «الجوار»، التكرير: ١٥-١٦.  
 (١٣) التلم: ٢-٣.  
 (١٤) الاستق: ١٧-١٨.  
 (١٥) سقطت من ط؛ وفي و: «نظمه».  
 (١٦) من د، ط، و.

كثيراً، كقوله [من الطويل]:

ضحكنا وكان الضحك منا سفاهة  
تُحطَّمنا<sup>(٢)</sup> صرَّف الزمان، كأننا  
ومنه قوله [من الكامل]:

لا تطلبين بألّة لك رفعة<sup>(٥)</sup>  
سكن<sup>(٧)</sup> السما كان السماء كلاًهما  
ومنه [قوله]<sup>(٩)</sup> [من الطويل]:

يقولون: في البستان للعين نزهة<sup>(١٠)</sup>  
إذا شئت أن تلقى المحاسن كلها

وبيت الشيخ صفى الدين<sup>(١٣)</sup> الحلبي في بديعته<sup>(١٤)</sup> على لزوم ما لا يلزم قوله:  
من كل مُبشدرٍ لسموتٍ مُفتحمٍ  
وبيت العسيان:

ومئيل سَمعي لئيل التُرب من شيمى

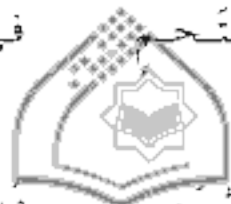
وَحَوْ لِسُكَّانِ<sup>(١)</sup> البسيطة أن يبكوا  
رُجَّاحُ، ولكن لا يعاد لنا<sup>(٣)</sup> سَبك<sup>(٤)</sup>

قلم البليغ بغيرِ خطٍّ وعزل<sup>(٦)</sup>  
هَذَا لَهُ رَمَحٌ وَهَذَا أُعْزِلُ<sup>(٨)</sup>

وفي الراح والماء<sup>(١١)</sup> الذي غيرُ آسن  
فني وَجْهٍ مِنْ نَهْوَى جَمِيعِ المَحاسِنِ<sup>(١٢)</sup>

في مارقٍ بغيرِ الحَرْبِ مُلتَحِمِ<sup>(١٥)</sup>

وسَيْلُ دَمْعِي بِذَيْلِ التُّرْبِ كَالدَّيَمِ<sup>(١٦)</sup>



مركز بحوث ودراسات اللغة والأدب العربي

وفيه: «بغير خط».

(١) في و: «لكشاف».

(٢) في ب، د، ط: «يحطّمنا»؛ وفي و: «ويحطّمنا».

(٣) في د، و: «له».

(٤) البيتان في اللزوميات ٢/٢١٦؛ وفيه: «يحطّمنا ربّ الزمان...» ونفحات الأزهار ص ٣١٦؛ وفيه: «تحطّمنا الأيام حتى كأننا...».

(٥) في ب، د، و: «حيلة».

(٦) في ب، ط: «حفظ معزل»؛ وفي ك، و: «خطّ معزل».

(٧) في و: «سكن» مصححة عن «سكنا»، وفي هامشها: «سكن» ن.

(٨) البيتان لم أقع عليهما في اللزوميات؛ وهما له في نفحات الأزهار ص ٣١٦؛

(٩) من ب، ط

(١٠) في ب، د، ط، و: «الدّة».

(١١) في و: «الماء والراح».

(١٢) البيتان لم أقع عليهما في اللزوميات؛ وهو بلا نسبة في الإيضاح ص ٣٢٩؛ وفيه: «الدّة»؛ و«ومي الخمر والماء».

(١٣) «صفى الدين» سقطت من ب.

(١٤) «في بديعته» سقطت من ب، ط.

(١٥) البيت في ديوانه ص ٦٩٥؛ وشرح الكافية

البديعية ص ٢٠٣؛ وفيهما: «في مازقي»

مكان «في مارق»؛ ونفحات الأزهار ص

٣١٧.

(١٦) البيت في الحلة السيرا ص ٦٢.

وبيت الشيخ عز الدين<sup>(١)</sup> الموصلي<sup>(٢)</sup> [على هذا النوع]<sup>(٣)</sup> [قوله]<sup>(٤)</sup> :

لِي التَّزَامُ بِمَدْحِي خَيْرَ مَعْتَصِمٍ بِرَبِّهِ وَأَزْتِبَاطُ غَيْرُ مُنْفَصِمٍ<sup>(٥)</sup>

ب ٢٠٧

وبيت بديعيتي أقول<sup>(٦)</sup> / [فيه]<sup>(٧)</sup> [عن النبي، (ﷺ)]<sup>(٨)</sup> :

لَأَنَّ مَدْحَ رَسُولِ اللَّهِ مُلْتَزَمِي فِيهِ وَمَدْحَ سِوَاهُ لَيْسَ مِنْ لَزَمِي<sup>(٩)</sup>



مركز تحقيقات ودراسات في العلوم الإسلامية

(٦) «أقول» سقطت من د، و.

(٧) من ب، ط.

(٨) من ب.

(٩) البيت سبق تخريجه.

(١) «عز الدين» سقطت من ب.

(٢) «الموصلي» سقطت من ط.

(٣) من ب.

(٤) من ب، ط.

(٥) البيت في نفعات الأزهار ص ٣١٧.

## الازدواج (\*)

١٢٣- إذا تزأوج ذئبي وَأَنْفَرَدْتُ<sup>(١)</sup> لَهُ بِالْمَدْحِ فُرْتُ<sup>(٢)</sup> وَنَجَّانِي مِنَ النَّعْمِ<sup>(٣)</sup>  
 هَذَا النُّوعِ سَمَّوهُ «الْمَزَاوِجَةُ» وَ«الْأَزْدَوَاجُ»، وَهُوَ فِي اللُّغَةِ: مُصَدَّرٌ «لِزَاوِجٍ»  
 بَيْنَ<sup>(٤)</sup> الشَّيْنَيْنِ<sup>(٥)</sup> إِذَا أَقْتَرْنَا وَأَزْدَوَجْنَا<sup>(٦)</sup>، وَفِي الْإِصْطِلَاحِ، قَالَ السَّكَاكِينِيُّ وَمَنْ تَبِعَهُ:  
 هُوَ أَنْ يَزَاوِجَ الْمُتَكَلِّمَ بَيْنَ مَعْنِيَيْنِ فِي الشَّرْطِ وَالْجِزَاءِ، كَقَوْلِ الْبَحْتَرِيِّ [مَنْ الطَّوِيلُ]:  
 إِذَا مَا نَهَى النَّاهِي فَلَجَّ بِي<sup>(٧)</sup> الْهَوَى أَصَاحَتْ إِلَى الْوَأَشِيِّ فَلَجَّ بِهَا الْهَجْرُ<sup>(٨)</sup>  
 وَمَنْهُ قَوْلُهُ [مَنْ الطَّوِيلُ]:

إِذَا احْتَرَبْتُ<sup>(٩)</sup> يَوْمًا فَنَاضَتْ دِمَاؤُهَا تَذَكَّرْتُ الْقُرْبَى فَنَاضَتْ دُمُوعُهَا<sup>(١٠)</sup>  
 وَبَيْتُ الشَّيْخِ صَفِيِّ الدِّينِ<sup>(١١)</sup> الْحَلِيِّ فِي بَدِيعَتِهِ<sup>(١٢)</sup> عَلَيْهِ<sup>(١٣)</sup> قَوْلُهُ [فِيهِ عَنِ النَّبِيِّ،

(١٠) فِي ط: «ذَكَرَ الْمَزَاوِجَةَ»؛ وَفِي وَ: الْإِبْجَازُ فِي دِرَايَةِ الْإِعْجَازِ ص ٢٨٦؛  
 «الْمَزَاوِجَةُ».  
 وَشَرْحُ الْكَافِيَةِ الْبَدِيعِيَّةِ ص ٣٠٧؛ وَنَهَايَةُ

الْأَرْبُ ٧/ ١٥٢؛ وَنَفْحَاتُ الْأَزْهَارِ ص

١٤٠.

(١) فِي ط: «وَأَنْفَرَدْتُ».

(٢) فِي ط: «مَنْ».

(٣) الْبَيْتُ فِي دِيْوَانِهِ وَرَقَّةٌ ٦ب؛ وَنَفْحَاتُ الْأَزْهَارِ ص ١٤١؛ وَفِيهِ: «مِنَ السَّقَمِ».

(٤) مَن ط.

(٥) فِي وَ: «الشَّيْنَيْنِ» مَصْحُوحَةٌ عَنِ «الشَّيْنَيْنِ».

(٦) فِي ط: «قَارَبَ بَيْنَهُمَا»؛ وَفِي وَ: «أَقْتَرْنَا وَأَزْدَوَجْنَا».

(٧) «صَفِيِّ الدِّينِ» سَقَطَتْ مِنْ ب.

(٨) فِي ط: «لِي».

(٩) فِي بَدِيعَتِهِ «سَقَطَتْ مِنْ ب»؛ وَفِي د، وَ:

الْبَيْتُ فِي دِيْوَانِهِ ١/ ٤٦٩؛ وَفِيهِ: «نَهَى النَّهْيَ»  
 وَالْإِيضَاحُ ص ٢٩٧؛ وَنَهَايَةُ

(١٠) «عَلَيْهِ» سَقَطَتْ مِنْ ب، ط.

- صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ وَشَرَّفَ وَكَرَّمَ<sup>(١)</sup> :
- وَمَنْ إِذَا خُفْتُ مِنْ<sup>(٢)</sup> حَشْرِي فَكَانَ لَهُ مَذْحِي نَجْوَتْ فَكَانَ<sup>(٣)</sup> الْمَذْحُ مُعْتَصِمِي<sup>(٤)</sup>  
وبيت العميان :
- إِذَا تَبَسَّمُ فِي حَرْبٍ وَصَاحَ بِهِمْ تَبَكِّي<sup>(٥)</sup> الْأَسْوَدُ وَتُرَّمَى<sup>(٦)</sup> اللَّسَنُ بِالْبِكْمِ<sup>(٧)</sup>  
وبيت الشيخ عز الدين<sup>(٨)</sup> الموصلي قوله<sup>(٩)</sup> :
- إِذَا تَزَاوَجَ خَوْفُ الذَّنْبِ فِي خَلْدِي ذَكَرْتُ أَنَّ نَجَاتِي فِي مَدِيحِهِمْ<sup>(١٠)</sup>  
وبيت بديعيتي [أقول فيه]<sup>(١١)</sup> :
- إِذَا تَزَاوَجَ ذَنْبِي وَأَنْفَرَدْتُ لَهُ بِالْمَذْحِ فَرْتُ<sup>(١٢)</sup> وَنَجَاتِي مِنَ التَّقَمِ<sup>(١٣)</sup>



مركز تحقيقات كميپوز علوم اسلامی

- (١) من ب. (٢) في ط: «في».
- (٢) في ط: «في».
- (٣) في ط: «وكان».
- (٤) البيت في ديوانه ص ٧٠٦ وفيه: «في حشري»؛ و«وكان» في المكانين؛ وشرح الكافية البديعية ص ٣٠٧؛ وفتحات الأزهار ص ١٤١.
- (٥) في ب، د، ط، و: «بيكي».
- (٦) في ب، د، ط، و: «ويرمي».
- (٧) البيت في الحلة السيرا ص ٩٩؛ وفيه: «بيكي الأسود ويرمي اللسن».
- (٨) «عز الدين» سقطت من ب.
- (٩) «الموصلي قوله» سقطت من ط.
- (١٠) البيت في فتحات الأزهار ص ١٤١.
- (١١) من ط.
- (١٢) في ط: «من».
- (١٣) البيت سبق تخريجه.

## التجزئة(\*)

١٢٤- وَرَّيْتُ فِي كَلِمِي جَزَيْتُ مِنْ قَسَمِي أَبْدَيْتُ مِنْ حِكْمِي جَلَيْتُ كُلَّ عَيْمِي (١)

التجزئة: هي (٢) أن يأتي المتكلم بيت، ويجزئه جميعه أجزاء عروضية، وتسجيها (٣) كلها على وزنين مختلفين جزءاً بجزء، أحدهما على روي يخالف روي البيت، والثاني على روي البيت، كقول الشاعر [من الكامل]:

هَيْدِيَّةٌ لِحَفَاطَتِهَا، خَطِيئَةٌ خَطَرَاتِهَا، دَارِيَّةٌ نَفْحَاتِهَا (٤)

وبيت الشيخ صفى الدين (٥) الحلبي (٦) [في بديعته] (٧) قوله (٨):

بِسَبَارِقِ خَدِيمٍ فِي مَأْرِقِي (٩) أَمْمٌ أَوْ سَابِقِ عَزْمٍ (١٠) فِي شَاهِقِ عِلْمٍ (١١)

(\*) في ط: «ذكر التجزئة»؛ وفي و: «في و»؛ (٥) «صفي الدين» سقطت من ب.

«التجزئة».

(٦) «الحلي» سقطت من ط.

(١) في و: «عم(ي)». والبيت في ديوانه ورقة

٦٦ وفيه:

(٧) من و.

(٨) «قوله» سقطت من ط.

«وفي تجزئتي صفتي لأشربتي

وجاد بالفرح بالبارد الشبم»

ونفحات الأزهار ص ٦٦. (١١) البيت في ديوانه ص ٦٩٥؛ وفيه:

(٢) «هي» سقطت من د.

(٣) في ب، د، ط، و: «ويسجعيها»؛ وفي

ك: «وتسجيها ط».

(٤) البيت بلا نسبة في تحرير التحبير ص

٢٩٩؛ وأنوار الربيع ص ٧٧٧؛ ونفحات

الأزهار ص ٦٥؛ وشرح الكافية البديعية

ص ١٩٣.

«أو سائق عزم»؛ وشرح الكافية البديعية

ص ١٩٣؛ ونفحات الأزهار ص ٦٦؛

وفيها: «في سارق»؛ و«عزم».

ويقصد بالبارق الخدم: السيف القاطع.

والأمم: بين القريب والبعيد. (اللسان

٢٨/١٢) (أمم).

والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعيتهم<sup>(١)</sup>.

وبيت الشيخ عز الدين<sup>(٢)</sup> الموصلي في بديعته<sup>(٣)</sup> قوله:

ذِي فَضْلِ أُنْدِيَةٍ ذِي<sup>(٤)</sup> عَدْلٍ تَجْزِيَةٍ فَالذُّبُ فِي ظَلَمٍ يَمْشِي مَعَ الْعَنَمِ<sup>(٥)</sup>

الشيخ عز الدين<sup>(٦)</sup> سَهَا، فِي هَذَا الْبَيْتِ، عَنْ رَتْبَةِ «التَّجْزِيَةِ»<sup>(٧)</sup> فِي الشَّطْرِ الثَّانِي،

بِالنِّسْبَةِ إِلَى التَّقْرِيرِ فِي شَرْطِ الرَّتْبَةِ.

وبيت بديعيتي أشير فيه إلى ما أبديته من المحاسن في المديح النبوي<sup>(٨)</sup>

بقولي<sup>(٩)</sup> /:

أ٢٠٨

وَرَّيْتُ فِي كَلِمِي جَزَيْتُ مَنْ قَسَمِي أَدَيْتُ مِنْ حِكْمِي جَأَيْتُ كُلَّ عَمِي<sup>(١٠)</sup>



مركز بحوث ودراسات في اللغة والأدب العربي

- (١) «في بديعيتهم» سقطت من ب.
- (٢) «عز الدين» سقطت من ب.
- (٣) «الموصلي في بديعته» سقطت من ط؛ و«في بديعته» سقطت من ب.
- (٤) «ذِي» سقطت من ك، وثبتت في هامشها: «لَعَلَّهُ: «ذِي»».
- (٥) البيت في نفحات الأزهار ص ٦٦.
- (٦) في ب: «الموصلي» مكان «عز الدين».
- (٧) في و: «التجريد».
- (٨) في ب: «مديح النبي، ﷺ».
- (٩) «بقولي» سقطت من ب.
- (١٠) البيت سبق تخريجه.



## التجريد (\*)

١٢٥ لي السعاني جنود في البديع وقد جردت منها لمُدحي فيه كل كمي (١)  
التجريد عرفه صاحب «التلخيص» بأن قال: هو أن ينتزع من أمر ذي صفة آخر  
مثله، وفائدته السبالغة في تلك الصفة، كتولك: «مررت بالرجل الكريم والنسمة  
المباركة»، فجردت من (٢) الرجل نسمة مباركة (٣) متصفة بالمبركة، وعطفت (٤) عليه،  
كأنه (٥) غيره، وهو (٦) هو.

ومن أمثله الشعرية قول الشاعر [من الطول]:

أعانتني غمضان البيان من ليل (٧) فآهها (٨) وأجني جنبي الورد من وجناتهما (٩)  
فإنه جرد من قدها (١٠) غصنها ومن وجناتها (١١) ورداً.

وبيت الشيخ صفى الدين (١٢) المحلي (١٣) في مديعته (١٤) قوله:

شوس، ترى منهم في كل معترك، أمد العرين إذا حرّ الوطيس حمي (١٥)

(٥) في ط: «أذكر التجريد».

(٧) في و: «أن».

(١) في د: «كم (ي)». والبيت في ديوانه ورقة

(٨) في ب: «قده».

ب: وفيه:

(٩) البيت لم أتع عليه في ما عدت إليه من

«تجريد» عن مديع الناس أنبني

(١٠) من ذوي تجريد واحشمي

(١٠) في و: «سدها»، وأشير فوق الصاد

ونفحات الأزهار من ٣٢٠.

ب: ٥٧.

(٢) في د: «س» مشطوبة وفوقها: «مع».

(١١) في ط: «وجناتها».

(٣) «عبر» سقطت من ط.

(١٢) «الشيخ صفى الدين» سقطت من ب.

(٤) لم يرد «وعطف» وفي ط: «وعطفتها».

(١٣) «الحلي» سقطت من ط.

(٥) سقطت من د: وفي ط: «كأنه».

(١٤) «في مديعته» سقطت من ب.

(٦) في ط: «وهي».

(١٥) البيت في ديوانه من ٦٩٦ وشرح الكافية =

- الشيخ صفى الدين<sup>(١)</sup> جرّد في بيته أسد العرين من الشُّوس .  
 وبيت العميان [في بديعتهم]<sup>(٢)</sup> ، [يقولون فيه عن النبي ، صلى الله عليه وعلى آله  
 وصحبه وسلّم]<sup>(٣)</sup> :  
 مِنْ وَجْهِ أَحْمَدَ لِي بَدَّرُ وَمِنْ يَدِهِ بَحْرٌ وَمِنْ لَفْظِهِ دُرٌّ لِمُنْتَظِمٍ<sup>(٤)</sup>  
 وبيت الشيخ عزّ الدين<sup>(٥)</sup> الموصلي<sup>(٦)</sup> [قوله]<sup>(٧)</sup> :  
 مِنْ لَفْظِهِ وَاعْظُ بِالنَّصْحِ جَرَّدَنِي<sup>(٨)</sup> يَا نَفْسُ تُوبِي وَلِلتَّجْرِيدِ فَأَلْتَرَمِي<sup>(٩)</sup>  
 وبيت بديعتي في المديح النبويّ قولِي<sup>(١٠)</sup> :  
 لِي<sup>(١١)</sup> الْمَعَانِي<sup>(١٢)</sup> جَنُودٌ فِي الْبَدِيعِ وَقَدْ جَرَّدْتُ مِنْهَا لِمَدْحِي فِيهِ كُلَّ كَسِي<sup>(١٣)</sup>



مركز تحقيقات کتب پوز علم اسلامی

- =البديعية ص ٢٠٧؛ ونفحات الأزهار (٦) «الموصلي» سقطت من د، و .  
 ٣٢٠ (٧) من ب، ط .  
 والشوس: ج أشوس وهو الغاضب (٨) في ط: «جرّد لي» .  
 الجري، على القتال، الشديد. (اللسان ١١٦/٦ (شوس)).  
 (٩) البيت في نفحات الأزهار ص ٣٢٠ .  
 (١٠) في ب: «أقول فيه عن النبي (ﷺ)» مكان  
 «في . . . قولِي»؛ و«النبويّ قولِي» سقطت  
 من و .  
 (١) في ب: «الحلي» مكان «صفى الدين»؛  
 وبعدها في د، و: «الحلي» .  
 (٢) من ط .  
 (٣) من ب .  
 (٤) البيت في الحلة السيراء ص ١٢٢ .  
 (٥) «عزّ الدين» سقطت من ب .  
 (٦) «الموصلي» سقطت من د، و .  
 (٧) في ط: «جرّد لي» .  
 (٨) في ب: «السعالي» .  
 (٩) البيت في نفحات الأزهار ص ٣٢٠ .  
 (١٠) في ب: «أقول فيه عن النبي (ﷺ)» مكان  
 «في . . . قولِي»؛ و«النبويّ قولِي» سقطت  
 من و .  
 (١١) بعدها في ط: «في» .  
 (١٢) في ب: «السعالي» .  
 (١٣) في د: «كم (ي)» . والبيت سبق تخريجه .

## المجاز (\*)

١٢٦- فَهُوَ<sup>(١)</sup> المجازُ إلى الجنّاتِ إنْ عُمِّرَتْ بيوتُهُ<sup>(٢)</sup> بقبولِ سابغِ<sup>(٣)</sup> النَّعَمِ<sup>(٤)</sup> السَّجَازِ<sup>(٥)</sup>: عبارة عن تجوُّز الحقيقة، فإنَّ المراد منه أن يأتي المتكلم بكلمة يستعملها<sup>(٦)</sup> في غير ما وضعت له [في الحقيقة]<sup>(٧)</sup> في أصل اللغة، هذا رأي السكاكي وأصحاب السعاني والبيان؛ وقال البديعيون: المجاز عبارة عن تجوُّز الحقيقة بحيث يأتي المتكلم إلى اسم موضوع لمعنى فيختصره<sup>(٨)</sup>، إمّا أن<sup>(٩)</sup> يجعله مفرداً بعد أن كان مركباً، أو غير ذلك من وجوه الاختصار<sup>(١٠)</sup>.

والمجاز جنس يشتمل على أنواع كثيرة، كالاستعارة والمبالغة [والإشارة]<sup>(١١)</sup> والإرداف والتشثيل والتشبيه، وغير ذلك ممّا عدل فيه عن الحقيقة الموضوعه للمعنى المراد، وهذه الأنواع، وإن كانت من المجاز، فكونها متعدّدة<sup>(١٢)</sup> جعل لكل نوع منها اسم يعرف به<sup>(١٣)</sup> ويميّزه عن غيره من جنسه، وأثبتوا المجاز على هذه التسمية<sup>(١٤)</sup> لخلوها<sup>(١٥)</sup> عن معنى زائد عن تجوُّز الحقيقة، كالاستعارة والتشبيه وبقيّة

- (\*) في ط: «ذكر المجاز».
- (١) في ط: «وهو».
- (٢) في ط: «أبياته».
- (٣) في و: «سابع».
- (٤) في د: «النعم (ت)». والبيت في ديوانه ورقة ٦ ب؛ ونشحات الأزهار ص ٣٣٢ وفيه: «سابع النعم».
- (٥) بعدها في ط: «وهو».
- (٦) في د: «تستعملها».
- (٧) من ط.
- (٨) في ب، د، و: «فيخصه».
- (٩) في ب، د، و: «بأن».
- (١٠) في و: «الاختصاص».
- (١١) من ب، د، و.
- (١٢) في د: «على هذه التسمية» مكان «فكونها متعدّدة».
- (١٣) في و: «فيه».
- (١٤) «جعل لكل... التسمية» سقطت من د، ط، ك؛ وثبت في هـ. ك مشاراً إليها به ص.
- (١٥) في ب، د، و: «الخلوة».

ما ذكر<sup>(١)</sup> من الأنواع، فلمّا لم يكن له غير تجوّز الحقيقة اختصاراً، أفرد باسم المجاز إذ لا يليق به غيره.

وعمل الشريف الرّضويّ الشاعر<sup>(٢)</sup> [المشهور]<sup>(٣)</sup> كتاباً سمّاه «مجاز القرآن»، ومات قبل استيعابه<sup>(٤)</sup>.

٢٠٨ ب

ومن أمثله الشعرية قول العنّابي<sup>(٥)</sup> [من البسيط] /:

يا ليلة لي<sup>(٦)</sup> بحوّارين<sup>(٧)</sup> ساهرة<sup>(٨)</sup> حتى تكلم في الصُّبح العصافير<sup>(٩)</sup>  
قوله<sup>(٩)</sup> «ساهرة» مجاز.

وبيت الشيخ صفّي الدين<sup>(١٠)</sup> الحلّي<sup>(١١)</sup> في بديعته<sup>(١٢)</sup> قوله:

صالوا فنالوا الأمانى من مرّادهم، ببارق في سيوى الهيجاء لم تُشم<sup>(١٣)</sup>

المجاز في بيت الشيخ صفّي الدين<sup>(١٤)</sup> في لفظة «بارق».

والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعتهم<sup>(١٥)</sup>.

وبيت الشيخ عزّ الدين<sup>(١٦)</sup> الموصلّي في بديعته<sup>(١٧)</sup> [قوله]<sup>(١٨)</sup> [عن زيارة النبيّ،

= وفي هامش ط: «قوله: «خلّوها» (٩) في بديعته، و: «فقوله».

إلخ... كذا في النسخ، والصواب أخذاً (١٠) «صفّي الدين» سقطت من ب.

من السابق واللاحق: «لعدم خلّوها» (١١) «الحلّي» سقطت من ط، و.

إلخ... انتهى». (حاشية). (١٢) «في بديعته» سقطت من ب، ط.

(١) في ط: «ذكره».

(٢) «الشاعر» سقطت من ط.

(٣) من ب.

(٤) في ط: «استيفائه».

(٥) في د، ط، و: «العنّابي».

(٦) «لي» سقطت من ب.

(٧) في ب: «بحوّارين».

(٨) البيت للعنّابي في نفحات الأزهار ص

٣٣١؛ والعمدة ٤٢٢/١؛ وفيه:

«بحوّارين»؛ وللعنّابي في شرح الكافية

البديعية ص ٢٠٩.

(١٨) من ب، د، ط، و.

- صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ وَسَلَّمَ<sup>(١)</sup>
- أَحْيَا فِرَادِي مَسْجَازِي نَحْوِ حُجْرَتِهِ وَقَدْ دُهَشْتُ بِجَمْعِ فِيهِ مَزْدَجِمِ<sup>(٢)</sup>
- وَبَيْتِ بَدِيعَتِي تَقْدَمُهُ قَوْلِي بِأَنِّي نَجَوْتُ بِسَدْحِ<sup>(٣)</sup> النَّبِيِّ، (سجدة)، [من النعم]<sup>(٤)</sup>
- وَقَلْتُ بَعْدَهُ فِي الْمَسْجَازِ [فِيهِ أَيْضًا، (سجدة)]<sup>(٥)</sup>:
- فَهُوَ<sup>(٦)</sup> الْمَسْجَازُ إِلَى الْجَنَاتِ إِنْ عَمَّرْتُ بِيَوْمُهُ<sup>(٧)</sup> بِنَبْوِي سَابِغِ<sup>(٨)</sup> النَّعْمِ<sup>(٩)</sup>



مركز تحقيقات کتب پوز علم اسلامی

- (١) من ب. (٥) من ب.
- (٢) البيت في نفحات الأزهار ص ٣٣٢ (٦) في ط: «وهو».
- وفيه: «عد حجرتة» و«وقد دُهشتُ» (٧) في ط: «أبياته».
- بمعنى فيه محترم». (٨) في و: «سابق».
- (٣) في ط: «إني تجردت لمدح».
- (٤) من ب، د، و.
- (٥) البيت سبق تخريبه.

## ائتلاف (\*) اللفظ مع المعنى (\*\*)

١٢٧- تَأَلَّفَ اللَّفْظُ وَالْمَعْنَى بِمُدْحَتِهِ وَالْجِسْمُ عِنْدِي بِغَيْرِ الرُّوحِ لَمْ يَتَّمِ (١)  
 هذا النوع ذكره قدامة، أعني ائتلاف اللفظ مع المعنى، وترجمه منفرداً، ولم  
 يبين معناه، وشرحه الآمدي وأطال ولم تُوفَّ عبارته بإيضاحه (٢)، وأوضحه ابن أبي  
 الأصعب وقال: مختصر عبارة (٣) هذه (٤) التسمية أن تكون (٥) ألفاظ المعاني المطلوبة  
 ليس فيها لفظة (٦) غير لائقة بذلك المعنى، إن كان اللفظ جزلاً كان السعنى فخماً، أو  
 رقيقاً رقيقاً، كان المعنى غريباً، كقول زهير بن أبي سلمى [من الطويل]:  
 أَثَافِي سُفْعاً (٧) فِي مُعَرَّسِ مِرْجَلٍ (٨) وَنُزْبِياً كَجِذْمٍ (٩) الْحَوْضِ لَمْ يَتَثَلَّمِ  
 فَلَمَّا عَرَفْتُ الدَّارَ قُلْتُ لِرَبْعِيهَا: أَلَا عَمَّ (١٠) صَبَاحاً أَيُّهَا الرَّبْعُ وَأَسَلِمُ (١١)

(\*) في ك: «تألف»، وفي هامشها: «ائتلاف» (٨) في ب: «مرحل».  
 صح؛ وفي ط: «ذكر ائتلاف...»؛ وفي (٩) في و: «كخدم».  
 و، ه و: «ائتلاف...» (١٠) في د، ط: «انعم».

(\*\*) في نسخة مطبوعة بشرح عصام شعيتو: (١١) البيتان في ديوانه ص ٧٥-٧٦؛ وشرح  
 الكافية البديعية ص ١٨٣؛ وفيهما: «ألا  
 أنجم»؛ وتحرير التحبير ص ١٩٥؛  
 والطرار ٣/١٤٥؛ وفيهما: «نزبياً»،  
 و«ألا أنعم».  
 والأثافي السُعْف: الحجارة السود التي  
 توضع عليها القدر. (اللسان ١٤/١١٣  
 (ثنا))؛ والنُّزْبِي: الحفير حول الخباء أو  
 الخيمة يدفع عنها السيل. (اللسان ١٥/  
 ٣٠١ (نأي))؛ والجذم: الأصل من حائط  
 وغيره. (اللسان ١٢/٨٨ (جذم)).  
 (١) البيت في ديوانه ورقة ٦ب؛ وفتحات  
 الأزهار ص ٣٣٣.  
 (٢) في د: «بإيضاحه» مصححة عن «بإيضاح».  
 (٣) في ب: «عبارته».  
 (٤) في ك: «هذا».  
 (٥) في ك: «يكون».  
 (٦) في ب: «لفظ».  
 (٧) في ط، ك: «سُعْفاً».

فإن زهيراً قصد تركيب البيت الأول من ألفاظ تدل على معنى عربي<sup>(١)</sup>، لكن المعنى غير غريب، فركبه من ألفاظ مبسطة<sup>(٢)</sup> بين الغرابة والاستعمال، ولما جنح في البيت الثاني إلى معنى أبين من الأول وأغرب، ركبه من ألفاظ مستعملة معروفة.

وبيت الشيخ صفى الدين<sup>(٣)</sup> الحلبي في بديعته<sup>(٤)</sup> [على هذا النوع]<sup>(٥)</sup> قوله:  
 كأنما خلق<sup>(٦)</sup> السَّعْدِيُّ مُنْتَثراً على الثَّرى بين مُنْقَضٍ<sup>(٧)</sup> وَمُنْقَصِمٍ<sup>(٨)</sup>  
 والعميان ما نظموا هذا النوع [في بديعيتهم]<sup>(٩)</sup>.

وبيت الشيخ عز الدين<sup>(١٠)</sup> الموصلي قوله:

تَوَلَّفَ اللَّفْظَ وَالْمَعْنَى فَصَاحَتُهُ تَبَارَكَ اللَّهُ مُشْشِي الدُّرِّ فِي الْكَلِمِ<sup>(١١)</sup>  
 بيت الشيخ عز الدين<sup>(١٢)</sup> في هذا النوع عامر، وبيت الشيخ صفى الدين<sup>(١٣)</sup>  
 خراب، لأنه غير صالح للتجريد، ولم يظهر له معنى حتى يأتي بالمشبه به في البيت  
 الثاني<sup>(١٤)</sup>، وعلى هذا التقدير لم يحصل في بيته انتلاف بين اللفظ والمعنى، والله  
 أعلم<sup>(١٥)</sup>.

وبيت بديعيتي أقول فيه عن النبي<sup>(١٦)</sup>:

تَأَلَّفَ اللَّفْظَ وَالْمَعْنَى بِمِذْحَجِهِ وَالْجِسْمُ عُنْدِي بغيرِ الرُّوحِ لَمْ يَقُمْ<sup>(١٧)</sup> / ١٢٠٩

مركزية كويتية للدراسات والبحوث

- (١) في ط: «غريب»؛ وفي ك: «لعله».  
 (٢) «غريب».  
 (٣) في ب، د، ط، و: «متوسطة».  
 (٤) «الشيخ صفى الدين» سقطت من ط؛  
 (٥) «صفى الدين» سقطت من ب.  
 (٦) في بديعته سقطت من ب.  
 (٧) من ب.  
 (٨) في ب: «خلق».  
 (٩) في ط، و: «منقضى».  
 (١٠) في ط: «ومنقصم»، والبيت في ديوانه  
 ص ٦٩٤؛ وفيه: «منتثر»؛ وشرح الكافية  
 البديعية ص ١٨٣؛ ونفحات الأزهار ص  
 ٢٦٩، ٣٣٢.  
 (١١) «عز الدين» سقطت من ب.  
 (١٢) البيت في نفحات الأزهار ص ٣٣٣.  
 (١٣) «عز الدين» سقطت من ب.  
 (١٤) في ب: «الحلي» مكان «صفى الدين».  
 (١٥) «الثاني» سقطت من ط.  
 (١٦) «والله أعلم» سقطت من ب، ط.  
 (١٧) في ب: «صلى الله عليه وعلى آله وصحبه  
 وسلم»؛ وفي و: «عليه السلام».  
 (١٨) البيت سبق تحريجه.

## ائتلاف اللفظ مع الوزن<sup>(\*)</sup>

١٢٨- واللفظ والوزن في أوصافه ائتلفا فما يكون مديحي غير مُسَجِّم<sup>(١)</sup>  
 هذا النوع، أعني ائتلاف اللفظ مع الوزن، قال قدامة: هو أن تكون الأسماء  
 والأفعال تامّة، لم يضطر الشاعر في الوزن إلى نقصها في<sup>(٢)</sup> البنية، ولا إلى الزيادة،  
 ولا إلى تقديم ولا تأخير<sup>(٣)</sup>؛ ومنهم من قال: هذا النوع لا مثال له بصورة معيّنة،  
 ولأنه<sup>(٤)</sup> عبارة عن أنه لا يضطر [الشاعر]<sup>(٥)</sup> إلى ما [لا]<sup>(٦)</sup> يلزمه منه فساد صورة  
 المعنى، وذهاب رَوْنِق اللفظ، كقول الفرزدق [من الطويل]:

وما مثله في الناس إلا مملّك<sup>(٧)</sup> أبو أمه حيّ أبوه يقارب<sup>(٨)</sup>  
 وفي رواية «أخو أمه»، فإن اضطراب الوزن حملة على رداءة السبك، فحصل في  
 الكلام تعقيد يمنع من فهم معناه سرعة<sup>(٩)</sup>، ولو قال «وما مثله إلا مملّك أبوه يقارب  
 خاله»، لسهل مأخذه وقرب متناوله<sup>(١٠)</sup>.

للسيوطي ٤٩٢/٢؛ وشرح الكافية  
 البديعية ص ٢٣٣؛ والعقد الفريد ٥/  
 ٣٩٢؛ وأسرار البلاغة ١٥، ٥٦؛ وسرّ  
 الفصاحة ص ١٠٤؛ والعمدة ١٥٧/٢؛  
 ونفحات الأزهار ص ٣٣٣؛ والمثل السائر  
 ٤٦/٢؛ وفيها: «مملّكا»؛ وتحريير التحبير  
 ص ٢٢٢؛ وسعاهد التنضيم ٤٣/١؛  
 ونهاية الأرب ١٧٨/٧.

(٩) في ب، د، ط، و: «سرعة».

(١٠) في ط: «تناوله»؛ وفي و: «م تناوله»،

لعله يقصد: «متناوله».

(\*) في ط: «ذكر ائتلاف...».

(١) البيت لم أقع عليه في ديوانه؛ وهو له في  
 نفحات الأزهار ص ٣٣٤.

(٢) في ب، د، و: «عن».

(٣) في ب، د، و: «تقديم ولا إلى تأخير»؛  
 وفي ط: «التقديم والتأخير».

(٤) في ب، د، ط، و: «لأنه».

(٥) من ب، د، و.

(٦) من ط.

(٧) في ط: «مملّكا».

(٨) البيت في ديوانه ص ٣٩؛ والمزهر



وبيت الشيخ صفى الدين<sup>(١)</sup> في بديعته قوله<sup>(٢)</sup> [يشير إلى النبي، صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم]<sup>(٣)</sup>:

في ظلّ أبليج مَنصُورِ اللّواءِ، لَهُ عَدْلٌ، يُولَّفُ بَيْنَ الذَّنْبِ وَالغَنَمِ<sup>(٤)</sup>  
والعميان ما نظموا هذا النزع [في بديعتهم]<sup>(٥)</sup>.  
وبيت الشيخ عزّ الدين<sup>(٦)</sup> الموصليّ قوله:

أُولَّفُ اللَّفْظَ مَعِ وَزْنَ بِمَدْحَةِ مَوْ لَنَا وَذَمِّ عَدُوِّ بَيْنِ التَّلَمِ<sup>(٧)</sup>  
قلت: ثقل<sup>(٨)</sup> الهمز<sup>(٩)</sup> في لفظة<sup>(١٠)</sup> «أولف»، والوقوف عند تحرير<sup>(١١)</sup> الوزن  
على<sup>(١٢)</sup> قوله «بمدحة مَوْ»<sup>(١٣)</sup> سبب<sup>(١٤)</sup> في عدم اتتلاف اللفظ مع الوزن في بيت  
الشيخ عزّ الدين<sup>(١٥)</sup>، والله أعلم<sup>(١٦)</sup>.

وبيت بديعيتي قلت فيه<sup>(١٧)</sup> عن النبي، (ﷺ)، بعد قولي فيه في اتتلاف اللفظ مع  
السعنى:

تَأَلَّفَ اللَّفْظُ وَالسَّعْنَى بِمَدْحَتِهِ وَالجِسْمُ عِنْدِي بِغَيْرِ الرُّوحِ لَمْ يَتَّمِ<sup>(١٨)</sup>  
وقلت بعده<sup>(١٩)</sup>:

وَاللَّفْظُ وَالْوَزْنُ فِي أَوْصَالِهِمُ اتَّتَلَفَا فَسَايَكُونُ مَدِيحِي غَيْرَ مُسَجِّمِ<sup>(٢٠)</sup>

- (١) في ب: «الحلي» مكان «صفى الدين».
- (٢) «في بديعته قوله» سقطت من ب.
- (٣) من ب.
- (٤) البيت في ديوانه ص ٦٩٧؛ وشرح الكافية  
البديعية ص ٢٣٣؛ ونفحات الأزهار ص  
٣٣٤.
- (٥) من ط.
- (٦) عزّ الدين» سقطت من ب.
- (٧) البيت في نفحات الأزهار ص ٢٣٤.
- (٨) في ب: «ثقل».
- (٩) في ب، ط: «الهمزة».
- (١٠) في ب: «لفظة».
- (١١) في ط: «التحرير».
- (١٢) في ط: «عند».
- (١٣) في ط: «مولانا»؛ وفي و: «من مولانا».
- (١٤) في ب: «كان سبباً»؛ وفي د، ط: «كان  
سبباً»؛ وفي و: «سبباً».
- (١٥) في ب: «الموصلي» مكان «الشيخ عزّ  
الدين».
- (١٦) «والله أعلم» سقطت من ب، ط.
- (١٧) «فيه» سقطت من و.
- (١٨) البيت سبق تخريجه.
- (١٩) في هامش ط: «قوله: «وقلت بعده»  
ضائع بعد قوله أولاً: «قلت فيه عن النبي»  
إلخ...» (حاشية).
- (٢٠) البيت سبق تخريجه.

## اثتلاف المعنى مع الوزن<sup>(\*)</sup>

١٢٩- وَالْوَزْنُ صَحَّ مَعَ الْمَعْنَى تَأْلُفُهُ فِي مَدْحِهِ فَأَتَى بِالذَّرِّ فِي الْكَلِمِ<sup>(١)</sup>

هذا النوع، أعني اثتلاف المعنى مع الوزن، هو أن تأتي<sup>(٢)</sup> المعاني في الشعر صحيحة لا يضطر الشاعر في الوزن إلى قلبها عن وجهها، ولا إلى خروجها عن صاحبها<sup>(٣)</sup>، كقول عروة بن الورد [من الوافر]:

فبأني لو شهدتُ أبا سُعادٍ      غداً غداً<sup>(٤)</sup> بمهَجِّهِ يَفوقُ  
فديتُ بنفسيه نفسي ومالي      وما آلوهُ إلا ما يطيقُ<sup>(٥)</sup>

فإنه أراد أن يقول: «فديت نفسه بنفسيه ومالي» فألجأته ضرورة الوزن<sup>(٦)</sup> إلى قلب المعنى، ومهما كان الشعر سليماً من مثل هذا، كان من<sup>(٧)</sup> الشعر الذي اثتلف معناه مع<sup>(٨)</sup> وزنه.

وبيت الشيخ صفى الدين<sup>(٩)</sup> الحلبي في بديعته<sup>(١٠)</sup> [قوله]<sup>(١١)</sup> [عن النبي، صلى

- (\*) في ط: «ذكر اثتلاف...»  
(١) البيت في ديوانه ورقة ٦ب؛ ونفحات الأزهار ص ٣٣٥.  
(٢) في ب، د، ك: «يأتي».  
(٣) في ب، د، ط، و: «صحتها».  
(٤) في ب، ط: «غدي»؛ وفي و: «غدى».  
(٥) في ب، د، و: «أطيق». والبيتان لم أقع عليهما في ديوانه؛ ومما له في نفحات الأزهار ص ٣٣٤؛ وتحرير التحرير ص ٢٢٣؛ وفيهما: «أطيق»؛ وشرح الكافية  
(٦) في ب: «الضرورة الوزنية»، وفي هامشها: «ضرورة الوزن».  
(٧) «من» سقطت من ط.  
(٨) بعدها في و: «لفظه» مشطوبة.  
(٩) «صفى الدين» سقطت من ب.  
(١٠) «في بديعته» سقطت من ب.  
(١١) من ب، د، ط، و.

الله عليه وآله وصحبه وسلّم وشرف وكرم<sup>(١)</sup> :  
 من مثله وذراع الشاة حدته<sup>(٢)</sup> عن سنده بلسان صادق الزنم<sup>(٣)</sup>  
 والعسيان ما نظموا هذا النوع في بديعيتهم<sup>(٤)</sup> .  
 وبيت الشيخ عز الدين<sup>(٥)</sup> الموصلي [في بديعته]<sup>(٦)</sup> قوله<sup>(٧)</sup> [فيه عن النبي  
 ﷺ]<sup>(٨)</sup> :

تولّف الوزن<sup>(٩)</sup> والمعنى مدائحهُ فليمعاني ترقى الألفاظ كالخدم<sup>(١٠)</sup> / ٢٠٩  
 قلت : بيت الشيخ صفّي الدين<sup>(١١)</sup> ، في هذا النوع<sup>(١٢)</sup> ، قاصر عن بيت الشيخ عز  
 الدين<sup>(١٣)</sup> ، فإن الشيخ عز الدين<sup>(١٤)</sup> أتى أولاً بالانسجام ، والسهولة ، مع التورية بتسمية  
 النوع ، وتسكين القافية ، فإن لفظه «رنم»<sup>(١٥)</sup> في قافية<sup>(١٦)</sup> الشيخ صفّي الدين<sup>(١٧)</sup> غير  
 ممكنة ، وأيضاً فإن الوزن والمعنى في بيت الموصلي في غاية الاتلاف .  
 وبيت بديعيتي قلت قبله<sup>(١٨)</sup> :

واللفظ والوزن في أوصافه أنتأنا فما يكون مدبحي غير مُسجِم<sup>(١٩)</sup>  
 وقلت بعده في اتتلاف المعنى مع الوزن  
 والوزن صح مع المعنى قائله في مدحيه فأتى بالدر في الكلم<sup>(٢٠)</sup>  
 وقلت بعده في «اتتلاف اللفظ مع اللفظ»<sup>(٢١)</sup> :

- (١) من ب .  
 (٢) في ط : «حدته» .  
 (٣) في ط : «الزنم» وفي و : «الزنم» .  
 والبيت سبق تخريجه .  
 (٤) «في بديعيتهم» سقطت من ب ، د ، و .  
 (٥) «الشيخ عز الدين» سقطت من ب .  
 (٦) من ط .  
 (٧) في ب : «يقول» .  
 (٨) من ب .  
 (٩) في ط : «اللفظ» .  
 (١٠) البيت سبق تخريجه .  
 (١١) في ب : «قافيته» وفي ط : «بيت» .  
 (١٢) «الشيخ صفّي الدين» سقطت من ب .  
 (١٣) في ط : «فيه» .  
 (١٤) البيت سبق تخريجه .  
 (١٥) (٢٠)(١٩) البيت سبق تخريجه .  
 (١٦) «قلت بعده... اللفظ» سقطت من د ،  
 ط .  
 (١٧) البيت سبق تخريجه .  
 (١٨) البيت سبق تخريجه .  
 (١٩) البيت سبق تخريجه .  
 (٢٠) البيت سبق تخريجه .  
 (٢١) البيت سبق تخريجه .

## ائتلاف اللفظ مع اللفظ (\*)

١٣٠- واللفظُ باللفظِ في التأسيسِ مُؤْتَلَفٌ في كُلِّ بَيْتٍ بِسَكَانِ الْبَدِيعِ سُمِّيَ (١)  
 هذا النوع، أعني ائتلاف اللفظ مع اللفظ، هو أن يكون (٢) في الكلام معنى يصح  
 معه (٣) واحد (٤) من (٥) عدّة معانٍ (٦) معنى (٧)، فيختار منها لفظه، بينها وبين (٨)  
 بعض (٩) الكلام ائتلاف، كقول البحرّي في الإبل النحيلة [من الخفيف]:  
 كَالْقَسِيِّ الْمُعْطَفَاتِ بَلِ الْأَسْمِ هُمُ (١٠) مَبْرِيَةٌ بَلِ (١١) الْأَوْتَارِ (١٢)  
 فإن تشبيه الإبل بالقسيّ كناية عن هزالها، فلو شبهها بغير ذلك كالعرجون والبدال  
 جاز، ولكن (١٣) المناسبة والائتلاف بين «الأسهم» و«الأوتار» و«القسي» حسنت (١٤)  
 التشبيه.



- (\*) في ط: «ذكر ائتلاف...» (١٦) في ك: «معاني».
- (١) في ط: «حُمي». والبيت في ديوانه ورقة ٦ب؛ ونفحات الأزهار ص ٢٣٦؛ وفيه: (٧) «معنى» سقطت من ب، د، ط، و. (٨) في و: «بينهما ومن».
- (٢) في هامش ط: «قوله: «هو أن يكون...» إلخ» عبارة غير مؤذية للمتصوّد، بل فاسدة، ولو قال: «هو أن يكون في الكلام معنى يصح تأديته بعبارات مختلفة»، فيختار منها لفظه بينها وبين الكلام ائتلاف، أسلم من ذلك. انتهى». (حاشية).
- (٣) بعدها في ك: «هذا النوع» مشطوبة.
- (٤) في ط: «هذا النوع» مكان «واحد».
- (٥) في ط: «ويأخذ» مكان «من».
- (٦) (١٠) في ك: «أسهم»، وفي هامشها: «الأسهم» مسج.
- (٧) (١١) في د، ك: «على»؛ وفي هـ: «بل» مسج.
- (٨) (١٢) البيت في ديوانه ١/٥٦٤؛ وشرح الكافية البديعية ص ٢٢٦؛ وتحرير التحرير ص ٥٤٢؛ والمثل السائر ٢/٣٦؛ وبديع القرآن ص ٤٧٢.
- (٩) (١٣) في ط: «لكن».
- (١٠) (١٤) في ب: «حسنة».

وبيت الشيخ صفى الدين<sup>(١)</sup> الحلبي [في بديعته]<sup>(٢)</sup>، على هذا النوع<sup>(٣)</sup> قوله<sup>(٤)</sup> :  
 خاضوا عباب الوغى والخيل سابحةً في بحر حرب بسوح السوت ملتعلم<sup>(٥)</sup>  
 والعميان ما نظموا هذا النوع [في بديعتهم]<sup>(٦)</sup> .  
 وبيت الشيخ عز الدين<sup>(٧)</sup> الموصلي قوله<sup>(٨)</sup> [في بديعته]<sup>(٩)</sup> :  
 ساروا وجدوا الثوى فاللفظ<sup>(١٠)</sup> مؤتلف من لسن دَمعي باللفظ جد<sup>(١١)</sup> مُسجِم<sup>(١٢)</sup>  
 الذي فهمته من هذا البيت<sup>(١٣)</sup> معنى الشطر الأول، وأما الشطر الثاني فما حصل  
 بينه وبين هذا النوع اتئلاف، والله أعلم<sup>(١٤)</sup> .

وبيت بديعتي قلتُ قبله :

والوزنُ صحَّ مع السعنى تألفه في مدحه فأتى بالدرِّ في الكلم<sup>(١٥)</sup>  
 وقلت بعده في اتئلاف<sup>(١٦)</sup> اللفظ مع اللفظ :  
 واللفظ باللفظ في التأسيس مؤتلف في كل بيت بسكان البديع سوي<sup>(١٧)</sup>



مركز تحقيقات كويتية لدراسات اللغة العربية

- (١) «الشيخ صفى الدين» سقطت من ب .  
 (٢) من د، ط، و .  
 (٣) «على هذا النوع» سقطت من ب، ط .  
 (٤) «قوله» سقطت من ط .  
 (٥) البيت في ديوانه ص ٦٩٧؛ ونفحات الأزهار ص ٣٣٥؛ وشرح الكافية البديعية ص ٢٢٦ .  
 (٦) من ط .  
 (٧) «الشيخ عز الدين» سقطت من ط؛ و«عز الدين» سقطت من ب .  
 (٨) «قوله» سقطت من ط .  
 (٩) من ط .  
 (١٠) «اللفظ باللفظ» سقطت من ب .  
 (١١) «اللفظ باللفظ» سقطت من ب، ط .  
 (١٢) «اللفظ باللفظ» سقطت من ب، ط .  
 (١٣) «اللفظ باللفظ» سقطت من ب، ط .  
 (١٤) «والله أعلم» سقطت من ب، ط .  
 (١٥) البيت سبق تخريجه .  
 (١٦) «اتئلاف» سقطت من د، وثبتت في هامشها مشاراً إليها بـ «صح» .  
 (١٧) في ط : «حمي» . والبيت سبق تخريجه .  
 (١٨) في ط : «واللفظ» .

## التمكين (\*)

١٣١- تَمَكِينُ سُئِمِي بَدَا مِنْ خَيْفَةٍ (١) حَصَلَتْ لَكِنْ مَدَائِحُهُ قَدْ أُبْرَأَتْ سَقَمِي (٢)

هذا النوع، أعني التمكين، وهو ائتلاف القافية، منهم من سماه «التمكين» (٣)، ومنهم من سماه «ائتلاف القافية»، وهو أن يمهد النثر لسجعة (٤) فقرته (٥)، أو الناظم لقافية بيته تمهيداً تأتي [به] (٦) القافية (٧) متمكنة (٨) في مكانها، مستقرّة في قرارها، غير نافرة ولا قلقة، ولا مستدعاة بما (٩) ليس له تعلق بلفظ البيت ومعناه، بحيث إنّ منشد (١٠) البيت إذا سكت دون القافية، كملها السامع بطباعه بدلالة من اللفظ عليها، وأكثر فواصل القرآن العظيم (١١) على هذه الصورة، والذي عقد البديعون عليه الخناصر في هذا/ الباب قول أبي الطيّب المتنبّي (١٢) [من البسيط]:

يَا مَنْ يَعْزُّ عَلَيْنَا أَنْ نَفَارِقَهُمْ وَنَجِدَ أَنْ نَكُلُ شَيْءٍ بَعْدَكُمْ عَدَمٌ (١٣)  
وقال ابن أبي الأصبع: لم يسمع (١٤) لمتقدّم شعراً في تمكينه بقافية (١٥) أشد من

- (\*) في ط: «ذكر التمكين»؛ وفي و، هـ و: (٩) في ب، د، و: «مما».
- «التمكين».
- (١) في ك: «خيفه».
- (٢) البيت في ديوانه ورقة ٦ب؛ ونفحات الأزهار ص ٣٢٣.
- (٣) في ط: «بالتمكين».
- (٤) في د، ط، و: «لسجعه».
- (٥) في ط: «فقرة».
- (٦) من ط.
- (٧) في د، و: «القافية فيه».
- (٨) في ط: «ممكنة».
- (٩) في ب، د، و: «مما».
- (١٠) في ب: «أن يشد».
- (١١) «العظيم» سقطت من ط.
- (١٢) «المتنبّي» سقطت من ب، ط.
- (١٣) البيت في ديوانه ص ٣٣٣؛ ونفحات الأزهار ص ٣٢٢؛ وشرح الكافية البديعية ص ٢٦٧؛ وتحرير التحرير ص ٢٢٧.
- (١٤) في د، ط: «نسمع».
- (١٥) في ط: «تمكناً في قافية»؛ وفي ب، د، و: «في تمكينه بقافيته».

تمكين النابغة الذبياني، حيث قال [من الكامل]:

كالأفحوانِ غداةً غبَّ سماءه  
جئتُ أعاليه وأسفله ندي  
زعمَ الهمامُ<sup>(١)</sup> ولم أدقه بأنه  
يُشفي برّياً ربيتها<sup>(٢)</sup> العطرُ الصدي<sup>(٣)</sup>

قلت: ويعجبني هنا قول صدر الدين بن عبد الحق، ولعمري إنه أمكن وألطف<sup>(٤)</sup>  
وأظرف، وهو [من مجزوء الرجز]:

وربّ ظببسي أنسي  
حشاشنسي مأكثه  
أسقيته أسكرته<sup>(٥)</sup>  
هيجثه حرّكته<sup>(٦)</sup>  
نادسته أعجبته<sup>(٧)</sup>  
حدثته أضحكته<sup>(٨)</sup>  
مددته كشتته  
بلا طوييل نكثته<sup>(٩)</sup>

وبيت الشيخ صفي الدين<sup>(١٠)</sup> الحلبي في بديعته<sup>(١١)</sup> على تمكين القافية قوله عن  
النبي، (ﷺ)، وشرف وكرم<sup>(١٢)</sup>:

به استغاث خليل الله حين دعا ربّ العباد، فنال البرد في الضرم<sup>(١٣)</sup>



- (١) في ط: «الغمام»؛ وفي و: «الإلهما».
- (٢) في ب، د، ط، و: «بروي بريتها من»؛ وفي ط: «أطرت»؛ وفي ك: «أعجبت»، مكان «يشفي برّياً ربيتها».
- (٣) البيتان في ديوانه ص ٢٩-٣٠؛ وفيه: «أته»؛ وتحرير التحبير ص ٢٢٧.
- (٤) ونفحات الأزهار ص ٣٢٢؛ وفيهما: «بروي بريتها من»؛ والبيت الأول في العمدة ٢/١٤٣.
- (٥) في د: «وألطف» مصححة عن «واللطف».
- (٦) في ب: «نادسته أعجبت»؛ وفي و: «هيجته حرّكته»، وكتب إزاءها في هامشها: «مؤخر».
- (٧) في ب: «أسقيته أسكرته» مكان «هيجته حرّكته»؛ وفي ط: «حرّكته نبتته».
- (٨) في ب، و: «وحدثه أضحكته»، وكتب
- (٩) «نكته» سقطت من د، ومكانها فراغ؛ و«مددته... نكته» سقطت من و.
- (١٠) «الشيخ صفي الدين» سقطت من ط؛ و«صفي الدين» سقطت من ب.
- (١١) «في بديعته» سقطت من ب.
- (١٢) «عن النبي... وكرم» سقطت من ط؛ و«وشرف وكرم» سقطت من ب، د، و.
- (١٣) البيت في ديوانه ص ٦٩٩؛ وشرح الكافية هـ

- والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعيتهم<sup>(١)</sup>.  
 وبيت الشيخ عزّ الدين<sup>(٢)</sup> الموصليّ [في بديعته]<sup>(٣)</sup> قوله<sup>(٤)</sup> [فيه عن النبيّ  
 ﷺ]<sup>(٥)</sup>:  
 تمكينُ حُبِّكَ في قلبي به نُسِخْتُ<sup>(٦)</sup> مَحَبَّةُ الْكُلِّ مِنْ عُرْبٍ وَمِنْ عَجَمٍ<sup>(٧)</sup>  
 وبيت بديعتي أقول فيه عن النبيّ، ﷺ):  
 تمكينُ سقمي<sup>(٨)</sup> بدأ من خيفةٍ حصلتُ لكنْ مدائحُه قد أبرأت سقمي<sup>(٩)</sup>



- =البديعية ص ٢٦٧ وفيه: «الضُرْم»؛ (٤) سقطت من د، و؛ وفي ب: «يقول».  
 ونفحات الأزهار ص ٣٢٣. وهنا إشارة (٥) من ب.  
 إلى الآية الكريمة: ﴿يَنَارُ كُوْنِي بَرْدًا وَسَلَامًا﴾ (٦) في ط: «نسخت به».  
 عَلَيَّ إِزْهِيمًا ﴿ (الأنبياء: ٦٩). (٧) البيت في نفحات الأزهار ص ٣٢٣.  
 (١) «في بديعيتهم» سقطت من ب، د.  
 (٢) «عزّ الدين» سقطت من ب.  
 (٣) في هـ و: «سقمي» ن.  
 (٤) البيت سبق تخريجه. (٥) من ط.  
 (٦) من ط.



## الحذف (\*)

١٣٢- وقد أمنتُ وزال الخوفُ مُنحذفاً نَحَوِ العَدُوَّ زَلِمَ أَحَقَّرَ وَلَمْ أُضْمِ (١)

هذا النوع، أعني الحذف، هو (٢) عبارة عن أن يحذف المتكلم من كلامه حرفاً أو حرفاً (٣) من حروف الهجاء، أو جميع (٤) الحروف المعجمة أو جميع الحروف المهملة بشرط عدم التكليف (٥) والتعسف، وهذا هو الغاية في هذا الباب (٦)، كما فعل الحريري في المقامة السَّرْقَدِيَّة بالخطبة التي حروفها (٧) مهملة (٨)، التي أجمع الناس على أنها نسيج وحدها، وواسطة عقدها. وقد عنَّ لي أن أوردتها (٩) ههنا بكمالها، وأورد مع الحريري (١٠) ما نسج المتأخرون على منوالها، وهي [قوله] (١١):

«الحمدُ لله الممدوح الأسماء والمحمود (١٢) الآلاء، الواسع العطاء، المدعو لحسم الأدواء (١٣)، مالك الأمم، ومصور الرَّمَم (١٤)، وأهل السماح والكرم، ومُهْلِك

- |  |   |
|--|---|
| <p>(٦) «في هذا الباب» سقطت من ط.</p> <p>(٧) «التي حروفها» سقطت من ب، د، ك، و؛ وثبتت في هـ ك مشاراً إليها بـ «صح».</p> <p>(٨) في ب، د، ط، و: «المهملة».</p> <p>(٩) في و: «ها» كتبت فوق «أورد».</p> <p>(١٠) في ط: «معها» مكان «مع الحريري».</p> <p>(١١) من ب، ط. وهذه المقامة شرحتُ من مفرداتها ما لم يشرحه المؤلف بعدها.</p> <p>(١٢) في ب، ط، و: «المحمود».</p> <p>(١٣) في ك: «الأدواء».</p> <p>(١٤) الرَّمَم: ج رَمَّة، وهي العظام البالية. (اللسان ٢٥٢/١٢ (رسم)).</p> | <p>(*) في ط: «ذكر الحذف».</p> <p>(١) البيت في ديوانه ورقة ٦ب؛ وفتحات الأزهار ص ٢٥٧.</p> <p>(٢) «هو» سقطت من ط.</p> <p>(٣) «أو حرفاً» سقطت من ط.</p> <p>(٤) «الحروف المعجمة أو جميع» سقطت من ط.</p> <p>وفي هامش ط: «قوله: «أو جميع الحروف إلخ...» عبارة ناقصة، تمامها: «أو المعجمة» مع إبدال كلِّ بكلِّ. انتهى».</p> <p>(٥) في ب، د، ط، و: «التكلف».</p> |
|--|---|

عَادٍ وَإِرْمٍ، أَدْرِكُ كُلَّ سِرِّ عِلْمِهِ، وَوَسِعَ كُلَّ مَصْرٍ حِلْمِهِ، وَعَمَّ كُلَّ عَالِمٍ طَوْلُهُ<sup>(١)</sup>، وَهَدَى كُلَّ مَارِدٍ حَوْلُهُ، أَحْمَدُهُ حَمْدٌ مُوَحَّدٌ مُسْلِمٌ، وَأَدْعُوهُ دَعَاءَ مُؤَمِّلٍ مُسَلِّمٍ، وَهُوَ: اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، الْوَاحِدُ [الْأَحَدُ، الْعَادِلُ]<sup>(٢)</sup> الصَّمَدُ، لَا وَالِدَ<sup>(٣)</sup> لَهُ وَلَا وَلَدًا<sup>(٤)</sup>، [وَلَا رَدَّ مَعَهُ وَلَا مُسَاعِدًا]<sup>(٥)</sup> أَرْسَلَ مُحَمَّدًا لِلْإِسْلَامِ مَمْتَدًّا، وَلِلْمِلَّةِ<sup>(٦)</sup> مُوَطِّدًا<sup>(٧)</sup>، وَلِلدَّلَةِ<sup>(٨)</sup> الرَّسُلَ مُؤَكِّدًا، وَلِلْأَسْوَدِ وَالْأَحْمَرَ مُسَدِّدًا، وَصَلَّ الْأَرْحَامَ<sup>(٩)</sup>، وَعَلَّمَ الْأَحْكَامَ، وَوَسَمَّ الْحَلَالَ وَالْحَرَامَ، [وَرَسَمَ الْإِحْلَالَ وَالْإِحْرَامَ]<sup>(١٠)</sup>، كَرَّمَ اللَّهُ مَحَلَّهُ، وَكَمَّلَ الصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ لَهُ، وَرَحِمَ آلَهُ الْكَرَمَاءَ، وَأَهْلَهُ الرَّحْمَاءَ، مَا هَمَّرَ<sup>(١١)</sup> رَكَامًا<sup>(١٢)</sup>، وَهَدَرَ حَمَامًا، وَسَرَّحَ سَوَامًا<sup>(١٣)</sup>، وَسَطَّ حَسَامًا.

اغْمَلُوا، رَحِمَكُمُ اللَّهُ، عَمِلَ الصَّلِحَاءُ، وَاتَّكَدَحُوا لِمَعَادِكُمْ كَدَحَ الْأَصْحَاءِ، وَارْذَعُوا أَهْوَاءَكُمْ<sup>(١٤)</sup> رَذَعِ الْأَعْدَاءِ، / وَأَعَدُّوا لِلرَّحْلَةِ إِعْدَادَ السَّعْدَاءِ، وَادَّرَعُوا حِلَّ ب٢١٠  
الْوَرَعِ، وَدَاوُوا عِلَلَ الطَّمَعِ، وَسَوَّوْا أَوْدَ الْعَمَلِ، وَعَاصُوا وَسْوَاسَ<sup>(١٥)</sup> الْأَمَلِ، وَصَوَّرُوا لِأَوْهَامِكُمْ حَوْلَ<sup>(١٦)</sup> الْأَحْوَالِ، وَجَلَّوْا الْأَهْوَالَ، وَمَسَاوَرَةَ الْإِعْلَالَ<sup>(١٧)</sup>، وَمَصَارِمَةَ الْمَالِ وَالْآلِ، وَادَّكَّرُوا<sup>(١٨)</sup> الْجَمَامَ وَسُرْعَةَ<sup>(١٩)</sup> مِصْرَعِهِ، وَالرَّمْسَ<sup>(٢٠)</sup> وَهَوَلَ مَطْلَعِهِ<sup>(٢١)</sup>، وَاللَّحْدَ وَوَحْدَةَ مَوْذَعِهِ، وَالْمَلِكَ وَرُوعَةَ سِوَالِهِ وَمَطْلَعَهُ، وَالْمَحْوَا الدَّهْرَ وَلَوْمَ كَرِّهِ، وَسُوءَ مَحَالِهِ وَمَكْرَهُ، كَمَّ طَمْسًا مَعْلَمًا، وَأَمَرَ مَطْعَمًا<sup>(٢٢)</sup>، وَطَحَطَحَ

(١) فِي ب: «عِلْمِهِ»، وَفِي هَامِشِهَا: «طَوْلُهُ». (١٣) السَّوَامُ: الْمَاشِيَةُ، أَوْ الْإِبِلُ الرَّاعِيَّةُ، وَهِيَ

(٢) مِنْ ب. السَّائِئَةُ. (اللسان ٣١١/١٢ سوم)؛

(٣) فِي ب: «وَالِدٌ». وَنَقَامُ الْغَرِيبِ ص ١٣٥.

(٤) فِي ب: «وَالِدٌ». (١٤) فِي ب: «هَرَاكُم».

(٥) مِنْ ب. (١٥) فِي ب، ط: «وَسْوَاسٌ».

(٦) فِي وَ: «وَالسَّلَّةُ». (١٦) فِي ب، د، ط، و: «حَزْوَلٌ».

(٧) فِي ب: «مُوَطِّدًا».

(٨) فِي ب: «مَوْلِدًا لَيْلًا».

(٩) فِي ب: «الْأَحَامَ!!» (١٩) فِي ب، د، و: «وَسُكْرَةٌ».

(٢٠) الرَّمْسُ: الْغَيْبُ. (اللسان ١٠١/٦

(رَمْسٌ)). (١١) فِي وَ: «هَمَّ».

(١٢) الرِّكَامُ: السَّحَابُ الْمُتْرَاكِمُ. (اللسان

(٢٢) «وَأَمَرَ مَطْعَمًا سَقَطَتْ مِنْ د، ك، و: = ٢٥١/١٢ (رَكَامٌ)).

عَرْمَرْمًا، ودَمَّرَ<sup>(١)</sup> ملكاً مَكْرَمًا، هَمَّه سَكَّ المَسَامِعَ، [وَسَخَّ المَدَامِعَ، وإِكْدَاءَ المَطَامِعَ]<sup>(٢)</sup>، وإِرْدَاءَ المَسْمَعِ والسَامِعِ<sup>(٣)</sup>، عَمَّ حَكْمَهُ المَلُوكِ والرِّعَاعَ، والمَسُودَ والمَطَاعَ، والمَحْسُودَ والحَسَادَ، والأسَاوِدَ والأسَادَ، مَا نَوَّلَ إِلَّا مَالًا، وَعَكْسَ الآمَالِ، وَلَا وَصَلَ إِلَّا صَالَ<sup>(٤)</sup>، وَكَلَّمَ الأَوْصَالَ، وَلَا سَرَّ إِلَّا وَسَاءَ<sup>(٥)</sup>، وَلَوَّثَ وَأَسَاءَ<sup>(٦)</sup>، وَلَا أَصَحَّ إِلَّا وَلَدَ الدَّاءَ، وَرَوَّعَ الأَوْدَاءَ<sup>(٧)</sup>.

اللهُ اللهُ، رَعَاكُم اللهُ، إلامَ مَدَاوِمَةُ اللُّهُو، وَمُواصِلَةُ السَّهْوِ، وَطُولُ<sup>(٨)</sup> الإِصْرَارِ<sup>(٩)</sup>، وَحَمَلُ الأَصَارِ، وَاطْرَاحَ كَلَامِ الحِكْمَاءِ، وَمَعَاصَاةَ إلهِ السَّمَاءِ؟ أَمَا النِّهْرُ حَصَادِكُمْ، وَالمَدْرُ مَهَادِكُمْ، أَمَا الحِجَامُ مَدْرَكِكُمْ، وَالمَصْرَاطُ مَسْلِكِكُمْ، أَمَا السَّاعَةُ مَوْعِدِكُمْ، وَالمَسَاهِرَةُ مَوْرِدِكُمْ، أَمَا أهْوَالُ<sup>(١٠)</sup> الطَّاقَةِ<sup>(١١)</sup> لَكُمْ مَرصِدَةٌ، أَمَا دَارُ العَصَاةِ الحِطْمَةُ المَوْصِدَةُ<sup>(١٢)</sup>، حَارَسَهُمْ مَالِكُ<sup>(١٣)</sup>، وَرَوَّأُوهُمْ<sup>(١٤)</sup> حَالِكُ، وَطَعَامُهُمُ السَّمُومُ، وَهَوَّأُوهُمْ السَّمُومُ<sup>(١٥)</sup>، لَا مَالٌ أَسْعَدُهُمْ وَلَا وَلَدٌ، وَلَا عَدَدٌ حَمَاهُمْ<sup>(١٦)</sup> وَلَا عُدْدٌ؟ أَلَا<sup>(١٧)</sup> رَحِمَ اللهُ أَمْرًا مَلِكُ هَوَاهُ، وَأُمَّ مَسَالِكُ<sup>(١٨)</sup> هِدَاةِ، وَأَحْكَمَ طَاعَةَ مَوْلَاهُ، وَكَدَحَ<sup>(١٩)</sup> لِرُوحِ<sup>(٢٠)</sup> مَأْوَاهُ، وَعَمِلَ مَا دَامَ العَمَلُ<sup>(٢١)</sup> مَطَاوِعًا، وَالدَّهْرُ<sup>(٢٢)</sup> مَوَادِعًا،

- = وثبتت في هـ ك مشارًا إليها بـ «سح».
- (١) «عَرْمَرْمًا ودَمَّرًا» سقطت من «مركبتي» في «تكملة» و«القاموس» (اللسان ١٢/ ٣٧٠ (طلم)).
- (٢) وثبتت في هـ ك مشارًا إليها بـ «صح».
- (٣) (١٢) الحِطْمَةُ المَوْصِدَةُ: يقصد بها نار جهنم المقفلة عليهم.
- (٤) من ب، ط.
- (٥) «وسخ...» والسَامِعُ سقطت من د.
- (٦) (١٣) في و: «ملك».
- (٧) (١٤) في ب: «ورواؤهم».
- (٨) (١٥) في و: «المسوم» (م). والسَّمُومُ: الرِّيحُ الحَارَّةُ. وقد سبق شرحها.
- (٩) (١٦) في و: «حماتهم».
- (١٠) (١٧) «ألا» سقطت من د، و.
- (١١) (١٨) في و: «مالك».
- (١٢) (١٩) في د، و: «وكذ».
- (١٣) (٢٠) في ب: «الرواح».
- (١٤) (٢١) في ب، د، و: «العمر».
- (١٥) (٢٢) في ط: «العمر» وفي هـ ك: «العمرة».
- (١٦) (١٠) في د، و: «الأهوال».

والصحة كاملة<sup>(١)</sup>، والسلامة<sup>(٢)</sup> حاصلة، وإلا دهنه عدم المرام، وحصر الكلام، وإمام الآلام، وحموم الحمام، وهدوء<sup>(٣)</sup> الحواس، ومراس الأرماس<sup>(٤)</sup>، آها لها حسرة ألمها مؤكّد، وأمدها سرمد<sup>(٥)</sup>، وممارستها<sup>(٦)</sup> مكمد، ما لوليه حاسم، ولا لسدمه راحم<sup>(٧)</sup>، ولا له ممّا عراه عاصم، ألهمكم الله أحمد الإلهام، ورداكم<sup>(٨)</sup> رداء الإكرام، وأحلّكم دار السلام، وأسأله<sup>(٩)</sup> الرحمة لكم، ولأهل ملة الإسلام، وهو أسمح الكرام، والمسلم والسلام.

قلت: أبو القاسم<sup>(١٠)</sup> الحريري، رحمه الله<sup>(١١)</sup>، أتى في عاطل هذه الخطبة بالسهل الممتنع، ولكن ألجأته الضرورة، أي<sup>(١٢)</sup> ضرورة العاطل<sup>(١٣)</sup>، في مواضع إلى الإتيان بألفاظ تفتقر إلى تفسير<sup>(١٤)</sup>، وقد تعيّن تفسيرها هنا<sup>(١٥)</sup> لئلا يتعذر على الطالب مرام، ولا يحصل هذا<sup>(١٦)</sup> الإشكال في<sup>(١٧)</sup> مرآة الأفهام.

«اللاواء»: الشدة، و«الأسود والأحمر»<sup>(١٨)</sup>: العرب والعجم، و«وسم»<sup>(١٩)</sup> بمعنى علّم، و«همر»<sup>(٢٠)</sup> بمعنى صبّ، و«الركام»: السحاب المتراكم، و«الكدح»<sup>(٢١)</sup>: عمل الإنسان من الخير والشر، و«الأود»: المعوج، و«المساورة»: المواثبة، و«طحطح» بمعنى هدّ وأهلك<sup>(٢٢)</sup>، و«السك»<sup>(٢٣)</sup>: ضيق

مركزية كويتية

- (١) في و: «حاملة».
- (٢) في و: «والسلام».
- (٣) في ب: «وهدوء».
- (٤) في ب: «الأمراس».
- (٥) «وأمدها سرمد» سقطت من د.
- (٦) في و: «وممارستها».
- (٧) «ولا لسدمه راحم» سقطت من د، و.
- (٨) في ب: «ورداكم».
- (٩) في ط: «وأسئله».
- (١٠) في ب، د، و: «أبو محمد».
- (١١) «رحمه الله» سقطت من ب؛ وبعدها في د، و: «تعالى»؛ وفي ط: «رحم الله أبا
- (١٢) «الضرورة» سقطت من ب، د، ط، و.
- (١٣) «العاطل» سقطت من ب.
- (١٤) في ط: «الحل».
- (١٥) في ط: «هنا تفسيرها».
- (١٦) في ب: «صدأ»؛ وفي د: «صدر»؛ وفي و: «صدأ».
- (١٧) في و: «من».
- (١٨) في ط: «والأسود والأحمر».
- (١٩) في و: «رثم».
- (٢٠) في و: «وهم».
- (٢١) في و: «والكدح».
- (٢٢) في ط: «وهلك».
- (٢٣) في ط: «والسك».

الصماخ، و«الرعاع»<sup>(١)</sup>: السفلة [من الناس]<sup>(٢)</sup>، و«الأساود»: الحيات، و«الآصار»: جمع «إصر» وهو الثقل، و«الساهرة»: قيل إنها عرصة<sup>(٣)</sup> القيامة، وقيل: إنها وجه الأرض. انتهى.

وأوقفني رجل من طلبة العلم بحلب المحروسة، يقال له الشيخ بدر الدين بن محمد بن الضعيف<sup>(٤)</sup> سنة أربع عشرة وثمانمئة على رسالة [عاطلة]<sup>(٥)</sup> له<sup>(٦)</sup> مشتملة على حكم ووعظ<sup>(٧)</sup> لكن على طريق الفقهاء لا على طريق الأدباء، وسألني الكتابة عليها فأمتنعت من ذلك، فتوصل إلى أن رسم لي مولانا المقر الأشرف القاضوي الناصري محمد بن البارزي الجهني الشافعي، صاحب دواوين الإنشاء الشريف بالممالك الإسلامية<sup>(٨)</sup>، كان<sup>(٩)</sup>، رُوِّعَ اللهُ رُوحَهُ، وجعل من الرحيق المختوم غبوقه/ ١٢١١

وصبوحة، أن أكتب له على رسالته العاطلة تقریظاً عاطلاً، فنلت: هذا النوع<sup>(١٠)</sup> من المستحيلات، فإن الخطب والوعظيات ثمرات ألفاظها دانيات<sup>(١١)</sup> القطوف<sup>(١٢)</sup>، وأما التقریظ فالتوصل إلى تحصيل ألفاظه العاطلة غير مسكن، لأن كَثَبَ المتأدب<sup>(١٣)</sup> من ذلك صُفْرًا، والطريق مخوف، فلم يحصل عن السرسوم الكريم<sup>(١٤)</sup> رجوع، وعلستُ أن الصَّرف إلى غير الامثال ممنوع. فكتبْتُ هذا التقریظ الذي ما سبقني نثر<sup>(١٥)</sup> إليه، ولا حام طائر فكر مَنْ قبلي<sup>(١٦)</sup> عليه، وهو:

«طالع المملوك رسالة محمد وسلم، وأحكم السمع وانظاعة لكلامها المحكم، والله ما سمعها عالم إلا هام<sup>(١٧)</sup>، ولا ردع سحرها الحلال مُسْلِماً إلا كرهه الحرام،

- (١) في و: «والرعاع» مصححة عن (٨) بعدها في ب، د، و: «المحروسة».
- (٢) «الرعاع».
- (٣) من ب، د، و.
- (٤) في ب: «سرعة»؛ وفي ط: «عرصات».
- (٥) في و: «الضعيف»، وكتب إزاءها في هامشها: «ظ».
- (٦) من ب، و.
- (٧) في ب: «سرعة»؛ وفي ط: «عرصات».
- (٨) في ب: «القطوف»، وفي هامشها: «القطوف».
- (٩) في ط: «المتأدب».
- (١٠) من ب، و.
- (١١) «له» سقطت من د، ط؛ وفي ب: «له» عاطلة».
- (١٢) في ب: «الضعيف»، وكتب إزاءها في هامشها: «ظ».
- (١٣) في ط: «ومواعظ» مكان «ووعظ»؛ وفي ب، د، و: «وعظ وحكم».
- (١٤) في ب: «الضعيف»، وفي هامشها: «القطوف».
- (١٥) في ط: «المتأدب».
- (١٦) في ب: «الضعيف»، وفي هامشها: «القطوف».
- (١٧) في ط: «الأوهام».

وعادَ عاملاً، وأعدَّ للصَّلاح حواصلَه، وصار له مع الله معاملَه، ما أحلى ما كرَّر  
عاطلها السحلى، وأهلاً لسهولة<sup>(١)</sup> مسالكها<sup>(٢)</sup> وسَهلاً، ما لولد ساعدة سعد أحكامها،  
وما لأهل عصر<sup>(٣)</sup> سَكِرُوا لَمَّا<sup>(٤)</sup> أدار<sup>(٥)</sup> كأس مدامها، ولا لعمارة عامر صرحها  
ورهطه، ولا للضرَّ دُرٌّ كلؤلؤها وسَمَطه<sup>(٦)</sup>، ولا لولد<sup>(٧)</sup> مطروح مع طَرَحِها المحرَّر  
مطارحه، ولا صار لولادة رسالة مسموعة، ولا لسَرَحِها<sup>(٨)</sup> آرام سارِحَة، ولا<sup>(٩)</sup>  
مسارح الماء الحلو لملحها إلَّا كالآل<sup>(١٠)</sup>، وما<sup>(١١)</sup> عامر ما أسَّسه العماد<sup>(١٢)</sup> إلَّا  
أطلال، وما<sup>(١٣)</sup> المطاعم الحلوة معها إلَّا مالحة، وما صوادح الكلام الصادح<sup>(١٤)</sup> إلَّا  
حول<sup>(١٥)</sup> دوحها صادحة، وما<sup>(١٦)</sup> لظعم الراح مع<sup>(١٧)</sup> حلاوة وزدها<sup>(١٨)</sup> راحة، ولا  
لسلسال<sup>(١٩)</sup> الوَرْد<sup>(٢٠)</sup> معها<sup>(٢١)</sup> طلاوة، ولو كآل الظل أدواحه، ولا لسلوك الدُرِّ  
دُرٌّ<sup>(٢٢)</sup> سلوكها، ولا لِلْمُسُوكِ<sup>(٢٣)</sup> العاطرة عطر مُسوكها.

وَلَيْمَ لَا؟ ومحكسها، حرسه<sup>(٢٤)</sup> الله، صار ملكاً ولحكمه أحكام، وكلام الملوك  
ملوك الكلام، لا إله إلَّا الله، ما أسرار ولد آدم إلَّا حكمه، وما كلام الحكماء وما  
أحكموه إلَّا حُرْمَة، وما أمة رسول [الله]<sup>(٢٥)</sup> الملك العالم إلَّا سادة الأمم، وما سماء



- (١) في و: «سلوك».
- (٢) في ط: «مسلكها».
- (٣) في ب، د، و: «وأما أهل العصر»؛ وفي  
ط: «ولا أهل العصر».
- (٤) في ط: «سكر إلَّا ما».
- (٥) في ب: «دار».
- (٦) في و: «وسسط».
- (٧) في و: «ولا ولولد».
- (٨) في و: «لشرحها».
- (٩) في ب: «وما».
- (١٠) الآل: السراب الذي يحسبه الظلسان ماء.  
(اللسان ١١/٣٦-٣٧ (أول)).
- (١١) في د: «ولا».
- (١٢) في ط: «المعمارة».
- (١٣) في و: «وأما».
- (١٤) في ب، د، و: «الصادح».
- (١٥) في و: «الأحوال» مكان «إلَّا حول».
- (١٦) في ب، د، و: «ما».
- (١٧) «مع» سقطت من د.
- (١٨) في د: «ورودها».
- (١٩) في ط: «لسلسل».
- (٢٠) «الورد» سقطت من ب.
- (٢١) في د: «معناها» مصححة عن «مع»؛ وفي  
و: «معطلها».
- (٢٢) «دُرٌّ» سقطت من د.
- (٢٣) في ط: «للسواك».
- (٢٤) في و: «حرمة».
- (٢٥) من د.

صدورهم إلا مطالع أهلة<sup>(١)</sup> الحكم، أطلأها<sup>(٢)</sup>، أطلال الله عمره<sup>(٣)</sup>، وما ملأها سامع، وأطلع هلال دالها<sup>(٤)</sup> وسعد السعود لها طالع، وحصل للعالم لَمَّا هَلَّ هلالها سرور، وأكرموا محلها<sup>(٥)</sup> وأحلوها<sup>(٦)</sup> الصدور، أحكامها عمدة لأمة محمد، وما أعادها للسامع<sup>(٧)</sup> إلا صار العود أحمد<sup>(٨)</sup> [من الخفيف]:

سَلَسَلُوا دَوْرَهَا لِسَمْعٍ كَسَاءُ دُرُّهَا وَهُوَ عَاطِلٌ كَلٌّ<sup>(٩)</sup> حُلَّةٌ  
لَا سَمَاعٌ إِلَّا لَهَا لَا كَلَامٌ لِسِوَاهَا كَرَّرَهُ كَرَّرَهُ اللَّهُ<sup>(١٠)</sup>  
دَعَّ<sup>(١١)</sup> ما حكاه ولد همام ورواه<sup>(١٢)</sup>، واسمع مسامرة همام، صعد طوّر الحكم،  
وساعده الله، وحسم كمال<sup>(١٣)</sup> كلامه مادة العواطل، وسلسل لظروسه وكلمه<sup>(١٤)</sup>  
سلاسل الدر<sup>(١٥)</sup> و[دُرٌّ]<sup>(١٦)</sup> السلاسل، ولو سمعها ملك العاطل<sup>(١٧)</sup> أمان رؤوس  
رماحيه، وكلّ حدّ سلاحه، وسع معالم العلم ومعاهده<sup>(١٨)</sup> صدره<sup>(١٩)</sup>، وأدرّ لأهله<sup>(٢٠)</sup>  
الموارد الحلوة، لله<sup>(٢١)</sup> درّه، ما للكمال أصول سطوره الكاملة، ولا وردّ مع رسول



- (١) في ط: «أهل».
- (٢) «أطلأها» سقطت من ب، ط.
- (٣) في ب: «عمرها».
- (٤) الدال: ج الدالة، وهي الشهرة. (اللسان)
- (٥) في ب: «عمرها».
- (٦) في ب: «أحلوها».
- (٧) في ط: «السامع».
- (٨) هنا إشارة إلى المثل: «العود أحمد»، لأنك لا تعود إلى أمر إلا بعد خبرته. قال الشاعر من الطويل:
- فإن كان متي ما كرهت فإئني  
أعود لما تهوين والعود أحمد
- (٩) البيت بلا نسبة في جمهرة الأمثال ٢/
- (١٠) ٤١؛ والمثل في الدرّة الفاخرة ٢/٤٥٦؛  
وفصل المقال ص ٢٥٢؛ وكتاب الأمثال  
ص ١٦٩؛ وكتاب الأمثال لمجهول ص
- ٤٠؛ واللسان ١٥٨/٣ (حمد)، ٣١٥  
(عود)؛ والسنتقى ١/٣٣٥؛ والميداني  
٣٤/٢.
- (١١) في ط: «الله». والبيتان لم أقع عليهما في  
ما عدت إليه من مصادر.
- (١٢) في ط: «وع».
- (١٣) في ط: «أو رواه».
- (١٤) في ب، د، و: «الكمال»؛ وفي ط:  
«كل».
- (١٥) في ب: «وكلامه»؛ وفي ط: «وسطوره».
- (١٦) في ب، ط: «الدور».
- (١٧) من د؛ وفي ب: «در»؛ وفي و: «رد».
- (١٨) في ط: «العواطل».
- (١٩) في ك: «ومعاهده».
- (٢٠) في ك: «صدوره».
- (٢١) في ط: «لأهل».

كرسالة محمد مراسله، رحم الله من<sup>(١)</sup> أطاع أوامر حكمها، وسمع مرسوم رسمها،  
ودرس<sup>(٢)</sup> ما أحكمه مهدها<sup>(٣)</sup> وأملاه، أمد الله مدته<sup>(٤)</sup> عمره والحمد لله.  
والشيخ صفى الدين الحلبي<sup>(٥)</sup> بنى بيت بديعته في باب<sup>(٦)</sup> الحذف على العاطل،  
وهو<sup>(٧)</sup>:

أَلِ الرَّسُولِ مَحَلَّ الْعِلْمِ، مَا حَكُمُوا      اللَّهُ، إِلَّا وَعُذُّوا سَادَةَ الْأُمَمِ<sup>(٨)</sup> / ٢١١ ب  
والعميان ما نظموا نوع الحذف في بديعيتهم<sup>(٩)</sup>.

وأنا والشيخ عز الدين<sup>(١١)</sup> الموصلي<sup>(١٢)</sup> تعذر علينا نظم الحذف عاطلاً، لأجل  
تسميته<sup>(١٣)</sup> في البيت، إذ فيها<sup>(١٤)</sup> الذال والفاء، ولا بد من التورية بتسمية النوع،  
كما<sup>(١٥)</sup> شُرِّطَ أولاً، فكلُّ متا جنح في باب الحذف إلى جهة، أما الشيخ عز الدين<sup>(١٦)</sup>  
فإنه ذكر أنه نظم بيته من الحروف النورانية المقطعة، وسمى الحذف في بيته<sup>(١٧)</sup>  
«إسقاطاً»، وهو<sup>(١٨)</sup> [قوله]<sup>(١٩)</sup>:

أرؤم إسقاط ذنبي بالصلاة على      محمّد؛ وعلى صديقه العلم<sup>(٢٠)</sup>  
وبيت بديعتي حذف منه الأحرف التي تنقط من تحت، وهو الذي نظمته بعد  
قولي:

مركز تحقيقات كتيبة نور علوم سعودي

- |  |  |
|--|--|
| (١) في ط: «ولله».                      | (١١) في ب: «هذا النوع» مكان «نوع الحذف |
| (٢) في ط: «أمرأ» مكان «من».            | في بديعيتهم».                          |
| (٣) في ط: «ودارس».                     | (١٢) «عز الدين» سقطت من ب.             |
| (٤) في و: «تسهيدها».                   | (١٣) «الموصلي» سقطت من ط.              |
| (٥) «مدة» سقطت من ط.                   | (١٤) في ط: «تسمية»؛ وبعدها في ط:       |
| (٦) في ط: «والحلبي» مكان «والشيخ».     | «النوع».                               |
| (٧) في ط: «الحلبي».                    | (١٥) في ط: «فيه».                      |
| (٨) في ب: «وبيت الحلبي في» مكان        | (١٦) في ب، و: «حسب ما»؛ وفي د:         |
| «والشيخ... باب».                       | «حسبما».                               |
| (٩) في ب: «هو».                        | (١٧) في ب: «الشيخ الموصلي».            |
| (١٠) في ط: «أعدل».                     | (١٨) «من الحروف... في بيته» مكررة.     |
| (١١) البيت في ديوانه ص ٦٩٩؛ وفيه: «إلا | (١٩) «وهو» سقطت من ط.                  |
| وكانوا»؛ وشرح الكافية البديعية ص       | (٢٠) من ب؛ وفي ط: «فقال».              |
| ٢٧٦؛ ونفحات الأزهار ص ٢٥٦.             | (٢١) البيت في نفحات الأزهار ص ٢٥٦.     |



- تمكين سقسي بدا من خيفة حصلت  
وقلت<sup>(٢)</sup> بعده في الحذف<sup>(٣)</sup> :  
لكن مدائحها قد أبرأت سقسي<sup>(١)</sup>  
وقد أمئت وزال الخوف منحذفاً  
وقلت بعده في التدييح<sup>(٥)</sup> :  
نحو العدو ولم أحقر ولم أضم<sup>(٤)</sup>



مركز تحقيقات کتب وپوز علوم اسلامی

- (١) البيت سبق تخريجه .  
(٢) في ط : «فقلت» .  
(٣) «بعده في الحذف» سقطت من ط .  
(٤) البيت سبق تخريجه .  
(٥) «وقلت» . . . التدييح» سقطت من ط .

## التدبيح (\*)

١٣٣- وَأَخْضَرَ أَسْوَدَ عَيْشِي حِينَ دَبَّجَهُ بِيَاضُ حَظِّي وَمِنْ زُرْقِ الْعُدَاةِ حُمِي (١)

[هذا] (٢) نوع التدبيح من مستخرجات ابن أبي الأصبغ، وهو عبارة عن أن يذكر الناظم أو الناثر ألواناً يقصد بها التورية أو (٣) الكناية بذكرها (٤)، عن أشياء من تشبيب أو مدح أو وصف أو غير ذلك من الأغراض، فمن التدبيح (٥) على طريق التورية قول الحريري في المقامة الزورائية: «فمذ أُغْبِرَّ (٦) العيش الأخضر، وَأَزْوَرَّ المحبوب الأصفر، أَسْوَدَّ يومي (٧) الأبيض، وأبيض فؤدي الأسود، حتّى رثى لي العدو الأزرق، فحبذا الموت الأحمر».

ومنه ما (٨) كتبت به جواباً عن مولانا (٩) السلطان الملك المؤيد، سقى الله ثراه (١٠)، إلى الجناب العالي الناصري ~~محمد بن أبي يزيد بن عثمان~~ وهو (١١): «فإنه المجاهد الذي [جعل] (١٢) حظّ بني (١٣) الأصفر في البحر الأزرق من بيض سيفه أسود، وكم أذاقهم (١٤) [الله به] (١٥) الموت الأحمر، وكمال التدبيح (١٦) يقول (١٧)

- (\*) في ط: «ذكر التدبيح».
- (١) البيت في ديوانه ورقة ٦ ب؛ ونفحات الأزهار ص ٢٩٤.
- (٢) من و.
- (٣) في ط: «و».
- (٤) في: «بذكر»؛ وفي و: «يذكرها».
- (٥) في و: «التدبيح».
- (٦) في و: «غبر».
- (٧) في ب: «نومي».
- (٨) في و: «ومنها» مكان «ومنه ما».
- (٩) «مولانا» سقطت من ب.
- (١٠) في ب، ط: «رحمه الله».
- (١١) «وهو» سقطت من ب، د، ط، و.
- (١٢) من ط.
- (١٣) في و: «ابن».
- (١٤) في ط: «فأذاقهم» مكان «وكم أذاقهم».
- (١٥) من ط.
- (١٦) في و: «التدبيح».
- (١٧) في ب: «بقولي».

[من الكامل]:

\* أهلاً ببعيشٍ أخضرٍ يتجددُ \*<sup>(١)</sup>ومن الأمثلة الشعرية في باب<sup>(٢)</sup> التدبيح قول<sup>(٣)</sup> ابن خيوس [من الخفيف]:

إن تُردَّ علمٌ<sup>(٤)</sup> حالهم عن يقينٍ      فآلقتهم يوم نائلٍ أو قتالٍ<sup>(٥)</sup>  
تلقَ بيضَ الوجوهِ سودَ مشارِ الد      نثعِ خضَرَ الأكتافِ حُمَرَ النَّصالِ<sup>(٦)</sup>

ومثله قوله [من الكامل]:

ببياضِ عَرْضِ<sup>(٧)</sup> واحمرارِ صوارمٍ      وسوادِ<sup>(٨)</sup> نثعِ وأخضرارِ رَحَابِ<sup>(٩)</sup>  
وظريف هنا<sup>(١٠)</sup> قول الشيخ زين الدين<sup>(١١)</sup> بن الوردي [من أبيات]<sup>(١٢)</sup> [من الطويل]:

ولي صاحبٌ بالمدحِ والهجوِ كسبُهُ      يقولُ أتدري كيفُ أصنَعُ بالخلقِ<sup>(١٣)</sup>  
إذا<sup>(١٤)</sup> حَمَرُوا وَجْهِي وَمَا بَيَّضُوا يَدِي      أزرَقُ لَهُم رَجُلِي وَلَوْ<sup>(١٥)</sup> خَضَرُوا عُنُقِي<sup>(١٦)</sup>  
ويعجبني هنا<sup>(١٧)</sup> قول الشيخ عز الدين<sup>(١٨)</sup> الموصلي<sup>(١٩)</sup>، في هذا الباب [من الخفيف]:



- (١) الشطر سبق تخريجه .
- (٢) «باب» سقطت من ب .
- (٣) في و: «قول» مصححة عن «قوله» .
- (٤) في ط: «خير» .
- (٥) في ط: «في منازلٍ أو نزالٍ» .
- (٦) البيتان في ديوانه ٤٦٠/٢ ؛ وفيه: «فآلقتهم في مكارم أو قتال»؛ و«بيض الأعراض»؛ وتحرير التحبير ص ٥٣٣ وفيه: «أو نزال»؛ وشرح الكافية البديعية ص ٢٩١ ؛ ونهاية الأرب ١٨١/٧ ؛ وفيهما: «خير حالهم»؛ و«في منازلٍ أو نزالٍ»؛ وبلا نسبة في الطراز ٧٩/٣ .
- (٧) في ط: «عزم» .
- (٨) في د: «وسود» .
- (٩) البيت في ديوانه ٩٧/١ ؛ وفيه:
- (١٠) الشطر سبق تخريجه .
- (١١) «باب» سقطت من ب .
- (١٢) في و: «قول» مصححة عن «قوله» .
- (١٣) في ط: «خير» .
- (١٤) في ط: «في منازلٍ أو نزالٍ» .
- (١٥) البيتان في ديوانه ٤٦٠/٢ ؛ وفيه: «فآلقتهم في مكارم أو قتال»؛ و«بيض الأعراض»؛ وتحرير التحبير ص ٥٣٣ وفيه: «أو نزال»؛ وشرح الكافية البديعية ص ٢٩١ ؛ ونهاية الأرب ١٨١/٧ ؛ وفيهما: «خير حالهم»؛ و«في منازلٍ أو نزالٍ»؛ وبلا نسبة في الطراز ٧٩/٣ .
- (١٦) في ل: «عنق» . والبيتان في ديوانه ص ٢٣٢ ؛ ونفحات الأزهار ص ٢٩٣ .
- (١٧) «هنا» سقطت من ب، د، ط، و .
- (١٨) «الشيخ عز الدين» سقطت من ب .
- (١٩) «الموصلي» سقطت من ط .

خَضْرَةُ الصُّدْعِ وَالسَّوَادُ مِنَ الْعَيْدِ      فِي بِيَاضِ الْمَشْيَبِ قَدْ أَوْرَثَانِي  
وَأَحْمَرَاؤُ الدَّمْعِ صَفَّرَ خَدِّي      كُلُّ ذَا مِنْ تَلَوَّنَاتِ الزَّمَانِ<sup>(١)</sup>

قلتُ: «تَلَوَّنَاتِ الزَّمَانِ» فِي بَابِ<sup>(٢)</sup> التَّدْبِيحِ غَايَةَ فِي الْحَسَنِ.

أقول: وَمِنْ نَظْمِ ابْنِ أَبِي حَجَلَةَ، فِي هَذَا النُّوعِ، مَا ذَكَرَهُ فِي آخِرِ «السُّكْرَدَانِ»<sup>(٣)</sup>  
مِنْ قَصِيدٍ مَدَحَ بِهَا حَسَنًا، وَهُوَ [مِنَ الْكَامِلِ]:

لَا زَالَ مَخْضَرُّ الْجَنَابِ وَبِيضُهُ      يَصْفَرُّ مِثْلَهُنَّ الْعَدُوُّ الْأَزْرَقُ<sup>(٤)</sup>

وَبَيْتِ الشَّيْخِ صَفِيِّ الدِّينِ<sup>(٥)</sup> الْحَلِيِّ فِي بَابِ<sup>(٦)</sup> التَّدْبِيحِ قَوْلُهُ:

خُضْرُ الْمَرَابِغِ<sup>(٧)</sup> حُمْرُ السُّمْرِ يَوْمَ وَعْغَى      سُودُ الْوَقَائِعِ بِيضُ الْفَعْلِ وَالشَّيْمِ<sup>(٨)</sup> / ٢١٢

وَالْعَمِيَانِ مَا نَظَمُوا هَذَا النُّوعَ فِي بَدِيعَتِهِمْ<sup>(٩)</sup>.

وَبَيْتِ الشَّيْخِ عَزِّ الدِّينِ<sup>(١٠)</sup> الْمَوْصِلِيِّ فِي بَدِيعَتِهِ<sup>(١١)</sup> قَوْلُهُ<sup>(١٢)</sup>:

خُضْرُ الْمَرَابِغِ<sup>(١٣)</sup> حُمْرُ الْبَيْضِ سُودُ رَدَى      بِيضُ الثَّنَا فَاسْتَمِعْ تَدْبِيحَ وَصْفِهِمْ<sup>(١٤)</sup>

قلتُ: مَا يَلِيقُ بِمِثْلِ الشَّيْخِ<sup>(١٥)</sup> عَزِّ الدِّينِ<sup>(١٦)</sup> الْمَوْصِلِيِّ<sup>(١٧)</sup> مَا أَعْتَمَدَهُ فِي بَيْتِ

(١) البیتان فی نفتحات الأزهار ص ٢٩٤ (٥) «صفي الدين» سقطت من ب.

(٢) «باب» سقطت من د.

(٣) «السكردان» اسم معرب، وهو مركب من: (٧) في ط: «المرابغ».

(٨) البيت في ديوانه ص ٧٠٠؛ وشرح الكافية البديعية ص ٢٩٠؛ وفتحات الأزهار ص ٢٩٤.

(٩) «في بديعتهم» سقطت من ب.

(١٠) «عز الدين» سقطت من ب.

(١١) «في بديعته» سقطت من ب.

(١٢) «قوله» سقطت من ط.

(١٣) «في ط: «المرابغ».

(١٤) البيت في نفتحات الأزهار ص ٢٩٤.

(١٥) في ط: «بالشيخ» مكان «بمثل الشيخ».

(١٦) «عز الدين» سقطت من ب.

(١٧) «الموصلية» سقطت من ط.

الشيخ صفى الدين<sup>(١)</sup> الحلبي<sup>(٢)</sup> من أخذ<sup>(٣)</sup> لفظه ومعناه، والحق إنه تلون في باب  
التدبيح على الصفي<sup>(٤)</sup> وتحرم<sup>(٥)</sup> على الحلبي من أخذ لفظه ومعناه<sup>(٦)</sup>.  
وبيت بديعتي [قولي]<sup>(٧)</sup>:

وَأخْضَرَ أَسْوَدُ عَيْشِي حِينَ دَبَّجَهُ      بِيَاضُ حَظِّي وَمِنْ زُرْقِي الْعُدَاةَ حُمِي<sup>(٨)</sup>



مركز تحقيقات ودراسات في العلوم الإسلامية

- (١) «الشيخ صفى الدين» سقطت من ب.  
(٢) «الحلبي» سقطت من ط.  
(٣) في و: «أخذه».  
(٤) في ب: «الحلبي»، وفي هامشها:  
(٥) في و: «وتحرم».  
(٦) «من أخذ لفظه ومعناه» سقطت من ب،  
د، ط، و.  
(٧) من ط؛ وفي ب: «هو».  
(٨) البيت سبق تخريبه.

## الاقْتَباسُ (\*)

١٣٤- وَقُلْتُ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ بِمَا قَدْ نَلْتُ كَيْ يُلْحِظُونِي بِأَقْتَبَاسِهِمْ<sup>(١)</sup>

الاقْتَبَاسُ: هو أن يَضْمَنَ المتكلمُ كلامه كلمة من آية، أو آية من آيات كتاب الله<sup>(٢)</sup> العزيز<sup>(٣)</sup> خاصة<sup>(٤)</sup>، هذا هو الإجماع. والاقْتَبَاسُ من القرآن<sup>(٥)</sup> على ثلاثة أقسام: مقبول ومباح ومردود. فالأول ما كان في الخطب والمواعظ والعهود ومدح النبي، (ﷺ)، ونحو ذلك؛ والثاني ما كان في الغزل والرسائل والتقصص؛ والثالث على ضربين: أحدهما ما نسبته الله، عزَّ وجلَّ<sup>(٦)</sup>، إلى نفسه، ونعوذ بالله ممن ينقله إلى نفسه، كما قيل عن أحد بني مروان أنه رفع على<sup>(٧)</sup> مطالعة فيها شكاية من عماله: ﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ ﴿٢٦﴾﴾<sup>(٨)</sup>؛ والآخر تضمين آية كريمة في معنى هزل، ونعوذ بالله من ذلك، كقول القائل<sup>(٩)</sup> [من السريع]:

أَوْحَى إِلَيَّ عُشَّاقِهِ طَرْفُهُ ﴿هَيْبَاتٌ هَيْبَاتٌ لِمَا تُوعَدُونَ ﴿١٣٦﴾﴾<sup>(١٠)</sup>  
وَرَدَّفُهُ يَنْطَلِقُ مِنْ خَلْفِهِ لَسْتُ إِذَا قَلَيْتَ عَمَلٌ<sup>(١١)</sup> الْعَامِلُونَ<sup>(١٢)</sup>

- (\*) في ط: «ذكر الاقتباس».
- (١) البيت في ديوانه ورقة ٦ب؛ ونفحات الأزهار ص ٢٤٤. وفيه اقتباس من الآية الكريمة: ﴿بَلَّيْتُ قَوْمِي بَعَثُونَ ﴿٢٦﴾ بِمَا عَفَرَ لِي رَبِّي ﴿٢٧﴾﴾ (يس: ٢٦-٢٧).
- (٢) في ب، د، و: «الكتاب» مكان «كتاب الله».
- (٣) «العزيز» سقطت من ط.
- (٤) في ب: «الخاصة».
- (٥) في ب: «القرآن الشريف».
- (٦) في ط: «تعالى».
- (٧) في د: «في».
- (٨) الغاشية: ٢٥-٢٦.
- (٩) «والآخر تضمين آية... القائل» سقطت من د.
- (١٠) المؤمنون: ٣٦.
- (١١) في ب: «هذا يعمل».
- (١٢) هنا إشارة إلى الآية الكريمة: ﴿لِيُنْزِلَ هُنَا قَلِيلًا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُطْفَأُ بِهِ عُقُبَاتُ الْأَرْضِ يَأْتِيَنَّهَا مِنْ رَبِّكَ كَيْفَ تَرَى﴾ (الزمر: ٦١).

ومن الاقتباسات التي هي غير (١) مقبولة قول ابن نبيه (٢) في مدح الفاضل [من الخفيف]:

قُمتُ لَيْلَ الصَّدُودِ إِلَّا قَلِيلاً  
ووصلتُ السُّهَادَ أَقْبَحَ وصلٍ  
مسمعٌ (٣) كَلَّ عَنْ مَلَامٍ (٤) عذولٍ  
وفؤادٌ (٥) قد كان بين ضلوعي  
قلُّ لِرَاقِي الجفونِ إنَّ لعيني  
ماسٌ عَجَباً كآتهُ ما رأى عُصَـ  
وحمى عن مُجَبِّهِ (٦) كأسٌ تُغْرِ (٧)  
بانَ عتني فصِخْتُ في أثرِ العبيدِ  
أنا عبْدٌ لِلْفاضِلِ ابنِ عَلِيٍّ  
لا تُسمُهُ (١١) وَعَدَا (١٢) بعثتُ نوالاً  
إني *مرزوقية بنو علي بن ابي طالب*

ونعوذ بالله من قوله بعد ذلك [من الخفيف]:

- (١) في ب: «الغير» مكان «التي هي غير».
- (٢) في ب، ط: «ابن النبيه».
- (٣) في ط: «مسمعي».
- (٤) في ط: «سماع»؛ وفي و: «كلام».
- (٥) في ط: «وفؤادي».
- (٦) في ك: «محببه».
- (٧) في ك: «مدام».
- (٨) في ط: «كان منه».
- (٩) في ط: «ومهلوهم».
- (١٠) في ب، ط: «بالتنا».
- (١١) في نسخة مطبوعة بشرح عصام شعيتو: «لا تسميه».
- (١٢) في و: «وعد».
- (١٣) المزمّل: ١٨. والتصيدة في ديوانه ص ٣٩٧-٤٠٠؛ والآيات الخمسة الأولى في نظم الدرر والعقيان ص ٣١٥؛ ومعاهد التنصيص ٤/١٤٥؛ وفيهما: «قُبَحَ وصلاً»؛ و«مسمعي كَلَّ عن كلام عذولي»؛ و«فؤادي»؛ و«إنَّ لجفني في بحار».
- والزنجبيل: الحمر، أو ممّا ينبت في بلاد العرب بأرض عمان، وهو عروق تسري في الأرض. (اللسان ١١/٣١٢ (زنجبيل)).

جَلَّ عَنْ سَائِرِ الْخَلَائِقِ قَدْرًا<sup>(١)</sup> فَأَخْتَرَعْنَا فِي مَدْحِهِ التَّنْزِيلَ<sup>(٢)</sup>  
وَأَعْلَمَ أَنَّ الْاِقْتِبَاسَ عَلَى نَوْعَيْنِ: نَوْعٌ<sup>(٣)</sup> لَا يَخْرُجُ [بِهِ]<sup>(٤)</sup> الْمَقْتَبَسُ مِنْهُ<sup>(٥)</sup> عَنْ  
مَعْنَاهُ، كَقَوْلِ الْحَرِيرِيِّ: «فَلَمْ يَكُنْ إِلَّا كَلِمَحِ الْبَصْرِ أَوْ أَقْرَبَ<sup>(٦)</sup>، حَتَّى أَنْشَدَ فَأَغْرَبَ»؛  
فَإِنَّ الْحَرِيرِيَّ كَتَبَ بِهِ عَنْ شِدَّةِ الْقُرْبِ<sup>(٧)</sup>، وَكَذَلِكَ هُوَ فِي الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ<sup>(٨)</sup>؛ وَنَوْعٌ  
يَخْرُجُ الْمَقْتَبَسُ بِهِ<sup>(٩)</sup> عَنْ مَعْنَاهُ، كَقَوْلِ ابْنِ الرَّومِيِّ [مِنَ الْهَزَجِ]:

لِئِنْ أَخْطَأْتُ فِي مَدْحِكَ<sup>(١٠)</sup> فَمَا<sup>(١١)</sup> أَخْطَأْتُ فِي مَنْعِي

لَقَدْ أَنْزَلْتُ حَاجَاتِي<sup>(١٢)</sup> ﴿بَوَادٍ عَيْرٍ ذِي زَرْعٍ﴾<sup>(١٣)</sup> / ٢١٢ ب

فَإِنَّ الشَّاعِرَ كَتَبَ بِهِ عَنِ الرَّجُلِ الَّذِي لَا يَرْجَى نَفْعَهُ، وَالْمُرَادُ بِهِ فِي الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ  
أَرْضُ مَكَّةَ، شَرَّفَهَا اللَّهُ وَعَظَّمَهَا<sup>(١٤)</sup>، ثُمَّ أَعْلَمَ أَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ يَغْيِرَ لَفْظَ الْمَقْتَبَسِ مِنْهُ  
بِزِيَادَةٍ أَوْ نَقْصَانٍ أَوْ تَقْدِيمٍ أَوْ تَأْخِيرٍ أَوْ إِبْدَالٍ ظَاهِرٍ<sup>(١٥)</sup> مِنْ مَضْمُرٍ<sup>(١٦)</sup> أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ.  
فَالزِّيَادَةُ وَإِبْدَالُ ظَاهِرٍ مِنْ مَضْمُرٍ<sup>(١٧)</sup>، كَقَوْلِ الشَّاعِرِ [مِنْ مَخْلَعِ الْبَسِيطِ]:

كَانَ الَّذِي خَفْتُ أَنْ يَكُونََا إِنَّمَا إِلَى اللَّهِ رَاجِعُونََا<sup>(١٨)</sup>

فَزَادَ الْأَلْفَ فِي «رَاجِعُونََا»<sup>(١٩)</sup> عَلَى جِهَةِ الْإِشْبَاعِ، وَآتَى بِالظَّاهِرِ مَكَانَ الْمَضْمُرِ

(١) فِي ط: «فَضْلًا»؛ وَفِي وَ: «قَدْرًا». مَرْكَزِيَّةٌ كَوَيْتِيَّةٌ عَلَى رِسْمِهَا ٣٣٤٤؛ وَفِيهِ: «فِي مَدْحِكَ مَا»؛

(٢) الْبَيْتُ فِي دِيْوَانِهِ ص ٤٠١. وَالْإِيضَاحُ ص ٣٤٣ وَعُرُوسُ الْأَفْرَاحِ

(٣) فِي وَ: «نَوْعَيْنِ: نَوْعَيْنِ». ٥١٣/٤؛ وَنَظْمُ الدَّرِّ وَالْعَقْيَانِ ص ٣١٠؛

(٤) مِنْ ط.

(٥) «مِنْهُ» سَقَطَتْ مِنْ ط.

(٦) فِي ب: «وَأَقْرَبَ».

(٧) فِي وَ: «الْعَرَبَ».

(٨) فِي ط: «الشَّرِيفَةَ». وَالْآيَةُ: ﴿وَمَا أَنْتَ إِلَّا سَاعَةٌ إِلَّا كَلِمَحِ الْبَصْرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ﴾ (النَّحْلُ: ٧٧).

(٩) فِي ط: «الشَّرِيفَةَ». وَالْآيَةُ: ﴿وَمَا أَنْتَ إِلَّا سَاعَةٌ إِلَّا كَلِمَحِ الْبَصْرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ﴾ (النَّحْلُ: ٧٧).

(١٠) فِي ب، د، ط، وَ: «الْمَضْمُرَ».

(١١) فِي ب، د، ط، وَ: «الْمَضْمُرَ».

(١٢) فِي ط، وَ: «بِهِ الْمَقْتَبَسُ».

(١٣) فِي ب: «فِي مَدْحِكَ» مَكْرُورَةٌ وَمَشْطُوبَةٌ.

(١٤) فِي ب، د، ك، وَ: «مَا».

(١٥) فِي ب: «آمَالِي»، وَفِي هَامِشِهَا: «حَاجَاتِي».

(١٦) فِي ب: «رَاجِعُونََا».

(١٧) فِي ب، د، ط، وَ: «رَاجِعُونََا».

(١٨) الْبَيْتُ لِأَبِي تَمَامٍ فِي دِيْوَانِهِ ٣٣٥/٢؛ وَبَعْضُ الْمَغَارِبَةِ فِي الْإِيضَاحِ ص ٣٤٤؛ وَعُرُوسُ الْأَفْرَاحِ ٥١٤/٤؛ وَنَهَايَةُ الْأَرْبِ ٢١٣/٥؛ وَنَظْمُ الدَّرِّ وَالْعَقْيَانِ ص ٣١٠.

(١٩) فِي ب: «رَاجِعُونََا».



في قوله «أنا إلى الله [راجعونا]»<sup>(١)</sup>، فإن مراده<sup>(٢)</sup> آية التعزية في المصيبة، وهي قوله تعالى<sup>(٣)</sup>: ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾<sup>(٤)</sup>، والنقصان ما تقدم من قول الحريري: «فلم يكن إلا كلمح البصر»<sup>(٥)</sup> أو<sup>(٦)</sup> «أقرب»، فإنه استقط لفظ<sup>(٧)</sup> «هو»، إذ<sup>(٨)</sup> الآية [الكريمة لفظها]<sup>(٩)</sup>: ﴿كَلِمَحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ﴾<sup>(١٠)</sup>.

والتقديم والتأخير كقول الشاعر<sup>(١١)</sup> [من مجزوء الرمل]:

قَالَ لِي: إِنَّ رَقْسِي بِي سَيِّئُ السَّخْلُوقِ فَدَارُهُ  
قُلْتُ: دَعْنِي، وَجْهُكَ الْجَنَّةُ سَيِّئُ السَّخْلُوقِ فَدَارُهُ

هذا الاقتباس من الحديث<sup>(١٣)</sup>، فإنه تقدم في قولي<sup>(١٤)</sup> ابن الإجماع هو<sup>(١٥)</sup> على [جواز]<sup>(١٦)</sup> الاقتباس من القرآن<sup>(١٧)</sup>، ومنهم من عدّ المضمّن<sup>(١٨)</sup> في الكلام من الحديث<sup>(١٩)</sup> النبوي اقتباساً، وزاد [هنا]<sup>(٢٠)</sup> الطيبي [في]<sup>(٢١)</sup> الاقتباس من مسائل الفقه. والشاعر قدّم في لفظ الحديث<sup>(٢٢)</sup> وأخر، لأنّ لفظ الحديث<sup>(٢٣)</sup>: «حفت الجنة بالمكاره»<sup>(٢٤)</sup>، ومن هنا يتبين<sup>(٢٥)</sup> لك قطع نظرهم في الاقتباس عن كونه نفس

(١) من ب.

(٢) في ط: «ومراده» مكان «فإن مراده».

(٣) «تعالى» سقطت من د.

(٤) البقرة: ١٥٦.

(٥) «البصر» سقطت من ب.

(٦) في ك: «أو» مكررة.

(٧) «لفظ» سقطت من ب، د؛ وفي ط: «اللفظة».

(٨) في د: «فإن».

(٩) من ب، د، ط؛ و«لفظها» سقطت من ب، د.

(١٠) النحل: ٧٧.

(١١) «كان الذي حفت أن يكونا... الشاعر» سقطت من و.

(١٢) البيتان للصاحب بن عباد في الإيضاح ص ٣٤٣؛ و«نقحات الأزهار» ص ٢٤٣؛ ونظم الدرّ والعقيان ص ٣١١؛ و«بيمة الدهر» ٣/٢٩٨؛ و«عروس الأضراح» ٤/٥١٢؛ و«معاهد التنصيص» ٤/١١٠.

(١٣) «كان الذي حفت أن يكونا... الشاعر» سقطت من و.

(١٤) البيتان للصاحب بن عباد في الإيضاح ص ٣٤٣؛ و«نقحات الأزهار» ص ٢٤٣؛ ونظم الدرّ والعقيان ص ٣١١؛ و«بيمة الدهر» ٣/٢٩٨؛ و«عروس الأضراح» ٤/٥١٢؛ و«معاهد التنصيص» ٤/١١٠.

(١٥) البيتان للصاحب بن عباد في الإيضاح ص ٣٤٣؛ و«نقحات الأزهار» ص ٢٤٣؛ ونظم الدرّ والعقيان ص ٣١١؛ و«بيمة الدهر» ٣/٢٩٨؛ و«عروس الأضراح» ٤/٥١٢؛ و«معاهد التنصيص» ٤/١١٠.

(١٦) البيتان للصاحب بن عباد في الإيضاح ص ٣٤٣؛ و«نقحات الأزهار» ص ٢٤٣؛ ونظم الدرّ والعقيان ص ٣١١؛ و«بيمة الدهر» ٣/٢٩٨؛ و«عروس الأضراح» ٤/٥١٢؛ و«معاهد التنصيص» ٤/١١٠.

(١٧) البيتان للصاحب بن عباد في الإيضاح ص ٣٤٣؛ و«نقحات الأزهار» ص ٢٤٣؛ ونظم الدرّ والعقيان ص ٣١١؛ و«بيمة الدهر» ٣/٢٩٨؛ و«عروس الأضراح» ٤/٥١٢؛ و«معاهد التنصيص» ٤/١١٠.

(١٨) البيتان للصاحب بن عباد في الإيضاح ص ٣٤٣؛ و«نقحات الأزهار» ص ٢٤٣؛ ونظم الدرّ والعقيان ص ٣١١؛ و«بيمة الدهر» ٣/٢٩٨؛ و«عروس الأضراح» ٤/٥١٢؛ و«معاهد التنصيص» ٤/١١٠.

(١٩) البيتان للصاحب بن عباد في الإيضاح ص ٣٤٣؛ و«نقحات الأزهار» ص ٢٤٣؛ ونظم الدرّ والعقيان ص ٣١١؛ و«بيمة الدهر» ٣/٢٩٨؛ و«عروس الأضراح» ٤/٥١٢؛ و«معاهد التنصيص» ٤/١١٠.

(٢٠) البيتان للصاحب بن عباد في الإيضاح ص ٣٤٣؛ و«نقحات الأزهار» ص ٢٤٣؛ ونظم الدرّ والعقيان ص ٣١١؛ و«بيمة الدهر» ٣/٢٩٨؛ و«عروس الأضراح» ٤/٥١٢؛ و«معاهد التنصيص» ٤/١١٠.

(١٣) بعدها في ب: «الشريف».

(١٤) «في قولي» سقطت من ط.

(١٥) «هو» سقطت من ط.

(١٦) من ط.

(١٧) بعدها في ب: «العظيم».

(١٨) في ب: «السفسر».

(١٩) بعدها في ب: «الشريف».

(٢٠)(٢١) من ط.

(٢٢)(٢٣) بعدها في ب: «الشريف».

(٢٤) الحديث في تاريخ بغداد للخطيب

البغدادي ٨/١٨٤؛ وسنن الترمذي ص ٢٥٥٩؛ ومسنّد أحمد بن حنبل ٢/٢٦٠؛

وسنن الدارمي ٢/٢٣٩؛ وشرح السنة

للبيهقي ١٤/٣٠٦؛ والزهد لابن المبارك

ص ٣٢٥؛ والشريعة للأجري ص ٣٩٠؛

والسغني عن حمل الأسفار للمعراقي ٤/٥٧.

(٢٥) في و: «تبين».

المقتبس منه، ولولا ذلك للزمهم الكفر، للزيادة<sup>(١)</sup> في لفظ القرآن والتقص منه، ولكنهم لا<sup>(٢)</sup> يأتون به إلا<sup>(٣)</sup> [على]<sup>(٤)</sup> أنه لفظ القرآن<sup>(٥)</sup>.

ومن أمثله الشعرية قول الحماسي [من الطويل]:

إذا رُمْتُ عنها سَلْوَةٌ قَالَ شَافِعٌ      من الحَبِّ: ميعادُ السَّلْوِ المَقَابِرُ

سَيِّقَى لَهَا فِي مُضْمِرِ القَلْبِ<sup>(٦)</sup> وَالْحِشَا      سَرَائِرُ وُدِّ<sup>(٧)</sup> ﴿يَوْمَ يُبَيِّنُ السَّرَائِرَ﴾<sup>(٨)</sup>

ومنه [قول الآخر]<sup>(٩)</sup> [من البسيط]:

أَهْدَى إِلَيْكُمْ عَلَى بُعْدِ تَحِيَّتِهِ      حَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ فَرُدُّوهَا<sup>(١٠)</sup>

ويعجبي هنا<sup>(١١)</sup> قول ابن سناء الملك في بعض مطالعته<sup>(١٢)</sup> [من الكامل]:

رَحَلُوا فَلَسْتُ مُسَائِلًا عَنْ دَارِهِمْ      أَنَا<sup>(١٣)</sup> بَاخِعٌ نَفْسِي عَلَى آثَارِهِمْ<sup>(١٤)</sup>

ومن لطائف<sup>(١٥)</sup> هذا الباب، قول القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر في

معشوقه المسمى بـ«النسيم»<sup>(١٦)</sup> [من الطويل]:

إِنْ كَانَتْ العِشَاقُ مِنْ أَشْوَاقِهِمْ      جَعَلُوا النِّسِيمَ إِلَى الحَبِيبِ رَسُولًا

فَأَنَا الَّذِي أَتَلُو لَهُمْ<sup>(١٧)</sup> ﴿يَلَيَّتَنِي﴾<sup>(١٨)</sup> كَسَبْتُ ﴿أَتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا﴾<sup>(١٩)</sup>

مصادر.

(١) «للزيادة» سقطت من ط.

(٢) «لا» سقطت من ط.

(٣) «إلا» سقطت من ب، د، ط، و.

(٤) من ب، د، ط، و.

(٥) بعدها في ب: «الكريم».

(٦) في ط: «الحب».

(٧) في ط: «تبقي».

(٨) الطارق: ٩. والبيتان في الإيضاح ص

٣٤٢؛ وفيه: «رُمْتُ»؛ و«سريرة وُدِّ»؛

ونظم الدرّ والعقيان ص ٣١١؛ وللأحوص

في معاهد التنصيص ٤/١٣٩.

(٩) من ب.

(١٠) البيت لم أقع عليه في ما عدت إليه من

(١١) «هنا» سقطت من ب، د، و.

(١٢) في ك: «مطالعة».

(١٣) في ك: «يا».

(١٤) البيتان في ديوانه ٢/٤٤٩. وفي البيت

الثاني إشارة إلى قوله تعالى: ﴿فَلَعَلَّكَ

بَنَجِعَ نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ﴾ (الكهف: ٦).

(١٥) في ب، د، و: «ومن اللطائف في».

(١٦) في ب: «بنسيم».

(١٧) في و: «أناوهم».

(١٨)(١٩) الفرقان: ٢٧. والبيتان له في ديوان

الصبابة ص ١١٤؛ والأدب في العصر

المملوكي ٢/٥١.

ومثله في الحسن قول شيخ شيوخ حماة المحروسة<sup>(١)</sup> [من البسيط]:

يا نظرة ما جلت لي حسن طلعته  
عائبت<sup>(٢)</sup> إنسان عيني في تسرع<sup>(٣)</sup>  
ومثله [قوله]<sup>(٥)</sup> [من السريع]:

إن دمعت عيني فمن أجلها  
أوقعتني إنسانها في الهوى  
ومنه قوله<sup>(٨)</sup> [من الكامل]:

قسماً بشمس جبينه وضحاها  
وبنار خديبه السشعشع نورها  
لتد ادعيت دعاوي<sup>(٩)</sup> في حبه  
فنفس عذالي عليه<sup>(١١)</sup> وعذري  
فالعذر<sup>(١٣)</sup> أسعد<sup>(١٤)</sup> مقيم<sup>(١٥)</sup> دليله

ومنه قول القاضي محيي الدين بن قرياص [من مجزوء الكامل]:

إن السدين ترخلتوا  
نزلتوا بعين باصرة<sup>(١٨)</sup>

- (١) «المحروسة» سقطت من ب، د، و؛ (٨) في ط: «ومثله» مكان «ومنه قوله».
- (٢) في و: «عائبت».
- (٣) في و: «تسرع».
- (٤) الأنبياء: ٣٧. والبيتان في ديوانه ص ٤٠٠؛ وفيه: «على وجلي».
- (٥) من ب، د، و.
- (٦) بعدها في د: «ومنه قوله» مشطوبة.
- (٧) البيتان في ديوانه ص ٣٨١؛ وفتحات الأزهار ص ٢٤٣؛ وفيه: «من أجلها».
- (٨) وفي البيت الثاني إشارة إلى قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الْإِنْسَانُ مَا عَزَبَ بِرَبِّكَ الْكَوْكِزِ﴾ (الانقطار: ٦).
- (٩) في و: «دواعيها»، وفي هامشها: «دعاويها».
- (١٠) في ط: «من هذا» مكان «فيه من».
- (١١) في د: «عذاني عليه» مكررة.
- (١٢) في ب، و: «بفجورها وتفاهها»؛ وفي ك: «فجورها وتفواها».
- (١٣) في ك: «فالعذر».
- (١٤) في ب: «أسعد».
- (١٥) في ب: «تقيم»؛ وفي د، و: «يقيم».
- (١٦) في ب، د، ط، و: «والعدل».
- (١٧) الأبيات في ديوانه ص ٥١٥-٥١٦.
- (١٨) في د: «ناصر».

- أَنْزَلْتُهُمْ<sup>(١)</sup> فِي مُثُلَتِي وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّيْخِ جَمَالِ الدِّينِ<sup>(٣)</sup> بِنِيبَاتِهِ<sup>(٤)</sup> [مِنَ الطَّوِيلِ]:
- وَأَعْيَدَ جَارَتْ فِي الْقُلُوبِ لِحَاظُهُ وَأَجَلُ نَظَرًا فِي حَاجِبِيهِ وَطَرْفِهِ
- وَأَسْهَرَتِ الْأَجْفَانَ أَجْفَانُهُ<sup>(٥)</sup> الْوَسْتَى تَرَى السَّحْرَ مِنْهُ ﴿قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾<sup>(٦)</sup>
- وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّيْخِ زَيْنِ الدِّينِ<sup>(٧)</sup> بِنِيبَاتِهِ<sup>(٨)</sup> [مِنَ مَجْزُوءِ الرَّمْلِ]:
- رُبَّ فَسَّاحٍ مَلِيحٍ كَفَلِي أَضْعَفَ خَسْطِرِي
- قَالَ: يَا أَهْلَ النَّتْوَةِ ﴿فَأَعْيُونِي﴾<sup>(٩)</sup> [مِنَ مَخْلَعِ الْبَسِيطِ]:
- وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّيْخِ بَرَهَانَ الدِّينِ<sup>(١٠)</sup> الْمَعْمَارِ [مِنَ مَخْلَعِ الْبَسِيطِ]:
- إِنَّ الْجَمَالِيَّ مَاتَ حَتًّا وَرُحَّتْ أَقْرَأَ عَلَيْهِ جَهْرًا:
- بَرَّحَ بِي مَوْثُهُ وَأَدَى ﴿يَلْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا﴾<sup>(١١)</sup>
- وَيَعْجِبُنِي، فِي هَذَا الْبَابِ، قَوْلُ سَيِّدِنَا الْإِمَامِ الْقُدْوَةِ الْحَافِظِ الشَّيْخِ<sup>(١٢)</sup> شَهَابِ الدِّينِ<sup>(١٣)</sup> [عَمْدَةُ الْمُحَدِّثِينَ، مَلِكُ الْمُتَأَدِّينِ]<sup>(١٤)</sup>، [أَبِي الْفَضْلِ]<sup>(١٥)</sup> [أَحْمَدُ]<sup>(١٦)</sup> بِنِيبَاتِهِ<sup>(١٧)</sup> [مِنَ الْكَمَالِ]:
- حَجَرُ الْعَسْقَلَانِيِّ الشَّافِعِيِّ، فَسَحَ اللَّهُ فِي أَجَلِهِ<sup>(١٧)</sup>، [وَهُوَ]<sup>(١٨)</sup> [مِنَ الْكَمَالِ]:

- (١) فِي ب، د، وَ: «أَسْكَتَهُمْ». (٩) الكهف: ٩٥. والبيتان سبق تخريبهما.
- (٢) النزاعات: ١٤. والبيتان فِي نَفَحَاتِ (١٠) «الشَّيْخِ بَرَهَانَ الدِّينِ» سَقَطَتْ مِنْ ط؛ الْأَزْهَارِ ص ٢٤٢؛ وَفِيهِ: «أَسْكَتَهُمْ فِي مَهْجَتِي».
- (٣) «الشَّيْخِ جَمَالِ الدِّينِ» سَقَطَتْ مِنْ ب؛ وَفِي وَ: «حَلَالٌ مَكَانٌ جَمَالٌ».
- (٤) بَعْدَهَا فِي ط: «رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى».
- (٥) فِي ب: «أَجْفَانٌ».
- (٦) الْبَيْتَانِ فِي دِيْوَانِهِ ص ٥٣٤؛ وَفِيهِ: «فِي الْقُلُوبِ فَعَالَةٌ» وَ«فِي حَاجِبِيهِ وَلِحَظِهِ».
- (٧) «الشَّيْخِ زَيْنِ الدِّينِ» سَقَطَتْ مِنْ ب. وَالْآيَةُ فِي سُورَةِ النُّجُومِ: ٩.
- (٨) «الشَّيْخِ زَيْنِ الدِّينِ» سَقَطَتْ مِنْ ب. بَعْدَهَا فِي ط: «رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى».
- (٩) «فَأَعْيُونِي» سَقَطَتْ مِنْ د، وَ: وَفِي وَ: «الْعَلَامَةُ».
- (١٠) «الشَّيْخِ بَرَهَانَ الدِّينِ» سَقَطَتْ مِنْ ب.
- (١١) مَرِيْمُ: ٢٣. وَالْبَيْتَانِ لَمْ أَقْعِ عَلَيْهِمَا فِي مَا عَدَتْ إِلَيْهِ مِنْ مَصَادِرِ.
- (١٢) «الشَّيْخِ» سَقَطَتْ مِنْ د، وَ: وَفِي وَ: «الْعَلَامَةُ».
- (١٣) «الْحَافِظِ الشَّيْخِ شَهَابِ الدِّينِ» سَقَطَتْ مِنْ ب.
- (١٤) مِنْ وَ.
- (١٥) مِنْ ب، وَ.
- (١٦) مِنْ ب، د، وَ.
- (١٧) سَقَطَتْ مِنْ د؛ وَفِي ط: «تَعَمَّدَهُ اللَّهُ بِرَحْمَتِهِ».
- (١٨) مِنْ ط؛ وَفِي ب: «إِذْ يَقُولُ».

خاضَ العواذلُ في حديثِ مدايبي  
فَحَبَسَتْهُ لِأَصُونِ سِرِّ هَوَاكُمُ  
لَمَّا جَرَى كَتَابِعُ سُرْعَةَ سَيْرِهِ  
﴿حَتَّى يَحْوِضُوا فِي حَدِيثِ غَيْرِهِ﴾<sup>(١)</sup>  
وَقُلْتُ [مِنَ الْكَامِلِ]:

نَاخَتْ مَطْوَقَةَ الرِّيَاضِ وَقَدْ رَأَتْ  
لَكُنْ بِدِ لَمَّا سَمِخَتْ تَبَاخَلَتْ  
تَلْوِينِ دُمُوعِي بَعْدَ فَرْقَةِ حُبِّهِ  
فَعَدَّتْ مَطْوَقَةَ بِمَا بَخَلَتْ بِهِ<sup>(٢)</sup>

وهنا فائدة يتعين ذكرها في هذا الباب، وهي أن العلماء، في هذا الباب<sup>(٣)</sup>، قالوا:  
إن الشاعر لا يقتبس بل يعقد ويضمن، وأما<sup>(٤)</sup> الناثر فهو<sup>(٥)</sup> الذي يقتبس كالمنشئ  
والخطيب، فمن ذلك قول الحريري [هو]<sup>(٦)</sup>: «فظوبى لمن سمع ووعى، وحقق<sup>(٧)</sup> ما  
ادعى، ﴿وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى﴾<sup>(٨)</sup>، وعلم أن الناثر من أرعوى، ﴿وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا  
سَعَى﴾<sup>(٩)</sup> وَأَنَّ سَعْيَهُ مَوْفَى رُؤْيِ ﴿١٠﴾؛ وقوله: «أَنَا أَنْبِئُكُمْ بِأَوَّلِهِ»<sup>(١٠)</sup>،  
وأميز<sup>(١١)</sup> صحيح القول من عليه»<sup>(١٢)</sup>، وكقول ابن نباتة الخطيب في [بعض]<sup>(١٣)</sup>  
الخطب التي في ديوانه: «أما أنتم بهذا الحديث مُصَدِّقُونَ<sup>(١٤)</sup>، ما لكم لا تشفقون<sup>(١٥)</sup>،  
﴿فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُمْ لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ نَنطِقُونَ﴾<sup>(١٦)</sup>».

مَرْثِيَةٌ لِمَنْ تَرَى فِيهِ سَوِيًّا

- (١) النساء: ١٤٠، والبيتان سبق تخريجهما. (٨) النازعات: ٤٠.  
وفي هامش ب [مِنَ الْكَامِلِ]:  
(٩) النجم: ٣٩-٤٠.  
(١٠) في ك: «ألا؛ وفي و: «أنبيك».  
يوسف: ٤٥.  
(١١) في و: «وأبى».  
(١٢) في و: «ألا أنبيكنم... عليه» مكتوبة  
بشكل بيت شعر من السريع:  
«أنا أنبيك بتأويله»  
وأبى صحيح القول من عليه»  
(١٣) من ب، د، و.  
(١٤) في ط: «تصدقون».  
(١٥) في ب: «تشفقون».  
(١٦) الذاريات: ٢٣.  
(٢) البيتان سبق تخريجهما ٢٩٧/٣.  
وفي البيت الثاني إشارة إلى قوله تعالى:  
﴿بَلْ هُوَ سَرٌّ لَكُمْ سَبْطَوُونَ مَا يَحْلُوا بِهِ يَوْمَ  
الْقِيَامَةِ﴾ (آل عمران: ١٨٠).  
(٣) في ب، و: «النن».  
(٤) في ب، و: «وإنما».  
(٥) في ب، و: «هو».  
(٦) من ب.  
(٧) في و: «وحقن».

قلتُ: وأما العلامة<sup>(١)</sup> عبد المؤمن الأصفهاني صاحب «أطباق الذهب»، فإنه عنوان هذا الكتاب، وإمام هذا المحراب، فمن ذلك<sup>(٢)</sup> قوله في «الأطباق»: «فمن عاين تلون<sup>(٣)</sup> الليل والنهار لا يفتّر بدهره، ومن علم أن [بطن]<sup>(٤)</sup> الثرى مضجعه لا يمرح على ظهره، فيا قوم، لا تركضوا خيل الخيلاء في ميدان العرّض، ﴿ءَأَمِنُم مَّن فِي السَّمَاءِ أَن يَخِفَّ بِكُمْ الْأَرْضِ﴾<sup>(٥)</sup>»، وقوله: «ولو علم الجدل صولة<sup>(٦)</sup> النجار، وعضة<sup>(٧)</sup> المنشار، لما تناول شبراً، ولا تخايل كبراً، وسيقول البلبل المعتقل: ليتني كنتُ غراباً، ﴿وَيَقُولُ الْكَافِرُ يُلَيِّنُنِي كُنْتُ تُرَاباً﴾<sup>(٨)</sup>».

وقوله [من البسيط]:

لله تحت قباب العزّ طائفة  
هم السلاطين في أطمار مسكنة  
هذي المناقب<sup>(١٠)</sup>؟ لا، قعبان<sup>(١١)</sup> من عدن<sup>(١٢)</sup>  
هذي المكارم<sup>(١٤)</sup>؟ لا، قعبان<sup>(١٥)</sup> من لبن  
«هم الذين جبلوا<sup>(١٧)</sup> [على أنهم]<sup>(١٨)</sup> براء من التكلف، ﴿يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ

(١) «العلامة» سقطت من ط؛ وبعدها في نسخة (١٣) في ط: «للعقاد».

د، و: «الشيخ».

(٢) «ذلك» سقطت من ط.

(٣) في ط: «تلوين».

(٤) من ب، د، ط، و.

(٥) الملك: ١٦.

(٦) في د: «صول».

(٧) في و: «وغصة».

(٨) الأنبياء: ٤٠.

(٩) في ب، د، ط: «أخفاهم»؛ وفي و:

«أخفاهم» مصححة عن «أخفاهم».

(١٠) في ط: «المكارم».

(١١) في ب، د، ط، و: «ثوبان»؛ وفي ك:

«قعبان ط».

(١٢) في ك: «لبن».

(١٧) في و: «خيلوا».

(١٨) من ب.

(١٦) الأبيات لم أقع عليها في ما عدت إليه من

مصادر.

والأطمار: ج. طمر، وهي الثياب البالية.

(اللسان ٥٠٣/٤ (طمر))؛ والأقيال: ج

القيل؛ وهو الملك من ملوك حمير يقول ما

شاء، وأصله: «قيل»، وقال أبو عبيدة:

الأقيال: ملوك باليمن دون الملك الأعظم،

وسمي واحدهم قياً لأنه إذا قال نفذ قوله؛

وقال ثعلب: الأقيال: الملوك. (اللسان

١١/٥٧٥-٥٧٦ (قول)، ٥٨٠ (قيل)).

أَغْنِيَاءَ مِنْكَ الْعَقْفِ»<sup>(١)</sup>. وقوله: «الله در»<sup>(٢)</sup> أهل التسييح والتقدّيس، لا يؤمنون بالتربيع والتسدّيس، الإنسان<sup>(٣)</sup> بعد علو النفس، يجلّ عن ملاحظة السعد والنحس، وإنّ في الدين التويم، لشغلاً عن الزيج<sup>(٤)</sup> والتقويم، الإيمان بالكهانة، باب من أبواب المهانة، فأعرض عن الفلاسفة، وغضّ بصره عن تلك الوجوه الكاسفة، / ٢١٣ فأكثرهم عبدة الطبع، وحرس الكواكب السبع، فما للمنجّم<sup>(٥)</sup> الغبيّ، وما للكاهن الأجنبيّ، وسيراً حُجب عن [غير]<sup>(٦)</sup> النبيّ؟ وهل ينخدع بالفال، إلاّ قلوب الأطفال؟ وإنّ أمراً جهل حال قومه، وما الذي يُجرى عليه في يومه، كيف يعرف حال الغد وبَعْدَهُ، ونحس الفلك<sup>(٧)</sup> وسَعْدُهُ؟ وإنّ قوماً يأكلون من قُرْصَةِ الشمس<sup>(٨)</sup> لمهزولون، وإنتهم عن السمع لمعزولون، ما السموات إلاّ محامل<sup>(٩)</sup>، والكواكب صواها<sup>(١٠)</sup>، وما النجوم إلاّ هياكل سبعة ومنّ الله قواها، كلّ يسري لأمرٍ مُعَمّى<sup>(١١)</sup>، وكلّ يجري لأجلٍ مُسَمّى<sup>(١٢)</sup>.

وقوله: «الحرصُ تسبيل»<sup>(١٣)</sup> على عيون<sup>(١٤)</sup> الظلمة براقعاً<sup>(١٥)</sup>، والظلم يدع الديار بلاقعاً<sup>(١٦)</sup>، يرضون طيب الحياة ويسون يوم النشور، ويفتكون فتك البزاة



- (١) البقرة: ٢٧٣.  
 (٢) «الله در» سقطت من ب، د، ط، و. (١١) في ب: «يعمى».  
 (٣) في ط: «والإنسان».  
 (٤) في و: «الريج».  
 (٥) والريج: خيط البثاء، وهو البطنر. (١٢) الرعد: ٢؛ رفاطر: ١٣؛ والزمر: ٥.  
 (٦) في ب، د، ط، و: «يسبل».  
 (٧) في ط: «وجرد».  
 (٨) (١٥)(١٦) «براقعاً» و«بلاقعاً» كان الأفضل عدم التنوين، لأنهما ممنوعتان من الصرف، على وزن «فعال».  
 (٩) والبُرُقُع: ما يوضع على وجه نساء الأعراب، معروف. والبَثُوع: الخالي، والتفر الذي لا شيء فيه. وفي الحديث: «اليمين الكاذبة تدع الديار بلاقع»، وهو أن يفتقر الحالف أو الظالم ويذهب ما في بيته من الخير، أو أن يفرق الله شمله ويغيّر عليه ما أولاه من نعمه. (اللسان ٧/٧١)  
 (١٠) (قرص).  
 (١١) في ط: «مجاهل».  
 (١٢) في ب: «أصواها»؛ وفي د، ط، و: «صواها»؛ وقبلها في و: «طوا» مشطوبة. وفي هامش ك: «الصوى»: العلامات

ويأملون<sup>(١)</sup> عمر النسور، فلا يغرنك<sup>(٢)</sup> من الظلمة كثرة الجيوش والأنصار، ﴿إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ﴾<sup>(٣)</sup> .

وقوله: «اغتنم فودك الفاحم قبل أن يبيض، فإنما الدنيا جدار يريد أن ينقض، فلا يغرنك قطفها النضيج<sup>(٤)</sup>، فهو<sup>(٥)</sup> ﴿غَيْثٌ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَأُهُ ثُمَّ يَسِيحُ﴾<sup>(٦)</sup> .

وقوله في آخر مقالة من «الأطباق»: «تلك أمة قد خلت ذكروا الله في<sup>(٧)</sup> الخلوات، ﴿خَلَّفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهْوَاتِ﴾<sup>(٨)</sup> .

وقوله، [لله ذره!]<sup>(٩)</sup>: «أصدق الأرواح روحان<sup>(١٠)</sup> تمتزجان<sup>(١١)</sup>، [وأخلص القلوب قلبان يزدوجان]<sup>(١٢)</sup>، يتصاحبون ﴿قِيَمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ﴾<sup>(١٣)</sup>، وآخرون ﴿يَقُولُونَ بِالَّذِينَ هُمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ﴾<sup>(١٤)</sup> .

وقوله، لله ذره!<sup>(١٥)</sup>: «فيا هذا لا تحسد المتنعّم على ترفه<sup>(١٦)</sup>، ولا تغبط المتكبر على سرفه<sup>(١٧)</sup>، وقل له: إذا ﴿وَرَزَيْتَ الْجَحِيمَ﴾<sup>(١٨)</sup>، وقدم له الحميم، ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ﴾<sup>(١٩)</sup> .

وقوله، لله ذره<sup>(٢٠)</sup>! : «أليس من الخسران جزارٌ يأكل الميت، ومكّي لا يزور البيت، فلا تكن<sup>(٢١)</sup> كالجمال الطليح<sup>(٢٢)</sup>، يحمل<sup>(٢٣)</sup> لغيره أسفاراً، ولا تكن<sup>(٢٤)</sup>

- (١) في ط: «ويؤملون» .
- (٢) في ط: «تغرنك» .
- (٣) في ط، ك: «نؤخرهم» . إبراهيم: ٤٢ .
- (٤) في و: «النضيج» .
- (٥) في ط: «هو» .
- (٦) الحديد: ٢٠ .
- (٧) في و: «في» مكررة .
- (٨) في و: «الصلوات» . مريم: ٥٩ .
- (٩) من ب .
- (١٠) في و: «دوحان» .
- (١١) في د، و: «يمتزجان» وفي ط: «ممتزجان» .
- (١٢) من ب، د، ط، و .
- (١٣) «وعلى جنوبهم» سقطت من و . والآية في سورة آل عمران: ١٩١ .
- (١٤) الفتح: ١١ .
- (١٥) في و: «ذره» .
- (١٦) في و: «ترفه» .
- (١٧) في ب، د، ط: «سرفه» .
- (١٨) الشعراء: ٩١؛ والنازعات: ٣٦ .
- (١٩) الدخان: ٤٩ .
- (٢٠) «لله ذره» ستطت من ط؛ وفي و: «لله ذره» .
- (٢١) في ب: «يكن» .
- (٢٢) الطليح: المُعَيّ والمهزول والمجهود .
- (٢٣) (اللسان ٥٣١/٢ (طلع)) .
- (٢٤) في ط: «تحمل» .
- (٢٤) في ط: «تك» .



﴿ كَمَثَلِ الْجِمَارِ يَتَمِيمٌ أَسْفَاراً ﴾<sup>(١)</sup>.

قلتُ: هُذا القدر الذي أوردته هنا، كافٍ في الاقتباسات التي تليق بمواعظ الخطب، ويتعلم<sup>(٢)</sup> بليغ الخطباء منها<sup>(٣)</sup> سلوك الأدب، ولم يبق إلا إظهار نور الاقتباس من بشكاة [نور]<sup>(٤)</sup> المرسلين<sup>(٥)</sup>، فإنهم ملوك هذا الشأن، ومن استضاء بسحر<sup>(٦)</sup> اقتباسهم قال: ﴿إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّيْتٌ﴾<sup>(٧)</sup>.

فمن<sup>(٨)</sup> ذلك قول مالك أزيمة هذا الفن، القاضي الفاضل، من<sup>(٩)</sup> تقرّظ: «ورأيت كلّ معتاط<sup>(١٠)</sup> غيره لصناعة البديع لاهجاً بالبدعة، خارجاً عن الشرعة، دارجاً في غير عُنْته. مخرجاً ميت القول من طرسه على نَعْسه، فهي المدام، وما دُونَ فهم قدم<sup>(١١)</sup> عنها فدام، ووفود بلاغة لو وجّهوا<sup>(١٢)</sup> إلى الجنة لقال رضوانها: ﴿أَدْخَلُوهَا سَلَمًا﴾<sup>(١٣)</sup>، وكلّ ابنة فكر ما طالعت فكراً<sup>(١٤)</sup> إلا صاح لسان طربه ﴿يَكْبُتْرِي هَذَا عَلْمٌ﴾<sup>(١٥)</sup>، وكلّ غصن ألت وكلّ همزة حمام. وفيها وفيها، وأخاف أن أقول ولا أوفّيتها<sup>(١٦)</sup>، وليت هذه الشجاسن وليت الأسباع، وألت القناع، وفي العمر مستمتع<sup>(١٧)</sup>، وفي قوس الشبيبة منزع، ولكن ضاق فتر عن شبير<sup>(١٨)</sup>، وجاء فضلها الأول في الزمن الأخير، وقد حان أن تجيب<sup>(١٩)</sup> متي<sup>(٢٠)</sup> البلاغة

- (١) في ط، ك: «كالجمار» مكان «كمثل» (١٢) وفي ب، د، و: «وجّهها»؛ وفي ط: الجمار». الجسعة: ٥.
- (٢) في ط: «يتعلم».
- (٣) في ب: «منها بليغ الخطباء».
- (٤) من ط.
- (٥) في و: «المرسلين».
- (٦) في و: «بسحر».
- (٧) الأنعام: ٤٧؛ وهود: ٤٧؛ وسبأ: ٤٣.
- (٨) في ط: «ومن».
- (٩) في و: «في».
- (١٠) في ب، د، و: «معتاط»؛ وفي ط: «معتاض».
- (١١) في ك: «قدم» كتبت فوق «فهم».
- (١٢) في ب، د، و: «وجّهها»؛ وفي ط: «وجّهت».
- (١٣) الحجر: ٤٦.
- (١٤) في ط: «فكره».
- (١٥) في النسخ جميعها: «بشراي»، والصواب ما في الآية. يوسف: ١٩.
- (١٦) سقطت من د؛ وفي و: «ولا أوفّتها».
- (١٧) في هـ، و: «مستمتع» ن.
- (١٨) في ب، د، ط: «شبير»؛ وفي و: «ستر».
- (١٩) في ب، ط: «تخيب».
- (٢٠) في ط: «في»؛ وبعدها في ب، د، و: «في».

القدحان<sup>(١)</sup>، وإني<sup>(٢)</sup> وإنه ﴿فُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ﴾<sup>(٣)</sup>.

وقوله، [لله دره]<sup>(٤)</sup>! : «لا زالت الملوك تنزل لركوبه، والسيوف تضحك لقطوبه، وأسبغ [الله]<sup>(٥)</sup> عليه نعمة باطنة وظاهره، وكتب له في الدنيا حسنة وفي الآخرة، وغضّ عيون أعدائه ﴿فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ﴾<sup>(٦)</sup>».

وقوله [رحمه الله]<sup>(٧)</sup>: «وقف الخادم على الكتاب فارتقى إلى سماء المكرمات، وكانت سطورهُ دُرُجاً، وأضءت في خاطره فما استمدّت مداداً<sup>(٨)</sup> ولكن أدركت<sup>(٩)</sup> سُرُجاً، ونهجت له طريق السعادة، فليله من كتاب لولا الغلوة/ لقال<sup>(١٠)</sup> فيه<sup>(١١)</sup> من كتاب ﴿وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُمُ عِوَجًا﴾<sup>(١٢)</sup>».

وقوله [رحمه الله]<sup>(١٣)</sup>: «ورد على الخادم الكتاب الكريم فشكره<sup>(١٤)</sup> على أن<sup>(١٥)</sup> قرّبه نجياً، ورفع مكاناً علياً، وأعاد عليه عصر الشباب وقد بلغ من الكبر عتياً<sup>(١٦)</sup>».

وقوله [رحمه الله]<sup>(١٧)</sup>: «كتبها الخادم وقد أخرجت السماء أثقالها، وفتحت من العزّ إليّ<sup>(١٨)</sup> أفعالها، وركضت خيول<sup>(١٩)</sup> الرعود لابسة من الغيم جلالها، وثوب الليل بالغمام غسيل، وسبّج<sup>(٢٠)</sup> الظلام بسيف البرق<sup>(٢١)</sup> قتيل، وقد زادت السيول إلى

مركزية تكنولوجية علوم

- (١) القدحان: ج القِدْح، وهو السهم. (١٤) في ب، د، ك، و: «فشكر».
- (١٥) في ط: «و» مكان «على أن».
- (١٦) هنا إشارة إلى آيات عدة: ﴿وَقَرَّنتَهُ نَجِيًّا﴾ (مريم: ٥٢)؛ ﴿وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا﴾ (٥٧)؛ ﴿وَقَدْ بَلَّغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا﴾ (مريم: ٨).
- (١٧) من ب.
- (١٨) في و: «الغزالي» مكان «العزّ إليّ».
- (١٩) «خيول» سقطت من ط.
- (٢٠) في ب: «وشبخ»؛ وفي و: «وسبخ».
- (٢١) في ب، د، ط، و: «أذكت».
- (١٠) في ط: «القلنا».
- (١١) «فيه» سقطت من ط.
- (١٢) في د، و: «لم نجعل». الكهف: ١.
- (١٣) من ب.
- (٢) في ط: «وإني».
- (٣) يوسف: ٤١.
- (٤) (٥) من ب؛ وفيها: «الله» كتبت فوق «وأسبغ».
- (٦) النازعات: ١٤.
- (٧) من ب.
- (٨) في و: «مداد».
- (٩) في ب، د، ط، و: «أذكت».
- (١٠) في ط: «القلنا».
- (١١) «فيه» سقطت من ط.
- (١٢) في د، و: «لم نجعل». الكهف: ١.
- (١٣) من ب.

أن صارت الخيام عليها فواقع، وهمهم<sup>(١)</sup> الرعد قارئاً<sup>(٢)</sup>، فاستقبلت<sup>(٣)</sup> قيامها<sup>(٤)</sup> بين ساجدٍ ورآكع، وكانَ الصباح قد ذاب في الليل قطراً، وقال<sup>(٥)</sup> البرق لما ساوى الغمام بين صدفي الليل والنهار: ﴿قَالَ أَتُونِي أَفْرَغَ عَلَيْهِ قِطْرًا﴾<sup>(٦)</sup>.

وقوله [رحمه الله]<sup>(٧)</sup>: «ونفذت بلاغته بسلطانها، ونفشت بسحر بيانها، وصلّى القلم من يده في محراب، ومن طرسه على سجادة وجاء منه كتاب، لو كان البحر مداداً لما<sup>(٨)</sup> زاده<sup>(٩)</sup>، وكم كتاب لا يساوي مداده، وأخذت روضة الأدب<sup>(١٠)</sup> زخرفها<sup>(١١)</sup>، وحملت من الأسلحة أحرفها، وشنت الغارة على السمع والبصر، وسلم<sup>(١٢)</sup> لها من أسلم وبُهِتَ الذي كفر<sup>(١٣)</sup>».

وقوله: «النوبة البغدادية، الحديث فيها زائد وناقص، والخبر عنها مشوب وخالص، وابن أبي عصرون قوم يقولون: قد وزر، وقوم يقولون: ﴿كَلَّا لَا وَزَرَ﴾»<sup>(١٤)</sup>.

وقوله: «وقفت على تلك الألفاظ المجتسة التي هي ذرية بعضها من بعض، وثمرات الجنة فكلما رزقت منها رزقاً قلتُ كقول أهلها: الحمد لله الذي أورثنا الأرض<sup>(١٥)</sup>».

وقوله: «ومما يجب أن نعيّنه<sup>(١٦)</sup> تربية الحمام الذي<sup>(١٧)</sup> سكنت في النجم<sup>(١٨)</sup>».

- (١) في و: «ودهسهم».
- (٢) في و: «قارئاً».
- (٣) في د، و: «فاستقبلت».
- (٤) في ط: «قبايها»؛ وفي و: «قنامها».
- (٥) في ب، د، ط، و: «وكانَ».
- (٦) في د، و: «وقال». الكهف: ٩٦؛ «وقال البرق... قطراً» سقطت من ك، وثبتت في هامشها مشاراً إليها بـ «صحح مس».
- (٧) عن ب.
- (٨) «لما» سقطت من و.
- (٩) في ب، د، و: «زاد».
- (١٠) في ط: «الأرض» مكان «روضة الأدب».
- (١١) هنا إشارة إلى الآية الكريمة: ﴿حَتَّىٰ إِذَا
- (١) أَنْذَرِ الْأَرْضَ زُخْرُفَهَا﴾ (يونس: ٢٤).
- (٢) في ب، د، ط، و: «فسلم».
- (٣) هنا إشارة إلى الآية الكريمة: ﴿وَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ﴾ (البقرة: ٢٥٨).
- (٤) القيامة: ١١.
- (٥) هنا إشارة إلى الآية الكريمة: ﴿وَقَالُوا الْحَسَدُ إِلَهُ الْأَرِثِيِّ صَدَقْنَا وَعَدَمٌ وَأَزْرُنَا الْأَرْضَ﴾ (الزمر: ٧٤).
- (٦) في ب، د، ط، و: «يعانيه».
- (٧) في ب، د، ط، و: «التي».
- (٨) في ب، د، و: «البروج»؛ وفي ط: «في البروج»؛ وفي هـ ك: «صوابه: «النجوم» مكان «النجم».

فهي<sup>(١)</sup> أنجم، وأعدت في<sup>(٢)</sup> كنانتها للحاجات فهي أسهم، وقد كادت أن تكون من الملائكة فإذا نيطت بالرقاع<sup>(٣)</sup>، صارت ﴿أُولَىٰ أَجْنَحَةٍ مَّتَنَىٰ وَتَلَكَ وَرَبْعَةً﴾<sup>(٤)</sup>.

وقوله: «وعملوا الأبرجة<sup>(٥)</sup> الخشبية<sup>(٦)</sup>، وَزَحَفُوا<sup>(٧)</sup> بها إلى أبراج الثغر<sup>(٨)</sup> الحجرية، وخصوصاً إلى برج يعرف بـ«الدبان»<sup>(٩)</sup>، ولكن حماه ذباب السيف الإسلامي من الذوبان<sup>(١٠)</sup>، فلم يقدرُوا أن يستنقذوه، وضعفوا عنه فسلبهم أرواحهم، ﴿وَإِنْ يَسْأَلُهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَّا يَسْتَنْقِذُوهُ﴾<sup>(١١)</sup>.

وقوله: «والإسلام قد<sup>(١٢)</sup> مدَّ إلى تراثه<sup>(١٣)</sup> باعاً طويلاً، وألقى عليه الشرك من ألسنة السيوف قولاً ثقيلاً، وحصون العدة<sup>(١٤)</sup> قامت بها<sup>(١٥)</sup> قيامته<sup>(١٦)</sup> فحالها اليوم كيوم تكون الجبال كثيباً مهيلاً»<sup>(١٧)</sup>.

وقوله، وهو<sup>(١٨)</sup> ممَّا كتب به عن السلطان<sup>(١٩)</sup> الملك الناصر إلى أمير المؤمنين المستضيء بالله، [وهو]<sup>(٢٠)</sup>: ﴿سَلَّمَ قَوْلًا مِنْ رَبِّ رَجِيمٍ﴾<sup>(٢١)</sup>، وروح ﴿وَرَبَّحَانَ وَجَنَّتْ نَعِيرٍ﴾<sup>(٢٢)</sup>، مملوك العتبات الشريفة وعبدها، ومن<sup>(٢٣)</sup> اشتمل على خاطره ولاؤها ووددها، ونهى<sup>(٢٤)</sup> أن الله، سبحانه<sup>(٢٥)</sup>، شرف ملة<sup>(٢٦)</sup> الإسلام على الملل،

- مرزوقية
- (١) في و: «في».
- (٢) «في» سقطت من ط.
- (٣) في ط: «بها الرقاع».
- (٤) فاطر: ١.
- (٥) في و: الأبرجة.
- (٦) في د، و: «الخشبية».
- (٧) في ب: «ورجموا».
- (٨) في ط: «الأبراج» مكان «أبراج الثغر».
- (٩) في ب، د، و: «بالدبان»؛ وفي ط: «بالذباب».
- (١٠) في ب، د، ط، و: «ينهي».
- (١١) في ط: «الذباب».
- (١٢) «قد» سقطت من ط.
- (١٣) في ط: «تراثه».
- (١٤) في ب، د، ط، و: «العدو».
- (١٥) في ط: «بها» سقطت من ط.
- (١٦) في ط: «قيامتها»؛ وفي و: «قياسه».
- (١٧) هنا إشارة إلى الآية الكريمة: ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيبًا مَهِيلًا﴾ (المزمل: ١٤).
- (١٨) «وهو» سقطت من ط.
- (١٩) «السلطان» سقطت من ب، د، ط، و.
- (٢٠) من ط.
- (٢١) يس: ٥٨.
- (٢٢) الواقعة: ٨٩.
- (٢٣) في و: «ولسن».
- (٢٤) في ب، د، ط، و: «ينهي».
- (٢٥) في ب، و: «سبحانه وتعالى».
- (٢٦) في و: «بلده».

ودولة أمير المؤمنين علي الدول، وقد أقام سيفه حساب الكثرة فأظهر حريف<sup>(١)</sup> حسابها، ونقلها من ظهور أسيرتها إلى بطون أثرابها<sup>(٢)</sup>، ﴿فَهَلْ رَوَى لَهُمْ مِنْ بَأْفِكُمْ﴾<sup>(٣)</sup>، أو تسمع لهم من لاغية<sup>(٤)</sup>، وظلّت أقحاف<sup>(٥)</sup> بني حام تحت غربان الفلاة غرباناً، وشوهدت ظلمات بعضها فوق بعض أفعالاً وألواناً، وعزّت سيوف الإسلام ﴿فَنَلَّتْ أَعْنَقُهُمْ لَمَّا خَصَّصِينَ﴾<sup>(٦)</sup>، وعوتبت منهم الأنفس والرؤوس<sup>(٧)</sup> فقالتا: ﴿أَيْنَا طَائِعِينَ﴾<sup>(٨)</sup>.

ومن اقتباسات القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر البديعة الغربية<sup>(٩)</sup>، قوله من رسالته التي كتبها عن السلطان الملك الظاهر، إلى شمس الدين آق سنقر<sup>(١٠)</sup> الفارقاني، جواباً عن كتابه الذي أرسله بفتوح النوبة لما توجّه إليها من الديار المصرية، [وهو]<sup>(١١)</sup>: «أدام الله تعالى<sup>(١٢)</sup> نعمة المجلس ولا زالت عزائمه مرهوبة، وغنائمه مجلوبة ومجنوبة<sup>(١٣)</sup>، وسُطاه وخطاه هذه<sup>(١٤)</sup> تكفي الثوب<sup>(١٥)</sup>، و[هذه]<sup>(١٦)</sup> تفتح<sup>(١٧)</sup> أرض<sup>(١٨)</sup> النوبة، ولا برحت وطأته على الكفار مستدّة، وآماله<sup>(١٩)</sup> لهلاك الأعداء كرماحه مُمتدّة، ولا عدمت الدولة ببيض سيوفه التي ترى<sup>(٢٠)</sup> بها الذين كذبوا على الله وجوههم مسوذة، صدرت هذه السكّابة إلى المجلس نشي على عزائمه التي دلّت على كل أمر رشيد، وأتت على كل جبار عنيد، وحكمت بعدل السيف في كل عبد سوء، ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَمٍ لِلْعَبِيدِ﴾<sup>(٢١)</sup>، والله تعالى<sup>(٢٢)</sup>، يشكر تفاصيل [همم]<sup>(٢٣)</sup>»

- (١) في ب، و: «زيف»؛ وفي د: «مزيف»؛ (١٢) «تعالى» سقطت من ب، ط، و. وفي ط: «تحريف».
- (٢) في ب، د، ط، و: «ترايبها».
- (٣) الحاقّة: ٨.
- (٤) هنا إشارة إلى الآية الكريمة: ﴿لَا تَسْمَعُ فِيهَا لَغِيَةً﴾ (الغاشية: ١١).
- (٥) في د: «أخفاف».
- (٦) الشعراء: ٤.
- (٧) في ب، د، و: «والأرؤس».
- (٨) فصلت: ١١.
- (٩) «الغربية»: سقطت من ط.
- (١٠) في ب، د، و: «أقسقر».
- (١١) من د، ط.
- (١٢) «تعالى» سقطت من ط.
- (١٣) فصلت: ٤٦.
- (١٤) (٢٢) «تعالى» سقطت من ط.
- (١٥) من ط.
- (١٦) من ط.

المجلس وجُمَلها، وآخر غزواته وأولها، وإذا انسلخ نهار سيفه، من ليل هذا العدو<sup>(١)</sup> فليعد<sup>(٢)</sup> سالماً إلى مستقره، ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا﴾<sup>(٣)</sup>.

وقوله في وصية<sup>(٤)</sup> العهد<sup>(٥)</sup> الشريف الذي أنشأه السلطان<sup>(٦)</sup> الملك الأشرف صلاح الدين خليل، عن والده الملك المنصور قلاوون<sup>(٧)</sup> الصالح، رحمه الله<sup>(٨)</sup>، [وهو]<sup>(٩)</sup>: «والشرع الشريف فهو<sup>(١٠)</sup> قانون الحق المتبع، ومأمون الأمر المستمع<sup>(١١)</sup>، به يتمسك من يمتاز<sup>(١٢)</sup> ويمتاز، وهو جنة والباطل نار ﴿فَمَنْ زُحِّجَ عَنِ النَّارِ وَأَدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ﴾<sup>(١٣)</sup>.

ومن ذلك، اقتباس<sup>(١٤)</sup> العلامة أبي طاهر إسماعيل بن عبد الرزاق الأصفهاني في «رسالة القوس»، وهو [قوله]<sup>(١٥)</sup>: «صورة مُرَكَّبَةٌ ليس لها من تركيب النظم، إلا ما حملت ظهورها<sup>(١٦)</sup> أو الحوايا أو ما اختلط بعظم»<sup>(١٧)</sup>.

ومن ذلك ما أورده الشيخ جمال الدين<sup>(١٨)</sup> بن نباتة من الاقتباسات البديعة<sup>(١٩)</sup> في «رسالة<sup>(٢٠)</sup> السيف والقلم»، منها<sup>(٢١)</sup>: «فرقى<sup>(٢٢)</sup> القلم من<sup>(٢٣)</sup> الأنامل على أعواده، وقام خطيباً بمحاسنه في حلة مداده<sup>(٢٤)</sup>»، «والثفت إلى السيف فقال: ﴿يَسْمِعُ أَقْوَرُ

- (١) في و: «العدر».
- (٢) في ب، د، ط، و: «يعود».
- (٣) يس: ٣٨.
- (٤) في ب، و: «وصيته».
- (٥) في ب: «العهد».
- (٦) في ب، ط: «السلطان».
- (٧) «قلاوون» سقطت من و؛ ومكانه فراغ، وإزاءه في هـ و: «ظ».
- (٨) «رحمه الله» سقطت من ب، و.
- (٩) من ط.
- (١٠) في ط: «هو».
- (١١) في و: «المستمع».
- (١٢) يمتاز: من «الجراء»، وهو الممارسة والجدل، أو من «الامتياز»، وهو جلب الطعام. (اللسان ١٨٨/٥ (مير)، ٢٧٨ (مرا)).
- (١٣) (١٣) آل عمران: ١٨٥.
- (١٤) في و: «اقتباسات».
- (١٥) من ب.
- (١٦) في ب، ك: «ظهورهما».
- (١٧) هنا إشارة إلى الآية الكريمة: ﴿إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا أَوِ الْحَوَايَا أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ﴾ (الأنعام: ١٤٦).
- (١٨) «الشيخ جمال الدين» سقطت من ب.
- (١٩) في ط: «البديعية».
- (٢٠) في و: «رحالة».
- (٢١) «منها» سقطت من ط.
- (٢٢) في و: «ترقى».
- (٢٣) «القلم من» سقطت من ط.
- (٢٤) في ط: «خلعة سواده»؛ وفي و: «حلة سواده».

الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ت وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴿١﴾ مَا أَنْتَ بِبِعَمَّةٍ رَبِّكَ بِمَجْبُورٍ ﴿٢﴾ ﴿١﴾، الحمد لله الذي علّم بالقلم، وشرفه بالقلم، وخطّ به ما قدّر وقسم، وصلى الله على سيّدنا محمّد القائل: جفّ القلم بما هو كائن، وعلى آله<sup>(٢)</sup> وأصحابه<sup>(٣)</sup> ذوي<sup>(٤)</sup> المجد البين وكلّ مجدٍ بائن، صلاة واضحة السطور، فاتحة أدراج الصدور<sup>(٥)</sup>. ما نقلت عن صحائف البحار غواديها، وكتبت أقلام<sup>(٦)</sup> النور على مهارق الرياض حكمة باريها.

أما بعد، فإنّ القلم منار الدّين والدنيا، وقصة سباق ذوي [الدرجة]<sup>(٧)</sup> العليا، ومفتاح باب اليمن المجرب إذا أعيأ، وسفير الملك المحجّب، وعذيق الملك السرجب<sup>(٨)</sup>، وزمام أموره السائرة، وقادمة أجنحته الطائفة، وأنملة الهدى المشيرة<sup>(٩)</sup> إلى ذخائر الدنيا والآخرة، به رُقم كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل، وسنة نبيه، (ﷺ)، التي تهذب الخواطر الخواطل<sup>(١٠)</sup>، فبينه وبين من يفاخره<sup>(١١)</sup> الكتاب والسنة، وحسبه ما جرى على يده الشريفة<sup>(١٢)</sup> من منّة، إن نظمت فرائد<sup>(١٣)</sup> العلوم فالقلم سلكها، وإن علّت أسرة الكتب فإنّما هو ملكها، هذا وهو الجاري بما أمر الله به من العدل والإحسان، والمسود الناظر فكأنّما هو لعين الرأي إنسان، طالما قاتل على البعد والصوارم في القرب، وأوتي من المعجزات نوعاً من النصر والرعب<sup>(١٤)</sup>، لا يعاديه إلا من سفة نفسه<sup>(١٥)</sup>، ولبس لسه، وطبع على قلبه، وفلّ<sup>(١٦)</sup> الجدال من

(١) القلم: ١-٢.

(٢) في ب، د، ك: «وصلى الله على آله»؛ وفي ك: وضع خطأ فوق: «صلى الله».

(٣) في ب، د، ط: «وصحبه».

(٤) في ط: «ذو».

(٥) في و: «السطور».

(٦) بعدها في و: «العليا» شغلوبة.

(٧) من ط.

(٨) العذيق: تصغير «العذق»، وهو: النخلة عند أهل الحجاز. (اللسان ١٠/٢٣٨،

(عذق))؛ والسرجب: المدعوم بالرّجبة،

وهي دعامة تُجعل تحت النخلة التي يكثر

خملها، وهذا هو كرمها. (اللسان ١/٤١٢

(رجب))؛ والعذيق السرجب يضرب به

المثل، فيقال: أكرم من العذيق المرجب.

(جمهرة الأمثال ١٧٧/٢؛ والدرّة الفاخرة

٢/٣٦٧؛ والمسنقصى ١/٢٩٤؛

والميداني ٢/١٧٠).

(٩) في و: «المشيرة».

(١٠) الخواطل: ج الخطل، وهو فساد الرأي،

والمناطق. (اللسان ١١/٢٠٩ (خطل)).

(١١) في ك: «يفاخره».

(١٢) في ب، د، و: «الكريمة».

(١٣) في و: «فوائد».

(١٤) في ب، د، و: «بالرعب».

(١٥) «نفسه» سقطت من ب.

(١٦) في د: «وفلى»؛ وفي و: «وقل».

غربه<sup>(١)</sup>، وكيف يُعادَى من إذا كرع من نَفْسِهِ<sup>(٢)</sup>، فقل ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَكَ الْكَوْثَرَ ﴿١﴾﴾<sup>(٣)</sup>، وإذا ذكر شائنه<sup>(٤)</sup> السيف<sup>(٥)</sup>، فقل: ﴿إِنَّكَ شَائِنٌ هُوَ الْأَبْتَرُ ﴿٤﴾﴾<sup>(٦)</sup>.

فعند ذلك نهض قائم<sup>(٧)</sup> السيف عجلًا، وتلمّظ لسانه للقول مرتجلاً، وقال:

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ / وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنْفَعٌ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مِنْ ٢١٥  
يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾<sup>(٨)</sup>.

الحمدُ لله الذي جعل الجنة تحت ظلال السيوف، وشرّع<sup>(٩)</sup> حدّها في ذوي العصيان فأغصّتهم بمياه<sup>(١٠)</sup> الحتوف، وشيّد بها مراتب الذين يقاتلون في سبيله صفًا، كأنهم بنيان مرصوص وعقد مرصوف<sup>(١١)</sup>، وصلى الله على سيّدنا محمد هازم الألوف، وعلى آله وصحبه<sup>(١٢)</sup> الذين طالما محّوا بريق [بريق]<sup>(١٣)</sup> الصّوارم من سطور<sup>(١٤)</sup> الصّفوف، وسلّم<sup>(١٥)</sup>.

أما بعد، فإنّ السيف زند الحقّ القويّ، ورزّده<sup>(١٦)</sup> الرّويّ<sup>(١٧)</sup>، به أظهر الله الإسلام وقد جنح خفاء، وجلا شخص الدين [الحنيفي]<sup>(١٨)</sup> وقد جمع جفاء، وأجرى سيوله بالأباطح<sup>(١٩)</sup>، فأما الحقّ<sup>(٢٠)</sup> فمكّك وأما الباطل فيذهب<sup>(٢١)</sup> جُفاء<sup>(٢٢)</sup>،

- (١) في د: «غاربه»؛ وفي و: «عربه»  
(٢) في د، و: «نفسه»  
(٣) الكوثر: ١. «وشرف وعظم وبجل وكرم»  
(٤) في و: «شائنة»  
(٥) «السيف» سقطت من ط.  
(٦) في و: «الأبتر». الكوثر: ٣.  
(٧) «قائم» سقطت من ط.  
(٨) في و: «وليعلمن». الحديد: ١، ٢٥.  
(٩) في و: «ونزع»، وأشار فوقها بـ«٧»  
(١٠) في ط: «بماء»  
(١١) في د: «من صوف»  
(١٢) في ط: «وأصحابه»  
(١٣) من هـ ب، و؛ وفي د: «بروق»  
(١٤) بعدها في ب: «الحروب»  
(١٥) «وصلّى الله على سيّدنا... وسلّم»  
سقطت من ب، وثبتت في هامشها؛  
«وسلم» سقطت من د؛ وفي ب:  
«وشرف وعظم وبجل وكرم»  
(١٦) في ب، د، ك: «وزنده»  
(١٧) في ب، د، ط، و: «الوريّ»  
(١٨) من ط.  
(١٩) في هـ ب: «بالأبطح»  
والأباطح: ج أبطح أو بطحاء، وهي مسيل  
فيه دقاق الحصى؛ وقيل: تراب لين مما  
جرّته السيول. (اللسان ٢/٤١٢-٤١٣  
(بطح))  
(٢٠) في ب: «الحقّ» (ح)  
(٢١) في د، ط، و: «فذهب»  
(٢٢) هنا إشارة إلى الآية الكريمة: ﴿فَأَمَّا الزُّبَدُ  
فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَمَكَّةٌ فِي



وحملته اليد الشريفة النبوية، وخصته على الأقلام بهذه المزية، وأطلعته في ليالي النَّعْم (١) والشَّك سراجاً وهاجاً (٢)، وفتح (٣) باب الدين إلى أن دخلت (٤) فيه الناس أفواجاً، فهو ذو العزم الصائب (٥)، وسماء المجد الذي (٦) زينت من (٧) آثاره بزينة الكواكب، والحد الذي كأنه (٨) ماء دافق ﴿يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّنْبِ وَالتَّرَائِبِ﴾ (٩)، تُحَسِّم (١٠) به أدواء الفتن المضلّة، وتحذف (١١) هممه (١٢) الجازمة حروف العلة، وتخبّي (١٣) من (١٤) سماء القتام (١٥) بالضرب، فقل: ﴿يَسْتَوُونَكَ عَنِ الْأَهْلَةِ﴾ (١٦)، يجلس على رؤوس الأعداء قهراً، ويسرح (١٧) أبناء (١٨) الشجاعة قائلاً للقلم: ﴿ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا﴾ (١٩)، وهل يفاخر (٢٠) من وقف الموت على بابه، وعضت الطروس (٢١) بناه، وقذف شياطين القراع بشبهه، ومنح آيات شريفة منها طلوع الشمس من غربه، ومنها أن الله أنشأ برقه وكان (٢٢) للمارد مصرعاً، وللرائد مرتعاً، ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾ (٢٣).

فقام القلم في دوانه وقعد، وأضطرب على وجه القرطاس وأرتعد، وأنحرف إلى السيف وقال: أيها المضرّ بطبعه، المتغرّ بلحمه، الناقض حبل الأنس بقطعه، الناسخ بهجيرته (٢٤) من ظلال العيش فيئاً، السراب الذي ﴿يَحْسَبُهُ الظَّمْثَانُ مَاءً حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُ لَمْ

الْأَرْضِ﴾ (الرعد: ١٧).

(١٧٤) في د، و: «في».

(١٥) في د: «القتال».

(١٦) البقرة: ١٨٩.

(١٧) في ب، د، و: «ويشرح»؛ وفي ط:

«ويصرع».

(١٨) في ب: «أبناء».

(١٩) في ب، د، ط: «تستطع»؛ وفي و:

«تسطع» مصححة عن «تستطع». الكهف:

٨٢.

(٢٠) في د: «تفاخر».

(٢١) في ب، د، ط، و: «الحرب الضروس».

(٢٢) في ب، د، و: «فكان».

(٢٣) الروم: ٢٤.

(٢٤) في د: «لهجيرته»؛ وفي ط: «بهجيرته».

(١) النَّعْم: الغبار، وقد سبق شرحها.

(٢) «وهاجاً» سقطت من و.

(٣) في ب، د، و: «وفتحت».

(٤) في ب، د، و: «أدخلت».

(٥) في ط: «الثائب».

(٦) في د، و: «التي».

(٧) «من» سقطت من ط.

(٨) في و: «كأن».

(٩) الطارق: ٧.

(١٠) في ب: «يحسم».

(١١) في ب: «ويحذف»، وفوق الياء نقطتان.

(١٢) في ب: «بهيمته» وفي د، و: «بهممه».

(١٣) في: «ويحني»؛ وفي ط: «ويحبي».

يَجِدُهُ شَيْئًا»<sup>(١)</sup>، الحبيس الذي طالما عادت عليه عوائد شره الكمين، إبليس الذي لو أمر لي بالسجود لقال: ﴿خَلَقَنِي مِنْ نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ﴾<sup>(٢)</sup>، فأقطع عنك أسباب المفخرة، وأسّر من نابك في هذه المكاشرة، فما يحسن بالصامت مجاورة<sup>(٣)</sup> المنصوح<sup>(٤)</sup>، والله يعلم المفسد من المصلح، أولست الذي قيل فيك<sup>(٥)</sup> [من البسيط]:

شيخ يرى<sup>(٦)</sup> الصلوات الفرض<sup>(٧)</sup> نافلة<sup>(٨)</sup> ويستبيح<sup>(٩)</sup> دم الحجاج في الحرم<sup>(١٠)</sup>  
فدع عنك هذا الفخر المديد، وتأمل قدري، إذا كشف [عنك]<sup>(١١)</sup> الغطاء ﴿فَبَصُرُكُ  
الْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾<sup>(١٢)</sup>.

قلت: لولا<sup>(١٣)</sup> خشية الإطالة لأوردت هنا «رسالة السيف والقلم» بكمالها، ولكن في هذا القدر من نور اقتباسه ما يهتدي به الأعشى، ويستغني بإنشائه عن سلافة الإنشاء<sup>(١٤)</sup>.

[ومن غريب اقتباسات الشيخ جمال الدين أيضاً ما كتب به مع منقذ نحاس، وهو قوله فيه: «طالما حمدت معاشرته، ولذت في الليالي مسامرته، وأطلع من أفقه نجوماً سعيدة القرآن، وتلا على الريح والنلج ﴿رُسُلٌ عَلَيْكُمُ سُؤَاظٌ مِّنْ نَّارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنْصِرَانِ﴾<sup>(١٥)</sup>»<sup>(١٦)</sup>.

ومن ذلك، بديع اقتباس الشيخ<sup>(١٧)</sup> زين الدين<sup>(١٨)</sup> بن الوردي في خطبته في<sup>(١٩)</sup>

- |  |  |
|--|--|
| (١) النور: ٣٩.   | (١٠) من ب، د، ط.                               |
| (٢) الأعراف: ١٢.   | (١١) في: ٢٢.                                   |
| (٣) في د، ط، و: «مجاورة».                                    | (١٢) في ط: «ولولا».                            |
| (٤) في و: «الفصح».   | (١٣) في د: «الإنشاء».                          |
| (٥) في ب، د، ط، و: «فيه».                                    | (١٤) الرحمن: ٣٥.                               |
| (٦) يرى «سقطت من ب».   | (١٥) من ط.                                     |
| (٧) في ب، د، ط، و: «الخمسة».                                 | (١٦) في ط: «الاقْتَباس للشيخ».                 |
| (٨) في ب، د، ط، و: «ويستحل».                                 | (١٧) «الشيخ زين الدين» سقطت من ب.              |
| (٩) البيت للمنتبّي في ديوانه ص ٣٨؛ وفيه: «الخمسة» و«ويستحل». | (١٨) في ب، د، و: «في خطبة» مكان «في خطبته في». |

الكلام على مئة<sup>(١)</sup> غلام، وهو: «ولعمري<sup>(٢)</sup> ما أنصفتني من أساء بي الظن، وقال إني رضيت<sup>(٣)</sup> مع درجة العلم بهذا الفن، والصحابة، [رضي الله تعالى عنهم]<sup>(٤)</sup>، كانوا ينظمون وينثرون<sup>(٥)</sup>، ونعوذ بالله من قوم لا يشعرون».

ومن ذلك قوله في توقيع عدالة بعض<sup>(٦)</sup> شهود حلب<sup>(٧)</sup> المحروسة، [وهو]<sup>(٨)</sup>:  
«الحمد لله الذي زاد<sup>(٩)</sup> رتبة العدالة شرفاً وجاهاً<sup>(١٠)</sup>، وجعلها همّة من شرفت  
[نفسه]<sup>(١١)</sup> وتزكت<sup>(١٢)</sup>: ﴿قَدْ أَلْفَحَ مَنْ رَكَّهًا﴾<sup>(١٣)</sup>، وعصمه<sup>(١٤)</sup> من فرقة/ في ٢١٥ ب  
قلوب الحكام من نار تذلّسهم وقود، ﴿وَهُمْ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ﴾<sup>(١٥)</sup>.

ومن ذلك ما كتب<sup>(١٦)</sup> به عنه وعن أخيه يوسف: «إذا عني [مولانا]<sup>(١٧)</sup>  
الصاحب بالأخ رفقا وإحسانا، نلونا: ﴿هَلْدِهِ بِضَعَعْنَا رُدَّتْ إِبْنًا وَنَعِيرُ أَهْلَنَا وَنَحْفُظُ  
أَخَانًا﴾<sup>(١٨)</sup>، فالله<sup>(١٩)</sup> يعلينا بعلوك، ويبلغنا مرّجونا ببلوغ مرّجوك، حتى تقول<sup>(٢٠)</sup>  
أولاد الصاحب عتا: ﴿يُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَيَّ أَيْنَا مِنَّا﴾<sup>(٢١)</sup>.

ومن ذلك ما كتب به بقية السلف الشيخ<sup>(٢٢)</sup> زين الدين أبو بكر بن العجمي<sup>(٢٣)</sup>  
على قصيدتي الكافية البرهانية تفريظاً أشرفت أقطار الأرض<sup>(٢٤)</sup> بنور اقتباسه،

مركز تحقيقات كينور علوم سدي

- (١) في ط: «المائة».
- (٢) في ب، د، ط، و: «فزكت».
- (٣) في ط: «لعصري».
- (٤) في و: «وصفت»، وفي هامشها: «رضيت».
- (٥) في ط: «الشهود بحلب».
- (٦) من ب.
- (٧) في ب، د: «لبعض».
- (٨) في ط: «الشهود بحلب».
- (٩) من ط.
- (١٠) في ط: «شاد».
- (١١) في ط: «وحماتها» مكان «شرفاً وجاهاً».
- (١٢) من ب، ط، و.
- (١٣) في ب، د، ط، و: «الأدب».
- (١٤) في ب، د، ط، و: «افزكت».
- (١٥) في ط: «الشمس»: ٩.
- (١٦) في و: «وصفت»، وفي هامشها: «رضيت».
- (١٧) في ط: «الشهود بحلب».
- (١٨) من ب.
- (١٩) في ب، د: «لبعض».
- (٢٠) في ط: «الشهود بحلب».
- (٢١) من ط.
- (٢٢) في ط: «شاد».
- (٢٣) في ط: «وحماتها» مكان «شرفاً وجاهاً».
- (٢٤) من ب، ط، و.

والاقتباس في التقرُّيب (١) قوله (٢): «فيا له (٣) من قصيد (٤) رَدَّت (٥) عيون أعيان هذه الصناعة من الحياء مطرقة، تالية على من قاسها بأمري القيس ﴿فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ﴾» (٦).

ومن ذلك ما كتب به الشيخ (٧) برهان الدين القيراطي إلى الشيخ جمال الدين (٨) ابن نباتة: «يقبل الأرض التي سقت السماء نباتها، وعمّر (٩) [الله] (١٠) بمعاني (١١) الأنس (١٢) آياتها».

منها (١٣): «فلا غرو أن فضح بديع الزمان بلفظه البديع، وأزهرت الأوراق بمشور رسائله (١٤) التي كل فصل منها ربيع، وخجلت صفحة الخد (١٥) المُمْتَمِّمة بطراز العذار لدرجه (١٦) المرقوم، وقالت الكؤوس (١٧) حين شبّهت في إمالة الأعطاف بالفاظه: ﴿وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ﴾» (١٨) . . .

منها: «فسبحان من أسرى بها في ليل يُنْسِيها (١٩) إلى المحل الأقصى، وحيها (٢٠) بالفضل الذي لا يحصى، وأنبت دوحتها (٢١) في رياض الفصاحة، ونمّو حدائقها التي لو فتح الترجس عينه في عينها لنسب إلى الوقاحة، فتبارك من (٢٢) جعل في سماء دوحته (٢٣) لشمس بلاغته بروجاً، وأعلى هممه التي لا ترضى الشهب جياداً والأهله

مركزية في ترميز علوم

- (١) في ب: «وهو» مكان «والاقتباس في هامشها.
- (٢) «قوله» سقطت من ط.
- (٣) في ب، د، و: «فيا لها».
- (٤) في ب: «من قصيدة».
- (٥) في ط: «ردّه».
- (٦) النساء: ١٢٩.
- (٧) «الشيخ» سقطت من ب.
- (٨) «الشيخ جمال الدين» سقطت من ب.
- (٩) في ب: «وعمرت».
- (١٠) من ط.
- (١١) في ب: «بمعاني».
- (١٢) في ط: «الحسن».
- (١٣) «منها» سقطت من ب، وثبتت في (١٤) في هـ ب: «رسائلها».
- (١٥) في و: «الخد».
- (١٦) «لدرجه» سقطت من ط.
- (١٧) في و: «المكوس».
- (١٨) الصافات: ١٦٤.
- (١٩) في ك: «نُسيها»، وقد أشير فوقها بـ «صح»، وفي هامشها: «التس: هو اسم المداد» (حاشية).
- (٢٠) في ب، د، ط: «وحيها».
- (٢١) في ب: «دوحتها»، وفي هامشها: «حته» أي: «دوحته». وفي و: «درجتها».
- (٢٢) في ب، د، ط، و: «الذي».
- (٢٣) في و: «درجته».

سروجاً، حتى أقام يراع قلمه لسوق الأدب قصبة، وشاد من قصائده كل بيت إذا مرَّ  
الحاسد ببابه قبل العتبة، وسارت كالسبعة السيارة مصنفاته<sup>(١)</sup>، وعلت من قصره  
المشيد بسينات سطوره شرفاته، وفديت بالمباسم<sup>(٢)</sup> والقنود ميماته وألفاته، وزهت  
أمداحه المؤيدية فأصبحت بيوتها<sup>(٣)</sup> المرفوعة ذات العماد، وراقت محاسنها ﴿الَّتِي لَمْ  
يُخَلِّقْ مِثْلَهَا فِي الْبَلَدِ﴾<sup>(٤)</sup>، وعجب<sup>(٥)</sup> بسهلها<sup>(٦)</sup> المستنع أدباء العصر ﴿الَّذِينَ جَابُوا  
الصَّخْرَ بِالْوَادِ﴾<sup>(٧)</sup> . . .

منها: «طالما فرّج<sup>(٨)</sup> الناظم<sup>(٩)</sup> في بستانها منظره، ورام ابن سكرة فتح الأبواب  
لمعارضة قطرها النباتي فوجدتها مُسَكَّرَةً، وعلم المتنبي أن هذا خاتم الأدباء لا محالة،  
والمرسل<sup>(١٠)</sup> الذي نهض دونه بأعباء كل رسالة، وأقام يُتقدِّمها<sup>(١١)</sup> على غيرها  
براهين الاحتجاج، وقيل للملحي<sup>(١٢)</sup> عندما<sup>(١٣)</sup> قابل بخرها الحلو يبحرته: ﴿هَذَا  
عَذْبٌ فَرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ﴾<sup>(١٤)</sup>.

ومن ذلك ما نقلته من خط الصاحب فخر الدين بن مكاس، تغمده الله  
برحمته<sup>(١٥)</sup>، وهو: «ورد علينا شخص من أهل<sup>(١٦)</sup> القيروان<sup>(١٧)</sup>، ضرير، يسمي عبد  
الله الزعبي<sup>(١٨)</sup> يتعاطى نظم الشعر الموزون الخالي من<sup>(١٩)</sup> المعاني، فتردد  
إلي<sup>(٢٠)</sup> [في]<sup>(٢١)</sup> مجالس متفرقة، ثم بلغني أنه وشى إلى صاحبنا الشيخ زين الدين

(١) في ب: «مصنفاته» مصححة عن «مصنفا» في ط: «وقال الملحي»؛ وفي و: «وقيل  
فيه».

(٢) في و: «وقدمت» مكان «بالمباسم».

(٣) في ط: «بيوتها».

(٤) الفجر: ٨.

(٥) في ب، د، ط، و: «وفضحت».

(٦) في ط: «سهلها».

(٧) الفجر: ٩.

(٨) في ب: «فرح»؛ وفي ط: «سرح».

(٩) في ط: «الناظر».

(١٠) في و: «المرسل».

(١١) في ط: «بتقدِّمها».

(١٢) في ب: «عندما» (م).

(١٣) فاطر: ١٢.

(١٤) «تغمده الله برحمته» سقطت من ب.

(١٥) «أهل» سقطت من ك، وثبتت في هامشها

مشاراً إليها - «صح».

(١٦) في و: «القران».

(١٧) في ط، و: «الزعبي».

(١٨) في ط: «عن».

(١٩) في ك، و: «إلى».

(٢٠) من ط.

[بن] <sup>(١)</sup> أبي بكر بن <sup>(٢)</sup> العجمي، عين كتاب الإنشاء الشريف، بأني اهتضستُ جانبه،  
وأنتقصته <sup>(٣)</sup> وغيضت <sup>(٤)</sup> منه بالنسبة <sup>(٥)</sup> إلى الأدب، وأنه يستعين بكلام غيره <sup>(٦)</sup> كثيراً،  
فتأذى من ذلك وتأذيتُ من كذب الناقل. / فكتبت:

١٢١٦

«لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ» <sup>(٧)</sup>، بلغني، بلغ الله سيدنا ومولانا الشيخ <sup>(٨)</sup> الإمام  
العالم <sup>(٩)</sup> العلامة الأديب [الشاعر] <sup>(١٠)</sup> الناظم الناثر <sup>(١١)</sup> المحقق الأمة، الحجّة  
الكاتب <sup>(١٢)</sup>، زين الدنيا والدين، قرّة عين الكرام الكاتبين، أقصى ما ينتهي إليه تنافس  
المتنافس، وأبهج <sup>(١٣)</sup> [به] <sup>(١٤)</sup> صدور الأولياء والرسائل <sup>(١٥)</sup> والمجالس، ولا زال <sup>(١٦)</sup>  
زينة يحلّي بها العاطل، ويظلّ تحت جناح <sup>(١٧)</sup> أدبه <sup>(١٨)</sup> القائل: وينهي أنه بلغه <sup>(١٩)</sup> من  
غيبة ذلك الضّرير <sup>(٢٠)</sup>، ما لا خشي الله فيه بظهر الغيب، ونقل إلى السامع الكريمة  
ما لا يحتاج إلى الاعتذار <sup>(٢١)</sup> عند لما فيه من الرّيب، ولكن لا غنى <sup>(٢٢)</sup> لسيف ذهن  
المملوك الكليل من التنصّل <sup>(٢٣)</sup>، ولا بدّ من نهلة اعتذار على سبيل التعلّل، وكان  
المملوك يترقّب سبباً للمطارحة، فهذا السعاب الآن <sup>(٢٤)</sup> صار عنده محموداً <sup>(٢٥)</sup> إذ كان  
السبب لحسن التوسّل إلى صناعة الترسّل <sup>(٢٦)</sup>.

- (١) من ب، ط .
- (٢) «بن» سقطت من ط .
- (٣) «وانتقصته» سقطت من و .
- (٤) في د: «وغيضت» .
- (٥) في و: «بالتشبيه» .
- (٦) في ط: «الغير» .
- (٧) النور: ٦١ .
- (٨) «الشيخ» سقطت من ط .
- (٩) «العالم» سقطت من ب، د .
- (١٠) من ط .
- (١١) بعدها في ب، د: «العالم» .
- (١٢) في ط: «الكاتب الحجّة» .
- (١٣) في ط: «وتبهج» .
- (١٤) من ب، د، ط، و .
- (١٥) في ط: «والرؤساء» .
- (١٦) «ولا يزال» في و، ولا يزال .
- (١٧) في ب: «جناب»؛ وفي ك: «جناحه» .
- (١٨) «أدبه» سقطت من ك .
- (١٩) «وينهي أنه بلغه» سقطت من ط .
- (٢٠) في و: «بالضّرير» .
- (٢١) في ط: «للاعتذار» .
- (٢٢) في ط: «غناء» .
- (٢٣) «ولكن لا غنى... التنصّل» سقطت من ك، وثبتت في هامشها مشارة إليها بـ «صح» .
- (٢٤) «الآن» سقطت من ب، وثبتت في هامشها .
- (٢٥) في و: «محمود» .
- (٢٦) «الترسّل» سقطت من ب، وثبتت في هامشها .

منها: «فلو اختلف<sup>(١)</sup> الأدباء على إمام [لأهل]<sup>(٢)</sup> هذه الصناعة مطهر من الأرجاس، لقال لهم لسان البلاغة: مُرُوا أبا بكر فليُصَلَّ بالناس، فكيف يسوغ للمملوك مع ذلك<sup>(٣)</sup> أن يدعي غير هذا، وكيف ولم ولماذا؟ أحسدأ على الأدب؟ فما أهجر بي<sup>(٤)</sup> له من عصر الصِّبا بحمد الله وما أغناني!، أو تفاخراً بالنظم؟ فما أشغلني عنه بتدبير<sup>(٥)</sup> الممالك بما عناني!، نعم، وإن كان جوهر الألفاظ مما يُحسد عليه، فما أزهديني، والله، في هذا العرض<sup>(٦)</sup> الثاني...».

منها: «والمسؤول<sup>(٧)</sup> من إحسانه أمران، أحدهما: الجواب، فإنه يقوم عند المملوك مقام الفرج من هذه الشدة، والآخر: ردُّ كلِّ فاسق عن الباب العالي، فإنَّ أبا بكر أولى<sup>(٨)</sup> من تصلب في الردة، وبلغ المملوك أن هذا الضرير قصد بعض الأصحاب برمية كهذه فأصمى، وتردّد إليه مرّة أخرى ﴿عَسَى وَتَوَلَّى﴾ أن جاءه الأعمى<sup>(٩)</sup>».

ومن ذلك ما كتبت<sup>(١٠)</sup> به إلى الموقر الصاحب<sup>(١١)</sup> الفخريّ المشار إليه، بعد توجيهي من خدمته إلى دمشق المحروسة<sup>(١٢)</sup>، ومشاهدتي<sup>(١٣)</sup> ما قدر الله<sup>(١٤)</sup> عليها من الحريق والحصار<sup>(١٥)</sup> من قبل السلطان الظاهر، سنة إحدى وتسعين وسبعمئة، وهذه الرسالة<sup>(١٦)</sup> سارت بها الركبان، وجاء ليدفع الاقتباس في معانيها بيان، وهي: «يقبل الأرض التي من يسمها أو تيمم بترابها<sup>(١٧)</sup> حصل له الفخر والمجد، فلا برح هيام الوفود<sup>(١٨)</sup> إلى أبوابها أكثر من هيمان العرب إلى رُبا نجد، ولا زالت فحول الشعراء تطلق أعتة لفظها<sup>(١٩)</sup> وتركض في ذلك المضمار، وتيمم بواديينا الذي يجب أن ترفع

- |  |                                   |
|--|-----------------------------------|
| (١) في ب، و: «اختلفت».                   | (١٠) في ط: «كتب».                 |
| (٢) من ط.                                | (١١) بعدها في د: «المرحومي».      |
| (٣) «مع ذلك» سقطت من ط.                  | (١٢) في ب: «المحروسة المأنوسة».   |
| (٤) في ب، ط، و: «أهجرني» مكان «أهجر بي». | (١٣) في و: «مشاهدتي».             |
| (٥) في ب، د، و: «من تدبير».              | (١٤) بعدها في ب: «سبحانه وتعالى». |
| (٦) في و: «العرض».                       | (١٥) في ب: «الحصار والحريق».      |
| (٧) في د، ط، و: «والمسؤول».              | (١٦) بعدها في ط: «التي».          |
| (٨) في ط: «أول».                         | (١٧) في ب، د، ط، و: «بترابها».    |
| (٩) عيسى: ١-٢.                           | (١٨) في د: «الوفود».              |
|  | (١٩) في ط: «الفاذنها».            |

فيه على أعمدة المدائح بيوت الأشعار، وينتهي بعد أشواق أمست الدموع<sup>(١)</sup> بها في محاجر<sup>(٢)</sup> العين مُعَثَّرَةً، ولو لم يقرّ إنسانها بمرسلات الدمع لقلّت في حقّه: ﴿قِيلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرُوا﴾<sup>(٣)</sup>، وصول المملوك إلى دمشق المحروسة، فيا ليته قبض قبل<sup>(٤)</sup> ما كتب<sup>(٥)</sup> عليه ذلك الوصول، ودخوله إليها ولقد، والله<sup>(٦)</sup>، تمتّى خروج الرّوح عند ذلك الدخول»...

منها: «وتطرقتُ بعد ذلك إلى الحدّادين، وقد<sup>(٧)</sup> نادتهم النار بلسانها من [كل] <sup>(٨)</sup> مكان بعيد: ﴿أَتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ﴾<sup>(٩)</sup>، ولقد كان يوم حريقها ﴿يَوْمًا عَبُوسًا قَتَطِيرًا﴾<sup>(١٠)</sup>، ضجّ المسلمون فيه من<sup>(١١)</sup> الخيفة وقد رأوا ﴿سَلَسِيلًا وَأَغْلَاقًا وَسَعِيرًا﴾<sup>(١٢)</sup>، يا مولانا<sup>(١٣)</sup>، لقد لبست دمشق في هذا المأثم<sup>(١٤)</sup> السّواد، وطبخت قلوب أهلها وسلقوا من الأسنّة<sup>(١٥)</sup> بألسنة حداد، ولقد نشفت عيونهم من الحريق وأستنشقوا<sup>(١٦)</sup> فلم ينشقوا رائحة لغادية<sup>(١٧)</sup>، وكم رُئي<sup>(١٨)</sup> في ذلك اليوم ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَشِيعَةٌ﴾<sup>(١٩)</sup> غاملة ناصبة<sup>(٢٠)</sup> ﴿تَقِيلُ ظُورًا حَامِيَةً﴾<sup>(٢١)</sup>، وكم رجل<sup>(٢٢)</sup> تلا عند لهيب بيته ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ﴾<sup>(٢٣)</sup>، وخرج هارباً، ﴿وَأَمْرَاتُهُ حَمَّالَةٌ الْحَطَبِ﴾<sup>(٢٤)</sup> ب...»<sup>(٢٥)</sup>

### مركز تحقيقات كويتية علوم إسلامية

- |  |   |
|--|---|
| (١) في ط: «العين».   | والآية في سورة الإنسان: ٤.                          |
| (٢) في ط: «مجارى».   | (١٣) في ط: «مولاي».                                 |
| (٣) عبس: ١٧.   | (١٤) في د، ك، و: «هذا المأثم»؛ وفي ط: «هذه المأثم». |
| (٤) «قبل» سقطت من و.   | (١٥) في و: «الألسنة».                               |
| (٥) في ط: «أن يكتب».   | (١٦) في ب: «واستنشقوا».                             |
| (٦) في ط: «والله لقد».   | (١٧) في ط: «الغادية».                               |
| (٧) في ط: «ولقد».  | (١٨) في ب: «رؤى»؛ وفي ط: «رؤى».                     |
| (٨) من د.  | (١٩) الغاشية: ٢-٤.                                  |
| (٩) الكهف: ٩٦.   | (٢٠) في و: «وكم رجلاً».                             |
| (١٠) الإنسان: ١٠.  | (٢١) في ط: «يدي».                                   |
| (١١) «من» سقطت من و.   | (٢٢) المسد: ١.                                      |
| (١٢) في ب، د، و: «سلاسل»؛ و«ضح المسلمون... وسعيراً» سقطت من ك، وثبتت في هامشها مشاراً إليها بـ «صح». | (٢٣) المسد: ٤.                                      |



منها: «وَنظَرْتُ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى الْقَلْعَةِ الْمَحْرُوسَةِ»<sup>(١)</sup>، وقد قامت قيامة حربها حتى قلنا: ﴿أَزِفَتِ الْأَزْفَةُ﴾<sup>(٢)</sup>، وسترُوا بروجها من الطارق بتلك الستائر، وهم يتلون<sup>(٣)</sup>: ﴿لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ﴾<sup>(٤)</sup>...

منها: «وتناولت»<sup>(٥)</sup> إلى السور المشرف، وقد فضل في علم الحرب وحفظ أبوابه المتفلات، فما وقفنا له<sup>(٦)</sup> على باب إلا وجدناه لم يترك خلفه لصاحب «المفتاح»<sup>(٧)</sup> تلخيصاً لما أبداه من المشكلات، فلا، وأبيك، لو نظرت يوم الحرق<sup>(٨)</sup>، وقد تصاعدت فيه أنفاس الرجال، لقلت: ﴿وَتَفِيحٌ فِي الصُّورِ ذَلِكَ يَوْمَ الْوَعِيدِ﴾<sup>(٩)</sup>، وإلى المحاصرين، وقد جاؤوا<sup>(١٠)</sup> راجلاً وفارساً<sup>(١١)</sup> ليشهدوا القتال، لقلت: ﴿وَحَمَاتٌ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَاقٍ وَشَيْدٌ﴾<sup>(١٢)</sup>، وإلى كواكب الأسنّة وقد انثرت، وإلى قبور الشهداء وهي من تحت أرجل<sup>(١٣)</sup> الخيل قد بعثت، وإلى كزّ الفوارس وفرّها لقلت: ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ﴾<sup>(١٤)</sup>...

منها: «وتصفّحت بعد ذلك فاتحة باب النصر فعوّذته بالإخلاص»<sup>(١٥)</sup> وزدّت لله شكراً وحمداً<sup>(١٦)</sup>، وتأملت لأهل<sup>(١٧)</sup> الباب وهم يتلون لأهل البلد في<sup>(١٨)</sup> سورة الفتح، وللمحاصرين: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا﴾<sup>(١٩)</sup>؛ كم<sup>(٢٠)</sup> طلبوا فتحه ولم<sup>(٢١)</sup> يجدوا لهم طاقة، وضرب بينهم يسوق<sup>(٢٢)</sup> له بأسه ﴿بِاطْنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ﴾<sup>(٢٢)</sup>...

- (١) «المحروسة» سقطت من ب.  
 (٢) في ك: «أزفة». المجم: ٥٧.  
 (٣) في ط: «يتولون».  
 (٤) النجم: ٥٨.  
 (٥) في ط: «وتناول».  
 (٦) «له» سقطت من ط.  
 (٧) يقصد به «مفتاح العلوم» للسكاكي.  
 (٨) في ب، د، ط، و: «الحرب».  
 (٩) ق: ٢٠.  
 (١٠) في ط: «جاؤا».  
 (١١) في ط: «فارساً وراجلاً».  
 (١٢) في و: «سائق» مصححة عن «شاهق».
- ق: ٢١.  
 (١٣) في ب: «أرجل».  
 (١٤) الانفطار: ٥.  
 (١٥) يقصد بها سورة الإخلاص.  
 (١٦) في ب: «حمداً وشكراً».  
 (١٧) في ب، د، ط، و: «أهل».  
 (١٨) «في» سقطت من ط.  
 (١٩) يس: ٩.  
 (٢٠) في ط: «وكم».  
 (٢١) في ب، د، و: «فلم».  
 (٢٢) الحديد: ١٣.

منها: «هذا وكم [من] (١) مؤمن (٢) قوم خرج من دياره حذر الموت، وهو يقول: «التجاة»، وطلب الفرار، وكلما دعاه قومه (٣) لمساعدتهم على الحق (٤) ناداهم وقد عدم الاضطبار: ﴿وَيَقُومِ مَا لِيْ اَدْعُوْكُمْ اِلَى النَّجْوٰى وَتَدْعُوْنَ اِلَى النَّارِ﴾ (٥) ...»

منها: «فأعيذ ما بقي من السبعة بالسبع المثاني (٦) والقرآن العظيم، فكم رأينا بها يعقوب (٧) حزين (٨) رأى سواد بيته فأصفر لونه، ﴿وَأَبْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزَنِ فَهُوَ كَظِيمٌ﴾ (٩) ...»

منها: «وتوصلت إلى ظاهر باب (١٠) كيسان فأنفقت كيس الصبر لما افتقرت من دنائير تلك الأزهار والدراهم رباها، وكابرت إلى أطراف الباب الصغير فوجدت فاضل النار لم يغادر منها ﴿صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا﴾ (١١) ...»

منها: «هذا (١٢) وكم خائف قبل (١٣) اليوم آويناها بها إلى ربوة (١٤) ذات قرار [ومعين] (١٥)، وكم كان بها مطرب طير خرج بعدما كان يطرب على عود وطار، وأضحت أوقات الربوة بعد ذلك العيش الخضيل واليسر عسيرة (١٦)، ولقد كان أهلها في ﴿وَزَلَّ مَمْدُودٍ ﴿٣٠﴾ وَمَاءٍ مَّسْكُوبٍ ﴿٣١﴾ وَفَكَهِنٌ كَثِيرٌ ﴿٣٢﴾﴾ (١٧).

ومن ذلك ما أنشأته قديماً في توقيع لمولانا قاضي القضاة علاء الدين عالم المسلمين (١٨) أبي الحسن عليّ الحنبلي، حمل الله الوجود بوجوده، بنظر

- |  |   |
|--|---|
| (١) من ط.  | (٨) «حزن» سقتت من ب.  |
| (٢) بعدها في ك: «من» مشطوبة.   | (٩) يوسف: ٨٤.   |
| (٣) في ط: «قوم».   | (١٠) «باب» سقتت من ب، د، ط، ك، و؛ وثبتت في هـ ك مشاراً إليها بـ «صح».         |
| (٤) في ب، د، ط، و: «الحريق».   | (١١) الكهف: ٤٩.   |
| (٥) «إلى» سقتت من ب. غافر: ٤١.   | (١٢) «هذا» سقتت من ب.   |
| (٦) السبع المثاني: هي «الفاتحة» لأنها سبع آيات؛ وقيل: السور الطوال من «البقرة» إلى «التوبة»، على أن تحسب «التوبة» و«الأنفال» سورة واحدة؛ والمثاني: ما يُنشد على الله من الآيات. (اللسان ٨/ ١٤٥ (سبع)، ١١٩/١٤ (ثني)). | (١٣) في د: «قتل».   |
| (٧) «يعقوب» سقتت من ك، وثبتت في هامشها مشاراً إليها بـ «صح».   | (١٤) في د: «رتبة».  |
|  | (١٥) من د.  |
|  | (١٦) في و: «والسيرعة».  |
|  | (١٧) الواقعة: ٣٠-٣٢.  |
|  | (١٨) «عالم المسلمين» سقتت من ب؛ وفي د: «عالم الإسلام»؛ وفي و: «عالم الأعلام». |

البيمارستان<sup>(١)</sup> النوري، بحلب<sup>(٢)</sup> المحروسة؛ والذي أوردته في التوقيع من  
الافتباسات البديعة قولي: «وصفت مشارب الضعفاء<sup>(٣)</sup> بعد الكدر، ﴿وَمَقْنَهُمْ رَبُّهُمْ  
سَرَابًا طَهُورًا﴾<sup>(٤)</sup> وتلا لمن<sup>(٥)</sup> سعى لهم في ذلك وجزى بالخيرات ﴿إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً  
وَكَانَ سَعْيَكُمْ مَشْكُورًا﴾<sup>(٦)</sup>، ودار شراب العافية على أهل تلك الحضرة بالطاس  
والكاس، وحصل لهم البرء من تلك البراني<sup>(٧)</sup> التي ﴿يَخْرُجُ مِنْ بَطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ  
أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ﴾<sup>(٨)</sup>، وتمشت الصحة في مفاصل ضعفانه، وقيل لهم: جوزيتم  
بما صبرتم<sup>(٩)</sup>، [وأمتدت مقاصيرهم]<sup>(١٠)</sup> ﴿وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلِّمُوا  
عَلَيْكُمْ طَيِّبًا﴾<sup>(١١)</sup>.

ومن ذلك ما أفتبسته في ديباجة عهد<sup>(١٢)</sup> مولانا أمير المؤمنين المعتضد بالله/ زاد  
الله شرفه تعظيماً<sup>(١٣)</sup>، وهو: «الحمد لله الذي شدّ عضد هذه<sup>(١٤)</sup> الأمة بمن أمسى به  
معتضداً، وأسعفنا من البيت النبوي بخليفة ما برح شيخ الملوك في تقديم بيته  
الشريف مجتهداً، وأقام العلم العباسي بعماد أبي مسلم بأبي النصر فأكرم بحسن الختام  
وحسن الابتداء، ونكرّر حمده على سلطان مؤيد تحف<sup>(١٥)</sup> به العلماء الأعلام، وظهر  
لجلالهم في أيامه الزاهرة بهجة، فقال [مورياً]<sup>(١٦)</sup>: هذا زمان مشايخ الإسلام،  
نحمده على حكمته التي اقتضت أن تكون الخلافة عمدة الأحكام<sup>(١٧)</sup> يزول بها

- (١) البيمارستان: المستشفى. (معجم المعربات الفارسية. (ص ٤٨)).
- (٢) في ب، ط، و: «بحماة».
- (٣) في ط: «الصفاء».
- (٤) الإنسان: ٢١.
- (٥) في ط: «من».
- (٦) الإنسان: ٢٢.
- (٧) البراني: ج برنية، وهي الدئكة الصغار حين تُدرك؛ وقيل: هي شبه فخارة ضخمة خضراء، أو هي من الحرف. (اللسان ١٣/ ٥٠ (برن)).
- (٨) النحل: ٦٩.
- (٩) من ب، د، ط، و.
- (١٠) من ب، د، ط، و.
- (١١) «وفتح أبوابها» سقطت من ك. الزمر: ٧٣.
- (١٢) في و: «عهد».
- (١٣) في ط: «زاده الله شرفاً وتعظيماً».
- (١٤) «هذه» سقطت من ب، د، و.
- (١٥) في ط: «أتحف».
- (١٦) من د، و.
- (١٧) في ب، د، و: «الأحكام».

الإلباس<sup>(١)</sup>، وهو القائل تعالى<sup>(٢)</sup>: ﴿يَدَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ﴾<sup>(٣)</sup>.

ومن ذلك ما اقتبسته في عهد<sup>(٤)</sup> مولانا السلطان<sup>(٥)</sup> الملك الظاهر [ططر]<sup>(٦)</sup> بقولي منه: «فإنَّ البغاة بنتت<sup>(٧)</sup> لأحتجاب<sup>(٨)</sup> السلطنة عنه سداً أسسته على الطغيان، فقيل لأهل البيعة: قد فتح الله لأبي الفتح: ﴿فَأَنْفُذُوا لَا تَنْفُذُوا إِلَّا بِأَسْطِنِ﴾<sup>(٩)</sup>.

ومن ذلك ما اقتبسته في مثال شريف مؤيدي كان جواباً لقرا يوسف: «ونبدي<sup>(١٠)</sup> لكريم علمه<sup>(١١)</sup> [الشريف]<sup>(١٢)</sup> ورود البشير<sup>(١٣)</sup> بالقرب اليوسفي<sup>(١٤)</sup>، وقد حلَّ بالأسماع قبل<sup>(١٥)</sup> رؤيته تشف، وهبت نسمات قبوله فأطفأت ما في القلوب من التلهف، وضاع نشرها اليوسفي، فقال شوقنا اليعقوبي ﴿إِنِّي لِأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ﴾<sup>(١٦)</sup>، وهذه إلفة خولتنا في نعم الله، وزمام الأخوة منقاد إلينا، وقد تعين على المقر أن يقول: ﴿أَنَا يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا﴾<sup>(١٧)</sup>.

واتفق لي في تقليد مولانا<sup>(١٨)</sup> قاضي القضاة ولي الدين العراقي اقتباسات بديعة، منها: «وكم قال هذا المنصب: رب قد<sup>(١٩)</sup> أضعفني اليثم وصار الباطل قوياً، ﴿فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا﴾<sup>(٢٠)</sup>...

منها<sup>(٢١)</sup>: «فأعاده<sup>(٢٢)</sup> الله من<sup>(٢٣)</sup> ولاية قوم يسمعون بيثة الحق، فإذا<sup>(٢٤)</sup>

مركز حجة كويتية علوم إسلامية

- |                                       |  |
|---------------------------------------|--|
| (١) في ب، د، ط، و: «الالباس».         | (١٣) في و: «البشر».                    |
| (٢) «تعالى» سقطت من ب، د، و.          | (١٤) بعدها في ب: «فقال شوقنا» مشطوبة.  |
| (٣) ص: ٢٦.                            | (١٥) «قبل» سقطت من ب.                  |
| (٤) في و: «عهدة».                     | (١٦) يوسف: ٩٤.                         |
| (٥) «السلطان» سقطت من ب.              | (١٧) يوسف: ٩٠.                         |
| (٦) من د، ط، و.                       | (١٨) «مولانا» سقطت من ط.               |
| (٧) في ب: «نبت».                      | (١٩) «قد» سقطت من د.                   |
| (٨) في ب: «لاحتجاج»، أي «لاحتجاب».    | (٢٠) مريم: ٥.                          |
| (٩) الرحمن: ٣٣.                       | (٢١) في ب، د، و: «منه».                |
| (١٠) في ب، د، و: «وتبدي».             | (٢٢) في ب: «فأعاده»؛ وفي ط: «وأعادها». |
| (١١) في ط: «لعلمه» مكان «لكريم علمه». | (٢٣) في د: «منه».                      |
| (١٢) من ط.                            | (٢٤) في ط: «وإذا».                     |

اجتمعوا على الرشوات، تفرّقوا وأختلفوا ﴿مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ﴾<sup>(١)</sup> .

ومن ذلك ما كتبه<sup>(٢)</sup> على كتاب<sup>(٣)</sup> المقرّ البارعي الكاملي الأديبي العمادي إسماعيل ابن الصانع<sup>(٤)</sup> الحلبي، أحد أعيان كتاب الإنشاء الشريف بالديار المصرية، فسح الله في أجله<sup>(٥)</sup>، الذي عارض به ديوان «الصبابة» للشيخ شهاب الدين بن أبي حجلة، رحمه الله<sup>(٦)</sup>، وهو: «وقفت على هذا الكتاب الذي رفع عماد الأدب في هذا الجيل، وشرعت في ذكر<sup>(٧)</sup> محاسنه، فقال لسان القلم: ﴿وَأَذْكَرُ فِي الْكُتُبِ إِسْمَاعِيلَ﴾<sup>(٨)</sup> .

ومنه<sup>(٩)</sup>: «وأما ابن حجة فقد ندب إلى الوقفة على عرفات هذا الفضل المعروف، والأمثال هنا واجب ولكن الكفّ صفر والطريق نخوف، هذا وقد ذوت من حدايق فكري زهرة الشباب، واختفى لساني كما قال ابن نباتة وأغلق عليه من شفّته مصراعى الباب<sup>(١٠)</sup>، وخمد جمر القريحة وجمد ذلك الذهن السيّال، ونأى عن خدمتي كافور الطروس وعنبر<sup>(١١)</sup> السطور<sup>(١٢)</sup> وصواب المقال، ولكن هبت عليّ نسيمات الشيبية من دوحة هذا المصنّف الجليل، فقلّت وقد شبت نار القريحة وأملت<sup>(١٣)</sup> عليّ هذا الوصف الجميل: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ﴾<sup>(١٤)</sup> .

مركز تحقيقات كويتية للدراسات والبحوث

وهذا القدر الذي أوردته كافٍ هنا<sup>(١٥)</sup> في باب<sup>(١٦)</sup> الاقتباس [من القرآن<sup>(١٧)</sup>،

- |   |                                |
|---|--------------------------------|
| (١) في ط: «جاءهم»؛ وبها تكون الآية من آل عمران: ١٠٥، وهي: ﴿تَفَرَّقُوا وَأَخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ﴾؛ وفي ب: «البيّنة». | (١) مشاراً إليها «صح».         |
| (٢) في د: «ما كتبه».  | (٨) مريم: ٥٤.                  |
| (٣) في ط: «ديوان».  | (٩) في ب: «منه».               |
| (٤) بعدها في و: «الحنفي» مشطوبة.  | (١٠) في ط: «باب».              |
| (٥) «بالديار... أجله» سقطت من ط.  | (١١) في و: «وعين».             |
| (٦) «رحمه الله» سقطت من ب؛ وبعدها في د، و: «تعالى».   | (١٢) في ط: «المداد».           |
| (٧) «ذكر» سقطت من ك، وثبتت في هامشها  | (١٣) في ب: «فأملت».            |
|   | (١٤) إبراهيم: ٣٩.              |
|   | (١٥) في ب، د، و: «هنا كاف».    |
|   | (١٦) «باب» سقطت من ط.          |
|   | (١٧) في ب: «من القرآن الكريم». |

فإني أخشى باب الملامة<sup>(١)</sup>، ولكن عنّي لي أن أفرد فيه<sup>(٢)</sup> كتاباً وأسميه «رفع الالتباس عن بديع الاقتباس»<sup>(٣)</sup>، وقد تقدّم وتقرّر أنّ المتكلم إذا ضمن كلامه شيئاً من الحديث/ النبويّ يسمّى «اقتباساً»، وتقدّم وتقرّر<sup>(٤)</sup> أيضاً أنّه إنّ جاء في المنظوم فهو ٢١٧ ب «عقد وتضمنين»، وإن كان في المنشور فهو «اقتباس»، وقد أوسع بعض علماء هذا<sup>(٥)</sup> الفنّ المجال في ذلك، فذكر أنّ الاقتباس يكون في مسائل الفقه، وقال بعضهم: إذا قلنا بذلك فلا معنى للاقتصار على مسائل الفقه، بل يكون في غيره من العلوم، وعلى هذا التقدير تعيّن<sup>(٦)</sup> أن نورد هنا ما وقع من الاقتباس في الحديث النبويّ وبقية العلوم<sup>(٧)</sup>، بحيث لا يخلو هذا الشرح [الغريب]<sup>(٨)</sup> من الغرائب، فإنّ الظاهر من كلامهم أنّ الاقتباس مقصور على القرآن والحديث<sup>(٩)</sup>.

فمما وقع من الحديث النبويّ [في المنظوم]<sup>(١٠)</sup> قول الصحاب بن عباد [من الوافر]:  
أقولُ وَقَدْ رَأَيْتُ لَهُ سَحَاباً مِنْ الْهَجْرَانِ مُثْبِلَةً إِلَيْنَا  
وقد سَحَّتْ عَوَالِيهَا<sup>(١١)</sup> بهطل  
الصَّاحِبِ اقْتَبَسَ مِنْ قَوْلِهِ، (سُورَةُ الْبَقَرَةِ: ١٣٣) «حِينَ اسْتَسْقَى وَحَصَلَ [نَزُولٌ]<sup>(١٢)</sup> مَطَرٍ عَظِيمٍ: «اللَّهُمَّ حَوَالِنَا وَلَا عَلَيْنَا»<sup>(١٣)</sup>

مركز تحقيقات كميته نور علوم سدي

- (١) في ب، د، و: «من سأم الإطالة» مكان «باب الملامة».
- (٢) فيه سقطت من ط، ك؛ وفي ب، و: (١١) في ب: «عزاليها»؛ وفي ط: «غواديها».
- (٣) من ب، د، ط، و.
- (٤) «أنّ المتكلم إذا... وتقرّر» سقطت من ط؛ وفي ب، و: «وتقدّم التقرير»؛ وفي د: «وقد تقدّم التقرير».
- (٥) «هذا» سقطت من ك، وثبتت في هامشها.
- (٦) في ب، و: «يتعيّن».
- (٧) «وعلى هذا التقدير تعيّن... بقية العلوم» سقطت من د.
- (٨) من ط.
- (٩) في ب: «القرآن الشريف والحديث
- (١٠) من ب، د، و.
- (١١) في ب: «عزاليها»؛ وفي ط: «غواديها».
- (١٢) البيتان في ديوانه ص ٢٩٧؛ ونظم الدرّ والعتيان ص ٣١٦؛ ومعاهد التنصيص ٤/ ١٤٦؛ وفيها: «عزاليها».
- (١٣) في د، ط، و: «عليه الصلاة والسلام».
- (١٤) من ط.
- (١٥) الحديث في صحيح البخاري ١٥/٢؛ والسنن الكبرى للبيهقي ٣/٣٥٣؛ والأدب المنرد للبخاري ص ٦١٢؛ والدرّ المنثور للسيوطي ٦/٢٨؛ ومجمع الزوائد للهيثمي ٣/١٢؛ ومشكاة السباعي للتبريزي ص ٥٩٠٢؛ ونصب =

ومنه قول أبي الحسن علي بن المفرج المنجم، لما احترقت<sup>(١)</sup> دار الوجيه بن  
صورة، بمصر<sup>(٢)</sup> [من الطويل]:

أقول وقد عايشتُ دارَ ابنِ صورةٍ      وللنارِ فيها مارجٌ يتضرَّمُ  
كذا كلِّ مالٍ أصلُهُ من نهاوشٍ      فعنَّا قَليلينِ في نهابِرٍ<sup>(٣)</sup> يعدمُ  
وما هو إلا كافرٌ طالَ عمرُهُ      فجاءتُهُ لَمَّا اسْتَبطَأَتْهُ جَهَنَّمُ<sup>(٤)</sup>

اقتبس من قوله، (عليه السلام)<sup>(٥)</sup>: «من أصاب مالا من نهاوش أهلَكَه الله<sup>(٦)</sup> في  
نهابِرٍ»<sup>(٧)</sup>. و«النهاوش»<sup>(٨)</sup>: بالنون، المظالم، و«النهابِر»<sup>(٩)</sup>: المهالك،  
الواحد<sup>(١٠)</sup> نهبور.

ومنه قول شمس الدين محمد بن عبد الكريم الموصلِي [من السريع]:

وَمُسْكِرٍ قَتَلَ شَهِيدَ الهَوَى      وَوَجْهَهُ يُسْبِئُ عَنْ حَالِهِ  
الأسونُ لَوْنُ الدَمِ مِنْ خَلْمِ      والرَّيْحُ رِيحُ المِسْكِ مِنْ خَالِهِ<sup>(١٢)</sup>

الراية للزيلعي ٢/٢٣٩؛ وفتح الباري  
لابن حجر ٢/٤١٣؛ وصحاح ابن خزيمة  
ص ١٤٢٣؛ والمعجم الكبير للطبراني  
١٠/٣٤٦.  
الأحاديث المشتهرة للسيوطي الحلبي ص  
١٤٩؛ والفوائد المجموعة للشوكاني ص  
١٤٦؛ وكشف الخفاء للعجلوني ٢/٣١٣؛  
وتذكرة الموضوعات للفتني ص ١٣٢.

- (١) في د: «احترقت».
- (٢) في ب: «بمدينة مصر».
- (٣) في ك: «نهابِر» و«النهاوش» و«النهابِر» مشروحتان بعد سطرين.
- (٤) الأبيات لم أقع عليها في ما عدت إليه من مصادر.
- (٥) في د، و: «عليه الصلاة والسلام».
- (٦) بعدها في ب: «تعالى».
- (٧) الحديث في السغني عن حمل الأسفار للعراقي ٢/٩١؛ والسلسلة الضعيفة للألباني ص ٤١؛ وكنز العمال للمتقي الهندي ص ٩٢٥٦؛ والدرر المنتثرة في
- (٨) «و» سقطت من ط.
- (٩) في هامش ك: «الصواب أن «النهابِر» بالميم، لا بالنون، كما ذكره، فقد قال صاحب الصحاح: «من أصاب مالا من مهاوش أذهب الله في نهابِر». والنهابِر كل مال أصيب من غير حله كالغصب والسرقة ونحو ذلك؛ انتهى، فليحذر ما هنا». وقد أشير تحتها بـ «جع».
- (١٠) في ب، د، و: «ونهابِر» وفي و: «ونهابِر».
- (١١) في ب: «والواحد».
- (١٢) البيان له في نفحات الأزهار ص ٢٤٣.

اقتبس من قوله، (ﷺ) (١)، في وصف دم الشهيد: «اللون لون الدم» (٢) والريح ریح المسك» (٣).

ومن اقتباس (٤) الحديث في الشر قول الحريري في المقامات: «فإنما» (٥) الأعمال بالنيات (٦)، وبها انعقاد العقود الدينيات».

ومنه (٧) قوله (٨): «شاهت الوجوه، وقَبَحَ اللُّكْعُ» (٩) ومن يرجوه». اقتبس من قوله، (ﷺ)، يوم حنين، وقد رمى الكفار بكف (١٠) من (١١) حصباء (١٢): «شاهت الوجوه» (١٣).

ويعجبني هنا من المنظوم (١٤) قول الشيخ شهاب الدين أبي جعفر بن مالك (١٥) الأندلسي الغرناطي [هو] (١٦) [من الرمل]:

لا تُعَادِ (١٧) التَّاسَ فِي أَوْطَانِهِمْ قَلَمًا يُرْعَى غَرِيبٌ [فِي] (١٨) الْوَطْنِ

- (١) في د: «عليه الصلاة والسلام».
- (٢) في د: «لون دم».
- (٣) في د: «ريح مسك». والحديث في مسند أحمد بن حنبل ٢/٣٨٤.
- (٤) في ط: «اقتباسات».
- (٥) في ب، د، و: «فإن»؛ وفي ط: «إنما».
- (٦) الحديث في صحيح البخاري ١/٢، ٨/١٧٥؛ وسنن الترمذي ص ١٦٤٧؛ ومسند أحمد بن حنبل ١/٢٥، والتمهيد لابن عبد البر ٧/١٠٦؛ وحلية الأولياء لأبي نعيم ٦/٣٤٢؛ وأمثالي الشجري ١/٩؛ وعلل الحديث لابن أبي حاتم الرازي ص ٣٦٢.
- (٧) قبلها في ب: «قوله ﷺ: شاهت الوجوه».
- (٨) في ب: «فقال الحريري».
- (٩) في و: «المكع». واللُّكْعُ: اللثيم الخسيس. (اللسان ٨/٣٢٣ لكع).
- (١٠) في و: «يكف».
- (١١) (١١) «من» سقطت من و.
- (١٢) (١٢) في ط: «الحصى».
- (١٣) (١٣) الحديث في مسند أحمد بن حنبل ١/٢٢٠، ٢/٢٢٠؛ وسنن الدارمي ٢/٢٢٠.
- (١٤) (١٤) «من المنظوم هنا».
- (١٥) (١٥) في ب: «ابن جابر» مكان «أبي جعفر بن مالك».
- (١٦) (١٦) من ب.
- (١٧) (١٧) في ب، د، ط، و: «لا تعادي».
- (١٨) (١٨) من ط.



وإذا ما شئتَ عَيْشاً بَيْنَهُمْ خَالِقِ<sup>(١)</sup> النَّاسِ بِخَلْقِ [ذِي]<sup>(٢)</sup> حَسَنِ<sup>(٣)</sup>  
 اقْتَبَسَ مِنْ قَوْلِهِ، (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، لِأَبِي ذَرٍّ [الْغَفَارِيِّ]<sup>(٤)</sup>: «أَتَى اللَّهَ حَيْثُ [مَا]<sup>(٥)</sup> كُنْتُ،  
 وَأَتَّبِعَ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ<sup>(٦)</sup> تَمَحُّهَا، وَخَالَقَ النَّاسَ بِخَلْقِ حَسَنِ<sup>(٧)</sup>؛ وَفِي هَذَا<sup>(٨)</sup> الْحَدِيثِ  
 يُقَالُ<sup>(٩)</sup>: حَدِيثٌ حَسَنٌ<sup>(١٠)</sup> صَحِيحٌ.

وَمِنَ الْاِقْتِبَاسِ<sup>(١١)</sup> فِي مَسَائِلِ الْفَقْهِ [فِي الْمَنْظُومِ]<sup>(١٢)</sup> قَوْلُ بَعْضِهِمْ [مِنَ الْوَافِرِ]:  
 أَقُولُ لِشَادِنِ<sup>(١٣)</sup> فِي الْحُسْنِ أَضْحَى  
 مَلَكْتُ الْحُسْنَ أَجْمَعَ فِي نَصَابِ  
 فَقَالَ: أَبُو حَنِيفَةَ لِي إِمَامٌ  
 وَإِنْ تَكُ مَالِكِي الرَّأْيِ أَوْ مَنْ  
 فَلَا تُكُ طَالِباً نَسِي زَكَاةَ  
 يَصِيدُ بِأَحْظَمِهِ قَلْبَ الْكُوسِيِّ  
 فَأَذَّ زَكَاةَ مُنْظَرِكِ الْبَيْهِيِّ  
 يَرَى أَنْ لَا زَكَاةَ عَلَى الصَّيْبِيِّ  
 يَرَى رَأْيَ الْإِمَامِ الشُّافِعِيِّ  
 فَيُخْرِجُ الزُّكَاةَ عَلَى الْوَصِيِّ<sup>(١٤)</sup>



(١) فِي ط: «خَالَطَ».

(٢) مِنْ ط.

(٣) الْبَيْتَانِ لِابْنِ الْعَمِيدِ فِي الْإِضْحَاحِ مِنْ (١٢) مِنْ ب: د. ط. و.

٢٤٥؛ وَفِيهِ: «تَرَعَى»؛ وَ«عَرَّيْتُ الرَّجُلَ» مِنْ (١٣) فِي ب: ك «لِشَادِنِ».

(١٤) فِي ط: «الْوَلِيِّ» وَالْأَبْيَاتُ لِأَبِي الْفَضْلِ

السِّكَالِيِّ فِي نَظْمِ الدَّرِّ وَالْعَقِيَانِ ص ٣١٩ - ٢٢٠؛ وَدَرُّ الْأَدَابِ ١/٣٧٨؛ وَمَعَاهِدُ

التَّنْصِيصِ ٤/١٤٧؛ وَفِيهِ «فَرْدِي» مَكَانَ

«أَضْحَى»؛ وَ«نِظَامٌ» مَكَانَ «نِصَابٍ»؛

وَ«فَعْنَدِي لَا زَكَاةَ»؛ وَ«فَإِنْ تَكُ مَالِكِي»؛

وَ«عَلَى الْوَلِيِّ». وَهَذِهِ الْأَبْيَاتُ فِي نَظْمِ

الدَّرِّ الْعَقِيَانِ بِرَوَايَةِ أُخْرَى:

«أَقْسُوْنَ... فَسُرِدِ

يَصْصِيذُ... الْجَلِيذِ

مَلِكُكُمُت... قُومِ

فَلَا تَمْنَعُ وَجُوباً عَن وَجُودِ

وَذَلِكَ بِأَنَّ تَجُودَ لِمُسْتَهَامِ

بِرُشْبِ رُضَابِكَ الْعَذْبِ الْبُرُودِ =

(٤) مِنْ ب؛ وَبَعْدَهَا فِي ب: «رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى

عَنْهُ».

(٥) مِنْ ط.

(٦) فِي ب: «الْحَسَنَةُ السَّيِّئَةُ».

(٧) الْحَدِيثُ فِي مَسْنَدِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ ٥/٢٣٦؛

وَحَلِيَّةُ الْأَوْلِيَاءِ لِأَبِي نَعِيمٍ ٤/٣٧٦؛ وَانْحَافُ

السَّادَةِ السُّنْتِيْنَ لِلزُّبَيْدِيِّ ٥/٥١٢؛ وَسُنَنِ

الْتَرْمِذِيِّ مِنْ ١٩٨٧؛ وَسُتَدْرَكُ الْحَاكِمِ ١/

٥٥٤؛ وَتَفْسِيرُ ابْنِ كَثِيرٍ ٢/١٧٧؛ وَكُنْزُ الْعَمَالِ

لِلسُّنْتِيِّ الْهِنْدِيِّ ص ٥٦٢٩؛ وَالدَّرُّ الْمَثُورُ

لِلسُّيُوطِيِّ ٢/٧٦.

(٨) فِي ط: «وَهَذَا» مَكَانَ «وَفِي هَذَا».

(٩) «يُقَالُ» سَقَطَتْ مِنْ ط.

وظريف هنا<sup>(١)</sup> قول أبي العلاء [أحمد بن سليمان]<sup>(٢)</sup> المعري [من الطويل]:

أيا جارة<sup>(٣)</sup> البيت الممتع جاره      غدوت، ومن لي عندكم بمقيل  
لغيري زكاة من جمال، وإن<sup>(٤)</sup> تكن<sup>(٥)</sup>      زكاة جمال فأذكرني ابن سبيل<sup>(٦)</sup>

ومما ينسب إلى الإمام<sup>(٧)</sup> الشافعي، رضي الله عنه<sup>(٨)</sup> [من الطويل]:

أ٢١٨ خذوا بدمي هذا الغزال فإنه      زماني بسهمي مثلتيه على عمدي<sup>(٩)</sup> /  
ولا تقتلوه إني أنا عبده      وفي مذهبي لا يقتل الحر بالعبد<sup>(١٠)</sup>

ومنه قول القاضي عبد الوهاب المالكي، رحمه الله<sup>(١١)</sup> [من السريع]:

يزرع ورداً ناضراً ناظري      في وجنة كالقمر<sup>(١٢)</sup> الطالع  
فلم حرمتم شفتي قطنها      والحكم أن السزغ للزارع<sup>(١٣)</sup>

وله أيضاً [من الطويل]:

ونائمة قبلتها فثبتهت      وقالت: تعالوا فأطلبوا<sup>(١٤)</sup> اللص بالحد  
فقلت لها: إني فديتك غاصب      وما حكموها في غاصب بسوى الرد<sup>(١٥)</sup>

=فتسال . . . . . إمام

(١) «وظريف هنا» سقطت من ك، وثبتت في هـ.

(٢) «المعري» سقطت من النسخ جميعها؛ وثبتت في هـ ك. (١٢) في د: «كالمقمر».

(٣) «أيا جارة» سقطت من ك، وثبتت في هـ. (١٣) البيتان في نظم الدرّ والعقيان ص ٣٢٠؛

ومعاهد التنصيص ٤/١٤٨؛ ولأبي الفضل محمد بن عبد الواحد الدارمي

في نفع الطيب ٤/١٠٩؛ وفيها: «أثبت ورداً ناعماً ناظري»؛ وهذان البيتان في

نظم الدرّ والعقيان برواية أخرى: «يزرع . . . السباهر»

فلم حرمتم . . . البذر للبادر» (٦) البيتان في سقط الزند ص ٢٢٠.

(٧) في ب: «الإمام».

(٨) في ب: «رضي الله تعالى عنه»؛ وفي د، و: «رضي الله عنه»؛ وفي ط: «رحمه الله».

(٩) في و: «عمدي».

(١٠) البيت الأول في ديوانه ص ٧٣.

(١١) في و: «عمدي».

(١٢) البيتان في سقط الزند ص ٢٢٠.

(١٣) البيتان في نظم الدرّ والعقيان ص ٣٢٠؛ ومعاهد التنصيص ٤/١٤٨؛ ولأبي الفضل محمد بن عبد الواحد الدارمي في نفع الطيب ٤/١٠٩؛ وفيها: «أثبت ورداً ناعماً ناظري»؛ وهذان البيتان في نظم الدرّ والعقيان برواية أخرى: «يزرع . . . السباهر» فلم حرمتم . . . البذر للبادر» (٦) البيتان في سقط الزند ص ٢٢٠.

(٧) في ب: «الإمام».

(٨) في ب: «رضي الله تعالى عنه»؛ وفي د، و: «رضي الله عنه»؛ وفي ط: «رحمه الله».

(٩) في و: «عمدي».

(١٠) البيت الأول في ديوانه ص ٧٣.

ومنه قول أبي الطيب<sup>(١)</sup> المتبّي [من الطويل]:

بليتُ بلى الأطلال إن لم أقبُ بها      وقوفٌ شحيحٌ ضاع في الترابِ خاتمه  
ففي تغرمي الأولى من اللحظِ مهجتي      بشانيةٍ والسُنْبُفُ الشَّيءُ غارمه<sup>(٢)</sup>  
المعنى: أن النظرة الأولى أتلفت مهجته<sup>(٣)</sup> فلزمها<sup>(٤)</sup> غرمها بنظرة ثانية، لأنه من  
أتلف شيئاً حكم عليه بغرمه، ولكن في التركيب عقادة وقائي<sup>(٥)</sup>.

ومنه قول شمس الدين [محمد]<sup>(٦)</sup> بن جابر الأندلسي<sup>(٧)</sup> [من الطويل]:

طلبتُ زكاةَ الحُسنِ منها فجاوبتُ      إليك فهذا ليس تدرُكه<sup>(٨)</sup> مني  
عليّ ديونٌ للعيونِ فلا تُرمُ      زكاةً فإنَّ الدينَ يُسقطها عني<sup>(٩)</sup>

ومنه قول الشيخ صدر الدين بن الوكيل [من البسيط]

يا سيدي إن جرى من تدمعي ودمي      للعينِ والقلبِ مسفوحٌ ومسفوكٌ  
لا تخش من قودٍ يقتص<sup>(١٠)</sup> بشاكٍ به      فالعينُ جاريةٌ والقلبُ مملوكٌ<sup>(١١)</sup>  
ومن الاعتباس<sup>(١٢)</sup> في علم المنطق قول شمس الدين محمد<sup>(١٣)</sup> بن العفيف

التلمساني<sup>(١٤)</sup> [من المنسرح] التزقيت كقوله سدي  
للمنطقتين أشتكى أبداً      عينَ رقيبٍ فليسته هَجَمَا

- (٩) البيتان لم أقع عليهما في ما عدت إليه من مصادر.
- (١٠) في رد: «يقتصر».
- (١١) البيتان لم أقع عليهما في ما عدت إليه من مصادر.
- (١٢) والقود: القصاص. (اللسان ٣/٣٧٢ قود).
- (١٣) شمس الدين محمد سقطت من ب.
- (١٤) في ب: «الشاب الظريف» مكان «التلمساني»
- ويقصد بـ «الرد»: رد القبله.
- (١) «أبي الطيب» سقطت من ب.
- (٢) البيتان في ديوانه ص ٢٥٦؛ وفيه: «تغرم».
- والغارم: الذي عليه دين. (اللسان ١٢/٤٣٦ غرم).
- (٣) في ط: «مهجتي» وفي و: «بهجته».
- (٤) في ط: «فلزم».
- (٥) في ط: «فلق وعقادة».
- (٦) من ط.
- (٧) بعدها في ط: «رحمه الله تعالى».
- (٨) في ب: «يدركه»، و«فرق الياء نقطتان».

حَادَرَهَا<sup>(١)</sup> مَنْ أُحِبُّهُ فَأَبَى      أَنْ يَجْتَلِي<sup>(٢)</sup> سَاعَةً وَتَجْتَمِعَا  
كَيْفَ غَدَتْ دَائِمًا وَمَا أَنْفَصَلَتْ      مَانِعَةَ الْجَمْعِ وَالْخُلُوفَ مَعًا<sup>(٣)</sup>

وهذه الأبيات في غاية الحسن، ولكن أورد بعضهم عليها<sup>(٤)</sup> إيراداً وقال: ظاهر كلامه التعجب من هذه القضية، والعادة<sup>(٥)</sup> في مثل هذا أن يتعجب مما خرج عن القواعد، وهذه القضية مستعملة موجودة<sup>(٦)</sup>، وذلك قولك<sup>(٧)</sup>: «العدد إمّا زوج وإمّا<sup>(٨)</sup> فرد». فهذه قضية مانعة الجمع، فإنّ الزوجية والفردية لا يجتمعان، ومانعة الخلو فإنّ العدد لا يخلو من أحدهما، فلا معنى للتعجب<sup>(٩)</sup>.

ومنه قول بعضهم [من المنسرح]:

مَقْدَمَاتُ الرَّقِيبِ كَيْفَ غَدَتْ      عِنْدَ لِقَاءِ الْحَبِيبِ مُتَّصِلَةٌ  
تَمْنَعُنَا الْجَمْعَ وَالْخُلُوفَ مَعًا      وَإِنَّمَا ذَاكَ حُكْمٌ مُتَّفِصِلَةٌ<sup>(١١)</sup>

هذا تعجب<sup>(١٢)</sup> مما يسوغ التعجب منه، لأنّ منع الجمع لا يكون في المتصلة، وإمّا هو في حكم المنفصلة.

وأما الاقتباس في<sup>(١٣)</sup> علم الجدل، فمنه قول شمس الدين<sup>(١٤)</sup> بن العفيف [من الطويل]:

وَمَا بَالُ بَرَهَانَ الْعِذَارِ مُسَلِّمًا      وَيَلْزَمُهُ دَوْرٌ وَفِيهِ تَسْلُسُلٌ

(١) في ط: «صا درها».

(٢) في ب، د، ط: «نجتلي»؛ وفي و: «تختلي».

(٣) الأبيات في ديوانه ص ٢٠٨؛ وفيه «تختلي»، و«في الهوى» مكان «دائماً».

(٤) «عليها» سقطت من ط.

(٥) في ط: «والمراد».

(٦) في ط: «موجودة مستعملة».

(٧) في ط: «قوله».

(٨) في ب، د، و: «أو»؛ وفي ك: «إمّا»

كُتِبَ فَوْقَ «زَوْجٍ».

(٩) في ط: «القضية».

(١٠) في هامش د: «قلنا: بل لن نقول له:

«التعجب»، إنّما هو فيما أفاده قوله: «وما

انفصلت»، فالتعجب فيه كما في الذي

بعده». (حاشية).

(١١) البيتان لابن جابر في نظم الدرّ والعقيان

ص ٣٣١؛ ونفح الطيب ١٠/٢٠٧؛

ومعاهد التنصيص ٤/١٤٩.

(١٢) في ب: «يعجب».

(١٣) في ب: «الاقْتِباسات من»؛ وفي د، و:

«الاقْتِباس من».

(١٤) «شمس الدين» سقطت من ب.

وعندي أن الشمس بالصَّحْوِ أَذْنَتْ وَسُكْرِي أَرَادَ مِنْ مُحَيَّاكَ يُثْبِلُ<sup>(١)</sup>

وأما الافتباس<sup>(٢)</sup> من علم النحو فقد اتسع فيه مجالهم<sup>(٣)</sup>، حتى غلب على غالبهم التوجيه، فمنه قول أبي الطيب المتنبّي<sup>(٤)</sup> [من البسيط]:

حَوْلِي بِكُلِّ مَكَانٍ مِنْهُمْ جَلَقُ<sup>(٥)</sup> تُحْطِي<sup>(٦)</sup> إِذَا جِئْتَ فِي اسْتِفْهَامِهِمْ<sup>(٧)</sup> بَسَنِي<sup>(٨)</sup>

أبو الطيب يقول: إذا استنهت عن مثل لهؤلاء،<sup>(٩)</sup> الأقوام، لا تستفهم بـ«من» لأن «من» لمن يعقل، وهؤلاء عندي بمنزلة ما<sup>(١٠)</sup> لا يعقل، فحقهم أن يستفهم عنهم بـ«ما»، ومنه قوله [من الطويل]:

إِذَا كَانَ مَا تُثْوِيهِ<sup>(١١)</sup> فِعْلاً مَضَارِعاً مَضَى قَبْلَ أَنْ تَلْقَى عَلَيْهِ الْجَوَازِمُ<sup>(١٢)</sup>

يقول: إنه<sup>(١٣)</sup> إذا هم بفعل أوقعه قبل أن يسع منه مانع<sup>(١٤)</sup> فينبهي<sup>(١٥)</sup> عنه، ويقال له: لا تفعل، أو يُنبئ<sup>(١٦)</sup> فيقال<sup>(١٧)</sup>: لم تفعل<sup>(١٨)</sup>.

ومنه قول ابن عنين في معزول [من المتقارب]:

فَلَا تُغْضِبَنَّ إِذَا مَا صُرِفَتْ<sup>(١٩)</sup> فَلَا غَدْلَ فِيكَ وَلَا مَعْرِفَةَ<sup>(٢٠)</sup> / ٢١٨

ومنه قول ابن أبي الأصبع [في ذلك]<sup>(٢١)</sup> [من الطويل]:

(١) البيتان في ديوانه ص ٢٤٢؛ وفيه: (١١) في ب، ط: «ابنويه»؛ وفي و: «... نه».

«وعندي أن الشمس»؛ و«فما بال سكري» مكان «وسكري أراه»؛ ونظم الدرّ والعنّيان ص ٣٢٥.

الدرّ والعنّيان ص ٣٣٠؛ وفيه: «مسلم».

(٢) في ب: «الافتباسات».

(٣) في ط: «مجالهم فيه».

(٤) «المتنبّي» سقطت من ب، ط.

(٥) في ب: «خلق».

(٦) في ب: «يخطي».

(٧) في ط: «في استفهامها».

(٨) البيت في ديوانه ص ١٧٠؛ وفيه:

«خائق»؛ و«استفهامها».

(٩) في ب: «هذه»؛ وفي د، ط، و: «هؤلاء».

(١٠) في و: «من».

(٢١) من ط.

أيا قمرأ مَنْ حُسْنُ وَجْنَتِهِ لَنَا      وظلُّ عذَارِيهِ الضُّحَى والأصائلُ  
جَعَلْتُكَ بالتمييز<sup>(١)</sup> نَصْباً لناظري      فهلاً<sup>(٢)</sup> رفعتَ الهَجْرَ وَالهِجْرُ<sup>(٣)</sup> فاعلُ<sup>(٤)</sup>

قلت: ومن أغرب ما وقع في هذا الباب أن شرف الدين محمد بن عنين مرض، فكتب إلى الملك المعظم<sup>(٥)</sup>، نوران شاه بن أيوب<sup>(٦)</sup>، [هذين البيتين]<sup>(٧)</sup> [يقول]<sup>(٨)</sup> [من الكامل]:

أَنْظُرُ إِلَيَّ بَعِينٍ مَوْلَى لَمْ يَزَلْ      يُولِي الندى وَتَلَاَفَ قَبْلَ تَلَاَفِي<sup>(٩)</sup>  
أنا كـ«الذي» أحتاجُ ما تَحْتَاجُهُ<sup>(١٠)</sup>      فَاغْتَمَّ ثَنَائِي وَالدَّعَاءَ<sup>(١١)</sup> الوافي<sup>(١٢)</sup>  
فجاءه الملك المعظم يعوده، ومعه ألف دينار، وقال له: أنت «الذي» وأنا «العائد»، وهذه «الصَّلَة».

ومنه قول البهاء زهير [من السريع]:

يا أَلِفاً مِنْ قَدِّهِ أَقْبَلْتُ      بالله كوني أَلِفَ<sup>(١٣)</sup> الوَصْلِ<sup>(١٤)</sup>  
ومنه قول الأمير أمين الدين عليّ السليمانيّ [من الطويل]:

أَضْيَفَ الدَّجَى معنَى إلى لَيْلٍ<sup>(١٥)</sup> شَعْرَهُ فمطبالاً ولمؤلاً ذاك ما خُصَّ بالجَرِّ  
وَحَاجِبُهُ نونُ الوَقَايَةِ ما وَقَّتْ      على شَرَطِهَا فَعَلَ الجُنُونِ مِنَ الكَسْرِ<sup>(١٦)</sup>

- (١) في ط: «التمييز».
- (٢) في ط: «فهل لا».
- (٣) في ط: «فالهجر».
- (٤) البيتان لم أقع عليهما في ما عدت إليه من مصادر.
- (٥) في ب: «الأعظم».
- (٦) «نوران شاه بن أيوب» سقطت من ب، د، ط، و.
- (٧) من ط.
- (٨) من ب.
- (٩) في ب: «تلاف (ي)».
- (١٠) في ط: «يحتاجه».
- (١١) في ب، د، و: «دعائي والثناء».
- (١٢) البيتان في ديوانه ص ٩٢؛ وفيه: «يحتاجه»؛ و«ثوابي والثناء»؛ ونظم الدرّ والعنّيان ص ٣٢٨؛ ونجح الطيب ١٠/٢٠٧؛ ومعاهد التنصيص ٣/١٤٨؛ وفيها: «يحتاجه»؛ و«دعائي والثناء».
- (١٣) في د: «ألف».
- (١٤) البيت في ديوانه ص ٢٧٢.
- (١٥) في ط: «اللون».
- (١٦) البيتان لم أقع عليهما في ما عدت إليه من مصادر.

ومنه قول شمس الدين بن العنيفة [من مخلَع البسيط]:

يا ساكناً قلبني المُعَنَّى      وليس فيه سواه ثاني<sup>(١)</sup>

لأني معني كسرت قلبي      وما ألتقى فيه ساكنان<sup>(٢)</sup>

أما البيتان فإنهما في غاية اللطف، ولكن أورد عليها<sup>(٣)</sup> أيضاً إيراداً حسناً، وهو أن الساكنين إذا اجتمعَا كسر أحدهما، وهو الأول، وكلامه في البيتين يؤدّي إلى<sup>(٤)</sup> أن المسكور غير الاثنيين، والله أعلم<sup>(٥)</sup>.

ومنه قول<sup>(٦)</sup> الشيخ زين الدين<sup>(٧)</sup> بن الوردي [من الرمل]:

شاعرٌ أخرج نضفاً زغلاً      عند خباز<sup>(٨)</sup> فلما أن عرف

قال: لم تصرف هذا؟ قال: مه!      يصرف الشاعر ما لا يصرف<sup>(٩)</sup>

قلت: [قد أتيت]<sup>(١٠)</sup> في<sup>(١١)</sup> هذه النكتة<sup>(١٢)</sup> بما هو أبداع من بيت الشيخ<sup>(١٣)</sup> زين الدين<sup>(١٤)</sup> بن الوردي<sup>(١٥)</sup> رحمه الله<sup>(١٦)</sup>، وما ذاك إلا أن مولانا المقرّ الأشرف القاضوي الناصري محمد<sup>(١٧)</sup> بن البارزي الجهني الشافعي<sup>(١٨)</sup> صاحب دواوين الإنشاء الشريف<sup>(١٩)</sup> بالممالك الإسلامية المحروسة<sup>(٢٠)</sup>، كان تغمده الله

- (١) في و: «ساكن» مشطوبة، وكتبت فوقها: (١٠) من ط.
- (٢) البيتان في ديوانه ص ٣٣١.
- (٣) في ب، د، ط، و: «أوردوا عليهما».
- (٤) «يؤدّي إلى» سقطت من ط.
- (٥) «والله أعلم» سقطت من ط؛ وفي ب: «والله سبحانه وتعالى أعلم».
- (٦) وفي هامش ك: «وهذا لا يراد، غير وارد بتعليل كامل». (حاشية).
- (٧) في و: «قول» مصححة عن «قوله».
- (٨) «الخباز» سقطت من ط.
- (٩) في هـ ك: «عطار».
- (١٠) البيتان في ديوانه ص ٢٤٣.
- (١١) «في» سقطت من ب، د، و.
- (١٢) بعدها في ب، د، و: «أتيت فيه».
- (١٣) «الشيخ» سقطت من ب، ط.
- (١٤) «زين الدين» سقطت من ب.
- (١٥) «ابن الوردي» سقطت من د، و.
- (١٦) سقطت من ب، ط؛ وفي د، و: «رحمه الله تعالى».
- (١٧) «المقرّ الأشرف... محمد» سقطت من ب.
- (١٨) «الجهني الشافعي» سقطت من ب.
- (١٩) «الشريف» سقطت من ب.
- (٢٠) «المحروسة» سقطت من ب؛ و«بالممالك» =

برحمته<sup>(١)</sup>، أحالني على الخواج<sup>(٢)</sup> شهاب الدين الذهبي، رحمه الله<sup>(٣)</sup>، بخمسين ديناراً، ومطل بها مدّة، فكتبتُ إليه [أقول]<sup>(٤)</sup> [من الخفيف]:

قد منعتُ صرْفَ الدنانيرِ عني      وأنا شاعرٌ وفي شرعٍ نظمي  
ولسُكُم في الوردى هباتٌ كثيرةٌ      صرْفُها واجبٌ<sup>(٥)</sup> لأجلِ الضرورةِ<sup>(٦)</sup>  
ويعجبني، في هذا الباب، إلى الغاية قول الشيخ زين الدين<sup>(٧)</sup> بن الوردي<sup>(٨)</sup> [من مجزوء الرجز]:

وأغسِدُ يَسْأَلُنِي      ما السُّبْتَدُ والخَبِرُ  
مَثَلُهُمَا لِي مُسْرِعاً      فقلتُ: أنستَ القَمَرُ<sup>(٩)</sup>  
وحكي أنه كان بالعراق عاملان<sup>(١٠)</sup>، اسم أحدهما<sup>(١١)</sup> عمر<sup>(١٢)</sup>، والآخر أحمد، فعزل عمر عن<sup>(١٣)</sup> عمله، ووُلِّي أحمد مكانه<sup>(١٤)</sup>، بسبب مال قدّمه<sup>(١٥)</sup>، فقال بعض الشعراء بالعراق<sup>(١٦)</sup> في ذلك [من الوافر]:

أيا عمرُ استعِدَّ لغيرِ هذا      فأخمدُ في الولايةِ مُطْمَئِنُّ  
[وَكُلُّ بِنِّكُمْ كُفُوُ كَرِيمٍ      ومنع الصَّرْفِ فيه كما يظنُّ]<sup>(١٧)</sup>  
فِيصْدُقُ فِيكَ مَعْرِفَةٌ وَعَدْلٌ      وأحمدُ فيه معرفةٌ ووَزْنُ<sup>(١٨)</sup>

- =الإسلامية المحروسة» سقطت من ط.
- (١) في ب: «كان رحمه الله»؛ وفي د، و: «كان تغمده الله بالرحمة والرضوان»؛ وفي ط: «رحمه الله».
- (٢) «الخواج» سقطت من ط.
- (٣) «رحمه الله» سقطت من ب؛ وبعدها في د، و: «تعالى».
- (٤) من ب.
- (٥) في ط: «جائز».
- (٦) البيتان في ديوانه ورقة ٤١ب-٤٢أ.
- (٧) «الشيخ زين الدين» سقطت من ب.
- (٨) بعدها في د، ط: «رحمه الله تعالى».
- (٩) الرجز في ديوانه ص ٢٨٤، ٤٥٢.
- (١٠) في ط: «غلامان».
- (١١) في ك: «أحدهما» كتبت فوق «عمر».
- (١٢) في ط: «أحدهما اسمه عمر».
- (١٣) في ب: «من».
- (١٤) في ب، د، و: «في موضعه أحمد» مكان «أحمد مكانه».
- (١٥) في ط: «وزنه».
- (١٦) في ب، د، و: «شعراء العراق»؛ و«بالعراق» سقطت من ط.
- (١٧) من ط.
- (١٨) الأبيات لم أقع عليها في ما عدت إليه من مصادر.



ومنه قول القاضي<sup>(١)</sup> الفاضل [من الكامل]:

لي عندكم دَيْنٌ ولكن هل له من طالِبٍ وفؤادي المرهونُ

فكأنني ألب في الهوى وكان موعداً وصلبك التَّوِينُ<sup>(٢)</sup>

ويعجبني في الاقتباس، من<sup>(٣)</sup> علم العروض، قول القائل [من الخفيف]:

وبقلبي من الجناء مديدٌ وبسيط<sup>(٤)</sup> ووافر وطويل

لم أكن عالماً بذاك إلى أن قطع القلب بالفراق الخليل<sup>(٥)</sup>

وهذا القدر كافٍ في / الاقتباس من القرآن<sup>(٦)</sup> والحديث النبوي<sup>(٧)</sup> ومسائل الفقه ٢١٩

والمنطق وعلم العربية [والعروض]<sup>(٨)</sup> وغيره. وقد تقرّر<sup>(٩)</sup> أن الاقتباس مقصور على

القرآن والحديث<sup>(١٠)</sup> في النشر، وأما في النظم فهو عبارة عن عقد وتضمن، ونظام البديعيات لم يقتبسوا من غير القرآن<sup>(١١)</sup>.

وبيت الشيخ صفى الدين<sup>(١٢)</sup>، [في بديعته]<sup>(١٣)</sup> [في هذا النوع]<sup>(١٤)</sup>، قوله:

هذي عصاي التي فيها مآرب لي وقد أهدت بها طوراً على غنمي<sup>(١٥)</sup>



وبيت العميان:

ذو مِرَّةٍ فأستوى حتى ذنبا قرأى ~~وقيل~~ سئل تُعظذ قد خيرت فأحككم<sup>(١٦)</sup>

(١) «القاضي» سقطت من ط.

(١١) بعدها في ب، د، و: «العظيم».

(٢) البيتان في ديوانه ص ١٢٢؛ وفيه: «وفؤادي المرهون».

(١٢) في ب: «الغني» مكان «صفى الدين»؛

وبعدها في د، ط، و: «الحلي».

(٣) في ب، د، و: «الاقتباسات في».

(١٣) من د، ط، و.

(٤) في ب، و: «وسريع».

(١٤) من ب.

(٥) البيتان لم أقع عليهما في ما عدت إليه من مصادر.

(١٥) البيت في ديوانه ص ٧٠٢ ونفحات

(٦) بعدها في ب: «الكريم».

الأزهار ص ٢٤٤ وشرح الكافية البديعية

(٧) بعدها في ب: «الشريف».

ص ٣٢٦. وفيه اقتباس من الآية الكريمة:

﴿قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَنِ

غَنِيِّ وُلِّي فِيهَا مَنَارِبٌ أُخْرَى﴾ (طه: ١٨)

(٨) من ط.

(١٦) البيت في الحلة السيرا ص ٦٧.

(٩) في ط: «تقدم».

(١٠) في ب: القرآن الكريم والحديث الشريف».

وبيت الشيخ عز الدين<sup>(١)</sup> الموصلي، في بديعته<sup>(٢)</sup>، قوله<sup>(٣)</sup> :  
 فَأَصْبَحُوا لَا تَرَى إِلَّا مَسَاكِينَهُمْ      وَلَا أَقْتِبَاسَ يُرَى مِنْ هَذِهِ الْأُطْمِ<sup>(٤)</sup>  
 وبيت بديعتي [قولي]<sup>(٥)</sup> :  
 وَقُلْتُ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ بِمَا      قَدْ نَلْتُ كَيْ يَلْحَظُونِي بِأَقْتِبَاسِهِمْ<sup>(٦)</sup>  
 [وقلت بعده]<sup>(٧)</sup> :



اقتباس من الآية الكريمة: ﴿فَأَصْبَحُوا لَا  
 يُرَى إِلَّا مَسَاكِينُهُمْ﴾ (الأحقاف: ٢٥).

- (٥) من ط .  
 (٦) البيت سبق تخريجه .  
 (٧) من ب، د، ط، و .

= وفيه اقتباس من الآية الكريمة: ﴿ذُو مِرْفَ  
 فَاسْتَوَى﴾ (النجم: ٦).

- (١) «عز الدين» سقطت من ب .  
 (٢) «في بديعته» سقطت من ب .  
 (٣) «الموصلي» . . . قوله «سقطت من ط .  
 (٤) البيت في نفحات الأزهار ص ٢٤٤ . وفيه

## التسهيل (\*)

١٣٥- يا رَبِّ سَهِّلْ طَرِيقِي فِي زِيَارَتِيهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُعْتَرِيَنِي <sup>(١)</sup> شِدَّةُ الْهَرَمِ <sup>(٢)</sup>

السهولة: ذكرها التيفاشي مضافة إلى باب «الظرافة»، وشركها غيره <sup>(٣)</sup> بـ«الانسجام»، وذكرها <sup>(٤)</sup> ابن سنان الخفاجي في كتاب «سير الفصاحة»، فقال في مجمل كلامه: هو <sup>(٥)</sup> خلو <sup>(٦)</sup> اللفظ من التكليف <sup>(٧)</sup> والتعقيد والتعسف <sup>(٨)</sup> في السبك.

وقال التيفاشي: السهولة أن <sup>(٩)</sup> يأتي الشاعر بألفاظ سهلة تميز <sup>(١٠)</sup> على من <sup>(١١)</sup> سواها عند من <sup>(١٢)</sup> له أدنى ذوق من <sup>(١٣)</sup> [أهل] <sup>(١٤)</sup> الأدب، وهي مما يدل <sup>(١٥)</sup> على رقة الحاشية وحسن <sup>(١٦)</sup> الطبع وسلامة الروي <sup>(١٧)</sup>.

ومن ألفت الأمثلة على ذلك <sup>(١٨)</sup> قول الشاعر [من الوافر]:

أليس وَعَدْتَنِي يا قلبُ أنني <sup>(١٩)</sup> إذا ما تَبْتُ عَنْ لَيْلَى تُشوبُ

- (\*) في ب، د، و: «السهولة»؛ وفي ط: (١٠) في ب: «يسير».
- «ذكر السهولة».
- (١) في ب: «يعتريني».
- (٢) (١٢) «من» سقطت من ب، د.
- (٣) (١٣) في ب، د، و: «في».
- (٤) (١٤) من ب، ط.
- (٥) (١٥) في ب، ط: «مما يدل»؛ وفي د، و: «مما تدل».
- (٦) (١٦) في ب، د، و: «وسلامة».
- (٧) (١٧) في ب، د، و: «وحسن الرؤية»؛ وفي ط: «لوسلامة الرؤية».
- (٨) (١٨) «على ذلك» سقطت من ط.
- (٩) (١٩) في ب، د، و: «هي أن».

فَهَا أَنَا تَائِبٌ عَنْ حُبِّ لَيْلَى (١) فَمَا لَكَ كَلَّمَا ذُكِرَتْ تَذَوُّبٌ (٢)

ومنه قول أبي العتاهية [من المتقارب]:

أَتَتْهُ الْخِلَافَةُ مِنْ قَادَةَ فَلَمْ تَكُ (٤) تَصْلُحْ إِلَّا لَهُ  
إِلَيْهِ تُجْرَجِرُ (٣) أَذْيَالُهَا وَلَمْ يَكُ يَصْلُحْ إِلَّا لَهَا (٥)

ومذهبي أن البهاء زهيراً (٦)، قائد عنان هذا النوع، وفارس ميدانه، فمن ذلك قوله

[من مجزوء الرمل]:

وَمُدَامٌ مَسَّنَ رُضَابٍ كَانَ مَا كَانَ وَمِئْتُهُ  
بِحَبَابٍ مِنْ ثَنَائِيَا بَعْدُ فِي النَّفْسِ بِسَقَايَا (٧)

ومثله قوله [من مجزوء الرمل]:

إِنَّ (٨) أَمْرِي لَعَسَجِيْبٌ كُلُّ أَرْضٍ لِي فِيهَا  
مَا يُرَى أَعْجَبُ مِئْتُهُ غَانِبُ أَسْأَلُ عِئْتُهُ (٩)

ومثله (١٠) قوله [من المجتث]:

شَوْقِي إِلَيْكَ شَدِيدٌ (١١) وَكَيْفَ أَذْكَرُ (١٢) شَيْئاً  
بِهِ ضَمَمِيرُكَ يَمْشِي هَدً (١٣)

(١) بعدها في و: «فلما» مشطوبة.

٧٠٧، وفيه: «تجرّر».

(٢) البيتان لأبي الحسين الخرفي في حاشية

(٦) في ب، د، ك، و: «زهير».

شرح الكافية البديعية ص ٣١٢؛ وبلا

(٧) البيتان في ديوانه ص ٣٨٨؛ وفيه:

نسبة في شرح الكافية البديعية ص ٣١٢.

«وخباب».

(٣) في ب، د، ط، و: «تجرّر»؛ وفي هـ و:

(٨) في ط: «إني».

«صوابه: «تجرّر»».

(٩) البيتان في ديوانه ص ٣٤٥.

(٤) في ب: «يلك».

(١٠) في ب، د، و: «ومنه».

(٥) البيتان في ديوانه ص ٣٣١؛ وفيه:

(١١) في د: «يزيد».

«تجرّر»؛ و«ولم تك» مكان «فلم تك»؛

(١٢) في ط: «تنكر».

وشرح الكافية البديعية ص ٣١٢؛ والعقد

(١٣) البيتان في ديوانه ص ١٠٨؛ وفيه:

الفرید ٤٩٩/٥؛ والبداية والنهاية ١٠/

«وكيف أنكر حبا».

ومثله<sup>(١)</sup> قوله [من السريع]:

أَوْحِشْتَنِي وَاللَّهِ يَا مَالِكِي  
هَذَا جَفَاءُ مِنْكَ مَا أَعْتَدْتُهُ

ومثله<sup>(٢)</sup> قوله [من مجزوء الرمل]:

[سَيِّدِي قَلْبِي عِنْدَكَ]<sup>(٣)</sup>

أَتَرَى تَذَكَّرُ عَهْدِي

أَتَرَى تَحْفَظُ وَدِّي

قَمُ بِنَا إِنْ شِئْتَ عِنْدِي

أَنَا فِئِي دَارِي وَحُدِّي

ومنه قوله [من المجتث]:

هَذَا كِتَابٌ مُجِيبٌ

أَضْنَاهُ فَرَطُ اشْتِيبَاقِ

أَمَا تَرَى كَيْفَ أَضْحِي

ومنه قوله [من المنسرح]:

كَلَّمَنِي وَالْمُسْدَامُ فِي فَمِهِ

وَمَاسٍ<sup>(٤)</sup> كَالْعُضْنِ فِي تَمَائِلِهِ

بِسَالَتِهِ يَا بَرْقُ هَلْ تُحَدِّثُهُ

وَهَلْ نَسِيْمُ سَرَى يَبْلَعُهُ

قَطَعْتُ يَوْمِي كُلَّهُ لَمْ أَرْكَ

قَلْبِي نِي أَعْرَفُ مَنْ غَيْرُكَ<sup>(٥)</sup> / ٢١٩

سَيِّدِي أَوْحِشْتَتْ عِبْدَكَ

مِثْلُ مَا أَذْكَرُ عَهْدَكَ

مِثْلُ مَا أَحْفَظُ وَدَّكَ

مَسْرِعاً أَوْ شِئْتَ عِنْدَكَ

فَتَمَضَّلْ أَيْتَ وَحَدَّكَ<sup>(٦)</sup>

قَدْ زَادَ فَيْسِكَ عَرَامُهُ

فَرَّقَ<sup>(٧)</sup> حَتَّى كَلَامُهُ

مِثْلُ النَّسِيمِ سَلَامُهُ<sup>(٨)</sup>؟

قَدْ تَفَحَّتْ<sup>(٩)</sup> مِنْ حَبَابِ مَبْسِيمِهِ

سَكْرَانٌ يَشْتَطُ<sup>(١٠)</sup> فِي<sup>(١١)</sup> تَحْكَمِهِ

عَنْ نَارِ قَلْبِي<sup>(١٢)</sup> وَعَنْ تَضَرِّمِهِ<sup>(١٣)</sup>

رَسَالَتُهُ مِنْ فَمِي إِلَى فَمِهِ

(٧) الأبيات في ديوانه ص ٣٠٣.

(٨) في و: «تفحَّت».

(٩) في ب، د، و: «وراح».

(١٠) في د: «تشتط»، وفي و: «يسفط».

(١١) في و: «من».

(١٢) في ط: «وجدني».

(١٣) في د، و: «لتضرمه».

(١) في ب، د، و: «ومنه».

(٢) البيتان في ديوانه ص ١٤٦.

(٣) في ب، د، و: «ومنه».

(٤) من ب، د، ط، و.

(٥) الأبيات في ديوانه ص ١٠٥؛ وفيه: «أم

ترى تحفظ» و«أو أكن إن شئت عندك».

(٦) في د: «فرَّق».

عَجِبْتُ مِنْ بُخْلِهِ عَالِيٍّ وَمَا  
هُمُ عَلَمُوهُ فَصَارَ يَهْجُرُنِي  
وقال، فكاد<sup>(٣)</sup> يسيل رقة وسهولة، [وهو]<sup>(٤)</sup> [من الوافر]:

كَتَبْتُ إِلَيْكَ أَشْرَحُ<sup>(٥)</sup> فِي كِتَابِي  
وَفِي سُوقِ<sup>(٦)</sup> الْهَوَانِ<sup>(٧)</sup> عَرَضْتُ نَفْسِي  
فَهَلْ<sup>(٨)</sup> وَعَدُّ إِلَى سَنَةٍ فَإِنْ لَمْ  
وَقَدْ أَنْهَيْتُ مِنْ شَوْقِي فَصَوْلًا  
ومثله في الرقة والسهولة<sup>(١٠)</sup> قوله [من المجتث]:

مَلَكْتُمُونِي رَخِيصًا  
فَأَغْلَسَقَ اللَّهُ بِأَبَا  
حَتَّى وَلَا كَيْفَ أَنْتُمْ  
وألطف منه قوله [من مجزوء الخفيف]:

أَنَا أَدْرِي<sup>(١٢)</sup> بِأَتْنِي<sup>(١٣)</sup> فَلِ قِسْمِي لَدَيْكُمْ  
فَالِي كَمْ تَطَلُّعِي  
كَانَ مَا كَانَ بَيْنَنَا  
وألطف منه قوله<sup>(١٥)</sup> [من المجتث]:

- (١) في ب، و: «في».  
(٢) الأبيات في ديوانه ص ٣٠٨-٣٠٩؛ وفيه: «وراح» مكان «وماس».  
(٣) في ط: «ويكاد»؛ وبعدها في ب، د، و: «أن».  
(٤) من ط.  
(٥) في ط: «أشكو».  
(٦) في و: «شوقي».  
(٧) في ب: «الهوى».  
(٨) في و: «وحل».  
(٩) الأبيات في ديوانه ص ٣٧٨؛ وفيه: «وفي سوق الغرام»؛ و«ولي وعد»؛ و«أمورا»؛ مكان «فصولاً».  
(١٠) في ب: «السهولة والرقة».  
(١١) الأبيات في ديوانه ص ٣٩٥؛ وفيه: «منه دخلت إليكم».  
(١٢) في و: «أدى».  
(١٣) في ب: «بأتي».  
(١٤) الأبيات في ديوانه ص ٢٥٣.  
(١٥) في ب: «وقال أيضًا» مكان «وألطف منه =

فَسَلِمَ تَأْخُذَتْ عَنَّا  
حَلَلْتِ مَا قَدْ عَقَدْنَا  
وَلَوْ يَكُونُ عَلْمُنَا  
قُلْنَا وَقُلْنَا وَقُلْنَا (٢)

قَالَ: مَا تَطْلُبُ مِنِّي؟ قُلْتُ: شَيْ  
وَتِنَاهُ الشُّوقُ (٤) عَنِّي لَا إِلَهِي  
أَوْ لَوْ أَفَعَلُ مَا كَانَ عَلَيَّ (٥)

وَقَطَعْتَ لَكَ النَّاحِيَةَ  
وَأَخْلَعُ ثِيَابَ الْعَارِيَةِ  
تِلْكَ الشَّمَائِلُ بَاقِيَةَ  
قَلْبِي رَقِيقُ الْحَاشِيَةِ  
بِمَنْفِيَّةٍ فِي الزَّوِيَّةِ (٦)

وقال وزناً وقافيةً، وسال برقته (٧) [من مجزوء الكامل]:

مَنْ الْقَلُوبِ الْقَاسِيَةِ  
حِ وَقُنْتُ أَشْكَو حَالِيَةَ  
لَيْسَتْ عَلَمِيكَ بِخَافِيَةِ

\*التبئة\*

(٦) «فيه من... الزاوية» سقطت من ب.

والآيات في ديوانه ص ٣٨٩؛ وفيه:  
«ويديل بي نحو الصبا».

(٧) في ب: «وكاد يسيل رقة»؛ وفي د، و:

«وسال رقة».

(٨) بعدها في د: «منك»؛ وبها يكسر الوزن.

أَمَّا تَقَرَّرَ أَتْنَا  
وَمَا الَّذِي كَانَ حَتَّى  
لَوْ لَمْ (١) يَكُنْ لَكَ عِذْرُ  
فَلَا تَلُمْنَا فإِنَّا  
ومنه قوله [من الرمل]:

قَالَ: مَا تَرْجِعُ عَنِّي؟ قُلْتُ: لَا،  
فَأَنْتَنِي يَحْمَرُّ مِنِّي (٣) خَجَلًا  
كَدْتُ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ أَلِيْمَهُ  
ومنه قوله [من مجزوء الكامل]:

قَالُوا: كَبِرْتَ عَنِ الصَّبَا  
فَدَعِ الصَّبَا لِرِجَالِهِ  
وَتَعَمُّ، كَبِرْتُ وَإِنِّي  
وَيُؤْمِلُنِي نَحْوُ الصَّبَا  
فِيهِ مِنَ الطَّرَبِ التَّقْدِيبِ

وقال وزناً وقافيةً، وسال برقته (٧) [من مجزوء الكامل]:

مَنْ لِي بِقَلْبٍ أَشْتَرِي  
وَالِيكَ يَا مَسْلِكَ الْمَلَا  
إِنِّي لِأَطْلُبُ (٨) حَاجَةَ

= قوله \*

(١) في ب، د، ط، و: «ولم».

(٢) الأبيات في ديوانه ص ٣٦٨-٣٦٩؛  
وفيه: «ولم يكن».

(٣) في د: «يحرمني» مكان «يحمرمي».

(٤) في ب، د، ط، و: «التبئة».

(٥) الأبيات في ديوانه ص ٣٩٧؛ وفيه:

أَنْعِمَ عَلَيَّ بِتُّبْلَةٍ وَأَعْيِدْهَا لَكَ، لَا عِدْمًا وَإِذَا أَرَدْتَ زِيَادَةً وَمِنْهُ قَوْلُهُ [مَنْ مَجْزُوءَ الْخَفِيفِ]:

إِنْ شَكََا الْقَلْبُ هَجَرَكَمْ لَوْ أَمَرْتُمْ<sup>(٤)</sup> بِمَا عَسَى قَصَّروا مُدَّةَ<sup>(٦)</sup> السَّجْفَا شَرَّفُونِي بِسُرُورَةٍ كُنْتُ أَرْجُو بِأَنْنِي<sup>(٧)</sup>

قَدْ نَسِيْتُمْ وَإِنَّمَا [لَوْ رَأَيْتُمْ مَحَلَّكُمْ لَوْ وَصَلْتُمْ<sup>(١٠)</sup> مُجِبَّكُمْ

وَمِنْ<sup>(١٢)</sup> الْمَرْقَصِ، فِي هَذَا الْبَابِ، قَوْلُهُ<sup>(١٣)</sup> [مَنْ قَصِيدًا]<sup>(١٤)</sup> [مَنْ الْمَجْتَثَ] / : ١٢٢٠

تَعْمِيشُ أَنْتَ وَتَسْبِقُنِي حَاشَاكَ يَا نَسُورَ عَيْنِي وَلَمْ أَجِدْ بَيْنَ مَوْتِي

(١) فِي ب، د، ط، و: «وَنَفْسِي».

(٢) الْأَبْيَاتُ فِي دِيْوَانِهِ ص ٣٩١؛ وَفِيهِ: «وَنَفْسِي».

(٣) بَعْدَهَا فِي ب، د، و: «لَوْ رَأَيْتُمْ مَحَلَّكُمْ... لَسَرَّكُمْ».

(٤) فِي و: «أَمْرًا».

(٥) فِي و: «أَمْرَكُمْ».

(٦) فِي ط: «عَمْرُ ذَا» مَكَانَ «مُدَّةً».

(٧) فِي ط: «بِأَنْنِيكُمْ».

(٨) بَعْدَهَا فِي ب، د، و: «لَوْ وَصَلْتُمْ...».

هَبْبَةً وَإِلَّا عَارِيَةً

تَ، بَعَيْنِهَا وَكَمَا هَيَّةَ

خَذَهَا وَرُوحِي<sup>(١)</sup> رَاضِيَةً<sup>(٢)</sup>

مَهَّدَ الْحَبُّ عُذْرَكُمْ<sup>(٣)</sup>

مَا تَعَدَّيْتُ أَمْرَكُمْ<sup>(٥)</sup>

طَوَّلَ اللَّهُ عُمْرَكُمْ

شَرَّفَ اللَّهُ قَسْدَكُمْ

شَهَرَكُمْ لِي وَدَهَرَكُمْ

أَنَا لَمْ أَنْسَ ذِكْرَكُمْ<sup>(٨)</sup>

مَنْ فَوَادِي لَسَرَّكُمْ<sup>(٩)</sup>

مَا الَّذِي كَانَ ضَرَّكُمْ<sup>(١١)</sup>

وَمِنْ<sup>(١٢)</sup> الْمَرْقَصِ، فِي هَذَا الْبَابِ، قَوْلُهُ<sup>(١٣)</sup> [مَنْ قَصِيدًا]<sup>(١٤)</sup> [مَنْ الْمَجْتَثَ] / : ١٢٢٠

أَنَا الَّذِي مُتُّ عَشْقًا

تَلَقَّى الَّذِي أَنَا أَلْقَى

وَبَيْنَ هَجْرِكَ فَسَرَّقًا

ضَرَّكُمْ».

(٩) مِنْ د، ط، و؛ وَبَعْدَهَا فِي ب، د، و: «لَوْ أَمَرْتُمْ... ذَكَرَكُمْ».

(١٠) فِي ك: «وَصَلْتُوا!».

(١١) الْقَصِيدَةُ فِي دِيْوَانِهِ ص ١٥١؛ وَفِيهِ:

«عَمْرُ ذَا»؛ «بِأَنْنِيكُمْ»؛ وَ«نَفْسِيَّتِي...».

«وَلَوْ عَلِمْتُمْ مَحَلَّكُمْ...».

(١٢) فِي ب: «وَقَالَ مِنْ».

(١٣) «قَوْلُهُ» سَقَطَتْ مِنْ ب.

(١٤) مِنْ د، و.



يا أتعَمَ الناسِ بالأُ  
سمعتُ عنكَ حديثاً  
وما عهـدْتُكَ إلا  
لكَ الحياةُ فسائني  
يا أَلْفَ مولاي مهلاً<sup>(١)</sup>  
قد كان ما كان مئني

إلى متى فيسك أشقى؟  
يا رَبِّ لا كان صدقنا  
من أكرم الناسِ خلُقنا  
أموتُ لا شكَّ حنَّنا  
يا أَلْفَ مولاي رفُقنا  
والله خيرُ وأبشقى<sup>(٢)</sup>

وبيت الشيخ صفي الدين<sup>(٣)</sup> الحلبي<sup>(٤)</sup> في<sup>(٥)</sup> السهولة قوله<sup>(٦)</sup>:

فقلتُ<sup>(٧)</sup> هذا قبولُ جاءني سلفاً  
ما ناله<sup>(٨)</sup> أحدٌ قبلي من الأُمم<sup>(٩)</sup>

والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعيتهم، ولا وجدته في بديعية الشيخ عزّ  
الدين<sup>(١٠)</sup> الموصلي، اللهم<sup>(١١)</sup> إلا أن يكون في نسخة غير التي<sup>(١٢)</sup> نقلت منها،  
وعلى كل تقدير فالشيخ عزّ الدين<sup>(١٣)</sup> قدّم العقادة في بديعيته<sup>(١٤)</sup> على السهولة.

وبيت بديعيتي [في السهولة قولي]<sup>(١٥)</sup>  
يا رَبِّ سهّلْ طريقي في زيارته  
من قبل أن تُعتريني شدةُ الهرم<sup>(١٦)</sup>

وقلتُ بعده في حسن البيان<sup>(١٧)</sup>

- (١) في و: «أهلاً»، وفي هامشها: «مهلاً ن».
- (٢) التصديده في ديوانه ص ٢٣٩ - ٢٤٠؛ وفيه: «متُّ حقاً».
- (٣) «صفى الدين» سقطت من ب.
- (٤) «الحلي» سقطت من ط، و.
- (٥) في ب: «على نوع» مكان «في».
- (٦) في ب: «هو قوله».
- (٧) في ط: «وقلت».
- (٨) في و: «ناله»، وفي هامشها: «ما ناله».
- (٩) صج ن.
- (١٠) الأزهار ص ٣١٦؛ وشرح الكافية البديعية ص ٣١١.
- (١١) «عزّ الدين» سقطت من ب.
- (١٢) «اللهم» سقطت من ط.
- (١٣) في و: «الذي».
- (١٤) «عزّ الدين» سقطت من ب.
- (١٥) في ب، د، و: «في بديعيته العقادة»؛ وفي ط: «العقادة في بيته».
- (١٦) من د، و؛ وفي ب: «هو».
- (١٧) البيت سبق تخريجه.
- (١٨) البيت في ديوانه ص ٧٠١؛ ونفحات

## حسن البيان (\*)

١٣٦- حتّى يبثّ بديعي في محاسنيه حُسْنُ البيانِ وأشدُّو<sup>(١)</sup> في حَجَازِهِمْ<sup>(٢)</sup>  
 حسن البيان<sup>(٣)</sup>: قالوا هو عبارة عن الإبانة عمّا في النفس بعبارة بليغة [بديعة]<sup>(٤)</sup>  
 بعيدة عن اللبس، إذ المراد منه إخراج المعنى إلى الصورة الواضحة، وإيصاله<sup>(٥)</sup> إلى  
 فهم المخاطب بأسهل الطرق، وقد تكون<sup>(٦)</sup> العبارة عنه<sup>(٧)</sup> تارةً من طريق الإيجاز وطوراً  
 من طريق الإطناب، بحسب ما يقتضيه الحال، وهذا بعينه هو البلاغة وحققتها. وفي  
 البيان: الأقيح والأوسط والأحسن. فالأقيح<sup>(٨)</sup>: كبيان باقل<sup>(٩)</sup>، وقد سئل عن ثمن ظبي  
 كان معه<sup>(١٠)</sup>، فأراد أن يقول «أحد عشر»، فأدركه العي حتى فرّق<sup>(١١)</sup> أصابعه<sup>(١٢)</sup> وأدلع  
 لسانه، فأفلت<sup>(١٣)</sup> الظبي، ومن ههنا<sup>(١٤)</sup> يعلم أنه<sup>(١٥)</sup> ليس كل إيجاز بلاغة، ولا كل  
 إطالة عيباً<sup>(١٦)</sup>، فإنه لا إيجاز في الأفهام أوجز من بيان باقل، لأنّ المخاطب فهم عنه  
 بمجرد نظرة واحدة<sup>(١٧)</sup>، وقد ضرب [به]<sup>(١٨)</sup> المثل بالعي في بيانه، وكان<sup>(١٩)</sup> الأحسن:

- (\*) «حسن البيان» سقطت من ط.  
 (١) في ك: «وأشدو».  
 (٢) البيت في ديوانه ورقة ١٧؛ ونقحات  
 الأزهار ص ٣٢٢؛ وفيه: «حتى بيت».  
 (٣) «حسن البيان» سقطت من د.  
 (٤) من و.  
 (٥) في د: «إيصاله».  
 (٦) في ب: «يكون»، وفوق الياء نقطتان.  
 (٧) عنه سقطت من ب.  
 (٨) في و: «فالأفصح».  
 (٩) باقل: يضرب به المثل في العي؛ وقد  
 سبق التعريف به.  
 (١٠) في ط: «في يده» مكان «كان معه».  
 (١١) في د: «فارق».  
 (١٢) في ب، د، و: «أصابع يديه».  
 (١٣) في د: «فانفلت».  
 (١٤) في ب، د، ط، و: «هنا».  
 (١٥) في ط: «أن».  
 (١٦) في و: «غيباً».  
 (١٧) في ب: «وأخذه».  
 (١٨) من ط.  
 (١٩) في د: «فكان».

أن يقول «أحد عشر»، والأوسط: أن يقول [مثلاً] <sup>(١)</sup> «سنة وخمسة»، أو «عشرة وواحد» <sup>(٢)</sup>.

والنور المبين في هذا الباب بيان القرآن الكريم <sup>(٣)</sup> كقوله تعالى، وقد أراد أن يحذر من الاغترار بالنعمة: ﴿كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَعَيُْونٍ ﴿١٥﴾ وَرُذُوجٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴿١٦﴾ وَنَعْمَةً كَانُوا فِيهَا فَكَاهِينَ ﴿١٧﴾﴾ <sup>(٤)</sup>؛ وكقوله، سبحانه وتعالى <sup>(٥)</sup>، وقد أراد أن يبين عن الوعد: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ ﴿٥١﴾﴾ <sup>(٦)</sup>، الآية <sup>(٧)</sup>؛ وكقوله تعالى <sup>(٨)</sup>، وقد أراد أن يبين عن الوعيد: ﴿إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ مِيقَاتُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٤٠﴾﴾ <sup>(٩)</sup>؛ وكقوله <sup>(١٠)</sup>، في الاحتجاج القاطع للخصم: ﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظْمَ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴿٧٨﴾﴾ <sup>(١١)</sup> قلُّ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ﴿١٦﴾﴾ <sup>(١٢)</sup>؛ وكقوله تعالى، وقد أراد أن يبين عن العدل <sup>(١٣)</sup>: ﴿وَلَوْ رَدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ ﴿١٣﴾﴾، وأمثال هذا الباب كثيرة لمن يتتبعها في القرآن <sup>(١٤)</sup>.

ومتما جاء من ذلك في الشعر قول أبي العتاهية [من المنسرح]:

يضطربُ الخوفُ والرجاءُ إذا  
حركَ موسى القضيبَ، أو فكَرَ <sup>(١٥)</sup>  
وكتول الآخر [من الطويل]:

لهُ لحظاتٌ في خفاءٍ <sup>(١٦)</sup> سريرةٍ إذا كَرَّها فيها عِقَابُ <sup>(١٧)</sup> ونائلُ <sup>(١٨)</sup>

- (١) من ب، د. (١٣) الأنعام: ٢٨.  
(٢) في د: «وواحدًا». (١٤) في ب: «القرآن الكريم».  
(٣) في د: «القرآن العظيم». (١٥) في ب، ط: «فكر». والبيت في ديوانه ص ١٨٣ وتحرير التحبير ص ٤٩١؛ ونفحات الأزهار ص ٣٢١ وفيه: «أو فكَر».  
(٤) الدخان: ٢٥-٢٧. (١٦) في ط: «خفيا».  
(٥) في ب: «تعالى» مكان «سبحانه وتعالى». (١٧) في ط: «عقاب».  
(٦) الدخان: ٥١. (١٨) البيت لإبراهيم بن هرمة في الأغاني ٦/ ١١٨-١١٩؛ والعقد الفريد ١/ ٣٢٠؛ وفيه: «عن سناقي سريره»؛ وفيها عذاب»؛ وبلا نسبة في شرح الكافية البديعية ص ٣٠٩، وتحرير التحبير ص ٤٩١ وفيه: «عن خفافي».  
(٧) في ط: «سبحانه»؛ وفي و: «سبحانه وتعالى».  
(٨) في ط: «سبحانه وتعالى».  
(٩) الدخان: ٤٠.  
(١٠) بعدها في ب، ط: «تعالى».  
(١١) يس: ٧٨-٧٩.  
(١٢) في ك: «العذل».

فإن هُذَيْنِ الشاعرين/ أراداً<sup>(١)</sup> مدح هُذَيْنِ الممدوحين بالخلافة<sup>(٢)</sup> ووصفهما ٢٢٠ ب  
بالقدرة المطلقة وعظم المهابة بعد الله، سبحانه وتعالى<sup>(٣)</sup>، فإذا نظر أحدهما نظرة،  
أو حرّك التضييب مرّة، أو أطرق مفكراً<sup>(٤)</sup> لحظة<sup>(٥)</sup>، اضطرب الخوف والرّجاء في  
قلوب الناس، فأبانا عن هذه المعاني بحسن<sup>(٦)</sup> إبانة.

وبيت الشيخ صفّي الدين<sup>(٧)</sup> الحلبي<sup>(٨)</sup>، [في بديعته]<sup>(٩)</sup>، على حسن البيان قوله<sup>(١٠)</sup>:  
وَعَدْتُني في منامي ما وَثُتُ بِهِ مَعَ التفاضلي بمدح فيك مُنْتَظِم<sup>(١١)</sup>  
والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعيتهم<sup>(١٢)</sup>.

وبيت الشيخ عز الدين<sup>(١٣)</sup> الموصلي<sup>(١٤)</sup> قوله:

حُسْنُ البَيانِ بِحَمْدِ اللَّهِ بَيِّنٌ لِي هُذَى النَبِيِّ الرّضِيِّ الواضِحِ اللَّقْمِ<sup>(١٥)</sup>  
وبيت بديعيتي قلت قبله في السهولة:

يا رَبِّ سَهَّلْ طَرِيقِي في زيارَتِهِ من قَبْلِ أنْ تَعْتَرِي شِدَّةَ الهَرَمِ<sup>(١٦)</sup>  
وقلت بعده في حسن البيان:

حَتَّى يَبْتُ<sup>(١٧)</sup> بديعي في محاسنِهِ حُسْنُ البَيانِ وَأَشْدُو في حجازِهِم<sup>(١٨)</sup>  
[وقلت بعده في الإدماج]<sup>(١٩)</sup> فَرْتَحِقْتِ كَوْتِي بِرُطُوبِ رَسَدِي

(١) في د: «أراد».

(٢) بعدها في و: «وحنفهما» مشطوبة.

(٣) «بعد... وتعالى» سقطت من ب.

(٤) في ب: «مفكر»، وفي هامشها:

«منكراً»؛ وفي و: «منكر».

(٥) «لحظة» سقطت من ط، ك؛ وثبتت في هـ ك

مشاراً إليها بـ «صح»؛ وفي و: «لحظه».

(٦) في ب، د، و: «أحسن»؛ وفي ط: «بأحسن».

(٧) «صفي الدين» سقطت من ب.

(٨) «الحلبي» سقطت من ط؛ وبعدها في ط:

«رحمه الله تعالى».

(٩) من و.

(١٠) «على... قوله» سقطت من ط.

(١١) من د، و.

(١٢) من د، و.

(١٣) من د، و.

(١٤) من د، و.

(١٥) من د، و.

(١٦) من د، و.

(١٧) من د، و.

(١٨) من د، و.

(١٩) من د، و.

## الإدماج (\*)

١٣٧- قد عَزَّ إِدْمَاجُ شَوْقِي وَالدَّمُوعُ لَهَا عَلَى نَهَارِ خُدُودِي صِبْغَةً<sup>(١)</sup> الْعَنَمُ<sup>(٢)</sup>

هذا النوع، أعني الإدماج، هو أن يدمج المتكلم غرضاً له في ضمن معنى قد نحاه من جملة المعاني، ليوهم السامع أنه لم يقصده، وإنما عرض في كلامه لتتممة معناه الذي قصده، كقول عبيد<sup>(٣)</sup> الله بن عبد<sup>(٤)</sup> الله [بن ضاهر]<sup>(٥)</sup> لعبد<sup>(٦)</sup> الله بن سليمان بن وهب، حين ورَّزَه<sup>(٧)</sup> المعتضد<sup>(٨)</sup>، وكان ابن عبيد الله قد اختلف<sup>(٩)</sup> حاله، فكتب لابن سليمان [يقول]<sup>(١٠)</sup> [من الطويل]:

أَبَى دَهْرُنَا إِسْعَافُنَا فِي نَفْسِنَا وَأَسْعَفُنَا فِي مَنْ نُحِبُّ وَنُكْرِمُ  
فَقُلْتُ لُدُّ نِعْمَاكَ فِيهِمْ أَتَمَّهَا وَدَعَّ أَمْرُنَا إِنَّ السُّهْمَ الْمُقَدَّمُ<sup>(١١)</sup>  
فأدمج شكوى الزمان، وشرح مما هو عليه من الاختلال في ضمن التهئة، وتلطف

- (\*) «الإدماج» سنطت من ط .
- (١) في د: «صنعة» .
- (٢) البيت في ديوانه ورقة ١٧؛ ونفحات الأزهار ص ٣٠٨ .
- (٣) والنهار: نبت جعد له فتحة صفراء .
- (٤) (اللسان ٨٤/٤) (بهر)؛ والعنم: الزعرور؛ وقيل: العنم يشبه العناب، أو الشجر الحمر . (اللسان ١٢/٤٢٩) (عنم) .
- (٥) في د، ط، و: «عبد...» وفي ب: «ابن عبيد...» .
- (٦) في د، ط، ك: «ابن عبيد...» .
- (٧) في د، ط: «المعتضد» .
- (٨) في ط: «اختلت» .
- (٩) (١٠) من ب .
- (١١) البيتان له في العمدة ٢/١٦٥ وتحبير التحير ص ٤٤٩؛ ومعاهد التنصيص ٣/١٣٦؛ ونهاية الأرب ٧/١٦٤؛ وأنوار الربيع ص ٨٠٧؛ وشرح الكافية البديعية ص ٣١٤؛ ولعبد الله بن سليمان بن وهب في نفحات الأرشاد ص ٣٠٧؛ وبلا نسبة في الإيضاح ص ٣١٤ .

في التلويح ودقق<sup>(١)</sup> التحيل لبلوغ الغرض، مع صيانة نفسه عن التصريح بالسؤال؛ لا جرم أن ابن سليمان فطن<sup>(٢)</sup> لذلك ووصله واستعمله.

ومن لطيف الإدماج قول ابن نباتة السعدي<sup>(٣)</sup> [من الطويل]:

ولا بد لي من<sup>(٤)</sup> جهلة في وصالي؛ فهل من حليم أودع الحلم عنده<sup>(٥)</sup>

ابن نباتة أدمج الفخر في الغزل، فإنه جعل حلمه لا يفارقه البتة، ولا ترغب<sup>(٦)</sup> عنه نفسه<sup>(٧)</sup> جملة<sup>(٨)</sup>، وإنما عزم على أن يودعه، إذا<sup>(٩)</sup> كان لا بد له من وصل هذا المحبوب، لأن الودائع تستعاد، ثم أستفهم عن الخل<sup>(١٠)</sup> الصالح الذي يصلح لهذه الوداعة [استفهاماً إنكارياً]<sup>(١١)</sup>، فيكون مفهوم الخطاب: بقياً حلمه لعدم من يصلح للوداعة، ثم أدمج في ضمن الفخر الذي أدمجه في الغزل شكوى الزمان لقلّة الأخوان، بحيث إنه لم يبق منهم من يصلح لهذا الشأن.

ومنه قول ابن المعتز في وصف الخيري<sup>(١٢)</sup> [من المنسرح]:

قد نقض<sup>(١٣)</sup> العاشقون ما صنّع<sup>(١٤)</sup> الهمجر<sup>(١٥)</sup> بألوانهم على ورقة<sup>(١٦)</sup>

قصد<sup>(١٧)</sup> وصف الخيري بالصفرة، وأدمج فيه وصف ألوان العشاق.

مركز بحوث ودراسات إسلامية

- (١) في ط: «ورقق».
- (٢) في د: «قطن».
- (٣) في ك: «السعدي».
- (٤) في ك: «في».
- (٥) البيت لم أقع عليه في ديوانه؛ وهو له في تحرير التحرير ص ٤٥٠؛ والإيضاح ص ٣١٤؛ ومعاهد التنصيص ١٣٧/٣؛ وأنوار الربيع ص ٨٠٧؛ وفيها: «فمن لي بخلل مكان «فهل من حليم»؛ ونفحات الأزهار ص ٣٠٧.
- (٦) في ب، ط: «يرغب».
- (٧) في ط: «بنفسه».
- (٨) في ب: «حلمه».
- (٩) في ط: «إذ».
- (١٠) في و: «الحل».
- (١١) من ط.
- (١٢) الخيري: المشور الأصفر. (عجائب المخلوقات ٦٢/٢).
- (١٣) في ب، و: «نقض».
- (١٤) في ب، د، ط، و: «صنع».
- (١٥) في ط: «الدهر»؛ وفي هامش ط: «قوله «الدهر» في نسخة: «الهجر» (حاشية).
- (١٦) البيت في ديوانه ص ٥١٣؛ وفيه: «قد نقض»؛ و«ما صنع»؛ والإيضاح ص ٣١٤؛ وفيه: «ما صنع».
- (١٧) بعدها في و: «فإن» مشطوبة، وفي هامشها: «قد» مكان «قصد».

وبيت الشيخ صفى الدين<sup>(١)</sup> الحلبي في [نوع]<sup>(٢)</sup> الإدماج قوله:

لصِدْقِ قَوْلِكَ لَوْ حَبَّ أَمْرٌ وَحَجْرًا لَكَانَ فِي الْحَشْرِ عَنْ مِثْوَاهُ لَمْ يَرْمِ<sup>(٣)</sup> / ١٢٢١  
 هذا البيت فيه إدماج سؤاله حسن الحشر<sup>(٤)</sup> في زمرة النبي، (ﷺ)، في طي  
 تصديقه الحديث المأثور عنه. [(ﷺ)]<sup>(٥)</sup>.

وبيت العميان [على هذا النوع قولهم]<sup>(٦)</sup>:

لَهُمْ أَحَادِيثٌ مَجْدٍ كَالرِّيَاضِ إِذَا أَهْدَتْ نَوَاسِمَ تُحَيِّي بَالِي<sup>(٧)</sup> السَّلْمِ<sup>(٨)</sup>  
 قال الشيخ أبو جعفر الشارح: إن الناظم جعل لهم<sup>(٩)</sup> أولاً «أحاديث مجدي» طيبة،  
 وأدمج في ذلك وصف الرياض.

وبيت الشيخ عز الدين<sup>(١٠)</sup> الموصلبي<sup>(١١)</sup> في بديعته<sup>(١٢)</sup>:

أَدْمَجْتُ شَكْوَايَ مِنْ ذَنْبِي بِمَدْحَتِهِ عَسَاكَ تَشْفَعُ لِي يَا شَافِعَ الْأَمَمِ<sup>(١٣)</sup>  
 الشيخ عز الدين<sup>(١٤)</sup> ذكر أنه أدمج الشكوى من ذنبه، لكن نوع الإدماج البديعي  
 لا أعلم أين أدمجه، والله أعلم.

وبيت بديعتي [قولي]<sup>(١٥)</sup>:

قَدْ<sup>(١٦)</sup> عَزَّ إِدْمَاجُ شَوْقِي وَالدَّمُوعُ لَهَا عَلَى بَهَارِ خَدُونِي صِبْغَةً<sup>(١٧)</sup> الْعَسَمِ<sup>(١٨)</sup>

(١) «صفى الدين» سقطت من ب؛ و«الشيخ»

صفى الدين» سقطت من ط.

(٢) من ب.

(٣) «عز الدين» سقطت من ب.

(٤) «الموصلبي» سقطت من د.

(٥) البيت في ديوانه ص ٧٠١؛ وشرح الكافية

(٦) في بديعته» سقطت من ب، د، ط، و.

البديعية ص ٣١٤؛ وفتحات الأزهار ص

(٧) البيت في فتحات الأزهار ص ٣٠٨.

٣٠٧.

(٨) في ب؛ «الشيخ الموصلبي».

(٩) في ب، د، ط؛ «المحشر».

(١٠) من د، و.

(١١)(١٢) من ب.

(١٣) في ط؛ «وقد».

(١٤) في ط؛ «أحببت دارس».

(١٥) في د؛ «صنعة»؛ وفي ل؛ «صبغة»؛ وفي

وفي هامش ط؛ «قوله»؛ «أحببت إلخ...»

و؛ «صبغة».

في نسخة؛ «تحبيي بالي الرمم».

(١٦) البيت سبق تخريبه.

(١٧) في ب، د، و؛ «النسم». والبيت في

هذا البيت أبدع من بيت ابن المعتز وفيه زيادة إدماج<sup>(١)</sup> آخر، فإنَّ ابن المعتز قصَّد<sup>(٢)</sup> وضمَّ الخيريَّ بالصفرة<sup>(٣)</sup>، وأدمج فيه ألوان العشاق، وأنا<sup>(٤)</sup> قصدت شرح الحال في غرَّة<sup>(٥)</sup> إدماج الشوق بواسطة جريان الدمع، وأدمجت في ذلك صفرة اللون وحمرة الدموع، هذا ومحاسن التورية بتسمية النوع غير خافية على<sup>(٦)</sup> أهل الإنصاف من حذاق الأدب<sup>(٧)</sup>.



مركز تحقيقات كميونير علوم عربي

- |                                    |  |
|------------------------------------|--|
| (١) في ط: «وإدماج».                | (٥) في ب: «غرَّة».                     |
| (٢) في ط: «غاية قصده» مكان «قصده». | (٦) في و: «عن».                        |
| (٣) في د: «بالصفرة».               | (٧) بعدها في ب، د، ط، و: «والله أعلم». |
| (٤) في و: «وإنما».                 |  |



## الاحتراس (\*)

١٣٨- فإن أقف، غير مطروود، بحجرتي لم أحرص بعدها من كيد مختصم<sup>(١)</sup>  
 الاحتراس<sup>(٢)</sup>: هو أن يأتي المتكلم بمعنى يتوجه عليه فيه دخل فيظن له، فيأتي  
 بما يخلصه من ذلك، ومثاله في كتاب الله تعالى قوله<sup>(٣)</sup>، عز وجل<sup>(٤)</sup>: ﴿وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي  
 جَيْبِكَ تَخْرُجَ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ﴾<sup>(٥)</sup>، فأحرص، سبحانه<sup>(٦)</sup>، بقوله<sup>(٧)</sup>: ﴿مِنْ غَيْرِ سُوءٍ﴾،  
 عن إمكان أن يدخل<sup>(٨)</sup> في البرص والبهق وغير ذلك.

ومثال ذلك في<sup>(٩)</sup> الشعر قول طرفة<sup>(١٠)</sup> [من الكامل]:

فسقى ديارك، غير مُسدها، صوب النعمام وديمة تهمي<sup>(١١)</sup>  
 فقوله «غير مسدها» احتراس من [مقابلته]، وهو<sup>(١٢)</sup> «محو»<sup>(١٣)</sup> معالمتها<sup>(١٤)</sup>.

مراجعات كويتية

- (\*) في ط: «ذكر الاحتراس». (٩) في ب: «ومثاله من»؛ وفي د، و:  
 (١) البيت في ديوانه ورقة ١٧؛ ونفحات الأزهار ص ١٧٣.  
 (١٠) في ب: «ابن العبد، طرفة».  
 (١١) البيت في ديوانه ص ١٧٧؛ وفيه: «فسقى  
 بلادك»؛ ونفحات الأزهار ص ١٧٢؛  
 والبيان والتبيين ٢٢٨/١؛ ونصرة  
 الإغريض ص ١٠٧؛ وشرح الكافية  
 البدعية ص ٣١٦؛ والععدة ٨١/٢؛  
 وفيها: «صوب الربيع».  
 (١٢) من ط.  
 (١٣) في و: «نحو».  
 (١٤) «معالمتها» سقطت من ك، وثبتت في  
 هامشها مشاراً إليها بـ «صح».  
 (٢) في ب، د، و: «سبحانه وتعالى»؛ وفي  
 ط: «يقوله».  
 (٣) في ط: «سبحانه وتعالى».  
 (٤) في د، ط، و: «تدخل».

والفرق بين «الاحتراس» و«التميم»<sup>(١)</sup> و«التكميل»، أنّ المعنى قبل التكميل صحيح تامّ، ثمّ يأتي التكميل بزيادة تكمل حسنه إمّا بفرز زائد أو معنى، والتميم يأتي لتميم نقص<sup>(٢)</sup> المعنى ونقص الوزن معاً، والاحتراس إنّما هو لدخل يتطرق إلى المعنى، وإنّ كان تامّاً كاملاً ووزن الشعر صحيحاً.

وبيت الشيخ صفّي الدين<sup>(٣)</sup> الحلّي<sup>(٤)</sup> في بديعته<sup>(٥)</sup> [على نوع الإدماج]<sup>(٦)</sup> [قوله]<sup>(٧)</sup>:

فوفّني، غير مأمورٍ، وعودك<sup>(٨)</sup> لي فليس رؤياك أضغاثاً من الحلم<sup>(٩)</sup>  
احتراس<sup>(١٠)</sup> الشيخ صفّي الدين<sup>(١١)</sup> في قوله<sup>(١٢)</sup> «غير مأمور»، فإنّ لفظة «وفني»  
في البيت فعل أمر، ومرتبة<sup>(١٣)</sup> الأمر فوق مرتبة المأمور، فأحترس بقوله «غير مأمور».

والعميان ما نظموا هذا النوع.

وبيت الشيخ عزّ الدين<sup>(١٤)</sup> الموصلي<sup>(١٥)</sup> [في بديعته]<sup>(١٦)</sup> [على هذا النوع]<sup>(١٧)</sup> قوله<sup>(١٨)</sup>:

حبّي له قد تمشّى<sup>(١٩)</sup> في المفاصل، قلّ بالاحتراس، تمشّي البرء في السقم<sup>(٢٠)</sup> / ٢٢١ ب  
قلت: الشيخ صفّي الدين<sup>(٢١)</sup> أحترس في بيته بقوله «غير مأمور»، واحتراس

(١) في ب، د، و: «وبين التميم».

(٢) في د: «بعض».

(٣) «صفّي الدين» سقطت من ب.

(٤) «الحلّي» سقطت من د، و.

(٥) «في بديعته» سقطت من ب، د، و.

(٦) من ب.

(٧) من ب، ط.

(٨) في ل: «وعودك».

(٩) البيت في ديوانه ص ١٧٠١ وشرح الكافية

البديعية ص ٣١٦؛ ونفحات الأزهار ص

١٧٣.

(١٠) في ب: «الشيخ الحلّي».

الشيخ عزّ الدين<sup>(١)</sup> عجزت عن تحقيقه، بل عن تحقيق معناه، فإنّ هذا البيت مأخوذ من قول أبي نواس في وصف الخمرة، قوله<sup>(٢)</sup> [من السديد]:

فَتَمَشَّتْ فِي مَفَاصِلِهِمْ كَتَمَشِّي الْبُرِّ فِي السَّقَمِ<sup>(٣)</sup>  
وبيت بديعتي:

فإنّ أقب، غير مضرود، بحجرتيه لم أحترس بعنّها من كيد مختصم<sup>(٤)</sup>

فقولي «غير مضرود» هو الاحتراس الذي<sup>(٥)</sup> يليق بمقام المادح بالنسبة إلى مقام الممدوح<sup>(٦)</sup>، (بِسْمِ اللَّهِ)، والتورية بتسمية<sup>(٧)</sup> النوع في قولي «لم أحترس بعدها»، محاسنها تروى<sup>(٨)</sup>؛ والتكميل بقولي «من كيد مختصم»، [هو الذي]<sup>(٩)</sup> زاد<sup>(١٠)</sup> محاسنها بهجةً وكمالاً<sup>(١١)</sup>.

وقلتُ في براعة الطلب<sup>(١٢)</sup>:



مركز تحقيقات كميپوز علوم اسلامی

- (١) في ب: «والاحتراس من الشيخ الموصلي».
- (٢) «قوله» سقطت من ب، ط.
- (٣) البيت في ديوانه ص ٥٣٧.
- (٤) البيت سبق تخريجه.
- (٥) بعدها في د: «الذي» مشطوبة.
- (٦) في ط: «النبي».
- (٧) في ط: «باسم».
- (٨) في ط: «تروي»؛ وفي و: «تروي». زاد سقطت من ب.
- (٩) بعدها في ب: «والله سبحانه وتعالى أعلم»؛ وفي و: «والله أعلم».
- (١٠) سقطت من د، و؛ وفي ب: «وقلت بعده».
- (١١) زاد سقطت من ب.
- (١٢) سقطت من د، و؛ وفي ب: «وقلت بعده».

## براعة الطلب (\*)

١٣٩- وفي براعة ما أَرْجوه مِنْ طلبٍ إنْ لم أَصْرِّحْ فلم أُحْتَجِّجْ إلى الكَلِمِ (١)  
هذا النوع من مستخرجات الشيخ عزّ الدين الزنجانيّ في كتاب «المعيار» (٢)،  
وهو أنْ يلَوِّح الطالب بالطلب، بألفاظ عذبة مهذبة منقّحة مقترنة بتعظيم الممدوح،  
خالية من الإلحاف (٣) والتصريح، بل يشعر (٤) بما في النفس دون كشفه، كقول أبي  
الطيب المتنبّي [من الطويل]:

وفي النفس (٥) حاجاتٌ وفيك فطانةٌ سُكوتي بيانٌ عندها وخطابُ (٦)  
والفرق بين «براعة الطلب» (٧) و«الإدماج» (٨) أن المتكلّم في (٩) الإدماج (١٠)  
يُقَدِّر (١١) معنًى من المعاني، ثم يدمج عرضه ضمنه (١٢)، ويُوهم أنّه لم يقصده، وهذا  
مقصور على الطلب فقط، وهو أيضاً فرق بينه وبين الكناية.  
وبيت الشيخ صفّيّ الدين (١٣) الحلبيّ (١٤) في بديعته (١٥) [على هذا النوع هو] (١٦)

- (\*) «براعة الطلب» سقطت من ط .  
(١) البيت في ديوانه ورقة ١٧؛ وفيه:  
«هذه براعة ما أَرْجوه مِنْ طلبٍ  
وأنت عند رجائي ركن مستلمي»  
ونفحات الأزهار ص ٣٠٩.  
(٢) في د: «الميعاد» .  
(٣) في د: «الإلحان» .  
والإلحاف: شدة الإلحاح في المسألة .  
(اللسان ٣١٤/٩ (لحف)).  
(٤) في د، ك: «تشعر» .  
(٥) في و: «النفوس» .  
(٦) البيت في ديوانه ص ٤٨١؛ وشرح الكافية  
البديعية ص ٣١٨؛ ونهاية الأرب ٧/  
١٣٥؛ ونفحات الأزهار ص ٣٠٨.  
(٧) في ب: «المطلب» .  
(٨) في ط: «ويعين» .  
(٩) «المتكلّم في» سقطت من ط .  
(١٠) بعدها في ط: «أن» .  
(١١) في ب، د، و: «يقصده» .  
(١٢) «ضمنه» سقطت من د .  
(١٣) «صفّيّ الدين» سقطت من ب .  
(١٤) «الحلبيّ» سقطت من ط .  
(١٥) «في بديعته» سقطت من ب، د، ط، و .  
(١٦) من ب .

[قوله<sup>(١)</sup>]:فقد<sup>(٢)</sup> علست بما في النفس من أرب وأنت أكرم من ذكرى له بنفسي<sup>(٣)</sup>والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعيتهم<sup>(٤)</sup>.وبيت الشيخ عز الدين<sup>(٥)</sup> الموصلي<sup>(٦)</sup>، قوله:براعة بان فيها منتهى طلبي وأنت أكرم من<sup>(٧)</sup> نطقي باللا واللم<sup>(٨)</sup>

وبيت بديعيتي:

وفي براعة<sup>(٩)</sup> ما أرجوه من طلب إن لم أصرخ ندم أحتج إلى الكلم<sup>(١٠)</sup>[هذا النوع من مستخرجات الزنجاني، وقد تقدم<sup>(١١)</sup>؛ وقلت بعده [فيالعقد]<sup>(١٢)</sup>:

مركز بحوث كبيوتر علوم ريدى

- (١) من ب، د، ط، و. (٧) في ل: «من».
- (٢) في ط: «وقد». (٨) البيت في نوحات الأزهار ص ٣٠٩.
- (٣) البيت في ديوانه ص ٣١٨؛ وشرح الكافية (٩) في و: «براعة».
- (٤) البديعية ص ٣١٨؛ ونوحات الأزهار ص ٣٠٩؛ وفيها: «وأنت أكبر». (١٠) «وبيت بديعيتي... الكلم سقطت من د، والبيت سبق تخريجه».
- (٥) «في بديعيتهم» سقطت من ب، د، و. (١١) من ب.
- (٦) «عز الدين» سقطت من ب. (١٢) من ب، ط؛ وفي ب: «وقلت في العقد
- (٦) بعدها في ط: «رحمه الله».
- بعده».



وبيت الشيخ صفى الدين<sup>(١)</sup> الحلبي<sup>(٢)</sup> في بديعته<sup>(٣)</sup> [قوله]<sup>(٤)</sup>:

ما شَبَّ منْ خصلاتي حُرْصي و مِنْ أُملي<sup>(٥)</sup> سِوَى مَدِيحِكَ فِي شَيْبِي وَ فِي هَرَمِي<sup>(٦)</sup>

المقصود في هذا البيت من العقد قول النبي، (ﷺ): «تسبب ابن آدم<sup>(٧)</sup> وتشبَّ معه<sup>(٨)</sup> خصلتان: الحرص وطول الأمل»<sup>(٩)</sup>.

والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعيتهم<sup>(١٠)</sup>.

وبيت الشيخ عز الدين<sup>(١١)</sup> الموصلي<sup>(١٢)</sup> [في بديعته]<sup>(١٣)</sup> قوله:

عَقْدُ اليَقِينِ صَلَاتِي وَالسَّلَامُ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ ذَانِبٌ<sup>(١٤)</sup> مَنِّي بِلا سَأَمٍ<sup>(١٥)</sup>

قلت: أمّا الشيخ صفى الدين<sup>(١٦)</sup> فإنني لم أصادف في بيته من عقد الحديث النبوي محلاً، ولكن ذكر فيه حكاية حاله<sup>(١٧)</sup>.

وأما الشيخ عز الدين<sup>(١٨)</sup>، غفر الله له<sup>(١٩)</sup>، فإنه ذكر في شرحه أن الصحابة،

رضي الله عنهم<sup>(٢٠)</sup>، قالوا: يا رسول الله، قد علمنا كيف نسّم عليك، فكيف<sup>(٢١)</sup>

نصلي عليك؟ قال<sup>(٢٢)</sup>، [ﷺ]: «قولوا اللهم صلّ على محمد وعلى آل محمد،

=التحبير ص ٤٤١؛ وشرح الكافية<sup>(١٠)</sup> في بديعيتهم» سقطت من ب، د، و.

البديعية ص ٣٢٥. (١١) «عز الدين» سقطت من ب.

(١) «صفى الدين» سقطت من ب.

(٢) «الحلبي» سقطت من د، ط، و.

(٣) «في بديعته» سقطت من ب، د، ط، و.

(٤) من ب، ط.

(٥) في و: «إلي»، وفي هامشها: «أُملي»<sup>(٥)</sup>.

(٦) في ب، د: «هرم». والبيت في ديوانه ص

٧٠٢؛ وشرح الكافية البديعية ص ٣٢٤؛

ونفحات الأزهار ص ٣٢٦.

(٧) في ب: «امرؤ».

(٨) في ب، ط: «ويشبّ فيه»؛ وفي د، و:

«وتشبّ فيه».

(٩) الحديث سبق تخريجه.

(١٠) من ب، ط.

كما صلّيت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم<sup>(١)</sup>. وفي حديث [آخر]<sup>(٢)</sup>، قال<sup>(٣)</sup>:  
«قولوا اللهم صلّ على محمد عبدك ورسولك النبي الأمي، وعلى آله وصحبه  
وسلمه<sup>(٤)</sup>. وفي الحديث<sup>(٥)</sup>: «أكثرُوا من الصّلاة عليّ»<sup>(٦)</sup>.

ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ  
وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾<sup>(٧)</sup>. وذكر أنه عقد الآية والحديث، ولم يظهر لي حلّ هذا العقد  
في أيّ موضع [هو]<sup>(٨)</sup> من البيت<sup>(٩)</sup>.

وبيت بديعتي [أقول فيه عن النبي ﷺ وشرف وكرم]<sup>(١٠)</sup>:

قد صحَّ عقدُ بياني في مناقبه وإنَّ منه لسحراً غيرَ سحرِهِم<sup>(١١)</sup>  
العقد هنا من<sup>(١٢)</sup> قوله، عليه الصّلاة والسلام<sup>(١٣)</sup>: «إنَّ منَ البيانِ لسحراً»<sup>(١٤)</sup>،  
والله أعلم<sup>(١٥)</sup>.

(١) الحديث في المستقى لابن الجارود ص (٧) الأجزاء: ٥٦.

٢٠٦؛ وموطأ مالك ص ١٦٦؛ والمعجم (٨) من ط.

الكبير للطبراني ١٢٩/١٩، ١٣٢؛ وسين (٩) بعدما في ب: «والله سبحانه وتعالى  
النسائي ٤٥/٣، ٤٧، ٤٨؛ ومسند أحمد (١٠) وسند أحمد (١١) وفي د، و: «والله أعلم».

ابن حنبل ٢٧٤/٥؛ وحلية الأولياء لأبي (١٠) من ب، د، و؛ و«وشرف وكرم» سقطت  
نعيم ٣٥٦/٤، ٣٧٣.  
من د، و.

(٢) من ط.

(٣) «قال» سقطت من ب، د، ط، و.

(٤) الحديث في سنن النسائي ٤٩/٣؛ وسنن  
الترمذي ٤٩/٣؛ ومسند أحمد بن حنبل  
٤٧/٣؛ والسنن الكبرى للبيهقي ٢/  
١٤٧؛ وفتح الباري لابن حجر ١١/١٥٢.

(٥) في ب، د، و: «حديث».

(٦) الحديث في الدرر المنتثرة في الأحاديث  
المشتهرة للسيوطي ص ٤٢؛ وإتحاف  
السادة المتقين للزبيدي ٣/٣٨١؛ والمغني  
عن حمل الأسفار للعراقي ١/٣١١؛  
والشفا للقاضي عياض ٢/١٨٤، ١٨٥.

(٧) قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ  
وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾.

(٨) في أيّ موضع [هو] من البيت.

(٩) البيت بديعتي [أقول فيه عن النبي ﷺ وشرف وكرم].

(١٠) بيت بديعتي [أقول فيه عن النبي ﷺ وشرف وكرم].

(١١) قد صحَّ عقدُ بياني في مناقبه وإنَّ منه لسحراً غيرَ سحرِهِم.

(١٢) العقد هنا من قوله، عليه الصّلاة والسلام.

(١٣) قوله: «إنَّ منَ البيانِ لسحراً».

(١٤) والله أعلم.



## المساواة (\*)

١٤١- تَمَّتْ مَسَاوَاةُ أَنْوَاعِ الْبَدِيعِ بِـ لَكُنْ تَزِيدُ عَلَيَّ مَا فِي بَدِيعِهِمْ<sup>(١)</sup>  
 هذا النوع، أعني المساواة، مما فرّعه قدامة من ائتلاف اللفظ مع المعنى<sup>(٢)</sup>،  
 وشرحه بأن قال: هو أن يكون اللفظ مساوياً للمعنى بحيث لا يزيد عليه ولا ينقص  
 عنه، وهذا من البلاغة التي وصف بها بعضُ الوُصَّافِ بعضَ البلغاء فقال: «كَانَ<sup>(٣)</sup>  
 أَلْفَاظُهُ قَوَالِبَ لِمَعَانِيهِ». ومعظم آيات الكتاب العزيز كذلك.

وَأَعْلَمُ أَنَّ الْبَلَاغَةَ قِسْمَانِ: إِيْجَازٌ وَإِطْنَابٌ، وَالْمَسَاوَاةُ مَعْتَبَرَةٌ فِي الْقِسْمَيْنِ مَعًا، ٢٢٢  
 فأما الإيجاز فكقوله تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِي الْفَصَايِحِ حَيَوَةٌ يَتَأُولَى الْأَلْبَابِ﴾<sup>(٤)</sup>. والإطناب في  
 هذا المعنى كقوله تعالى: ﴿وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيهِ سُلْطٰنًا فَلَا يُسْرِفُ فِي  
 الْقَتْلِ﴾<sup>(٥)</sup>. وقال، سبحانه وتعالى، وفي قسم الإيجاز من غير هذا المعنى: ﴿خُذِ الْعَقْرَ  
 وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾<sup>(٦)</sup>. وقال عزّ من قائل<sup>(٧)</sup> في الإطناب: ﴿إِنَّ اللَّهَ  
 يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾<sup>(٨)</sup> الآية.

ولا بدّ من الإتيان بهذا الفصل، لنّلا يتوهم المتأمل أنّ الإطناب لا يُوصف  
 بالمساواة، ومن شواهد<sup>(٩)</sup> المساواة [في النظم]<sup>(١٠)</sup> كقول<sup>(١١)</sup> امرئ القيس [من

- (\*) في ط: «ذكر المساواة».
- (١) البيت في ديوانه ورقة ١٧؛ وفيه الشطر الثاني: «وأهله قد تلقوها بنشرهم» \*  
 ونفحات الأزهار ص ٢٥٠.
- (٢) في ب: «معنى».
- (٣) في ب: «هذا النوع أي».
- (٤) «يا أولي الأبواب» سقطت من ب، د، ك، (١٠) من ب، د، و.
- (٥) الإسراء: ٢٣.
- (٦) الأعراف: ١٩٦.
- (٧) في ب: «وقال تعالى».
- (٨) النحل: ٩٠.
- (٩) في ط: «ومن الشواهد على»؛ وبعدها في ب: «هذا النوع أي».
- (١١) في ب، د، ط، و: «قول».
- و. البقرة: ١٧٩.



والعميان ما نظموا هذا النوع [في بديعيتهم] <sup>(١)</sup> .  
 وبيت الشيخ عز <sup>(٢)</sup> الدين <sup>(٣)</sup> الموصلي <sup>(٤)</sup> في بديعته <sup>(٥)</sup> [قونه] <sup>(٦)</sup> :  
 خُطَّتْ مُسَاوَاةٌ سَعْنَاهُ وَصُورِيهِ      فِي <sup>(٧)</sup> حُسْنِ تَأْنِيهِ فِي النَّوْنِ <sup>(٨)</sup> وَالْقَلَمِ <sup>(٩)</sup>  
 وبيت بديعيني في المساواة [هو] <sup>(١٠)</sup> قولبي :  
 تَسَّتْ مُسَاوَاةٌ أَسْوَجَ الْبَدِيعِ بِهِ      لَكُنْ تَزِيدًا <sup>(١١)</sup> عَلَيَّ مَا فِي بَدِيعِهِمْ <sup>(١٢)</sup>  
 وَقَلْتُ بَعْدَهُ <sup>(١٣)</sup> [في حسن الاختتام] <sup>(١٤)</sup> :



مركز تحقيقات کتب پوز علم اسلامی

- (١) من ط .  
 (٢) في ك: «صفي» مشطوبة!!  
 (٣) «عز الدين» سقطت من ب .  
 (٤) «الموصلي» سقطت عن د، و .  
 (٥) «في بديعته» سقطت من ب، د، و .  
 (٦) من ب، ط .  
 (٧) في ك: «في» مكررة .  
 (٨) في د، و: «ن» .  
 (٩) البيت في نجات الأزهار ص ٢٥٠. و«ن» والقلم» بداية الآية الأولى من سورة القلم .  
 (١٠) من ب .  
 (١١) في ط: «يزيد» .  
 (١٢) البيت سبق تحريجه .  
 (١٣) «وقلت بعده» سقطت من د .  
 (١٤) من ط .

## حسن الختام (\*)

١٤٢ - حُسْنُ أَيْدَائِي بِهِ أَرْجُو التَّخْلَصَ (١) مِنْ نَارِ الْجَحِيمِ وَأَرْجُو (٢) حُسْنَ مُخْتَمِي (٣)

هذا النوع (٤)، ذكر (٥) ابن أبي الأصبغ أنه من مستخرجاته، وهو موجود في كتب غيره بغير هذا الاسم، فإنَّ التيفاشي سماه «حسن المقطع» (٦)، وسماه ابن أبي الأصبغ «حسن الخاتمة». وهذا النوع الذي يجب على الناظم والناثر أن يجعلاه خاتمةً لكلامهما (٧) مع أنه (٨) لا بدُّ أن يحسنَّا فيه غاية الإحسان، فإنه آخر ما يبقى في (٩) الأسماع، وربما حفظ من دون سائر الكلام في غالب الأحوال، ولا (١٠) يحسن (١١) السكوت (١٢) على غيره.

وغاية الغايات في ذلك [حسن] (١٣) مقاطع الكتاب العزيز في خواتم السور الكريمة، فمن المعجز في ذلك قوله تعالى: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ۖ وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ۖ وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا ۚ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ۗ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا ۗ يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ ۗ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ۗ وَمَنْ يَعْمَلْ

- (\*) «حسن الختام» سقطت من ط . (٧) في ك: «الكلامهم» .  
 (١) في و: «لتخلص» .  
 (٢) في ب، ط، و: «وهذا» مكان «وأرجو» .  
 (٣) البيت في ديوانه ورقة ٧٧؛ وفيه: «مختم»؛ ونفحات الأزهار ص ٣٤٢؛ وفيه: «وهذا» .  
 (٤) بعدها في ب: «أعني حسن الختام» .  
 (٥) في ك: «ذكره» .  
 (٦) في و: «حسن القطع» .  
 (٨) سقطت من ب، د، و؛ وفي ط: «مع» .  
 (٩) في ب، ط، و: «من» .  
 (١٠) في ط: «فلا» .  
 (١١) بعدها في و: «أن» .  
 (١٢) في ط: «السكوت» .  
 (١٣) من ب .

مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴿٨﴾ ﴿١﴾؛ أنظر أيتها المتدبر إلى (٢) هذه البلاغة المعجزة، فإن السورة (٣) الكريمة بُدئت (٤) بأهوال يوم القيامة، وخُتمت/ بقوله تعالى: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴿٧﴾ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴿٨﴾﴾ (٥). ومثله قوله تعالى في [آخر] (٦) سورة عبس: ﴿يَوْمَ يُفْرُ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ﴿٢١﴾ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ ﴿٢٢﴾ وَصَجِيئِهِ وَبَنِيهِ ﴿٢٣﴾ لِكُلِّ أَمْرٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ﴿٢٤﴾ وَجُودُهُ يَوْمَئِذٍ مُنْفَرَةٌ ﴿٢٥﴾ صَاحِبِكُمْ مُنْتَبِئَةٌ ﴿٢٦﴾ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ غَبَرَةٌ ﴿٢٧﴾ تَرَفُّعُهَا قَرَرَةٌ ﴿٢٨﴾ أُولَئِكَ هُمُ الْكٰفِرَةُ الْفَجْرَةُ ﴿٢٩﴾﴾ (٧). ومن ذلك قوله تعالى (٨): ﴿وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِئِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَقُضِيَ بِلَيْتِهِمُ بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٧٥﴾﴾ (٩).

ومن كلام الإمام (١٠) [أمير المؤمنين] (١١) عليّ ابن أبي طالب (١٢)، رضي الله عنه (١٣)، وهو المتقدم (١٤) في فنون البلاغة، على بلغاء البدو والحضر، في ختام جواب [كتاب] (١٥) كتب به إلى معاوية، وهو (١٦): «ثم ذكرت أن ليس لي ولأصحابي عندك إلا السيف، فلقد أضحكت بعد استعمار، وإني مرّقت (١٧) نحوك (١٨) بجحافل من المهاجرين والأنصار، قد (١٩) صحتهم ذرية بدرية، وسيوف هاشمية، عرفت مواقع نصالها في أخيك وخالك وجدك وما هي من الظالمين ببيد».

وأجمعوا بعد ذلك على أن التي قواصل المتكلمات يقوم غالبها مقام المثل السائر، وحسن خواتمها تعقد (٢٠) عليه الخناصر، وقد عنّ لي أن أورد هنا (٢١) مقامة

- |  |   |
|--|---|
| (١) الزلزلة: ١-٨.                      | (١٣) في ب: «رضي الله تعالى عنه»؛ وفي ط: |
| (٢) «إلى» سقطت من ط.                   | «أكرم الله وجهه».                       |
| (٣) في ط: «الصورة».                    | (١٤) في ب، و: «المتقدم».                |
| (٤) في و: «بدئت».                      | (١٥) من ط.                              |
| (٥) الزلزلة: ٧-٨.                      | (١٦) «وهو» سقطت من ب، د، ط، و؛ وفي      |
| (٦) من ب، د، و.                        | ك: «وهو» كتبت فوق «معاوية».             |
| (٧) عبس: ٣٤-٤٢.                        | (١٧) من ب، د، ط: «مرقت».                |
| (٨) في ب: «تعالى وجلّ وعلا»؛ وفي د، و: | (١٨) في ط: «إليك».                      |
| «جلّ جلاله».                           | (١٩) في د، ط: «وقد».                    |
| (٩) الزمر: ٧٥.                         | (٢٠) في و: «يعتد».                      |
| (١٠) الإمام سقطت من ط.                 | (٢١) في د: «هنا» كتبت فوق «أورد».       |
| (١١)(١٢) من ط.                         |   |

كاملة<sup>(١)</sup>، فإذا نظر المتأمل إلى براعة استهلالها، وفهم القصد الذي جنح إليه الحريري<sup>(٢)</sup>، عرف مقدار حسن الختام الذي تَمَّتْ به الفائدة، وحسن السكوت عليه. وقد اخترت المقامة الثالثة<sup>(٣)</sup> عشرة<sup>(٤)</sup>، وهي [المقامة]<sup>(٥)</sup> «الزورائية»، لأنه ثبت عن القاضي الفاضل أنه شرع في معارضة<sup>(٦)</sup> المقامات، وعارض منها كل فصل<sup>(٧)</sup> بفصل أحسن<sup>(٨)</sup> منه، إلى أن وصل إلى فصل<sup>(٩)</sup> هذه المقامة الذي سيأتي<sup>(١٠)</sup> ونبّه<sup>(١١)</sup> عليه في موضعه.

والمقامة الموعود<sup>(١٢)</sup> بإيرادها هي قوله<sup>(١٣)</sup>: «حكى الحارث بن همام، قال<sup>(١٤)</sup>: نَدَوْتُ بضواحي الزوراء، مع مشيخة من الشعراء، لا يعلُق<sup>(١٥)</sup> لهم مُبارٍ بغير، ولا يجري معهم مُسارٍ<sup>(١٦)</sup> في مضمار، فأفضنا في حديث يفضح الأزهار، إلى أن نصفنا النهار، فلما غاص<sup>(١٧)</sup> دُرُّ الأفكار، وصَبَّتْ النفوس إلى الأوكار، لمحنا عجوزاً تُقبل من البعد، وتُحْضِرُ إحْضار الجُرد<sup>(١٨)</sup>، وقد استتلت<sup>(١٩)</sup> صبيّة<sup>(٢٠)</sup> أنحف من المغازل، وأضعف من الجوازل، فما كذبت إذ رأتنا أن عرّتنا، حتى إذا ما حضرّتنا، قالت: حيّا الله المعارف، وإن لم يكن<sup>(٢١)</sup> معارف، اعلموا يا مآل الأمل<sup>(٢٢)</sup>، وثمان

- (١) في د: «كاملة».
- (٢) في ب، د، و: «الحريري إليه».
- (٣) في د، و: «الثالث».
- (٤) في ب، ك: «عشر».
- (٥) من ب.
- (٦) في د: «معارضته».
- (٧) في د: «وعارض كل فصل منها».
- (٨) في و: «آخر».
- (٩) في ب، د، ط، و: «فصل».
- (١٠) في ك: «الذي ستأتي»؛ وفي و: «التي ستأتي».
- (١١) في ط: «وأنبّه».
- (١٢) في و: «الموعود».
- (١٣) «قوله» سقطت من و. والمقامة في مقاماته ص ١١٢-١١٨.
- (١٤) لم أشرح من هذه المقامة إلا الألفاظ التي لم يشرحها المؤلف، إذ إنه يعود إلى شرح ما استعجم منها بعد إتمامها.
- (١٥) في و: «يغلق».
- (١٦) المماري: المجادل والمناظر. (اللسان ٢٧٨/١٥ (مرا)).
- (١٧) في و: «غاص».
- (١٨) الجُرد: ج أجرد، وهو من الخيل السريع. (اللسان ١١٧/٣ (جرد)).
- (١٩) في د: «استتلت»؛ وفي و: «استثقلت».
- (٢٠) في ب: «صبيّة».
- (٢١) في ب: «نكن».
- (٢٢) في د: «يا آمال الأمل»؛ وفي و: «يا مآل الأمل»، وكتبت إزاءها في د: «مرآته» صغ؛ وهي غير واضحة.

الأرامل، أتى من سروات القبائل، وسرّيات العقائل».

والفصل الذي عجز [القاضي] <sup>(١)</sup> الفاضل <sup>(٢)</sup> عن معارضته هو <sup>(٣)</sup>: ألم يزل أهلي  
ويعلي يجلون <sup>(٤)</sup> الصّدْر، ويسرون <sup>(٥)</sup> القلب، ويمطون <sup>(٦)</sup> الطهر، ويولون اليد، فلما  
أزدي الدهر الأعضاء، وفجع بالجوارح والأكباد <sup>(٧)</sup>، وانقلب ظهراً لبطن، نبا الناظر،  
وجفا الحاجب، وذهبت العين، وفقدت <sup>(٨)</sup> الراحة، وصلد الزند، ووّهت اليمين،  
وبانت المرافق، ولم يبق لنا ثنية ولا ناب».

قلت: وهذا الفصل الذي أحجم <sup>(٩)</sup> القاضي الفاضل <sup>(١٠)</sup> عن معارضته، قلت <sup>(١١)</sup>  
في معناه <sup>(١٢)</sup>، [وكتبت] <sup>(١٣)</sup> إلى سيدنا <sup>(١٤)</sup> قاضي القضاة صدر الدين بن <sup>(١٥)</sup> الأدمي،  
نور الله ضريحه <sup>(١٦)</sup>، رسالة مجسّدة، [مشملة على ذلك جيّدة] <sup>(١٧)</sup>، راعيتُ فيها  
النظير لأجل الصّدْر من الرأس إلى القدم، ولم أخرج فيها عن حسن الختام، الذي ما  
ختمتُ رسالة بنظيره، والتزمتُ فيها بالسجع <sup>(١٨)</sup>، الذي فرّ الحريريّ منه في فصله.

وقد عنّ لي أن أثبت الرسالة هنا بكمالها، وأرجع إلى ما كتنا فيه من حسن  
الخاتمة <sup>(١٩)</sup> في المقامة الحريرية، وهي [من الطويل]:

«يقبل أرضاً بالعُلا قد تجسّدتُ بأرواح <sup>(٢٠)</sup> أهل العلم روضةً مُشتهى  
وهبّت بأنفاس العلوم قبورها، فلا زال مسدّد الذين تُشرحاً بها <sup>(٢١)</sup>»

(١) من ب، و. (١٠) «الفاضل» سقطت من ط.

(٢) «والفصل الذي عجز الفاضل» سقطت من (١١) سقطت من د؛ وفي ب، و: «كتبت».

د. (١٢) «في معناه» سقطت من د.

(٣) «والفصل... هو» سقطت من ك، وثبتت (١٣) من ط؛ وفي د: «كتبت معناه».

في هامشها مشاراً إليها بـ «صح»؛ وفي (١٤) في ب، د، و: «مولانا».

ط: «عنه» مكان «عن معارضته»؛ وفي و: (١٥) «بن» سقطت من و.

«وهو» مكان «هو». (١٦) في ب: «رحمة الله».

(١٧) في و: «يجلون». (١٧) من ط.

(١٨) في ب: «يسرون»؛ وفي و: «ويسرون». (١٨) في ط: «السجع».

(١٩) في ب، د، ط، و: «ويمطون». (١٩) في ط: «الختام».

(٢٠) في ط: «الأكباد». (٢٠) في د، و: «الأرواح».

(٢١) في ط: «وفقدت». (٢١) في ط: «ولا».

(٢٢) بعدها في ب: «عنه». (٢٢) البيتان في ديوان ابن حجة ورقة ٤٢ب؛

وَيُنْهِي أَنْ الصَّدرَ رَأْسَ العُلومِ، وَكَمْ لَهُ مِنْ فَرْقٍ دَقَّ عَلَى الأَفْهَامِ، وَهُوَ كَالغِرَّةِ فِي جِبَاهِ الأَيَّامِ، لَا زَالَ المَجْدُ لَهُ حَاجِبًا<sup>(١)</sup> مَقْرُونًا بِسَعْدِهِ الشَّامِلِ، وَلَا بَرَحَ بَعْلَمِهِ عَيْنًا لَوَجْوهِ المَسَائِلِ، فَلِلَّهِ أَهْدَابُ مَعَانِيهِ الَّتِي هِيَ أَسْحَرُ مِنْ عَيُونِ الغَزَلَانِ، وَأَمْضَى مِنَ السِّيَوفِ إِذَا بَرَزَتْ مِنَ الأَجْفَانِ<sup>(٢)</sup>، وَأَصْدَاغُ فِضَائِلِهِ الَّتِي هِيَ عَاطِفَةٌ عَلَى وَجَنَاتِ الوُجُودِ، لِأَنَّهَا كَالعَوَاطِفِ<sup>(٣)</sup> المَاطِرَةِ، وَكَمْ أُنْسَتْ عِنْدَ ذِكْرِهِ<sup>(٤)</sup> مِنْ سَالِفَةٍ<sup>(٥)</sup>، وَكَمْ لَهَا فِي قُلُوبِ الأَعْدَاءِ مِنْ خُدُودِ، وَنَدَى جُودِهِ<sup>(٦)</sup> الَّذِي إِذَا جَاءَهُ الشَّارِبُ، وَجَدَ عِنْدَهُ الشِّفَاءَ<sup>(٧)</sup>، وَخَلَاوَةَ نَظْمِهِ الَّذِي أُنْسَانَا ذَكَرَ<sup>(٨)</sup> العَظِيمِ وَثَنَايَاهُ، وَعَنَقَ مَكَارِمَهُ الَّتِي أَلْفَتْ مِنَ البَدِيعِ الِالْتِفَاتِ، وَأَوْصَافِهِ الَّتِي غَدَّتْ عَلَى خَدِّهِ<sup>(٩)</sup> الذَّهْرَ شَامَاتٍ، حَتَّى تَبَدَّلَتْ سَيِّئَاتِهِ حَسَنَاتٍ<sup>(١٠)</sup>، كَفَّ عَنَّا تَعَبَ الفَقْرِ بِكَرَمِ رَاحَتِهِ المَتَزَايِدِ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يُقَالَ لَهُ سَاعِدٌ، شَهِدْنَا<sup>(١١)</sup> بِأَنَّ أَيَادِيَهُ بَحْرٌ [يَفِيضُ]<sup>(١٢)</sup> بِصَنَائِعِهِ، فَأَشَارَ النِّيلُ إِلَى قَبُولِ هَذِهِ الشَّهَادَةِ بِأَصَابِعِهِ، فَلِلَّهِ نَدَى يَمِينِهِ الَّذِي لَمْ تَزَلِ المَلُوكُ<sup>(١٣)</sup> بِهِ فِي بِلَادِ الشِّمَالِ<sup>(١٤)</sup> مَكْفَى، وَكَمْ فَاضَ مِنْهُ قَلْبُ<sup>(١٥)</sup> النِّيلِ وَجَهْدًا أَنْ يُوقِيَهُ بِالبَاعِ وَالدَّرَاعِ<sup>(١٦)</sup> فَمَا قَدَرَ<sup>(١٧)</sup> يُوقِي<sup>(١٨)</sup>، جُهِلَتْ عَلَى مَحَبَّتِهِ القُلُوبُ، فَصَارَ حَبَّةً ظَاهِرًا فِي كَلِّ بَاطِنٍ، وَحَنَّتْ إِلَيْهِ الجَوَارِحُ لَمَّا سَارَتْ مَنَاقِبَهُ إِلَى كَلِّ جَانِبٍ، فَحَرَّكَتْ كَلَّ سَاكِنٍ، وَرَفَعَ المَمْلُوكَ أَدْعِيَّتَهُ الَّتِي هِيَ، إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى<sup>(١٩)</sup>، نَعِيمَ المَدِينِ الكَرِيمِ، وَاعْتَدَالَ لِلطَّيْفِ ذَلِكَ المَزَاجَ، وَأَثْنَيْتُهُ الَّتِي هِيَ كَالْمَنَاطِقِ عَلَى خِصُورِ الجَبَانِ<sup>(٢٠)</sup>، وَبِهَا لِكَلِّ قَلْبٍ<sup>(٢١)</sup> ابْتِهَاجٌ، لَكِنْ

- =وفيه: «منشرح بها».
- (١) في نسخة مطبوعة بشرح عصام شعيتو: «حاجبًا».
- (٢) في ك: «الأخفان».
- (٣) في ب، د، ط، و: «كالعوارض».
- (٤) في ب، د، و: «ذكرها»؛ وفي ك: «ذكر».
- (٥) في ب، د، ك، و: «سالف».
- (٦) في ب: «جود».
- (٧) في ب، د، ط، و: «شفاه».
- (٨) في د: «أنشانا ذكره».
- (٩) في ب، د، و: «جيد»؛ وفي ط: «خده».
- (١٠) في ب، د، و: «بالحسنات».
- (١١) في ب، د، ط، و: «وشهدنا».
- (١٢) من ب، د، ط، و.
- (١٣) في ب، د، ط، و: «يزل المملوك».
- (١٤) في ط: «الشام».
- (١٥) في و: «قبل».
- (١٦) في د: «والذراع».
- (١٧) «قدر» سقطت من ط.
- (١٨) في ط: «وقى».
- (١٩) «تعالى» سقطت من و.
- (٢٠) في ب، د، ط، و: «الحسان».
- (٢١) في ب، د، و: «خاطر».



تتأقلت<sup>(١)</sup> عليه أرداد النوى، وأسكنت في وسط<sup>(٢)</sup> قلبه العجوى، وقدّه الانقطاع بسيفه الذي زاد في حدّه، ولكنه<sup>(٣)</sup> جار في قدّه، لو<sup>(٤)</sup> حصر المسلوك ما ساق، إليه البعد من الاشتياق، إلى تقبيل الأقدام لم تسعه<sup>(٥)</sup> قائمة، وهو يعدّ القلب بالصبر ولكن<sup>(٦)</sup> كما ذكر كعب عن مواعيد عرقوب<sup>(٧)</sup>، فنسأل الله حسن الخاتمة.

رجع إلى [ما كنا فيه من<sup>(٨)</sup> تكملة المقامة الحريرية، والتنبيه على حسن ختامها، قال بعد الفصل المجسّد الذي آخره «ولم يبق لنا<sup>(٩)</sup> ثنية ولا ناب»: «فمذ أعبر عيشي<sup>(١٠)</sup> الأخضر، وأزورّ المحبوب الأصفر، أسودّ يومي الأبيض، وأبيض فودي<sup>(١١)</sup> الأسود، حتّى رثى لي العدو الأزرق، فحبّذا الموت الأحمر، وتلوي من ترون عينه فرازه<sup>(١٢)</sup>، وترجمانه اصفراره، قصوى بغية أحدهم ثرّدة<sup>(١٣)</sup>، وقصارى منيته<sup>(١٤)</sup> برّدة، وكنت آليت أن لا أبدل<sup>(١٥)</sup> الحرّ<sup>(١٦)</sup> إلا تلحّر، ولو أنّي مُت من الضّر، وقد ناجتني الثرونة، بأن توجد عندكم المؤونة<sup>(١٧)</sup>، وآذنتني فراسة الحوياء<sup>(١٨)</sup>، بأنكم ينابيع الجباء، فنصر<sup>(١٩)</sup> الله أمراً أبرّ قسّمي، وضدّق توسّمي، ونظر إليّ بعين يقذيتها الجمود، ويغذيتها<sup>(٢٠)</sup> الجود.

قال الحارث<sup>(٢١)</sup> بن همام: فهما لبراعة عبارتها<sup>(٢٢)</sup>، ومُلح استعارتها، وقلنا

- (١) في نسخة مطبوعة بشرح عصام شعيبو: «تتأقلت» وفي نسخة مطبوعة عن «فؤادي» مصححة عن «فؤادي».
- (٢) وفي النسخة المطبوعة: «تتأقلت». وما (١٢) في ب، و: «فرازة».
- (٣) أثبتناه هو الصحيح كما هو ظاهر.
- (٤) (١٣) الثرّدة: العجوة المبلولة بساء الفدر؛ وقيل: الخبز المنكسر. (اللسان ٣/ ١٠٢ (ثرد)).
- (٥) في و: «وسطه» (من البسيط).
- (٦) في ب، د، ط، و: «ولو».
- (٧) في و: «لم تقم».
- (٨) في و: «لكن».
- (٩) هنا إشارة إلى بيت كعب بن زهير في ديوانه ص ٢٩ [من البسيط]: كانت مواعيد عرقوب لها مثلاً وما مراعيدها إلا الأباطيل
- (١٠) من ط.
- (١١) في د: «ولم يُلّي لدا».
- (١٢) في ب، د، ط، و: «العيش».
- (١٣) في و: «فؤادي» مصححة عن «فؤادي».
- (١٤) في ب، و: «فرازة».
- (١٥) (١٣) الثرّدة: العجوة المبلولة بساء الفدر؛ وقيل: الخبز المنكسر. (اللسان ٣/ ١٠٢ (ثرد)).
- (١٦) في ط: «أميته».
- (١٧) في د، و: «المؤونة».
- (١٨) في ب، و: «الحوياء».
- (١٩) في و: «فقتومي».
- (٢٠) في ك: «ويغذيتها».
- (٢١) في ك: «الحرث».
- (٢٢) في ب: «تعبارة براعتها»؛ وفي و: =

لها: قد فتن كلامك، فكيف إلحائك، فقالت: يفجر الصخر، ولا فخر، فقلنا لها: إن جعلتنا من روائك، لم نبخل بمواساتك، فقالت<sup>(١)</sup> لأربيتكم أولاً<sup>(٢)</sup> شعاري، ثم لأرؤيتكم أشعاري، فأبرزت<sup>(٣)</sup> رذن درع دريس، وبرزت برزة عجوز درديس<sup>(٤)</sup>، وأنشأت<sup>(٥)</sup> تقول [من السريع]:

أشكو إلى الله اشتكاء المريض  
يا قوم إني من أناس غنوا  
فخارهم ليس له دافع  
كأنوا إذا ما نسجعة أعوزت  
تشب للشارين نيرانهم<sup>(٩)</sup>  
ما بات جار لهم<sup>(١٠)</sup> ساغباً  
فغبيضت منهم صروف الردى  
وأودعت منهم بطون الثرى  
فمحملي بعد المطايا المطا  
وأفرخي ما تأتلي تشككي  
إذا دعا القابض في ليله

جور الزمان المتعدّي<sup>(٦)</sup> البغيض / ١٢٢٤  
دهراً وجفن الدهر منهم<sup>(٧)</sup> غبيض  
وصيئهم بين الورى مستفيض  
في السنة الشهباء روضاً<sup>(٨)</sup> أريض  
ولا لرؤع قال: «حال الجريض»<sup>(١١)</sup>  
بحار جود لم إخلها تغيض  
أشد الثحامي وأساءة المريض  
وموطني بعد اليفاع<sup>(١٢)</sup> الحضيض  
يؤسأ فيه في كل يوم وميض  
مولاه نادوه بدمع يفيض

(١١) «حال الجريض» إشارة إلى المثل: «حال

الجريض دون القريض»، وهو يضرب للمعضلة تعرض فتشغل عن غيرها. (وهو في جمهرة الأمثال ١/٣٥٩؛ وجمهرة اللغة ص ٤٥٩؛ وزهرة الأكم ٢/١٤٥؛ والعقد الفريد ٣/١٣٢؛ والفاخر ص ٢٥٠، ٢٥١؛ وفصل المقال ص ٤٤٤؛ وكتاب الأمثال ص ٣١٩؛ والمستقصى ٢/٥٥؛ الميداني ١/١٩١؛ والوسيط في الأمثال ص ٩٨).

(١٢) في و: «اليفاع».

«البراعة عبراتها».

(١) في ب، و: «قالت».

(٢) «أولاً» سقطت من ك، وثبتت في هامشها مشاراً إليها ب «صح».

(٣) في د: «وأبرزت».

(٤) في د: «دريس».

(٥) في و: «وأنشأت» مكررة.

(٦) في ب، و: «المعتدي».

(٧) في ب، د، ط، و: «عنهم».

(٨) في ب: «روض».

(٩) «نيرانهم» سقطت من د، ومكانها فراغ.

(١٠) في ب: «هم».

يا رازقَ السُّعَابِ<sup>(١)</sup> في عُشِّهِ  
 أَيْحُ لَنَا اللَّهُمَّ مَنْ عَرَفْتَهُ  
 يَطْفِئُ نَارَ الْجُوعِ عَنَّا وَلَوْ  
 فَهَلْ فَتَى يَكْشِفُ مَا نَابَهُمْ  
 فَوَ الَّذِي تُعْنُو<sup>(٤)</sup> التَّوَاصِي لَهُ  
 لَوْلَاهُمْ لَمْ تَبْدُ لِي صَفْحَةً

وجاهزَ العَظِيمَ الكَسِيرَ السَّهِيضَ  
 مِنْ دَنَسِ الدَّمِ<sup>(٢)</sup> نَفِي رَحِيضَ  
 بِمَذْقَةٍ مِنْ حَازِرٍ<sup>(٣)</sup> أَوْ مَخِيضَ  
 وَيَعْنَمُ الشُّكْرَ الطَّوِيلَ العَرِيضَ  
 يَوْمَ وُجُوهَ العِجْمِ سُودٌ وَبَيْضَ  
 وَلَا تَصْدَيْتُ لِنَظْمِ القَرِيضِ<sup>(٥)</sup>

قال الراوي: فوالله لقد صدعت بأبياتها أعشار القلوب، واستخرجت خبايا الجيوب، حتى ماحها من دينه الامتياح، وأمتاخ<sup>(١)</sup> لرفدها من لم نخله<sup>(٧)</sup> يرتاح، فلما افعوهم جيبها تبرأ<sup>(٨)</sup>، وأولاها كل ما برأ، تولت لتلوها<sup>(٩)</sup> الأصغر، وفوها بالشكر فاغر، فأشرأت الجماعة بعد<sup>(١٠)</sup> ممرها، إلى سيرها، لتبلو<sup>(١١)</sup> مواقع برها، فكفلت لهم بأستنباط السر المرموز، ونهضت أفتو أثر العجوز، حتى انتهت<sup>(١٢)</sup> إلى سوقٍ معتصة بالأنام، مختصة بالزحام<sup>(١٣)</sup>، فأنغست<sup>(١٤)</sup> في الغمار، وأملت<sup>(١٥)</sup> من الصبية الأعمار<sup>(١٦)</sup>، ثم عاجت بخلو<sup>(١٣)</sup> بال، إلى مسجد خال، فأماطت

- (١) في و: «الشعبان» وفي نسخة «الغمام» وفي ب: «ط» و: «وارتاح».
- (٢) في ب، د: «الدَّم»؛ وفي ط: «اللؤم».
- (٣) في ب، ط، ك: «حازر»؛ وفي و: «حازر».
- (٤) في د: «يعنو».
- (٥) القصيدة في مقامات الحريري ص ١١٤ - ١١٦ وفيه: «عنهم غضيب»؛ و«لم نخلها تغيض»؛ و«الدَّم»؛ و«حازر أو مخيض».
- (٦) والمذقة: الطائفة من اللبن الممزوج بالماء. (اللسان ٣٣٩/١٠ (مذق))؛ والحازر: اللبن الحامض. (اللسان ٤/ ١٨٥ (حزر)).
- (٧) في ط: «لم نخله».
- (٨) في د: «برأ».
- (٩) في ط: «تتلوه».
- (١٠) في د، و: «بعد».
- (١١) في ب: «تبلو»؛ وفي د: «لتتلو»؛ وفي و: «تبلو».
- (١٢) في و: «انتهت».
- (١٣) في ب، و: «مختصة بالزحام معتصة بالأنام»؛ وفي د: «مختصة بالزحام، معتصة بالأنام».
- (١٤) في د: «فانغست».
- (١٥) في ب: «واملت»؛ وفي د: «واملت».
- (١٦) في و: «الأعمار».

الجلباب<sup>(١)</sup>، ونصت الثقاب، وأنا ألمحها من خصائص<sup>(٢)</sup> الباب، وأرقب<sup>(٣)</sup> ما ستبدي<sup>(٤)</sup> من العجاب، فلما أنسرت أهبه الخفر<sup>(٥)</sup>، رأيت محيا أبي زيد قد سفر، فهمت بأن أهجم عليه، لأعتقه على ما أجرى إليه، فأستلقى استلقاء<sup>(٦)</sup> المتمردين، ثم رفع عقيرة المغردين، وأندفع ينشد<sup>(٧)</sup> [من المجتث]:

يا ليت شعري أذهرى أحاط علماً بقذري  
وهل رأى<sup>(٨)</sup> كئنه غوري في الخدع أم ليس يذري  
كم قد قمرت بنيه بحيلتي وبمكري<sup>(٩)</sup>  
وكم برزت بسعري عليهم وبككري<sup>(١٠)</sup>  
أضطاد قوماً بوغظ وأستفزز<sup>(١٢)</sup> بخل  
وتارة أنا صخر وتارة أخت صخر  
ولو سلكت سبيلاً مثل سوفة طول عمري  
لخاب قذحي وقذحي ودام<sup>(١٣)</sup> غسري وخسري  
فقل لمن لام: هكذا غزير غزير غزير غزير<sup>(١٤)</sup>  
قال<sup>(١٥)</sup> الحارث<sup>(١٦)</sup> بن همام: فلما ظهرت على جليته<sup>(١٧)</sup> أمره، وبديعة أمره،  
وما زخرف في شعره من عذره، علمت أن شيطانه المرید، لا يسمع التقييد<sup>(١٨)</sup>، ولا

- (١) في و: «الجلبال».  
(٢) في و: «حضاض».  
(٣) في ب، د، و: «وانظر».  
(٤) في ب: «ماذا تبدي»، وفي هامشها: «ما ستبدي».  
(٥) في د: «الجفر»؛ وفي و: «الحصر».  
(٦) في ب، و: «فأستلقى استلقاء».  
(٧) في ب: «واندفعت ينشد»، وفوق الياء نقطتان.  
(٨) في ب، د، ط، و: «درى».  
(٩) في ك: «ومكري».  
(١٠) في ط: «وبنكري»؛ وفي و: «وبسكري».  
(١١) في و: «بشعري».  
(١٢) في د: «واستفزز»؛ وفي و: «واستقر».  
(١٣) في و: «وقام».  
(١٤) القصيدة في مقامات الحريري ص ١١٧، ١١٨؛ وفيه: «وهل درى»؛ و«وبنكري».  
(١٥) في و: «وقال».  
(١٦) في ب: «الحرث».  
(١٧) في د: «جيلة».  
(١٨) في و: «التقييد».

يفعل إلا ما يريد، فثبّت إلى أصحابي عياني، وأبشّتهم<sup>(١)</sup> ما أبشّته<sup>(٢)</sup> عياني، فوجسوا<sup>(٣)</sup> لضبيعة الجوائز، وتعاهدوا على محرمة<sup>(٤)</sup> العجائز [انتهت]<sup>(٥)</sup>.

قلت: وقد<sup>(٦)</sup> علمت أيها المتأمل أن هذه المقامة البديعية<sup>(٧)</sup> بُنيت على ترّهات هذه العجوز، وما زخرفته من الباطل<sup>(٨)</sup> في نظمها ونثرها الذي خلب<sup>(٩)</sup> كلّ منهما القلوب، وسلب عقول السامعين، إلى أن بانغوا في إكرامها، فلما<sup>(١٠)</sup> كسفت لهم الغطاء/ عن جميع ما نمقته، وتحقّقوا أنه بني على الباطل، كانت الخاتمة، فوجسوا<sup>(١١)</sup> لضبيعة الجوائز، وتعاهدوا على محرمة العجائز.

قلت: والألفاظ المحتاجة إلى الحلّ في هذه المقامة، منها<sup>(١٢)</sup> قوله: «ندوت»: أي حضرت النادي، «الجوازل»<sup>(١٣)</sup>: فراخ الحمام، واحدا جوزل، «وعرتنا»<sup>(١٤)</sup>: قصدتنا، يقال: عراه وأعراه<sup>(١٥)</sup>، «المعارف»<sup>(١٦)</sup>: الوجوه، والمعارف<sup>(١٧)</sup> الثانية: من المعرفة، «السأل»<sup>(١٨)</sup> القوم: من يقوم بأمرهم، «السروات»<sup>(١٩)</sup> [القبائل]<sup>(٢٠)</sup>: من السرو، هو<sup>(٢١)</sup> السخاء والمرحمة، واحدا<sup>(٢٢)</sup> السروات «سراة»<sup>(٢٣)</sup> ولا<sup>(٢٤)</sup> يجوز أن يكون «سراة»، بالضم، و«سريات»<sup>(٢٥)</sup>: جمع سريّة، وهي العنيلة السخية، «القلب»<sup>(٢٦)</sup>: هنا قلب العسكر، «يسطون»<sup>(٢٧)</sup> الظهر<sup>(٢٨)</sup>: يحملون المنقطع،

مركز تحقيقات بيروت علوم سدي

- (١) في ب: «وأبشّتهم» وفي د، و: «وأبشّتهم».
- (٢) في ب: «أبشّته».
- (٣) في و: «فوجسوا»، وفي هامشها: «جمو»، ويقصد: «فوجسوا».
- (٤) في و: «محرمة».
- (٥) من ب، و.
- (٦) في ب، د، ط، و: «قد».
- (٧) في ب، د، ط، و: «البديعية».
- (٨) من الباطل: سقطت من ب.
- (٩) في و: «جلب».
- (١٠) في ب، د، و: «ولما».
- (١١) في ط: «هي».
- (١٢) في ب، ط: «والجوازل».
- (١٣) في ط: «وعرتنا».
- (١٤) في و: «وأبشّتهم».
- (١٥) في ط: «المعارف».
- (١٦) في ط: «السروات».
- (١٧) في ط: «السروات».
- (١٨) في ب، د، و: «سريات».
- (١٩) في ط: «سريات».
- (٢٠) في ب، د، و: «سريات».
- (٢١) في ط: «سريات».
- (٢٢) في ب، د، و: «سريات».
- (٢٣) في ب، د، و: «سريات».
- (٢٤) في ب، د، و: «سريات».
- (٢٥) في ب، د، و: «سريات».
- (٢٦) في ب، د، و: «سريات».
- (٢٧) في ب، د، و: «سريات».
- (٢٨) في ب، د، و: «سريات».

و«يُولون اليد»: أي النعمة، «أردى»<sup>(١)</sup>: أهلك، «الأعضاء»<sup>(٢)</sup>: جمع عضد، وهو ما يمسك الشيء ويقويه، «الجوارح»<sup>(٣)</sup>: هنا الأعضاء التي تجرح<sup>(٤)</sup>، وقوله «وانقلب ظهر البطن» المراد به<sup>(٥)</sup>: عكس الحال<sup>(٦)</sup>، «نبا»<sup>(٧)</sup>: أرتفع، «الحاجب»<sup>(٨)</sup>: حاجب<sup>(٩)</sup> الأمير، «صلد»<sup>(١٠)</sup> الزند: أي لم يور، «وهت»<sup>(١١)</sup>: ضعفت، «اليمين»<sup>(١٢)</sup>: القوة، «الثنية»<sup>(١٣)</sup>: الناقة التي لها ستة أعوام، «الناب»<sup>(١٤)</sup>: المسنة، «اغبر»<sup>(١٥)</sup> العيش: أي تكدر، «ازور»<sup>(١٦)</sup>: مال، «المحبوب»<sup>(١٧)</sup> الأصفر: [هو]<sup>(١٨)</sup> الدينار، «فودي»<sup>(١٩)</sup>: صدغي، «الموت»<sup>(٢٠)</sup> الأحمر: كناية عن الفقر، «العدو»<sup>(٢١)</sup> الأزرق: الشديد العداوة، والأصل فيه العطشان<sup>(٢٢)</sup>، [وبه]<sup>(٢٣)</sup> فسر قوله تعالى: ﴿وَتَحْتَرُّ الْمُجْرِمِينَ يَوْمِئِذٍ زُرْقًا﴾<sup>(٢٤)</sup>، أي عطاشاً، «تلوي»<sup>(٢٥)</sup>: تابعي، «عينه»<sup>(٢٦)</sup> فراره<sup>(٢٧)</sup>: أي عيانه يغنيك عن اختباره<sup>(٢٨)</sup>، وفي المثل: «إنَّ الجواد عينه فراره»<sup>(٢٩)</sup>، أي عيانه،

(٢٠) في ط: «والموت».

(٢١) في ط: «والعدو».

(٢٢) في ط: «العطش».

(٢٣) من ب، د، ط، و.

مركز تحقيق كتب التراث

(٢٤) في ط: «وتلوي».

(٢٦) في ط: «وعينه».

(٢٧) في ب، ك: «فراره».

(٢٨) في ب: «اختبارك»، وفوقها: «ه»، أي:

«اختباره»؛ وفي ط: «اختباره»؛ وفي و:

«إخباره».

(٢٩) في ب، د، ك: «قراره». والمثل بضرب

لمن يدل ظاهره على باطنه. (الألناظ

الكتابية ص ١٨؛ وجمهرة الأمثال / ١

٧٨؛ وزهر الأكم ١/١٠٦؛ واللسان / ٥

٥١ (فرر)، ٣٠٦/١٣ (عين)؛

والمستقصى ١/٣١٥؛ وأمثال أبي

عكرمة ص ٦٣).

(١) في ط: «وأردى».

(٢) في ط: «والأعضاء».

(٣) في ط: «والجوارح».

(٤) في د: «تخرج».

(٥) «به» سقطت من و.

(٦) في د: «الخال».

(٧) في ط: «ونبا».

(٨) في ط: «والحاجب».

(٩) في ط: «صاحب».

(١٠) في ط: «وصلد».

(١١) في ط: «ووهت أي».

(١٢) في ط: «واليمين».

(١٣) في ط: «والثنية».

(١٤) في ط: «والناب».

(١٥) في ط: «واغبر».

(١٦) في ط: «وازور».

(١٧) في ط: «والمحبوب».

(١٨) من ط.

(١٩) في ط: «وفودي».

«قصارى»<sup>(١)</sup> [أمره]<sup>(٢)</sup> : أي آخر أمره، «آليت»<sup>(٣)</sup> : [أي]<sup>(٤)</sup> حلفت<sup>(٥)</sup>، «أبذل»<sup>(٦)</sup> الحرّ: يعني<sup>(٧)</sup> الوجه، «القرونة»<sup>(٨)</sup> : النفس، «الحوباء»<sup>(٩)</sup> : النفس أيضاً، «الجباء» : العطاء<sup>(١٠)</sup>، «فنضّر»<sup>(١١)</sup> : بمعنى حسن، «يقذّيهما»<sup>(١٢)</sup> : يلقي فيها القذى، «الجمود»<sup>(١٣)</sup> : الإمساك، «يقذّيهما»<sup>(١٤)</sup> الجود: يخرج عنها القذى<sup>(١٥)</sup>، «إلحامك»<sup>(١٦)</sup> : بمعنى نظمك الشعر، «الشعار»<sup>(١٧)</sup> : الثوب الذي يلي الجسد، و«الدثار» : ما فوقه، «الردن»<sup>(١٨)</sup> : الكم، «درديس»<sup>(١٩)</sup> : من أسماء الداهية، «والسنة»<sup>(٢٠)</sup> الشهباء : المجذبة<sup>(٢١)</sup>، «تسب»<sup>(٢٢)</sup> : توقد<sup>(٢٣)</sup>، «غريض»<sup>(٢٤)</sup> : طوي، «ساغب»<sup>(٢٥)</sup> : جانع، «الجريض»<sup>(٢٦)</sup> : العُصص، «الأساءة»<sup>(٢٧)</sup> : الأطباء، «المطايا»<sup>(٢٨)</sup> : الإبل، «المطا»<sup>(٢٩)</sup> : الظهر، «اليفاع»<sup>(٣٠)</sup> : التلّ المشرف، «الحضيض»<sup>(٣١)</sup> : القرار من الأرض، «تأتلي» : تترك<sup>(٣٢)</sup>، «التعاب»<sup>(٣٣)</sup> : [فرخ]<sup>(٣٤)</sup>

- (١) في ط : «قصارى» .  
 (٢) من ط .  
 (٣) في ط : «وآليت» .  
 (٤) من ط .  
 (٥) في د : «خلعت» .  
 (٦) في د، ك : «أبذل» ؛ وفي ط : «وأبذل» .  
 (٧) في ب، ط : «أي» .  
 (٨) في ط : «والقرونة» .  
 (٩) في ط : «والحوباء» ؛ وفي و : «الحرباء» .  
 (١٠) «الجباء» : العطاء ؛ سقطت من ط .  
 (١١) في ط : «ونضّر» .  
 (١٢) في ط : «ويقذّيهما» .  
 (١٣) في ط : «والجمود» ؛ وفي و : «للجمود» ، وفي هـ : «الجمود» .  
 (١٤) في ط : «ويقذّيهما» .  
 (١٥) في ك : «العداء» .  
 (١٦) في ط : «والإحامك» .  
 (١٧) في ط : «والشعار» .  
 (١٨) في د : «الردن» ؛ وفي ط : «الردن» .  
 (١٩) في د : «درديس» ؛ وفي ط : «ودرديس» .  
 (٢٠) من ط .  
 (٢١) في د، و، ك : «المجذبة» .  
 (٢٢) في ب : «تسب» ؛ وفي ط : «وتسب» .  
 (٢٣) في ب : «يروقد» .  
 (٢٤) في ط : «وغريض» .  
 (٢٥) في ط : «وساغب» .  
 (٢٦) في ط : «والجريض» .  
 (٢٧) في ط : «والأساءة» .  
 (٢٨) في ط : «والمطايا» .  
 (٢٩) في ط : «والمطا» .  
 (٣٠) سقطت من و ؛ وفي ط : «واليفاع» ؛ وفي ك : «اليفاع» .  
 (٣١) في ط : «والحضيض» .  
 (٣٢) في ب : «يأتلي : يترك» .  
 (٣٣) في ط : «والتعاب» .  
 (٣٤) من ط .

الغراب، «المهيض»<sup>(١)</sup>: الذي كسر بعد<sup>(٢)</sup> جبر، «أتج»<sup>(٣)</sup>: وقو، «رحيض»<sup>(٤)</sup>:  
مفسول، «بمذقة»<sup>(٥)</sup>: أي بجرعة، «أعشار»<sup>(٦)</sup> القلوب: [أي]<sup>(٧)</sup> قطع القلوب،  
«حتى»<sup>(٨)</sup> ماحها من دينه الامتياح: أي أعطاها من عادته يعطي، «أفوعم»<sup>(٩)</sup>: امتلاء،  
«فاغر»<sup>(١٠)</sup>: مفتوح، «فأشربت»: اشرفت<sup>(١١)</sup>، «سبرها»<sup>(١٢)</sup>: اختبارها<sup>(١٣)</sup>،  
«استنباط»<sup>(١٤)</sup>: استخراج، «المرموز»<sup>(١٥)</sup>: المبهم، «الغمار»<sup>(١٦)</sup>: الزحام،  
«الأغمار»<sup>(١٧)</sup>: البله، «عاجت»<sup>(١٨)</sup>: عطفت، «أماطت»<sup>(١٩)</sup> الجلياب: باعدته، وهو  
الرداء<sup>(٢٠)</sup>، و«أنضت»<sup>(٢١)</sup>: جرّدت، «خصاص»<sup>(٢٢)</sup>: جمع خصاصة<sup>(٢٣)</sup>، وهو الثقب  
الذي<sup>(٢٤)</sup> في الباب، وكذلك الصير، وفي الحديث<sup>(٢٥)</sup>: «من نظر إلى قوم من صير باب  
ففتنت عينه»<sup>(٢٦)</sup>... «انسرت»<sup>(٢٨)</sup>: انكشفت، «الخفر»<sup>(٢٩)</sup>: الحياء، «سفر»<sup>(٣٠)</sup>:

(٢٠) في ب: «الرائي»، وفي هامشها:

«الرداء».

(٢١) في ب، د، ك، و: «أنضت».

(٢٢) في ط: «وخصاص»؛ وفي ك:

«خصاص».

(٢٣) في ط: «خصاصة».

(٢٤) «الذي» سقطت من ط.

(٢٥) بعدها في ب: «الشريف».

(٢٦) في ب، ط، و: «فتنت».

(٢٧) الحديث في لسان العرب ٤٧٨/٤

(صير)؛ وفيه: «من نظر في صير باب

فتنت عينه فهي قدّر»؛ ومجمع الزوائد

للهيتمي ٢٩٥/٦؛ والمعجم الكبير

للطبراني ٣١٨/٨؛ ومسند أحمد بن

حنبل ٣٨٥/٢؛ والمعجم الصغير

للطبراني ٦٣/١؛ وفتح الباري لابن

حجر ٢٤٤/١٢.

(٢٨) في ط: «وانسرت».

(٢٩) في ط: «والخفر».

(٣٠) في ط: «وسفر».

(١) في ط: «والمهيض».

(٢) في و: «بعض».

(٣) في ط: «واتج».

(٤) في ط: «ورحيض».

(٥) في ط: «وبمذقة».

(٦) في ط: «وأعشار».

(٧) من ط.

(٨) في ط: «وحتي».

(٩) في ط: «وأفوعم».

(١٠) في ط: «وفاغر».

(١١) في ط: «تطلعت».

(١٢) في ط: «وسبرها»؛ وفي و: «سيرها».

(١٣) في و: «اختيارها».

(١٤) في ط: «واستنباط».

(١٥) في ط: «والمرموز».

(١٦) في ط: «والغمار».

(١٧) في ط: «والأغمار».

(١٨) في ط: «وعاجت».

(١٩) في ط: «وأماطت»؛ وفي و: «أماطت».

مصححة عن «أماطت».



انكشف، و«أسفر»: أضاء، «أجرى»<sup>(١)</sup>: قَصَد، «أَسْتَلْقَى»<sup>(٢)</sup>: [رَقَد] <sup>(٣)</sup> على ظهره<sup>(٤)</sup> ورفع رجلاً على رجل، «المغرّدين»<sup>(٥)</sup>: المطربين، «العقيرة»<sup>(٦)</sup>: الصوت، «كنه»<sup>(٧)</sup> غوري: أي<sup>(٨)</sup> حقيقة أمري، «الخل»<sup>(٩)</sup> والخمر: هنا كناية<sup>(١٠)</sup> عن الخير والشر، «قَدَحِي»<sup>(١١)</sup>: سهمي، و«قَدَحِي»: استخراجي، «إمْرء»: عَجَبُهُ<sup>(١٢)</sup>، «المريد»<sup>(١٣)</sup>: العاتي<sup>(١٤)</sup>، و«المراد»<sup>(١٥)</sup>: العتوّ، و«جَمَوْا»: بمعنى<sup>(١٦)</sup> سكتوا. انتهى تفسير الألفاظ المحتاجة إلى البيان من هذه المقامة.

١٢٢٥

ومن صياغات<sup>(١٧)</sup> القاضي الفاضل في حسن الخواتم قوله في حسن خاتمة رسالة، كتب بها إلى الديوان العزيز الخليلي<sup>(١٨)</sup>، وهو: «لا يرحت أياته السود سويداوات»<sup>(١٩)</sup> قلوب العساكر، وأجنحة الدعاء المحاق إلى السماء من أفق المنابر. ومثله قوله: «ولا»<sup>(٢٠)</sup> يرحت الأقدار له جنوداً، والجديدان<sup>(٢١)</sup> يسوقان إليه من<sup>(٢٢)</sup> أيامهما ولياليهما إماء وعبيداً.

ومثله قوله، تغمّده الله برحمته<sup>(٢٣)</sup> «والله تعالى يرده ردّاً»<sup>(٢٤)</sup> السحب الهاطلة إلى أمكنة<sup>(٢٥)</sup> الجدوب<sup>(٢٦)</sup>، والمغفرة<sup>(٢٧)</sup> الشاملة إلى مواقع الذنوب، والمسيرة<sup>(٢٨)</sup> إلى



- (١) في ط: «وأجرى»: وفي ك: «أَجْرِي»<sup>(١٦)</sup> وفي ط: «أي»  
 (٢) في ب، د، و: «أَسْتَلْقَى»: وفي ط: «واستلقى»<sup>(١٧)</sup> في ط: «صناعات»  
 (٣) من ب، د، ط، و.  
 (٤) في ك: «ظهرها»  
 (٥) في ط: «والمغرّدين»  
 (٦) في ط: «والعقيرة»  
 (٧) في ب: «كنه»: وفي ط: «وكنه»  
 (٨) «أي»: سقطت من ط.  
 (٩) في ط: «والخل»  
 (١٠) في ط: «كناية»  
 (١١) في ط: «وقدحِي»  
 (١٢) في ط: «العجيب»  
 (١٣) في ط: «والمريد»  
 (١٤) في و: «العاتي»  
 (١٥) في ط: «والمراودة»  
 (١٦) في ب: «أَجْرِي»  
 (١٧) في ط: «صناعات»  
 (١٨) في ب، ط: «الخليلي»  
 (١٩) في ط: «سويداوات»  
 (٢٠) في ط: «ولا»  
 (٢١) الجديدان: يتصّد بهما الليل والنهار، لتجددهما الدائم.  
 (٢٢) في ط: «في»  
 (٢٣) «تغمّده الله برحمته» سقطت من ب، ط.  
 (٢٤) في ب: «ردّاً رداً»  
 (٢٥) في ط: «الأمكنة»  
 (٢٦) في د: «الجدوب»: وفي ك: «الحدوب»  
 (٢٧) في و: «المغفرة»  
 (٢٨) في و: «المسيرة»

مستقرّها من مطالع الغيوب»<sup>(١)</sup>.

ومن ذلك قوله [في]<sup>(٢)</sup> ختام جواب [كتاب]<sup>(٣)</sup> ناصريّ: «ولا زال كاليّا»<sup>(٤)</sup> للإسلام<sup>(٥)</sup> بسيفه الذي جفنه كجفنه ساهر<sup>(٦)</sup>، ولا أخلى [الله منه]<sup>(٧)</sup> الذين من قوّة<sup>(٨)</sup> منه و[لا]<sup>(٩)</sup> ناصر».

ومنه<sup>(١٠)</sup> قوله: «والله تعالى<sup>(١١)</sup> يغني عن المكاتبات بلفائه، كما أغنى عن بقية الخلق ببقائه».

ومن ذلك قول العلامة الشهاب محمود في ختام رسالة: «والله تعالى<sup>(١٢)</sup> يجعل الآمال منوطه به وقد فعل، ويجعله كهفاً للأولياء وقد جعل».

وصرع ابن الصاحب أمين الدين<sup>(١٣)</sup> من أصناف الطير الجليل مرزماً واجباً<sup>(١٤)</sup>، وسأل الشيخ جمال الدين بن نباتة<sup>(١٥)</sup> في إنشاء مطالعة إلى الحضرة الشريفة المقدّسة الخليفية<sup>(١٦)</sup>، يسأل فيها القبول في ادعاء<sup>(١٧)</sup> صرعه من الواجب، فأنشأ الشيخ جمال الدين<sup>(١٨)</sup> [بن نباتة]<sup>(١٩)</sup> رسالة بدعية في هذا المعنى، وحسن ختامها أبداع، وهو: «والله المسؤول، سبحانه»<sup>(٢٠)</sup>، أن يمتع المملوك في ولاء المواقف المقدّسة، باتّباع طرقه، وأن ينفعه بالانتماء إذا<sup>(٢١)</sup> ألزمته الدين طائره في يده<sup>(٢٢)</sup>، وألزمته

- (١) في ب، د، ط، و: «القلوب».
- (٢) من ب، د، ط، و.
- (٣) من ط.
- (٤) الكالي: الحافظ أو الحامي أو الحارس.
- (٥) اللسان ١٤٦/١ (كلأ).
- (٦) في و: «الإسلام».
- (٧) في ب: «الساهر».
- (٨) من ط؛ وفي ب: «الله تعالى»؛ وفي د:
- (٩) «الله»؛ وفي و: «الله له».
- (١٠) في ط: «بقوّة».
- (١١) من ب، د، ط، و.
- (١٢) في د، و: «ومثله».
- (١٣)(١٤) في ب: «سبحانه وتعالى».
- (١٥) بعدها في ط: «مرزماً وهو».
- (١٦) في ط: «ومن طيور الواجب» مكان «مرزماً واجباً».
- (١٧) «بن نباتة» سقطت من ط.
- (١٨) في ب، د، ط، و: «الخليفية».
- (١٩) في ط: «فيما».
- (٢٠) «الشيخ جمال الدين» سقطت من ب.
- (٢١) من ب، ط.
- (٢٢) في ب: «والله، سبحانه وتعالى، المسؤول»؛ وفي د، و: «والله تعالى المسؤول».
- (٢٣) في ط: «إذ».
- (٢٤) في ط: «يديه».

الآخرة طائره في عنقه».

ومن ذلك حسن ختام<sup>(١)</sup> العهد الذي أنشأه القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر عن السلطان الملك المنصور، سيف الدين قلاوون، لولده الملك الأشرف الجليل<sup>(٢)</sup> [صلاح الدين]<sup>(٣)</sup> خليل، وهو: «والله تعالى<sup>(٤)</sup> يجعل استخلافه هذا<sup>(٥)</sup> للمنتقين إماماً، وللمعتدين انفصاماً، ويظفني بمياه<sup>(٦)</sup> سيوفه نار كل خطب<sup>(٧)</sup> حتى تصبح كما أصبحت نار سميه برداً وسلاماً».

ومن ذلك حسن ختام رسالتي، التي تقدم ذكرها في باب الاقتباس، المشتملة على الكائنة التي قدرها الله<sup>(٨)</sup>، على دمشق المحروسة<sup>(٩)</sup> من الحريق وغيره، وهو<sup>(١٠)</sup>: «فوصل المملوك إلى البلد<sup>(١١)</sup>، وقد ودد يومه لو تبدل بالأسس، ولم تسلم<sup>(١٢)</sup> له نبي وقعة<sup>(١٣)</sup> الحرب غير الفرس والنفس، فأعاذ الله مولانا وبلاده من هذه القيامة<sup>(١٤)</sup> القائمة، وبدأ به<sup>(١٥)</sup> في الدنيا ببراعة الأمن<sup>(١٦)</sup> وفي الآخرة بحسن الخاتمة».

ومن أبداع<sup>(١٧)</sup> الأمثلة التي ليس لها مثال في حسن الختام قولي في [آخر]<sup>(١٨)</sup> تقليد بالإشارة الشريفة: «والوصايا كثيرة، ولكن لا يهدى<sup>(١٩)</sup> تدر إلى هجر<sup>(٢٠)</sup>، فإننا إلى مشورته أحوج من المبتدأ إلى الخير، والله تعالى<sup>(٢١)</sup>، يديمه ركناً لهذا البيت

- (١) في ب: «خنام» مسححة عن «الختام».
- (٢) «الجليل» سقطت من ب، د، ط، و.
- (٣) من ب، د، ط، و.
- (٤) في ب: «سبحانه وتعالى».
- (٥) في و: «هدى».
- (٦) في ط: «مياه».
- (٧) في ط، و: «خطب».
- (٨) بعدها في ب: «سبحانه وتعالى»؛ وفي د، ط، و: «تعالى».
- (٩) «المحروسة» سقطت من ب.
- (١٠) «وهو» سقطت من و.
- (١١) في ط: «البلاد».
- (١٢) في ب، د، ط، و: «يسلم».
- (١٣) (١٣) في ب، د، و: «رفعة».
- (١٤) «القيامة» سقطت من ك، وثبتت في هامشها.
- (١٥) في ط: «وبدأه».
- (١٦) في و: «الأمن».
- (١٧) «الأمثلة... طرابلس» بعد صفحات، سقطت من و، وهي الصفحة ٢٧٧ أ، فيها.
- (١٨) من ب، د.
- (١٩) في ب: «لا يهدى».
- (٢٠) «تدر هجر» يضرب به المثل في الجودة؛ وقد سبق تخريجها.
- (٢١) في ب: «سبحانه وتعالى».

الشريف، [الذي] (١) تطوف (٢) الناس حوله ويسعى (٣) إليه، ولا برح كلامه في المشورة لفظاً ومعنى (٤) تتم الفائدة به، ويحسن السكوت عليه (٥).

قلت (٦) في خاتمة تقليد بنظر الكسوة: «فليأشر ذلك علماً (٧) أنه ممن (٨) تقرب إلى الله (٩) بخدمة بيوته ففاز (١٠)، ولا بد أن يصير لدياجة هذا البيت بحسن توشيح (١١) / دار الطراز، فقد أسعده الله وظهر له في توشيح قواعد (١٢) هذا ٢٢٥ ب البيت (١٣) نظم مفيد، ولا ينكر حسن [هذا] (١٤) التوشيح للقاضي السعيد، والله تعالى يكرم مشواه في دار (١٥) الآخرة (١٦) بتشييد هذا البيت وقيام شعائره (١٧)، ولا زالت أنامل برّه تتختم بخواتيم (١٨) الخير وتنقل أحاديث المحاسن بفضها في أخباره».

ومثله قولي في ختام (١٩) تقرّظ كتبه لأقضى القضاة ولي (٢٠) الدين القرشي على كتابه المسمّى ب«عمدة المناسك» وهو: «والله تعالى (٢١) يزيد صياغة (٢٢) هذا السبك (٢٣) بهجة على كل ناظم، ويجعله لأعماله الصالحة (٢٤) المقبولة من أحسن الخواتم».

وتقدّم لي بالديار المصرية [إنشاء] (٢٥) بشارة بوضع المقر الأشرف سيدي موسى



- مرکز تحقیق ونگارش علوم اسلامی
- (١) من ط .
- (٢) في ب: «يطوف» .
- (٣) في د: «وتسعى» .
- (٤) في ب: «اللفظاً مفيداً» .
- (٥) «ولا برح كلامه... السكوت عليه» سقطت من د .
- (٦) في د، ط: «وقلت» .
- (٧) في ط: «علماؤنا» .
- (٨) في ط: «من» .
- (٩) بعدها في ب: «سبحانه وتعالى» .
- (١٠) في ط: «فقد فاز» .
- (١١) في ط: «توشحه» .
- (١٢) «قواعد» سقطت من ك، وثبتت في هامشها مشاراً إليها ب «صح» .
- (١٣) في ب: «التوشيح»، وفي هامشها: (١٤) من ط .
- (١٥) «دار» سقطت من ط .
- (١٦) «للقاضي السعيد... الآخرة» سقطت من ب .
- (١٧) في ب، د، ط: «شعاره» .
- (١٨) في ب: «بخواتم» .
- (١٩) «ختام» سقطت من ط .
- (٢٠) في ب: «زكي» .
- (٢١) في ب: «سبحانه وتعالى» .
- (٢٢) في ط: «صناعة» .
- (٢٣) في ط: «النسك» .
- (٢٤) «الصالحة» سقطت من د .
- (٢٥) من ب، د .

ولد المقام الشريف المؤيدي، سقى الله من غيث الرحمة ثراه<sup>(١)</sup>، [وهو]<sup>(٢)</sup> من رأس القلم<sup>(٣)</sup> بالحضرة الشريفة [المؤيدية]<sup>(٤)</sup>، جاءت نسيج وحدها، وواسطة عقدها. . . منها: «حملت به أمه وأبرزته كشمس الحمل<sup>(٥)</sup> بهجة ونوراً، وأصبح فؤاد أم موسى فارغاً ولكن ملاً الدنيا سروراً».

وتوجهت بعد ذلك التاريخ إلى ثغر الإسكندرية المحروسة<sup>(٦)</sup> في مهم شريف، فورد على نائب الثغر المحروس<sup>(٧)</sup> بشارة شريفة بمولد سيدي المقر الأشرف الناصري، محمد ولد المقام الشريف المؤيدي، نور الله شريحه<sup>(٨)</sup>، فركب نائب السلطنة الشريفة بالثغر المحروس، إلى [أن جاء]<sup>(٩)</sup> عندي وسألني<sup>(١٠)</sup> الجواب، فكتبته تهنئة بديعة، وحسن ختامها أبداع منها، [وهو]<sup>(١١)</sup>: «أفأكرم<sup>(١٢)</sup> بها صحيفة محمدية أمسى بها كل قلب مانوساً، وتلت مسرتها من<sup>(١٣)</sup> تفذمها<sup>(١٤)</sup> من الصحف الأولى، ﴿صُحُفٌ إِزْهِيمٌ وَمُوسَى﴾<sup>(١٥)</sup>؛ فالحمد لله على تواتر هذه التهاني<sup>(١٦)</sup> التي أتهم بها كل حادٍ وأنجد<sup>(١٧)</sup>، وعمت بركاتها<sup>(١٨)</sup> بإبراهيم وموسى ومحمد، والله تعالى<sup>(١٩)</sup> يوصل أحاديث التهاني المؤيدية<sup>(٢٠)</sup>، ليشلسل كل حديث بمسنده، ولا برحت الخواطر الشريفة مسرورة بمحمد وحديثه ومولده<sup>(٢١)</sup>».

- (١) في ب: «سقى الله ثراه من غيث الرحمة ثراه» في ب، د: «سأل».
- (٢) من ب. (١١) من ط.
- (٣) في هامش ط: «قوله: «من رأس القلم» كذا في النسخ: ولعل معناه «بدون تفكر»، انتهى». (حاشية).
- (٤) من ب، د. (١٥) الأعلى: ١٩.
- (٥) الحمل: منزلة من منازل الشمس، أو برج من بروج السماء، وأحسن ما تكون الشمس نوراً وهي فيه.
- (٦) المحروسة: سقطت من ب؛ وفي د: «المحروس».
- (٧) «المحروس» سقطت من ب.
- (٨) في ب: «رحمه الله تعالى».
- (٩) من ط.
- (١٠) في ب: «أفأكرم».
- (١١) في ب: «تفذمها».
- (١٢) في ب: «أفأكرم».
- (١٣) في ب: «تفذمها».
- (١٤) في ب: «تفذمها».
- (١٥) في ب: «صُحُفٌ إِزْهِيمٌ وَمُوسَى».
- (١٦) في ب: «أفأكرم».
- (١٧) في ب: «أنجد».
- (١٨) في ب: «بركاتها».
- (١٩) في ب: «تعالى».
- (٢٠) في ب: «المؤيدية».
- (٢١) في ب: «مولده».

ومن ذلك قولي في ختام تقليد قاضي القضاة وليّ الدين العراقي بقضاء قضاة الشافعية بالديار المصرية والممالك الإسلامية، وهو: «والله تعالى<sup>(١)</sup> يطلق له أعتة الإقبال، ويُنيله [من نعمه]<sup>(٢)</sup> ما لا يخطر قبل وقوعه ببال، ويحلّي<sup>(٣)</sup> به جيد الدهر، وقد تحلّي<sup>(٤)</sup> بعدما ذهب رونقه وزال، وكما أحسن له<sup>(٥)</sup> في البداية يحسنها<sup>(٦)</sup> [إليه]<sup>(٧)</sup> في النهاية، حتى يقول الحمد لله على كل حال».

ومثله في الحسن ختام تقليد سيدنا ومولانا<sup>(٨)</sup> قاضي القضاة [ملك العلماء شيخ الإسلام]<sup>(٩)</sup> أبي البقاء<sup>(١٠)</sup> علم الدين<sup>(١١)</sup> صالح البلقيني، عَظَمَ اللهُ شأنه<sup>(١٢)</sup>، وهو: «والله تعالى<sup>(١٣)</sup> يرفع علم علمه على كل غادٍ وزائح، ويجعل كلاً من عمله وحكمه واسمه الكريم صالحاً في صالح في صالح».

وقد عنّ لي أن أختم ما تقدّم لي من الأمثلة، في حسن الخواتم؛ بختام يكاتبه<sup>(١٤)</sup> المسك من أقل عبيده، ويودُّ [المشور]<sup>(١٥)</sup> مشور الدرّ أن ينتظم في سلك عقوده، وذلك أتّي كتبت للمقرّ المرحوم التتحي، فتح الله، صاحب دواوين الإنشاء الشريف بالممالك الإسلامية، كان على لسان قاضي القضاة شرف الدين مسعود الشافعي، وأعيان طرابلس<sup>(١٦)</sup> المجروسة<sup>(١٧)</sup>، وقد وصلوا إلى الديار المصرية في البحر قسراً مما عاينوه من أهوال/ ملك المعتمد المشهور التي قدرها الله<sup>(١٨)</sup>، على ١٢٢٦

- (١) في ب: «سبحانه وتعالى».
- (٢) من ب، د، ط.
- (٣) في ك: «وتحلّي».
- (٤) في د: «وقد تجلّي»؛ وفي ك: «وقد (ح) تحلّي».
- (٥) في ب: «حاله»؛ وفي د: «حا» مشطوبة.
- (٦) في ط: «أن يحسن».
- (٧) من ط.
- (٨) «سيدنا ومولانا» سقطت من ط؛ وفي ب: فيها.
- (٩) «مولانا».
- (١٠) من د.
- (١١) في د: «أبي البقاء».
- (١٢) في ب: «عظم الله».
- (١٣) «تعالى» سقطت من ط.
- (١٤) في ب: «كتابه».
- (١٥) «مشور» سقطت من ط.
- (١٦) «طرابلس» سقطت من ط.
- (١٧) «المجروسة» سقطت من ب.
- (١٨) «الله» سقطت من ط.

طرابلس المحروسة»<sup>(١)</sup>.

وحسن الختام في القصّة المذكورة قولني: «والقوم بأنظام»<sup>(٢)</sup> الملك، قد<sup>(٣)</sup> دهمهم من لم يفرّق بين التحليل والتحرير، إلى أن صرحوا بطلاق البلاد<sup>(٤)</sup>، ووقعوا<sup>(٥)</sup> في التغابن، وشمت المنافقون، ومنعوا في الجمعة الصّف، وأمسّت فرقتهم الممتحنة في الحشر، ولم تسمع<sup>(٦)</sup> لهم<sup>(٧)</sup> مجادلة، لما دهموا<sup>(٨)</sup> بالحديد في هذه الواقعة، ولكن منّ الرحمن وطلع قمر الأمن<sup>(٩)</sup>، ولاحظهم نجم السعد، وصعدوا طور<sup>(١٠)</sup> النجاة، وكفكفوا ذاربات الدموع، فطردت<sup>(١١)</sup> عنهم العدى<sup>(١٢)</sup> إلى ش<sup>(١٣)</sup> لما دخلوا حجرات مصر، وحفظوا من مولانا [السلطان]<sup>(١٤)</sup> بعد سدّ المذاهب بالفتح.

قلت: هذا الختام جعلته خاتمةً للأمثلة المشورة في هذا الباب.

وأما الأمثلة الشعرية، فمن المجيدين فيها أبو نواس، حيث قال في خاتمة قصيد<sup>(١٥)</sup>، مدح بها الخصيب لمن الطويل:

وإني جديرٌ، إذ بلغتكَ<sup>(١٦)</sup> بالغنى<sup>(١٧)</sup>، وأنت بسا أمّلتُ منك<sup>(١٨)</sup> جديرٌ  
فإن تولىني منك الجميل، فأهلته، وإلا فإني عاذرٌ وشكور<sup>(١٩)</sup>

ومنه قول أبي تمام معتذراً في آخر قصيدة [من الطويل]:

فإن يك ذنب عر<sup>(٢٠)</sup> أو تلك همزة على خطي متي فعذري على عمدا<sup>(٢١)</sup>

- (١) في ب: «في طرابلس».
- (٢) في ب، د، ك: «يا نظام».
- (٣) «قد» سقطت من ب، د، و.
- (٤) في ط: «بالطلاق» مكان «بطلاق البلاد».
- (٥) في و: «ووقفوا».
- (٦) في ب، ط: «بسمع».
- (٧) في ك: «بهم»، وكتبت فوق «تسمع».
- (٨) في ط: «فزعوا».
- (٩) في و: «الإمرة».
- (١٠) في و: «أطوار».
- (١١) في ب، د، ط، و: «وطردت».
- (١٢) في ط: «العداة».
- (١٣) في ط: «قاف».
- (١٤) من ط.
- (١٥) في ب، د، و: «قصيدة».
- (١٦) في ب، د، و: «بلوتك».
- (١٧) في ط: «بالغنى».
- (١٨) في و: «منته».
- (١٩) البيتان في ديوانه ص ٢٣٠؛ وتحرير التحبير ص ٦١٨؛ ونفحات الأزهار ص ٣٤١؛ والإبشاح ص ٣٥٥.
- (٢٠) في ط: «عر».
- (٢١) البيت في ديوانه ٢٩٢/١؛ وفيه: «فإن يك جرم عن أو تك...»؛ وتحرير =

- ومنه قول أبي الطيب في ختام قصيدة [من الوافر]:
- فلا حَطَّتْ لَكَ الهِجَاءُ سَرْجاً      ولا ذاقَتْ لَكَ الدُّنْيَا فِرَاقاً<sup>(١)</sup>
- وقال أبو العلاء في<sup>(٢)</sup> ختام قصيدة [من البسيط]:
- ولا تَزَالُ لَكَ الأَيَّامُ<sup>(٣)</sup> مُمْتَعَةً      بالآلِ والحَالِ والعلِيَاءِ والعُمُرِ<sup>(٤)</sup>
- وقال<sup>(٥)</sup> الأَرَجَانِيّ في ختام قصيدة [من الطويل]:
- بَقِيَتْ ولا أَبْقَى لَكَ الدَّهْرُ كاشِحاً<sup>(٦)</sup>      فإِنَّكَ في هَذَا الزَّمَانِ فَرِيدُ
- عُلاكَ سِوَاؤِ والمَمَالِكِ مَعْصَمُ      وَجُودُكَ طَوْقُ والبَرِيَّةِ جِيدُ<sup>(٧)</sup>
- وقال ابن نبيه<sup>(٨)</sup> في ختام قصيدة أشرفية [من السريع]:
- دُمْتُمُ بنِي أَيُّوبَ في نَعْمَةٍ      تَجُوزُ<sup>(٩)</sup> في التَّحْلِيدِ حَدَّ الزَّمَانِ
- واللَّهِ لا زِلْتُمْ مَلُوكَ الوَرَى      شَرْقاً وَغَرْباً وَعَلَى الضَّمَانِ<sup>(١٠)</sup>
- وقال شيخ شيوخ حماة في ختام مديح مظفر بن [من الطويل]:
- فلا زِلْتَ ذا مُلِكٍ جَدِيدٍ مُؤَيَّدٍ<sup>(١١)</sup>      تَدِينُ لَكَ الدُّنْيَا وتَصِفُو لَكَ الأُخْرَى
- فلا<sup>(١٢)</sup> زَالَ لِلأَيَّامِ طَوْلٌ عَلَى الوَرْتِيقَةِ كَظِيْرٍ بِرِوَالِ الطُّولِ<sup>(١٣)</sup>      إلا أَنْ يَطِيلَ<sup>(١٤)</sup> نَكَ العُمُرِ<sup>(١٥)</sup>
- وقال ابن سناء الملك في ختام مديح عادل بن [من البسيط]:

- =التحبير ص ٦١٩؛ وفيه: «أوتك هفوة على خطاء».
- (١) البيت في ديوانه ص ٢٩٢؛ والإيضاح ص ٣٥٦؛ وتحرير التحبير ص ٦١٩.
- (٢) في ط: «من».
- (٣) في ط: «بك الدنيا»، وفي و: «لك الدنيا».
- (٤) البيت في سقط الزند ص ٦٣.
- (٥) في ط: «وقول».
- (٦) في و: «كاشحا».
- (٧) البيتان في ديوانه ١/ ٢٣٠؛ وفيه: «وحيد» مكان «فريد».
- والكاشح: المبغض العدو. (اللسان ٢/ ٥٧٢ (كشح)).
- (٨) في ب: «ابن النبيه».
- (٩) في: «تجود»، وفي هامشها: «تجوز» ن ص.
- (١٠) البيتان في ديوانه ص ١٦٤.
- (١١) في ب، د، ك: «مؤبد».
- (١٢) في ب، د، ط، و: «ولا».
- (١٣) في د: «أطول».
- (١٤) في ب، د، و: «تطيل».
- (١٥) البيتان في ديوانه ص ١٩٩.
- (١٦) في ب، د، ط، و: «عادل بن».



بقيت حتى يقول<sup>(١)</sup> الناس قاطبة: هذا أبو<sup>(٢)</sup> ألياس<sup>(٣)</sup> أو هذا أخو<sup>(٤)</sup> الحضير<sup>(٥)</sup>  
وقال الشيخ جمال الدين<sup>(٦)</sup> بن نباتة<sup>(٧)</sup>، في ختام مديح<sup>(٨)</sup> مؤيدي [من  
الخنيف]:

فأبق عالي المتّام داني العطايا قاهر انبأس<sup>(٩)</sup> ظاهر<sup>(١٠)</sup> الأنبياء<sup>(١١)</sup>  
يتسنى<sup>(١٢)</sup> عدوك العيش حتى أتمنى له أنتداز النبأ<sup>(١٣)</sup>  
وقال الشيخ برهان الدين<sup>(١٤)</sup> القيراطي<sup>(١٥)</sup>، في ختام مديح نبوي<sup>(١٦)</sup> [من  
الخنيف]:

يا إمام الهدى عليك صلاة<sup>(١٧)</sup> وسلام في الصّبح ثمّ العشاء  
ما صب<sup>(١٨)</sup> في أصائل قلب صبّ ذكر الملتقى عنى الصّفراء<sup>(١٩)</sup>  
ومثله قول الشيخ زين الدين<sup>(٢٠)</sup> [عمر]<sup>(٢١)</sup> بن الزردي في ختام مديح<sup>(٢٢)</sup>  
نبوي<sup>(٢٣)</sup> [من الكامل]:

صلى عليك الله يا خير الوري ما نار نور من ضريجك في الدجى<sup>(٢٤)</sup>



مركز بحوث وتوثيق حياة النبي  
والتاريخ الإسلامي

- (١) في ب، و: «تقول».
- (٢) في ك، و: «أبو» مصححة عن «أخو».
- (٣) في ب، د، و: «الناس».
- (٤) في ط: «أبو».
- (٥) في و: «الخصري». والبيت في ديوانه ١٤٤/٢.
- (٦) «الشيخ جمال الدين» سقطت من ب.
- (٧) بعدها في ط: «رحمه الله».
- (٨) بعدها في ك: «نبوي» مشطوبة.
- (٩) في و: «الناس».
- (١٠) في و: «ظاهر».
- (١١) في ك: «الأنبياء».
- (١٢) في ب، د، و: «يتسنى» وفي ط: «يتمنى».
- (١٣) البيتان في ديوانه ص ٥٥ وفيه: «عالي».
- (١٤) «الشيخ برهان الدين» سقطت من ب.
- (١٥) بعدها في ط: «رحمه الله تعالى».
- (١٦) بعدها في ب: «صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلّم».
- (١٧) في و: «الصلاة».
- (١٨) في و: «ماضياً».
- (١٩) في ك: «الصفراء». والبيتان لم أقع عليهما في ما عدت إليه من مصادر.
- (٢٠) «الشيخ زين الدين» سقطت من ب.
- (٢١) من ط.
- (٢٢) في ط: «قصيد».
- (٢٣) بعدها في ب: «عليه الصلاة والسلام».
- (٢٤) البيت لم أقع عليه في ديوانه.

ومثلها قولي في ختام مديح نبوي<sup>(١)</sup>، ولكن مسك هذا الختام أضوع من ختامها<sup>(٢)</sup>، فمن<sup>(٣)</sup> المديح النبوي<sup>(٤)</sup> قولي<sup>(٥)</sup>، [وهو]<sup>(٦)</sup> [من الطويل]:

عَسَى<sup>(٧)</sup> وَقْفَةٌ أَوْ قَعْدَةٌ<sup>(٨)</sup> لِأَبْنِ حَجَّةٍ  
فَقَدْ جَاءَ يَشْكُرُ مِنْ ذُنُوبٍ تَعَاظَمَتْ  
وَقَدْ نَالَهُ فِي عُنُقِهَا شَبَابُهُ  
وَعَارِضُهُ قَدْ شَابَ فِي زَمَنِ الصَّبَا  
فِيَا وَرَدْنَا الصَّافِي عَلَيْكَ طَيُورُنَا<sup>(٩)</sup>  
عَسَى بَكَ مِنْ ذَا الْعَارِضِ الصَّعْبِ يَسْلُمُ / ٢٢٦ ب  
عَلَيْكَ إِذَا مَا نَالَهَا<sup>(١٠)</sup> الضَّيْمُ حَوْمُ<sup>(١١)</sup>

وقلت بعده في حسن الختام [من الطويل]:

عَلَيْكَ سَلَامٌ نَشْرُهُ كَلَّمَا بَدَا  
وَبَيْتِ الشَّيْخِ صَفِيِّ الدِّينِ<sup>(١٢)</sup> الْحَلِيِّ<sup>(١٣)</sup> فِي حَسَنِ الْخَتَامِ قَوْلُهُ<sup>(١٤)</sup>:

فَإِنْ سَعِدْتُ فَمَدْحِي فِيكَ مُوجِبُهُ  
وَبَيْتِ الْعَمِيَانِ فِي حَسَنِ الْخَتَامِ قَوْلُهُمْ<sup>(١٥)</sup>:

لَكُنْ وَإِنْ طَالَ مَدْحِي لَا أَفِي أَبَدًا  
فَأَجْعَلِ الْعُذْرَ وَالْإِقْرَارَ مُخْتَتَمِي<sup>(١٦)</sup>

(١) بعدها في ب: «عليه الصلاة والسلام». (١٣) الأبيات في ديوانه ورقة ٨-٨ ب؛ وفيه: «طيور قلوبنا».

(٢) في ب: «ختاميهما». (١٤) في د، ك: «يتعالى».

(٣) في ط: «في». (١٥) البيت في ديوانه ورقة ٨ ب.

(٤) «النبوي» سقطت من ب، د، و. (١٦) «صفي الدين» سقطت من ب.

(٥) «قولني» سقطت من ط. (١٧) «الحلي» سقطت من ط.

(٦) من ط. (١٨) «قوله» سقطت من ط.

(٧) «عسى» سقطت من و؛ ومكانها فراغ؛ وإزاءها في هامشها: «ظ».

(٨) في و: «قعدة». (١٩) البيت في ديوانه ص ٧٠٢؛ وشرح الكافية

(٩) في ط: «بها». البديعية ص ٣٣٣؛ ونفحات الأزهار ص ٣٤١.

(١٠) في ب: «القيامة»، وفي هامشها: (٢٠) في ط: «فيه» مكن «في» قولهم.

(١١) «الشفاعة». (٢١) في و: «مختتم (ن)». والبيت في الحلة

(١٢) في ب، د، ط، و: «طيور قلوبنا». السيرا ص ١٥٥.

(١٣) في ط: «نابها».

وبيت الشيخ عزّ الدين<sup>(١)</sup> الموصليّ قوله:

فَأَجْعَلْ لَهُ مَخْلُصاً مِنْ قُبْحِ زَلَّتِهِ فِي حُسْنِ مُنْتَهَجِ سُنَّةِ وَمُخْتَمِّمِ<sup>(٢)</sup>  
بيت<sup>(٣)</sup> العميان في حسن ختامه<sup>(٤)</sup> أبدع من بين الشيخ صفّي الدين<sup>(٥)</sup> الحلبيّ في  
حسن ختامه، وموجب ذلك التورية بتسمية النوع وتمكين القافية في آخر البيت،  
وبيت الشيخ عزّ الدين<sup>(٦)</sup> أبدع<sup>(٧)</sup> من بيت العميان، إذ فيه الترشيح بذكر «التخلص»،  
و«الافتتاح»، و«المختتم»، ولكن فائده الترتيب، فإنه قدّم ذكر<sup>(٨)</sup> «التخلص» على  
«الافتتاح».

وبيت بديعيتي قولاي<sup>(٩)</sup>:

حَسُنُ أِبْتِدَائِي بِهِ أَرْجُو التَّخْلَصَ مِنْ نَارِ الْجَحِيمِ وَهَذَا حُسْنُ مُخْتَتَبِي<sup>(١٠)</sup>  
هذا البيت العامر بمدح النبي، (ﷺ)، ختامه مسك لكون أته<sup>(١١)</sup> جاء خاتمة لما  
وصلت إليه القدرة من الأوصاف النبوية، وأجتمع فيه حسن الابتداء مورى به مع  
حسن التخلص، وحسن الختام على الترتيب، ولو قال الشيخ عزّ الدين<sup>(١٢)</sup> في بيته  
«بحسن مبتدأ» ساعدته التورية بتسمية النوع الذي هو «حسن الابتداء»<sup>(١٣)</sup>.

قال المؤلف<sup>(١٤)</sup>، تغمده الله برحمته<sup>(١٥)</sup>، هذا المصنف<sup>(١٦)</sup> المبارك، أعني  
البديعيتي وشرحها، إذا سلكته متأولب شرفت نفسه عن النشر في غيره من تذاكر

- (١) «عزّ الدين» سقطت من ب. (٩) «قولاي» سقطت من ط.
- (٢) «وبيت الشيخ عزّ الدين... ومختتم» (١٠) في ل: «فاسعن له مخلصاً من قبح زلّته»  
سقطت من و؛ وفي ل: «ومختمي».  
والبيت في تفحات الأزهار ص ٣٤١؛  
وفيه: «وحسن مختتم» مكان «منه»  
ومختتم».
- (٣) في ط: «وبيت».
- (٤) في ط: «الختام».
- (٥) صفّي الدين» سقطت من ب.
- (٦) في ب: «الشيخ الموصلي».
- (٧) «أبدع» سقطت من ب.
- (٨) «التخلص... قدم ذكر» سقطت من و.
- (٩) «قولاي» سقطت من ط.
- (١٠) في ل: «فاسعن له مخلصاً من قبح زلّته»  
في حسن مفتوح منه...!
- وفي هامشها: «حسن... مختمي»؛ وفي  
د: «مختتم». والبيت سبق تخريجه.
- (١١) في د: «لكونه».
- (١٢) في ب: «الشيخ الموصلي».
- (١٣) بعدها في د: «الابتداء».
- (١٤) في ب، و: «قلت».
- (١٥) سقطت من ب، و؛ وفي د، ط: «رحمه  
الله تعالى».
- (١٦) في و: «المصنف».

الآداب<sup>(١)</sup>، فإنّي ما تركتُ نوعاً من أنواع البديع إلا أطلّقتُ عنان القلم في ميادين الطروس، مستطرداً إلى استيعاب ما وقع من جيده وورديته، ونصبتُ فيه البحث بين المقصرين والمجيدين<sup>(٢)</sup>، بيد أنّي أقول، وبالله<sup>(٣)</sup> المستعان: إنّ العميان اختصروا جانباً كثيراً<sup>(٤)</sup> من البديع، وما أجادوا النظم فيما وقع اختيارهم عليه؛ والشيخ صفّي الدين<sup>(٥)</sup> الحلّي أجاد في الغالب لخلاصه من التورية في تسمية النوع، ولكنّه قصر في مواضع نبّهتُ عليها في مظانها؛ والشيخ عزّ الدين<sup>(٦)</sup> الموصلي<sup>(٧)</sup>، رحمه الله<sup>(٨)</sup>، قصر في غالب بديعته لألزامه بتسمية النوع<sup>(٩)</sup> البديعي، ومراعاة التورية، والبحث<sup>(١٠)</sup> مقرّر مع كلّ واحد<sup>(١٠)</sup> منهم، في إجادته وتقصيره عند إيراد بيته على ذلك النوع الوارد.

وقد تقدّم الإطناب في<sup>(١١)</sup> تقرير «حسن الابتداء» و«براعة»<sup>(١٢)</sup> الاستهلال، وفي الفرق بينهما، وأوردتُ في «حسن التخلّص» ما وقع من غريبه وبديعه<sup>(١٣)</sup>، وما تقرّر من البحث مع المقصر<sup>(١٤)</sup> في نظمه<sup>(١٥)</sup>، وما يتفرّق به شمل مجاميع الأدب وينسى<sup>(١٧)</sup> تذاكره، وقد انتهت<sup>(١٨)</sup> الغاية بحمد الله<sup>(١٩)</sup> إلى حسن الختام، وأوردت فيه ما لا خفيت محاسنه على المتأمل ولا صغته صدر كتاب، وأنا أسأل الله<sup>(٢٠)</sup> حسن الخاتمة ببركة الممدوح، عليه أفضل الصلاة والسلام<sup>(٢١)</sup>.

- |  |   |
|--|---|
| (١) في ب، و: «الأدب».                                  | (١٢) «عند إيراد... وبراعة» سقطت من ك، وثبتت في هامشها مشارفاً إليها «صح». |
| (٢) في و: «والمجيدين».                                 | (١٣) في ب، و: «بديعه وغريبه».   |
| (٣) بعدها في ب: «سبحانه».                              | (١٤) في و: «المقرّر».   |
| (٤) في ب، ط، و: «كثيراً».                              | (١٥) «ما وقع من غريبه... في نظمه» سقطت من د.                              |
| (٥) «صفّي الدين» سقطت من ب.                            | (١٦) من ط.  |
| (٦) «عزّ الدين» سقطت من ب.                             | (١٧) في د، و: «وتنسى».  |
| (٧) «الموصلي» سقطت من ط.                               | (١٨) في ب: «انتهيت».  |
| (٨) «رحمه الله» سقطت من ب، ط؛ وبعدها في د، و: «تعالى». | (١٩) بعدها في ب: «تعالى».   |
| (٩) في ك: «النوع» مكررة.                               | (٢٠) بعدها في ب، ط: «سبحانه وتعالى».                                      |
| (١٠) «واحد» سقطت من ب، د، و.                           | (٢١) في ط: «وأتّم السلام».  |
| (١١) في و: «من».                                       |   |

قال المصنّف، رحمه الله<sup>(١)</sup>: وكان الفراغ<sup>(٢)</sup> من [تأليف<sup>(٣)</sup>] هذا المصنّف<sup>(٤)</sup> المبارك<sup>(٥)</sup> في شهر ذي القعدة<sup>(٦)</sup> الحرام، سنة<sup>(٧)</sup> ست وعشرين وثمانمئة<sup>(٨)</sup> / .

٢٢٧

- (١) قال المصنّف رحمه الله «سقطت من و .
- (٢) في ط: «فرغت» مكان «وكان الفراغ» .
- (٣) من ط .
- (٤) في د، و: «التصنيف»؛ وفي ط: «الكتاب» .
- (٥) «المبارك» سقطت من ط؛ وبعدها في و: «من إملأ شيخنا الشيخ الإمام العالم العلامة، فريد دهره ووحيد عصره، الشيخ تقي الدين أبي بكر بن حجة الحموي الحنفي مشيخ دواوين الإنشاء الشريف بالديار المصرية والممالك الإسلامية» .
- (٦) في ط: «الذي الحجّة» .
- (٧) في و: «عام» .
- (٨) قال . . . وثمانمئة سقطت من نسخة المصنّف .
- وبعدها في ب: «الحمد لله رب العالمين، وصلى الله عليه وسلّم وشرف وكرم .
- وكان الفراغ من هذا الكتاب، وهو شرح البدعيّات لابن حجة الحموي الحنفي نهار الجمعة سادس عشر جمادى الآخرة في سنة اثنين [اثنين]<sup>(١)</sup> وعشرين بعد الألف من الهجرة النبوية، على مهاجرها الصلاة والسلام، على يد كاتبها الدروس محمد بن محمد الهريزي\* .
- وبعدها في د: «والحمد لله وحده .
- وافق الفراغ من نسخ هذه النسخة المباركة في يوم الثلاثاء المبارك، وهو السادس والعشرين [والعشرون]<sup>(٢)</sup> من شهر رجب الفرد الحرام، سنة أربع وثمانين
- وثمانمئة؛ وحسبنا الله ونعم الوكيل» .
- وبعدها في ط: «وحسبنا الله ونعم الوكيل .
- ولا حول ولا قوة إلا بالله العليّ العظيم .
- وسبحان الله وسبحان الله العظيم، وأسْتَغْفِرُ اللهَ الْعَظِيمَ، وَأَتُوبُ إِلَيْهِ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، النَّبِيِّ الْأَمِيِّ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ .
- يقول محرّر مباحثها، ومهذّب سجاياها، راجي غفر الأوزار، إبراهيم عند الغفار<sup>(٣)</sup>: الحمد لله على حسن الختام، والصلاة والسلام، على سيّد الأنام، محمّد السديد من خير أرومة، المشتجب من أكرم جرثومة، وعلى آله وأصحابه، وذريته وأحزابه؛ وقد بذلت الجهد في تنقيتها، والتحرّي في ميدان تحقيتها، فأزهر بطلع وردها، وصفا رائق وردها، وغدت ثية على بفتحة كتب الأدب، بما حوّلته من فنون الطرب، فما المثاني نديها بلا معطّفة، وما القينات عند سماع فنونها إلا مندثرة، اغتنبت بها خدمة لصاحب الدولة السعيدية، عزيز الديار المصرية، محمد المائر، سعيد المفاخر، ربّ السيف والشمس، صاحب الرّاية والعلم، من نداد به جيش السخاوف وتلاشي، سعادة أقدارنا محمد سعيد باشا، صاحب الحلم والعدالة، والهيئات الجفة السّيالة، خلّد الله دولته، وأعلى في الخافقين عرشه، ولما حبست عن تهذيبها أدهم البراعة، انطلق يقرظها في =



مركز تحقيقات ونگارش اسناد و کتابخانه ملی جمهوری اسلامی ایران

يا سيِّداً طالسغهُ  
 إن راق مَغْنَاهُ، فَسُدُّ  
 وَأَفْصَحَ لَهُ بِأَبِ الرَّضَى  
 وَإِنْ تَسَجَّدُ عَيْباً، فَسُدُّ<sup>(٥)</sup>  
 وفي هامش لك أيضاً:

«بلغ مقابله بالأصل المنقول منه، والله  
 الحمد والمئة، والحمد لله وحده، وما  
 رأيت على حاشيته وليس عليه «صح»  
 فأعلم أنه من غير هذا الكتاب، وما رأيت  
 عليه «صح» فأعلم أنه منه؛ وكان ذلك في  
 العشرين من شهر ذي قعدة الحرام، سنة  
 أربع وخمسين وثمانيمئة، على يد كاتبه،  
 غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين،  
 آمين».

وبعدها في و: «وحسبنا الله ونعم الوكيل،  
 وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه  
 وسلموا وسلموا».

(١)(٢) «الثنتين» و«العشرون» تصحيح لما  
 قبلهما.

(٣) إبراهيم عبد الغفار: لعله أحد  
 المشرفين على طبعة بولاق.

(٤) لم أقع على هذه الأرجوزة في ما  
 عدت إليه من مصادر.

(٥) «ووافق الفراغ... آمين» سقطت من  
 ب، د، ط، و.

(٦) الرجز في ديوانه ص ٧٥؛ وأنس  
 الحجر ص ٤٧؛ وحاشيته ص ٣٤٨؛ وفي  
 الرجز الأول اكتفاء، تقديره: «فعدُّ إليه»،  
 أو «فعدُّ محاسنه»؛ وفي الثاني تورية:  
 «فَسُدُّ» من «ساده»، أو «سُدُّ»؛ أو «فَسُدُّ».

ميادين البراعة، مُثْنياً = على حسن  
 وضعها، ومؤرخاً لطيف طبعها، فقال،  
 وأجاد في المقال [من الرجز]:

أَبْدُرُ تَمَّ زَانَ حَسَنًا أَوْجَهَ  
 فَسَرَّ لَكِنْ مَا أَرَاهُ أَرْجَهَ  
 أَمْ شَمْسُ حَسْنٍ طَلَعَتْ فِي دَجِيَّةِ  
 أَمْ زَوْزِقٌ مِنْ عَسْجَدٍ فِي لَجَّةِ  
 أَمْ رَوْضَةٌ غَادَرَهَا مَاءُ الْحَيَا  
 نَارَنْجَةٌ حُمْرَاءُ أَوْ أَتْرَجَةٌ  
 أَمْ جِنَّةٌ تَبَسَّمَتْ أَزْهَارَهَا  
 أَمْ هَذِهِ خِزَانَةُ ابْنِ حِجَّةِ  
 وَعَادَةُ الْخَزْنِ تَضِيقُ مَذْهَبًا

وهذه واضحة المحجَّة  
 وكاملُ البديع فيها وافرُ  
 وليسَ ذا يحتاجُ نصبَ حِجَّةِ  
 وَمُدُّ تَبَدَّى لَطْفُهَا بِطَبِيعِهَا  
 وَأَزْدَادَ بَيْنَ الْكُتُبِ حَسْنُ  
 قَالَ لِسَانُ حَالِهَا مَوْزَخًا

هِيَ الْمُئِي خِزَانَةُ ابْنِ حِجَّةِ\*

وبعدها في ك: «ووافق الفراغ من نسخ  
 هذه النسخة المباركة في السادس  
 والعشرين من شهر جمادى الأولى، سنة  
 ثمانى وأربعين وثمانيمئة، أحسن الله  
 تقضيتها بمحمد وآله، على يد كاتبها،  
 العبد الفقير إلى الله تعالى، علي بن  
 الجناح السرحوم السبقي، سودون بن  
 عبدالله الإبراهيمي الحنفي، عامله الله  
 بلطفه الحفي الخفي، وغفر له ولوالديه،  
 ولجميع المسلمين، آمين»<sup>(٤)</sup>.

«وما أظف قول سيدنا شهاب الدين بن  
 حجر [من مجزوه الرجز]:



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

## الخاتمة

وفي ختام هذا البحث، «الدراسة والتحقيق»، لا بدّ من إلقاء نظرة سريعة عليه لاستعراض أهمّ النتائج التي توصلت إليها من خلاله:

١- تحقيق كتاب «خزانة الأدب وغاية الأرب» لابن حجة الحمويّ تحقيقاً علمياً، وكشف اللثام عن وجهه الذي كان مغموراً ما يقارب ستّة قرون من الزمن، فقدّ خلالها التراث العربيّ والإسلاميّ الوجه الحقيقيّ لمصدرٍ مهمّ في اللغة والبلاغة والأدب والتاريخ والنقد وشواهد العصر، كما فقدّ الإفادة منه.

٢- وتتحقيقاً للفائدة المرجوة من هذا التحقيق، وحرصاً على أمانة النصّ العلميّة، فقد جهدتُ لإثبات ما هو من الكتاب وحذف ما ليس منه، مع الإشارة إلى ذلك في الحاشية، كما حاولتُ تخليص النصّ ممّا لحق به من شوائب التصحيف والتحريف، وتصحيحه من الأخطاء، وتقويم ما اعوجّ منه وتهذيب ما اختلّ، وإثبات الرواية الصحيحة، أو ما اعتقدتها صحيحة، في المتن، والإشارة إلى غيرها في الحاشية، واعتنيت بضبط النصّ بالشكل، وخاصة في مواضع الاستشهاد واللبس والغموض، وعمدت إلى تخريج هذه الشواهد والإشارة إليها في مظانها، وشرح ما غمض فيها من المعاني، والتزام القواعد الحديثة في الترقيم والإملاء والإخراج. كما أتبعْتُ نصّ الكتاب بالفهارس الفنيّة المختلفة التي تساهم إلى حدّ كبير في تسهيل الحصول على القوائد المحقّقة منه.

٣- ساهمتُ من خلال تحقيق هذا الكتاب ودراسته في إبراز الشخصية المملوكيّة في تاريخ العلوم الأدبية والبلاغية، لعليّ أكون بهذا قد فتحت نافذة على التراث المملوكيّ لدراسته دراسة منصفة وجادة.

٤- شاركتُ في إحياء المصنّف بإحياء هذا المصنّف، ووضعِهِ الموضع اللائق بين



علماء البلاغة عامة، وعلماء البديع والبديعيات خاصة، ويبيان ما له وما عليه، لإظهار ما لكتابه من قيمة وأثر على صعيد الأدب واللغة والنقد والبلاغة.

٥- تناولت موضوع الكتاب في قسم آخر من البحث، تحدثت فيه عن موضوع البديع والبديعيات، وذلك في ستة فصول. فعرضت في الفصل الأول منه لأهمية علم البديع وقيمته، وموقف النقاد منه، ولعلاقته بجمال اللفظ والسجع، والأدب والفن، مبيّنة أقسامه ومراحل تسميته وانفصاله عن البلاغة، ومدى علاقته بها، دون أن أنسى مراحل نشأته وتطوره منذ أن كان أثراً فنياً في الأدب العربي إلى عصر ابن حجة، وولوجه باب المنظومات الشعرية التي عرفت بـ «البديعيات» نسبة إليه.

وفي الفصل الثاني تناولت «البديعيات» نشأة وتطوراً، وقد أظهرت العلاقة بينها وبين المدائح النبوية، وكيف تطوّرت فتحوّلت من أدب إلى علم وفنّ، مركزة على أهمّ الدوافع التي كانت تحدد الناظم إلى السير في ركاب النظم والشرح لهذا الفنّ. وقد عسدت في هذا الفصل إلى فكّ النزاع الحاصل بين النقاد والعلماء والباحثين حول أوليّة البديعيات وعلى يد من من الشعراء، ولدت البديعية الأولى التي أطلقت عقاب عشرات الشعراء فيما بعد لكي ينظموا فيها؛ فوجدت أنّ مكان الأوليّة يتنازعه أربعة شعراء هم: ابن عبد المعطي المرواني، وابن هشام الإربلي، وصفي الدين الحلبي، وابن جابر الأندلسي، وقد فضّ هذا النزاع باعتبار الحلبي صاحب أول بديعية تحمل المقومات والشروط التي تجعل منها فناً أو علماً قائماً بذاته.

وفي الفصل الثالث تناولت البديعيات بالتحديد والتعريف بناءً على ما اتصفت به من مقومات وشروط منذ نشأتها، فبيّنت لها تعريفين تعريفاً عامّاً وتعريفاً خاصّاً، وذلك بالنظر إلى الاختلاف الحاصل بين بعض البديعيات في بعض الشروط. كما أوضحت في هذا الفصل الموضوع الأساس الذي جاءت البديعيات من أجله، مبيّنة أثرها وقيمتها في الأدب والبلاغة والنقد.

وفي الفصل الرابع تناولت ناظمي هذا الفنّ منذ بدايته حتى آخر عهد للناس به، مع نبذة موجزة جداً عن كلّ ناظم واسم بديعته وشرحها. وقد اجتمع لي ثمانون ناظماً، وتسع وتسعون بديعية، بعضها مجهول من جهة الناظم، وبعضها بحاجة إلى إثبات، وقد ربّبت أسماءهم ترتيباً زمنياً، ثمّ أنهيت هذا الفصل بجدول ألفبائي لهذه

الأسماء لتسهيل التعرّف إلى هؤلاء من أقرب طريق.

وفي الفصل الخامس تناولت أهمّ هذه البديعيات بنبذة قصيرة من الدراسة، وعرض شامل لأبياتها، وقد اقتصر على أربع منها وهي: بديعية صفّي الدين الحلّي، وبديعية عز الدين الموصلّي، وبديعية العميان، وبديعية ابن حجّة الحمويّ، وذلك لارتباطها الشديد بهذا البحث، ولكون كلّ واحدة منها تحمل ميزة تخالف بها الأخرى، مع العلم بأنّ الكلام على بديعية واحدة يُجزئ عن الكلام على بديعيات كثيرة.

أما في الفصل السادس فقد أفردت «بديعية» ابن حجّة الحمويّ و«شرحها» بدراسة تحليلية مقارنة، لكونهما موضوع البحث الأوّل، مبيّنة الدوافع والأهداف التي حدّت به إلى وضع هذا الكتاب الضخم، وما كان لثقافته وسعة اطلاعه وحسّه النقديّ، من دور في جعل هذه الخزانة تتفوّق على مختلف كتب البديع والبديعيات في عصره، وتكون منهاجاً ومثالاً يحتذيه من جاء بعده. ومن ثمّ تناولت أثر هذه البديعية وشرحها في الأدب والنقد والبلاغة، مبيّنة ما لها وما عليها، وما قاله النقاد والعلماء فيها من تقاريط وماخذ.

مركز بحوث ودراسات إسلامية

٦- مهّدت للكتاب بمدخل وافٍ، تناولت فيه ابن حجّة وترجمته وآثاره، ولا سيّما «خزانة الأدب وغاية الأرب» وما يتعلّق بموضوعها ومخطوطاتها. وعلى الرغم من قلة المصادر التي ترجمت له، قد أثرت نقطة خلاف هامة حول اسمه ونسبه، وشخصيته، دون أن أهمل الكلام على مولده ونشأته، وشيوخه وتلاميذه، ورحلاته وأعماله، ووفاته وثقافته وشخصيته وأقوال الناس فيه. وأنهيت هذا بلمحة موجزة جداً عن آثاره ومصنّفاته الأدبية: الشعرية والنثرية، وآثاره البلاغية والنقدية، الموجود منها والمفقود. ثم تناولت اسم الكتاب بالتوثيق، مثيراً نقطة خلاف هامة حول تسميته الحقيقية، كما أوجزت الكلام على موضوع الكتاب ومصادره والدوافع والأهداف التي حدت به لوضع هذه الخزانة، مبيّنة منهج ابن حجّة في نظمه لبديعيته وشرحه لها، وتاريخ تأليفهما، وتحديد القيمة العلمية لهما بشكل عام. ثم تناولت المخطوطة بنسخها الخمس، مبيّنة أوصافها والطريقة التي اتّبعتها النساخ في نسخهم لها، وأسباب تقديم النسخة «ك» على غيرها من النسخ لاعتمادها أصلاً في التحقيق، ملحقة بذلك

مصورات من أوائل هذه النسخ وأواخرها.

ثم قدّمت لهذا كله بمقدمة بيّنت فيها أهميّة الموضوع وخطوات التحقيق والدراسة ومنهجهما، وذكرت الباعث على اختيار هذا الموضوع وأهدافه والجديد الذي أتى به. ثمّ ذكرت مصادر التحقيق والدراسة وقد قسّمتها إلى مجموعات وفق مضمونها والمادّة التي أفدتها منها، دون أن أنسى ذكر الصعوبات والعوائق التي رافقتني في التحقيق والدراسة.

٧- إن موضوع التحقيق عند العرب موضوع هامّ وخطر، نظراً لما يحفّ به من مشاكل وصعوبات، ولما يقدّمه من فوائد جمّة على مختلف الأصعدة التي يتضمّنها التحقيق، ولما له من دور في إحياء التراث الأدبيّ والعلمي المغمور والمخطوط.

٨- إنّ موضوع البلاغة عامّة والبديع خاصّة عند العرب من المواضيع القيّمة باعتبار البلاغة الذروة التي يطمح الأدب للوصول إليها والاتصاف بها، لما لها من سحر يخلب العقول والأسماع والقلوب.

٩- رغم أهميّة البلاغة وقيمتها وحاجة كلّ أثر أدبيّ لها، فإنّ الدراسات التي تناولتها تبدو قليلة جداً إذا ما قيست بالدراسات النحويّة والصرفية والأدبية الأخرى. كما أنّ الدراسات التي تناولت موضوع البديع والبديعيات تبدو نادرة حتى تكاد تكون منسيّة.

١٠- جمعت في هذا البحث بين فائدتين: فائدة التحقيق، ودراسة موضوع لم يعرّه الدارسون حتى اليوم أيّ اهتمام، وذلك من خلال هذه الخزانة المميّزة بموضوعها، التي قال فيها أحمد بن حجر العسقلاني: «هو مجموع أدب قلّ أن يوجد في غيره، ولعلّ مقتنيه يستغني عن غيره من الكتب الأدبية. ولو لم يكن له فيه إلّا جودة الشواهد لكلّ نوع من الأنواع... فإن مالكة مرتفع عنه كلفة العارية»، وقال فيها بدر الدين البشتكي: «... نظم ابن حجّة في البديع قصيدة غنيّة عن «التلخيص» و«الإيضاح»...».

## فهرس المحتويات

٥	المشاكل
٩	الجمع مع التقسيم
١٢	الجمع مع التفريق
١٥	الإشارة
١٩	التوليد
٢٥	الكناية
٣٠	الجمع
٣٣	السلب والإيجاب
٣٦	التقسيم
٤٣	الإيجاز
٤٧	الاشترك
٥١	التصریح
٥٣	الاعتراض
٥٦	الرجوع
٦٠	الترتيب
٦٣	الاشتقاق
٦٦	الاتفاق
٧١	الإبداع



٧٥	السماثلة
٧٨	إلحاق الجزئي بالكلّي
٨٢	الفوائد
٨٥	التّرشيح
٨٩	العُنوان
٩٢	التسهيّم
٩٦	التطريز
٩٩	التنكيث
١٠٣	الإرّاداف
١٠٦	الإيذاء والتضمين
١٦٢	التوهم
١٦٦	الإلغاز
٢٠٣	سلامة الاختراع
٢١٦	التفسير
٢٢١	حسن الاتّباع
٢٣٢	السواردة
٢٣٨	الإيضاح
٢٤١	التفريع
٢٤٦	حسن النسق
٢٤٨	التعديد
٢٥٠	التعليل
٢٥٣	التعطّف
٢٥٥	الاستتباع
٢٥٧	الطّاعة والعصيان



مركز تحقيقات كميوتور علوم رسدي

٢٦٢	.....	المدح في معرض الذم
٢٦٤	.....	البسط
٢٦٦	.....	الاتساع
٢٦٨	.....	الجمع المؤنث والمختلف
٢٧١	.....	التعريض
٢٧٣	.....	الترصيع
٢٧٧	.....	السجع
٣١٨	.....	التسميط
٣٢١	.....	الالتزام
٣٢٤	.....	الازدواج
٣٢٦	.....	التجزئة
٣٢٨	.....	التجريد
٣٣٠	.....	المجاز
٣٣٣	.....	انتلاف اللفظ مع المعنى <sup>(٥٥)</sup>
٣٣٥	.....	انتلاف اللفظ مع الوزن
٣٣٧	.....	انتلاف المعنى مع الوزن
٣٣٩	.....	انتلاف اللفظ مع اللفظ
٣٤١	.....	التمكين
٣٤٤	.....	الحذف
٣٥٣	.....	التدبيح
٣٥٧	.....	الاقتراب
٤٠٢	.....	التسهيل
٤٠٩	.....	حسن البيان
٤١٢	.....	الإدماج



مركز بحوث الحاسوب علوم إرسودي

---

٤١٦.....	الاحتراس .....
٤١٩ .....	براعة الطلب .....
٤٢١.....	العقد .....
٤٢٤.....	المساواة .....
٤٢٧.....	حسن الختام .....



مركز تحقيقات كيمياء علوم إسلامي